الدكتور أحمد شقليه



الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م

الناشر
مكتبة السوادي

جدة ٢١٤١٢ ص .ب ٤٨٩٨ هاتف ٦٨٨٤٢١٢

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾

سورة الأنبياء





إلى سلفنا ممن ساهمـــوا

بإسلامهم وبإيمانهم الصادق والصدوق فى بناء كل لبنة فى صرح عالمنا الاسلامى الام. . . .

وإلى ابنتى المصونتين

سهير التى امدتنى دائماً بخدماتها ومجاملاتها للتخفيف من مشقة العمل

وسماح التى كرمنى الله بابتسامتها وطفولتها أثناء التأليف وسهره

اهدى مؤلفى الثامن هــذا

الفهارس

الأبواب والفصول ، الجداول ،

الأشكال ، الصور .

بسم الله الرحمن الرحيم

«الفهرس»

«المحتويات»[1]

(١) سيستقل كل جزء من جزئي الكتاب بفهارس مستقلة توضح محتويات كل منهما.

قائمة الجداول

الجزء الأول

قائمة الجداول

يتمتع هذا المُؤَلَّف بعدد كبير من جداول التعدادات والاحصاءات لمعظم المظاهر الجغـرافيـة الـطبيعيـة والبشرية على الأرض الاسلامية،وقد جاءت جميعا للتوضيح الرقمي المطلق أو النسبي لتلك المظاهر في أحدث سنواتها وتاريخها بقدر الاستطاعة لأن جمعها وتنظيمها قد جاء نتيجة لجهد طويل في التعامل مع العديد من مصادر الكثير من الجهات المتخصصة بالتعداد والاحصاء مما أبرز نقطة ضعف في تركيب هذه الجداول والمتمثلة في فوارق رقمية نسبية بين جدولين أو أكثر تعرض لأرقام أو نسب ظاهرة جغرافية اسلامية واحدة لهذا وجب ذكره.

الرقم	الموضوع

١ـ أهم الغزوات والمواقع والسرايا الحربية وسنواتها في خطوات نشر الإسلام

٢ ـ أهم دول ودويلات التاريخ الاسلامية

٣ ـ الأزمنة والعصور الجيولوجية في انعمر الجيولوجي للأرض وفي بناء مظاهر سطحها الرئيسية.

٤ ـ المعدلات المقارنة لدرجة الحرارة (بالفهرنهيت) في عدد من المحطات ـ المدن ـ المختارة في الأقاليم الجغرافية للعالم الاسلامي الثمانية.

٥ ـ المعدلات المقارنة للتساقط (بالبوصة) الشهرية والسنوية في عدد مختار من المحطات ـ المدن ـ في الأقطار الاسلامية وأقاليمها الثمانية.

٦ ـ النسبة المقارنة للإخصاب والنمو الطبيعي في سنة ١٩٨١م.

٧ ـ حركة المهاجرين (اللاجئين) قسرا من وإلى الأقطار الاسلامية حتى سنة ١٩٨٠.

٨ ـ العدد المقارن لسنوات مضاعفة السكان ونسب الوفيات الرضع ونسبة الاخصاب وتوقعات معدل السن منذ الولادة ونسبة من سنهم فوق الـ ٦٤ سنة وعدد المستشفيات في سنة ١٩٨١م.

٩ ـ التطور النسبي المقارن لمن هم في سن العمل (١٥ ـ ٦٤ سنة) في سنتي ١٩٦٦ و ١٩٧٧ ونسبة من يعمل منهم فعلا في سنة ١٩٧٨ من اجمالي عدد السكان في سنة ١٩٧٨.

١٠ ـ المعدل النسبي المقارن للعاملين في استخراج المعادن وقطع الصخور وفي الصناعات التحويلية وفي أعمال التشييد والبناء وفي أنشطة الدرجة الثالثة (معدل عدة سنوات بعد ١٩٨٠).

١١ ـ الكثافة الحسابية والاقتصادية (الزراعية والعمرانية) حسب نتائج تعدادات وتقديرات سنة ١٩٨٢م.

١٢ ـ إجمالي عدد السكان ونسبة من سنهم أقل من ١٥ سنة ونسبة من تزيد أعمارهم عن ٦٤ سنة والكثافة السكانية الحسابية في الكم٢ في سنة ١٩٨٢م.

١٣ ـ التوزيع المقارن لنسب الأقليات (الجاليات) الاسلامية (المسلمة) خارج عالم الأقطار الاسلامية حتى سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).

١٤ ـ التـوزيع المقارن لنسب الأميين ومن هم في المرحلة الابتدائية (١٩٧٧) وفي المرحلة المتوسطة وفي المرحلة الثانوية من بين من هم في السن القانونية بتلك المراحل التعليمية ومعدل المهندسين والعلماء من بين كل مائة ألف نسمة في سنة ١٩٧٠.

١٥ ـ المعدل المقارن للمساحة الاجمالية (بألف كم٢) والمساحة المزروعة والبعلية منها وأرض الري (المسقوية) بالألف هكتار ونسبة المساحة المزروعة من إجمالي المساحة.

١٦ ـ المعدل السنوي المقارن لانتاج الحبوب الغذائية (بالطن) وإجمالي إنتاج الحبوب ، ومساحة أراضي زراعة الحبوب، ونسبة مساحتها من إجمالي المساحة المزروعة .

١٧ ـ المعـدل السنـوي المقارن لانتاج أشهر أنواع الفواكه وإجمالي انتاجها وإجمالي الخضر (بالطن).

١٨ ـ المعدل السنوي المقارن لانتاج : نخيل الزيت، جوز الهند، الكاكاو، الزيتون، بنجر السكر، قصب السكر، الفول السوداني (بالطن).

١٩ ـ المعدل السنوي المقارن لانتاج : البن والشاي (بالطن).

٢٠ ـ المعدل السنوي المقارن لانتاج : الجوت والقطن والمطاط والطباق (بالطن).

٢١ ـ المعدل السنوي المقارن لانتاج عدد من المنتجات والمحاصيل والغلات الزراعية (بالألف طن) بين العالم الاسلامي والعالم.

٢٢ ـ المعدل النسبي المقارن لنصيب الزراعة والعاملين في الزراعة، ثم معدل التطور النسبي للزراعة.

٢٣ ـ معـدل النصيب النسبي المقارن الذي للمواد الزراعية من إجمالي الصادرات الواردات ثم المعدل النسبي الذي للمواد الغذائية من الصادرات والواردات (بالمليون دولار) في سنة ١٩٨٢ .

الرقم المـوضـوع



الجزء الأول



قائمة الأشكال

إن من أهم محتويات الكتاب الجغرافي المعاصر الخرائط والرسومات والصور التوضيحية التى تتخلل صفحاته والتي يقدر لها الجغرافيون نصيبا مقداره ٦٥٪ من معلومات الكتاب الجغرافي لأن المفروض في الخرائط والرسوم أن تترجم لمعلومات عدد من الصفحات والجداول بل ان الشكل يأتي بمعلومات جديدة أو يصبغ المعلومات بإسلوب وبطريقة تؤيد الكتاب ومكانته العلمية وتكسبه جمالا شكليا.

قائمة الأشكال

تابع قائمة الأشكال

تابع قائمة الأشكال

تابع قائمة الأشكال

قائمة الصور

قائمة الصور

من أهم متطلبات الوضوح العلمي وثباته فى المراجع الجغرافية المعاصرة والقديمة مايلحق بها من صور فوتوغرافية وتخطيطية خاصة الملون منها التى تهتم بالمظاهر الجغرافية الطبيعية والبشرية الواردة في متن صفحات الكتاب لتزيد من وضوح الشروحات عنها وتؤيدها . . وان من أهم مميزات هذه الصورة هو حصول المؤلف عليها وإنفراده ومؤلفه بها . . وفيما يخص هذا الكتاب فقد فرضت ظروف مواضيعه الجغرافية الواسعة عن عالمنا الاسلامي الاستعانة بعدة مصادر لتزويده بالصور اللازمة للوضوح والتأكيد ومن أهمها السفارات الاسلامية ومنشوراتها ووزارة الاعلام السعودية الرشيدة بالاضافة إلى القليل منها التي كانت من صنع آلة تصوير المؤلف، وعليه فقد لزم علينا الشكر والتقدير لله ثم لجميع من أمدنا بالصور راجين من قائمتها الطويلة هذه ان تحقق الهدف من وراء احتلالها صفحاتها في هذا الكتاب .

تابع قائمة الصور

تابع قائمة الصور

تابع قائمة الصور

تابع قائمة الصور

تابع قائمة الصور

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً

المقدمـــــة

ان أهم دافع من وراء صنع هذا الكتاب هو المساهمة المرجوة في التعريف بعالمنا الاسـلامي تاريخـه وأرضـه وسكـانـه ومـوارده ومشكلاته السياسية، ذلك أن العالم الاسلامي وأمته الاسلامية على رأس قائمة مواضيع الساعة الجغرافية على المستوى العالمي عامة والاسلامي خاصة. . وذلك بعد أن أنعم الله عليه بنعمة تجديد قيمته وكيانه، وبدأ سيره على طريق الاهمية والاهتمام بخطى أقول عنها سريعة بعد ذلك السبات العميق الذي عاشه منذ زوال الدولتين المملوكية ومن بعدها العثمانية. وان هذه المساهمة في التعريف والتحليل والتعليل للمعلومات الجغرافية الاقليمية لعالمنا الاسلامي يقف من ورائها دافعان متتامان:

الأول: هو العاطفة التقليدية التي في نفس كل مسلم تدفعه لخدمة عالمه الاسلامي الأم الشكل رقم (١) في مجال التخصص الدقيق ألا وهو الجغرافيا الاقليمية مع الحذر كل الحذر أن لاتدخل هذه العاطفة في الحقائق العلمية والذي أرجو أن يثبت ذلك من متن صفحات هذا الكتاب.

ولاغرابة في دور العاطفة في صنع هذا المؤلف حينما تعرف أن المؤلف يعيش في مكة العـاصمـة المقدسة للمسلمين أجمع منذ ثمان سنوات وعاصر خلالها بقلبه وروحه وجسمه أعمال ونشاط مناسك الحج والعمرة للملايين من اخواننا المسلمين القادمين اليها بألوانهم وألسنتهم وقدراتهم وعاداتهم وتقاليدهم المختلفة والمتمايزة والتي تعكس الصـور الجغـرافية المتباينة التي هي عليه أقطار عالمنا الاسلامي قاطبة، ولكن الله

سبحانه وتعالى قد جمعهم ووحدهم على طريق الاسلام في فروضه وسننه وليباهي خاتم أنبيائه عليه الصلاة والسلام بهم الأمم التى سبقت والتى لحقت.
الثاني: هو إضافة مجلد علمي الى قسم دراسات العالم الاسلامي في المكتبات العربية لعله يساعد على المزيد من وضوح القدرة والمقدرة الجغرافية الطبيعية والبشرية للعالم الاسلامي ذي المساحة العملاقة (٢٨ مليون كم٢)، وكتلته السكانية الضخمة (٨١٨ مليون نسمة) والأول عالميا في انتاج العديد من الغلات الزراعية والغابية والمعدنية وفي النفط وغازه الطبيعي، والأول عالميا في أهمية (استراتيجية) موقعه ودوره الأول في التجارة الدولية في عدد من الصادرات وغير ذلك من المميزات الجغرافية الطبيعية والبشرية، ويؤيد هذه الأهمية ان مادة (العالم الاسلامي) أصبحت علم اجباري على جميع طلبة وطالبات الجامعات السعودية خاصة منهم طلاب كليات التربية والآداب..

وقد اتبع في كتابة هذا المؤلف المنهاج الاقليمي Regional approach ضمن اطار الجغرافيا الاقليمية The Regional Geo احدى أهم شعب علم الجغرافيا الام، بل وأوسعها وأشملها في تخصصها وموضوعها، وهي من أقدم العلوم الجغرافية (علوم الأرض التي كتب فيها الجغرافيون الأقدمون وخاصة منهم الاغريق والرومان ثم الوسيطون وهم العرب والمسلمون والذين كانوا يسمونها (الجغرافيا الخاصة) ثم سميت (الجغرافيا الوصفية) والتي كانت لاتهتم بالتعليل والتحليل وحتى جاء عصر النهضة المعاصر وليتبع في كتابة هذه الشعبة الجغرافية اسلوباً جديداً ألا وهو ابراز التغاير الاقليمي Areadifferntiation في الوحدة المساحية المقصود دراستها ألا وهو الاقليم وليصبح هذا العلم الجغرافي مں أهم شعب الجغرافيا الام وتتسابق عليه الكتابات الجغرافية وحكوماتها لأنها الشعبة الوحيدة التي تلقى الأضواء على المظاهر الجغرافية بكاملها للقطر والقارة وتوليها اهتمامها بالتحليل وإظهار النتائج، وهكذا أصبحت من وجهة نظرنا الشعبة الجغرافية الأكثر ملائمة في الكتابة عن كامل جغرافية عالمنا الإسلامي طبيعته وسكانه وموارده في هذا المؤلف والذي قسم إلى تسع أبحاث

متكاملة ومتنامية في بلورة مفهوم الجغرافية الاقليمية المعاصرة للعالم الإسلامي، ولكنها في أهميتها الذاتية وبالتالي في كمية صفحاتها وموضحاً بها من أشكال وصور على النحو التالي (بالتفصيل في الفهرس):

أولا ـ التمهيد : وهو دراسة تاريخية ولكنها موجزة عن انتشار الاسلام ونشأة دولة الاسلام الأولى والبكر وماتلاها من تكوين دول ودويلات قارب عددها الثلاثين على طول العالم الاسلامي وعرضه وما أحاط تلك الدول والدويلات من ظروف تاريخية متناقضة أدت بها أخيرا الى تقسيم العالم الاسلامي الى خمسين قطرا مستقلا بالاضافة الى عدد آخر منها مازال ينتظر على طريق الحرية.

ثانيا ـ الباب الأول: تحت عنوان الجغرافيا الطبيعية ـ وهو الباب الوحيد للجغرافيا الطبيعية والمتكامل مع ما يأتي بعده من الأبواب في بحث الجغرافيا الاقليمية للعالم الاسلامي ـ ويقسم الى ثلاثة فصول متمايزة في تخصصها ولكنها متتامة في دراسة كل ماهو طبيعي على الأرض الاسلامية بالاسلوب الاقليمي .. الأول منها : بحثت فيه الحدود والشكل والحجم والمساحة والموقع وأهميته .. والثاني منها: بحثت فيه البنية والتضاريس.. أما الثالث: فقد خصص لبحث المناخات ونطاقات التربة والنباتات الطبيعية على اليابسة الاسلامية، وقد كان عماد معلوماته الأطالس الطبيعية والمراجع الجغرافية الطبيعية ثم خلفية المؤلف في الجغرافيا الطبيعية.

ثالثاً ـ الباب الثاني : وقد خصص للجغرافيا السكانية للعالم الاسلامى وهو أول أبواب جغرافية البشرية.. وقد جاء فى أربع فصول متكاملة أولها: يبحث فى الاجناس البشرية والاقليات السكانية غير المسلمة ـ وثانيهما : يبحث فى النمو والزيادة السكانية والتركيب الجنسى والاقتصادى للسكان.. وثالثهما: يتخصص فى التوزيع الجغرافى للسكان وأنواع كثافاتهم والأقليات المسلمة فى العالم.. أما رابعهما: فيبحث فى عدد من المظاهر السكانية الجديدة فى علم الجغرافيا الا وهى : المستوى الحضارى والثقافي ثم الصحى للسكان وهذا الفصل الأخير كان من أهم عقباته عدم توفر أى مرجع يبحث فى أقسامه الثلاث، مما أدى إلى تركها دون اسهاب فيها.

رابعـاً ـ البـاب الثالث: وهو موسوم بالجغرافيا الزراعية والحيوانية والصيد البحري والغابات أى أنه أول أبواب الجغرافيا الاقتصادية للعالم الاسلامى . . وثانى أبوابه الجغـرافية البشرية: وقـد قسم إلى: تمهيد وخمس فصول متمايزة فى مواضيع بحثها وبالتالى فى كمية صفحاتها وموضوعاتها كالتالى: الفصل الأول: يبحث فى الجغرافيا الزراعية ـ والثانى : يدرس الانتاج الحيوانى ـ والثالث يتخصص فى الصيد البحرى ـ أمـا الـرابـع: فيبحث فى موضوع الانتاج الغابى . . والخامس والأخير يبحث فى مشكلة (ظاهرة) التصحير (التصحر) وهو من الأبواب التى واجهتها صعوبة الحصول على أرقامه التوضيحية الاحصائية منها والتعدادية.

خامساً ـ الباب الرابع : وعنوانه جغرافية التعدين والصناعة فى العالم الاسلامى وهو الباب الثانى فى الجغرافية الاقتصادية . . والثالث فى الجغرافية البشرية . . وهو من الأبواب التى صادفتنا فيه صعوبة الحصول على ارقامه الكمية، ويقسم هذا الباب الى فصلين متـمايزين حتى فى تخصصهـما ـ فالأول: يبحث فى التعـدين ومعادنه، والثاني: يدرس الصناعة وصناعاتها ومنتجاتها . .

سادساً ـ الباب الخامس : وهو متخصص فى بحث النقل والتنقل فى فصله الأول والتجارة فى فصله الثانى واستخدامات الأرض فى فصله الثالث والذى يعتبر فصلاً فيه بلورة للصورة النهائية لاستخدامات أراضي العالم الاسلامي . . . وأخيراً دراسة التكامل الاقتصادي والسياسى فى فصله الرابع والأخير منه ومن الفصول الأربعة لهذا البـاب يتضـح انـه باب بشرى ثم اقتصادى: ومن الأبواب التى واجهت صناعته العديد من مشكلات الحصول على معلوماته . . ذلك لأن معظم مظاهره التعدينية واقعة تحت تصرفات شركات أجنبية، ثم أن الانتاج الصناعى فيه مازال فى المهد صبياً.

سابعاً ـ الباب السادس: ويبحث فى المشكلات السياسية للعالم الاسلامى التى تنتشر انتشاراً جغرافياً واسعاً، سواء فى داخلية العالم الاسلامى السياسي أو مع جيرانه، مما

جعلنا نفصل بينهما فى فصلين الأول: ويخصص لدراسة المشكلات الأسيوية وهى الأكثر عدداً، والثانى يبحث فى المشكلات الأفريقية. . أى انه باب جغرافي بشرى ولكنه سياسى متخصص.

ثامناً ـ الباب السابع : وهو دراسة اقليمية مستحدثة وخاصة بهذا الكتاب الجغرافى الاقليمى والذى رأى علمياً وبحق أن يقسم العالم الإسلامى إلى ثمانى أقاليم جغرافية متمايزة فى جميع مظاهرها الجغرافية الطبيعية والبشرية ولكنها تكمل فى مجموعها وتبلور الشخصية الاقليمية للعالم الإسلامى وكيانه السياسى والاستراتيجى والإقتصادى والسكانى والمساحى والشكلى ثم فى حجمه.

وليقسم هذا الباب إلى فصلين. . الأول منهما: متخصص فى الأقاليم الجغرافية للأقطار الاسلامية فى بر وَجزر كل من آسيا وأوروبا (أو راسيا) وعددها ثلاث ـ والثانى: يتخصص فى دراسة الاقاليم الجغرافية للأقطار الأفريقية الاسلامية برها وجزرها وعددها خمسة أقاليم.

تاسعا ـ الخاتمة : وهى تقليدية فى تخصصها العلمى. . يليها مباشرة قائمة بأهم المراجع والمصادر الجغرافية العربية والأفرنجية التى ساعدت فى تأليف معلومات هذا الكتاب واخيراً ٢٠ ملحقاً علمياً متخصصاً فى توضيح المعلومات الجغرافية والتاريخية للعالم الاسلامي والتى تفسر معلومات ومفاهيم تاريخية وجغرافية عديدة وهامة. ففيما يخص الدافع الأول من وراء هذا المؤلف: فندعو الله ان نكون قد قمنا به وعلى ان يكون على طريق خطوات طويلة وعديدة لخدمة العالم الاسلامى وأقطاره.

وفيما يتعلق بالدافع الثانى: فقد كان مراساً علمياً صعباً وطريقاً للبحث محاطاً بالصعاب النفسية والجسمانية طيلة نحو ثلاث سنوات مناخية ولكن لما كان يقف من روائه هدف علمي منشود على المستوى الشخصى والاسلامى فقد هانت جميع الصعاب وسهل تحملها امام تحقيق الهدف ولكن ليبقى بعضها كذكرى كلما قلب المؤلف صفحات هذا الكتاب أخص منها صعوبة الحصول على معلومات الدراسة

البشرية عامة ومنها المعلومات الرقمية (الاحصاءات والتعددات) المعاصرة خاصة ونقصد بها التعددات والاحصاءات وليدة سنتها بل ان بعضها كانت متأخرة كثيراً عن سنة اعداد هذه الدراسة ومنها مصادر الامم المتحدة المتخصصة فى الاحصاء والأرقام، وكذلك أرقام ومعلومات المنظمات الاسلامية الرئيسية خاصة رابطة العالم الاسلامى والمؤتمر الاسلامى. . وقد أضطرتنا هذه الصعوبة العلمية إلى التعامل مع معدلات الزيادة السنوية لتكملة النقص وخلق التتابع فى أرقام الجداول والاحصاءات، ويمكننا ان نعزو هذا التقصير لعدم اهتمام معظم حكومات الأقطار الاسلامية بالاحصاء والتعداد ولابنتائجها مما يشكل صعوبة دائمة امام استيفاء المطلوب وعدم وضوحه لأي ظاهرة جغرافية اسلامية سواء اكانت طبيعية أو بشرية كذلك تعدد جهات اعداد المعلومات في القطر الاسلامي الواحد وبالتالي تضارب معلومات أرقام الغلة أو المورد الواحد في البلد الواحد، ومن ابرز ملامح هذه المشكلة استمرارية الشركات. والمؤسسات الاجنبية التى تعمل على الأرض الاسلامية فى مختلف مجالات الموارد أو كاستشارية ورغم ذلك فهي تحتكر معلومات موارد وصور الانتاج بل واحتياطى بعضها سواء لنفسها أو للباحثين والمؤلفين من ابناء أوطانها، وأخيراً يجىء دور اختلاف النظم الاقتصادية والحضارية بين الحكومات الاسلامية فى تعقيد خطوات البحث ومستوى العالم الاسلامى.

وفى هذا الخصوص لابد من ذكر مظهر مشرف فى مجال صناعة هذا الكتاب الا وهو مابذلته مؤسسة راسم للدعاية **والإعلان في الإخراج الفني** ومابذلته مكتبة السوادي للتوزيع والنشر من جهد جهيد لابراز هذا العمل العلمي فى شكله ونشره الذى هو عليه بين أيديكم ولتضيفه إلى قائمة منشوراتها الطويلة والمتنوعة. ثم دور الابحاث العديدة التى قدمت إلى المؤتمر الجغرافى الاسلامى الأول الذى عقد فى اطار جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض سنة ١٩٧٨م والتى كانت عوناً خيراً فى معلومات هذا الكتاب، بالاضافة إلى عون

إدارتي الاعلام والاقتصاد فى منظمة المؤتمر الاسلامى ومنشورات مركز الابحاث الاحصائية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية فى انقرة (١) وأطلس اكسفورد الاقتصادى، ثم ماأظهره وقدمه لى العديد من اخوتى فى مواضع عديدة من منظمة المؤتمر الاسلامى ورابطة العالم الاسلامى، أخص منهم مدير دائرة الاعلام سعادة الاستاذ صالح العسلى فى المؤتمر وسعادة الاستاذ نعيم الحسن مدير الدائرة الاقتصادية فى المؤتمر.

كذلك الجهد الجيد لأخى الخطاط الأستاذ محمود سالم البيومى الذى بذلته انامله وعاطفته فى معظم خطوط الكتاب.

والذين تكاتفوا جميعاً بمعلوماتهم وعواطفهم وآرائهم مع المراجع والمصادر الأخرى وجهد المؤلف ومع ماوفرته له اسرته المتعاونه فى منزله من امكانات نفسانية وعلمية ساهمت فى خلق هذا المؤلف الذى مهما كان تفصيله وعمقه فهو غير خال من العيوب الشكلية واللغوية وأحياناً العلمية غير المقصودة. وليكن هذا بالتأكيد ليحقق خالق الخلق وصانع الكون احدى آياته الكريمة والقائلة﴿ .وسع ربي كلَّ شيءعلماً.. ﴾وهو جل جلاله الذى لايسهو أبداً، وليبارك الله تعالى بكرمه ولطفه هذا الكتاب ويجعله مقبولاً مشكوراً فى جهده العلمى والشكلى ويهدى قراءه إلى نقده الايجابى البناء.

مكة المكرمة جمادي الثانية ١٤٠٥ هـ

أحمد شقليه

---

(١) تابع لمنظة المؤتمر الاسلامى بجدة.

التمهيد التاريخي

- إنتشار الإسلام.
- التعريف بالعالم الإسلامي.
- التطور السياسي للعالم الإسلامي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد ﷺ معلم العالمين والهادى إلى صراط الله المستقيم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد.

إنتشار الاسلام وقيام الدولة:

من المعلوم تاريخياً أنه قد سبق نزول القرآن الكريم نزول كتبٍ سماويةٍ على الأنبياء والرسل، فالأنجيل والتوراة والزبور وصحف إبراهيم أُنزلت في اصولها لهداية الناس وعبادة الله وحده وإتباع أوامره ونواهيه، وكانت هذه الرسالات السماوية موزعة فى مواقع مختلفة من الأرض، وعبر فترات تاريخية متقاربة ومتباعدة من تاريخ الانسان الحضاري إبتداء من أبى البشر آدم عليه السلام إلى عيسى ابن مريم عليه السلام، فكل رسولٍ قد أُرسل بكتابه إلى قومه أو عشيرته أو أمته فقط .

كما أنه من المعلوم أن هذه الرسالات كانت حركات إصلاحية واضحة المعالم لأمةٍ بعينها في زمنٍ بعينه حيث لم يكن هدفها تشكيل كيانٍ مستقل متميزاً من الوجهة السياسية، إلى أن بعث الله تعالى محمداً ﷺ وأنزل عليه القرآن الكريم لهداية الناس كافة فى كل زمانٍ وفى كل مكانٍ من أرجاء المعمورة تصديقاً لقوله تعالى «وما أرسلناك إلّا كافلاً للناس بشيراً ونذيراً» (١) وقوله تعالى «إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هاد»(٢)، وكذلك نزول الآيات الكريمة بالتشريعات الآلهية والقوانين والأنظمة الحضارية والتي هي أساس تكوين المجتمع الاسلامي وأساس الدستور الألهى الواجب قيامه على الأرض متكاملاً متميزاً عن جميع الدساتير الوضعية، من الناحية العقيدية والاقتصادية

سورة سبأ الآية ٢٨.

(٢) سورة الرعد الآية ٧.

والاجتماعية والسياسية والعسكرية و. . . نظاماً كاملاً متكاملاً صالحاً لكل زمان ومكان نعمة من الله الذى يقول سبحانه ﴿**اليوم اكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً**﴾(١).

من هذه المعاني الربانية العظيمة إنطلق المسلمون حاملين هذه العقيدة وهذا الدستور الآلهي. يدعون الناس مبشرين ومنذرين يحررونهم من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس. ويخرجونهم من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة. يعلمونهم ماينفعهم في الدنيا والآخرة من فقهٍ وعقيدة وتعاليم ونظام في جميع مجالات الحياة. .

إنطلقوا بهذه المشاعل الآلهية يطبقونها على أنفسهم أولاً وداعين الناس لها ثانياً قولاً وفعلاً ومنهج حياة إلى أرجاء المعمورة فى ذلك الحين فَعمَّت الجزيرة العربية والشام والعراق وإمتد نورها إلى إيران وبلاد السند وحتى الصين وأندونيسيا شرقاً، كذلك بلاد الحبشة وسيناء وشمال أفريقيا حتى جنوب أوروبا الحديثة غرباً وإمتدت كذلك إلى حوض البحر الاسود وبلاد البلقان والألبان وحتى مطلع العاصمة النمساوية الحالية.

فدخولُ المسلمين هذه البلاد أضاء لأهلها قلوبهم وفتح أعينهم وآذانهم على النداء الآلهي فاستقبله الناس بالرضى والقول وأعتنقوه عن قناعةٍ وإيمان عميق، فأصبحوا بذلك حاملين لهذا اللواء مؤيدين بنور الله تعالى ﴿**هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾ (٢)

«طرق إنتشار الاسلام»

وقد إتبع المسلمون بأمر ربهم جلَّ وعلا في نشر هذه الدعوة المباركة طرقاً وأساليب عديدة نلخص بعضها فيما يلى:

---

(١) سورة المائدة الآية ٣

(٢) سورة الصف الآية ٩.

١ ـ أسلوب الاستثارة العقلية والمقارنة الحسية (دافع العقيدة):

وذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التى تثير إنتباه الانسان واستثارة عقليته وإحساساته إلى آيات الله تعالى في الكون والآفاق وفي نفسه وتدعوه إلى الايمان بخالق الكون مستسلماً للأوامر الآلهية التي تنير بصيرته وتأخذ بيده إلى عالم الحق، يقول الله تعالى ﴿أفمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكرون﴾ ويقول الله تعالى ﴿لهم قلوبٌ لايفقهون بها، ولهم أعينٌ لا يُبْصرِوُن بها، ولهم آذان لايسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضل، أولئك هم الغافلون﴾ ويقول تعالى ﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ ويقول ﴿يأأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من ترابٍ ثم من نطفةٍ ثم من علقةٍ مخلقةٍ وغير مخلقةٍ لنبين لكم ونقر في الأرحام مانشاء إلى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم . .﴾ سورة الحج آية رقم (٤).

فبهذا الأسلوب التوجيهى بإستثارة العقل أقبل الناس على الاسلام أفواجاً أفواجاً من أقطار عديدة أفراداً وجماعات حتى أصبحوا بهذا العدد الاجمالي الضخم.

٢ ـ أسلوب بياني للمجتمع الاسلامي :

وذلك بتوضيح دور الدين الاسلامي العادل في قيام المجتمع والنظام الاجتماعي الاسلامي كمنهج حياة، بإحقاق الحق وإبطال الباطل، ونشر العدل والمساواة بين الناس لافرق بين غني وفقير أو أسود وأبيض أو عربي وعجمى. وكذلك رفع شأن الفقراء والمحتاجين باعطائهم حقهم المفروض من أموال الزكاة المأخوذة من الأغنياء بدون مقابل دنيوي وإنما هو تنفيذ لأمر آلهى كريم.

كما أن عظمة الاسلام وعدالته قلَّدت عدداً من أمور الدولة وقيادة بعض جيوشها لبعض من كانوا عبيداً وموالي مؤكداً العدل الآلهى بين البشر والأمم، الأمر الذى بهر العقـول وزاد من دخول الناس فى هذا النظام الجديد منقادين راضين مستسلمين لأوامر الله تعالى.

٣ ـ اسلوب التحريض على القتال

وذلـك بتحريض المسلمين على القتال ضد الكفار والذين كانوا يعذبون سكان الجزيرة العربية المسلمـين ويخـرجـوهم من بلادهم وديارهم مع إستخدام لغة الشدة والغلظة ضدهم ـ إعزازاً لدين الله ونصرة للمسلمين، يقول الله تعالى **﴿ياأيها الـذين آمنـوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولْيَجدوُا فيكم غلظة﴾** ويقول تعالى **﴿وإقتلوهم حيث ثقفتموهم أخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾**.

ولقد قام النبى ﷺ وصحابيته رضي الله عنهم بتأسيس جيش قوى بإيمان وعددة وعدته لقتال الكافرين، وتابع الخلفاء الراشدون من بعده السير على خطة الرسول الـرسول عليه الصلاة والسلام، فدخل الكثير من الأمم فى دين الله وقويت أركان الدولة الاسلامية فى عدد سكانها ومساحة أراضيها وقوة جيوشها.

٤ ـ الدافع السياسى : ـ

تذكـير العـرب المسلمـين بعداوة جيرانهم لهم من الدول الذين كانوا يخافونهم وسيطرتهم على بلادهم وقطعهما طرق تجارتهم شمالاً مع بلاد الشام وجنوباً مع بلاد اليمن وشرقاً مع بلاد فارس والعراق. وأن الاسلام هو دين القوة ووحدة الصف والتي ينتج عنها كيان سياسى لهم يقف فى وجه جميع أطماع جيرانهم. وكانت أولى بشائر هذا الدافع قيام دولة الاسلام فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. وفى عهد خلفائه الراشدين الأربعة رضي الله عنهم جميعاً. وكيف كان قوامها جميعاً وقادتها من عرب المهاجرين والأنصار ومن معهم من مسلمى القبائل والشعوب الأخرى وقد أيد هذا الدافع الآية الكريمة **﴿ياأيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر﴾** سورة المدثر ـ ١ ـ ٣ ـ

٥ ـ الدافع الاجتماعى :ـ

لقـد ركز الاسلام الحنيف على أن الناس جميعاً سواسية وكأسنان المشط لا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقـوى والعمـل الصالح. وعليه فإن عظمة الإسلام ورفعة شأن دولته هى

من أجل جميع المسلمين. وليتقلد عدداً من أمور هذه الدولة وقيادة جيوشها بعض ممن كانوا عبيداً وموالي ليؤكد ذلك على عدالة الاسلام وضرورة انتشاره بين كافة الأمم والشعوب لينعموا بهذه العدالة الالهية التى لم يحققها لهم اي نظام وضعى من قبل.

وعلى أساس هذه الأساليب والدوافع المتمايزة فى أنواعها فى خلق المسلم الذى أخذ على عاتقه نشر الاسلام فى جميع أنحاء ماعرفه من الأرض القديمة بل والجديدة سالكاً إليها عدة مسالك لنشر الاسلام (الشكل رقم - ٢ -) ابتداء من عهد الرسول عليه الصلاة والصلام وخلفائه الراشدين رضى الله عنهم ثم فى عهود الدولة الأموية والعباسية والمماليك والأتراك الذين انتهت جهودهم إلى نشر الاسلام فى نطاق واسع.

«مسالك الجيوش الاسلامية»

إنطلقت الجيوشُ الاسلامية تحملُ رسالة الاسلام إلى الناس تنشر الرسالة الربانية وتحطم الحواجز التى تقفُ أمام إيصال الاسلام إلى الناس، وقد سلكت تلك الجيوش مسارات عديدة نذكر منها مايلي:

الجدول رقم (١) أهم الغزوات والمواقع والسرايا (١) الحربية وسنواتها (٢) فى خطوات نشر الاسلام فى عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين رضى الله عنهم(٣)

في شبه الجزيرة العربية			
الاســم	السنة	الاســم	السنة
غزوة بدر الكبرى	٢ هـ	غزوة أحد	٣
- يوم الفرقان -		غزوة بنى قينقاع	٣
سرية العشيرة	٢	جماعة يهودية	
سرية بواط	٢	سرية بئر معونة	٤
سرية الالواء	٢	سرية المريبع	٤

في شبه الجزيرة

الاسم	السنة	الاسم	السنة
غزوة الأحزاب	٥	غزوة هوزان ـ حنين	٨
ـ الخندق ـ		غزوة الطائف	٨
غزوة خيبر نسبة	٧	غزوة تبوك	٩
إلى جماعة يهودية		ـ وهي آخر غزوة	
غزوة ذات السلاسل	٧	بقيادة الرسول ﷺ	
غزوة مؤتة	٨	ضمن الـ ٢٩ غزوة	
فتح مكة ـ الفتح	٨	التى حدثت في عهده ـ	
العظيم		سرية طيء	٩

في العراق وفارس

الاسم	السنة	الاسم	السنة
موقعة الثنى	١٢ هـ	معركة المدائن	١٦
موقعة الوجه	١٢	معركة جلولاء	١٦
فتح الحيرة	١٢	معركة تكريت	١٦
فتح الأنبار	١٢	والموصل	
دومة الجندل	١٢	معركة هرمز	١٧
موقعة الجسر	١٣	معركة الأهواز	٢٠
(المروحة)		معركة نهاوند	٢١
موقعة البويب	١٣	معركة همذان	٢١
معركة القادسية	١٤		

في الشام ومصـــر			
الاســم	السنة	الاسم	السنة
موقعة اليرموك	١٣ هـ	فتح بيسان	١٥
فتح دمشق	١٣	معركة أجنادين	١٥
موقعة فحل	١٣	فتح القدس الشريف	١٦
موقعة الوقعة	١٥	فتح يافا	١٦
فتح قنسرين	١٥	فتح الفسطاط	١٩
فتح حلب وانطاكية	١٥	فتح الاسكندرية	٢٠
موقعة قيسارية	١٥	معركة ذات الصوارى	٣١ هـ

(١) السرية ـ هى الأصغر فى رجالها وعدتها وأثرها

(+) الغزوة هي الاكبر فى رجالها وعدتها وأثرها.

(+) الموقعة ـ يقال ان الرسول ﷺ لم يشترك فيها.

(٢) لقد اختلفت المراجع التاريخية في سنوات حدوث المعارك والسرايا والغزوات

(٣) من جمع المؤلف من عدة مصادر

١ ـ المسالك البرية :

ونقصد بذلك الطرق التى سلكتها الجيوش الاسلامية في فتوحاتها وغزواتها لنشر الاسلام وتوسيع حدود الدولة وأهم تلك الطرق :

أ ـ الطرق الداخلية في شبه الجزيرة العربية بإتجاه القبائل المختلفة لنشر الدعوة، ولقد إستطاعت تلك الجيوش أن تطرد الروم من شمال الجزيرة العربية وتدفع بهم للشمال، ومن أشهر الغزوات غزوتي مؤتة في السنة الثامنة للهجرة، وتبوك في السنة العاشرة للهجـرة. أما الغزوات الداخلية فمن أشهرها غزوة بدر الكبرى التي أذلت الكفر وكانت إيذاناً في إنتهائه كلياً، وكذلك غزوات أحد وحنين وفتح مكة.

ب ـ الطريق إلى العراق وبلاد فارس والتى بدأت بالرسائل التي تدعوهم للاسلام، ثم تجهيز الجيوش والحملات العسكرية بقيادة سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه حيث التقوا مع الفرس في عدة معارك أهمها: معركة الجسر (عام ٦٣٤ م) ومعركة البويب والقادسية (عام ٦٣٧ م) ومعركة المدائن (عام ٦٣٧ م) وقد إنتصر المسلمون في تلك المعارك وضمت العراق وفارس إلى الدولة الاسلامية.

جـ ـ الطريق إلى الشام والتى إتخذت شكل حملات عسكرية بعد أن رفض الروم وحلفاؤهم من عرب الغساسنة قبولالاسلام، والتقى المسلمون بقيادة خالد بن الوليد رضى الله عنه مع الروم في وادي عربة واليرموك (عام ١٣ هـ ـ ٦٣٦ م) وفي أجنادين (عام ١٣ هـ ـ ٦٣٤ م) حتى حاصروا دمشق إلى أن تم فتحها على يد خالد بن الوليد وأبو عبيده بن الجراح رضى الله عنهما.

د ـ الطريق إلى مصر وشمال أفريقيا عن طريق الشام مابين عامي ١٨ إلى ٢١ للهجرة (٦٣٩ ـ ٦٤٢ م) وحتى مياه المحيط الأطلسي غرباً تدعوها للاسلام وتدخلها ضمن الدولة الاسلامية.

هـ ـ الطريق الصحراوى عن طريق مصر والمغرب العربي وقيام التجار المسلمين والقبائل المسلمة والدائمة التنقل بنشر الاسلام بين الأفارقة في السودان الأفريقى

وغـرب أفـريقيا يحل محل الـديانات الوثنية والهمجية التي كانت منتشرة بين أبنائها وبذلك أسلم الملايين من شعوب السودان الأفريقي وأقطار خليج غينيا ووسط أفريقيا وغانا ومالي حتى أصبحت بحق القارة الأكثر في عدد مسلميها.

و ـ الـطريق عبر جبـال طوروس سنة ٦٣٧ م وبلاد الاناضول ومضيقي البوسفور والدردنيل ثم حوض البحر الاسود وبلاد البلقان وحتى جبال الألب النمساوية غرباً وحتى هضبة أرمينيا وبحر الخزر (قزوين) شمالاً وفي الشمال الشرقي.

ز ـ الطريق عبر بلاد فارس مروراً بهضبة الأفغان سنة ٦٥٢ م وجبال هندكوش وسليمان وحوض السند وبلاد التركستان وحتى حدود الصين كما عبروا القارة الهندية حتى دلتا نهر الجنجيز والبراهموبترا (بنجلاديش) وجنوب هضبة الدكن (حيدر آباد).

٢ ـ المسالك البحرية :

وهى الحمـلات العسكـرية البحرية التى بدأت منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومابعده لنشر الاسلام بين شعوب أقطار ماوراء البحار وأهم تلك الحملات:

أ ـ حملات فتح قبرص سنة ٦٤٩ م وبعض جزر البحر المتوسط ومن أشهر المعارك معركة ذات الصواري.

ب ـ حملة فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير اللذان عبرا مضيق جبل طارق إليها، وبعدها وبقيادة عبدالرحمن الغافقي وصلوا إلى بلاد الفرنجة قرب باريس وكانت معركة بلاط الشهداء (تور) سنة ٧٣٢ م.

جـ ـ حملات عن طريق البحـر الأحمر وبحر العرب إلى شرق أفريقيا سنة ٩٧٥ م وتغلغلوا في أرتيريا والصومال والحبشة وكينيا وتنجانيقا واحتلوا ممبسة سنة ١٦٩٦ م وزنجبار سنة ١٧٨٧ م وجنوب شبه الجزيرة العربية وأرخبيل جزر المالديف.

٣ ـ الدعوات الداخلية عن طريق التجار والصحابة والدعاة:

وقد كان للتجار من المسلمين دورهم الفعال في نشر الاسلام وضم بلاد عديدة إلى العـالم الاسـلامي، أهمها ولاية حيدر آباد فى الهند وجزر المالديف وجزر القمر والصـومـال وتنجـانيقا وساحل كينيا والملايو وجزر الهند الشرقية (أندونسيا) وسيام (تايلاند) وسيلان (سيرى لانكا) وجزر اندمان ونيكوبار وسيشل وبلاد بورما وغيرها وقد ساعد فى ذلك التنقل الدائم للقوافل الاسلامية.

وبهذا يتضح لنا الانتشار الواسع للاسلام في المعمورة في كل من قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا كما أصبحت هناك بحاراً عربية بلا منافس كالبحر الأحمر (القلزم) والبحر الأسـود والبحـر الابيض المتوسط (الروم) والبحار الاندونيسية بالاضافة إلى الجزر العديدة هنا وهناك كل هذا بفضل الدين الاسلامي الحنيف.

وقـد حافظت العديد من تلك الأقطار على إسلام شعبها وحكوماتها بينما تمكن الصليبيون والشيوعيون من سلخ بعض تلك الأقطار من هذا الوطن الكبير لتبقى ذكرى في خاطرنا وفي كتبنا ومؤلفاتنا من مثل الأندلس وجزيرة صقلية وقبرص وبلاد البلقان ويوغسلافيا وبعض أقطار البحر الأسود وبحر الخزر ونهر الفولجا والتركستان والبانيا وغيرها.

والخلاصة لأعمال المسلمين على مختلف هذه الطرق وبهذه الأساليب هو الانتشار الواسع للإسلام وليسود الإسلام ديناً إلهياً بين أغلبية سكان أراضي واسعة من العالم القديم (آسيا وأوربا ثم أفريقيا) ولتصبح البحار: الأحمر (القلزم) والأسود والعربى والمتـوسط (الـروم) وأورال (خوارزم) والبحار الأندونيسية وجزرها. . بحاراً وجزراً إسلامية بالإضافة إلى نصيب العالم الإسلامى من محيطات: الهندي والأطلسي ثم الهادي. . وقد جاء هذا التوسع والإنتشار الجغرافى للاسلام ودولته على شكل وطن لايضاهيه وطن او اقليم كنتيجة وخلاصة لجهود النبى محمد عليه الصلاة والسلام ثم

خلفائه الراشدين وصحابته والتابعين والذين صنعوا بحق أعظم ثلاث حكومات ودول بل وأشهرها فى العالم (الجدول رقم ـ ١ ـ) بالإضافة إلى نحو ٣٠ دولة ودويلة إسلامية. قامت هنا وهناك على أراضي العالم الإسلامي إنتهى معظمها إلى غير رجعة وليظهر مكانها ممالك وجمهوريات وإمارات بينها بقي بعضها قائماً بشكل أو بآخر حتى يومنا هذا نخص منها:

المملكة العربية العسودية، جمهورية تركيا، المملكة المغربية، اليمن الشمالى، إيران.. ومن أهم صفات الوضع السياسى للعالم الاسلامي هو امتداد دول الإسلام ودويلاته امتداداً جغرافياً واسعاً لامثيل له فى العصور السياسية والحضارية الوسيطة أو حتى الحديثة والمعاصرة (الشكل رقم ـ ١ ـ) وتمتد يابسته شرقاً ابتداء بيابسة وبحار جنوب شرق آسيا وجنوبها الشرقى مروراً بجنوبها الغربى وغربها وتصل شرق أوروبا وجنوبها الشرقى ثم فى شمال أفريقيا وغربها وشرقها ووسطها وشماليها الشرقي. بينما تبقى ذكرى تلك الأقطار والمساحات الواسعة التى سلخها الصليبيون والشيوعيون من العالم الإسلامى وضموها إلى حكوماتهم فى خاطرنا ونذكرها عبر صفحات مؤلفاتنا عن الإسلام وعالمه الواسع هذا خاصة منها: الأندلس وجزيرة صقلية وجزيرة قبرص وبلاد البلقان ويوغسلافيا وجزر الخالدات وأقطار حوض البحر الأسود وأقطار حوض بحر الخزر ونهر الفولجا والتركستان الشرقية والغربية وألبانيا وغيرها الكثير..

الجدول رقم -٢- : الدول وبعض الدويلات الاسلامية التى نشأت على الساحة الاسلامية أو تقاسمتها (١)

اسم الدولة	مؤسسها أو أهم خلفائها	العاصمة	عدد خلفائها	سنوات حكمها(٢)
١ـ دولة الرسول محمد ﷺ وخلفائه الراشدين	الرسول ﷺ وأبوبكر وعمر وعثمان وَعليّ رضي الله عنهم	المدينة المنورة	٥	٦٢٢-٦٦١م(حتى ٤١هـ)
٢ ـ العصر الأموى	معاوين بن أبي سفيان رضي الله عنه ١٤ خليفة في دمشق (٤١ ـ ١٣٢) + ١٦ خليفة	دمشق الشام	٣٠	٦٦١-٧٥٠م (٤١-١٣٢هـ)
٣ ـ العصر الأموي في الأندلس	في الأندلس (١٣٨-٤٢٢)			
٤ ـ العصر العباسي	أبو العباس بن محمد(٣) ٣٧ خليفة في بغداد والسامرة +١٧ خليفة في القاهرة (٤)	بغداد/ مدينة السلام/ والسامرة ثم القاهرة	٥٤	٧٥٠/١٥٤٩م (١٣٢-٩٥٦هـ)

تابع الجدول رقم (٢)

اسم الدولة	مؤسسها أو أهم خلفائها	العاصمة	عدد خلفائها	سنوات حكمها (٢)
٥ـ السامانيون	أحمد بن أسد	بلخ / خراسان	١٢	٨٣١ـ١٠٠٤م (٢١٦ـ٣٩٥هـ)
٦ـ الفاطميون	المهدي أبو محمد عبيدالله	القاهرة	١٤	٩١٠ـ١٠٧١م (٢٩٧ـ٥٦٧هـ)
٧ـ الطولنيون	أحمد بن طولون أبو العباس	،،	٥	٨٦٨ـ٩٠٤م(٢٥٤ـ٢٩٢هـ)
٨ـ الحمدانيون	حمدان بن حمدون	الموصل / حلب	٩	٩٢٩ـ١٠١٥م(٣١٧ـ٤٠٦هـ)
٩ـ البويهيون	عماد الدولة أبو الحسن على	شيراز/ بغداد	نحو ٢٦	٩٣٢ـ٩٩٨ (٣٢٠ـ٣٨٨هـ)
١٠ـ الاخشيديون	أبوبكر محمد بن الاخشيد	القاهرة	٥	٩٤٤ـ٩٦٩م (٣٣٣ـ٣٥٨هـ)
١١ـ السلاجقة	ركن الدين طغرل بيك أبوطالب	اصبهان / بغداد	٣٣	١٠٣٧ـ١٣٢٧م (٤٢٩ـ٧٢٨هـ)
١٢ـ العثمانيون	عثمان بن أرطغرل	اسطنبول / أنقرة	نحو ٣٧	١٢٩٩ـ١٩٠٤ (٦٩٩ـ١٣٤٢هـ)
١٣ـ الغزنويون(٥)	محمود الغزنوي	غزنة	٢١	٩٦٢ـ١١٩١م(٣٥١ـ٥٨٧هـ)
١٤ـ المرابطون	أبوبكر بن عمر اللمتوني	صنهاجة / مراكش	٨	١٠٥٦ـ١١٤٨(٤٤٨ـ٥٤٣هـ)
١٥ـ الايوبيون	الملك الناصر صلاح الدين أبومظفر يوسف	القاهرة/دمشق حلب وحمص وأتارك	نحو ٦٢	١١٦٨ـ١٢٤٦(٥٦٤ـ٦٤٤هـ)

تابع الجدول رقم (٢)

اسم الدولة	مؤسسها أو أهم خلفائها	العاصمة	عدد خلفائها	سنوات حكمها (٢)
١٦- المماليك	المعز عز الدين ايبك	القاهرة	٥١	١٢٥٠-١٥١٧ (٦٤٨-٩٢٣هـ)
١٧- الصفويون	اسماعيل الأول	تبريز/ طهران	١٦	١٥٠١-١٧٩٤ (٩٠٧-١٢٠٩هـ)
١٨- القرامطة	أبو سعيد بن بهرام الجنابي	البحرين	٦	٨٩٩-٩٧٦م (٢٨٦-٣٦٦هـ)
١٩- بنو زياد	محمد بن عبدالله بن زياد بن أبي سفيان	صنعاء/ صعدة نجران / تهامة	٥	٨١٩-١٠١٨م (٢٠٤-٤٠٩هـ)
٢٠- الدولة السعودية (٥)	سعود بن محمد بن مقرن	الرياض	حتى جمادي من ١٤٠٥ ٥ملوك و١٨ اماما	١١٣٧هـ (١٧٢٤م) حتى الآن والحمدلله

(١) من جمع الباحث.

(٢) تختلف سنوات دوام الدولة من مرجع لآخر حسب الاختلاف القائم بين هذه المراجع في من هو الخليفة المؤسس؟؟ ومن هو آخر الخلفاء؟؟

(٣) يشير بعض المؤرخين أن مؤسسها الحقيقي هو أخيه أبو جعفر عبدالله بن محمد الذي تولى الحكم في أواخر ١٣٦هـ.

(٤) ينفي عدد من المؤرخين استقلالية هذه الدويلات عن كيان الدولة العباسية ويعتبرونها إمارات عباسية.

(٥) يعتبر المؤرخون أن المملوك الب تكين هو المؤسس الحقيقي للدولة. (٦) نسبة الى سعود بن محمد بن مقرن أمير الدرعية الذي توفى سنة ١١٣٧هـ.

«المفهوم الجغرافي للعالم الاسلامي».

مما سبق بيانه لانتشار الاسلام وطرقه وأساليبه نخلص إلى أن هناك مفهومين جغرافيين للعالم الاسلامي نحددهما على النحو الآتي:

أولاً : العالم الاسلامي على أساس التوزيع السكاني: والذى نعنى به الأراضى التى تحوي الأغلبية الاسلامية بين شعوب الأقطار بغض النظر عن مذهب النظام الحكومي سواء كان إسلامياً أو غير إسلامي، وبغض النظر كذلك عن تبعيتها السياسية سواء تابعة للمعسكر الغربى أو الشرقى أو محايدة. . (الشكل رقم - ١) وهذا هو أوسع مفهوم للعالم الاسلامي والذى يمكن أن نسميه «عالم الشعوب الاسلامية» أو «شعوب العالم الاسلامي» ومن الجدير بالذكر أن هذا التعريف دائم التبديل والتغيير من وجهة النظر الجغرافية نظراً لما تطبقه حكومات تلك الشعوب من سياسات التهجير للمسلمين لإذابة كيانهم في كيانات الجماعة الغير إسلامية حيث تنقل المسلمين إلى غير ديارهم مما يصعب على الباحث الجغرافي في مؤلفاته رسم خريطة حقيقية وثابتة لتوزيع المسلمين في هذه المواقع. , والأمثلة على ذلك كثيرة منها: مايطبق على التركستان الشرقية من قبل الصين الشيوعية والتركستان الغربية من قبل الاتحاد السوفيتى وفي البوسنة والهرسك من قبل يوغسلافيا، وكذلك مايحدث في أوكرانيا وشبه جزيرة القرم ورومانيا وبلغاريا وجزيرتى پمپا وزنجبار وكذلك في مقاطعة حيدر آباد وكشمير في الهند ومقاطعات فطاني في تايلاند (سيام) وماحدث في الأندلس من قبل.

ويتفق بعض الجغرافيين على هذا التعريف لوحدة الشعوب نظراً لوجود العقيدة الاسلامية كرباط قوى لمفهوم هذا العالم الاسلامي، وبناء على ذلك يمكننا إدخال العديد من الأقطار ذات الاغلبية الاسلامية ضمن هذا الاطار مثل شمال مدغشقر (ملجاشي) وشمال غانا، والبوسنة والهرسك (يوغسلافيا)• وشمال قبرص وشمال جزر لكديف الهندية وشمال شرق كينيا (المثلث الصومالي) وكذلك شمال جمهورية أفريقيا الوسطى.

ثانياً : العالم الاسلامي على أساس التوزيع الحكومي :

ويحدد مفهومه على أساس التوزيع الجغرافي للحكومات الاسلامية والمعلنة رسمياً وبغض النظر عن دين الأغلبية بين شعوبها أو زيف ادعائها لأغراض دعائية أو غير ذلك (شكل رقم ـ ١) ولهذا فإن هذا التعريف أيضاً لايتيح للجغرافي تحديد العالم الإسلامي بدقة من حيث عدد أقطاره وسكانه ومساحته وموارده الاقتصادية وغير ذلك. وليشمل في آسيا أقطار كل من شبه الجزيرة العربية الثمانية والعراق والاردن وفلسطين وإيران والباكستان والمالديف وبنجلاديش وبروني. وفي أفريقيا أقطار كل من : مصر والسودان وجزر القمر وليبيا وتونس وتشاد وجيبوتي والصومال والجزائر والمغرب وموريتانيا ومالي وغينيا.

بالاضافة إلى بعض الأقطار ذات الحكومات الاسلامية والغير معلنة رسمياً دينها الاسلامي ، ولأمثلة ذلك في أوروبا ألبانيا، وفي أسيا : سورية ولبنان وأفغانستان وتركيا وماليزيا وأندونيسيا. وفي أفريقيا : تنزانيا ونيجيريا وفولتا العليا والنيجر وساحل العاج وغينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر.

ففي عام ١٩٨٤ م كان عدد أقطار العالم الاسلامي خمسين قطراً تحتل ٣٣٪ من إجمالى عدد أقطار الأمم المتحدة وتحتوى على ٢٢٪ من إجمالى سكان العالم و ٢٠٪ من إجمالى مساحة العالم ، بمعنى أنها من أكبر التجمعات السياسية في كيان الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة وتشكل في مجموعها الأول بدون منافس في إنتاج العديد من الموارد الاقتصادية فمثلاً.

في مجال الزراعة : القطن، والصمغ، التمور، الزيتون، الحمضيات، العنب، السمسم، الذرة ، الفول السوداني، المطاط، زيوت النخيل، القرنفل، الفلين، السيسال.

- وفى مجال الموارد المعدنية : : القصدير، النفط، الغاز الطبيعي، الفوسفات
- وفى مجال الموارد الغابية : الأخشاب الصلبة.
- وفى مجال الصناعة : السجاد العجمى وأشغال التطريز.
- وفى مجال الثروة الحيوانية : الابل، الماعز، البقر المحلي، الجاموس، الخيول.
- وفى المجال الاستراتيجى العسكرى والتجارى : فالعالم الاسلامي هو الأول بين أقاليم العالم حيث يسيطر على عدد كبير من المضائق الحيوية والقنوات ومصبات الأنهار والمعابر التي تتحكم في أهم الطرق التجارية والعسكرية البحرية والبرية، وقامت عليها عشرات الموانى والثغور والمطارات الدولية ذات الشهرة والخدمات الدولية (شكل رقم ٥) (بالتفصيل في الباب الأول).

تفتت الخلافة الاسلامية ومانتج عنه :

فعلى أثر تفتت الدولة العباسية ثم تمزق الدولة العثمانية وتشتت أجزاء العالم الاسلامي وقيام دويلات مستقلة متنازعة متصارعة وتعدد المذاهب الدينية الاسلامية المتنافرة دخلت هذه الأقطار في التطور السياسي التاريخي المتوسط فطمع فيها الصليبيون والحاقدون على الاسلام فإقتطعوا أجزاء من العالم الاسلامي عزيزة على النفس مأسوفاً عليها أهمها بلاد الأندلس والبلقان وجزر البحر المتوسط وحيدر آباد وكشمير والتركستان وحوض البحر الأسود، . وكذلك عادت تلك الصورة القاتمة للاستعمار مع بدء التطورات السياسية الحديثة التي صاحبت الانقلاب الصناعى والنهضة الاوروبية والحركات الاستعمارية الاقتصادية والعسكرية والاستيطانية وتكالبت على ما تبقى من العالم الاسلامي فخضعت له معظم الأقطار عدا القليل كالمملكة العربية السعودية واليمن الشمالي وإيران وأفغانستان وتركيا والحبشة وتوزع المستعمرون الأقطار الأخرى بينهم (الشكل رقم - ١) فكان النصيب الأول لبريطانيا ويشمل كل من : فلسطين والأردن والعراق وإمارات الخليج وجنوب اليمن وعمان وبلوخستان وباكستان وكشمير

وبنجلاديش وقبرص وماليزيا وبروني والمالديف ومصر والسودان والصومال الشمالي وتنزانيا واوغندا وسيراليون ونيجيريا وجزء من الكاميرون وغينيا.

ـ أما النصيب الثانى فكان لفرنسا ويشمل كلاً من لبنان، سوريا، جيبوتى، جزر القمر، تشاد، مالي، فولتا العليا، النيجر، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، غينيا، ساحل العاج، بنين، جابون من الكاميرون.

ـ والنصيب الثالث كان لروسيا القيصرية: التركستان الغربية وحوض بحر قزوين ثم حوض الفولجا.

ـ والنصيب الرابع لايطاليا: الصومال الجنوبي وأرتيريا وليبيا.

ـ والنصيب الخامس لهولندا: أندنيسيا.

ـ والنصيب السادس لاسبانيا: الريف المغربي والصحراء الغربية وجزر الخالدات ومليله وسبتة.

ـ والنصيب السابع للبرتغال: شرق تيمور وغينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر.

ولقد إستمرت هذه السيطرة الصليبية الحاقدة في إستعمارها لهذه الأقطار مدداً تترواح مابين ٢٣ ـ ١٣٥ سنة حيث أخذت هذه الأقطار في الاستقلال تباعاً لتلحق بالدول التي لم تستعمر، عدا بعض البلاد الاسلامية التي مازالت تحت الاحتلال مثل: فلسطين، مورو، فطاني، كشمير، أفغانستان. مليلة وسبتة، جزر الخالدات (كناري) ومثلث جنوب غرب الصومال (الكينى).

هذا وأخذت هذه الأقطار المستقلة حديثاً تتخبط في المواقف السياسية والعقائد سواء الوطنية منها أو المستوردة تبعاً للصراعات والنزاعات الدولية وكونّت بعضاً من الأحلاف السياسية من مثل:

١ ـ حلف أقطار جنوب شرق آسيا.

٢ ـ الحلف المركزى (السنتو) أو ماكان يسمى حلف بغداد.

٣ ـ حلف شمال الاطلسي.

٤ ـ حلف وارسو.

٥ ـ منظمة الأقطار الناطقة بالفرنسية.

٦ ـ الكومنولث.

ونتيجة لفشل معظم هذه الأحلاف خصوصاً بعدما أثبتت أنها في غير مصالح تلك الأقطار الاسلامية، سارعت تلك الدول إلى تكوين منظمات أكثر وضوحاً وأشرف غاية مثل:

١ ـ رابطة العالم الاسلامي.

٢ ـ المؤتمر الاسلامي.

٣ ـ جامعة الدول العربية.

للـذكرى

والجدير بالذكر ألاَّ ننسى أن هناك نداءات فردية وجماعية قد ظهرت في عالمنا الاسلامي الحديث لتحقيق الرابطة الاسلامية أو الوحدة الاسلامية، ومن أشهر من نادوا بذلك الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده والحاج أمين الحسينى الفلسطينى وعمر تجكر الأندونيسي ومحمد بن عبدالوهاب والملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود والملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على هذه الطريق الخيرة القويمة. رحم الله من توفاه منهم وأيد من أبقاه كسلفٍ صالحٍ وأعان مَنْ خلفهم على هذا الدرب الطويل.

الباب الأول

الجغرافية الطبيعية للعالم الإسلامي

الفصل الأول: الحدود، الشكل، الحجم، المساحة، الموقع

الفصل الثاني: البنية، التضاريس

الفصل الثالث: المناخات، التربة، النباتات الطبيعية

ـ الفصل الأول ـ

الحدود الجغرافية :

لقد انعكس الامتداد الجغرافي الواسع ليابسة العالم الاسلامي وتشعبه وتعدد أقطاره (٥٠ قطراً) . . على تنوع حدوده وتعقيد مظاهرها بل أدت الى صعوبة وضع حدود جغرافية له اذا قارناها بالحدود الجغرافية الواضحة للأقطار القارية أو شبه القارية التالية: الولايات المتحدة الأمريكية، الهند، جمهورية كندا، دولة استراليا، جمهورية البرازيل، الاتحاد السوفياتي ثم الصين الشعبية. . فجميع هذه الأقطار العملاقة في مساحتها تتمتع بمعالم جغرافية واضحة ساعدت على تسهيل توضيح حدودها ومنذ القدم والتي تتمشى معظمها مع السلاسل الجبلية أو الشواطىء البحرية أو مجارى الأنهار أو قنوات ملاحية . . كذلك كان لتعدد التعريفات والمفاهيم الجغرافية للعالم الاسلامى من جغرافي لآخر سواء منها التي تتخذ من حدود الأقطار (الحكومات) الاسلامية أو التي تعتمد على التوزيع (الانتشار) الجغرافي للشعوب الاسلامية كان لها جميعا أثرها الفعال في تعدد معلومات الحدود بل وتضاربها، واننا في هذا المجال سنعرض لنوعين من الحدود للعالم الاسلامي كالتالي:

الأول : الحدود على أساس أن العالم الإسلامي يشمل الحكومات الإسلامية (الملحق رقم ١) فقط.

ويتعامل مع هذا التعريف منظمة المؤتمر الاسلامي ومقرها فى جدة (بالتفصيل فى التكامل الاقتصادى الاسلامي) والتي تضم معظم حكومات الأقطار الاسلامية فيما عدا القليل منها التي لها موقف من الانضمام الى المنظمة وهي: الحبشة، تنزانيا، بنين (الآن مراقبة فقط) ، ايران، أفغانسان،(الأخيرة فصلت عن المنظمة بسبب ظروفها السياسية الطارئة) وبالتالي يتحدد العالم الاسلامي على النحو التالى:

«من الشرق». . يحد العالم الاسلامي جمهورية بابوا (نيوا) وبحار: أرافورا وتيمور وسولو، كما يحده عن قرب كل من أقطار استراليا والفلبين وتايلند (سيام). . ويتمشى الحد الشرقي هذا مع خط طول ١٤١٫٧° شرقا كحد تقريبي لأقصى امتداد شرقي

لليابسة الاسلامية (أندونيسيا).

«من الجنوب» : يحده المحيط الهندى ويابسة أقطار موزمبيق وزئير وأفريقيا الوسطى وتوجو وغانا وليبيريا وأجزاء من مياه خليج غينية حيث تتداخل اليابسة الاسلامية فى الحـدود الجنوبية وتتشابك مع عدد من الأقطار غير الاسلامية ولكنها ذات أقليات اسلامية ذات شأن هذا خاصة فى كينيا وتوجو ومدغشقر (مالاجاشى) وعليه فان دائرة عرض ١١° جنوباً تعتبر حداً لأقصى امتداد نحو الجنوب للعالم الاسلامي اذا استثنينا جمهورية جزر القمر التي يمر منها خط عرض ١٢° جنوباً.

«من الغرب» : حدود العالم الاسلامي واضحة مع مياه المحيط الأطلسي الشمالي والجنوبي وكذلك مع مياه البحر المتوسط وشرقي القارة الأوروبية حيث توجد أقطار كل من بلغاريا واليونان ويوغسلافيا ويصل في أقصى امتداده غربا الى خط طول ١٧ر٤٠َ° غربـاً وليمتـد العالم الاسلامي بهذه الحدود خلال نصف الكرة الشرقى إلى قرب نهايتها وفي الغـربية الى القرب من بدئها. لهذا فان الامتداد الطولي لأقطار العالم الاسلامي ينحصر بين درجتي طول ١٤١ر٧َ° شرقـا و١٧ر٤٠َ° غربـا وليتسـع خلال مامجمـوعه ١٥٨ر٤٧َ° درجة طولية بعضها في غرب خط جرينتش والأكثرية منها في الشرق وليصبح الفـارق الزمني بين أقصى شرقه وأقصى غربه نحو عشر ساعات ونصف، كذلك يكون توقيت بعض أقطاره سابقا لجرينتش والبعض الآخر منها لاحق لتوقيت جرينتش(١).

«ومن الشمال» : يحده فى الغالب حدود سياسية واضحة المعالم مع أقطار : الصين الشعبية والاتحـاد السوفيتى فى آسيا بينما فى أوروبا يحده بلغاريا ويوغسلافيا، كما أن للبحر نصيب عريض من هذه الحدود وليمتد العالم الاسلامي في أقصى اتساعه شمالاً حتى يصل الى دائرة عرض ٤٢ر٣٢° شمالاً ، وذلك في شمال جمهورية ألبانيا وليتسع العالم الاسلامى في إمتداده العرضي حتى يتوزع على نصفي الكرة الشمالي والجنوبي ولكنه فى النصف الشمالي أوسع منه في النصف الجنوبي (الشكل رقم ١) بمعنى أن

(١) إن كتلة يابسة العالم الاسلامي ليست مسترسلة الامتداد بل تقطعها أراضي غير إسلامية ، أو ذات أقليات إسلامية مثل: الهند وبورما وأفريقيا الوسطى وتايلاند وزائير وغانا وتوجو وليبيريا واليونان وبلغاريا ويوغسلافيا وغينيا الاستوائية.

أراضي أقطار العالم الاسلامي تمتد عرضيا خلال نحو ٥٣° منها ماهو جنوب خط الاستواء ومنها ماهو في شماله ولتعكس درجات العرض هذه التنوع المناخى الذى تتمتع به الأرض الاسلامية وبالتالي تنوع صورها النباتية الطبيعية والمزروعة، وتتنوع حيواناته البرية والمستأنسة بل وفي تنوع حرف وأعمال السكان ثم في تنوع نطاقات تربته وغير ذلك من النواحي الجغرافية البشرية والطبيعية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمناخ.

الثاني: حدود العالم الاسلامى حسب المفهوم الجغـرافى الثـاني : أي حسب انتشار الشعوب الاسلامية التي تخضع لنفوذ حكومات اسلامية أو لحكم غير اسلامى (الشكل رقم ١) ونخص منها كل من تركستان الشرقية (سينكينانج) المحتلة من الصين الشعبية والتركستان الغربية المحتلة من الاتحاد السوفييتي، وأقطار شمال وغرب بحر قزوين الاسلامية المحتلة من الاتحاد السوفيتي ويتعامل مع هذا التعريف رابطة العالم الاسلامي التي هي نفسها منظمة للشعوب الاسلامية والأقليات الاسلامية سواء أكانت ضمن مفهوم حكومات اسلامية أو حكومات غير اسلامية. . أما باقى المنظمات الاسلامية فهي اما تتعامل مع مفهوم التعريف الأول أو مع مفهوم التعريف الثانى وعلى هذا الأساس يتحدد العالم الاسلامى كالتالي:

«من الشرق» : تتكرر الحدود حسب المفهوم الجغرافي الأول ولكن يضاف اليها الحدود مع الصين الشعبية وهي نفسها حدود التركستان الشرقية (سينكيانج) وكشمير المحتلتين .

«من الجنوب» : لاتغيير يطرأ على الحدود السابقة أى أنها هى نفسها الحدود حسب تعريفه المادى (الحكومات الاسلامية) للعالم الاسلامى .

«من الغرب» : تبقى حدود العالم الاسلامي كما ذكرنا سابقا دون أى تغيير.

أما من «الشمال» فحدود العالم الاسلامي على أساس هذا المفهوم تتغير كثيراً عما أسلف في « تعريف الحكومات» حيث يدخل في مفهوم العالم الاسلامى مقاطعات كشمير والتركستان الشرقية و(سيكينانج) والتركستان الغربية (الشكل رقم ١) وليمتد العالم الاسلامي حتى دائرة عرض ٣٢َ ر٥٤° درجة شمالا بدلا من درجة عرض

٤٢٫٣٢° درجة شمالا التي وردت في حدود الرأي الأول . . وينعكس هذا الامتداد على زيادة عدد الأقاليم المناخية والنباتية في العالم الاسلامي وكذلك زيادة عدد حرف سكانه وتنوع مزروعاته وحيواناته . .

بمعنى أن هذه الحدود تحصر بينها ٥٠ حكومة اسلامية مستقلة تتقاسم يابسة العالم الاسلامي ويتمايز بينها في المساحة والسكان والمكانة الاقليمية والعالمية السياسية منها والاقتصادية بحيث يقع اثنان وعشرين قطرا منها في غرب وجنوب غرب وجنوب وجنوب شرق آسيا والباقي منها يقع في شرق وشمال شرق وشمال غرب وغرب أفريقيا (الملحق رقم -١-).

الشكل SHAPE الجغرافي للعالم الإسلامي:

لقد اتضح مما أسلف في بحث حدود العالم الاسلامي أن يابسته ومياهه الاقليمية تتخذ الشكل العرضي إذ أنه يمتد من الشرق الى الغرب (٤٧ر١٥٨° درجة طولية) أكثر من امتداده بين الشمال والجنوب (نحو ٥٣° درجة عرضية) مما ينعكس على قلة عدد مناخاته بينما يكبر شكله وتمتد مساحته خلال الأقاليم المناخية والنباتية التي تمتد من الغرب الى الشرق مثل المناخ الاستوائي والسوداني والقارى والمعتدل الدفء (الاستبس)، كما أن شكله الجغرافي هذا يزيد من الفارق الزمني بين أقطار مشرقه الأقصى وأقطار مغربه الأقصى ولتصل كما ورد الى نحو عشرة ساعات ونصف بين أندونيسيا شرقاً وجزر الرأس الأخضر. . والمغرب غرباً. .

ومن أهم مساوىء شكل اليابسة الاسلامية الأفريقية اتخاذها شكل كتلة صماء من الأرض،أى أنها خالية من البحار والبحيرات والخلجان الداخلية أو التي تتداخل فيها وأن وجدت فهي اما أن تكون صغيرة جدا كبحيرات: نو، تشاد، السد، تانا، توركانا، أو بحار ضيقة كالبحر الأحمر، وخليج سرت وخليج قابس (الشكل رقم ١ - ٥) . . وقد أدى هذا الشكل لليابسة الأفريقية الاسلامية الى حرمان أجزاء واسعة منها من وصول التأثيرات البحرية اليها المعطاءة في أمطارها وإعتدال حراراتها مما أدى إلى

إنتشار الصحاري الحارة (المدارية) الشاذة في مواقعها الجغرافية والممتدة على مساحات واسعة من العالم الاسلامي الأفريقى، كما كان هذا سبباً فى اتساع انتشار المناخ السوداني (المدارى المطير صيفا) فيها. . . أما في اليابسة الاسلامية الآسيوية فان التشابك والتداخل بين اليابسة والماء أكثر وواضح وبالتالي أعم تأثيراً. هذا خاصة في أقطار جنوب وجنوب شرق آسيا (اندونيسيا وماليزيا والمالديف وبنجلاديش) ولايستثنى منها الا كتلتي ايران والجزيرة العربية واللتان تسودهما المناخات الشاذة خاصة منها المناخات الصحراوية المدارية والقارية المعتدلة بينما تنعم الجهات الآسيوية الاسلامية المتداخلة مع المياه بالمناخات المطيرة أما طيلة أيام السنة أو فى الصيف الطويل أو الشتاء الطويل وماينعكس عليها من تمتعها بالنطاقات النباتية الخضراء والكثيفة وطيب ظروف استيطانها وتدعيم مكانتها الاقتصادية الاسلامية والوطنية بل والعالمية خاصة منها أندونيسيا وماليزيا ولبنان وتركيا وفلسطين.

حجم SIZE العالم الاسلامي:

يقصد بهذا البحث مايتمتع به العالم الاسلامي من اجمالى مساحة أقطاره ومقارنتها بأحجام الأقاليم المشابهة له في العالم . . . فاجمالى مساحته هى نحو ٢٨ مليون كيلو متر مربع (١١٫٥ مليون ميل) يوجد منها في آسيا نحو ١٠٫١ مليون كم٢ بينما تنال أفريقيا نحو ١٧٫٨ مليون كم٢ وفى أوروبا نحو ٥٣٫٠٠٠ كم٢ (هي مساحة كل من ألبانيا وتركيا الأوروبية المسماة تراقية) وليصبح العالم الاسلامي بأرقام مساحته العملاقة هذه الأول بين أكبر الأقطار مساحة فى العالم الملحق رقم (١) ألا وهى: الاتحاد السوفيتي ٢٢٫٤ مليون كم٢ ، جمهورية كندا ٩٫٩ مليون كم٢ ، جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ٩٫٣ مليون كم٢ ، جمهورية الصين الشعبية ٩٫٦ كم٢ . . . ولكنه يأتى الثاني فى مساحته بعد إجمالى مساحة العالم المسيحى إذا جازت لنا هذه التسمية، وأن ذكر مثل هذه الأرقام لمساحات (أحجام) العالم الاسلامي لهي من الضرورى نظرا لارتباطها الوثيق بتوضيح إمكانات العالم الاسلامي في تنوع مناخاته

وتكـويـنـاتـه الجيولـوجية ونطاقات نباتاته الطبيعية ونوع تربته وتعدد ثرواته المعدنية ومصادر الطاقة والوقود فيه ثم في توضيح التسهيلات التي تتمتع بها في مجالات العمران والاسكـان ومقـارنتهـا بالامكانات المثيلة لها في الأقطار الكبرى في مساحتها وعدد سكانها، ويمكننا في هذا الموضوع ادخال الكتلة السكانية الضخمة والعملاقة التي تسكن هذه الرقعة بمساحتها وشكلها وحجمها والبالغ عددها في سنة ١٩٨٢ نحو ٨١٨ مليون نسمة يسكن منها الأقطار الاسلامية الأفريقية نحو ٣١٢ مليون نسمة بينما يسكن الأقطار الاسلامية الآسيوية ٥٠٦ مليون نسمة ، وفي أوروبا نحو ٤ مليون نسمة ، وهنا نورد مقارنة بين اجمالي هذا العدد من السكان (٨١٨ مليون نسمة) وبين نصيب العالم الاسلامي من أراضي هذا العالم وهي نحو ٢٨ مليون كم٢ بينما هذه النسبة على مستوى العالم هى ١٤٠ مليون كم٢ لنحو ٤٤٫٦ مليون نسمة، أى أن النصيب الحسابي للمسلم من الأراضي فى سنة ١٩٨٢ هو ٠٫٠٣١ من الكم٢ . . بينما نصيب الفرد من سكان العالم من اجمالى مساحة العالم في نفس السنة هي نحو ٠٫٠٣ ليصبح نصيب المسلم من الأراضى أكبر من متوسط نصيب الفرد فى العالم أجمع فى تلك السنة .

ومن الجدير بالذكر أن هذا النصيب آخذ في التناقص مع استمرار الزيادة السكانية السنوية الطبيعية للعالم الاسلامية (٠٫٣) مع ثبات المساحة الحسابية لاجمالى الأقطار الاسـلامية، وعـلى الرغم من ضخامة الحجم المساحي والسكاني للعالم الاسلامي المقارن ببقية أقطار العالم فإنه لم يحتل بعد المكانة العالمية المتناسبة مع امكانات حجمه وليعكس لنا ما للمشكلات والحزازات القائمة بين أقطار العالم الاسلامية من سلبيات على مكانته وسمعته هذه!!!

الموقع الجغرافي : LOCATION :

يقصد به أهمية موقع العالم الاسلامى بالنسبة لليابسة والبحار وبالنسبة للأقاليم والتكتلات الجغرافية والسياسية المجاورة له أو المحيطة به (الشكل رقم ١) . . ففيما يخص موقعه بالنسبة لليابسة : فالعالم الاسلامي بحدوده الواردة آنفا يمتد عبر قارات العالم القديم الثلاث (آسيا وأوروبا وأفريقيا) مع فارق فى نصيب كل قارة منها من العالم الاسلامي (بالتفصيل فى الملحق رقم ١) ولكن لتنال افريقيا من بينها النصيب الأول (١٧٫٨ مليون كم٢) يليها نصيب قارة آسيا (١٠٫١ مليون كم٢) ثم أخيرا نصيب أوروبا (٥٣٫٠٠٠ كم٢) حيث توجد تراقيه وألبانيا . . فالأقطار الأفريقية الاسلامية تنتشر فيها بين خط عرض ١٢° درجة جنوبا حيث مياه قناة موزمبيق وحتى مياه البحر المتوسط شمالاً ولتنتشر فيها المناخات المدارية المطيرة والموسمية والسودانية (السافانا) والصحاري الحارة ثم مناخ البحر المتوسط والاستبسي وماينتج عن هذا التنوع المناخي من أقاليم نباتية طبيعية مثيلة تقريبا للأقاليم المناخية تلك، كما يحيط باليابسة الاسلامية الأفريقية عدد من المسطحات المائية الواسعة (المحيطة) وهي : المحيط الأطلسى في الغرب والبحر المتوسط في الشمال والمحيط الهندى والبحر الأحمر في الشرق، وعلى الرغم من هذا فان تأثيراتها البحرية تتركز على السواحل ومؤخرتها Henter land الضيقة من اليابسة الأفريقية الاسلامية.

كما يتحكم هذا الجانب من اليابسة الاسلامية في عدد من الممرات البحرية الدولية الصالحة للملاحة طيلة أيام السنة والواقعة على أهم الطرق التجارية العالمية خاصة منها طريق نقل خام النفط نخص منها ممرات : جبل طارق، ومضيق صقلية، وقناة السويس، وباب المندب، ومضيق موزمبيق.

وقد قامت على أساس هذه المضايق العالمية الأهمية العديد من الموانىء لتقديم خدماتها للسفن المارة بتلك الممرات وعدد من القواعد العسكرية لحمايتها نخص منها موانىء : طنجة ومليلة ووهران وتونس، وطرابلس وبورسعيد والسويس وأسمرة وجيبوتى ودار السلام وبربرة.

كما احتل الجانب الاسلامي من يابسة أفريقيا مكانة الوسط والوسيط بين أوروبا المستعمـرة من جهـة وبين مستعمراتها الأفريقية من جهة أخرى ولتتجاوب الأقطار الاسلامية الأفريقية بسرعة مع هذه الوساطة عن طريق انشائها لعدد من المطارات الـدولية لخدمة الطائرات العابرة الى تلك المستعمرات والتي أهمها مطار: القاهرة، طرابلس ، بنغـازي، تونس، الجـزائـر، الـرباط، دكار، . . بل أصبحت تقطع أراضيها الطرق الممتدة من الشمال إلى الجنوب لتوصل سيارات أوروبا إلى يابسة وسط وجنوب أفريقيا والتي قامت على أساسها عدد من محطات خدماتها وتموينها بل ونشطت على أثرها عدد من الواحات الصحراوية الأفريقية الاسلامية.

أما الأقطار الاسلامية فى آسيا فهي تمتد مابين خط عرض ١٢ه درجة جنوبا وحتى خط العرض ٣٢ر٤٢ه شمالا ولتنعم بموجب هذا الموقع الفلكي العرضي بالمناخات التي أسلفت في الجانب الأفريقي بل ويضاف اليها المناخ القاري المعتدل الذي يظهر فى آسيا الاسـلامية هذا على الـرغم من الاختـلاف الواضح في مساحات الأقاليم المناخية في أفريقيا عنها في آسيا. . فالمناخ الموسمى في أفريقيا أوسع كثيرا منه في آسيا ، أما المناخ الاستوائى فهو في آسيا أوسع منه في أفريقيا الاسلامية كما يتكرر الحال فى مسـاحـة منـاخ البحر المتوسط (المعتدل) بينما يحتل المناخ السودانى (السافانا أو المداري المطير) من أفريقيا الاسلامية مساحة واسعة بل هي أوسع منها في أى قارة أخرى في العالم، وتتمتع اليابسة الاسلامية في آسيا بتشابك وتداخل أوضح وأكبر بينها وبـين المسـطحات المائية المفتوحة للملاحة طيلة أيام السنة والتي تتمثل في كل من المحيط الهندى، والخليج العربي، والبحر الأحمر، والبحر المتوسط، والبحر الأسود ، وبحـر ايجـه وبحـر قزوين وخليج البنجـال والبحار الأندونيسية (١) وبحر الصين الجنـوبي وخليج سيام والتي تمنـح أقـطارهـا الاسـلامية (ماعدا الأقطار الحبيسة أو الداخلية) حق التمتع بأرخص وأسهل طرق النقل ألا وهي الطرق البحرية بوسائلها

---

(١) وهي بحار سبع تسمى كل منها باسم أكبر وأقرب جزيرة منها.

المتعددة والمتنوعة والدائمة التطور وبالتالي إنشاء العديد من الموانيء الصالحة والمفتوحة للملاحة طيلة أيام السنة كذلك منحها حق التحكم في ممرات باب المندب وقناة السويس ومضيقي البوسفور والدردنيل وملقا وهرمز. ذات المكانة اللامنافسة في استراتيجيتها خاصة في الطرق التجارية من العالم النامي الى العالم السائر في طريق النمو ونخص منها: طرق النفط وخامه ومكرراته وكيماوياته .

والذي كان له أكبر الأثر في إنشاء مستعمرات للحكومات التي يهمها سلامة هذه الطرق والتي تحولت بعد الحصول على الاستقلال الى قواعد عسكرية وطنية أو تساندها حكومات استعمارية والتي أهمها : الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا . . . بل وأدخلت تلك المواقع وأقطارها الاسلامية في مناطق النزاع والتوسع بين الدولتين الأعظمين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى) حتى اتخذ هذا النزاع عدة صور إما على شكل ادخال نظم سياسية مرفوضة من قبل الدين الاسلامي وشعوبه أو على شكل تحريض بين الحكومات الاسلامية على قيام الاعتداءات بل والحروب بينها لتتاح الفرص بعدها لتينك الحكومتين بالتدخل أو فرض الوصاية أو تقديم السلاح التى هى جميعا تدمير للشعوب الاسلامية ولآمالها ووحدة صفها .

ويمكننا أن ندخل هذه الظروف ضمن الجانب السلبى للموقع الجغرافي للعالم الاسلامي اذ كانت تلك الأطماع سبباً في إنتشار الاستعمار وقيام القواعد العسكرية في جميع الأقطار الاسلامية هذا إذا استثنينا أقطار كل من المملكة العربية السعودية وايران وتركيا ولكن الله سبحانه وتعالى قد منَّ على شعوب جميع الأقطار الاسلامية بالاستقلال فيما عد فلسطين واريتيريا وسبته ومليلة وكشمير وفطاني ومندناو ومثلث أوجادينا . . ولتبقى كمشكلات في عالمنا الاسلامي تعيق بعض مظاهر تقدمه أو توحيد صفه أمام التكتلات والتحالفات العسكرية العديدة .

وهنا لابد من التعرض لدور الانتاج الضخم من النفط الاسلامي الأفريقى منه والأسيوي والذي إنعكس على زيادة الدخل الوطنى لحكوماته ولشعوبه وتحولها الى

أسواق إستهلاكية من أغنى أسواق العالم وبالتالى تكالب القوى الصناعية على زيادة نصيب كل منها من هذه الأسواق سواء بالطرق الدبلوماسية أو بالدس أو بالتآمر والتي نعيش أحداثها منذ مابعد الحرب العالمية الثانية وحتى الآن . . . .

ولن ننسى هنا العطاء الاقتصادي التى تمنحه تلك المسطحات المائية في اليابسة الاسلامية الأفريقية أو الآسيوية لشعوبها والمتمثل في اشتغال عشرات الألوف منها في الأعمال البحرية طيلة أيام السنة لأنها جميعا بحار مدارية مياهها مفتوحة للأعمال البحرية هذا خاصة منها الصيد البحري وإلتقاط المحارات (الغوص) وقطع الاسفنج والصخور واستخراج النفط والغاز الطبيعي بل وتعدين بعض المعادن من القيعان البحرية والتي تضيف تنوعا وتعددا فى الموارد الاقتصادية ومصادر الدخل الوطني لأقطارها وتضمن لها أنواعاً من الغذاء الرخيص الهام ومصادر للوقود والطاقة وكخامات لعدد من الصناعات .

أما ألبانيا الأوروبية فموقعها الفلكي العرضي يقع ضمن مفهوم العروض المعتدلة والتي تضمن لها المناخ المعتدل والمطير شتاء ساعد على ذلك دور تأثيرات البحر المتوسط وفرعاه الأدرياتيكى والبحر الأيونى ثم مايأتيها من تأثيرات المحيط الأطلسي عبر حمولة الرياح الغربية العكسية ولتنعم ألبانيا بواسطتها جميعا بمناخ البحر المتوسط ونباتاته الدائمة الخضرة وبالتالي وفرة نشاط سكانها على يابسها وفي البحار المشرفة عليها ثم تدعيم موقعها الاستراتيجي بالنسبة لأقطار البحر الادرياتيكى وشبه جزيرة البلقان مما جعلها محط أنظار عدد من الحكومات منها يغوسلافيا وأخيرا إيطاليا موسيلينى (الفاشية) .

أما موقع العالم الاسلامى بالنسبة للكتل السياسية الكبرى غير الاسلامية فقد كان للامتداد الكبير لليابسة والبحار الاسلامية وتداخلها بين يابسة الأقطار غير الاسلامية المجاورة أو تداخل تلك الأقطار بين وخلال الأقطار الاسلامية كان لهذا كله أثره في قربها أو مجاورتها ولمسافات طويلة ومساحات كبيرة مع أقطار المعسكرين الكبيرين الغربى والشيوعى (الشرقى) ولحلفائها، ففيما يخص الاتحاد السوفيتي:فله مع العالم

الاسلامي حدودا مباشرة وطويلة ممثل في الحدود الشمالية لأقطار : أفغانستان وإيران ثم تركيا ولتشكل هذه الحدود مصدر تهديد دائم لهذه الأقطار ومن هم في مؤخرتها الجغرافية (الباكستان، شبه الجزيرة العربية، العراق وبلاد الشام) . سواء أكان من النـاحية الفكرية أو الاقتصادية أو السياسية ثم العسكرية كما حصل أخيرا في سنة ۱۹۷۹ في إحتـلال السـوفييت لأفغانستان ، كذلك تسبب بعض الأقطار الحليفة للاتحاد السوفيتى وخاصة منها وللأسف الاسلامية الكثير من المشكلات مثل : الحبشة التي تهدد دائما أقطار كل من جيبوتي والصومال بل تحتل الأن كل من أرتيريا ومثلث أوجيادينـا (بـالتفصيل فى المشكـلات السياسية للعالم الاسلامي) أما مع الولايات المتحـدة فالعـالم الاسلامي مع حلفائها حدود ومناطق جيرة واسعة وشاسعة تسبب للأقـطار الاسلامية كثيرا من القلق السياسي والعسكري حتى وصل إلى الاحتلال وأهم هؤلاء الحلفـاء وأخـطرهم اليونـان وإيطاليا اللتـان تهددان باستمرار ألبانيا، والفلبـين وتهـديداتهـا الدائمة لماليزيا ومايسمى بإسرائيل وتهديداتها الدائمة لجميع الأقـطار الاسلامية المواجهة لفلسطين المحتلة أو البعيدة عنها بل وصلت تهديداتها حتى الباكستان وأوغندا والصومال، كذلك ان للقواعد العسكرية الأمريكية فى المحيط الهندى والبحر الأحمر وتركيا والبحر المتوسط وفى غرب أوروبا وجنوبها أخطارها على العالم الاسلامى حيث لوحت ولمرات عديدة باستعمالها ضد بعض الأقطار الاسلامية وخاصة لمساندة مايسمى بإسرائيل. . وفي هذا الخصوص لابد من ذكر التهديدات الهندية الدائمة لكل من الباكستان وبنجلاديش على مدى نحو **٣٥** سنة من تاريخها السياسي .

وكذلك تهديدات بورما لبنجلاديش وتهديدات كينيا لكل من أوغندا والصومال وتهديدات مدغشقر (ملجاشى) لجزر القمر. كل هذه وتلك وغيرها قد جاءت كنتائج مباشرة أو غير مباشرة لامتداد وتشعب الموقع الجغرافي للعالم الاسلامي وتداخل بعض الكيانات السياسية غير الاسلامية من ذات السياسات المعادية للأقطار الاسلامية بينها .

ـ الفصل الثاني ـ

بنية العالم الاسلامي :

لهذه التسمية الجغـرافية الطبيعية العديد من المترادفات منها: بنيان يابسة العالم الاسـلامي . . تركيب يابسـة العـالم الاسـلامي . . بنـاء يابسة العالم الاسلامي . والمقصود بها جميعا إرجاع أرض العالم الاسلامي ومظاهر تضاريسها الحالية الى أهم الحركات الباطنية التي بنت هذه الأراضي الواسعة فى إجمالي مساحتها وفي إمتدادها العـرضي والـطولي . . وذلـك عبر عصـور الأزمنـة الجيولـوجية التى تتقاسم العمر الجيولـوجى للكـرة الأرضية عامـة وهـذه الأرض الاسلامية منها خاصة والتى أدى اتساعها ونوعية امتدادها بين خطوط الطول شرقا وغربا وبين دوائر العرض الشمالية والجنوبية الى تنوع وتعدد الحركات البنوية التى صنعت مظاهر تضاريسها تنتمي جميع الحـركـات البنوية هذه الى مفهوم الحركات الباطنية Endogentic أو مايسميها البعض بالداخلية . . وهى الناتجة عن الحركات البطيئة للغلاف الصخرى وماتحته من تكوينات وأغلفة للأرض والناتجة عن عدم استقرار أغلفة باطن الأرض منذ تحولها من مرحلة التكاثف (التميع) الى حالة الصلابة وحتى الآن، ولايستطيع الانسان العادى ومهما طال عمره بل وفى عدد من الأجيال أن يلاحظ الآثار التضاريسية لتلك الحركات الباطنية البطيئة .

ويهمنا من حركات هذه الفئة نوعان فقط إذ أنهما الأقوى وذات الأصل في المظاهر التضاريسية الرئيسية الموجودة على سطح الأرض الاسلامية وغيرها من يابسة العالم ونخص منها نوعين من الحركات متمايزتين في زمن حدوثها وفي الدور التضاريسى لكل منهما أى في مخلفاتهما التضاريسية . وهنا يجب أن لايخلط الجغرافي بين المقصود بالبنية والمقصـود بالتركيب الجيولوجي فهذا الأخير هو عبارة عن دراسة التركيب الكيماوي والميكانيكي لمكونات قشرة الأرض كأن تكون كلسية أو رملية أو طينية أو خام حديد أو خام ألمونيوم أو تكوينات فحمية أو نفطية أو خام أى معدن معروف وبعد التعرف على هذه النوعية أو تلك لابد من أن ترجع إلى العصر الجيولوجى الذي تكونت فيه .

الجدول رقم ـ ٣ ـ أهم الأزمنة والعصور في العمر الجيولوجي للكرة الأرضية وتكوين الحركات البنيوية الرئيسية لأرض العالم الإسلامي والعالم(١)

الزمن الجيولوجي الحقبة ERE	العمر بالمليون سنة	الدور والعمر الجيلوجي Period	العمر بالمليون سنة	أهم الأحداث البنوية
الرابع أو الكايتزوى الرباعى Cainozoic Quaternary	٦ر١-٧ر١	الهوليوسين	منذ ١٠ر٠	يقال أن حركة بناء السلاسل الجبلية الألبية مستمرة حتى عصر الهوليوسين تكون رمال وحصى وأصداف السواحل البحرية الملحة والرمال على الصحاري المدارية
		البلاستوسين	نحو ٥٦ر١	تكون الفيوردات ومعظم الأودية الصحراوية وحدوث الزحف الجليدي بفتراته الأربعة والعصور المطيرة
الثالث أو الكايتزوى الثالث Cainozoic Tertiary	نحو ٦٤	نيوجين ـ البلايوسين	نحو ٩ـ١٠	إستمرار تشكيل جبال الحركة الألبية
		نيوجين ـ الميوسين	نحو ١٣ـ١٤	إستمرار تشكيل جبال الحركة الألبية ويقال انها بلغت فيه أقصى نشاطها
		باليوجين ـ الألوجيوسين	نحو ١١ ـ١٢	استمرار تشكيل الحركة الألبية
		باليوجين ـ الأيوسين	نحو ٢٣ـ٢٥	استمرار تشكيل جبال الحركة الألبية
		باليوجين ـ الباليوسين	نحو ٠٧	بدء تشكيل جبال الحركة الألبية
الثانى أو الميزوزوى Mesozoic	نحو ١٧٠	الكريتاوي أو الكريتاسي	نحو ٧٠	
		الجوراسي	نحو ٥٥	
		الترياسي	نحو ٤٥	

(١) من وضع د . أحمد شقلية مع الاستعانة بعدة مراجع .

		البرمى	نحو ٣٥	
		الكربونى	نحو ٦٥	بدء تشكيل الحركة الهرسينية (الارموريكية) وانتشار غابات المستنقعات اساس التكوينات الفحمية
		الديفونى	نحو ٥٠	استمرار تشكيل الحركة الكاليدرونية
الأول أو		السيلوري	نحو ٣٥	بدء تشكيل الحركة الكاليدونية
الباليوزودى	نحو٣٥٠	الاردوفيشى	نحو ٧٠	استمرار تشكيل الأرصفة
Paleozoic		الكامبرى	نحو ٩٠	استمرار وجود القارات الجيولوجية وتشكيل الأرصفة البحرية
البروتيروزوى	نحو ٢٠٠٠	لا عصور فيه بل فترات		استمرار تكون القارات الجيولوجية. مع استمرار الترسيبات الكلسية في البحار
الأركي أو الأركيوزوي Aochaan	نحو ١٠٠٠	لا عصور فيه بل فترات		تكون رسوبيات البحار الجيولوجية وتكون القارات الجيولوجية أي تكون الحركات البناءة للقارات ذات الصخور النارية

حتى أنه أصبح من المعروف أن لكل عصر جيولوجى من عمر الأرض تكويناته الجيولـوجية الخـاصة به عبر طبقات الأرض والتى جاءت كخلاصةلتفاعل وتكامل الترسيبات البحرية القديمة مع الترسيبات القارية ثم تكوينات الباطن من صخور نارية (طفحيه وجرانيتية ومتحولة).

أما عن الحركتين المميزتين البانيتين لسطح الأرض ومظاهر تضاريسها فهما نوعان مختلفان فى القدم (العمر) وفى اتجاه قوتهما. . وأولها هى ذات الاتجاه الأفقى الواحد أو من اتجـاهـين افقين متضاضدين ←—— أو ←—— ←——→ وثانيهما الأحـدث والأكثـر فى عددهـا والأوضح فى تأثيراتها التضاريسية وهى إما أن يكون إتجاهها من أسفل إلى أعلى أو من أعلى إلى أسفل : ↑ ↓ كما هو موضح فى الرسم.

وفيما يلي مقارنه بين هاتين الفئتين من الحركات البنوية :

١ ـ الحركات الباطنية البطيئة البانية للقارات : **Continent building movnrents**

أو الحـركـات الأبـيروجينية Epeirogenic وهى الحـركـات التي نتـج عنهـا مسـاحـات واسـعـة من الـيابـسـة الاسـلامـية ونـخص منهـا معـظم يابـسـة شبـه الجـزيرة الـعـربـية (الـدرع الـعـربي) والـصـحـراء (الهضبة) الأفريقية الكبرى (الدرع الأفريقى) وهي حركات قديمة جداً تنتمي في عمرها إلى ماقبل الحياة على سطح الأرض أى إلى ماقبل عصر الكمبرى الذى هو أول عصر في بدء مظاهر الحياة على الأرض وقد توقفت حركتها وثبتت بنيتها الأخيرة بعض مظاهـر الانكسـارات والفوران البركانى وذلك لشدة صلابتها ومقاومتها لأى حركة باطنية التوائية ولتبقى عرضة لعوامل التفكيك والنحت والترسيب الخارجية لتوصل سطحها الى مستوى السهول والاستواء مع بقاء بعض النتؤات الجبلية منتشرة في مواقع محدودة جدا من سطحها ويتخذ إتجاه هذا النوع من الحركات في الغالب من أعلى إلى أسفل وتؤدى إلى ظهور تلك المساحات الكبيرة من الأرض المسماه بالكتل القارية.

٢ ـ الحركات الباطنية البطيئة البانية للجبال : **Mountoin building movments**

أو الحركات الأروجينية Orgins وهى الحركات التي نتجت عن أسباب باطنية أى حركات للكتل القارية القديمة التى تضغط فيها على التكوينات الرسوبية القارية أو البحرية المجاورة والليِنه فى بنيتها والتي توجد على شكل مساحات متفاوتة فى إرتفاعها والتى سرعان ماتتجاوب خلال ملايين السنين من الضغوط عليها وترتفع من أسفل إلى أعلى على شكل عشرات من السلاسل الجبلية فى العالم الاسلامى وماتحصره بينها من هضاب أو تلال أو أودية التوائية يرتفع منسوبها إلى مافوق مستوى خط الصفر الكنتورى أو مستوى سطح الأرض الأرض.

وقد حدثت تلك الحركات الجبلية في عصور عديدة من الأزمنة الجيولوجيه لعمر الأرض تمتـد من عصور الزمن الأول (الپاليوزى) وحتى العصر الجيولوجى الحالي (الحديث) ويقال أن جبال الحركة البنوية الواحدة غير متساوية فى عمرها الجيولوجى أى أن الحـركـة ليست متعـاصرة في جميع أنحـاء الأرض وبالتالي في أراضى العالم

الاسلامى الواسعة فى أرقام مساحتها.

وفيما يلى نوجز للحركات الثلاث البنائة للجبال فى عصور أحقاب (أزمنة) الحياة على سطح الأرض.

١ ـ حركة الجبال الكاليدونية: Caledonian

نسبة إل مقاطعة كاليدونيا فى شمال بريطانيا ويقال أنها قد حدثت فى أوائل العصر السيلوري وحتى أوائل العصر الديفوني وكلاهما في الباليوزوي (زمن الحياة القديمة) وقد وجد أن لهذه الحركات نصيب قزمي من أراضي العالم الاسلامي.

٢ ـ حركة الجبال الهرسينية: Hercynian

وتسمى بالحركة الفاركسية أو الحركة الأرموريكية، كما نسميها هنا بالحركة الهيدروكربونية أو الكربونية نظرا لغنى مناطقها بحقول التكوينات النفطية والفحمية فى العالم أجمع، كما يسميها بعض الجغرافيين بالحركة الجبلية الوسطى لأنها بدأت فى نهاية الحركة الكاليدونية وانقضت ببدء الحركة الألبية (الحديثة).

وقد حدد لبدايتها تقريبا أواخر العصر الفحمى وحتى نهاية أوائل العصر البرمى، أى أنها من ضمن حركات الزمن الأول (الباليوزى) ولهذه الحركة نصيب ضيق فى العالم الاسلامى.

٣ ـ حركة الجبال الألبية (١) Alpine

وتسمى بالحركة الحديثة أو الحركة المايوسينية وهى أوضح حركات بناء الجبال على سطح الأرض وأكثرها انتشارافى العالم الاسلامى.. وقد بدأت فى أواخر فترة الميزوزى (زمن الحياة الثانى) ويقال أنها توقفت فى الزمن الثالث (الكاليزوى الثلاثى) بينما يتحمس الكثير من النبويين للرأى القائل بأن هذه الحركة

---

(١) تسمى الحركة الألبية نسبة إلى نبات (حشائش) ينمو الى مافوق نطاق الغابات في جبال سويسرا ويسميها سكانها (الألب) وقد إشتق منها إسم جبال هذه الحركة حيثما توجد في العالم

اما اسم الحركة المايوسينية فهو إسمها الثاني والأقل شيوعاً ويرجع الى عصر المايوسين التابع للزمن الكاينزوي الثلاثى والذى يقال أن هذه الحركة بلغت فيه شأوهافى الارتفاع.. أما تسميتها بالحركة الحديثة فناتج عن أنها أحدث حركات بناء الجبال عمرا.

مازالت نشطة ولكنها بلغت عظيم نشاطها في عصر الميوسين والدليل على ذلك كثرة النشاط الزلزالي والبركاني الحالي في مناطقها .

٤- يقال أن هناك عدد كبير من الحركات ألبانية للجبال قد حدثت في عصور الزمن الأركى (زمن ماقبل الحياة أو الزمن الأيوزوى) ولكن جبالها قد مسحتها وإزالة معالمها العوامل المورفولوجية الخارجية ولم يبق لها آثار الآن بل وأصبح من المتعذر على الجغرافيين التعرف على مواقعها . ومن الجدير بالذكر هنا أن اليابسة الاسلامية تتقاسمها تكوينات جميع الحركات البنوية السالفة .

ولن ننسى فى هذا البحث ذكر دور العوامل المورفولوجية الخارجية فى إعطاء الصورة النهائية التى هي عليه مظاهر سطح الأرض التي تتقاسم اليابسة الاسلامية هذا خاصة دور الارساب والبناء النهرى في عدد من من المواقع العالم الاسلامي والتى اتخذت شكل سهول أو أودية أو دالات رسوبية فيضية على السواحل أو تمتد فى الداخل والتى حلت معظمها محل خلجات بحرية ملحة أو مكان مجارى نهرية ردمتها الرواسب على مر ملايين السنيين من العمر الجيولوجى للأرض الاسلامية، كذلك دور الرياح الدائمة والمحلية فى ابراز وبلورة مظاهر سطح الصحارى الاسلامية وغيرها من مواقع الأرض الاسلامية .

وفيما يلى دراسة تفصيلية لبنية أقطار العالم الاسلامي (الشكل رقم ٦) حسب التقسيم الاقليمى الخاص بهذه الدراسة (١) .

أولا : بنية إقليما أقطار جنوب شرق وجنوب آسيا :

يشمل هذان الأقليمان على أقطار كل من : أندونيسيا وإتحاد ماليزيا وبنجلاديش والمالديف والباكستان ، وأفغانستان ثم إيران وتجمع هذه الأقطار معا للتشابه النسبي فى إحداث بنية أراضيها وفي موقعها الجغرافى من جنوب وجنوب شرق آسيا المتجاورين في هذا الجانب الاسلامي من قارة آسيا (الشكل رقم ٦) .

---

(١) ستتبع هذه الدراسة تقسيم العالم الاسلامي إلى ثماني أقاليم من وجهة نظرها وستطبق دراسة الجغرافيا الطبيعية للعالم الاسلامى عليها وعلى أن تكون هذه الدراسة مكملة اقليميا لمعلومات الأبواب الأخرى من الكتاب .

ففيما يخص بنية أراضي كل من أندنيسيا وماليزيا (جنوب شرق العالم الاسلامي) :

يعتبر التاريخ البنوي لأراضيهما جزء من تاريخ بناء جنوب شرق قارتهما آسيا الذي يتوقع لكتلة غرب أستراليا الأركية دور فعال في بناء هذين القطرين عن طريق زحزحتها الدائمة لتضغط على الترسيبات في قاع البحار المجاورة وترفعها إلى أعلى على شكل جزر وأشباه جزر وأخيرا دور الترسيبات البحرية اللينة البنية الموجودة فى البحار الجيولوجية الداخلية فى جنوب شرق آسيا التى تتصف دائما بالتجانس والتماثل إلى حد كبير، وهى ذات صلة وثيقة بالحركات البناءة للجبال ومانتج عنها من سلاسل جبلية هذا خاصة الألبية (الحديثة) منها إذ قدر لسمكها هنا مايتراوح بين ٦٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠ متر مليئة بالحفريات الحيوية البحرية فهي نطاقات ومناطق ضعف لينة نشأت فيها النظم الجبلية الناتجة عن حركات ضغط الكتل القارية الأركية المجاورة باتجاهاتها المختلفة .

وفيما يخص بنية أندونيسيا : تنتمي الأراضي الأندونسية والمقاطعات الماليزية الشرقية الظاهرة فوق المياه جميعا إلى الحركة الألبية (الحديثة) أو الحركة الكاينزوية وجبالها ذات الاتجاهات المتفاوتة بين الشرقية ـ الغربية، الشمالية ـ الجنوبية والتى تتخذ شكل الأقواس والكتل الجزرية رفعت بواسطتها آلاف الجزر الأندونيسية المتمايزة في مساحتها وأشكالها وأهميتها . . يضاف اليها النتوآت الجبلية الغائصة تحت مياه البحار الأندونيسية العديدة والتى لم تؤهلها حركة الضغط الجانية تلك من الارتفاع الى مافوق مستوى سطح المياه البحار . . وقد أرجعت تلك الحركات الضاغطة الجانبية كما أسلفنا إلى زحزحة كتلة غرب أستراليا وكتلة جنوب الصين أو من ضغط كتلة رصيف سموند البحرية الواقعة في الشمال من أندونيسيا، ثم من ضغط كتلة رصيف الساحل والتي تعتبر فى وجودها إمتداداً لكتلة غرب استراليا القارية ثم دور النشاط البركانى (الذى صاحب أو تلى حدوث الحركة الألبية تلك) الفعال فى بناء يابسة أندونسيا والذى جاء على شكل جزر بكاملها أو أجزاء من جزر أخرى، ويؤكد البنويون على أن هذه الحركة قد حدثت فى أوائل الزمن الجيولوجي الثالث وتعتبر الجزر الأندونسية منطقة التقاء

لجبال هذه الحركة القادمة من آسيا وتلك القادمة من اقواس جزر الاوقيانوسية وجزر الفلبين وهى نفسها كانت فى السابق ومازالت منطقة التقاء بحرى عميق بين المحيط الهندى غربا والمحيط الهادى (الباسفيك) شرقا ولتصبح هذه الجزر وأقواسها الجبلية هى النـواه التى تجمعت من حولهـا باقى التكـوينات اليابسة الأندونيسية والماليزية والماليزية التي تتخذ شكل السهول الساحلية المتمايزة فى اتساعاتها وقوامها . . وكان قد سبق هذه الحركة في بناء هذه اليابسة من العالم الاسلامى تكوينات الحركة الهرسينية التي تتضح آثارها في جزر بانكا وبيليتون وجاوه وفي شمال بورينو ولتساهم هذه الحركة فى صنع نواه يابسة هذه الجزر قبل ظهور دور الحركة الآلبية (الحديثة) .

وفيما يتعلق ببنية يابسة أقطار جنوب آسيا فهي متمايزة ومتباينة كالتالي :
ففيما يخص بنية اليابسـة البنجلاديش : فإن أساسها قائم على التكوينات الأركية والتى اتخذتها الترسيبات النهرية الحديثة قاعدة لها ولتبني لنفسها سيلا رسوبيا حديث البنية تشغل الجزء الأكبر منه دلتا نهرى البرا هتمرا والجنجيز (الجانج) والتي تنحدر من الشمال الى الجنوب تتخلها فروع مصبات هذين النهرين والتي تنتهي جميعها الى خليج البنجال بينما ينتمي جانبها الشرقي إلى الحركة الألبية حيث يوجد نصيبها من سلسلة جبال أراكـان . أما يابسة جزر المالديف فإنها تنتمي في وجودها إلى هضبة تمتد تحت مياه المحيط الهندي بالاضافة إلى دور التكوينات المرجانية والترسيبات الكلسية البحري التى عاشت وتجمعت وفق ذلك الرصيف البحري الغائر تحت مياه المحيط الهندي ، ويقال أن للنشاط البركاني (باطني سريع) دور فى بناء يابسة هذا القطر الاسلامى الجزرى بالاضافة إلى دور التيارات والأمواج البحرية وترسيباته فى بناء المالديف .

وفيما يخص بنية اليابسـة البـاكستانية : فتتقاسمها التكوينات الاركية فى الجانب الشرقى منها والتى تغطيها التكوينات الحديثة من فعل الأودية والأنهار والرياح تتخذ شكل فيضات طينية وترسيبات رملية تغطى أسفلها في بعض المواقع طبقات صخرية رسوبية بحرية أوبرية (قارية) أما الجانب الغربي في يابسة الباكستان فينتمى الى حركة

الجبال الحديثة والأخيرة منها خاصة حيث توجد جبال (سليمان) وجبال بلوخستان ثم الحافة الشرقية من هضبة أفغانستان التي تنتمى هي وكامل بلادها (أفغانستان) الى تكوينات الحركة الحديثة من حركة الجبال بينما ينتمى شمال المرتفعات الأفغانية الى الحركة الهرسينية والتي كانت بمثابة الأساس للمرتفعات الألبية في هذه الجهة الأفغانية ومثلها فى ذلك مثل كافة الأراضى الايرانية آخر أقطار اقليم جنوب آسيا. وتفسر هذه الحركة الجبلية بوجودها الارتفاعات الشديدة التي هي عليها جبالها وهضابها (هضبة ايران والبامير وجبال سليمان وقرقورم وهندكوش ومكران والبرز). والتى تعكس لنا حداثة عهدها أمام العوامل الظاهرية التي تعمل على التفكيك والنحت والارساب ولن ننسى هنا مابنته الترسيبات النهرية والأودية الشتوية من دالات مروجية داخلية وأودية فيضية تعتبر من أغنى أجزاء اليابسة الايرانية فى استخداماتها واستيطانها، ثم مارسبته الأمواج والتيارات البحرية من رمال وحصى وأصداف على السواحل الايرانية والباكستانية .

وفيما يتعلق ببنية جزر المالديف فهي عبارة عن ارخبيل جزري عن اصل رؤوس متمايزة فى مساحتها وارتفاعها لحافة بحرية تقع في جنوب غرب شبه جزيرة الهند ولتأتي المخلوقات البحرية من مرجان واصداف ومحارات مع ترسيبات التيارات البحرية والأمواج المحلية لتزيد بترسيبها من بناء مساحة هذه الجزر المسلمة .

ثانيا : بنية إقليم أقطار غرب آسيا وألبانيا (١) :

ويشمل في مفهومه أقطار شبه الجزيرة العربية الثمانية وبلاد الشام والعراق ثم تركيا بقسميها (الآسيوي والأوروبي) وهي أقطار تتحد في إقتسامها معا لأراضي غرب آسيا بينها تختلف فيها بينها في الحركات البنوية (البناءة) لأراضيها، يضاف اليها بنية أراضى ألبانيا كالتالي :

ففيما يخص الأراضى التركية :

تقوم اليابسة التركية بمظهرها البنوي الحالي على مانتج عن الحركة الألبية (الحركة الحدثية) البناءة للجبال وبالتالي معاناتها وسكانها من مضاعفات تلك الحركة النشطة في زلازالها وانكساراتها وانهياراتها. . وينطبق هذا أيضا على كامل التراب الألبانى الذي اشتهر بكثرة زلازله وانكساراته وبالتالى عدم طمأنة سكانها من شر الأعمال والمظاهر التكتونيه السريعة، ثم سيادة المظهر الجبلي في معظم يابستها فيما عدا سواحلها الغربية الضيقة ولن ننسى هنا ما للحركة الهرسينية السابقة للحركة الألبية من نصيب فى اليابسة التركية هذا خاصة حول مضيق البوسفور الشهير (المدخل الشمالي لبحر مرمرة).

أما العراق فتنتمي بنية أراضيها الشرقية والشمالية الشرقية والشمالية إلى القسم الألبى من الحركة الحديثة خاصة نصيبها من السفوح الغربية لجبال زاجروس (زاجورس) ونصيبها الكبير من جبال كردستان حيث تعيش هذه الأراضي العراقية نشاطا زلزاليا يؤكد حداثة العمر البنوي لهذه الأرض العراقية والذي ارتبط بها عدم استقرارها التكتوني، أما وسط اليابسة العراقية وغربها فتنتمى بنيته الى الرف العربى الذي ثبت أن هذه الأرض هى إستمرار له نحو الشمال،ويلي تكوينات الرف هنا التكوينات الحديثة من أعمال ترسيب الرياح والمياه وأحيانا تأتي من أسفلها التكوينات الصخرية الطباقية الرملية.

---

(١) وهو بهذا اقليم أوراسى لاحتوائه على أراضى من آسيا وأوروبا .

وقد قطعتها في جهات كثيرة منها مجاري أنهار دجلة والفرات وروافدهما من الأودية الشتوية، وينتمي إلى الرف العربى هذا أيضا بنية أقطار الشام الأربعة والتى يغطي سطحها الترسيبات الحديثة والتى تأتى بعد التكوينات الصخرية الطباقية التي تلي إلى أعلى تكوينات الرف، ويقطع هذا الامتداد لهذه التكوينات الرسوبية إنكسار طولى هو إمتداد للاخدود الأفريقى (الفرع الشرقي منه) والذى يحتل جزء منه مجرى نهر العاصى وسهل البقاع ثم مجرى نهر الاردن وبحار الجليل ولوط (بحيرة طبريا والبحر الميت) وحتى مجرى وادى عربة الفلسطينيي، وليلتحق بمنخفض خليج العقبة الانكسارى وفي هذا المجال لابد من ذكر رأي يقول أن مجرى نهر العاصى هو نقطة البدء الشمالية لانكسار الأخدود الأفريقى ليتجه نحو الجنوب بقوة. . بينما يعتبر البعض بأن تلك المظاهر الانكسارية لهي المرحلة النهائية نحو الشمال لهذا الاخدود حيث أوقفته جبال طوروس عند هذا الحد ـ والله أعلم ـ أما عن دور العوامل المورفولوجية الخارجية فهو واضح هنا ومنتشره مظاهرها على معظم الأراضى متخذة شكل ترسيبات ثابتة (مستقرة) كالدالات والأودية الرسوبية أو مظاهر غير مستقرة والتى منها الكثبات الرملية والبحار الرملية ثم الغطاءات الرملية على السواحل الفلسطينية واللبنانية والسورية ثم التركية والألبانية .

وفيما يتعلق ببنية أقطار شبه الجزيرة العربية:

فأساسها ونواتها هو الدرع العربى (كتلة نجد) الأركى في أصله وأحد مفتتات قارة جندوانا القديمة والذي حظي فيما بعد وعبر عصور البحار الجيولوجية في أعلاه بتكوينات جيولوجية أحدث لتشمل معظم التكوينات ولكن لتبقى هضبة نجد ضمن الحركات البناءة للقارات ، وفي أواخر الكاينزوي الثلاثي بدأت معالم احدى أشهر الحركات الباطنية فى الظهور في غرب الدرع العربي على شكل عدد من الانكسارات والصدوع التى فتت تكوينات غرب الدرع العربي وشرق الدرع الأفريقي ولتكون الانكسار الذي يشغله البحر الأحمر والذي فصل طبيعياً بين الدرع الأفريقى غرباً والدرع العربي شرقاً وليصبح معلماً بنوياً من أهم بناء شبه الجزيرة العربية ل هو الذى أكسبها هذا

الشكل الشبه جزرى .

ولقـد تلا تكـوينه وعلى حافتيه حدوث فورانات بركانية غطت مساحات واسعة ولكن على شكـل مواقع منفصلة أطلق عليها اسم الحرات وكما ترك هذا الانكسار فرص تكوين جبال السروات (السراة) التي يقال من حول أصلها البنوي رأيان : إما أنها كانت سلسلة إلتـوائية وليقسمهـا إنكسار البحر الأحمر إلى قسم غربى يقع في أفريقيا وقسم شرقي يقع فى شبه الجزيرة (آسيا) أو أن بنائهما قد أعقب حدوث ذلك الانكسار . . وهذا ينطبق على جبال اليمن الشمالي والجنوبي . . ولتتعرض من بعدها هذه الجبال لعملية تقطيع مابعدها خلال الفترات المطيرة فى عصر البلاستوسين وحتى الآن بسبب مانتج عنها من آلاف الأودية التى إما تنتهى غربا الى البحر الأحمر أو شرقا بمصبات داخلية .

أما عن نصيب هذه الأقطار من الحركات البناءة للجبال فهى مقصورة على الحركة الألبية حين رفعت الجبل الأخضـر العُمانى في أقصى جنوبها الشرقي كذلك ليبقى الخليج العربى من بقايا بحر تشس القديم وتنتهى إليه مياه شط العرب وعدد من الأودية الشتوية التى تردم فى حوافه مكونة رصيفا قاريا واضح المعالم ، أما من الناحية الغربية فتقـوم المستعمـرات المرجانية الواسعة الانتشار والنشطة في بناء المزيد من تكويناتها ضمن مفهوم الرصيف القاري فى البحر الأحمر والذى يقال أنه يواجه حركة ارتفاع رأسية (من باطن الأرض) مما ينعكس على إستمرار زيادة مساحة السواحل السعودية الغربية والرصيف القاري المواجه لها .

ثالثا بنية إقليم أقطار شمال شرق أفريقيا :

ويقصد بها بنية أقطار كل من مصر والسودان والحبشة وارتيريا وجيبوتي ثم الصومال والتى من وجهة نظر هذا البحث تشغل معا هذا الركن من يابسة أفريقيا الاسلامية بينها تختلف هذه الأقطار جذريا فى نوع حركات بناء أراضيها . . ففيما يخص بنية مصر والسودان فإنها تنتمى فى أساسها الى التكوينات الأركية (الايوزوية) المكشوفة مباشرة (ظاهريا) فى الجانب الشرقي خاصة فى جبال البحر الأحمر منها ، بينما تغطى الجانب

الأوسط والغربي منها تكوينات العصور الجيولوجية الحديثة تتخذ شكل طبقات من الصخور الرملية الذى يسمى بالصخر النوبي أو الخراسان النوبى الذى يرتبط به أكبر وأغنى خزانات للمياه الجوفية فى أقطار شمال وشمال غرب أفريقيا، بالاضافة إلى رمال أو فيضانات نهرية من الأودية الموسمية وأشهرها دلتا وادي النيل المصري وأرض الجزيرة السودانية ووادي النيل الأبيض وبحر الجبل السوداني وفروع الأزرق والسوباط وعطبره والجاشى والغزال والعرب فى وسط وغرب وشرق السودان، ويشذ عن هذا التعميم منطقتا جبل العوينات وهضبة الجلف الكبير الأركيتان واللتان تظهر تكويناتهما للعيان وبدون رواسب حديثة عليها .

أما عن الواحات والمنخفضات المبعثرة على سطح الصحراء المصرية الغربية فهي عبارة عن حفر وأودية يقال إنها عن أصل من صنع الرياح الدائمة والمحلية النشطة على سطح هذه الصحراء والتي إستغلت نقاط ضعف فى بنية أصل مواقع هذه الأودية والواحات والتى كانت فوالق وفواصل وصدوع لتحفر فيها مواقع تلك الواحات (الداخلة والخارجة والبحيرة وسيوه والفرافره ووادى النطرون ومنخفض القطارة . . .) ثم لتغطى سطوحهابتكوينات رسوبية حديثة من صنع تلك الرياح، ويضاف إلى هذه وتلك أن هذين القطرين تتناثر وتظهر على بعض أجزاءاراضيهما. التكوينات البركانية هذا خاصة فى شبه جزيرة سيناء وجبال البحر الأحمر وهنا لابد من ذكر رأى يقول ان مجرى وادى النيل يتبع فى اتجاهه (من الجنوب الى الشمال) ليس اعتباطا أو مع الانحدار العام بل إنه يسير مع فرع جانبي من الشق الغربي للأخدود الأفريقي أى أن هذا الشق من الأخدود لم ينتهي كما يقال عند شلالات نيمولى فى جنوب السودان بل انه امتد شمالا ومتعرجا حتى وصل مياه البحر المتوسط الحالى وقد استغلته مياه حوض النيل فى جريان مياها فيها متجه نحو الشمال. وفيما يخص بنية أراضى الحبشة وإرتيريا:

فإن أساس بنية يابستهما من التكوينات الأركية وقد جاءت حركة الأخدود الأفريقى لتسبب ذلك الانكسار المتوازى ولتبلغ أكبر إتساع لها فى شرق الحبشة والتى

صوحبت بالطفوح البركانية لتملأ معظم جهات الانكسار بل وتمتد وعلى حافتيه حتى غطت معظم أراضى جمهورية الحبشة وإريتريا وشمال وغرب جمهورية جيبوتى .

وعلى الرغم من اتساع نشاط تلك الطفوح وانتشار تكويناتها فقد بقيت أجزاء من يابسة هذه البلاد على شكل تكوينات أركية مكشوفة ودونه ترسيبات حديثة عليها ليسهل دراستها وتسهل من مهمة الباحثين عن البنية، أما عن الصدوع التي حصلت فى عصر الأوليجوسين فقد ظهرت واضحة فى أراضي كل من إرتيريا والحبشة بإتجاهات مختلفة أهمها الشمال الغربي ـ الجنوب الشرقي والتى إعتبر بعضها أساسا لانكسار البحر الأحمر.

أما الصومال فتنتمى أراضيها الشرقية والجنوبية الشرقية إلى تكوينات أركية مغطاه بترسيبات أو فيضيات حديثة ولكن كلما اتجهنا غربا تزداد التضاريس إرتفاعا مما لايتيح فرص الترسيب عليها بل العكس هو الذى يحدث حيث تنشط ظاهرة النحت مما أدى إلى إستمرارها مكشوفة وظاهرة للعيان هذا فيما عدا الأودية والمنخفضات التى تغطى بالترسيبات الحديثة، وتستمر هذه التكوينات الأركية فى توزيعها حتى تدخل الحدود الشرقية للحبشة والحدود الجنوبية لجمهورية جيبوتي.

رابعا : بنية إقليم أقطار وسط وشرق أفريقيا الاسلامية :

وهي ثلاث أقطار فقط ـ أوغندا ـ وتنزانيا (تنجانيقا + زنجبار) ثم جمهورية جزر القمر الاسلامية وجميعها لها نصيب من يابسة وجزر شرق أفريقيا ، ففيما يخص بنية تنزانيا يقع شرقها ضمن التكوينات الاركية المغطاة بتكوينات رسوبية صخرية (ثابتة) أو متحركة أحدث فى عمرها من التكوينات الأركية، بينما تظهر هذه التكوينات (الأركية) بدون غطاء رسوبي في غرب البلاد ولكن تجيء الطفوح البركانية لتغطي أجزاء من يابسها في شرق وجنوب شرق بحيرة فيكتوريا ثم ليظهر الأخدود الأفريقى واضح المعالم في هذه المناطق التنزانية، كذلك فإن شمال تنزانيا يحظى بطرف من الحركة الكاليدونية والتي تمتد حتى الساحل المواجه لجزيرتى زنجبار وبميا. ولن ننسى هنا دور التكوينات المرجانية النشطة في بناء أجزاء من ساحل تنزانيا ورصيفها القاري وجزيرتى

زنجبار ويميا ومساعدتها في ترسيب التكوينات البحرية الأخرى عليها خاصة منها الرمال التي تحملها الأمواج والتيارات البحرية الهامشية، كذلك ماتقوم به ترسيبات وحمولات الأودية والأنهار التي تتجه شرقا إلى المحيط الهندي من بناء الأودية الفيضية فوق التكوينات الأركية والكاليدونية في مجاريها الوسطى والسفلى .

أما بنية جزر القمر فتنتمي إلى الرصيف القاري الغائص تحت مياه قنال موزمبيق ولتجيء التكوينات الطفحية وتظهرها من على سطح المياه على شكل ١٩ جزيرة، وتغطي بعض أجزاء تلك الطفوح مظاهر إرساب حديثة على شكل تربة زراعية غنية ورمال من فعل نحت وترسيب التيارات البحرية الهامشية بالاضافة إلى دور الأمواج على الشواطىء الذى يتخذ شكل غطاءات رملية حديثة مخلوطة بالأصداف البحرية تأتي من فوق التكوينات البركانية والمرجانية .

وفيما يخص بنية أوغنـدة فتنتمى جميع أراضيها إلى هضبة البحيرات الاستوائية الالتوائية والبركانية الاصل والتي تحتل مساحات واسعة من سطحها عدد من البحيرات العزبة (فكتوريا ، كيوجا ، البرت ، ادوارد ثم كيفو) كما تقطعها المجارى النهرية التي أهمها نهر السملكى ونيل فكتوريا . . . بينما اساس جميع اراضى هذه البلاد من الصخور الاركية التى هى جزء من الدرع الافريقى .

خامسا : بنية اقليم اقطار شمال وشمال غرب افريقيا :

ويقصد به اراضى أقطار كل من الجماهيرية وتونس والجزائر والمغرب ثم موريتانيا والتي تتقاسم معا هذين الركنين الجغرافيين من اراضى افريقيا . . وعلى الرغم من الـوحـدة الاقليمية لهذه الاقطار من وجهة نظر هذه الدراسة فانها أقطار متمايزه فى حركات بناء أراضيها .

ففيما يخص الجـماهـيرية تقـع اراضيهـا ضمن مفهوم التكوينات الاركية المغطاه بالترسيبات القارية والبحرية الحديثة هذا فيما عدا نصيبها من جبال تبستى الاركية المعـراه من تلك التكـوينـات بسبب شدة انحـدارهـا والتى تغـطى مساحات منها التكوينات البازلتية الطفحية ، وكذلك كتلة الجبل الاخضر الهرسنى الاصل وكأنه

امتداد شرقى منعزل (منفصل) عن مناطق الحركة الهرسينية التى مازالت اثارها فى وسط كل من تونس والجزائر والمغرب . . اى انها جميعا اراضى مستقرة ومطمأنة تكوينيا لسكانها والعاملين عليها وتغطى هذه التكوينات الاركية غطاءات رملية (حديثة) تعتبر الاولى فى مساحتها فى العالم والتى يعيبها انها غير مستقرة وتتخذ شكل البحار الرملية والاسارير الدائمة الحركة والتغيير فى مواقعها . اما بنية اراضى تونس والجزائر والمغرب فتنتمى اجزاؤها الشمالية الى احدث فترات الحركة الجبلية الحديثة والمسماه بالالبية الكثيرة الزلازل والانكسارات ولكن لتصبح مظاهر سطحها اكثر وضوحا ووعورة والتى ظهرت منذ بداية عصر الاليجوسين منذ ما بين **٢٥-٤٠** مليون سنة كذلك للهرسينات اثار واضحة فى سلسلة جبال اطلس العليا وعند مرحلة الانتقال جنوبا بين اطلس الصحراء والصحراء الكبرى الاركية . . بينما ينتمي جنوبها الى التكوينات الاركية المغطاه بالترسيبات الحديثة الثابتة (الصخرية) أو المتحركة هذا فيما عدا هضبة تادميت ومرتفعات احجار (هوجار) وعرق غيدى وشرق موريتانيا الذى ينتمى الى الحركة الكاليدونية بينما تغطيها التكوينات الاركية ، وهى جميعا تكوينات مطمئنة لسكانها من عدم حدوث الحركات التكوينية الهدامة المعاصرة . وتشتهر كتلة هوجار من بين الكتل الجبلية بتغطيتها كزميلتها تبستي بالطفوح البركانية والتى كونت لها في بعض المواقع مخاريط بركانية .

اما عن مياهها البحرية الساحلية فيقع جميعها ضمن رصيف قارى ضحلة جداً سواء فى مياه البحر المتوسط شمالا من فعل ردميات الاودية الشتوية النشطة ودور التيارات البحرية الداخلة اليه من مضيق جبل طارق وكذلك الحال بالنسبه للرصيف الغربى فى مياه المحيط الاطلسى وهذا الاخير هو اكثر ضحوله بفضل دور ترسيبات تيار كناريا البارد وردميات الاودية الشتوية ونهر سيبو فى مياه هذا المحيط .

سادسا : بنية اقليمى أقطار غرب افريقيا وساحل غينية :

يشمل الاقليم الاول منها على اقطار كل من : جزر الرأس الاخضر والسنجال وغمبيا ومالى وڤلتا العليا والنيجر وتشاد بينما يشمل الاقليم التالى منها على اقطار كل من الجابون والكاميرون ونيجريا وبنين وساحل العاج وسيراليون وغينيا ثم غينيا بيساو والتى تحتل افريقيا الاسلامية جنوب الصحراء الافريقية الكبرى وبالذات تحتل غرب افريقيا والاقطار المطله على ساحل خليج غينيا . . . تتشابة هذه الاقطار كثيرا فى مظاهرها البنوية ولتقع جميع يابستها ضمن مفهوم الدرع الافريقى الاركى فى عمره واصله والذى يظهر مباشرة على السطح فى مواقع عديدة بينما يغطى فى مواقع عدة بتكـوينات بركانية Exposed فى عصور ما بعد الكبرى خاصة عصور الكاينزوي الثـلاثى (الجـدول رقم ٣) ويظهر منها فى جبال الكاميون وهضبة بوتشي فى نيجيريا وفوتا جالـون فى غينيا وهضبة أور واضرار فى كل من النيجر ومالى، كما تغطى فى مواقع واسعة منها بالتكوينات الحديثة التى ترسبت فى العصور الجيولوجية التى جاءت مابعد الكبرى والتى تتخذ شكل صخور رسوبية بحرية وقارية ثم ترسيبات فيضية من فعل الأنهار وقـد اتخـذت شكل أودية ودالات شخص منها أودية أنهار السنجال وغمبيا والنيجـر وبنوى وشارى وكومادوغو وبانى . . والتى قطعت امتداد تكوينات الدرع الأفريقى فى هذا الجانب من العالم الاسلامى .

ولن ننسى هنا ذلك الرصيف القارى الضحل الذى يحتل مساحات واسعة من مياه خليج غينيا والذى جاء كنتيجة مباشرة لترسيبات حمولات التيارات البحرية النشطة فى مياه خليج غينيا . . كذلك هناك نصيب واضح للحركة الكاليدونية فى أراضي هذه الأقـطار والتى اتخـذت جبـالها الشكل المستطيلى الهندسى ذات الاتجاه من الشمال الشرقى إلى الجنـوب الغـربى خاصة منها جبال تمجاك وأداماو والتى يؤكد مظهرها التضاريسى على قدم عمرها الجيولوجى (منذ أوائل الباليوزوي) المهم ان هذه الأقطار المتعـددة والمتسعة فى مساحتها لم تحظى بأعمال الحركات البناءة الحديثة أو المتوسطة للجبـال لا من على سطح درعهـا القـارى ليؤكـد ذلك صلابته وصلادته الرافضة

للحركات البناءة للجبال ولا فى حوافه البحرية ونقصد بها فى الجنوب حيث مياه خليج غينيا وفى الغرب حيث توجد مياه المحيط الأطلسى وهذا يؤكد عدم تزحزح أو تحرك الدرع الأفريقى باتجاه هذين البحرين بينما قد حدثت الزحزحة للدرع الأفريقى نحو الشمال ليبنى سلاسل جبال أطلس، وقد كان لأقسام يابسة هذا الاقليم بين ثلاث أقاليم مناخية رئيسية وعدد آخر من المناخات الثانوية خاصة منها المناخات الاستوائية والموسمية والسوداني التى لها جميعاً أثرها الفعال فى غنى سطح هذا الاقليم بالمسيلات والمجارى المائية الغنية فى نشاطها الفيضى والترسيبى والذى نتجت عنه الاودية النهرية والدالات ولتكسب مناطقها مظهرا بنويا وتضاريسيا يختلف عما يجاورها . . وكذلك دور التيارات والأمواج البحرية فى بناء السنة فى اليابسة (رؤوس) أمام السواحل وحجزها لمايسمى باللجونز Lagunes

وفيما يتعلق ببنية جزر الرأس الأخضر فهى ارخبيل جزرى بركانى الأصل وجزء من حافة الرصيف القارى الأطلسى لهذا الأقاليم ، بالاضافة الى انها تقع عند أخدود بحرى عميق يصل عمقه الى **٩٢٩٢** متر فى مياه الاطلسى الشمالى .

والخلاصة لهذا البحث الجغرافى الطبيعى :

ان اليابسة الاسلامية ترجع فى وجودها مع ماعليها من مظاهر سطح التضاريس الى عدد من الحركات الباطنية التى بدأت بالحركات الباطنية البانية للقارات والتى يرجع عمرها الجيولوجى الى عصور ماقبل زمن الحياة (الباليوزوى) والتى إليها يعود الفضل فى تكوين ونشأة الحركات الباطنية الأخرى أى انها كانت بمثابة النواه التى تجمعت من حولها اليابسة والتى جاءت كنتيجة لعدد من الحركات البانية للجبال والتى حدثت عبر عصور أزمنة الحياة الثلاث والتى جاءت بعد الزمن الاركى زمن اللاحياة، وعلى الرغم من هذا التعميم الا ان هناك تمايزاً واضحاً بين كل دور فى كل حركة من هذه الحركات البانية للجبال من حيث نصيبها فى مظاهر سطح اليابسة الاسلامية الحالية مع وضوح نصيب الحركة الالبية فى قارة آسيا الاسلامية ومع وضوح نصيب الكتل القارية الاركسية فى أفريقيا الاسلامية .

ومن المعالم البنوية الواضحة فى العالم الاسلامى هو صدع الكاميرون الذى صاحبه ظهـــور سلسلة جبـال الكـامـيرون كأشهـر سلسلة جبلية فى أراضى هذا الأقليم الاسلامى كذلك صدوع الأخدود الافريقي ومانتج عنها من منخفضات منها السالب ومنهـا المـوجب ومنهـا الـذى بقى يابســة ومنها من احتلت قاعة البحار والبحيرات والأنهار . كذلك ماصاحب هذه الصدوع من ظهور سلاسل جبلية على حواف تلك الصدوع خاصة منها جبال السروات بأقسامها المختلفة وجبال اليمن وجبال البحر الأحمر (السودانية والمصرية) .

مظاهر السطح والتصريف المائى :

يأتى هذا المبحث مكملا للمبحث السالف والمتخصص فى البنية، ذلك أن مظاهر السطح والأنهار فى اليابسة الاسلامية هي من صنع الحركات البنوية التى طرأت عليها وعلى مدى ملايين السنين من عمرها الجيولوجى نشطت خلالها الظواهر المورفولوجية الخارجية (الظاهرية) كأعمال التفكيك والتحليل والنحت ـ والتحميل ـ والارساب والتى جاءت كنتيجة لاعمال المياه الراكدة والجارية والهواء الساكن والرياح وأعمال التجوية الكيماوية والميكانيكية ولن ننسى نشاط الحيوان والنبات والانسان فى تشكيل مظاهر سطح الأرض ولتكسبها الصور والمظاهر التضاريسية المعاصرة . .بمعنى آخر: ان التضاريس على اليابسة الاسلامية واتجاهات مجارى أنهارها وأوديتها هى نتاج تفاعل وتكامل نشاط الحركات الباطنية البانية لها مع عوامل التعرية الخارجية على مر تاريخها الجيولوجى وحتى يومنا هذا ولتظهر لنا التضاريس الحالية وكأنها خلاصة لعملها الطويل والشاق والذى اتخذ شكل فئتين من مظاهر السطح كالتالى :

أولا : المظاهر التضاريسية السالبة : وهى اليابسة الاسلامية التى ينخفض مستوى سطحها (إرتفاعها) عن منسوب سطح أى بحر مفتوح (غير مغلق) أى أن منسوبها يقع تحت خط الصفر الكنتورى(١) أو تحت مستوى «نقطة المقارنة» لتصل الى نحو ٤٠٠ متر . . وأهم مواقع هذا النوع من التضاريس شط ملجيج (ملغيغ) فى الجزائر وشط الغرسة فى تونس وواحات جغبوب الليبية وسيوه المصرية ومنخفضا القطارة والنطرون المصريان وماحول بحيرات : المنزلة ومريوط ثم قارون المصرية وفى ارتيريا الوسطى وفى الأغوار الفلسطينية / الاردنية واخيرا فى السواحل الايرانية الشمالية على بحر قزوين . . وتعزى جميع هذه المناطق التضاريسية السالبة فى وجودها وتوزيعها الجغرافي هنا الى تحليل ونحت ونقل العوامل المورفولوجية الخارجية اذا استثنينا منها مناطقها فى ارتيريا والأغوار الانكسارية فى أصلها. وينتهى الى هذه المنخفضات

(١) خط الكنتور يعنى بالعربية الخط الذى يصل بين مناطق الارتفاع المتساوية سواء منها التى على اليابسة أو فى الاعماق البحرية، السالبة منها أو الموجبة . . وقد سبقها فى صنع الخرايط الخطوط شبه الكنتورية لتؤدي نفس الغرض ولكنها الغيت واستبدلت بالخطوط الكنتورية .

السـالبـة العديد من الأودية التى تسيل مياهها على أثر سقوط الأمطار الصحراوية الفجائية فى مناطقها ولتهدد بمسيلاتها هذه العمران السكنى والزراعى بينما يشغل حوض نهر الاردن جزء طويل من الأغـوار الانكسـارية الأصل سواء منها التى فى فلسطين او التى فى الأردن ولتنتشر مع مياهه ومع دفء تلك الأغوار المواقع الكثيرة للاستغلال الزراعى والحيوانى كما يشغل البحر الميت (بحر لوط) جزءاً واسعاً وطويلاً فى قاع هذه الأغوار . . أما فى شمال ايران فينتهى اليها عدد من الأنهار التى تنبع من جبال البرز أهمها : نهر قنديل الذى يكون له فيها دلتا مستنقعية .

ويرتبط بهذه المظاهر التضاريسية السالبة نشأة بيئات طبيعية بل وبشرية مستقلة (شاذة) عما يجاورها من بيئات المظاهر التضاريسية الموجبة الملاصقة لها او المجاورة ففيها نشأة الواحات الزراعية الغنية بمياه ينابيعها وآبارها الباطنية .

وبالتالى الاستقرار البشرى فيها واتجاه طرق المواصلات ووسائلها لخدمتها ولتساهم هى بدورها بنصيب فى الاقتصاد الوطنى بل والاسلامى ، بينما ينتظر المستقبل بعض مواقع هذا النوع من التضاريس السالبة وتُبنّى عليها الأمال مثل منخفض القطارة اذا مانفذ مشروع قناته الممتدة اليه من البحر المتوسط الذى ستولد منه الكهرومائية شبه المجانية ثم ستنتقل الى مراكز السكن والعمران فى وادى النيل ودلتاه ، ومخطط لهذا المشروع أن ينتج عنه بحيرة تساهم بمسطح مياهها فى تلطيف مناخ كل من مصر الوسطى ومصر السفلى (الدلتا) وستصبح مزرعة لتربية الاسماك . بينما هى فى الأغوار الفلسـطينية ـ الاردنية معطاءه اقتصاديا كمشتى لمن يرغب من سكان القطرين فى قضاء الشتاء فيها نظرا لشتاء بلادهما البارد ومهداً لزراعة الغلات الدفيئة بل والمدارية كالمـوز وأنـواع من الخضر والقطن ومايقام فيها من محطات لتوليد الكهرباء الحالية والمستقبلية بل واستغلها العدو الصهيونى فى فلسطين المحتلة بالتخطيط لمشروع «قناة البحرين الصهيونية» حيث سيوصل مياه البحر المتوسط عبر قناة ستنتهى الى البحر الميت عبر الأغوار الفلسطينية وربط بها اقامة محطة كهرومائية وبرك لتربية الاسماك وأعمال صيدها ثم كمواقع سياحية .

أما عن سهول شمال ايران على بحر قزوين فإن انخفاض مستوى تضاريسها يعود فى الأصل الى انحسار مياه بحر قزوين عنها كنتيجة للاخلال بالتوازن بين كمية مايفقده هذا البحر من مياه البخر والتسرب وبين مايتلقاه البحر نفسه من أنهار الفلجا والاورال وامبا خاصة وانها أخذت تُسْلَبُ كميات كبيرة من مياهها كأنهار اسلامية .

على أثر تحويل الاتحاد السوفيتى لكميات من مياهها فى أعمال الرى والاستعمالات الأخرى خاص فى زراعة نطاق القمح ومزارع القطن والمطاط فى التركستان الغربية وغيرها من أراضى وسط آسيا ولما فطن الاتحاد السوفيتى إلى خطورة فقدانه لبحر قزوين على المدى الطويل كمورد اقتصادى متجدد أوصله ببحر آزوف وبالبحرالأسود« بقناة منتش الملاحية البحرية» لتعوض ذلك البحر (قزوين) عن المياه التى يفقدها ، إذاً تعود السهول الايرانية الشمالية إلى أصل طبيعى ولكن ساهم الانسان فى نشأتها فيما بعد وليستغلها الايرانيون فى زراعة الأرز والقطن وإقامة المدن والمصايف الشهيرة ومصائد اسماك الكافيار الغذاء الشهير.

ثانيا : مظاهر السطح الموجبة :

وهى التضاريس اليابسة او التى تغطيها مياه البحيرات والأنهار والسبخات التى يعلو منسوب أراضيها وقيعانها الى مافوق خط الصفر الكنتورى وحتى اعلا نقطة تضاريسية فى العالم الاسلامى وهى قمة جبل كاتو ٨٦١١ متر فى جبال قرقورم فى شمال كشمير. . وتقسم هذه الفئة من التضاريس الى عدة مظاهر ينحصر كل مظهر منها بين خطين كنتورين هذا على الرغم من أن مقدار ارتفاع كل مظهر تضاريسى يختلف من مصدر لآخر ولكن الأغلبية تجمع على مايأتى :

١) السهول بأنواعها الساحلية والداخلية والتى تنحصر بين مستوى ٠ - ٢٠٠ م Plain-Open Field وعلى أن تكون ذات مساحات معتبرة وسواء منها الذى عن أصل تحاتى وهى واسعة الانتشار أو عن أصل رسوبى هوائى أو فيضى منن الأودية أو الأنهار. . ولها فى العالم الاسلامى الأمثلة العديدة بل ولها نصيب الأسد من مساحاته كذلك لنا منها فى العالم الاسلامى جميع الأنواع المذكورة . .

٢) التـلال: **Hills** وهى المرتفعات المنعزلة والمنتشرة فوق الأراضى السهلية . . يتراوح ارتفاعها مابين ٢٠٠ - ٤٠٠ متر وهى اما عن اصل تحاتى أو التوائى أو بركانى أو من عمل الانسان أو الحشرات ولاتتخذ التلال مظهرا تضاريسيا مستقلا اذ نجدها منتشرة عبر مساحات (مناطق) السهول وقرب مرحلة الانتقال بين السهول والجبال أو الهضاب .

٣) الجبال : **Mountains** وهى مرتفعات تزيد مناسيبها عن الـ ٤٠٠ متر وتصل الى ٨٦١١ متر (قمة جبل كاتو) وهو أعلى جبل في العالم الاسلامي، واما أن تكون فرادى أو على شكل سلسلة أو سلاسل تفصل بينها الأودية والسهول واما ان تكون ذات امتداد عرضى (من الشرق الى الغرب) أو طولى (من الشمال الى الجنوب) وجميع هذه الجبال لها تمثيل (أمثلة) على اليابسة الاسلامية بل ولها النصيب الثانى من اجمالى مساحتها .

٤) الهـضـــــاب : **Platlau- isolated hill- Knoll**

وهـى الأراضـى الـتـى ترتـفـع إلى مافـوق ٤٥٠ متر وتتخذ الشكل السهلى الواسع فى مساحته وامتداده وهى اما ان تكون على اصل تحاتى او عن أصل بركانى أو عن أصل التوائى وفى اليابسة الاسلامية امثلة لجميع هذه الأنواع من الهضاب. وفيها يخص التصريف المائى على اليابسة الاسلامية فله عليها جميع صوره وأشكاله من أنهار دائمة الجريان من ذات الدارات او المصابات الخليجية البحرية الدلات وذات المصابات الخليجية البحرية الدالات اذ ذات المصبات الداخلية والدالات المروحية كما سيتضح ذلك من سطور صفحات هذا البحث سواء للتصريف النهرى او لسابقاته من مظاهر السطح على اليابسة . .

وسيتبع فى دراسة مظاهر سطح اليابسة الاسلامية (الشكل رقم ٧) التقسيم الاقليمى الذى رأته هذه الدراسة حيث قسمت العالم الاسلامى الى ثمانى اقاليم متمايزة فى عدد أقطارها ومساحاتها وغيرها من المظاهر الجغرافية والبشرية . (الشكل رقم-٦٥-)

أولا : مظاهر السطح فى أقطار جنوب شرق آسيا :

تتمتع أراضى هذين القطرين بعدد من مظاهر اليابسة الموجبة كما تتميز بشبابها والذى يعود إلى حداثة الحركات البانية لها وهى الحركة الالبية الحديثة والحركة الألبية القـديمـة والمسماه الميزوزوية (نسبة الى حدوثها فى أواخر الزمن الميزوزوى). وعلى الـرغم من هذا فان جزرهـا وأشبـاهها تحظى بسهول ساحلية لبعضها امتداد نحو الداخل تعود هذه السهول فى أصلها الى حركات الرفع الباطنية وقليل منها يعود الى عوامل التعرية والإرساب وأوضح صورها فى شرق جزيرة سومطرة وشمال جزيرة جاوة الاندونيسيتين وكذلك فى شرق شبه جزيرة الملايو والتى تشق عبرها الأنهار القصيرة مجاريهـا التى لاتستغـل فى الملاحة الا نادرا اذ تنافسها المياه البحرية الهادئة كطرق ملاحية فى هذا الاقليم الجزرى. (الملحق رقم ـ ٤ ـ) وتكتنف هذه السهول الخلجان التكتونية الأصل فساعدت كثيرا على استغلال واستيطان الأراضى التى حولها، أما عن الجبـال فتتخذ سلاسلها الشكل الفردى وتمتد من الشمال الشرقى الى الجنوب الشرقى (بـورنيو وسلزبيز) ومن الشمال الغربى ـ الجنوب الشرقى (سومطرة وجاوه وتيمـور واريان) أو من الشمال الى الجنوب (فى الملايو الغربية) لتعبر عن اتجاهات حركات الضغط التى رفعتها أما عن الهضاب فلها هنا مثال هى هضبة وسط بورينو فقط، ومن أهم المـظاهـر التضاريسية فى هذا الاقليم النشاط البركانى القديم منه والمعاصر وماخلفه فى الجزر الاندونيسية من هضاب بركانية الأصل (جاوه) ومخاريط بركانية خامدة والعديد من المخاريط البركانية النشطة حتى الآن.

ثانيا : مظاهر السطح فى أقطار جنوب آسيا :

لقد انعكس تعدد اقطار هذا الاقليم واتساع اجمالى مساحاتها (الملحق رقم ١) على تنوع وتعدد مظاهر سطحها لتشمل على التضاريس السالبة والموجبة القديمة والحديثة وبحظوتها بعدد من الأنهار ففيما يخص بنجلاديش : يقع نحو ٩٠٪ من أراضيها ضمن مفهوم السهول الساحلية والداخلية والتى يتراوح ارتفاعها مابين ٩٠ ـ ٢٠٠ متر والتى تنحدر من الشمال الى الجنوب نحو خليج البنجال تتخللها العديد من فروع دلتا نهر

البراهموتر والجانج . . . والتى تنتهى بمصبات خليجية دائمة التغيير والتبديل فى شكلها بسبب استمرار ظاهرة الارساب النهرى النشطة أما النسبة المتبقية من أرضها فهى جبلية الطابع كجزء من تلال تشن البورماوية والتى تنحدر ببطء غربا حتى تتشابك مع الدلتا صاحبة نصيب الأسد من مساحة بنجلاديش . . وفيما يخص تضاريس الباكستان : فهى موزعة على عدد من المظاهر التضاريسية أهمها : سهول نهر السند (اندس) التى يتراوح ارتفاعها مابين ٠ ـ ٤٠٠ م منحدرة من الشمال الى الجنوب وليعبر عنها اتجاهات مجارى نهر السند وفروعه : ستلج ولافى وتشناب وجالم ثم كابل التى تنهى مع نهرها الرئيسي السند فى بحر العرب ولهذا السهل نصيب من أراضى الباكستان لتصل ثلاثة أخماس (٦٠٪) منها والنسبة الباقية تتقاسمها هضبة بلوخستان ومرتفعاتها فى الغرب والتى تنحدر نحو الجنوب ليحف بها مع البحر سهول ساحلية جرداء مستقيمة السواحل نسبيا تقطع استقامتها المئات من مجارى الأودية الصيفية التى تنتهى فى بحر العرب ، أما فى الشمال فيوجد نصيبها من جبال هندوكوشى التى ترتفع الى مافوق ٤٠٠٠ متر ، وفى الوسط الغربى توجد سلسلة جبال سليمان باتجاهها الشمالى ـ الجنوبى والتى يفصلها عن الهندوكوشى ممر خيبر الذى يؤدى الى داخل أفغانستان .

وفيما يخص أفغانستان : فهى احدى الأقطار الاسلامية الشديدة التضرس يعبر عنها نصيبها الكبير من جبال هندوكوش فى الشمال والشمال الشرقى ثم هضبة أفغانستان التى تشمل نحو ٢/٥ مساحة البلاد والتى تنحدر نحو الجنوب والغرب حيث تدخل حدود بلوخستان الباكستانية والحدود الايرانية الشرقية ، أما انهارها فهى جميعها ذات مصبات داخلية خاصة منها الهلمند وأموداريا بينما يعتبر نهر كابول ذي المصب الخارجى كرافد لنهر السند .

وفيما يخص تضاريس ايران : فهو قطر يابسته شديدة التضرس ومتنوعة فى مظاهر سطحها نظرا لكبر مساحته ودور الحركة الجبلية الثالثة فى بناء جميع أراضيه . . ومن أهم مظاهر سطحها : هضبة ايران التى تتخذ شكل الطبق لاحاطتها بالسلاسل

الجبلية من جميع الجهـات والتى نتج عنها كثرة المصبات الداخلية ومانتج عنها من بحـيرات وسبخات ملحية تذكرنا بالصحراء الملحية الكبرى ، كما نتج عنها انتشار منـاطق ظل المطر فيها وبالتالى نشأة الصحارى الحارة غير ماهو متوقع والتى أهمها صحراء لوط وبلوخستان وكرمان .

وأمـا السلاسل الجبلية الايرانية فهى جميعاً تتبع الحركة البنويه الالبية لتعبر عن ارتفاعها الشاهق وحداثة تكوينها هذا خاصة سلاسل جبال زاجروس التى تتكون من عدة سلاسل جبلية متوازية ولتكسب بها اتساعاً جبلياً لامثيل له فى العالم الاسلامى وتصل أعلى ارتفاعاً إلى ٤٥٤٧ متر هذا خاصة فى الشمال، أما جبال البرز فهى ذلك القوس الجبلى الذى يحف بشمال إيران وفاصلا بينها وبين بحر الخزر وتتميز بعدد من القمم المرتفعة أعلاها قمة دماقاند (٥٦٧٠ م)، وفي الشرق توجد سلاسل جبال الاداغ وكوبت داغ وكل منهما مكملتان للبرز نحو الشرق، أما جبال اذربيجان فهى فى أقصى الشمال الغربي من إيران، أما نصيب إيران من جبال كردستان فهو النصيب الثاني منها بعد نصيب أرض العراق . . وبعد هذا الطابع الجبلى والهضبى الذى ينتشر على القسم الاكـبر من أراضي إيران توجد السهول وخاصة منها السهول الساحلية المطلة على خليجى عُمان والعربي وهذه الأخيرة تتسع وتمتد نحو الداخل حتى تلتحم بالسهول فى إمارة المحمره المحتلة (خوزستان) والسهول فى هذا الموقع فيضية الأصل من صنـع أنهار دجلة وقـارون (الكارون) والكرخة والتى تنحدر ببطء من الشمال والشمال الشرقى نحو الجنوب حيث مصبها فى الخليج العربى .

أما السهول الشمالية فيقصد بها السواحل الإيرانية على بحر الخزر والتى ينخفض منسوب معظمها إلى ماتحت الصفر الكنتورى وكأنها كانت ضمن مفهوم هذا البحر ولكنه انحسر عنها ليبقيها سهولا كنتورها سالب .

ثالثاً : تضاريس إقليم أقطار غرب وجنوب غرب آسيا:

يعتبر هذا الاقليم من أوسع اقاليم العالم الإسلامي مساحة وتعداداً فى أقطاره (١٤ قطراً) والذى كان عليه ان ينعكس على تنوع مظاهر سطحه من الجبال مروراً بالهضاب والتلال والسهول ثم الأغوار.

ففيما يخص تضاريس أقطار شبه الجزيرة العربية الثمانية والتي تصل مساحتها الإجمالية الى نحو ٢,٧ مليون كم٢ تتباين تضاريسها وتختلف كالتالي : فى الغرب تمتد السلاسل الجبلية الانكسارية والطفحية من الشمال إلى الجنوب موازية لشرق البحر الأحمر ومقسمه إلى عدة أقسام : جبال اليمن ثم جبال السروات التى تقسم إلى جبال عسير وجبال الحجاز ثم جبال مدين، وتشرف جميع هذه الجبال على البحر الأحمر فى الغرب لتحصر بينهما سهول اليمن وتهامة والسهول الساحلية الشمالية وتنحدر هذه الجبال ببطء فى معظم مواقعها ولكن التدرج واضح فى انحدارها نحو الشرق تدل عليه طول مجارى الاودية التى تبدأ بها وتنتهى عند اقدامها فى الهضبة أو الربع الخالى. . أما عن شمال شبه الجزيرة العربية فهو ذو طابع هضبى تحاتى يقع ضمن مفهوم الدرع العربى والذى له امتداد داخل حدود الاردن شمالاً، أما تضاريس جنوب شبه الجزيرة فتحتله الجبال الممتدة نحو الشرق فى اليمن الجنوبي ولتصل حتى اقليم ظفار شرقاً حيث توجد جبال ظفار وجبال مهره وحضرموت ثم تختفي تحت تكوينات السهول الساحلية والداخلية فى غرب عُمان، أما هضبة نجد فلها نصيب واضح من تضاريس أراضي شبه الجزيرة هذه والتى تنحدر باتجاهين احدهما شرقى والآخر شمالي تعبر عنهما اتجاهات مجارى الاودية وتنتهى نحو الشرق بصحراء الدهناء (النفوذ الصغرى) حيث توجد سهول الاحساء وحتى مياه الخليج العربى، .أما فى الشمال فتنتهى هضبة نجد بصحراء النفوذ الكبرى وبادية الشام. . وهى هضبة تحاتية المظهر آركية الأصل تقطع سحطها مجاري الاودية التي تعود إلى العصر الجيولوجي المطير (البلاستوسين).

وفى أقصى شرق شبه الجزيرة تقع سلسلة جبال عمان وجبلها الأخضر المشهور (٣١٢١ م) الذى يتجه (ينحدر) نحو خليج عمان بشده بينما يتجه ببطء شديد فى

الغرب حيث سهول صحارى الربع الخالى . . وتتمتع شبه الجزيرة بسواحل بحرية ملحة طويلة فى مجموعها والتى تشرف فى الشرق على خليج عمان والخليج العربي، وفى الجنوب تشرف على البحر العربي وخليج عمان وخليج عدن (المحيط الهندى) وفى الغرب على البحر الأحمر وخليج العقبة . . وهى سواحل مستقيمة تفتقر إلى التعاريج التى ملأتها الترسبيات الهوائية مع ترسيبات مياه اودية الأمطار خلال ملايين السنين من عمر هذه السواحل . كما يحف بتلك السواحل المياه البحرية الضحلة (الرصيف القاري) الذى يتراوح عمقه مابين ٠ - ٢٠٠ م ولكن امتداده فى المياه البحرية طويلة ومفيد فى أعمال الصيد البحرى وتسهيلات استغلال حقول نفطه وغازه الطبيعى وينابيع مياهه العذبة (١) هذا حتى فى مياه البحر الأحمر وخليج العقبة، وفيما يخص المجارى المائية فشبه الجزيرة العربية محرومه من أي نوع من المجاري المائية الدائمة الجريان التى تعكس للك سيادة المناخات الجافة أو شبه الجافة على يابسها كما أنها بعيدة عن أراضى المناخات الرطبة وذلك على العكس مكملتها في هذا الاقليم وهي أقطار غرب آسيا الأخرى الغنية بأنهارها الدائمة الجريان . أما تضاريس العراق وأقطار الشام الأربعة (١) فهي تكاد تشمل معا وحده تضاريسية واحدة تقع في شمال الرف والدرع العربي وجنوب جبال طوروس وشرق البحر المتوسط وغرب جبال زاجورس .

وأبرز مظاهرها التضاريسية نصيبها من جبال كل من : طوروس وكردستان وزاجورس الحديثة في بنيتها والمرتفعة في منسوبها مكونة فى مجموعها قوساً جبلياً يحد هذه الأقطار من الشرق والشمال والشمال الشرقي . . . ومن الغرب توجد سلاسل جبال العلويين وجبال لبنان ثم جبال فلسطين التي تتخذ شكل سلاسل غير متصلة ولكنها تعزل السواحل الغربية عن الدواخل فى هذه اليابسة .

---

(١) من اغرب نعم الله في مياه غرب الخليج العربى كثرة الينابيع المائية العذبة وانتشارها ويستغل مياهها انسانه عبر مختلف العصور الحضارية سواء منهم البحاره والعواصون بل والسكان خاصة فى فترة الجذر (الشبر) .

(١) تشمل أقطار كل من : فلسطين ولبنان وسوريا ثم الاردن .

أما عن الأراضى المنخفضة (الأغوار) في هذا الأقليم فهي مظهر تضاريسي واضح المعالم وقد اسلف له، أما المساحة المحصورة بين السلاسل الجبلية السابقة (الدواخل) فتتخذ شكل مظهرين تضاريسيين متمايزين : الأول : وهي سهول الرافدين الرسوبية التى تنحدر من الشمال إلى الجنوب والتي تعود فى بنيتها وأصلها إلى الترسيب النهرى للرافدين (دجلة والفرات) عبر ملايين السنين من العمر الجيولوجي للمنطقة وينتشر على الاجـزاء الجنوبية والوسطى منها المجمعات المائية الحمضية والعذبة يطلق على معظمها أسماء الاهوار أو المنخفضات وأهمها وأكبرها الثرثار رشارى والحبانية والملح والحمار. . ومنها الذى يتخذ شكل المستنقعات المائية تصل بين بعضها مجاري مائية طبيعية بطيئة جداً فى جريانها أو قنوات من حفر الانسان.

أما الجانب الثانى : فهو هضبة صحراء (بادية) الشام التى تتقاسمها سياسياً أقطار كل من : العراق وسوريا والاردن بينما لانصيب منها لفلسطين أو لبنان وتتجه هذه الهضبة فى انحدارها من الغرب إلى الشرق وَيعبر عن ذلك انحدار مجارى الاودية العديدة والمتجهـة منها إلى حوض نهر الفرات شرقاً، كذلك تنتشر فوقها الغطاءات الرملية والـطينية الحـديثـة العمـر من فعل العوامل المورفوولوجية الخارجية النشطة ويقطع سطحها عشرات الاودية البلاستو سينسية التى تكونت فى الفترات المطيرة منها بينما توجد عشرات الأودية من ذوات المصبات (النهايات) الداخلية مثل : وادى سرحان عقيقه، أبوعامود، أبوجرزان. . . ونظراً لكبر مساحة هضبة بادية الشام فإنها تقسم إلى أقسام تضاريسية رئيسية أهمها : الحماد، منطقة الحرات والجبل الشرقى ثم جبل العرب.

أما مظاهر سطح لبنان : فتقسم إلى أربعة مظاهر رئيسية الأول منها هو السهل الساحلى الذى يتسع فى الشمال والجنوب ويضيق فى الوسط وينتهي إليه عدد من مجارى الأنهار الدائمة وعشرات الاودية الشتوية الجريان ويحظى هذا السهل بأشهر المراكز العمـرانية اللبنـانية القـديمة والحديثة، يغطى الجزء الساحلى منه بالرمال والحصى والاصداف وغيرها من التكوينات الحديثة كم يتصف خط ساحله بالاستقامة نظراً

لقدم عمره الجيولوجي ونشاط الرياح والتيارات البحرية بانواعها فى أعمال ردم تعاريج السواحل هذا فيما عدا خليج مارجرجس وخليج عكار وخليج صور.

ويليه شرقاً جبال لبنان الغربية الطولية الامتداد والتى ترتفع فى الشمال عن الوسط والجنوب بل وتزداد اتساعاً فى الشمال عنها فى الوسط والجنوب وأهم قمم جبالها: القرنة السوداء (٣٠٨٨) الارز، صنين. . وينبع من هذه السلسلة الجبلية عدد من الأنهار التى تتجه غرباً إلى البحر المتوسط ومنها: أنهار الليطانى الأولى، بيروت إبراهيم ، قاديشا، أما سهل البقاع فهو سهل انكسارى يتسع فى الشمال عنه فى الجنوب كما أنه فاصل تضاريسى بين الجبال الغربية والجبال الشرقية يجرى فى قسمه الشمالى نهر العاصى متجهاً نحو الشمال فى اليابسة السورية بينما يجرى فى وسطه ونحو الجنوب نهر الليطانى وكلاهما ينتهيان فى شرق البحر المتوسط وهو أخصب بلاد الشام وأصحها للزراعة والرعى وتربية الحيوان.

أما جبال لبنان الشرقية: فهى الهورست الشرقى لانكسار البقاع (أحد الأقسام الاسوية لانكسار الاخدود) بينما الجبال الغربية هى الهورست الغربى، تتخذ الشكل الطولى (من الشمال إلى الجنوب) شديدة الانحدار غرباً وبطيئة فى الشرق وتنبع عن هذه السلسلة الجبلية أنهار كل من : العاصى، بردى، وهذا الأخير هو هبة دمشق وغوطتها وتتسع هذه الجبال ويزداد ارتفاعها فى شمالها عما هو فى وسطها وجنوبها، ومن أهم معالم هذه الجبال قمة جبل الشيخ(١) (٢٨١٤ متر) الذى هو امتداد لها نحو الجنوب والذى تمر منه الحدود السياسية بين غرب سوريا وشرق لبنان. ومن الجدير بالذكر أن نحو ١/٣ من هذه السلسلة يقع فى غرب الأراضى السورية والاجزاء الباقية منها تقع فى شرق لبنان.

وفيما يخص تضاريس فلسطين: فهى بسيطة فى عدد مظاهرها بل وفى نوعها كالتالى (الشكل رقم ١٠) السهل الساحلى والذى يزداد اتساعاً نحو الداخل كلما اتجهنا جنوباً

(١) وهو أسم محلي يطلق على هذه القمة الجبلية نظراً لتغطية اعلاها بالثلوج طيلة أيام السنة ويشبه فى ذلك عمامة الشيخ البيضاء وتقتسم هذا الجبل كل من سوريا ولبنان لما له من أهمية فى موقعه وكمصدر للمياه.

حتى يدخل سهول شمال سيناء كما تغطى مساحاته الشاطئية والقريبة منها التكوينات الجيولوجية الحديثة على شكل رمال وحصى وأصداف.

وتقطع امتداده عشرات الاودية الشتوية القادمة من المرتفعات الشرقية والتى تنتهى إلى البحر المتوسط ويقسم هذا السهل إلى اقسام ثانوية هى :

جبال فلسطين : والتى تمتد على شكل طولى تحتوي على عدد من السلاسل لكل منها أسمها الخاص أهمها جبال الجليل وجبال الكرمل وجبال نابلس وجبال القدس وجبال الخليل ثم جبال النقب. . وهى أقل إرتفاعاً من جارتها ا لشمالية فى لبنان وهى أكثر انحداراً نحو الغرب بينما تنحدر بشده شرقاً حيث توجد الاغوار الفلسطينية التى هى جزء من ذلك الانكسار الاخدودى. وتعتبر هذه الجبال بداية لمجارى عشرات الاودية الشتوية التى تتجه اغلب مجاريها غرباً أهمها: وادى غزة ووادى الصرار ووادى العوجا ووادى المقطع ثم وادى الحسي. . بينما يتجه عدد أقل منها نحو الشرق حيث الاغوار ومجرى نهر الاردن والبحر الميت.

أما الاغوار فهى مظهر تضاريسى انكسارى بارز فى التراب الفلسطينى له شبيهه شرقاً فى التراب الاردنى يفصل بينهما مجرى نهر الاردن ومياه البحر الميت (ـ **٣٩٢** م) وبحر الجليل (ـ **٢٠٩** م) وسبخات الحوله(سابقاً)،وتزداد هذه الاغوار اتساعاً فى الوسط بينما تختفى فى الجنوب وأقصى الشمال وتحل محلها السهول الموجبة هذا خاصة في الجنوب حيث يوجد وادى عربة الذى يتجه مجراه من الجنوب إلى الشمال وحتى ينتهى إلى البحر الميت. ويلى السهول الساحلية نحو الغرب لاقطار كل من سوريا ولبنان ثم فلسطين مياه البحر المتوسط الضحلة التى تتخذ شكل الرصيف القارى والذى يوعز فى وجوده إلى نشاط التيارات البحرية والامواج وترسيبها وتوزيعها لمقذوفات مياه النيل والعاصى والليطانى وغيرها من الانهار فى هذا الجانب (الشرقى) من البحر المتوسط.

وفيما يخص تضاريس تركيا: فهى من اعقد اقطار هذا الاقليم الاسلامى فى تضاريسها نظراً لتبعيتها جميعاً إلى بناء الحركة الالبية الحديثة والحركة الهرسينية، ونستطيع ان تميز فى يابسة هذا القطر المظاهر التضاريسية التالية:

السهول الساحلية : تكون حزاماً حول اليابسة التركية الشبه جزرية ولكنها متمايزة فى مساحتها لتتسع فى الشمال والغرب حيث مياه البحر الأسود وبحر ايجه وتضيق فى الجنوب حيث مياه البحر المتوسط وتقطعها الأنهار التركية العديدة خاصة منها أنهار ثوردخ وقزل ارمق وسقاريا ومندرس وسيحان ثم فوكصو. .

ويلى السهول الساحلية هذه مباشرة الحزام الجبلى الذى يتخذ شكل سلاسل جبلية أطولها هى جبال طورس وانتى طوروس (طوروس الصغرى) حتى تلتحم شرقاً مع سلسلة جبال كردستان، وأما سلسلة الجبال الغربية فهي تمثل حلقة وصل جبلية بين جبال طوروس فى الجنوب وجبال بنطس فى الشمال وهى سلسلة جبلية متقطعة بواسطة العديد من الممرات التى تخترقها الأنهار والخطوط الحديدة وطرق السيارات.

جبال بنطس : وهى الحاجز الجبلي الشمالي للبلاد التركية مع السهول الساحلية الشمالية وبحرها الأسود، وتتصف بأنها كثيرة التقطع لتستغلها مجاري الأنهار وتعبرها شمالا حيث مصباتها في البحر الأسود، وتمتد هذه الجبال شرقاً حتى تلتحم مع سلسلة جبال ريزه.

أما في الشرق فلتركيا نصيبها من هضبة أرمينيا أحدى أعلى هضبات العالم نظراً لانتمائها إلى الحركة الألبية، بينما تحتل جميع وسطها هضبة الأناضول إحدى أكبر الهضاب الحديثة إتساعاً في العالم والتي تتميز بإنتشار البحيرات الملحة من فوقها خاصة منها: بحيرة الملح وبحيرة بيشهير وبحيرة أغريدير وتقطع هذه الهضبة كذلك المجاري النهرية العديدة التي تتجه إما غرباً أو شمالاً، وفيما يتعلق بتضاريس ألبانيا: تقع تضاريس يابستها ضمن أراضى الحركة الألبية الحديثة، ورغم هذا التعميم فإن للسهول الساحلية منها نصيب واضح في غربها والتي تتسع نحو الداخل لتتشابك مع الأودية النهرية وكأنها نهايتها. ويلي هذه السهول الألبانية شرقاً (نحو الداخل) نصيب ألبانيا من سلسلة جبال بندس الألبية فى بنيتها والمعقدة فى مظهرها التضاريسي، أما

مياههـا البحـرية الاقليمية فهى ضحلة وتعترضها الخلجان البحرية العديدة والتى يعتقد أنها من بقايا الزحف الجليدي وأوديته الجليدية التي حدثت في عصر البلاستوسين.

ولن ننسى هنا أن تضاريس شبه جزيرة سيناء تقع طبيعياً ضمن مفهوم تضاريس أقطار أقليم غرب وجنوب أسيا بل ان مظاهر سطحها لهى إستمرارية واضحة لمظاهر سطح فلسطين نحو الجنوب والجنوب الشرقي.. وتتميز سيناء بتدرج تضاريسها من الشمال إلى الجنوب.. مبتدأه بالسهل الساحلي الشمالي الذي يتوغل نحو الجنوب على شكل سهل تعرية (تحاتي) تقطعه مجاري الأودية الشتوية المتجهة شمالا نحو مياه البحر المتـوسط.. يلي هذه السهـول المتوغلة جنوياً الطابع (المظهر) الهضبي الذى يأخذ بالتدرج فى الارتفاع حتى يصل إلى أقصى إرتفاعه في جنوب شبه الجزيرة هذه والمتمثل فيما يسمى بهضبة التيه والتى تتخذ في أقصى جنوبها شكل الجبال أبرزها جبل القديسة كترين (٢٦٣٧ م) والذي يتدخل في تغير أحوالها المناخية عما يحيط هضبة التيه من المناخات ليؤكد دور التضاريس فى صنع المناخ.

ومن الغرب تحاط يابسه سيناء بسهول ساحلية تحاتية الأصل واسعة الانتشار بينما هى فى الشرق حيث تطل على مياه خليج العقبة عن أصل انكساري ضيقة المعالم تتبع انكسار خليج العقبة.

رابعاً : تضاريس اقليم أقطار شمال شرق أفريقيا : تتوحد هذه الأقطار فى مفهوم هذا الأقليم التضاريسي لكونها واقعة ضمن مفهوم حوض النيل الطبيعي أو قريبة منه كما أنها تحتل كامل تضاريس يابسة شمال شرق أفريقيا الاسلامية.. وعليه فإن مساحتها الكبيرة وشكل يابسها الطولي قد أوجد تنوع كبير فى مظاهر السطح من حيث مقدار الارتفاع ومساحة المظهر التضاريسي بل وفى أصله البنيوي.

ففيما يخص مصر فهي متنوعة التضاريس ولتتراوح مابين السالبة إلى الموجبة وهذه الأخيرة تشمل السهول الفيضية والهضاب والجبال ومجاري الأنهار والمصارف والترع والبحيرات الداخلية والهامشية.. أما السهول المصرية فهي على نوعين:

الساحلية: والتي تحف باليابسة المصرية المطلة على البحرين المتوسط فى الشمال والأحمر فى الشرق وبإتساع متمايز لها من مكان لآخر فهي في الشمال أوسع كثيراً منها في الشرق نظراً للأصل الانكساري الذي للسهول المصرية التي تطل على البحر الأحمر بل وتلتحم هذه غرباً في السهول الداخلية ونعني بها الدلتا ووادى النيل المصري وكأنها مظهر تضاريسي واحد، ومن أهم مظاهرها هنا إختراق مجرى نهر النيل النوبي والمصري لها ثم تشعب فرعاه دمياط ورشيد اللذان ينتهيان إلى مياه البحر المتوسط بالاضافة إلى الرياحات(١) والترع والمصارف كما تحف بها من الشمال بحيرات: المنزلة والبرلس وادكو ثم مريوط، بينما يجدها من الشرق البحيرات: المرة والتمساح وفى الغرب توجد بحيرة قارون وفى أقصى الجنوب توجد بحيرة ناصر. وتنحدر السهول الساحلية الشمالية بالتدرج شمالا نحو مياه البحر المتوسط وفى مؤخرتها الجنوبية تقع دلتا ووادى النيل ممتدة طولياً من الجنوب إلى الشمال وقد نتج عن هذا الانحدار التدريجى للدلتا تكون المستنقعات الحمضية والملحة ولتحتل عشرات الكيلو مترات المربعة من شمال الدلتا والتى سلخت مساحتها من مفهوم الاستخدام الزراعي بل والاقتصادى وتصبح ضمن الأراضي البور (المهملة).

أما صحراء مصر الغربية فهي إمتداد شرقي للهضبة الأفريقية الكبرى التي تحتل شمال أفريقيا أي أنها جزء منها، وتنحدر من الجنوب إلى الشمال مبتدئة بجبل العوينات وهضبة الجلف الكبير مروراً بمنخفضات عشرات الواحات التى لامثيل لها فى عددها وانتشارها فى أى موقع من العالم والتى تتغذى عيونها وآبارها بالمياه الجوفية التى تحمله إليها طبقات الصخر الرملى النوبى وحتى تنتهى بالسهول الساحلية الشمالية القليلة التعاريج ومياهها البحرية الضحلة. وإلى الشرق من وادي النيل توجد صحراء مصر الشرقية أو هضبة الصحراء الشرقية والتى تتخذ الشكل الطولي والمنحدرة بالتدرج نحو مجرى نهر النيل بينما تنحدر بسرعة نحو الرق حيث تنتهي بسهول البحر الأحمر ذات

(١) إسم يطلقه المصريون على المجرى المائي الذي حفر لتغذية الترع بالمياه.. وهي ثلاث مجاري تنطلق من أمام القناطر الخيرية.. وأشهرها الرياح التوفيقي والرياح الاسماعيلي.

الأصل الانكساري، وتتميز هذه الهضبة بأنها تتخذ شكل الجبال فى أقصى شرقها حيث تسمى جبال البحر الأحمر والتي تنتشر عبرها القمم الجبلية: حماطة ١٩٧٧م الشايب ٢١٨٧ م. الدخان، علبه١٤٣٧ م. عتود ثم السباعى وتشتهر شواطئها بكثرة رؤوسها من اليابسة المرجانية الأصل أشهرها : بناس. حدربه، حلايب(١) سفاجة زعفرانه، ، بل وتقترب منها العديد من الجزر المرجانية الأصل أشهرها جزر القديس جون وديولاس والاخوان وجفتون وشدوان والتى تحتل جميعاً مواضع هامة فى الملاحة البحرية فى البحر الأحمر وخليج السويس ومن أبرز مظاهر تضاريس مصر احتوائها لكـامـل مياه خليج الســويس أحد أشهر وأقدم طرق الملاحة فى العالم وفى إنتاجه النفطي، كذلك يتبع مصر القطاع الغربي من مياه خليج العقبة، ولهذا القطر نصيب الأسد من مياه نهر النيل والقادمة إليها من خلال مجرى النيل المصري ومن قبله نيل النوبة حيث تمتلك مصر المجرى الأدنى من نهر النيل المشهور ببطء إنسيابه والذي يعـترض مجراه فى أقصى الجنوب صخور الجندل(٢) السادس ثم بنائي سد أسوان والسد العالي وهذا الأخير الذي كون أمامه بحيرة ناصر العذبة (نحو ٤٠٠٠ كم ٢).

ويعتبر مجرى نهر النيل المصري ملتقى لعشرات من الأودية الصحراوية التى تدخل ضمن مفهوم حوضه الأدنى أشهرها : وادى قنا ووادى طرفة ووادي سنور ووادي أسيوط ووادي الحماميت ووادي الخريط ووادي العلاقي ووادي كرسكو والتي تأتي جميعاً إليه من الصحراء الشرقية بسبب إنحدار جانبها الغربي نحو مجرى نهر النيل ثم وجود جبال البحـر الأحمر التي تعتبر قممها خط تقسيم مياه بين هذه الأودية غرباً وأودية البحر الأحمر شرقاً.

وفيما يخص السودان: فإن تضاريسها أكثر تعقيداً من سابقتها تضاريس مصر نظراً لاتساع مساحتها وتعدد مظاهر بنيتها، ففي أقصى الشرق تستمر جبال البحر الأحمر

---

(١) هناك نزاع أخوى بين كل من مصر والسودان على تبعية (ملكية) مثلث حلايب وقد تدخل الأخوة بينهما لتبقى مشكلة معلقة وبدون حل.

(٢) الجندل تعبير تضاريسي يطلق على الصخور التي تعترض مجرى النهر، ويعترض مجرى نهر النيل فيما بين الخرطوم وأسوان ماىجموعه ست جنادل وهي نموذج حي للتطبيق على هذه الظاهرة التضاريسية، وجميع صخورها من الجرانيت (الناري الباطني).

الانكسارية في إمتدادها جنوباً وتظهر فيها قمم جبلية واضحة مثل جبل أودا ٢٦٦٠م. وتسيريبا ٢٢١٧ م والتى تستمر فى امتدادها حتى تدخل اليابسة الارتيرية. وتحصر هذه الجبال فى شرقها مع مياه البحر الأحمر شريط سهلى ساحلى يختلف فى اتساعه وليبلغ أقصاه فى منطقة طوكر. ويعود هذا السهل فى أصله إلى أعمال ردم الأودية التى تحملها مياه الأمطار الصيفية التي تحملها الرياح الموسمية والجنوبية الغربية وأحياناً الشتوية خاصة فى منطقة سواكن (الرياح التجارية الشرقية) هذا بالاضافة إلى ما تساهم به المخلوقات (التكوينات) المرجانية النشطة فى سواحل هذا البحر من بناء فى السواحل والجزر التي امامها.

يلي هذه الجبال غرباً هضبة تتدرج فى الانخفاض حتى يدخل مجرى وادي النيل الأبيض النوبي ضمنها وتعود فى الارتفاع غرباً حتى تدخل ضمن مفهوم هضبة صحراء أفريقيا الكبرى وتظهر فيها مرتفعات كردان ودافور حيث يوجد مجموعة جبل مره بقممه المرتفعة خاصة قمة جمبالا ٣٠٧١ م بل ويدخل ضمنها جبال النوبة. . أما فى الشرق حيث الحدود الحبشية / السودانية فينال السودان نصيب من الأقدام الغربية لهضبة الحبشة البركانية هذا خاصة فى مؤخرة بلدة كسلا والقلابات وكسرمك وفى جنوب شرق السودان بل تمثل هذه المناطق خط تقسيم مياه بين عدد من فروع نهر النيل الحبشية الأصل هذا خاصة أنهار: الأزرق وعطبره وبارو واكوبو والجاش. . وفى الجنوب توجد سهول جنوب السودان.

وتسمى بالسهول تجاوزاً نظراً لاستوءا سطحها واتساعها ولكنها ذات مناسيب مرتفعة هذا خاصة فى أطرافها وتأخذ فى الانخفاض والاستواء كلما اتجهنا نحو الداخل حيث يوجد حوض بحيرة نو (منطقة السدود) بأنهاره وروافده العديدة هذا خاصة بحر الجبل (أحد أقسام نهر النيل) وفى هذا المجال يقال أو يرى أن مجرى بحر الجبل ومن بعده النيل الأبيض لهو استمرار لانكسار الأخدود الأفريقي الفرع الغربي منه، ولن ننسى هنا نصيب أقصى جنوب السودان من هضبة البحيرات الاستوائية والذي إتخذ شكل ركب جبلية برز منها عدة قمم أهمها قمة كينييتى (٣١٧٨ م).

وفيما يخص الحبشة فالطابع الهضبي هو الغالب على تضاريس أرضها هذا خاصة في غربها ووسطها وأقصى جنوبها وشمالها والذي تقطعه مجاري أنهار الأزرق وعطبرة وزهد وأموى وديوسا وشبيلي بالاضافة إلى العديد من البحيرات التى تحتل مساحات واسعة من سطحها الهضبى هذا خاصة بحيرات: تانا، أبابا، استفانى. كما أن من أهم مايميز هضبة الحبشة طبيعتها البركانية المصاحبة بالقمم الجبلية المخروطية هذا خاصة جبال: شوك، ناس وتنحدر هذه الهضبة نحو الشرق انحداراً سريعاً أحياناً ومتدرجاً أحياناً أخرى حتى تصل إلى مياه البحر الأحمر والذي تتحول التضاريس بالقرب منه إلى سهول ساحلية ضيقة تدخل ضمن الأراضي الارتيرية والجيبوتية، وتحصر هذه الهضبة بينها وبين البحر الأحمر سواحل كثيرة التعاريج تقف من وراء وجودها التكوينات المرجانية النشطة في مياه البحر الأحمر وخاصة منها المياه البحرية الضحلة التى تنتشر عبرها عشرات الجزر المرجانية والبركانية أشهرها جزر. هدلك وجزر هرمل. أما تضاريس الصومال فهي في الشمال وكأنها إستمرار لمسيرة الهضبة الحبشية نحو الشرق مع فارق فى منسوبها لتصل إلى ٢٥٠٠ م ثم ١٥٠٠ م.

وفى الجنوب والجنوب الشرقى تسود أراضي الصومال السهول الساحلية المستوية والتى تتدرج فى إرتفاعها نحو الغرب لتتصل بشرق هضبة الحبشة.. ويخترق سكون وتدرج هذه السهول ومرتفعاتها مجرياً نهرا شبيلى وجوبا اللذان يتحدان في مجرى واحد قرب الساحل دون أن يستطيعا الوصول إلى المحيط الهندى فى عدد من أشهر السنة بسبب كثرة الكثبان الرملية التي تضيع مياهها وتتوه فيها منتظرةً مشاريع تنظيمها لتصل بالتالى إلى الميحط الهندى بسبب ترسيبات الاودية الصيفية والتيارات والأمواج البحرية، وقداكسبتهذه الضحولة مياه الصومال شهرة فى حرفة الصيد البحرى.

خامساً: تضاريس أقطار اقليم وسط وشرق أفريقيا:

فيما يخص تضاريس جزر القمر: فهى بجزرها التسع عشرة إما بركانية الأصل أو مرجانية تجمعت من حولها التكوينات والترسيبات البحرية لتزيد من مساحتها وتغير من شكلها ولكن لتبقى قممها البركانية فارهة في إرتفاعها وسط مياه قناة موزمبيق

الشهيرة وتحصر بينها الأودية الزراعية وتحيطها السهول الساحلية كثيرة التعاريج والتى تنتهى إليها الأنهار القصيرة السريعة الجريان وكذلك الأودية التى تسيل على أثر سقوط الأمطار.

وفيما **يخص تضاريس تنزانيا** (زنجبار ويميا ، وتنجانيقا) فهو قطر متنوع فى تضاريسة نظراً لاتساع مساحته، فنجد فيه جزر ثلاث متمايزه فى مساحاتها وأشكالها وفي بعدها عن ساحل تنجانيقا وهى جزر سهلية تضاريسها تعود إلى الأصل المرجاني ونحت وترسيب الأمواج والتيارات البحرية والرياح والهواء تقع فى مياه المحيط الهندي الغربية الضحلة، وإذا عبرنا إلى البر الافريقي تواجهنا السهول الساحلية لتنجانيقا وهى سهول تحاتيه تغطيها التكوينات الرسوبية الحديثة سواء التى عن أصل بحري أو التي عن أصل قاري وتقطعها مجاري أنهار ضعيفة المياه تظهر خاصة في فصل الأمطار (الصيف) وتأخذ هذه السهول فى التدرج فى إرتفاعها نحو الشمال والغرب لتصبح ضمن مفهوم هضبة البحيرات الاستوائية ولينالها عدد وافر من بحيراتها المتكاملة: راكو واياسي ومانياء بالاضافة إلى نصيبها من بحيرات ملاوى (نياسا) وتنجانيقا وفكتوريا. ومن أشهر قممها الجبلية جبل كليما نجارو (٥٩٦٣ م) نورنجورو (٣٦٤٨ م) ومارتا (٤٥٦٥ م) وسلسلة جبال يانجر (٣١٧٥ م).

وفيما يخص تضاريس أوغندا فهي تقع بكامل ترابها ضمن مفهوم هضبة البحيرات التي يظهر على سطحها عدد من القمم الجبلية البركانية الأصل كما تحتل البحيرات العذبة جزء كبيراً منها والتي أهمها بحيرات فكتوريا وكيوجا والبرت وأدورد بالاضافة إلى مجاري أنهار نيل فكتوريا.

سادساً : تضاريس اقليم أقطار شمال غرب أفريقيا :

وهو ثاني الأقاليم الاسلامية مساحة (بعد اقليم أقطار غرب وجنوب غرب آسيا) وقد انعكس هذا على تنوع مظاهر سطح أقطاره واتساع مساحة المظهر التضاريسى الواحد (الشكل رقم ٧، ٨، ٩ والملحق رقم ١).

ففيما يخص تضاريس الجماهيرية الليبية: يمتد السهل الساحلى على طول شمالها وبإتساع يختلف من موقع لآخر هذا خاصة فى الشرق حيث يقطع امتداده كتلة الجبل الأخضر أو مايسمى بهضبة برقه.. وينحدر هذا السهل من الجنوب إلى الشمال حيث ينتهي إلى مياه البحر المتوسط بشواطىء شبه مستقيمة خالية من التعاريج العميقة كذلك تحف بها مياه بحرية متوسطة العمق أو ضحلة.. ويلي السهول الساحلية هذه جنوبا (نحو الداخل) أقدام هضبة أفريقيا الكبرى ونصيب ليبيا منها يطلق عليها أسماء ليبية محلية أهمها: الحماده الحمراء والهاروج الأسود وهضبة أوبارى وجبل بن غنيمة وينحدر منها جميعا عدد من الأودية تتجه نحو مياه البحر المتوسط والتي تسيل على أثر سقوط الأمطار الشتوية الامطار الشتوية وأهم هذه الأودية: وادي البى الكبير ووادي نعمة، وادي زمزم، ثم وادي طرابلس، كما يعترض سهولها الساحلية في وسطها تقريباً سبخة تاورغا (وهي بربرية الاسم) وقد خضعت في السنوات الأخيرة لمشروع استصلاح أراضيها وزراعتها زراعة دائمة.

وفي أقصى الجنوب للبلاد يوجد نصيبها من كتلة جبال تبستي **١٣٥ ـ ٣٢٦٥** م. وتخلو هذه البلاد من أى مجرى مائي بينما يغتني سطحها بعشرات الأودية الشتوية السيلان إذا ماسقطت الأمطار وتنتهي أما إلى البحر المتوسط شمالاً أو إلى مصبات داخلية.

وتنتشر عبر السهول الليبية وهضابها العديد من الواحات هى الثانية فى عددها على مستوى الأقطار الاسلامية (بعد عدد الواحات المصرية) وتتخذ هذه الواحات شكل المنخفضات المتمايزه فى اتساعها وفى أعماقها حتى ليصل منسوب بعضها إلى مادون سطح البحر خاصة واحة جغبوب قرب الحدود الشرقية مع مصر، وتحظى هذه الواحات بأبرز المعالم السكانية والاقتصادية عبر اليابسة الليبية كما ان لها تاريخ عريق فى الاستيطان البشرى فى شمال أفريقيا وأهم هذه الواحات: جغبوب وغدامس وسبها وغات، وواحات الكفره (الجوف وربيانه والتاج وبزيمه والجزيرة) وواحة جالو وأوجلة والعرق والجفرة و...

وفيما يخص تضاريس تونس : تتمثل بدايتها الشمالية والشرقية بالسهول الساحلية التي تكون نطاقاً متصلا يحف بشمال وشمال شرق وشرق البلاد، وتتسع هذه السهول كثيراً نحو الداخل في الشرق والشمال الشرقي بل ولتتصل بالسهول الداخلية حيث تحتل مناطق الشطوط (الجريد، الفرسه، حزنه) منها نصيباً كما ان للسبخات الساحلية نصيب وافـر من القسم الساحلى منها، وتكتنف هذه السهول العديد من الرؤوس المشرفة على مياه ضحلة حيث يوجد خليج قابس وخليج بنزرت وخليج تونس وخليج الحمامات والذي تتضح فيها وتنشط ظاهرة المد والجزر، ولن ننسى هنا تلك الجزر السهلية الساحلية : جربة، قرقنه التى تواجه شرق السهول التونسية في مياه خليج قابس. ويلي هذه السهول غرباً نصيب تونس القزمى من المرتفعات الأطلسية هذا خاصة منها أقصى شرق جبال تبسه (أطلس الصحراء) ثم نصيبها من أطلس التل والتى تقف من وراء تكوين ظاهرة الشطوط والسبخات المنتشرة فى وسط وغرب تونس بينـما يقـع فى أقصى الجنـوب نصيب تونس من هضبة الصحراء الافريقية (العرق الشرقي الكبير) وبهذا تخلو تونس من المجاري النهرية الدائمة بينما يقطع مظاهرها التضاريسية مجاري الأودية التي تسيل فى أعقاب سقوط الأمطار الشتوية والتي تنتهى إما إلى البحر أو إلى السبخات والشطوط السالفة الذكر.

وفيـما يخص تضـاريس الجـزائر : فهى ممن ساهم فى تقمص أقطار تونس والمغرب شخصية أفريقيا الصغرى/ نظراً لاختلاف تضاريس شمال ووسط هذه الأقطار عن باقى الأقطار الافريقية وكذلك في تكوينها البنوي والسكاني.

ففي الشمال تسير السهول الجزائريةالساحلية مع خط مياه البحر المتوسط ولكن بإتساع واضح فى الشرق حيث يوجد سهل عنابه، بينما تضيق فى الوسط ولتعود وتتسع فى الغرب حيث يوجد سهل وهران التي تحتل جزء منه سبخة وهران، وتنحدر هذه السهول من الجنوب صوب الشمال وبشواطىء كثيرة التعاريج تطل على مياه متوسطية ضحلة تظهر فيها الجزر الصغيرة هذا خاصة أمام شواطىء العاصمة الجزائر كما تظهر فيه عدد من الرؤوس التى أهمها رأس عنابة ورأس الحديد ورأس أبوقرعون ورأس الجزائر التى أقيمت عليه ميناء الجزائر. ويقطع هذه السهول عدد من الأودية الشتوية

التي تبدأ من جبال أطلس التل متجهة شمالا نحو مياه البحر المتوسط وأهمها وادي الشلف ووادي جيجل ووادي الساحل ووادي الرمل ووادي سيبور، بمعنى أن الجزائر محرومة من المجاري النهرية الدائمة الجريان. ويلي هذه السهول نحو الداخل سلسلة جبال أطلس التل الشاهقة الارتفاع الألبية الأصل والتي يظهر فيها عدد من القمم الجبلية المرتفعة وأهمها جبل جرجره ٢٣٠٨ م. وجبل الحضنه.وتنقسم هذه الجبال محلياً إلى عدد من الأقسام يطلق على كل منها أسمها المحلى وهى : جبال قستنطينه. وجبال البيبان، وجبال الجرجره، وجبال القبائل، جبال الونشريس، جبال سعيده، جبال تلمسان، جبال الظهراء وجميعها تتجه من الشرق إلى الغرب ضمن الاتجاه العام لحركة جبال أطلس.

وجبال أطلس التل هذه سلسلة عرضية تتسع في الشرق لتتخذ شكل أكثر من سلسلة جبلية متوازية من الشرق إلى الغرب تحصر بينها المنخفضات والأودية، ويلى أطلس التل جنوباً مظهر تضاريس على شكل هضبة يسميها البعض هضبة الشطوط نسبة إلى انتشار ظاهرة الشطوط فوق سطحها والناتجة عن انتشار المصبات النهرية والأودية الداخلية وأشهرها : شط الحضنة وشط زاغر الشرقي وشط زاغر الغربي والشط الشرقي ويطلق على غرب هذه الهضبة إسم الهضاب العليا.

وفي الجنوب منها تمتد سلسلة جبال أطلس الصحراء (الأطلس الصحراوي) وكأنها موازية للسلسلة السابقة مبتدأة بسلسلة جبال تبسه في الشرق ثم جبال أولاد نائل وجبال عمور ثم جبال القصور... والتي تنحدر بالتدرج نحو لجنوب حيث هضبة الصحراء الكبيرة بينما تنحدر بشدة نحو الشمال والتى تنتهى ببعض الشطوط (العليا) وأخيراً تأتى الهضبة الصحراوية الكبرى لتمثل نصيب الاسد من أراضي الجزائر والتي تتخذ شكل الهضبة التحاتيه المغطاه بالتكوينات الرسوبية الحديثة وتنتشر عبر أراضيها الكتل الجبلية الصخرية التى صمدت طويلاً أمام محاولات التفكك والنحت والتعرية هذا خاصة مرتفعات تادميت، الاحجار (هوجار)، عرق أغيدى وهضبة آر وذلكَ نظراً لتغطية بعض أجزائها بالتكوينات الطفحية (البركانية) ولتنتشر عبر أراضيها الواحات ذات التاريخ في ماضي الجزائر بل وفي تاريخ الصحراء الكبرى عامة

حاضرها وماضيها كمحطات راحة وتموين لقوافل المسلمين العابرين بها إلى أقطار غرب أفريقيا وحاضرها كمحطات راحة ومراكز عمليات للشركات الباحثة عن مصائد النفط وغازه الطبيعى والمعادن الآخرى . .

وفيها يخص تضاريس المغرب: فهى مكملة نحو الغرب لما رأينا من مظاهر للسطح فى الأرض الجزائرية . . . فى الشهال تستمر سهولها الساحلية ولتلتف باليابسة المغربية من الشهال والشهال الغربي متمايزة في إتساعها . . فهى فى الشهال ضيقة حيث تتقدم جبال أطلس التل وجبال الريف نحو البحر بينما تتسع فى الشهال الغربي والغرب خاصة حيث تلتحم بالوادي الأوسط والأدنى لنهر سيبو الشهير ولكنها تعود وتلتأم غرباً حين تتقدم جبال أطلس إلا على (العليا) غرباً وشرقاً على المحيط الأطلسي مباشرة ثم تعود وتنفرج لتقع وتتسع في مناطق أغادير وافني وفي المجرى الأدنى لوادي دراع وحتى تدخل أراضي الصحراء الغربية تقطع إستوائها هذا مجاري العديد من الأودية الشتوية أهمها :

الملوية-سيبو- بورقون ـ أم الربيع ـ تنسيفت ـ السوس ثم دراع .

وشواطىء المغرب قليلة التعاريج بسبب نشاط ترسيب الاودية الشتوية والتيارات والأمواج البحرية النشطه أمام السواحل الغربية والشهالية للمغرب . وتشرف هذه السواحل على مياه بحرية ضحلة سواء المتوسطية أو الاطلسية ولتدخل ضمن الرف القارى الذى يتسع غرباً ليضم فى مفهومه مياه جزر الخالدات (كناريا) ساعدت على تأكيد نجاح حرفه الصيد فى المغرب وموريتانيا وبالتالي قيام العديد من مراكز السكن الهامة على شواطئها ومنها العاصمة الرباط والدار البيضاء وطنجه وسبته ومليله وسيدي أفني وأغادير . . . أما فى شرق هذه السهول فإنها تأخذ في التدرج في الارتفاع نحو الداخل (الشرقي والجنوب الشرقي) لتظهر من بعدها سلاسل الجبال الحديثة البنية : الريف **٢٤٥٦** م أطلس الأوسط **٢٢٤٠**م والأطلس الأعلى **٤٠٧٠**م من والأطلس الصغير **٢٥٣١** م الألبيه في بنيتها والتي تمثل نصيب مملكة المغرب من جبال أطلس وهي في الدرجة الثانية بعد نصيب الجزائر من هذه الجبال على الرغم من أنها أكثر ارتفاعاً بل وفي تأثيرها الجغرافى كما أنها أكثر عطاء في أمطارها ونباتاتها الطبيعية وفي

مياه أنهارها وأوديتها . . . بل إن بعضها قد ساعد على انتزاع أجزاء من اليابسة المغربية من المناخ الصحراوي وليذكرنا بدور التضاريس في صنع المناخ في أي مكان في العالم.

أما يابسة الصحراء الغربية فهي في مظاهرها التضاريسية إستمرار لتضاريس أقطار المغرب الكبير المجاورة لها هذا خاصة المملكة المغربية نخص منها السهول الساحلية بينها مرتفعاتها الشمالية لتعتبر امتداداً لمرتفعات حماده دارع الجزائرية (الصحراء الكبرى) وفيما يخص موريتانيا : فان تضاريسها يغلب عليها الطابع الهضبي التحاتي وتحتل هذه الهضبة الجزء الغربي الأقصى من الهضبة الأفريقية الكبرى (الدرع الأفريقى) والتى تأخذ أطرافها الغربية فى الانخفاض والاستواء لتتخذ الصفة السهلية النحاتية بينما تغطيها التكوينات الرسوبية الحديثة كالرمال والحصى والأصداف البحرية بل ولتتخذ هذه الرسوبيات شكل الكثبان الرميلة هذا خاصة فى مناطق صحراء الجوف، والتي تنتهي مياه أوديتها الشتوية الى مياه الأطلسي الشمالية بشواطىء تكاد أن تكون مستقيمة فيما عدا الرأس الأبيض Capeblanc ونظراً لوقوع كامل اليابسة الموريتانية تحت نفوذ المناخ الصحراوي فإنها محرومة من المجاري الدائمة فيما عدا نصيبها من المجرى الأدنى لنهر السنغال. بينما على العكس من ذلك نرى الأودية الصحراوية التي تقطع سكون إستواء الهضبة الصحراوية لتذكرنا بالفترات الجيولوجية المطيرة من عمرها والتي جاءت فى عصر البلاستوسين الشهير مصاحبة لفترات الزحف الجليدى الأربعة في أوروبا وهي عصور سقوط الأمطار على الصحراء الأفريقية، وبعض هذه الأودية ينتهى إلى مياه الأطلسي والبعض الآخر منها ينتهي إلى مجرى نهر السنجال وبعضها ينتهي إلى مصبات داخلية في الهضبة الصحراوية.

سابعاً : تضاريس إقليم أقطار غرب أفريقيا :

بالرغم من الامتداد العرضي الكبير والمساحة العملاقة التي تغطي بها أقطار هذا الاقليم فإن مظاهر سطحها بسيطة في نوعها وقليلة في عددها. . فهى عبارة عن جزء من هضبة أفريقيا الأركية التحاتية والتي تتخللها وتقطع سكونها التضاريس عدد من المنخفضات أهمها: منخفض بحيرة تشاد. . وأنهارها شارى ولوجون ونجورو،

والمجرى الأوسط لنهر النيجر ونهر غمبيا وكامل مجرى نهر السنجال والمجرى الأعلى للفلتا الأسود، بالاضافة إلى منخفضات عشرات الأودية الصحراوية ذات المصبات الداخلية التى تسيل فى أعقاب سقوط الأمطار الصيفية.

كذلك انتشار عدد أكبر من النتئوات (الكتل) الجبلية القديمة البنية وأهمها مرتفعات تبستي، هضبة عير (آر) وهضبة ادرار ولكن المظهر السهلي (٠ - ٥٠٠ م) هو صاحب نصيب الأسد من سطح أقطار هذا الأقليم هذا خاصة أراضي: مالي وغمبيا وفولتا العليا ثم السنجال وعلى أقل فى أقطار : تشاد والنيجر، وتنتشر عبر أراضى مالي وعلى حافتي مجرى نهر النيجر المستنقعات والتي تتحول بعض مناطقها إلى بحيرات أهمها: جارو - دو - فاكوبين - ديبو - نيانجى . . .

ولهذا الاقليم سواحل ضيفة تتمثل فى سواحل السنجال فقط إذ أن باقي أقطاره داخلية، وتتصف سواحل السنجال باستوائها نتيجةمباشرة لنشاط أعمال ترسيب التيارات والأمواج البحرية فى مياه غرب أفريقيا ونستثنى منها الرأس الأخضر الذي تقام عليه العاصمة دكار، كذلك هناك خليج غمبيا الذى يصب فيه نهر غمبيا ثم رأس سكبرينج وركو .

وبالاضافة إلى الاستقامة هذه تنتشر المستنقعات الملحية فى مواقع عديدة من السواحل السنجالية الشمالية خاصة منها التي تقع قرب مصب نهر السنجال ومنها التي تقع شمال مصب نهر غمبيا وفى جنوبه حيث يوجد خليج كاسامانس وتواجه هذه السهول الساحلية رصيفا قارياً واسعاً يمتد غرباً حتى يشمل جمهورية جزر الرأس الأخضر في مفهومها، والتي تتصف بتضاريسها المرتفعة لتؤكد على أصلها البركاني، وأهم قممها الجبلية جبل القديس باجو ١٣٩٢م في جزيرة القديس باجو وجبل فوجو ٢٨٢٩ متر فى جزيرة فوجو وجبل القديس انتاو ١٩٧٥م فى جزيرة القديس انتاو ويتكون هذا القطر الجزرى من جزر حسب مساحتها : القديس باجو، القديس انتاو، بوافتا، ساو نيقولا سال ساوفينى ، مايو.

ثامناً : تضاريس إقليم أقطار خليج غينيه :

كان لتعـدد أقـطار هذا الاقليم واتسـاع امتدادها الجوي العرضي أثره فى تعدد مظاهرا سطحها لتشمل على التالي : تسيطر المرتفعات على الأراضي الجابونية والتي تمتد من الشرق إلى الغرب وكأنها إمتداد لمرتفعات الكاميرون (غير جبال الكاميرون) بينما للسهـول الداخلية والساحلية المتسهلة المتصلة نصيب واضح في غرب البلاد. أما الكاميرون فللجبال ولمظاهر السطح المتضرسة النصيب الأكبر من أراضيها هذا خاصة سلسلة جبال الكاميرون الكالدونية البنية ذات الاتجاه من الشمال الشرقى ـ الجنوب الغربي بينما للسهول الداخلية والساحلية النصيب الثاني والأصغر من نصيب الجبال هذا حاصة منها المطلة على ساحل خليج غينية، ويقع في أقصى ركنها الشمالي نصيبها من منخفض بحيرة تشاد.

تضاريس نيجيريا: يسيطر على شمالها الطابع السهلي التحاتي بينما تمتد السهول الرسوبية في أقصى جنوبها ليصبح للسهول النصيب الاكبر من تضاريس يابسة نيجريا ولتأتى هضبة بوتشى التى تمون بأمطارها عدد من فروع نهر النيجر ونجورو (نفورو) الذى يصب فى بحيرة بتشاد والتي تقطع بمجاريها تضاريس هذه الهضبة بل وكامل اليابسة النيجرية وحتى ينتهى نهر النيجر بدلتاه النموذجية الدائمة البناء والتقدم على حساب مياه خليج غينيه بالاضافة إلى أن هذه الدلتا تتخذ شكل امتداد طبيعى لوادي النيجر الأدنى والأوسط.

أمـا داهـومى (بنـين) فتتقـاسم أراضيهـا بالتـدرج السهول الساحلية والسهول الداخلية ثم الهضبة التي هي أحد فخوذ الهضبة الأفريقية الكبرى، ويخترق جنوب الهضبة والسهول وحتى مياه خليج غينيه نهرها الوحيد أويومي ،وينطبق هذا إلى حد كبير على تضاريس ساحل العاج لكن على أكبر في المساحة وأكثر في عدد أنهارها وأهمها نهر كومئى ـ ونهر بانراما ـ وهر ساسندرا ـ ونهر كافالى ـ ونهر دافو. ثم ينطبق هذا على تضاريس سيراليون، أما غينيا فهى ذات حظ وفير من الأراضي المتضرسة خاصة مرتفعـات فوتاجالون (فوتاجلون) وجبال لوما والتي تفصل بينها في الشرق السيول الداخلية التي تقع ضمن الحوض الأعلى لنهر النيجر، أما السهول الساحلية فلها منها

جبهة واسعة مطلة على المحيط الأطلسي الشمالي والتي تخترقها عدة أنهار ومن أشهر معالم السهول الساحلية لهذا الاقليم هو تقسيمها إلى أقسام متجاورة يطلق على كل منها إسم تاريخي لأهم مظاهر إنتاجها من إنسان وموارد إقتصادية أخرى أهمها ساحل العبيد (غرب نيجيريا وبين وتوجو) وساحل الذهب (غانا) وساحل العاج (جمهورية ساحل العاج) وساحل الحبوب (سيراليون وليبيريا). أما عن شواطىء أقطار هذا الاقليم الاسلامي فهي قليلة التعاريج بسبب الارسابات المائية النشطة سواء من فعل الأنهار والأودية أو من التيارات البحرية التى أدت إلى تسوية وإختفاء الخلجان ونتوءات اليابسة كما أدت إلى ضحولة مياهها التي لاتصلح معظمها لانشاء الموانىء إلا بإتباع الطرق الصناعية لصيانتها من الترسيبات البحرية النشطة ومن أهم صور مظاهر هذا النشاط الترسيبى ظاهرة الليجونز lagunes المسماه «بالبحيرات الشاطئية» والتي تنتج عن اقتطاع الترسيبات النهرية النشطة لأجزاء من المياه الشاطئية وتحجزها أمامها بواسطة حاجز رملي رطب وأهم هذه البحيرات الشاطئية :

ليجون تاديو، ليجون ابريه، ليجون آبس (فى شواطىء ساحل العاج) وليجون بورتونوفو، وليجون لاجوس وغيرها الكثير. . .

وقد استغل معظم هذه البحيرات الشاطئية فى إقامة الموانىء والعواصم التى أهمها :ـ لاجوس عاصمة نيجيريا الاتحادية وبورتونوفو عاصمة بنين وأبدجان عاصمة ساحل العاج وميناء بام الكبير (جراند بام) كما تستغل تلك البحيرات فى أعمال الصيد البحرى وإقامة المصايف والمؤسسات السياحية عليها، وقد نتج عن هذا النشاط الترسيبى تكوين رصيف قارى فى مياه خليج غينيه طويلا أمام سواحل هذه الأقطار ، وعلى الرغم من هذا النشاط الردمي فقد بقيت بعض الرؤوس اليابسة ظاهرة أهمها رأس بالماس، ورأس النقاط الثلاث، ورأس لويز، ورأس موسيروادو، ورأس مونت، ورأس سيراليون إستغل معظمها فى بناء موانى طبيعية منذ أن وطأتها الحكومات الاستعمارية (البرتغال ـ وفرنسا ـ وإنجلترا).

والخـلاصـة لهذا البحث الجغـرافى الـطبيعى للعـالم الاسـلامى أن يابسه العالم الاسـلامي متحف تتنوع فيه وتتعدد مظاهر السطح لتتراوح مابين السالبة والموجبة ومابين السهول الساحلية وأعلى القمم الجبلية والهضبية في العالم (تقريباً) وبعضها يعود فى أصله إلى الالتـواءات والانكسـارات البـاطنية (العـوامل المورفولوجية الباطنية) وبعضها يعود فى مظهره إلى عوامل التعرية والحت والارساب الظاهرة (الخارجية) - ويجـرى على سطح اليابسـة الاسلامي العديد من الأنهار التي تحمل بعضها مكانه مرموقة بين أنهار العالم كنهر النيل والسند والنيجر - كما تنتشر على اليابسة الاسلامية العـديد من البحيرات بعضها عذب كبحيرة فكتوريا وكيوجا وناصر والبرت وادورد وطبريه وتانا وبعضها مالح المياه كالبحر الميت وبحيرة الملح التركية (الملحق رقم (٤) كما ينعم العالم الاسلامى بسواحل طويلة جداً منها ماهو قليل التعاريج والتوءات ومنها ماهو غني بتعاريجه . . وللعالم الاسلامي نصيب من الجزر بل ومن أكبر الجزر في العالم مثل جزر سومطره وبورنيو وغينيا الجديدة وسلزبيس بل أنه أغنى أقاليم العالم في عدد جزره ذلك أن هناك خمس أقطار منه تتكون من الجزر وهي : أندونسيا - المالديڤ - البحرين - الرأس الأخضر ثم جزر القمر.

كذلك تأكد أن لمظاهر السطح هذه تأثيرها المباشر وغير المباشر على عدد من مظاهر البيئـات البشرية والـطبيعة في الأقطار الاسلامية خاصة تأثيرها في المناخ والنباتات الطبيعية وأنواع التربة وحرف السكان ونشاطهم وحيواناتهم . . .

ـالفصل الثالثـ

مناخات العالم الاسلامى

يعتبر معرفة المناخ من أهم ضروريات الجغرافيا الطبيعية للعالم الاسلامى وأساساً من أسس الجغرافيا الاقليمية لأنه يعني معرفة أو تفسير الكثير من الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية الأخرى لما للمناخ من علاقات واسعة مباشرة وغير مباشرة بتلك الظواهر ولما له من حتمية على الانسان وحيواناته ومزوعاته وفى مصانعه ومناجمه بل وعلى بعـدد من الظواهر البيئية الطبيعية خاصة منها النباتات الطبيعية والحيوانات والتكوينات البيولوجية والتربة . . الخ .

وعلى الرغم من اتساع شقة تأثيرها المناخ على الصعيدين البشري والطبيعى فإنه هو نفسه وليد (نتاج تفاعل العديد من العوامل الطبيعية فى منطقته او من على بعد منها يطلق عليها جميعاً: العوامل المؤثرة فى المناخ، ثم ان المناخ نفسه يعرف على انه : دراسـة معـدلات ومتوسطات تسجيلات عناصر الطقس فى أى منطقة أو اقليم فى العالم . . . وهى : الحرارة ـ الضغط الجوى ـ الرياح ومظاهر التساقط (الامطار ـ الثلج ـ البرد ـ السحب) والبخر والاشعاع الحرارى ثم الضوء .

المهم ان للمنـاخ أهمية وعلاقات مكانية واسعة مابعدها أهمية ومابعدها فى علاقتها بجغرافية العالم الاسلامى كأقليم جغرافى .

عوامل صناعة مناخ العالم الاسلامى :

١ـ الموقع الجغرافى للعالم الاسلامى : لقد أسلفنا بحث قسمي هذا العامل الجغرافي والميزة التى يتميز بها الموقع الجغرافى للعالم الاسلامى عما يجاوره من مواقع الأقاليم الأخرى،وقد تأكد للجغرافيين العلاقة الكبيرة بين الموقع والمناخ والذي سيتضح فيمايلى :

ففيما يخص موقعه الفلكي: فإن يابسة العالم الاسلامي تنحصر بين دائرتي عرض ١٢ْ درجة - ٣٢، ر٤٢ْ ش والتى تحدد نسبيا موقع اليابسة الاسلامية من حركة الشمس الظاهرية التى يرتبط بها عمودية او ميل آشعة الشمس الحرارية والضوئية الساقطة على الأرض وبالتالى يتم بواسطتها تحديد الفصل المناخى سواء أكان هو أحد الاعتدالين (الربيعى أو الخريفى) أو أحد الانقلابين (الشتوى - أو الصيفى)(١) أي أن الموقع الفلكى يحدد أنواع المناخات التى تتقاسم اليابسة الاسلامية وهى تتراوح مابين المناخات التالية: المداري المطير طول العام والمدارى الموسمي والسوداني والصحراوي الحار، ثم المناخات المعتدلة والمعتدلة القارية والمعتدلة الباردة (الشكل رق-١١-) بمعنى أن الأرض الاسلامية محرومة من المناخات الباردة والقطبية (المتجمدة).

وفيما يخص موقعه بالنسبة لليابس والماء: فإن إمتداد اليابسة الاسلامية على شكل كتلة متصلة فى معظم أجزائها وبشكلها العرضى (فى الشرق والغرب) جعلها محرومة من البحار والمسطحات المائية الداخلية او المتوغلة مما أدى الى انتشار المناخات القارية المعتدلة والقارية المدارية وليصبح لها نصيب الأسد من الأرض خاصة منها المناخ الصحراوي الحار والمناخات الانتقالية المحيطة بها كذلك كان لامتداد اليابسة الآسيوية الاسلامية كثيراً إلى الشرق والشمال واتخاذ العالم الاسلامى شكل الكتلة المتصلة (الصلدة) اثرها فى توطيد مفهوم وإنتشار المناخات الصحراوية والقارية المعتدلة في أقطار إيران، وتركيا وشبه الجزيرة العربية والعراق ثم فى الشام بل وفى شرق وشمال شرق أفريقيا، هذا على الرغم من إنتشار المسطحات المائية فى يابسة هذه الجهات الاسلامية (بحر قزوين والبحر الأسود والخليج العربى وخليج عُمان وخليج عدن والبحر الأحمر وخليج سرت وخليج قابس ولكن ليثبت ان جميعها ذات تأثيرات بحرية محلية للأسف الشديد.

---

(١) يؤرخ للاعتدال الربيعى فى نصف الكرة الشمالى فى ٢١ مارس (آذار) من كل سنة يقابله الخريف الجنوبي، والعكس صحيح فى التبادل، بينما يؤرخ للانقلاب الشتوي الشمالي فى ٢١ ديسمبر (كانون الأول) يقابله الانقلاب الصيفى فى الجنوب والعكس صحيح فى التبادل.

ولن ننسى هنا تلك التأثيرات البحرية الخيرية التى تحملها معها الرياح الغربية الشتوية والموسميات الصيفية الى اليابسة الاسلامية من المسطحات المائية الكبيرة المجاورة او البعيدة نسبيا عن العالم الاسلامى هذا خاصة : المحيط الهندى والمحيط الأطلسى والمحيط الهادى ولتعم بعطائها من أمطار وتعديل فى درجة الحرارة للأقطار الاسلامية الهابة عليها خاصة منها أقطار جنوب شرق آسيا ـ وشمال وشمال غرب أفريقيا وشرقها وساحل خليج غينية .

كذلك فان موقع العالم الاسلامى بالنسبة لليابس والماء المجاور والبعيد هو من وراء نشأة المناخات الجزرية التى تنعم بها معظم جزر اندونيسيا والقمر والرأس الأخضر التى لولا شكل توزيع يابسها الجزرى فى المياه المحيطة بها لما نعمت بتلك الأمطار الغزيرة والمعدلات الحرارية المعتدلة وارتفاع الرطوبة النسبية فى أجوائها .

٢ـ التضاريس :

لاشك فى دور وقدرة هذا العامل الجغرافي في صنع مناخ العالم الاسلامى إذ يرتبط به زيادة أو قلة درجة الحرارة إذ وجد أنه كلما ارتفع الانسان فى ظل الظروف العادية ١٥٠ م انخفضت درجة الحرارة درجة مئوية واحدة كذلك فإن أثره واضح فى نشاط التبخر وظاهرة التكاثف كما أن للتضاريس نوعاً من الأمطار هي الأمطار التضاريسية بل وتحدد التضاريس نوع التساقط (أمطار ـ ثلج ـ أو برد) كما تحدد التضاريس كمية الأمطار فمثلا تنعم كل من هضبة الحبشة ومرتفعات أطلس (١) وهضبة فوتا جالون ـ وهضبة بوتشى ـ وهضبة البحيرات الاستوائية وجبالها وجبال جزر القمر ـ وجبال اليمن ـ وعسير والسروات وعُمان وجبال لبنان والعلويين والقدس والكرمل فى فلسطين وجبال تركيا وهضبتها ثم جبال البانيا وجبال العراق وايران وهندكوش أفغانستان

(١) يقال عند بعض الجغرافيين تجاوزاً أن المغرب العربى هو هبة جبال أطلس وأفغانستان هبة جبال هندكوش وأن لبنان هبة جبالها وأن عُمان هبة جبلها الأخضر كل هذه التجاوزات نظراً للعلاقة بين هذه الجبال المتضرسة وبين تعديلها للأحوال المناخية خاصة منها سقوط المطر عليها وما ينتج عنه من نتائج إيجابية أخرى .

والبامير وقرقورم وكشمير وجبال سومطره ويورينو تنعم جميعا بكمية من التساقط اميز فى كميتها عن المناطق المجاورة غير الجبلية والعكس صحيح يحدث لليابسة الاسلامية المنخفضة فى مناسيب تضاريسها كالأغوار والسهول الساحلية والداخلية ثم للهضاب التى تحيطهـا حواجز جبلية مرتفعة (ايران ـ تركيا) وجنوب افغانستان تصبح وكأنها أراضى منخفضة التضاريس وعلى أساس هذا الانخفاض لاتنال نصيبها من الأمطار بل ترتفع معدلاتها الحرارية وينشط البخر فيها ويمنع التأثيرات البحرية من الوصول اليهـا لتـدخـل هذه الأراضى ضمن مفهـوم المناخات القارية (أى المناخات التى لاتصلها التأثيرات البحرية من رياح وسحب ونسيم البحر) هذا هو عمل التضاريس ودورها فى صنع مناخات الأرض الاسلامية .

٣- الغطاء النباتي الطبيعي :

ونقصد به النطاقات النباتية من غابات واحراج وحشائش طبيعية الأصل بل وحتى المزروعة منها التى تكسب أراضى مواقعها الظلال التى تخفض من وطأة معدلات الحرارة كما تكسب مناطقها زيادة فى البخر وبالتالى فى الرطوبة النسبية العالقة فى الهواء وزيادة القدرة على كمية التساقط ومهما كان تأثير الغطاء النباتى السابق فان له دورا فى صنـاعـة المناخ فى مواقعها خاصة منها النطاقات النباتية الاستوائية في أندونيسيا وماليزيا والمالديف وتنزانيا وأقطار ساحل غينية ، بالاضافة إلى دور الغابات الموسمية والسـودانية (السفـانا ونطاقاتها) فى مناخات أقطار الحبشة والصومال وتنزانيا والقمر وساحل غينية والسودان .

ولن ننسى هنا تأثير نباتات البحر المتوسط فى مناخات أقطار المغرب وتونس وليبيا وفلسطين ولبنان وسوريا وشمال العراق وتركيا والدور المناخي لأحراج غرب وجنوب غرب المملكة العربية السعودية واليمن الشمالى وتأثير الجبل الأخضر فى مناخ عُمان كذلك المواقع والنطاقات الزراعية وتأثيرها فى مناخات جميع الأقطار الاسلامية .

ومن الجدير بالذكر ان دور كلا نوعي الغطاء النباتي الطبيعي منه والزراعي كله خير وبركة فى صنع المناخ وليس كسابقه التضاريس التي يتراوح تأثيرها مابين الحسن والسيء .

٤ـ التيارات البحرية : (١)

وهي من أهم العوامل الطبيعية في صانعة للمناخ فى اليابسة الاسلامية وغير الاسلامية هذا خاصة منها الأقطار المطلة على البحار أو القريبة منها (الشكل رقم ١١) فالتيارات الدفيئة منها تغذي الرياح المارة عنها بالمزيد من الرطوبة لتزيد من قدرتها على المطر كما انها ترفع من درجة حرارة اليابسة الجافة عن طريق مايحمله كل من نسيم البحر (رياح محلية) والرياح المارة عنها من حرارة مياه ذلك التيار . . وأما التيارات الباردة فهي أقل منفعة لسكان اليابسة الحافة بهابل أكثر ضررا من منفعتها وهذه قاعدة جغرافية عامة لاشذوذ فيها فالتيارات الباردة على العكس من سابقتها الدفيئة حين تكثف برودة مياهها معظم ماتحمله الرياح المارة عنها من بخار ماء على شكل ضباب أو سحب منخفضة لتحول تلك الرياح البحرية إلى جافة أو شبه جافة .

كذلك تزيد هذه التيارات من برودة الشواطيء المقابلة لها هذا خاصة فى فصل الشتاء والربيع . . بينما تعدل فى درجات حرارة اليابسة الحافة بها فى الصيف بواسطة الرياح المارة عنها او نسيم البحر المتجهة من على البحر الى اليابسة .

وللأقطار الاسلامية ذات الجبهات البحرية نصيب من هذه النوعية من التيارات البحرية ، فبالنسبة للتيارات الدفيئة منها هناك تيار موزمبيق الذى يحف بسواحل كل من تنزانيا وجزر القمر وهنا يلتحم معه تيار أوجلاهاس الذى يستمر فى تأثيره حتى رأس أوجلاهاس فى أقصى جنوب أفريقيا .

ويجلب هذا التيار معه الدفء والمزيد من الرطوبة، كذلك تيارات البحار الأندونيسية وفي خليج غينية خاصة منها التيار الاستوائى الجنوبي وتيار غينية ، وهناك التيار الموسمي الجنوبي في بحر العرب والتيار العكسى Counter curent وأهم هذه التيارات هو تيار غينية الدفىء الذى يمتد تأثيره مابين مصب نهر غمبية حتى رأس لوبيز

(١) التيار البحرى هو غيره عن التيار الهوائى فالتيار البحرى هو قسم من مياه المحيط أو البحر أو البحيرة تسير فى اتجاه واحد وذات عرض متمايز وذلك بسبب اختلاف درجة حرارتها عما يجاورها من مياه لتصبح إما دفيئة بالنسبة لها وللمياه السائرة فيها أو باردة ، ولكل نوع من هذه المياه دوره المختلف تماما عن دور النوع الثانى فى صنع مناخ الأراضى الحافة بها أو التي تصطدم بها .

فى ساحل جمهورية الجابون عند مصب نهر اوجوى، أما التيار الموسمي فهو يبدأ فى حركته ابتداء من رأس دلجادو (عند الحدود الفاصلة بين تنزانيا وموزمبيق) متجها شمالا حافا بالسواحل الصومالية وفى جنوب شبه الجزيرة العربية وخليج عمان، ويسمى عند البعض بتيار شرق أفريقيا الدفيء، إذن لهذه التيارات جميعا تأثيرها الواضح فى إستمرار تغذيتها للرياح المارة عليها ببخار الماء وبالتالى زيادة معدلات الأمطار الساقطة على أقطار جنوب شرق آسيا الاسلامية وأقطار خليج غينية .

وفيما يخص التيارات الباردة: يأتى تيار كناريا (الخالدات) على رأس التيارات البحرية الباردة شهرة وتأثيرا فى سواحل ويابسة جنوب مملكة المغرب وموريتانيا والسنجال، إذ يصل تأثيره المناخي حتى عرض ١٢ء درجة شمالا فى فصل الشتاء وإلى خط عرض ١٧ء درجة شمالا فى فصل الصيف مسببا إنتشار الصحارى الحارة والضباب والسحب المنخفضة على المناطق الساحلية منها والتي تستفيد منها النباتات الصحراوية القليلة على تلك السواحل وكما يتسبب فى خفض درجات حرارة السواحل ومايجاورها من يابسة تلك الأقطار فى فصل الشتاءأما تيارات الصومال الباردة فيقال إنها من وراء توقيع المناخ الصحراوى فى شرق وجنوب شرق الصومال .

٤ـ مناطق الضغط والرياح الصادرة منها(١): بينما يعتبرها الجغرافيون عنصراً مناخياً فهي أيضاً عامل واضح فى صنع المناخ لما تحمله معها الرياح من مؤثرات بحرية (رطوبة ودفء) أو قارية (جفاف وحرارة أو برودة وغبار) ومصدر هذه الرياح دائما هي مناطق الضغط المرتفع (ضد إعصار) الدائمة منها (أزورس وجنوب الأطلس وجنوب الهندى وشمال الهادى، ثم الفصلية منها شمال شرق آسيا الشتوية شبه جزيرة العرب الشتوية وشمال أفريقيا الشتوية وجنوب أفريقيا الشتوية أو السهل الأوروبى الشتوى، والتى تتحرك منها الرياح إتجاه مناطق الضغط المنخفض (الاعصار) التى أهمها المنطقة الاستوائية الدائمة والمنطقة التى تنشأ على شبه الجزيرة العربية صيفا وفي شمال أفريقيا صيفاً وعلى صحراء شاد صيفا والرياح التى تنتقل بين مناطق الضغط المرتفع الى

بالتفصيل فى دراسة عناصر المناخ .

مناطق الضغط المنخفض إما أن تكون رياحاً جافة باردة كالرياح الشرقية والشمالية الشرقية التجـارية الشتوية التى تنكب بهبوبها وتأثيراتها القارية الباردة اقطار جنوب وجنوب غرب آسيا .

وحتى أقطار شمال شرق وشمال أفريقيا، بل وتصل تأثيراتها الى أقطار غرب أفريقيا وسـاحل غينية، وأما الرياح الجنوبية الشرقية التجارية الصيفية الرطبة الدفيئة التي تنعم بها وبتأثيراتها الخيرة أقطار شرق أفريقيا ولتصبح رياحاً موسمية جنوبية وجنوبية غربية على أقطارغرب ووسط أفريقيا وشبه الجزيرة العربية وجزر المالديف وبنجلاديش وأندونيسيا وماليزيا ثم الرياح الغربية والجنوبية الغربية (العكسية) الشتوية المنطلقة من منطقة الضغط المرتفع الآزروى والهابة بأمطارها ودفئها على أقطار شمال وشمال غرب أفـريقيا وأقـطار غرب آسيا وحتى كشمـير (هضبة البامير) شرقا، ثم الرياح الشمالية الموسمية الشتوية القادمة من منطقة الضغط المرتفع فى شمال شرق آسيا (قطب البرودة) والهابة شتاء باخطارها على أقطار ماليزيا واندونيسيا. . ولن ننسى هنا الرياح التصعيدية التى تتميز بها الجهـات الاستوائية خاصة منها اندونيسيا وأقصى جنوب الصـومال واجزاء من الكاميرون والجابون، هذا عن الرياح الدافئة أما عن الرياح المحلية فتأثيرها المناخي مقصور على قطر أو أكثر وفى موسم مناخي معين فهي كثيرة ومتنـوعـة على اليابسـة الاسـلامية الـواسعـة فهنـاك أشهـرها وهي رياح الخماسين الصحراوية التى تهب فى فصل الربيع على مصر وشرق ليبيا وتصل فى تأثيرها الى أقطار فلسـطين والأردن بأتـربتهـا وحـرارتهـا التي تسبب ضيقا جسمانيا ونفسانيا للانسان والحيوانات ثم أثرها على المواصلات والنباتات. كذلك الرياح (الهرمتان) القادمة من الشمال الشرقي بجفافها وحراراتها وغبارها التى تنكب به جهات واسعة فى النيجر وشمال نيجريا.

كذلك رياح الهبوب المتربة والجافة والحارة التى تهب على غرب ووسط السودان فتضر بالانسان والحيوان والمزروعات، أما رياح السموم فهي الرياح المتربة والجافة التى تهب على جنوب وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية. ورياح السولانو التى تهب

عبر المغرب اتجاه جنوب اسبانيا، وكذلك رياح السيركو التى تهب عبر تونس الى جنوب ايطاليا، أما عن تأثيرات الرياح القطبية الشمالية الدائمة فهى كثيرا ماتتوغل نحو الجنوب لتصيب ببردها أقطار: تركيا وألبانيا وأقطار الشام والعراق بل وأقطار حوض الخليج العربي ثم أقطار شمال وشمال غرب أفريقيا (الشكل رقم - ١٤ -) .

٥- **التكوين الجيولوجي**: ونقصد بها هنا تأثير لون التكوينات الجيولوجية التى اذا كانت داكنة (غامقة) اللون كتكوينات البازلت والجرانيت والطين فإنها تكتسب الحرارة وتختزنها لتشعها ثانية فى الليل أو في الساعات التي توجد فيها السحب الداكنة ، ومن أوضح الأمثلة فى العالم الاسلامى على ذلك معدلات الحرارة المرتفعة في منطقة مكة المكرمة التي يعلل لها الجغرافيون بسبب دكانة لون تكوينات جبالها إذ تنتمي جميع الجبال المحيطة بمكة المكرمة وفي داخلها إلى التكوينات البازلتية والجرانيتية الداكنة اللون.

بينما العكس يحدث فى المساحات ذات التكوينات الجيولوجية الفاتحة (الخفيفة) اللون التى تشع باستمرار أشعة الشمس الحرارية حالة وصولها اليها كالتكوينات الجيرية والرملية ومن الجدير بالذكر أن التأثير المناخى للتكوينات الجيولوجية محدود فى عالمنا الاسلامي ولكن للأمانة العلمية كان لابد من ذكره هنا .

٦- **الانسان**: إن دور الانسان المسلم فى صناعة المناخ خلال فتراته الحضارية العديدة وحتى المعاصرة منها لم يتعد فى تأثيره مناخات مبانيه السكنية أو مصانعه أو حظائر حيواناته أو مناجم معادنه وليبقى عاجزاً وأبداً أمام أي تغير مناخي واسع مؤيداً بذلك حتمية دور العوامل الطبيعية ودورها الوحيد فى صنع المناخ أو تغييره في أي قارة أو قطر في العالم .

عناصر المناخ في العالم الاسلامى :

بعد استعراض العوامل الجغرافية الطبيعية وغيرها الصانعة للمناخ في العالم الاسلامي ووضوح دورها المغاير في نوع المناخ وجد أنها بعيدة عن صنع الانسان أو تأثيره الواسع عليها فيما عدا انه عليه أن يتأقلم مع ماتصنعه له تلك العوامل من مناخات على الأرض الاسلامية وهو فى ذلك كغيره من بنى الانسان على سطح هذا الكوكب، بعد هذا لابد من بحث أهم عناصر المناخ وهي : الحرارة ثم الضغط الجوي والرياح ، لمالها من علاقات مباشرة فى صنع العناصر المناخية الأخرى.

ففيما يخص عنصر الحرارة: فقد أصبح معروف لدى الجغرافيون أن الحرارة أهم العناصر المناخية قاطبة فهى من وراءنشأةجميع العناصر المناخية الأخرى ونقصد بالحرارة هذه بمصدريها سواء منها القادم من الشمس (آشعة الشمس الحرارية) أو المشعة من سطح الأرض ومكوناته من براكين ونافورات حارة وانسان وحيوان ومصانع . وعليه فإننا نجد أن عنصر الحرارة فى معدلاته يختلف من موسم لآخر حسب موضع آشعة الشمس من اليابسة التى تتراوح آشعتها من العمودية والمائلة أو شبه المائلة، وحسب كمية ونوع مظاهر التساقط على الأرض ولون المكونات الجيلوجية وكثافة الغطاء النباتى والارتفاع عن منسوب سطح البحر ونوع الرياح الهابة سواء منها المحلية أو اليومية أو الدائمة .

الحرارة فى الصيف الشمالى(١) : تتعامد آشعة الشمس على المدار الشمالي (مدار السرطان) لترسل آشعتها عمودية على مناطق المدار الشمالي وشبه عمودية على المناطق الواقعة شماله وجنوبه، حسب التدريج وينعم نصف الكرة الشمالي بالانقلاب الصيفى بحرارته التي تتراوح مابين الحارة والمعتدلة (١٥ْ ـ ٣٥ْ درجة) ولتعبر عنها معدلاتها التي ترسم على أساسها خطوط الحرارة المتساوية (الشكل رقم) وفى نفس

(١) يقابله الشتاء الجنوبي ويرمز له بتاريخ ٢١ يونيو من كل سنة .

التاريخ تعيش الأقطار الاسلامية فى نصف الكرة الجنوبى الانقلاب الشتوى نظرا لبعده الشديد أو النسبى عن الآشعة العمودية للشمس ولينعكس ذلك على اعتدال أو انخفاض معدلاتها الحرارية (الجدول رقم ٤) .

الحرارة فى الشتاء(٢) : وهو الفصل الذي تبعد فيه آشعة الشمس عن نصف الكرة الشمالي وتصبح مائلة أو شديد الميل عليه، بينما تكون عمودية على المدار الجنوبى أو شبه عمودية وينعكس ذلك على اعتدال أو انخفاض المعدلات الحرارية في اليابسة الاسلامية الواقعة شمال خط الاستواء (١٠ه - ٣٠ه درجة) مع تمايز واضح بين معدلات حرارة أجزائها حيث تتدخل فى هذه المظاهر عوامل صناعة المناخ السالفة البحث وبالتالى نجد أن عددا من خطوط الحرارة المتساوية تمتد خلال اليابسة الاسلامية الشمالية ولكنها جميعا فوق خط الصفر. أما في نصف الكرة الجنوبى فيعيش الانقلاب الصيفي بحرارته المدارية المعروفة والتي تلطف من وطأتها في معظم المواقع عوامل التضاريس والغطاء النباتى والتأثيرات البحرية نظرا للطبيعة البحرية التى تتمتع بها معظم الأقطار الاسلامية الجنوبية (تنزانيا وجزر القمر) وتعبر عنها أرقام الحرارة الواردة فى جدول رقم- ٤ -.

(٢) يقابله الصيفي الجنوبي ويرمز له بتاريخ ٢١ ديسمبر من كل سنة .

الجدول رقم ٤
معدلات درجات الحرارة المقارنة (بالفهرنهيت) (١)
فى عدد (٢) من المحطات المناخية المختارة فى الأقاليم الجغرافية الاسلامية الثمانية

المحطة ورقم الاقليم الجغرافي	ارتفاعها عن سطح البحر بالقدم (٣)	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	السنة	المدى
١/ ساندكان (ماليزيا)	٩٨	٧٩٫٨	٨٠٫١	٨١٫١	٨٢٫٣	٨٢٫٦	٨١٫٧	٨١٫٨	٨١٫٨	٨١٫٧	٨١٫٧	٨١٫٥	٨٠٫٨	٨٠٫٨	٨١٫٣
١/ جاكرتا	٣٣	٧٧٫٩	٧٧٫٩	٧٨٫٨	٧٩٫٥	٧٩٫٧	٧٩٫٢	٧٨٫٧	٧٩	٧٩٫٧	٧٩٫٨	٧٩٫٣	٧٩٫٤	٧٩٫١	١٫٩
٢/ لاهور	٧٠٢	٥٣	٥٧٫٣	٦٩	٨٠٫٩	٨٨٫٩	٩٣	٨٩٫١	٨٧٫١	٨٤٫١	٧٥٫٧	٦٣٫٢	٥٤٫٦	٧٤٫٧	٤٠
٢/ كراتشي	١٣	٦٥٫٣	٦٨٫٤	٧٠	٨٠٫٦	٨٤٫٧	٨٦٫٨	٨٤٫٣	٨٢٫٤	٨٢	٨١	٧٤	٦٧٫٤	٧٧٫٦	٢١٫٥
٢/ طهران	٤٠٠٢	٣٣٫٦	٤٢٫٣	٤٨٫١	٦١٫٣	٧١٫٣	٨٠	٨٤٫٩	٨٣٫٢	٧٧٫٤	٦٥٫٨	٥١٫٣	٤١٫٧	٦١٫٧	٥١٫٣
٢/ كويتا	٥٥٠٠	٣٩٫٦	٤١٫٤	٥١٫١	٥٩٫٥	٦٧٫١	٧٤٫٢	٧٧٫١	٧٥	٦٦٫٦	٥٥٫٦	٤٧٫٤	٤٢٫٢	٥٨٫١	٣٨٫٢
٣/ القدس	٢٤٥٦	٤٤٫٨	٤٧٫٥	٥٤٫٨	٥٩	٦٦٫٦	٧٠٫٣	٧٣٫٢	٧٣٫٢	٧٠	٦٦٫٢	٥٦٫٣	٤٩٫١	٦٠٫٦	٢٨٫٤
٣/ بيروت	١١١	٥٦٫٥	٥٧٫٧	٦١٫٢	٦٦	٧١٫٨	٧٧٫٧	٨٢	٨٣٫١	٨٠٫٨	٧٦٫١	٦٧٫٣	٦٠٫٦	٧٠	٢٦٫٦
٤/ بورسعيد	١١	٥٦٫١	٥٧٫٢	٦٠٫٤	٦٥٫١	٧٠٫٣	٧٥٫٤	٧٨٫٤	٧٩٫٥	٧٧٫٥	٧٣٫٩	٦٧٫٥	٥٩٫٤	٦٨٫٤	٢٣٫٤
٤/ وادي حلفا	٤٠١	٥٧٫٩	٦١	٧٨٫٥	٧٨٫١	٨٤٫٦	٨٨٫٢	٨٨٫٥	٨٧٫٤	٨٤٫٦	٦٩٫٥	٧٠	٦٠٫١	٧٥٫٧	٣٠٫٦
٤/ أديس أبابا	٨٠٠٥	٦٠٫١	٦٢٫٤	٦٤٫٨	٦٤٫٤	٦٥٫٧	٦٣٫٥	٦١٫٧	٦١	٦١٫٣	٦١٫٧	٥٩٫٢	٥٨٫٦	٦٢٫١	٧٫١
٤/ بربرة	٣١	٧٦٫١	٧٦٫١	٧٨٫١	٨١٫٧	٨٧٫٣	٩٥٫٧	٩٧٫٤	٩٦٫٦	٩١٫٢	٨٣٫٣	٧٩٫١	٧٧٫١	٨٥	٢١٫٣
٥/ كمباله	٤٢٩٨	٧٢	٧٢٫٣	٧٠٫٥	٧٠٫٢	٦٩٫٣	٦٨٫٩	٦٧٫٧	٦٨٫١	٦٨٫١	٦٩٫٣	٧٠	٧٠	٦٩٫٧	٤٫٦
٦/ دارالسلام	٤٣	٨١٫٥	٨٢٫٣	٨٠٫٤	٧٧٫٩	٧٦٫٣	٧٤٫٣	٧٣٫٤	٧٣٫٦	٧٤٫٥	٧٦٫٦	٧٩٫٢	٨٠٫٨	٧٧٫٥	٨٫١
٦/ الجزائر	٧٢	٤٩٫٣	٥٠٫٤	٥٢٫٥	٥٥٫٨	٦١	٦٧٫٨	٧٣٫٤	٧٤٫٧	٧٠٫٣	٦٣٫٧	٥٦٫٨	٥١٫٨	٦٠٫٦	٢٥٫٤
٦/ تونس	١٤١	٤٨٫٤	٥١٫٣	٥٤٫٣	٥٨٫٣	٦٤٫٤	٧٢	٧٧٫٧	٧٨٫٦	٥٤٫٥	٦٦٫٧	٥٨٫٨	٥٥٫٣	٦٣٫١	٣٠٫٢
٦/ طرابلس	٥٦	٥٤	٥٦٫١	٥٩٫٩	٦٤٫٨	٦٨٫٥	٧٤٫٣	٧٨٫٨	٨٠٫٢	٧٨٫٣	٧٤٫١	٦٥٫٣	٥٧٫٧	٦٦٫٢	٢٦٫٢
٧/ واجادجو	٢٤٩٣	٧٤٫٧	٧٥٫٦	٨٥٫٣	٨٨٫٥	٨٦٫٧	٨١٫١	٧٨٫٦	٧٧٫٧	٧٩٫٣	٨١٫١	٨٠٫٦	٧٥٫٩	٨٠٫٤	١٣٫٨
٧/ تمبكتو	٨٢٠	٧١٫١	٧٣٫٦	٨٣٫١	٩١٫٦	٩٤٫٥	٩٣٫٧	٨٩٫٢	٨٦٫٥	٨٩٫٢	٨٨٫٩	٨٠٫٨	٧١٫١	٨٤٫٤	٢٣٫٤
٨/ فريتاون	٢٢٣	٨١٫٣	٨٢٫٣	٨٢٫٤	٨٢٫٤	٨١٫٥	٨٠٫٣	٧٨٫٦	٧٧٫٩	٧٩٫١	٨٠٫١	٨١٫٢	٨١٫٤	٨٠٫٧	٤٫٥
٨/ لاجوس	٢٥	٨٩	٨٢٫٢	٨٣٫٣	٨٢٫٥	٨١٫٨	٧٩٫٣	٧٨	٧٧٫٧	٧٨٫٤	٧٩٫٥	٨١٫٤	٨١٫٥	٨٠٫٥	٥٫٦
٨/ ياوندا	٢٤٦١	٧٣٫٦	٧٣٫٩	٧٣٫٦	٧٢٫٣	٧٢٫١	٧٠٫٩	٧٠٫٢	٧٠٫٧	٧١٫١	٧٠٫٧	٧٢٫٣	٧٣	٧٢	٣٫٧

(١) لتحويل الفهرنهيت الى مؤى يطرح من الاجمالى ٣٢ درجة ثم يضرب المتبقى فى ٥÷٩ ولتحويل المؤى الى فهرنهيت يضرب الاجمالى فى ٩÷٥ ثم يضاف الى الناتج ٣٢ درجة .

2- W.G. Kendrew - The Climete of the continents, oxford P.P 95-219.

مع تصرف من المؤلف.

(٣) عند تحويل الأقدام الى الأمتار يقسم الرقم على ٢٨ر٣ ليكون الحاصل بالأمتار وعند تحويل الأمتار الى الأقدام بضرب الرقم فى ٢٨ر٣ ليكون الناتج بالأقدام .

ومن الجدول السابق تتضح الحقائق التالية :

(١) دور الموقع البحرى (الجزرى) واضح جدا فى تلطيف معدلات درجة حرارة كل من : جاكرتا ، سانداكان، كمباله.

(٢) تأثير التضرس لمواقع مدن : أديس أبابا، القدس الشريف، كويته، طهران ، داجاديجو، ياوندا على تعديل حرارتها.

(٣) دور تدنى مستوى سطح مدن : لاجوس ، بربرة، كراتشى ، بورسعيد، فى رفع المعدلات الحرارية الشهرى والسنوى لها.

(٤) تأثير الموقع الفلكى العرضى على رفع المعدلات الحرارية للمدن الاسلامية الواقعة بين المدارين مثل بربرة، تمبكتو، فريتاون، لاجوس. .

والخلاصة لدراسة هذا العنصر المناخى الهام هو ان نحو ٩٠٪ من اليابسة الاسلامية تقع ضمن المناطق الحرارية المدارية فى جميع أيام السنة بانقلابيها الشتوى والصيفى، أما النسبة الضئيلة والمتبقية من اليابسة الاسلامية فتعيش اما متوسطات حرارة معتدلة أو معتدلة باردة كما هو فى المرتفعات التركية والايرانية والعراقية ـ واللبنانية ـ والفلسطينية والباكستانية ـ والكشميرية والأطلسية كما أن بعض المواقع فى اليابسة الاسلامية الشمالية تعيش ظاهرة المدى الحرارى الفصلى الواضح (١) والذى يصل الى نحو ٣٠ درجة مئوية هذا خاص فى صحارى مصر وليبيا والجزائر وفى بادية الشام والصحارى الايرانية والبلوخستانية والتى تتعدد سلبياتها على الانسان وحيواناته ونباتاته وعمرانه. .

---

(١) المدى الحراري هو كمية الحرارة الناتجة عن الفارق بين أقصى درجة حرارة وأقل درجة حرارة فى موضع أو موقع محدد من العالم الاسلامي .

وفيما يخص عنصر الضغط والرياح : فهو يحتل المكانة الثانية المهمة بين عناصر المناخ على الرغم من تعدد العوامل المتداخلة فى صنعه سواء أكانت الحرارة أو التضاريس أو الرطوبة الجوية أو البرودة العامة للرياح، وأهمية هذا العنصر المناخى تعود الى أنه من وراء صنع الرياح التى تنتقل من المناطق المرتفعة الضغط الى المناطق المنخفضة الضغط (الشكل رقم ١٤) حاملة معها اما التأثيرات البحرية الخيرة المرغوبة أو التأثيرات القارية من جفاف أو سموم أو برودة قارسة وذلك حسب الصفات المناخية التى تتحلى بها منطقتها مباشرة والتى تقع فى حدود خطوط ضغطها ففى الصيف الشمالى : تنتشر على اليابسة الاسلامية وبحاره عدد من مناطق الضغط الرئيسية الدائمة والثانوية التالية :

١ـ منطقة الضغط المرتفع الأزوري الدائمة : ١٠٢٦ ـ ١٠١٨ مللبار نسبة الى تمركزها حول جزر أزورس (آزور) البرتغالية وهى احدى مناطق الضغط المرتفع فيما وراء مدار السرطان التى ترسل رياحها فى اتجاه عقرب الساعة طيلة أيام السنة وتنقسم الى قسمين : الغربيات **Westrilles** وهى التى تتجه نحو الشرق وتسمى بالرياح العكسية . . التجارية: فهى التى تتجه نحو الغرب وكلاهما رياح مطيرة بحرية الأثر والتأثير ويخصنا من رياحها هذه العكسية التى تهب على شمال أفريقيا وألبانيا وتركيا وغرب آسيا وتصل حتى كشمير شرقا هذا فقط فى فصل الشتاء الشمالي بينما تبتعد عن العالم الاسلامي شمالا فى فصل الصيف.

٢ـ منطقة الضغط المرتفع الدائمة على جنوب المحيط الهندى مدعمة بمنطقة الضغط الموسمية الشتوية (١٠٢٣ مللبار) التى تنشأ على جنوب افريقيا فى الشتاء الجنوبى فقط : والتى ترسل رياحها الجنوبية الشرقية التجارية محملة بأمطارها مارة أول ماتمر على أقطار شرق أفريقيا الاسلامية مستمرة فى سيرها إلى منطقة الضغط المنخفض الاستوائية حيث تتحول عندها إلى رياح موسمية جنوبية غربية (قانون فرل لتحول اتجاهات الرياح) وتنتقل بخيراتها إلى أقطار شمال شرق أفريقيا خاصة منها الحبشة والصومال وإريتريا والسودان وجيبوتي وتعبر خليج عدن والبحر الأحمر إلى اليمن وجنوب غرب المملكة ثم إلى عُمان وحتى بنجلاديش مروراً بالهند، وهناك جبهة منها تصل إلى

أندونيسيا وماليزيا والمالديف. ولتنعم عليها بالأمطار الموسمية الصيفية.

٣ـ منطقة الضغط المرتفع الدائمة على جنوب الأطلسى (١٠٢٢ـ١٠١٨) : والتي ترسل رياحها الجنوبية والجنوبية الشرقية إلى منطقة الاستواء والمنخفضة الضغط ولتعبرها وتنحرف بعدها إلى يمين إتجاهها وتصبح موسمية جنوبية غربية بحرية فى خيراتها تسقط أمطارها بكميات متفاوتة على أقطار خليج غينية الاسلامية بل وتتجه شرقا لتتحد مع رياح المنطقة السابقة فى جبهة واحدة متجهة نحو الشرق كما أسلفنا حاملة معها ماتبقى من خيرات بحرية خاصة منها الأمطار، بالاضافة الى ماتتزود به خلال مرورها على البحر الأحمر والمحيط الهنديْ وحتى تنتهي عند تلال خاسي فى شمال شرق الهند والشمال الأقصى لبنجلاديش.

٤ـ منطقة الضغط المنخفض الاستوائى (١٠١٠ـ١٠٠٩ ملليبار) الدائمة على خط الاستواء وماحوله فى مياه يابسة أفريقية وآسيا خاصة بحار يابسة أندونيسيا وماليزيا تجذب إليها الرياح من مناطق الضغط المرتفع التي على اليابسة أو المسطحات المائية فى جنوبها وشمالها بالاضافة الى نشأة الرياح التصعيدية فوقها مباشرة نتيجة لشدة الحرارة والرطوبة فى المناطق الاستوائية مابين ٥° ـ ٥° ش و ج.

٥ ـ منطقة للضغط المنخفض فوق الصحراء الافريقية : تجذب إليها الرياح الشمالية والجنوبية الغربية الأولى منها حاملة معها التأثيرات البحرية لتعدل من درجة الحرارة بينما الثانية تحمل الأمطار وتلطيف درجة الحرارة لأقطار خليج غينية وغرب أفريقية الاسلامية ولتنعم بالأمطار الاستوائية أو الشبيهة بها ثم الموسمية.

٦ ـ منطقة للضغط المنخفض فوق ايران : (٩٩٨ـ١٠٠٢ ملليبار) وجنوب الباكستان: والتى تجذب إليها الرياح الشمالية الجافة والجنوبية والجنوبية الغربية (الموسمية) المطيرة والقادمة من كلا منطقتى الضغط المرتفع على جنوب الهندي والأطلسي.

أما فى الانقلاب الشتوي الشمالي : وفيه تتعامد آشعة الشمس الحرارية على الأقطار الاسلامية فى نصف الكرة الجنوبي بينما تصل آشعتها مائلة الى يابسة أقطار نصف الكرة الشمالي ولتنعكس على صناعة مواقع جديدة لمناطق الضغط أو إنحسار أو إتساع في مناطق الضغط المرتفع التقليدية على النحو التالي:

١ ـ تبقى منطقة الضغط المرتفع الأزوري (١٠٢٣ ـ ١٠١٨ ملليبار) فى وجودها ولكن يتسع نفوذها نحو الجنوب والشرق وتدخل فيها اليابسة الافريقية الغربية المسلمة ولترسل رياحها التقليدية وهى الغربية والجنوبية الغربية (العكسية) المدعمة بالأعاصير الكثيفة متجهة نحو اليابسة الاسلامية الافريقية الغربية والشمالية ونحو الشرق حتى تصل الى غرب آسيا وبل وتصل بالأعاصير الى مقاطعة كشمير شرقا أو تدخلها فى نفوذ خيراتها البحرية من أقطار شتوية وتلطف درجة الحرارة بينما تسقط الثلوج والبرد فى مواقع أخرى خاصة الجبلية منها .

٢ ـ تبقى منطقتا الضغط المرتفع على جنوب كل من المحيط الهندي (١١١٨-١٠١٤) والمحيط الأطلسي (١٠١٦-١٠١٤) ولكنهما تنحسران فى مساحتهما وبالتالي ضعف قوة رياحهما التقليدية وهى الجنوبية الشرقية المتجهة من جنوب المحيط الهندي بأمطارها وخيراتها نحو يابسة تنزانيا وجزر القمر ثم الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية القادمة من جنوب الأطلسي بإتجاه أقطار خليج غينية بأمطارها وملطفاتها الحرارية .

٣ ـ منطقة الضغط المرتفع (١٠٣٤-١٠٢٦) التي تتكون على شمال شرق سيبيريا (قطب البرودة) على الرغم من بعدها عن اليابسة الاسلامية إلا أن رياحها وتأثيراتها الشتوية القادمة معها تصل إلى عدد كبير من أقطارنا الاسلامية الآسيوية بل والأفريقية وتسمى هذه الرياح التجارية الشرقية والشمالية الشرقية، وتتميز بإتساع توزيع آثارها القارية ذات الواقع السيء على الانسان وحيواناته بصفة عامة والتى تصل بها الى الصومال فى شرق أفريقيا بل تستطيع أن تتغلب على تأثيرات الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية (الموسمية) الهابة على أقطار خليج غينية حين تنقل برودتها واتربتها الى شمال ووسط أقطار نيجريا والفلتا العهليا والنيجر. وعلى الرغم من هذا التعميم فإن هذه الرياح تسقط امطارا شتوية على سواحل شرق السودان وسواحل شرق عمان تساعدها الانخفاضات الجوية الموجودة على كل من خليج عمان والبحر الأحمر فى هذا الموسم المناخى، كما أنها صاحبة إعصار بحرى على أقطار المالديف وماليزيا واندونيسيا بعد مرورها على المسطحات المائية المدارية خاصة منها بحر العرب وخليج البنجال وبحر

الصين الجنوبى وتسمى بالموسميات الشمالية الشرقية ثم الشمالية الغربية نسبة إلى اسقاطها للأمطار على غير ماهو معروف عنها من برودة وجفاف عند أول نشأتها .

٤ـ منطقة الضغط المرتفع القطبية الشمالية (١٠٢٣ ملليبار) والتى تستطيع رياحها الشتوية القوية أن تغزو بها تحمله من برودة وجفاف بعض الأقطار الاسلامية الآسيوية وفى شمال أفريقيا والبانيا، بينما تتسبب فى تحويل الأمطار الساقطة من رياح أخرى الى ثلوج أو برد.

٥ـ منطقة الضغط المرتفع المتمركزة على شمال المحيط الهادى (١٠٢٢ـ١٠١٨ ملليبار) والتى ترسل رياحها البحرية التجارية الشمالية الشرقية على أقطار جنوب شرق آسيا الاسلامية وخاصة الجزر الشرقية من أندونيسيا والتى تظهر بتأثيراتها البحرية فى هذا الفصل نظرا لاتساع مداها وقوة أرقام ملليبارها ١٠٢٣ .

٦ـ تبقى منطقة الضغط المنخفض الاستوائية (١٠٠٩ ملليبار) كما هى لتجذب اليها الرياح من مناطق الضغط المرتفعة المجاورة بل والبعيدة ولتمتد بنفس امتدادها على اليابسة والحارة الاستوائية الاسلامية الافريقية الآسيوية .

٧ـ منطقة للضغط المنخفض موسمية صيفية على جنوب أفريقيا وهى فى نفس الوقت تكون على نصف الكرة الشمالى (١٠٠٦ ـ ١٠٠٩) ملليبار فى الصيف الشمالى تجذب اليها الرياح من منطقتى الضغط المرتفع المجاورتين لها من اليمين فى جنوب الهندى ومن اليسار فى جنوب الأطلسى.

وفيما يخص عنصر التساقط: يعتبره الجغرافيون أيضا من أهم عناصر المناخ أثرا على حياة الانسان وحيواناته ومزروعاته ونباتاته الطبيعية بل ومصانعه وحرفه الأخرى لما للأمطار من علاقة مباشرة معها، فالتساقط هو أصل للمياه بجميع صوره والذى جعل الله تعالى منه كل شيء حى . . . وعلى الرغم من هذا فعنصر التساقط هو عنصر وليد لعديد من عناصر المناخ السابقة (الحرارة والضغط والرياح) مع تأثير لمظاهر جغرافية طبيعية اخرى عليه كالتضاريس التى يمكن أن تجعله غزيرا أو قاحلا او معدوما وان تجعل هذا العنصر اما مطرا او ثلجا أو بردا كما يمكن أن تجعله غزيرا أو

خفيفـا (الأمطار التضاريسية) كما ان للبعد والقرب عن البحر أثره ليجعل الأمطار غزيرة أو قاحلة أو معدومة بالاضافة الى دور الموقع الفلكى العرضى الذى يمكن ان يضـع اليابسـة الاسـلامية ضمن المنـاخـات الاستـوائية المـطيرة أو الشبيهة بها او الصحراوية او كما ان لدورة الأرض السنوية حول الشمس (الدورة السنوية) أثرها الفعال فى كمية وموسم سقوط هذا العنصر فى عالمنا الاسلامى ففيما يخص الانقلاب الصيفى الشمالى تنعم اليابسة الاسلامية بعديد من الرياح المطيرة صيفا وهى الرياح الموسمية الصيفية الهابة من اتجاهات مختلفة كما أسلفنا على أقاليم الأقطار الاسلامية فى جنوب شرق آسيا وجنوبها والجنوب الغربى والحبشة والصومال وجيبوتى واريتريا (شمال شرق أفريقيا) وعلى أقطار خليج غينية وغرب أفريقيا، بينما تهب وتمطر الرياح التجارية الجنوبية الشرقية على أقطار شرق أفريقيا بمعدل يتراوح بين **٢٥ ـ ٥٠** ملم (الجدول رقم **٥**).

أما الجهات الأخرى من اليابسة الاسلامية تعيش فى هذا الموسم حالة جفاف نظرا لوضعها فى نفوذ هبوب الرياح الشمالية المعتدلة فى سرعتها وعدم قدرتها على حمل بخار الماء وتقصد بهذا أقطار اقليم شمال وشمال غرب أفريقيا وغرب وجنوب غرب آسيا وبعض أقطارها الجنوبية والتى يسودها جميعاً الجفاف، وعلى الرغم من هذا التعميم فهناك تمايز كبير فى كمية أمطار كل قطر بل وكل جهة فى القطر الواحد (الشكل رقم **١٥**ـ) والناتجة عن تمايز حمولة الرياح الهابة عليها من بخار الماء أو من تأثير العوامل الأخرى خاصة منها التضاريس وتوزيع اليابس والماء والموقع الفلكى العرضى .

الجدول رقم ـ ٥ ـ المعدل الشهري والسنوي لسقطو الأمطار (بالبوصة) لعدد مختار من المحطات المناخية فى الأقاليم الجغرافية للعالم الاسلامى وإرتفاع كل محطة (١) (بالاقدام) عن مستوى سطح البحر (٢)

رقم الاقليم واسم المحطة	الارتفاع	الشهر ١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	مجموع السنة
١ ـ جاكرتا	٢٣	١٣	١٢,٨	٨,٧	٥,٢	٤	٣,٧	٢,٦	١,٧	٢,٩	٤,٥	٥,٥	٨,٥	٧٢,١
٢ ـ دكا	٣٥	٣	١٢	٢,٦	٥,٤	٩,٨	١٣,٦	١٢,٨	١٣,١	٩,٨	٤,٦	,٨	٠,٢	٧٤,٢
٣ ـ كراتشى	١,٣	,٥	,٥	,٤	,٢	,١	,٩	٢,٩	١,٥	,٥	-	٠,١	٠,١	٧,٦
٢ ـ بشاور	١١٦٤	١,٧	١,٥	,٢	١,٥	,٧	,٥	٢,٢	٣,٣	١,٢	,٣	,٤	,٦	١٥,٩
٣ ـ عـدن	٩,٤	,٣	,٢	,٥	,٢	,١	,١	,٠	,١	,١	,١	,١	,١	١,٨
٣ ـ الموصل	٨٧٠	٢,٨	٢,٩	٢,٤	٢,٤	,٥	-	-	-	-	,٦	٢,٨	٢,٢	١٦٧
٣ ـ بغداد	٢٢٠	١,٢	١,٣	١,٣	٠,٩	,٢	-	-	-	-	١	,٧	١,٢	٧,٢
٣ ـ جـدة	٢٠	,٩	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١,٦	,٦	٣,١
٤ ـ الاسكندرية	١٥	٢,١	,٩	,٥	,٢	-	-	-	-	-	,٣	١,٣	٢,٦	٨
٤ ـ الخرطوم	١٢٨٠	-	-	-	-	,١	,٣	١,٦	٢,٢	,٧	,٢	-	-	٥,١
٤ـ أديس أبابا	٨٥	,٦	١,٩	٢,٨	٣,٤	,٣	٥,٧	١١	١٢,١	٧,٦	,٨	,٦	,٢	٤٩,٦
٤ ـ بورسودان	١٨	,٤	,٢	,١	-	-	-	,٤	-	-	,٣	١,٧	,٧	٣,٩
٤ ـ بربره	٣١	,١	,٣	,٧	,٥	,٤	-	,١	,١	-	,١	-	,١	٢,٤
٤ ـ كيامايو	٦٦	-	-	٢	١,٦	,٥	٣,٣	,٢	٢,٩	,٦	,٢	,٥	,٢	١٤,٥
٤ ـ عيشه	٣٨٦٣	٢,٦	٣,٦	٥,٨	٩,٧	٨,٥	٥,١	٢,٩	٣,١	٣,١	٣,٥	٥	٥,١	٥٨
٥ ـ دار السلام	٤٣	١٣٣	٢	,٤٨	١١,٩	٧,٤	١,١	١,٧	١,١	١,١	١,٢	٢,٩	٢,٧	٤٢,٣
٦ ـ مراكش	١٥٤٢	,٨	,٩	١,٧	١,٣	,٤	,٤	-	,٢	,٤	,٩	١,٥	,٧	٩,٣
٦ ـ الجزائر	٧٢	,٤	٢,٦	٣,٣	,٢	١,٧	,٧	,١	,١	١,٣	٣,٤	٤,١	,٤	٢٧,٤
٦ ـ طرابلس	٥٦	٣,٣	١,٨	,٩	,٥	,٣	,١	-	-	,٥	١,٨	٢,٤	٤,٧	١٦,٣
٧ ـ واجادبجو	٢٤٩٣	-	-	,١	١,٨	٢,٥	٤,٥	٦,٢	١٠,٦	,٥	١,٣	-	-	٣٢
٧ ـ تمبكتو	٨٢٠	-	-	,١	-	,٣	,٩	٣,٥	٢,٨	١,١	,٤	-	-	٩
٨ ـ فريتون	٢٢٣	,٤	,٣	١,٢	٤,١	١١,٥	٢٠	٣٥,٦	٣٦,٦	٢٨,٥	١٢,٦	٥,١	٤١	١٥٧,٢
٨ ـ ياونده	٢٤٦١	١,٦	٢,٧	٥,٩	٩,١	٨,١	٤,٥	٢,٦	٣,٣	٧,٦	٨,٩	٥,٩	٢	٢٦,
٨ ـ لاجوس	٢٥	١,١	٢,١	٣,٧	٥,٧	١٠,٥	١٨,٧	١٠,٧	٢,٨	٥,٣	٧,٨	٢,٦	,٨	٧١,٦

١ ـ لتحويل البوصة إلى ستتمترات يضرب الرقم في ٤ , ٢٥ مليمتر ليصبح الناتج ملليمترات، ولتحويل السنتيمترات إلى بوصة بقسم الرقم على ٤ , ٢٥ مليمتر لصبح الناتج بوصات.

2 - W.G. Kendrew the climete of the continents, ox Ford. P.224

ومن الجـدول السـابق تتضح الحقائق التالية : (١) أن دور الموقع البحري أو الجزرى واضـح جداً في زيادة معـدلات أمطار حد كل من : جاكرتا، دكا، ودار السلام، فريتون (مدينة الحرية) ثم لاجوس، (٢) تأشير شكل الساحل، معدلات الامطار: الاسكنـدرية كيسـاميو، دار السـلام، الجـزائـر، طرابلس ثم لاجوس (٣) تأشير التضرس في حظوة بعص مدنـه في زيادة معدلات أمطاره مثل : بشاور، الموصل، أديس أبابا، عنتيبة.

فهناك أقطار إسلامية تابعة للنظام (المناخ) الموسمى الصيفى (بنجلاديش وماليزيا واليمن والحبشة والسودان وأقطار غرب أفريقيا وأقطار خليج غينية) وهناك أقطار تابعة للنـظام الشبيه بالموسمى الصيفى كما هو فى جنوب غرب المملكة العربية السعودية وغـانا وجيبوتي وإريتريا والصومال. . وتتراوح كمية التساقط الفصلية هذه من **٢٤ سنتيمتر** فأكثر وإلى مادون **٥ر٢** سنتيمتر.

وفيما يخص التساقط فى الانقلاب الشتوى: والتى تكون فيه آشعة الشمس المدارية عمـودية على اليابسـة الاسلامية الجنوبية وعلى العكس تكون آشعتها فوق اليابسة الشمالية ولتقوى وتتسع مناطق الضغط المرتفع فى نصف الكرة الشمالي وترسل رياحها قوية وبجبهات أوسع عما كانت عليه فى الانقلاب الصيفي على اليابسة الاسلامية فى نصف الكرة الشمالي سواء منها الرياح الغربية والجنوبية العكسية (الغربيات) (١) المطيرة البحرية فى تأثيراتها .

ثم تهب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الشتوية المطيرة القادمة من منطقة الضغط المرتفع فى شمال سيبيريا حيث توجد منطقة قطب البرودة ثم الرياح التجارية الشمالية الشرقية المطيرة القادمة من منطقة الضغط المرتفع المتمركزة على شمال المحيط الهادى الدائمة فى منطقة موقعها ولتبقى الرياح التجارية الجنوبية القادمة من منطقة الضغط

---

(١) تسمى بالغربيات نظرا لأنها قادمة فى معظم مناطقها من اتجاه الغرب الرئيسى وثانوياته، اما تسميتها بالعكسية فيقال انها نتيجة معاكستها للمراكب الشراعية الأوروبية زمن الكشوف الجغرافية الذاهبة إلى نصف الكرة الغربى من الشرق إلى الغرب (العالم الجديد) فيكون إتجاه تلك الرياح من الغرب معاكسا ومعيقا لحركة تلك المراكب الشراعية المتجهة إلى الغرب.

المرتفع المتمركزة على جنوب المحيط الأطلسي التى تتحول الى موسمية جنوبية غربية عند مرورها من على خط الاستواء باتجاه أقطار خليج غينيا . . وتشبه فى ذلك الرياح التجارية الجنوبية الشرقية والشرقية القادمة من منطقة الضغط المرتفع المتمركزة على جنوب المحيط الهندى على أقطار شرق أفريقيا، ولتصيب هذه الرياح بأمطارها مساحات واسعة من أقطار العالم الاسلامى سواء فى افريقيا أو فى آسيا ولكن كما أسلفنا بكميات وبأنصبة متمايزة تتراوح مابين ٥ر٢ سم الى ١٠سم فأكثر (الجدول رقم ٥) .

أما المناطق الجافة فى فصل الشتاء الشمالى فى العالم الاسلامي فهى الأقطار والنواحي التي تسيطر عليها أو تتمركز فيها مناطق للضغط المرتفع الطاردة للرياح المطيرة مثل مناطق الصحراء الأفريقية وهضبة نجد وصحارى الباكستان وبلوخستان وبادية الشام، أو إنها تقع ضمن نفوذ الرياح التجارية الشرقية والشمالية الشرقية القارية القادمة من قطب البرودة وهذه الأخيرة تصد تأثيرات الرياح الغربية والجنوبية الغربية العكسية الأطلسى والجنوبية والجنوبية الغربية الموسمية الشتوية القادمة من جنوب المحيط الهندي على بعض أراضي نفوذها التقليدية إذ تصد الرياح الأولى فى نطاق مناخ البحر المتوسط والشبيهة به والرياح الثانية فى نطاق المناخ الموسمي والسوداني والشبيه به .

أما عن مناطق المناخ الاستوائى الاسلامية فتحظى بأمطار دائمة طيلة أيام السنة مع زيادة ملحوظة فى فترتى الاعتدالين حيث تتعامد فيها آشعة الشمس على مناطق خط الاستواء لتزيد من كمية البخر والتى تزيد فى نشاط الرياح التيارات الهوائية الاعصارية التي تتميز بها هذه المناطق بأمطارها الغزيرة طيلة أيام السنة عامة وفى هاتين الفترتين خاصة واللتان يطلق عليهما قمتا المطر، أما فى فترتى الانقلابين الشتوى والصيفى فتقل كمية الحرارة والبخر الواصلة الى المناطق الاستوائية وبالتالى قلة نشاط البخر والرطوبة العالقة فى الهواء وقلة حركة الرياح التصعيدية الاستوائية وبالتالى قلة الأمطار التى تنعم بها المناطق الاستوائية فى هاتين الفترتين المناخين المتباعدتين والتى تحملها لها الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والرياح التجارية الشمالية

الشرقية والموسمية الشمالية الشرقية، وتتدخل فى تحديد كمية المطر الاستوائية هذه نوع من مظاهر السطح وشكل الساحل واتجاهه (موضعه) بالنسبة للمياه البحرية المجاورة والبعيدة ومرور التيارات البحرية الدفيئة من امام سواحلها . . ولتتراوح كمية الأمطار السنوية مابين ٥٠٠ ملم الى مافوق الـ ١٠٠٠ ملم .

الأقاليم المناخية :

الاقليم المناخى هو مساحة من الأرض الاسلامية محدودة وواضحة بما تتمتع به من مميزات (عناصر) مناخية عما يجاورها من المساحات اليابسة الاسلامية الأخرى. . اى انها تكون فريدة بتلك المميزات المناخية وتعطيها اسما مميزا لها يعبر عن معدلات تلك العناصر الأخرى . ومن الجدير بالذكر هنا إنه لاتوجد حدود مناخية فاصلة تماما بين كل إقليم مناخي وآخر بل أن الفاصل يكون عبارة عن أرض مرحلية (إنتقالية) فيها تتشابك ظروف مناخ كلا الاقليمين المتجاورين يطلق عليها إسم الشبيه بالاقايم الأقرب إلى خط الاستواء الشبيه بالاستوائى الشبيه بالصحراوي الشبيه بالموسمي . . وهكذا

وقد كان لاتساع مساحة اليابسة الاسلامية وتعدد وتداخل العوامل المؤثرة في صنع عناصرها المناخية السالفة البحث أثره الفعال فى تنويع وتعدد الأقاليم المناخية التى تتقاسم تلك اليابسة ولتنحصر بين المناخ المدارى المطير طول العام والمناخ المعتدل البارد (الشكل رقم ـ ١١ ـ ١٧ ـ) أى لتشمل جميع أنواع المناخات المدارية : المادري المطير طول العام ـ المداري المطير صيفا ـ السوداني ـ الموسمي المداري ـ الصحراوي المداري وشبيهاتها ثم يشمل المناخات المعتدلة، البحر المتوسط والمعتدل القاري (الاستبس) والمعتدل الدفء الممطر صيفا ثم المعتدل البارد المطير طول العام يضاف الى هذه وتلك مواقع محدودة من اليابسة الاسلامية ذات التضاريس المرتفعة التي تغطيها قباب ثلجية طيلة أيام السنة مثل جبل الشيخ وجبل المكمل والمنيطرة فى لبنان، وهضبة البامير وبعض الجبال فى تركيا والتى يطلق على مناخها البعض اسم مناخ المرتفعات او مناخ الجبال .

وقد انعكس تعدد الأقاليم المناخية الاسلامية هذه وتنوعها على تعدد وتنويع نشاطات وحرف سكان العالم الاسلامى وتنويع حيواناته ومزروعاته ونوع وأساليب سكنهم وتنوع تربة أراضيهم وفى كثير من عاداتهم وتقاليدهم بل وفى مكانتهم التجارية والاقتصادية فى العالم. . . وأقطار العالم الاسلامى فى هذا كغيرهم من أقطار الأقاليم الكبيرة فى مساحاتها فى العالم (أقطار المنطقة الأمريكية ـ أقطار السوق الأوروبية المشتركة ـ أقطار منظمة الكوميكون ـ الصين الشعبية ثم كندا) وهى من النعم التي أصبحت التقاليد الجغرافية إيعازها إلى إتساع الامتداد الفلكي العرضي (من الشمال الى الجنوب) للأراضى وإلى تنوع تضاريسها وتكويناتها الجيولوجية وغيرها من العوامل التى أسلفنا لمعظمها. وفيما يلي دراسة للأقاليم المناخية على اليابسة الاسلامية :

١ـ اقليم المناخ المداري المطير طوال العام (الاستوائي) :

وهو ذات مساحات متسعة فى العالم الاسلامي لامثيل لاتساعها فى أى اقليم آخر فى العالم والناتج عن اتساع مساحات اليابسة الاسلامية التى يخترقها خط الاستواء والحافة به جنوبا وشمالا وهى تقع غالبا فيما بين دائرتى عرض ٥ ش ـ ٥ درجات جنوبا وتتقاسمه أجزاء من أراضي أقطار : أندونيسيا ـ ماليزيا ـ المالديف ـ أودية أوغندة ـ الجابون ـ الكاميرون ـ جنوب بنين ـ جنوب نيجريا ـ ثم جنوب ساحل العاج (شكل رقم ـ ١١ ـ) .

كما يحفه في أقصاه الجنوبي والشمالي المناخ الشبيه بالاستوائي والتي تنحصر هندسيا وفلكيا فى أغلبها بين دائرتي عرض ٥ْ ـ ٨ْ ش وتتراوح معدلات درجة حرارته بين ٢١ درجة مئوية فى أشهر الانقلابين وهما فترتا أقصى ميل لآشعة الشمس المدارية على أراضي هذا الاقليم ونحو ٢٤ْ درجة مئوية فى أشهر الاعتدالين وهما فترتا تعامد آشعة الشمس على أراضى هذا المناخ يتميز مناخ هذا الاقليم بأنه ذات أمطار غزيرة طيل العام مع وجود قمتين تزيد فيهما كمية التساقط وذلك فى فترتى تعامد الشمس على خط الاستواء (الاعتدالين) تحملها الى أراضى الرياح الموسمية الجنوبية الغربية والشمالية الغربية والتجارية الجنوبية الشرقية ـ الشمالية الشرقية بالاضافة الى الرياح

التصعيدية (الصاعدة) التى تميز الجهات الاستوائية لشدة حرارتها ورطوبتها المرتفعة، وتتراوح كميةامطارهافيها بين ١٥٠-٢٥٠ سم أو تزيد عن ٢٥٠ سم كما أوردنا فى فترتى الاعتدالين خاصة ثم فى اليابسة الجزرية المحدودة ثم حسب شكل امتداد اليابسة وأحوالها التضاريسية .

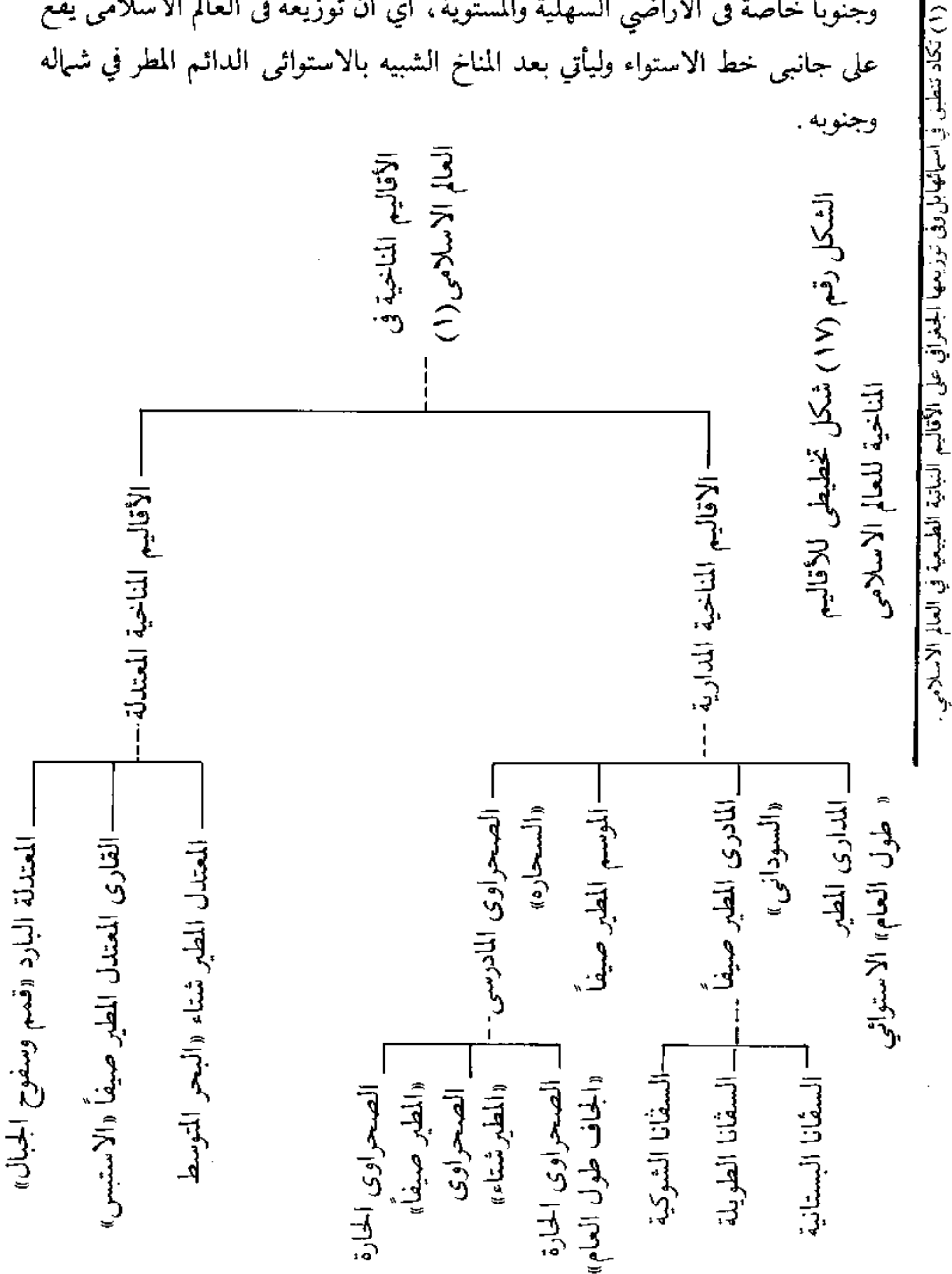
وليست الأمطار هنا هى العنصر المناخى الرئيسى والمميز لهذا الأقليم بل ان ارتفاع الرطوبة المطلقة والنسبية من العناصر المناخية البارزة فيه طيلة ايام السنة خاصة منها فى فترتى الاعتدالين والناتجة عن ارتفاع درجة الحرارة والتى تبخر الامطار الساقطة ومياه المسطحات المائية والذى يتخذ شكل أعمال نشطة للبخر فيها عدا أيام فترتى الانقلابين، بمعنى أن التباين (المدى) الحرارى قليل جدا مما يؤدى إلى إستلطاف الانسان وحيواناته لمثل هذه المعدلات الحرارية شبه الثابتة التي نجد على عكسها مناخات المعدلات الحرارية المتذبذبة في درجة حرارتها وذات المدى الحراري المتزايد عن مدى المناخ الاستوائي (الجدول رقم ٤) .

كما يرتبط بهذا الاقليم نشاط عنصر التبخر وسرعته المربوطة بإرتفاع معدلات الحرارة على مدار السنة وبالذات فى أيام الاعتدالين كذلك إرتفاع متوسطات الأمطار الساقطة طيلة أيام السنة والتى كفيلة بأن تعوض أى فاقد من ماء التبخر فى التربة أو الأنهار أو البحيرات ويمثل هذا المناخ مدن كل من : ساندا كان، جاكرتا، كمباله، عنتيبة .

٢- اقليم المناخ المدارى المطير صيفا (السودانى):

يسمى عند بعض الجغرافيين «بمناخ السافانا» لما له من علاقة مطابقة مع التوزيع الجغرافي لنباتات السفانا وليصبح كسابقه صاحب أكبر توزيع جغرافي له على الأرض الاسلامية منه فى أى منطقة فى العالم هذا خاصة فى أفريقيا الاسلامية حيث يتوزع فى أراضى أقطار كل من السنغال وغينيا وغمبيا ومالى وساحل العاج وفولتا العليا ونيجيريا والنيجر وتشاد والسودان والحبشة والصومال وتنزانيا ثم على مرتفعات أوغندا بالاضافة الى توزيعاته فى آسيا خاصة فى مرتفعات الجزر الأندونيسية وشمال بنجلاديش ويتحدد هذا المناخ فلكيا بين دائرتي عرض ٨° درجات - ١٨° درجة شمالا

وجنوبا خاصة فى الأراضي السهلية والمستوية، أي أن توزيعه فى العالم الاسلامى يقع على جانبى خط الاستواء وليأتي بعد المناخ الشبيه بالاستوائى الدائم المطر في شماله وجنوبه.



الشكل رقم (١٧) شكل تخطيطى للأقاليم المناخية للعالم الاسلامى

(١) تكاد تنطبق في أسمائها بل وفي توزيعها الجغرافي على الأقاليم النباتية الطبيعية في العالم الاسلامي.

ويتراوح طوله مابين ٢-٤ شهور يسوده فيها الجفاف تماما نظرا لخضوعه لتأثيرات الرياح القارية القادمة اليه من مناطق الضغط المرتفعة على اليابس المجاورة والبعيدة فتأخذ شكل الرياح الشمالية والشمالية الشرقية التجارية الجافة كما يرتبط بهذا الموسم الشتاء معدلات منخفضة أو معتدلة في الحرارة لتتراوح مابين ١٥-٢٥ (الجدول رقم٤).

أما صيفه فهو طويل يتراوح طوله بين ٨-١٠ شهور ومطير قادمة أمطاره مع الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية التجارية الهابة على مناطق جنوب خط الاستواء، بينما تصبح رياحا جنوبية وجنوبية غربية موسمية على مناطق شمال خط الاستواء بأمطارها التي تستمر مابين ٦-٨ شهور وأغزرها مابين أشهر يونيو وسبتمبر، وتتراوح كمية أمطارها بين ٤٠ - ١٠ سم (الجدول رقم ٥) بمعنى أن المدى الفصلي في الأمطار كبير جدا مما ينعكس على وجود مراحل مناخية إنتقالية عديدة في هذا الاقليم المناخي بل يحلو للبعض تسميتها المناخات السودانية.

ويطلق على هذه النطاقات أسماء نباتاتها الطبيعية التي هي صورة حقيقية لكمية الأمطار الساقطة على مناطقها كالتالي(١):

١- السفانا البستانية: وهي الملاصقة للمناخ الشبيه بالاستواء وأمطارها تمتد نحو ثمانية شهور.

٢- السفانا الطويلة: وهي الملاصقة شمالا للسفانا البستانية وأمطارها تتراوح مابين ٥-٦ شهور.

٣- السفانا القصيرة (الشوكية) وهي الملاصقة للسفانا الطويلة ممتدة حتى اقليم الصحراء الحارة، وأمطارها الصيفية هذه مخاطر عدة أهمها هو سقوطها متذبذبة في كمياتها من موسم لآخر هذا خاصة في النطاقين الثاني والثالث منه والقريبان من إقليم المناخ الصحراوي الحار حيث توجد نباتات السفانا الشوكية (القصيرة) ومن قبلها

---

(١) هذه الأمثلة مطبقة على مناطق شمال خط الاستواء.

نباتات السفانا الطويلة، أما السفانا البستانية فهي صاحبة النطاق الأغزر مطرا الذى يستمر نحو ثمانى شهور من السنة المناخية وتتخذ أمطارها شكل المطر الاعصاري الذى يسقط معظمه فى ساعات بعد الظهيرة نظرا لشدة الحرارة فى هذه الفترة من اليوم المناخى والذى له تأثير مباشر على مناطق الضغط الجوي المحلية ويمثل هذا الاقليم مدن الخرطوم وبورسودان واجاديجو وتمبكتو

٣ـ اقليم المناخ الموسمى الصيفى الأمطار (١) : وهو من الأقاليم المناخية المدارية المحدودة التوزيع في العالم الاسلامي . . إذ يقتصر توزيعه الجغرافي على بنجلاديش (بلاد البنجال) وبعض جهات الملايو ومواقع محدودة من غرب أفريقيا الاسلامية وفى الحبشة وجنوب السودان، شتاؤه معتدل الحرارة يتراوح طوله مابين ٥ـ٧ شهور ولكنه جاف مثـل شتـاء الأقليم السوداني تهب فيه (الشتاء) على أراضيه فى فصل الشتاء الشمالى الرياح الشمالية والشمالية والشمالية الشرقية القارية الجافة القادمة من مناطق الضغط المرتفع المجاورة أو البعيدة عن أراضى هذا الأقليم.

أما صيفه فيتراوح طوله مابين ٤ ـ ٦ شهور وهو أبو الأمطار والحرارة والرطوبة العالية والرياح الاعصارية والتى تكاتفت جميعاً لاعطاء هذا المناخ إسمه التقليدي الموسمى، ففيما يخص معدلات أمطاره السنوية فهى تتراوح مابين ١٢٥ ـ ١٨٠ (جدول رقم ـ ٥) بل تزيد كثيراً عن هذا فى بعض المواقع التلية أو الجبلية التى هى أهمها عالمياً «تلال خاسي» فى سهول آسام الهندية وتلال شمال شرق بنجلاديش والتى تعتبر معدلات امطارها الاعلى من نوعها فى العالم حين تحملها اليها الرياح الموسمية الجنوبية والجنوبية الغربية هذا خاصة فى الفترة مابين مايو ـ اغسطس والتى تكون عن أصل رياح تجارية جنوبية شرقية وشرقية قادمة من المحيط الهندي.

أما حرارته فتتراوح معدلاتها فى أشهر الصيف مابين ٢٥° ـ ٣٠°م (الجدول رقم ـ ٤) تخفف من وطأتها ومفعولها الأمطار الغزيرة والغطاء النباتى والبخر النشط المصاحب لسقوط تلك الأمطار.

---

(١) هناك إقليم مناخي موسمي شتوي الأمطار مثل غرب اليابان وساحل كروماندل الهندى

وفى مجال بحث هذا المناخ يرد بحث مناطق المناخ الشبيه بالموسمى الصيفى(١) الواقعة فى اليمن الشمالية وجنوب غرب المملكة العربية السعودية وبعض المناطق من الجبل الأخضر العماني وفى أرتريا وجيبوتى والذى يتميز بأمطاره الصيفية الخفيفة والمتقطعة (المترده) المحمولة على الرياح الغربية والجنوبية الغربية الموسمية بمعدل سنوى وقدره ٤٠ سم ويرتبط بسقوطها ضياع (تبخر) كمية كبيرة منها لايستفاد منها فى الأعمال الزراعية أو التخزين الجوفى للمياه.

أما معدلات حرارته فهى معتدله صيفاً (٢٢ م°) معتدلة باردة شتاء (١٦م °) ويعلل توزيعه الجغرافى فى هذه المناطق بسبب توزيع الجبال (٨٠٠ ـ ٣٢٠٠ م) فى هذه المناطق عما يجاورها من سهول وتلال بل ومنخفضات، كذلك ساعد على توزيعه هذا شكل اليابسة والماء فى هذه المناطق عما يجاورها من سهول وتلال ومنخفضات، كذلك ساعد توزيع شكل اليابسة والماء فى هذه المناطق على تخفيف كمية أمطاره حين تكون الرياح المطيرة هذه قد وصلت إلى هذه المناطق بعد رحلة عطاء طويلة من الأمطار على السودان والحبشة وهضبة البحيرات الاستوائية، كما يختفى أى أثر لأبخرة مياه البحر الأحمر فى تزويد تلك الرياح بالمزيد من بخار الماء اثناء مرورها عليه. ويمثل هذا المناخ مدن كل من : أديس أبابا، دكا. كيسامايو، لاجوس. .

وينطبق تفسيره التقليدي على الأراضى الاسلامية الواقعة فيما بين خط عرض ١٨° ـ ٣٠° فى غرب أفريقيا وممتدة إلى أقصى شرقها وشمالها الشرقى وليدخل إلى آسيا الاسلامية ويشمل من أراضيها ماليس له مثيل فى اتساعه فى أى أقليم فى العالم وليشتمل على نحو ٧٥٪ من مساحة يابسه العالم الاسلامى نظراً لاتساعه العرضى والطولى، هذا وقد تميزت فيه معدلات العناصر المناخية (جدول رقم ٤) وجدول رقم ٥) مما حدا ببعض الجغرافيين إلى تقسيمه إلى ثلاث أقاليم مناخية صحراوية كالتالي (الشكل رقم ١١) :

---

١ ـ يطلق عليها كتاب جغرافية العالم الاسلامى من ص ١٤٣ ـ ١٤٧ اسم المناخ المدارى الموسمى المتدهور.

أ ـ المناخ الصحراوى المدارى الجاف : وهو القسم الذي يندرفيه سقوط الأمطار لعدة سنوات وان سقطت تكون فجائية suddenlly وجارفة Torrentiol ومخربه لامعمرة تسبب السيول فى الأودية والمنخفضات وتجرف معها التربة والمزروعات والحيوانات بل والمساكن، تأتى هذه الأمطار مع فلول الرياح الغربية التى تسيرها الاعاصير إلى تلك المواقع المتطرفة في إقليم الصحارى، وحرارته معتدلة إلى باردة شتاء (صفر ـ ـ ٢٠° م) بينما تصبح شديدة الحرارة صيفاً إذ تصل إلى نحو ٥٠° م بسبب بعد هذه المناطق الشديد عن التأثيرات البحرية فى هذا الموسم ولتقف التأثيرات القارية القريبة أو البعيدة والتى تأتى بها الرياح الهابة عليه من وراء اكتسابه لصفاته القارية تلك سواء فى الشتاء أو فى الصيف، وتكثر فى هذا الاقليم المناخي هبوب الرياح المحلية : الخماسين ـ الهبوب، الكوس، الطوز ويوزع هذا المناخ جغرافياً على أقطار أفريقيا الصحراوية والصومال وشبه الجزيرة العربية وبادية الشام وإيران وبلوخستان والباكستان والتركستان الغربية وهو أوسع توزيعاً من القسمين القريبين والتاليين له ومن المدن الممثلة له : جدة.

ب ـ المناخ الشبيه بالصحراوى الشتوى الأمطار: ويتخذ شكل نطاق عرضى انتقالى بين المناخ الصحراوى الجاف فى الجنوب وبين المناخ المتوسطي (البحر المتوسط) فى الشمال. بمعنى أنه يوزع في يابسه أقطار شمال غرب وشمال وشمال شرق أفريقيا المطلة على البحر المتوسط، كذلك فى أقطار سوريا وفلسطين وشمال المملكة العربية السعودية وغرب العراق،وقد فصل هذا الاقليم الانتقالى عن المناخ الصحراوى بسبب مايصيبه فى موسم الشتاء من أمطار محمولة على فلول الرياح الغربية العكسية التى تعم بخيراتها فى هذا الموسم أراضى أقليم البحر المتوسط ويكون معدلها قليل جداً يتراوح مابين ١٠ ـ ٢٠ سم (الجدول رقم ٣) سرعان مايتبخر معظمها والباقى منه قليل جداً بسبب نشاط ظاهرة البخر إذ أن معدل حرارته تتراوح مابين صفر ـ ١٢ ° م والتى تنمو عليه بعض الحشائش المحلية (الجدول رقم ٤).

أما فى الصيف فيسوده الجفاف القاحط الشديد الحرارة اذ تزيد درجة حرارته على ٢٥° م بمعنى أن المدى الحرارى أثناء الصيف يصل إلى نحو ٢٠ م وهو رقم يميز دائماً

المناخات الصحراوية، أما الرياح فتكون شمالية أو غربية خفيفة مارة عليه إلى مواقع الضغط المنخفض القارى الصيفى القريبة منه، ومن المدن الممثلة له: الاسكندرية بغداد، بورسعيد.

جـ - المناخ الشبيه بالصحراوى الصيفى الأمطار: ويتشابه مع القسمين السابقين فى موقعه الفلكى العرضى كما هو أنه موازياً للمناخين الصحراوى الحار فى شماله والسودانى فى جنوبه بمعنى انه يعتبر مرحلة انتقال مناخي بينهما وامطاره الصيفية تأتي ضمن حمولة الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية (الموسمية) الممطرة اصلا على المناخين السودانى والموسمى بمعدل سنوى يتراوح مابين ١٠ - ٢٥ م والتى سرعان ماتتبخر بمجرد سقوطها فى هذا الموسم المناخى الحار (مابين ٣٠° - ٣٢° م) بل وتصل إلى نحو ٤٥° م (**الجدول رقم ٤**) بمعنى ان هذا الاقليم ذو شتاء صحراوى واضح وحتى فى صيفه ذات الحرارة الشديدة والكفيل بنشاط بخره بإضاعة أى أثر للأمطار الطفيفة التى تنزل عليه... لذا فهو أقل حظ فى أمطاره من مثيله المناخ الصحراوى الشتوى الأمطار.

ويتوزع هذا المناخ الانتقالى فى اراضى كل من: ارتيريا والسودان والصومال وتشاد والنيجر والفلتا العليا ونيجريا ومالى والسنغال وموريتانيا.. أى الجانب الاسلامى الافريقى بالاضافة إلى صحراء الربع الخالى والامارات العربية وقطر وعُمان فى آسيا الاسلامية ويمثل هذا المناخ مدن كل من (كراتشي، كويتا، وادي حلفا، بربره.

٥ - المناخ المتوسطى المعتدل: وهو أحد أشهر المناخات المعتدلة فى العالم يرمز له بمناخ البحر المتوسط ذات الصيف الجاف الدفىء والشتاء المعتدل المطير بالاضافة إلى وضوح الصفات المناخية للفصول الأربعة فى أراضية أكثر من غيره من الأقاليم المناخية، وينتشر التوزيع الجغرافي لهذا الاقليم المناخى انتشارا واسعاً فى عالمنا الاسلامى لنجده فى قاراته الثلاث: فى المانيا وتركيا وشمال العراق ومساحات واسعة من بلاد الشام وتركيا وقبرص الاسلامية وأقصى شمال مصر ومعظم سواحل الجماهيرية الليبية وشمال ووسط كل من تونس والجزائر والمغرب.. ويقف من وراء ذلك التوزيع الجغرافى الواسع لأقطاره الموقع الفلكى العرضى للأقليم ونصيب العالم الاسلامى منه والذى

يتحدد فيها بين ٣٠° - ٤٠° شمالا وفى غرب القارات، ثم دور توزيع اليابسه والماء فى هذه المواقع الفلكية، وأخيراً الأشكال التضاريسية ليابستها. وفيها يخص شتاءه (الشمالى)فهو يمتد مابين أشهر أكتوبر - فبراير من كل سنة يسوده خلاله الرياح الغربية والجنوبية الغربية أو الشمالية الغربية القادمة من منطقة الضغط المرتفعة الازورى والمحملة بأبخرة الأطلسى الشمالى وبحاره والبحر المتوسط والأسود. . ولتسقط مابين ٧٥ - ٩٠٪ من أمطارها فى الفترة مابين أكتوبر - إبريل من كل سنة (جدول رقم٥) وتشتمل على جزء من موسم الربيع الشمالى ولتحظى أراضيه بمعظم فوائد تلك الامطار التى تسقط فى فصل الاعتدال والبرودة، وتُسَير رياحه المطيره هذه إلى مختلف اتجاهاتها الآلاف من الانخفاضات الجوية (الاعاصير) المصاحبة لها والتى يغتنى بها مناخ هذا الأقليم فى الشتاء وهذا الذى نعلل به أسباب تذبذب كمية الأمطار الساقطة فى المكان الواحد فى شهر عنه فى آخر بل وفى موسم مطير عنه فى آخر. . . لذا فان هذا المناخ يدخل ضمن المناخات الاعصارية كالموسمى وغرب أوروبا والمتذبذبة فى كمية أمطارها ومواسم سقوطها.

ويتحكم فى كمية الأمطار الشهرية التى تسقط على هذا الاقليم المناخي والتى تتراوح فيها بين ٨ - ٤٥ سم عوامل عدة أهمها: التضاريس وشكل توزيع اليابس والماء خاصة شكل السواحل فى المواضع المختلفة للأقليم، أما المعدلات السنوية لحرارة هذا الموسم فهى معتدلة وتتراوح مابين ١٠° - ١٨° م (الجدول رقم٤) وأحياناً تقل عن ذلك على أثر تعرض الموقع من هذا الأقليم لكتل هوائية قارية قطبية (باردة) أو من مرور انخفاض جوى قادم من الشمال البارد، وتعتبر مدن: الجزائر، طرابلس، مراكش، تونس، بيروت ثم القدس من المدن الممثله لهذا المناخ.

وفيها يتعلق بصيفه: فهو يمتد مابين شهر يونيه وحتى شهر أغسطس من كل سنة مع فارق فى هذا التوقيت من موقع إلى آخر حسب الظروف التضاريسية والموقع الجغرافى. . تتراوح معدلات حرارته مابين ٢٠° - ٣٥°م بسبب الجفاف التام ثم مصدر الرياح الشمالية القارية التى تهب عليه ثم قربه من المدار الشمالى الذى يحظى بتعامد أو شبه تعامد لأشعة الشمس الحرارية عليه فى معظم أيام هذا الموسم المناخى.

أما رياحه الصيفية فتكون شمالية غربية خفيفة تلطف من درجة الحرارة هذا خاصة على السواحل البحرية التى يظهر فيها تأثير نسيم البحر نهاراً، أما عن جفافه فى هذا الفصل المناخي فيعزى إلى عدم وقوع أقليم مناخ البحر المتوسط ضمن نفوذ الرياح الغربية والجنوبية الغربية (العكسية) المطيرة حين يدخل ضد اعصارها (الازورى) نحو الشمال ليصبح مواجهاً فقط لأقطار غرب وشمال غرب أوروبا، ويصاحب هذا الموسم فى هذا الاقليم قلة فى الرطوبة النسبية والرطوبة المطلقة فيما عدا الجهات البحرية ذات الرطوبة المرتفعة في اجوائها.

٦ـالمناخات المعتدلة الأخرى :

تتخذ هذا المناخات فى التوزيع الجغرافى لمناطقها شكل الجزر المناخية التى توعز فى وجودها المحدود هذا إما إلى مظاهر تضاريسها أوإلى توزيع شكل اليابس والماء فيها.. ونقصد بهذه المناخات :

أـالمناخ القارى المعتدل : والذي يتوزع جغرافيا في هضبة الشطوط الأفريقية وفي غرب وشمال إيران ووسط تركيا وشرق الأردن وغوطة دمشق وهى جميعاً أراضٍ تنحصر فلكياً بين خط ٣٠° ـ ٥٠ ° داخل القارات، ويتميز هذا المناخ بصيف حار إلى معتدل شديد الجفاف تهب فيه الرياح المحلية المتربه والحارة بسبب الانعزال التضاريسى لهذه المواضع من اليابسة الاسلامية عن التأثيرات البحرية الملطفة صيفاً لانها تتخذ شكل موائد هضبية (ميزتا) كما هو الحال فى هضبة الشطوط وهضبة الأناضول وغرب وشمال هضبة إيران... إذ أنها واقعة فى ظل سلاسل جبلية شاهقة الارتفاع كجبال لبنان الشرقية وجبال العلويين وجبال القدس والجليل. أما فى الشتاء فتنخفض درجة حرارتها لتصل إلى مادون الصفر ولاتزيد على ١٠° م وذلك بسبب قلة وصول التأثيرات البحرية اليها (الجدول رقم ٤).

أما أمطارها فتكون متوسطة نسبياً تأتى ضمن حمولة الرياح الغربية والجنوبية الغربية (العكسية) الشتوية وتكون قليلة بسبب الحواجز التضاريسية أو البعد فى الموقع القارى لها ولاتزيد كمية أمطارها عن ١٠ سم إلا فى حالات زيادة النشاط الاعصارى القادر على حمل الرطوبة الاكثر والامطار الاغزر وعليه فإنه يمثل مدن كل من :

طهران، دمشق ، الموصل . بشاور (الجدول رقم ـ٥ـ)

ب ـ المناخ المعتدل البارد :

ويحلو لبعض الجغرافيين تسميته فى عالمنا الاسلامى بالمناخ الجبلى . . . ذلك لأنه يتوزع جغرافياً على قمم الجبال المنفردة والسلاسل الجبلية المرتفعة كما هو فى بعض الجبال المغربية (المراكشية) واللبنانية والسورية وطوروس التركية / السورية ويغطى التركية والجبال الالبانية وفى كشمير وهندكوش ثم فى اذربيجان الايرانية وزاجروس (زاغورس) كما يضم إليه قمم جبال الحبشة وجبال تنزانيا . . أى أن التوزيع الجغرافى لهذا المناخ يتخذ شكل جزر مناخية فى وسط مناخى مختلف تماماً عنه بسبب الارتفاع الشاهق التى هى عليه هذه الجبال عما يجاورها من تضاريس أخرى ليذكرنا ذلك بالتأكيد على دور التضريس دائماً فى صناعة المناخات الواسعة فى توزيعها الجغرافى أو المحدودة التوزيع ، وفيما يخص صيف هذا المناخ فهو معتدل الحرارة جاف الا من بعض رذاذ الأمطار التى تحملها إليه السحب العالية والرياح فى هذا الفصل معتدلة ، اما في الشتاء فهو قارص البرد إذ تصل حرارته إلى مادون التجمد مصاحبة بتساقط الثلوج والرياح العاصفة المثلجة ويمثل هذا المناخ عدد من مدن تركيا والبانيا وإيران .

هكذا رأينا كم أنعم الله تعالى على عالمنا الاسلامى من تعدد فى مناخاته الرئيسية والثانوية والتى أسلفنا لايجابياتها على المظاهر الاقليمية الاسلامية الأخرى الطبيعية منها والبشرية وليصبح عالمنا الاسلامى أكثر الاقاليم السياسية (المادية) تعدداً فى مناخاته ولايساويه فى ذلك إلا عدد مناخات اقليم أقطار المجموعة الامريكية التى تشمل فى مقدمتها أقطار العالم الجديد فيما عدا كندا .

جغرافية التربة فى العالم الاسلامى :

يقصد بالتربة جغرافيا تلك / الطبقة العليا من قشرة الأرض السهلة الحرث والاعداد للزراعة والتى يستغلها الانسان فى زراعة محاصيلة وغلاته على مدى تاريخ معرفته للانتاج الزراعى . . . أو هى الطبقة «الدبالية» من قشرة الأرض التى تغرس فيها النباتات والأشجار المزروعة والبرية (الطبيعية) جذورها . . . بمعنى آخر أن التربة تدخل ضمن تعداد الظواهر (الموارد) الجغرافية الاقتصادية الطبيعية نظراً لانها فى معظم مواقعها من صنع الطبيعة دون تدخل الانسان فيها الا ماندر من مواقعها حين نشط الانسان فى نقلها أو تغيير تركيبها الكيماوى أو الميكانيكى . . وقد جاءت دراسة هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية فى هذا الموقع من الكتاب نظراً لان التربة فى جميع مجالاتها وأنواعها قد جاءت نتاج التفاعل الكيماوى العضوى والمعدنى والميكانيكى البطىء والسريع لما اسلف من الظاهرات الطبيعية كالبنية والتضاريس ثم المناخ(١) سواء منها المحلية أو التى تقع على بعد من موضع التربة لان هناك : التربة المحلية الاصل ، والتربة المنقولة الاصل ، وتدرس التربة فى هذا المؤلف لما لها من تأثير على الغلاف النباتى الطبيعى بل وكخام صناعى فى عديد من الصناعات فى الاقطار الاسلامية ، ولما كانت يابسة العالم الاسلامى تتميز باستاع رقعة مساحتها وتعدد حركاتها البنوية فقد انعكس على تنوع مظاهرها التضاريسية وتمايز تكويناتها الجيولوجية وكذلك على تعدد وتنوع أقاليمها المناخية والتى انعكست على تعدد أنواع تربتها واختلاف توزيعها الجغرافى حيث اتخذ بعضها فى توزيعه الجغرافى شكل النطاقات (الاقاليم) والبعض الآخر اتخذ شكل المواقع المحدودة (الجزر) ومن الجدير بالذكر فى صفحات هذه الدراسة ان التوزيع الجغرافى لانواع التربة فى العالم الاسلامى يختلف من مرجع إلى آخر نظراً لصعوبة الإجراء الدقيق لدراسة هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية ثم لاختلاف المقاييس والمعايير عند كل بيدولوجى وآخر (٢)

---

(١) يضاف إليها الدور الفعال الذى للنباتات الطبيعية والمزروعة والتى لم يرد بحثها بعد .

(٢) البيدولوجى هو العالم المتخصص فى دراسة التربة : أصلها، تكوينها، تركيبها .

وبـالتـالى ظهور هذه الاختلافات فى صفحات وخرائط وأطالس Pedologistes مؤلفاتهم الجغرافية.

نطاقات وأنواع التربة فى العالم الاسلامى :

تتوزع على اليابسة الاسلامية أعداد وفيرة من نطاقات وأنواع التربة (الشكل رقم ١٨) والتى تعكس تعدد وتنوع مظاهر سطح أراضيها وحركات بنائها ثم تنوع مناخاتها مما لانجده الا فى الاقطار العملاقة فى مساحتها كالاتحاد السوفيتى والصين وأمريكا الانجلو سكسونية

والتربة فى العالم الاسلامى من حيث أصلها ونشأتها تقسم إلى ثلاث أنواع كالتالى:

١ ـ التربة المنقولة من مواقع سابقة إلى مواقعها الحالية سواء ضمن حمولة مياه الانهار والاودية والسيول والفياضـانـات أو المنقولة ضمن حمولة الهواء المتحرك (الرياح) أو المحمـولة ضمن آلات وأدوات الانسان وحيواناته.. وهذه الأنواع محدودة الانتشار والتوزيع فى العالم الاسلامى فى أحواض الانهار والصحارى..

٢ ـ التربة الوطنية (المحلية): وهى التى ترجع إلى المفتتات الجيولوجية المحلية.. أى أن أصلها يعود إلى صخور القشرة الأرضية الواقعة فى منطقتها أو ترتكز عليها وهذا النوع واسع فى انتشاره الجغرافى وفى المساحات التى يغطيها من الأراضى الاسلامية.

٣ ـ التربة المختلطة: وهى التى تعود فى أصلها إلى المنقولة والمحلية معاً والتى توجد حيثما يتوفر نشاط كلا الفئتين من العوامل الصانعة للتربة.

ولتربة الأرض الاسلامية تركيبات كيماوية مختلفة ترجع إلى التمايز الكيماوى التى هى عليه الصخور والتكوينات الجيولوجية الأصل وقد وجد ان التربة العادية يتكون نحو ربعها (٢٥٪) من الهواء وربعها (٢٥٪) من الماء و ٣٨٪ من المواد المعدنية ونحو عشرها ١٠٪ من المواد العضوية ولما كان الاختلاف فى نسب هذه المواد واضحاً من تربة إلى أخرى فقد ميز بين هذين النوعين من التربة.

أولاً: التربة ذات الاغلبية العضوية الحيوانية أو النباتية

ثانياً: التربة ذات الاغلبية المعدنية الفلزية كالحديد والالـومنيوم والـزئبق والسلكـا.. أو المعـدنية الـلافلزية كالبـوتاسيوم والفوسفور والكلسيوم والطين..

كما أن التربة فى اليابسة الاسلامية تختلف فيما بينها من حيث تركيبها الميكانيكى أى من حيث حجم مكوناتها. . فإما ان تكون تربة دقيقة التكوينات كالتربة الطينية والطمية (الغرينية) أو الصلصالية أو الطفليه ولكل نوع من هذه التربة مميزات انتاجية فى أسلوب استغلالها تختلف عن التربة الأخرى فهى فى التربة الخشنة أو الغليظة التكوين مثل التربة الرملية والحصوية ذات المساحات الواسعة والتى تتطلب المياه الغزيرة فى مياه ريها وفى أنواع مزروعاتها غيرها فى التربة الطينية والطمية والفيضية الدقيقة فى ذراتها.

وفيما يلى التوزيع الجغرافى لانواع التربة التى تتقاسم أقاليم أقطار العالم الاسلامى حسب ما أوردته هذه الدراسة (الشكل رقم - ١٨ -)

أولا : التربة فى إقليم أقطار جنوب شرق آسيا :

وللتربة فى هذا الاقليم ثلاث أنواع رئيسية :

تربة اللاتريت (الحمراء) Laterite or Red tropical Soils

وهى تربة تميز أراضيها الغابات والحشائش المدارية لذا تسمى عند البعض بالتربة المدارية الحمراء، ويرجع لونها الأحمر إلى ماتكسب إياه كثرة الأكاسيد المعدنية (الحديد والمنجنيز والالمنيوم) وهى تربة غير جيرية وفى توزيعها الجغرافى تتخذ شكل نطاقات طولية أو عرضية وتتميز هذه التربة بفقرها الى المواد العضوية والناتج عن غزارة الأمطار الاستوائية او المدارية الساقطة عليها الكفيلة بجرفها من على سطحها، ثم بسبب سرعة تحلل العضويات النباتية المتراكمة عليها الناتج عن شدة الحرارة، وهى تربة غير حمضية ، لذا كانت ملائمتها لانتاج مزروعات الانسان من المحاصيل غير مكفولة العاقبة، وقد ارتبط بها فى مناطقها الاندونيسية والماليزية استمرار ترحال وتنقل زراعة الحبوب والخضر بين مساحاتها، بينما تلائم زراعة الأشجار ذات الجذور العميقة المطاط، نخيل الزيت ، الكاكاو، الكوبرا، الباباى. .) ولتستقر عليها على شكل مزارع واسعة المساحة وكثيفة الغلات .

وتتـوزع هذه التربة فى جميع أنحاء ماليزيا والجزر الاندونيسية ماعدا القليل من مساحاتها التى يغطيها النوعان الآخران من التربة :

الـتربـة الـبركانية : تسمى بالتربة الطفحية لأنها عن أصل من الغبار والمفتتات والأتربة والمقذوفات البركانية المعدنية التكوين التى تنتشر فى مساحات كبيرة من سطح جزر (جاوة وسومطرة وتيمور وبورينو والمئات من الجزر الاندونيسية) وقد ارتبط بهذه الـتربـة الـذائعـة الصيت صفـات عديدة أهمها سمك قطاعها نتيجة لتراكم تلك التكـوينات فى فترات متعاقبة من بنائها ثم خصوبتها اللامنافسة كونها تربة بكر لم تستغل من قبل أو لم يرهقها الانسان فى استخداماته ولكن يعيبها سهولة تعريتها بالمياه أو بالرياح ، وقد اشتهرت بزراعة المحاصيل والغلات الزراعية التى تتطلب قدرا كبيرا من الغذاء مثل الذرة ، القصب ، البن ، المطاط وهى نفسها التى اكسبت جزيرة جاوة الشهرة الاقتصادية والسكانية بين باقى الـ٧٠٠٠ جزيرة الاندونيسية الأخرى .

التربة الجبلية :

وهى التربة التى تغطى قمم وسفوح الجبال الاندونيسية وفى ماليزيا وتتصف بأن قطاعها الرأسى رقيق نظرا لاستمرار جرفها فى هذه البلاد المطيرة طوال العام او فى الصيف وبالتالى سهولة الوصول الى القاعدة (الاساس) الصخرية فى أسفلها ، أما عن تكوينها فيغلب عليه الصفة المعدنية الخشنة بينما هى فقيرة فى مكوناتها العضوية التى تجرفها باستمرار الأمطار الجبلية ، فقد نجد أنها لاتصلح الا لنمو الأشجار الجبلية ذات الجذور الواسعة الانتشار .

ويضاف الى أنواع التربة الرئيسية الثلاث هذه أنواع محلية من التربة منها التربة الطميية التى تتكون منها دالتان الأنهار أو مصباتها وتربة المستنقعات العذبة التى تكثر على السواحل السهلية المستوية والتى تنتهى اليها مياه الأودية والأنهار الصغيرة مكونة تلك المستنقعات ومايحل فى قاعها من ترسيبات مياه تلك الأودية يسميها تربة المستنقعات .

ثانيا التربة في اقليم أقطار جنوب آسيا :

وهى فى هذا الاقليم أكثر تنوعا واتساعا فى توزيعها نظرا لتعدد أقطاره (خمسة أقطار) واتساع مساحاتها ٣ر٤ مليون كم٢ وتنوع مناخاتها وتضاريسها وفيمايلى الأنواع الرئيسية للتربة فى هذا الاقليم :

التربة الرسوبية : تسمى التربة الفيضية Alluviam Soil وهى أهم أنواع التربة المنقولة بواسطة المياه النهرية والتى استطاعت بكثافتها وغناها ان تملىء على مر ملايين السنين تلك الخلجان البحرية الملحة وتكون لها فيها أودية فيضية ودالات خصبة لذا فهى تربة لاعلاقة لها بالمناخ أو التركيب الجيولوجى أو النباتات المحلية . . فهى منقولة عبر التيارات المائية النهرية من مواقع تحليلها ونحتها ونقلها عبر مئات الكيلومترات حيث ترسب وتوجد مواقعها الحالية .

ومن أهم صفات التربة الفيضية هذه أن قطاعها الرأسى فى معظمه سميك وأنها خليط من المواد العضوية والمعدنية مما أكسبها صفة الخصوبة اللامنافسة وصلاحيتها لزراعة جميع المحاصيل والغلات الزراعية .

وتتوزع هذه التربة فى معظم أراضى بنجلاديش التى تنتمى الى الوادى الادنى لنهر البراهمترا ودلتاه مع نهر الجانجيز ودلتاه ، ووادى نهر السند فى الباكستان وعند بعض نهايات الأنهار الأفغانية والايرانية الداخلية ذات الدالات المروحية الشديدة الخصوبة .

التربة الحمراء :

وتتوزع بصفاتها السابقة التى وردت فى الاقليم السابق فى بعض من أراضى بنجلاديش الشمالية وفى جزر المالديف والتى تستغل فى زراعة جوز الهند وأنواع من المطاط وأشجار المانجا وقصب السكر والشاى .

تربة التلال الرملية المتحركة أو شبه المتحركة :

وتكوينها معدنى بحت يتألف من السيلكا ومعادن المايكا والفلسبار والتى ترجع مفتتات الصخور الرسوبية والنارية الموجودة فى مناطقها إلى أعمال الرياح الصحراوية

العاصفة النشطة فى تكوينات المناطق الصحراوية الحارة، وسمك هذه التربة كبير يصل الى عشرات الامتار لأنه يمثل سمك الكثبان الرملية نفسها والتى تقع ضمن مفهوم التربة ذاتهاويمكن استغلال هذه التربة بعد أجراء عدة طرق خاصة من الاعداد والتسميد والرى وزرع النباتات الجزرية فيها مثل الترمس والفول والحمص لتثبيتها كما تصلح لزراعة أشجار الاحراج وغيرها اذا ماتوفرت وسائل الاعداد لها والمياه الغزيرة لأن مساحاتها واسعة وسريعة النفاذ .

وتتوزع هذه التربة فى معظم مساحات شرق وادى السند وفى صحارى بلوخستان وجنوب أفغانستان والصحارى الايرانية .

التربة الصحراوية :

وتسمى عند البعض بتربة السيروزم Serozems والتى تسمى أحيانا بالتربة الصحراوية الرمادية Greydesertsoils وتتميز هذه التربة بنقاوة تكوينها المعدنى وخلوها من العضويات، ثم ان قطاعها الرأسى قليل السمك بسبب استمرار تعريتها من الرياح حتى أن بعض أجزائها يعرى تماما من مفتتات التربة ليصبح أجرد منها وحينئذ يطلق عليها اسم صحارى الحمادة .

وتصلح التربة الصحراوية للزراعة اذا استصلحت بتعويض نقصها من المواد العضوية (١) وتوفير مياه الرى الغزيرة لها التى تتكفل بغسلها من الأملاح وتوفير حاجة مساماتها الواسعة السريعة النفاذ لمياهها. وتتوزع هذه التربة جغرافيا فى هذا الاقليم فى جنوب وجنوب غرب الباكستان (فى اقليم بلوخستان) وفى مساحات كبيرة من وسط وشرق وجنوب وجنوب غرب ايران لينالها نصيب الاسد من توزيع هذه التربة القاحلة .

التربة الجبلية : Mountain Soils :

وتتخذ شكل النطاقات غير المنتظمة لتعبر عما تغطية من قمم وسفوح جبال الهندكوش وهضبتى البامير وأفغانستان وقد أسلف لصفاتها فى الاقليم السابق بينما هى

---

(١) من أحد مصدريها: النباتى على شكل مخمرات نباتية أو الحيوانى على شكل روث ودماء وأسماك.

هنا أكثر سمكا وأغنى فى غطائها النباتى نظرا لقلة الأمطار الجارفة لقطاعها مما وفرت معه امكانات نمو أو زراعة الأشجار فيها.

التربة البنية: Brown Soils

وهى من أنواع التربة التى تتخذ هنا شكل النطاقات المتصلة ومن أبرز صفاتها الكيماوية العامة انها تربة جيرية أى أن الغالب عليها هى التكوينات المعدنية مع قليل من التكوينات الدبالية (العضوية) مما جعلها غنية فى عطائها للزراعة وتتميز أيضا باختلاف الوان طبقات قطاعها من البنى الى الأحمر.

وتتوزع هذه التربة جغرافيا فى هذا الاقليم على شكل نطاق طولى يمتد مع قمم وسفوح جبال سليمان وحتى بلدة سوراب الباكستانية، كذلك تنتشر على طول سلسلة جبال البرز وحتى جبال أذربيجان الايرانية حافة بسواحل بحر قزوين الجنوبية، وتوجد هذه التربة فى كل من هذين الموقعين على شكل نطاق متصل ولكنهما منفصلان عن بعض بواسطة نطاق من التربة الصحراوية يقع فى شمال ايران وتمتد شمالا الى التركستان الغربية المحتلة.

تربة الغابات البنية: Brown forest soils

وتتوزع هذه التربة فى منطقة جبال زاجورس حيث تعتبر هنا كامتداد لنطاق هذه التربة من أقصى شرق تركيا وليضم فى مفهومه أيضا جبال كردستان فى أقصى شمال وشمال شرق العراق، وهى احدى أنواع التربة النطاقية فى توزيعها الشكلى والتى تفتقر الى التكوينات الجيرية وهى تشبه تربة البودزول الغنية بموادها العضوية القادمة اليها من تحلل أوراق الغابات الجبلية المتساقطة والتى تبقى على أرضها لتتحلل على مدى المواسم المناخية التالية ولتصبح هذه التربة فى امس الحاجة الى الأسمدة الجيرية اذا ما أريد زراعتها بالقمح أو الشعير أو الشوفان.

التربة الملحية :

وهى التربة التى تميز مواقعها نهايات المصبات الداخلية من أودية ومجارى مائية فى جنوب شرق ايران وجنوب غرب أفغانستان وتتوزع هنا حيث تنشط ظاهرة البخر طيلة أيام السنة ولتفقد مناطقها من مائها أكثر مما يصب فيها ولتبقى كنتيجة لذلك تكوينات هذه التربة من أملاح الصوديوم والمغنسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم سواء كلوريدات أو سلفات أو الاملاح الأخرى التى جمعتها على مدى ملايين السنين مياه هذه المجارى وتتخذ هذه التربة شكل طبقة متفاوتة السمك من الأملاح الصلبة أو الرطبة والتى يستغلها انسانها بالطرق اليدوية أو حتى البدائية حيث يجمع أملاحها ويعبئها فى أشولة (أكياس) تستخدم محليا فى الطعام وفى بعض الصناعات المحلية .

التربة في اقليم أقطار غرب وجنوب غرب آسيا وألبانيا :

تحظى مساحات أقطار هذا الاقليم بتشكيلة من التربة لتعكس لنا عدد أقطار الاقليم البالغة ستة عشر قطرا متمايزة فى مساحاتها وكذلك ضخامة اجمالى مساحة هذا الاقليم هى ٤٫٥ مليون كم٢ والتى تنعكس بالتالى على تعدد وتنوع مظاهر سطحها وأقاليمها المناخية والتكوينات الجيولوجية لسطحها وغطاءاتها النباتية الطبيعية والمزروعة .

وقد أسلفنا لشرح صفات جميع أنواع التربة التى تغطى يابسة هذا الاقليم وذلك مما ورد فى الاقليم السابق ولكن التمايز بين الاقليمين وتربتهما واضح من حيث التوزيع الجغرافى . ففيما يخص التربة البنية : فهى كالعادة تتوزع فى مساحات مناخ البحر المتوسط أى فى ساحل بلاد الشام حتى سهل غزة الفلسطينى ، والساحل التركى الجنوبى والغربى بل والى ماوراء السواحل نحو مداخل الاراضى التركية ، كذلك تغطى أراضى قبرص وجمهورية البانيا .

وفيما يتعلق بالتربة الرسوبية : فهى موزعة فى الواديين الأدنى والاوسط لنهرى دجلة والفرات وفى أودية الفرات السورى والعاصى وتتميز هذه التربة أنها فى نهايتها العراقية الجنوبية كثيرة فى مظهرها المائى حيث تكثر الأهوار والمستنقعات فى منطقة شط العرب وضفتيه مما يؤدى الى حرمانها من الزراعة وتأخير تحلل ونضوج مكوناتها العضوية

ويجدها فى الغرب مكونات تربة جديدة حيث تنتشر التربة الملحية حول المستنقعات الملحة التى تمتد على مساحات عشرات الكيلومترات المربعة جنوب وجنوب غرب البصرة .

وفيما يخص تربة الغابات البنية: فتوزيعها هنا حكرا على الأراضى التركية وفى أقصى شمال شرق العراق (جبال الأكراد) وتمتد فى الأراضى التركية لتشمل شرق الهضبة ونصيبها من هضبة ارمينيا وجبال بنطس وغرب البلاد التركية الجبلى المرتفع .

وفيما يتعلق بالتربة الصحراوية Desert Soils:فهى فى توزيعها صاحبة نصيب الأسد حيث تغطى معظم أراضى شبه الجزيرة العربية وبادية (صحراء) الشام ويقطع اتصالها وامتدادها الشاسع هذا مواقع لتكوينات الكثبان الرملية المتحركة وشبه المتحركة هذا خاصة فى مناطق الربع الخالى والدهناء وصحراء النفوذ الكبرى فى المملكة العربية السعودية وفى جنوب غرب فلسطين (قطاع غزة) **وفيما يخص التربة الملحية**: فهى موزعة توزيعا واسعا ولكن فى مساحات محدودة من أراضى السواحل الغربية للمملكة العربية السعودية وفى احسائها والسواحل الكويتية وأجزاء كبيرة من جزر دولة البحرين وشبه جزيرة قطر وسواحل دولة الامارات المتحدة حيث تنتشر فى معظم هذه المواقع المستنقعات الملحية التى تعود مياهها فى أصلها الى تسرب المياه البحرية الملحية المجاورة لمواقع هذه المستنقعات .

وفيما يخص التربة الجديدة فى وجودها فى هذا الاقليم فهى التربة الرمادية البنية Grey-Brown soils : وهى احدى أنواع التربة ذات النطاقات المتصلة وهى تربة غير جيرية تسمى أحيانا تربة البيدزول البنية الرمادية ذات الحموضة القليلة والغنية بعضوياتها مما جعلها أكثر ملائمة للزراعة من البودزل الحقيقية . . وتحتكر توزيعها فى هذا الاقليم هضبة الاناضول التركية .

تربة أقطار أقليم شمال شرق أفريقيا :

انه على الرغم من ضخامة رقعة مساحة اقطار الاقليم (٢ر٥ مليون كم٢) الا أننا نجد أن أنواع التربة السالفة والسابقة فى الأقاليم الجغرافية التى ورد بحثها تتكرر فى يابسة هذا الاقليم فيما عدا تربة جديدة هى : **التربة البنية الحمراء**.

ففيما يخص التربة الفيضية : فهى واسعة فى توزيعها لتشمل دلتا مهر ووادى النيل المصــــرى وأجزاء من وادى النيل السودانى (الأبيض) وخاصة أرض الجزيرة ودلتا نهر الجاش وقرب مصبات نهرى جوبا وشبياي الصوماليين .

وفيما يتعلق بالتربة الصحراوية : فلها النصيب الباقى من الأراضى المصرية ومعظم الأراضى السودانية وأجزاء من يابسة اريتريا وجيبوتى ثم الصومال .

أمـا فيما يتعلق بتربـة الكثبـان الـرملية فهى واسعة الانتشار فى اليابسة المصرية والسودانية فقط حيث توجد الصحارى الواسعة التى تقع فى مهب الرياح الغربية ثم الشـمالية الـدائمتـين وتعتـبر مسرحـاً لأعـمال تحليلهـا ونحتها وترسيبها للتكوينات الجيولوجية وتوزيع هذا النوع من التربة المعدنية البحتة .

وفيما يخص التربة الملحية :

فهى واسعة الانتشار فى شرق الدلتا المصرية وشمالها وفى منخفض الفيوم أما التربة الحمراء فتوجد على شكل جيب تتقاسمه كل من غرب الحبشة وشرق السودان وهذه الأخيرة ذات النصيب الأكبر منها .

وفيما يخص التربة الجديدة ألا وهى التربة البنية الحمراء : فهي تربة تمتد على شكل نطاقات فى توزيعها الجغرافى والمخلوطة بنسب متفاوتة من الكلس والجير وتتوزع هذه التربة فى نطاق المناخ السودانى الصيفى الأمطار والتى تنمو فيه السافانا التى تزود باستمرار هذه التربة بمكوناتها العضوية مع غناها بمكوناتها المعدنية مما جعلها مع توفر مياه الرى لها ملائمة لزراعة الذرة والسمسم والفول السودانى بل والقطن . . والتى استبدلت بحشائش السافانا الطويلة والشوكية والتى لم يترك منها الا مساحات محدودة كمراعى طبيعية للابل والبقر.

التربة البركانية : وهى محصورة فى توزيعها فى مساحات واسعة من هضبة الحبشة وغرب ارتيريا وبعض مناطق جيبوتى واليها الفضل كما تأكد حتى الآن فى أصل تربة وادى ودلتـا النيل الشهيرة بخصوبتها والتى حملتها مياه نهر النيل وفروعه فى هضبة الحبشة عبر آلاف السنين من عمر هذا النهر.

التربة فى اقليم أقطار شرق أفريقيا :

وأنواعها هنا تكرار لماسبق وما رأيناه فى تربة الاقليم السابق (شكل رقم١٨) سواء التربة الحمراء وهى صاحبة نصيب الأسد فى أراضى تنزانيا وأوغندا، يليها التربة البنية الحمراء بينما تظهر التربة البركانية فى أراضى جزر القمر وبعض مواقع من أوغندا، أما التربة الملحية فهى منتشرة على طول السواحل التنجانيقية وبعض سواحل جزيرتى زنجبـار وبمبا وعلى حواف بحيرة فيكتوريا فى قطرى أوغندا وتنزانيا ولن ننسى هنا توزيعات التربة الرملية على السواحل التنزانية وجزرها وسواحل جزر القمر .

التربة فى أقطار اقليم شمال غرب أفريقيا :

على الرغم من المساحة الواسعة الذى يمثلها هذا الاقليم (٩ر٥ مليون كم٢) الا أن قلة أنواع المناخات وعدم التنوع فى مظاهر السطح قد انعكس على قلة تعدد أنواع تربته لنجد فيه الأنواع التالية :

التربة البنية : والتى تحتل بصفاتها الكيماوية والميكانيكية السابقة مساحة كبيرة على شكل نطاق عرضى يمتد من شواطىء الأطلسى غربا مرورا بجبال وهضبات أطلس وحتى شرق اليابســة التونسية ومن الشواطىء المتوسطية شمالا وحتى رمال صحراء أفريقيا الكبرى جنوبا. . بل أنها تشمل فى مفهومها جميع أراضى مملكة المغرب فيما عدا حوض نهر سيبو.

الـتربة الصحراوية والسيروزم : وهى بصفاتها الجغرافية السابقة صاحبة نصيب الأسد فى توزيعها الجغرافى على أراضى أقطار هذا الاقليم لتعكس لنا النصيب الأكبر

الذى للمناخ الصحراوى فى المفهوم المساحى لهذا الاقليم والذى يقع ضمن مفهوم اقليم الصحراء الافريقية الكبرى ويتخلل مناطق هذه التربة مواضع للتربة الجبلية الصخرية ذات النطاقات الرقيقة والتى تغطى قمم وسفوح الجبال وهضاب تبستي ـ والاحجار ـ وتادميت ـ والعوينات . . . . الخ .

وليس لهذه التربة قيمة اقتصادية الا حيث تنمو الحشائش الصحراوية والاسبتس البيئية فيها على أثر سقوط الأمطار الشتوية الفجائية وغير المنتظمة على مناطقها والتي نستغل كمراع للحيوانات المحلية .

الكثبان الرملية المتحركة وشبه الثابتة :

وهى هنا ذات شهرة بين الجغرافيين فى العالم من حيث اتساع توزيعها الجغرافى ومن حيث خطورتها على أنواع التربة الأخرى التى تهددها بالطغيان عليها ومايقام عليهـا من مظاهـر عمـران وأنشطة اقتصادية تهددها بالزحف عليها نتيجة حركتها المستمرة مع اتجاه الرياح الدائمة الغربية والجنوبية الغربية والشمالية والشمالية الشرقية والشرقية فى الشتاء والشمالية والجنوبية فى الصيف، وتتخذ هذه التربة المنقولة المتحركة فى معظم مواقعها هنا شكل السلاسل التلية التى تمتد لعدة كيلومترات ويطلق عليها اسم السرير أو والعـرق) والتي هي أشـه ماتكـون فى أراضي شرق وجنـوب شرق الجماهيرية الليبية . . .

التربة البنية الصفراء :

وهى من الأنواع التى تميز الجهات الرملية بمعنى فقرها فى المواد العضوية وبأنها هضبة لابد من معالجتها بالتسميد من الحموضة هذا اذا ماقصد زراعتها وتظهر فيها بوضوح التكوينات المعدنية : الحديد والالومنيوم والمغنسيوم . وتتوزع هذه التربة فى جيب من يابسة المغرب يشغل معظم حوض نهر سيبو أشهر أنهار هذا القطر .

التربة فى اقليم أقطار غرب أفريقيا:

تتكرر فى أراضى هذا الاقليم الواسع فى مساحته (١ر٤ مليون كيلو متر مربع) ماسبق لنا وأكدناه فى الاقليم السابق من بساطة أنواع تربته (الشكل رقم١٨) لتؤكد بساطة أنواع مناخاته وعدم تعقيد تضاريسه ونطاقاته البنائية ولتجد فيه أنواع التربة التالية:

نطاق التربة الصحراوية:

تتخـذ فى مداها وتوزيعها العام الشكل العرضى المنتظم تتخلها بعض المواضع الشـاذة للتربـة الجبلية حيث توجد مرتفعات تبستي(١) وهضبة آر. كما يُقطع هذا الامتداد مناطق من الكثبان الرملية المتحركة من الغرب الى الشرق ومن الجنوب الى الشمال تهدد بطمى معالم العديد من الواحات فى أقطار: (مالى ـ تشاد ـ ثم النيجر).

نطاق التربة البنية الحمراء:

وهى صاحبـة النصيب الأعـظم فى سطح يابسـة هذه الأقطار، ويمتد عرضا وباتساع فى الاتجاه الشرقى.

نطاق التربة الحمراء:

وهى ذات نصيب قزمى فى أراضى هذا الاقليم لايتعدى أقصى جنوب كل من أقطار السنجال، ومالى، وفولتا، والنيجر. وهو جزء من نطاق عرضى ضخم لهذه التربة يعم ويشمل أراضى اقليم أقطار خليج غينية الأفريقى..

---

(١) توزع هذه المرتفعات سياسيا بين هذا الاقليم والاقليم السابق اى انها توزع بين كل من ليبيا وتشاد وهى فى الحقيقة منطقة نزاع مازالت تنتظر الحل الأخوى الاسلامي العادل بينهما.

التربة الرسوبية :

ولها فى أراضى أقطار هذا الاقليم نصيب محدود على شكل أجزاء من أوديلا أنهار السنغال وغينيا والنيجر وكومادوجو وجانا . ويتخلل هذه التربة نوع من التربة المائية Hydramat Phic الناتجة عن فيضان بعض أجزاء من مجارى هذه الأنهار فى مواقع هذه التربة .

التربة الملحية :

وتوزيعها يتخذ شكل شريط على امتداد الساحل السنغالى بسبب تسرب مياه المحيط الأطلسى المجاورة الى ليابسة الساحل ويساعد على أزدياد نشاطها هذا قسوة المناخ الصحراوى الجاف السائد فيها .

التربة فى أقطار اقليم خليج غينية :

على الرغم من تعدد أقطار هذا الاقليم (ثمانى أقطار) واتساع انتشار يابستها (٤ر٢ مليون كم٢) الا أن عدم تنوع مظاهر سطحها وقلة تعدد أقاليمها المناخية انعكس على احتكار التربة المدارية الحمراء لأغلبية مساحات سطح يابستها، ولكن تتخللها أنواع من التربة فى مواقع شاذة (**شكل رقم ١٨**) على النحو التالى :

التربة الفيضية : والتى تتوزع فى مناطق دالات أنهار النيجر والقلتا والمجارى الدنيا (السفلى) والوسطى من أنهار النيجر والقلتا . . وباقى أنهار هذه الأقطار التى تنتهى الى مياه خليج غينية، وقد ساعد على نشأتها فى هذه المواقع غنى مياه تلك الأنهار وسهولة جرف التربة من أحواضها وبالتالى امكانية الترسيب فى تلك المواقع الساحلية وتكوين الدالات .

التربة الملحية : وتنتشر على طول سواحل هذه الأقطار الاسلامية المطلة على مياه خليج غينية المدارى المناخ وذات النشاط الكبير فى بخره، كما يساعد على ذلك انتشار ظاهر الليجونز Lagunes (البحيرات الشاطئية) التى تعود فى تكوينها الى ترسيبات التيارات البحرية الهامشية النشطة فى هذا الخليج ولكن يساعد على ازالة ملوحتها

غزارة الأمطار وتوفير مياه غسلها واستغلالها بزراعة الرز وغيرها من النباتات الشجرية والنجيلية .

التربة الجبلية : وتتوزع فى مناطق جبال الكاميرون وهضبة بوتشى النيجيرية وفوتا جالون الغينية .

والخلاصة لدراسة هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية (التربة) فى العالم الاسلامى ان هذا التنوع فى نطاقات ومواقع التربة على سطح اليابسة الاسلامية يعطى العالم الاسلامى قدرة حالية ومستقبلية على تنويع انتاجه الزراعى النباتى والشجرى وعلى تنويع مجهود انسانها اذا ما أراد تنويع استغلاله للتربة بين الزراعة والصناعة والرعى وتربية الحيوان .

كذلك ان التربة فى القطر الاسلامى الواحد متنوعة فى أصلها ومن حيث تركيبها الكيماوى والميكانيكى والتى تساعد هذه الاختلافات فى التنويع الانتاجى لهذا المورد الاقتصادى الطبيعى الهام، وفيمايلى نوجز لهذه الخلاصة :

- انه متعدد الانواع والاشكال فى تربته سواء منها أكانت المحمولة او المحلية العضوية أو المعدنية الناعمة الملمس أو الخشنة .

- انه كلما تنوعت المناخات كلما تعددت أنواع التربة .

- ان التربة فى العالم الاسلامى تواجه خطر التصحير الناتج عن سوء الاستعمال فى **الاستخدام الزراعى أو الرعوى لها** .

- ان التربة فى العالم الاسلامى تعانى من خطر إرتفاع نسبة الملوحة والرطوبة التى تنفر من زراعتها .

- ان التربة فى العالم الاسلامى تواجه سوء استخدامها الزراعى سواء فى نوع زراعتها أو فى كمية ريها أو فى نوع تسميدها .

- أما الأهم فهو نقص الدراسات حول التربة : أنواعها - مشاكلها وحلولها . . .

الجغرافيا النباتية الطبيعية للعالم الاسلامى :

تأتى هذه الدراسة فى موقعها من هذا الكتاب لتعكس وتؤكد العلاقة المباشرة بين النباتات الطبيعية والظواهر الجغرافية الطبيعية السابقة سواء منها التضاريس او المناخ (١) أو التربة والتى لها جميعا آثارا مباشرة أو غير مباشرة على الغطاء النباتى الطبيعى كما ونوعا فى الاراضى الاسلامية، اذ اصبح من المؤكد عند الجغرافيين الحيويين بأن النباتات الطبيعية هى صورة طبق الأصل للاحوال والظروف التضاريسية والمناخية للتربة فى العالم الاسلامى بل وفى غيره من أقاليم العالم الأخرى.

ولكن ليأتى الانسان عبر فترات حياته الحضارية ليؤثر مباشرة على نباتات النطاقات الحيوية هذه اما باجتثاث وقطع مساحات منها ليحل محلها غلاته الزراعية أو بقصد استغلال أشجارها أو بقصد استغلال مساحاتها فى العمران أو قيامه بزراعة مساحات من أراضى حشائش المراعى أو اجتثاثها واستبدالها بأشجار الاحراج (الحرشى) الخشبية أو ذات الظلال أو ذات المنظر السياحى.

وقد يقول بعض الجغرافيين أن دور الانسان قزمى بجانب دور التضاريس والتربة والمناخ فى بناء ونشأة وتطوير صور الغلاف النباتى الطبيعى، ولكن دوره واضح جدا فى بعض المواقع كما هو فى الأقطار الاسلامية خاصة أقطار اقليم غرب وجنوب غرب آسيا وأقطار اقليم جنوب آسيا وأقطار اقليم شمال شرق أفريقيا حين أخذ انسانها يجتث مساحات واسعة من الغابات فى اندونيسيا وماليزيا وبنجلاديش ليحل محلها مزروعاته الغذائية والتجارية (النقدية) أو ليقيم عليها مدنه وسكنه ويمد عليها طرق مواصلاته ومظاهر عمرانه الأخرى أو ليقطعها بمجرد حاجته لخشبها دون مراعاة لامكانات وكيفية تعويضها كثروة طائلة متجددة وهكذا حدث فى مواقع أخرى من جبال عُمان واليمن وأقطار الشام الأربعة وشمال العراق والجبل الأخضر الليبى ومواقع عديدة من جبال أقطار شمال وشمال غرب أفريقيا العربية وفى أقطار شرق أفريقيا وساحل خليج

---

(١) المقصود بدور المناخ هنا هو دور عنصر الحرارة الأهم والامطار الهامة ثم الضوء والرياح المهمة والتى لها تأثيرها المباشر على نمو الغلاف النباتى الطبيعى.

غينية الاسلامية حتى أصبح من المستحيل اعادة زراعة وانماء تلك الثروة المهدورة من الغابات وأخشابها وثمارها وعصارتها وزيوتها الاقتصادية .

وفيما يلى دراسة للاقاليم النباتية الطبيعية الرئيسية التى تتقاسم سطح اليابسة الاسلامية فى مختلف الأقاليم الثمانية لأقطارها (الشكل رقم ١٩) .

١) **نباتات اقليم أقطار جنوب شرق آسيا:** تتميز النباتات الطبيعية فى هذا الاقليم ببساطة وقلة أنواعها نظرا لعدم تنوع مناخاتها ورغم ذلك فان للتضاريس هنا دورها فى ايجاد المزيد من التنوع النباتى على النحو التالى:

الغابات الاستوائية (الغابات المدارية المطيرة) Tropical Rain Forest

وتنتشر باتساع على هذه اليابسة لينالها النصيب الأكبر من مساحة هذا الاقليم سواء على أرض ماليزيا بمقاطعاتها الرئيسية الثلاث أو الجزر الاندونيسية السبعة آلاف أو يزيد ولكن مع تمايز فى كثافتها من مكان لآخر. فهى فى جزر بورينو وسومطره وسلزبيز والجزر الصغيرة اكتشف منها فى جاوة أو فى شبه جزيرة الملايو نظرا لتضرس جزيرة جاوه ولتعكس دور وتأثير غزارة توزيع الأمطار وشدة الحرارة فى المواقع الأولى عنها فى المواقع النائية (المرتفعة).

الغابات المعتدلة الدفيئة (الصينية) :

وتتوزع فى مناطق محدودة على الجبال المرتفعة والمسطحة فى جزر: جاوة وبورينو وسلزيز وتيمور وفى مناطق مقاطعة صباح الماليزية، وقد وجدت هذه الغابات فى هذه المواقع المتضرسة لتثبيت العلاقة الواضحة بين التضاريس وخفضها لدرجة الحرارة وكمية الأمطار السنوية مما يؤدى الى تخفيف الكثافة النباتية بل والى تغير أنواعها من استوائية الى صينية.

النباتات الجبلية High mountain Flora

ارتبط هذا النوع من النباتات الطبيعية التى تتخذ شكل الحشائش المدارية (السافانا) بتوزيع قمم الجبال المرتفعة جدا فى جزيرة سومطرة فقط، لتتخذ فى

امتدادها الاتجاه الجغرافى من الشمال الغربى - الى الجنوب الشرقى وهو نفس اتجاه جبالها المرتفعة التى تتميز باعتدال دائم فى درجة حرارتها وقلة أمطارها ورطوبتها الجوية.

الغابات الموسمية : Monsoon Forest

وتنمو فى جزيرة سومطرة فى جهاتها الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية حيث يوجد موسم جفاف قصير فى الشتاء الشمالى مما يؤثر على الحياة النباتية السائدة ويخلق فيها نباتات تتلائم وتتأقلم مع ذلك الجفاف. ويضاف الى هذه النباتات الطبيعية الرئيسية فى هذا الاقليم العديد من مواقع النباتات شاذة فى شكلها وصفاتها، ومحدودة فى توزيعها فى هذا الاقليم أهمها: نباتات المستنقعات الموزعة قرب مصبات الأنهار وحول البحيرات العذبة ثم النباتات المتسلقة المنتشرة في مناطق الغابات الكثيفة.

نباتات اقليم أقطار جنوب آسيا:

يعيش هذا الاقليم تنوعا فى نباتاته الطبيعية أكثر من سابقه ليعكس ماهو عليه من تعدد فى أقاليم مناخاته على النحو التالى :

الغابات الاستوائية : وتتوزع فى شرق بنجلاديش، وبعض المواقع فى جزر المالديف.

نباتات المستنقعات العذبة المدارية:

وتشغل معظم أراضى دلتا الجانجيز فى بنجلاديش والسواحل الشرقية لبنجلاديش تتخذ شكل نباتات الحلفا والجوت البرى والخوص الكثيف فى نباتاته .

الغابات البستانية:

اجتث معظمها ليحل محلها زراعة غلات القطن والشاى والجوت والأرز. . وتتوزع مواقع هذه الغابات فى شمال بنجلاديش ووادى ودلتا السند.

نباتات الصحارى الحارة : وتتوزع فى شرق وجنوب شرق الباكستان ضمن مفهوم صحراء شاد وغربى جبال ارائالى فى مقاطعة راجستان وكذلك توجد منتشرة على شكل مواقع محدودة فى صحارى أفغانستان الجنوبية وايران خاصة فقيها يسمى الصحراء الملحية الكبرى وصحراء لوط ويحف بهذه النباتات على شكل نطاق نباتى انتقالى

النباتات شبه الصحراوية Semi-Desert والتى تقترب كثيرا من شرق وادى السند الباكستانى .

حشائش الاستبس الايرانية: ولها فى أراضى الباكستان وأفغانستان مواقع محدودة بينها لايران منها النصيب الأكبر لذا فقد أخذت منها اسمها هذا وهى حشائش قريبة الشبه من النباتات الصحراوية ولكنها أكثر كثافة منها نظرا لحظوة مواقع الاستبس الايرانية برطوبة أكثر من المناطق الصحراوية، قادمة إليها مع الرياح الشتوية الرطبة والتى تسقط الأمطار الشتوية الفجائية على مناطق حشائش الاستبش الايرانية. وتتخلل هذا النطاق النباتى الواسع مواقع مستنقعية ملحية جاءت كنتيجة لمصبات داخلية سابقة أو حالية للاودية يستغلها المواطنون فى استخراج ملح طعامهم وأملاح صناعية فى دباغة الجلود.

النباتات الموسمية الجافة:

وتسمى أحيانا بالغابات الموسمية الشوكية وتتوزع فى باكستان وأفغانستان شمالى ممر خيبر وحتى قرب هضبة البامير حيث توجد على شكل جيب من هذه الغابات ذات الأخشاب الصلبة والتى خلقتها ظروف الأمطار الصيفية القليلة مع اعتدال درجة الحرارة التى ترتبط بالتضرس هذا وبالتالى كفاية هذه الأمطار والحرارة لنمو مثل هذه الغابات الشوكية .

ويلى هذه الغابات فى الموقع شمالا أو أنها تتدرج نحو الشمال الجبلى البارد لتتحول الى حشائش ونباتات جبلية ولنجدها استمرار نحو الغرب للنباتات التى تغطى معظم سطح هضبة التبت وأجزاء من التركستان الشرقية المسلمة المحتلة.

الغابات المختلطة المعتدلة: Temperatemixed Forest

تتوزع هذه الغابات الدائمة الخضرة والصلبة فى أخشابها على قمم وسفوح الجبال الايرانية الشمالية والغربية (زاجورس) كذلك توجد فى أقصى شمال كشمير وقمم هندكوش الافغانية. . ويحف بها من الشمال من الجانب الايرانى نطاق عرضى من نباتات البحر المتوسط الدائمة الخضرة والصلبة الأخشاب تحتل السفوح الشمالية لجبال البرز والسهول المحصورة بينها وبين مياه بحر الخزر (قزوين).

نباتات اقليم أقطار غرب وجنوب غرب آسيا والبانيا :

ينعم هذا الاقليم المتألف من خمس عشر قطرا (مع ألبانيا) بتشكيلة من النباتات الطبيعية وبأنواع جديدة لم نرها فى الاقاليم الجغرافية الاسلامية السابقة نظرا لاتساع مساحات أقطاره واجمالية (٥١ مليون كم٢) وتعدد مناخاته وتمايز مظاهر سطحه واختلاف تربته . . على النحو التالى :

١ ـ النباتات الصحراوية والشبيهة بالصحراوية : والتى تحتل نحو ٦٨٪ من مساحات شبه الجزيرة العربية خاصة فى مناطق الربع الخالى ونفوذ الدحى وحتى النفوذ الكبرى كما نجد لها نصيبا فى جنوب وشرق الاردن وفلسطين (صحراء النقب) وفى جنوب الأناضول ورغم التسمية الموحدة لها وبين صحارى الاقليم السابق الا ان نباتاتها أكثف وأكثر تنوعا من السابقة نظرا لدور موقعها الفلكى العرضى وارتفاع تضاريسها (هضبة نجد وهضبة الشام والأناضول) .

٢ ـ حشائش الاستبس الايرانية : تتخذ لها فى شبه الجزيرة العربية شكل نطاق متصل يوجد قريب من الشواطىء بل حاف بها ويتسع فى سهول تهامة وبادية الشام وفى امارات الخليج العربى كما يظهر منها جيب واسع يشغل وسط الأناضول كامتداد لنطاقه الواسع الذى يشغل معظم أراضى ايران وأفغانستان وبلوخستان (١) .

٣ ـ حشائش الاستبس المعتدلة : وتغطى فى توزيعها الجغرافى بادية الشام وحتى غرب سوريا وشمال العراق وشمال الأردن لتتخذ شكل نطاق متصل وغير منتظم ساعد على وجودها فى هذه المواقع ماتناله أراضيها من أمطار شتوية واعتدال فى الحرارة نظرا لارتفاع اراضيها الهضبية الطابع .

كما يوجد لهذه الحشائش موقعين آخرين هما فى أقصى شمال المملكة العربية السعودية شرق بلدة سكاكا ومابين سكاكا والجوف اللتان تنعمان بأمطار شتوية واعتدال فى حرارة صيفهما وبرودة شتائهما مما جعل مناطقها تحافظ على كمية رطوبة الأمطار فى أراضيهما (تربتهما) .

٤ - الواحات ونباتاتها : وهى ظاهر كثيرة الانتشار فى سهل تهامة تتخذ شكل الواحات التقليدية أو أودية زراعية وكذلك توجد فى هضبة نجد وشرق الربع الخالى قرب الحدود مع الإمارات وفى داخل يابسة امارات. . وتكثر فى هذه الواحات نباتات وأشجار: النخيل والنبق والليمون البرى ثم عدة أنواع من الحشائش البرية تميزها فى مجموعها عن محيطها الصحراوى القاحل بسبب ماتحظى به هذه المواقع من الواحات من رطوبة فى تربتها نظرا لقربها من الطبقات الجوفية الحاملة للمياه .

الغابات المختلطة المعتدلة :

وتنتشر على قمم وسفوح جبال طوروس وبنطس التركية وجبال العلويين فى سوريا وبجال لبنا وبعض الجبال الألبانية .

غابات ونباتات البحر المتوسط :

ولها فى مساحة هذا الإقليم باع وذراع من حيث انتشارها واجمالي مساحاتها هذا خاصة فى جنوب غرب تركيا وشمال سوريا وغربها وسواحل لبنان وفلسطين وكامل تراب قبرص والبانيا وأقصى شمال العراق، هذا على الرغم من أن معظم مساحاتها قد اجتثت وحلت محلها الاستعمالات الاقتصادية المعاصرة كالعمران والزراعة والمواصلات وقد ظهر هذا جلياً أثناء وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى التى استهلكت أثنائها مساحات كبيرة منها كمصدر للأخشاب بدلا من نقص الفحم الذى استحدث فى تسيير القطارات التركية البخارية والتى افتقرت بلادها الى الفحم الحجرى بل والى النفط أثناء تلك الحرب .

نباتات اقليم أقطار شمال شرق أفريقيا :

يأتي النبات الطبيعي هنا بصوره المختلفة وتمايز توزيعه الجغرافي مؤكداً للدور التأثيرى الذى يقوم به الاختلاف المناخى النوعي والكمي فى دول هذا الإقليم

---

(١) يأتى ذكر بلوخستان أحيانا مستقلا عن الباكستان حين ينفرد اقليم بلوخستان بظاهرة جغرافية طبيعية أو بشرية هذا على الرغم من أن أرضه تتقاسمه كل من الباكستان وايران وأفغانستان .

الاسلامي الافريقي، والذى جاء بدوره كنتيجة لتكامل تفاعل عوامل التضاريس والموقع الفلكي العرضي وشكل توزيع اليابس والماء . . فى هذا الإقليم الإسلامى ولتتقاسم أراضى هذا الإقليم الجغرافى الأقاليم النباتية الطبيعية التالية والتى تتراوح مابين الصحارى المدارية القاحلة والغابات الموسمية الكثيفة .

إقليم الصحارى الحارة الجدباء:

وتتقاسمه صحارى كل من مصر والسودان ولكن للأولى منها النصيب الأكبر منه ممثلا فى صحراويها الشرقية والغربية وسيناء بينها يوجد منه جيبين فى أقصى شمال السودان وكأنه امتداد للصحارى المصرية التى هى نفسها امتداد نحو الشرق للصحراء الافريقية الكبرى . . ويحيط هذا الاقليم النباتي الأجدب فى الشمال والغرب والجنوب اشباه صحاري التى تنعم بتعدد وتنوع أكثر فى نباتاتها وأكثر فى استمراريتها الحيوية . ومما يلاحظ على كلا هذين النوعين من النباتات فى صحارى مصر عامة وفى القسم الغربى منها خاصة انتشار العديد من الواحات المتقاربة والمتباعدة والتى تميز هذه الصحارى عن غيرها من الصحارى . بما فيها من نباتات طبيعية ومزروعة وبالتالى ارتباطها بنوع من حياة الاستمرار والتى تتغذى عيونها وآبارها بمياه الطبقة السميكة من الصخر النوبى المنحدر من الجنوب الى الشمال ابتداء من كردفان ودارفور وانتهاء بمياه البحر المتوسط شمالا والتى قام على أساسها فى مواقع الواحات هذه جزر نباتية كثيفة بل تختلف فى أنواعها للتراوح بين الدائمة الخضرة من الزيتون والنخيل والحلف الى الأشجار الشوكية مما جعلها محط أنظار سكان الصحارى والمارين بها متخذين اياها محطات للراحة والتموين أو سكن دائم فتطورت حتى اتخذ عدد منها شكل مدن وبلدان مستقرة . . أهمها: باريس، الخارجة، سيوه، البويطى .

اقليم نباتات السافانا الشوكية:

يطلق عليه البعض اسم اقليم أشجار الاكاسية شبه الصحراوية وتمتد على شكل حزام يفصل أشباه الصحارى فى شمال السودان عن اقليم حشائش السافانا فى جنوبه

وهو امتداد لنطاقه الذي يبدأ في الغرب من على طول سواحل الصحراء المغربية ممتدا نحو الشرق. وتتكون نباتات هذا الاقليم من الحشائش الشوكية التى تزدهر فى فصل الصيف حيث تسقط الأمـطار . ويختلط بهذا الغطاء من الحشائش وبشكل متناثر شجـيرات الاكـاسيا التى تقـاوم الجفاف ولكن لتسقط أوراقها فى فصل الجفاف، وتتقاسم أراضى هذا الاقليم النباتى كل من أقطار السودان الى الغرب من الخرطوم ثم مصر فى مثلث حلايب والى رأس بنـاس بالاضافة الى المساحات الواسعة التى تشمل أكثر من ٩٠٪ من أراضى الصومال وجيبوتى وارتيريا ومثلث اوجادينا المحتل وأقصى جنوب الحبشة .

اقليم حشائش السافانا:

ولـه من مساحة السودان نحو ثلثها والذى يمتد من وسطها نحو الشمال وحتى وسـطها ، وهى عبارة عن حشائش شوكية اكثر كثافة من سابقتها نظرا لزيادة كمية الامطار الصيفية كماً وطولاً (نحو ٤ شهور) وعليه فقد أصبحت هذه الحشائش مجالا معطاءا لرعي الإبل والبقر ثم الماعز هذا خاصة منها التى تقع حول مجارى وأودية أنهار النيل الأبيض والسوباط والأزرق وعطبره والجاشى وفروعها العديدة، وتعتبر السودان صاحب أكبر نصيب منها بين دول العالم الاسلامى بل والعالم .

اقليم النباتات الجبلية:

تنتشر على قمم وسفوح جبال وسط وشمال وغرب الحبشة والذى ينعكس بالتالي على تحديد اتجاهات انتشارها الجغرافى ، وتتكون هذه النباتات من الأشجار المعتدلة خاصة أشجار البلوط والصنوبر بالاضافة الى النباتات القزمية الجبلية والتى تنتشر بينها الحشائش الجبلية الدائمة الخضرة والعريضة الأوراق ويتدرج هذا الاقليم النباتى الى نباتات الهضاب والتلال والتى تمتد وتتشعب فى أراضى هضبة الحبشة الى الشرق من النباتات الجبلية ولتنعكس على توزيع التضاريس الهضبية، وقد إجتث معظم هذه النباتات وحلت محلها زراعات القطن والبن والرز والذرة وقصب السكر فى بلاد الحبشة .

إقليم الغابات الاستوائية :

وتوجد فى هذا الاقليم فى أقطار كل من السودان والصومال على ضفاف المجارى السفلى لأنهار شبيلى، وجوبا، وأنهار بحر العرب وفروعه (مريدى ، تونج ، سوى بوصيرى، بنجو وسويو) وفروع بحر الجبل . . . وتتخذ هذه الغابات شكل غابات المانجروف (الدهاليز الغابية) حيث تتوفر لجذورها المياه والتربة السمكية ودرجة الحرارة المرتفعة طيلة أيام السنة .

إقليم حشائش السافانا البستانية : Savannah and bush wood lands

وتـوزيعه محدود جدا فى أقطار هذا الاقليم فهو لايتعدى جنوب غرب السودان حيث يوجد خط تقسيم المياه بين حوض نهر النيل والكنغو وفى الأودية الأخدودية فى وسط هضبـة الحبشة وتتكون من حشائش دائمة الخضرة مع أشجار متناثرة تعطى لزائرها منظرا البستان .

نباتات إقليم أقطار وسط وشرق أفريقيا

على الرغم من أن هذا الإقليم يتكون من ثلاث أقطار لاغير الا ان يابسته تحظى بتنوع فى نباتاته الذى يتخذ شكل تتابع لنطاقات نباتيه قادمة من الغرب أو على شكل جزر نباتيه أو امتداد على طول المجارى السفلى للأنهار على الشكل التالى :

إقليم الغابات الاستوائية : ويغطي فى انتشاره ال ١٩ جزيرة المكونة لجمهورية جزر القمر والمجرى الأدنى لأنهار : روفوما، وروفيجى فى تنزانيا والتى تتخذ هنا شكل غابـات الـدهـاليز (المـانجروف) كذلك يتوزع حول مجارى أنهار أوغنده وضفاف بحيراتها العديدة .

إقليم الاحراج الشوكية : Thorn bush

ويتوزع على طول معظم سواحل تنزانيا التى تحظى بالأمطار الخفيفة الصيفية فقط والقادمة مع الرياح التجارية الجنوبية الشرقية المنطلقة من جنوب المحيط الهندي بعد أن تكون قد مرت على مليجاشى (مدغشقر) وأسقطت معظم حمولتها من الأمطار عليها ثم بعد ذلك تصيب بماتبقى فيها من أمطار سواحل شرق أفريقيا .

إقليم الغابات المخلوطة بالاحراج :

وتحتل مساحات واسعة من تنزانيا وجيبوتى وزنجبار وبمبا وهى عبارة عن أشجار دائمة الخضرة متوسطة الحجم يتميز بعضها بالأشواك التى تؤهلها لمقاومة الجفاف .

إقليم حشائش السافانا الشوكية :

ومساحاته هنا محدودة فتتوزع فى شمال وسط تنزانيا وكأنه امتداد جنوبى لنطاقة القمم فى انتظار غرب أفريقيا والسودان ويعتبر الأساس فى قيام حرفة رعي وتربية الأبقار فى القطر الأفريقى لما توفره حشائشه من مرعى دائم لقطعانها ويعتبر هذا الإقليم النباتى امتداداً غنياً لأقليم نباتات السافانا الشوكية النسبة صحراوية التى تمتد جنوبا والصومال عبر أراضي كينيا ثم تنزانيا اما عن نباتات قمة وسفوح جبل كلنمارد (٦٠١٠م) فينطبق عليها ماجاء عن إقليم النباتات الجبلية فى الحبشة نظرا لشدة ارتفاع هذه الجبال .

نباتات إقليم أقطار شمال وشمال غرب أفريقيا :

أي إقليم أقطار المغرب العربي ابتداء من ليبيا شرقاً وحتى موريتانيا غربا بأقطاره العديدة خمسة ومساحاتها العملاقة نسبيا (الملحق رقم ١) مما انعكس على تنوع مناخاتها وبالتالى تعدد أقاليمها النباتية الطبيعية على النحو التالى :

أقليم نباتات الصحارى الحارة :

ولها فى أراضي جميع أقطار هذا الاقليم نصيب وافر ذلك أن مساحات واسعة من جنوب وشرق باقي الأقطار هى أجزاء أصيلة من مفهوم الصحراء الأفريقية الكبرى أشهر صحارى العالم الحارة فى قسوة مناخها وندرة نباتاتها . . ويختلط مفهوم هذا الإقليم النباتى بالعديد من الواحات ذات الشهرة التاريخية والجغرافية فى تاريخ أقطار الإقليم هذا خاصة منها الواحات الليبية (الكفره ، جغبوب ، غدامس ، مرولى،

الجوف، مرزق) والواحات الجزائرية (١) (والين، أوهانت، عجيلة، سبا، تندوف، ريجان، بيغون. . .) بالإضافة الى واحات الصحراء المغربية والموريتانية والتى تتميز بطابعهـا النبـاتي الطبيعي الدائم الخضرة والمعطاء فى ظلاله ومنظره وفواكهه وليؤكد شذوذها النباتى فى وسط محيطها الصحراوى القاحل. . ولن ننسى هنا ذلك النطاق من نبـاتـات أشباه الصحارى الذى يحيط بالصحارى الحارة خاصة قسمه الشمالي الشتـوى الأمطار الذى ينعم فى موسم الربيع الشمالى بغطاء نباتى شبيه بالاستبس المـزهر الجميل المنظر لكن عمره لايتعدى ٣ شهور اذ سرعان مايذبله الجفاف لهذا يطلق عليه بعض الجغرافيون اسم الاستبس على الرغم من الاختلاف فى موقعه الفلكى .

إقليم حشائش الاستبس :

يقصد بها هنا حشائش السافانا الشوكية (القصيرة) التى تنمو على الحواف الشمالية للمناخ السوداني (المدارية) ويخص هذا الإقليم منها مساحات محدودة فى أقصى جنوب موريتـانيا والسـواحـل الجنـوبية للصحراء الغربية والتى يقطع امتدادها مجرى نهر السنغال الذى تزيد رطوبة مياهه من كثافة هذه النباتات والتى تعتمد عليها قطعان الابل فى مراعيها وكذلك الاعداد القليلة من البقر الافريقى والماعز المحلية .

إقليم نباتات المرتفعات الشمعية الأوراق :

وتتخـذ نبـاتـاته شكل الحشائش القزمية المرتبطة بسطح الأرض وذات الأوراق الشبيهة بسعف النخيل ولكنها أكثر ليونة ويناعة، تتخذ فى توزيعها الجغرافى شكل نطاق يمتـد من جنـوب الجبل الأخضر (الليبى) ونحو الغرب حتى منطقة طرفاية المغـربية على ساحـل الأطلسي الشمالي. ويتمشى توزيعها هذا مع المناطق المرتفعة وحوافها وسفوحها المقابلة للنباتات شبه الصحراوية، ويستغل المواطن أوراق بعض أنواع هذه النباتات البرية فى عدد من الصناعات التقليدية (البدائية) المحلية وكذلك فى رعي الابل والماعز المحلية .

---

(١) يطلق على معظمها الأسماء البربرية الأصل اذ أن لهذه الأقلية السكانية لغة خاصة تقرأ وتكتب .

اقليم نباتات البحر المتوسط (الدائمة الخضرة):

وهى من الأشجار العريضة الأوراق أو اللحمية أو الشمعية وذات اللحاء السميك التى تقاوم جميعا الجفاف الصيفى والخريفى الطويل من كل سنة. تتمشى فى توزيعها الجغرافى مع قمم وسفوح وأقدام جبال الأطلس التل وهضبة الشطوط (١) والأطلس المغربية والسهول الساحلية الغربية وحتى تونس منها شرقا والجبل الأخضر الليبى وسهول طرابلس الغرب، وتتخلل أشجار هذا الإقليم الحشائش الربيعية التى تنمو على أثر سقوط الأمطار الشتوية.. وقد ارتبط بأشجاره هذه بعض المظاهر الاقتصادية كاستغلال الفلين وحبوب الصنوبر بينما قام الانسان هنا وحكوماته باجتثاث معظم أشجارها ثم احلال زراعة القمح والذرة والكروم والحمضيات والخضر مكانها، ساعد على ذلك تشجيع السلطات الاستعمارية الفرنسية حتى عام ١٩٦٣ حين استقلت الجزائر(٢).

نباتات إقليم أقطار غرب أفريقيا:

على الرغم من الامتداد الكبير والمساحة الواسعة لأقطار هذا الاقليم (٤٫١ مليون كم٢) الا أن نصيبه من التنوع النباتي الطبيعي جاء قليلاً نظراً لانحسار أراضيه بين دوائر محدودة من دوائر العرض الفلكية وبالتالى محدوديته فى إقليم مناخى رئيسي وأخريات مناخات انتقالية، بالاضافة الى بروز دور رطوبة مياه المجاري النهرية الدائمة فى تنويع النباتات الطبيعية هنا على النحو التالى:

إقليم نباتات السافانا:

تتخذ فى توزيعها الجغرافى هنا شكل النطاق العرضي الذي يمتد من الغرب إلى أقصى شرق الأقليم، تنتمى إلى الحشائش المدارية القصيرة ذات الأشواك التى تقاوم جفاف فصول الشتاء والربيع والخريف وقليل من الصيف ومازالت نباتاتها مرتعاً

---

(١) الملحق رقم -٣- (٢) الملحق رقم -٢-

لآلاف الأبل والأبقار والماعز المحلية فى أقطار هذا الإقليم خاصة منها التى تقع على جوانب المجاري النهرية والأودية والمستنقعات، ويدخل ضمن نباتات هذا الأقليم درجة نباتية انتقالية نحو الشمال إلى إقليم شبه الصحارى تتخذ شكل الأشجار الصحراوية المتباعدة يطلق عليها نباتات الاكاسيا شبه الصحراوية.

إقليم نباتات الصحراوية :

ولها فى هذا الاقليم عدد من المواقع فى شمال أراضي تشاد، والنيجر ومالي تحيط بها في مواقعها هذه النباتات شبه الصحراوية الأكثر كثافة لحظوتها بمعدلات أكثر من الأمطار أو فى الانخفاض النسبي لدرجة الحرارة نتيجة ارتفاع (تضرس) أراضيها.

إقليم نباتات السافانا البستانية :

وقد اكتسبت هذه التسمية الشائعة فى اقليمنا هذا على أثر اتساع مساحات حشائشها الدائمة الخضرة والتى تتوزع بينها أشجار الصمغ والاكاسيا والمداريات الأخريات وكأنها من على بعد نري بساتين تين ولوز وتفاح.

ولهذا الإقليم النباتى نصيب الأسد من أراضى هذا الأقليم على الرغم من منافسة زراعة غلات الفول السودانى والسمسم والذره والقطن لهذه النباتات فى هذا الإقليم ولتبقى مساحات منها تحتلها المنتزهات National Parks ومراعي لتربية الحيوانات وكمراعي لالآف الأبقار فى بقائها بالمحافظة على ماتبقى لها من هذا الغلاف النباتى الطبيعى المعطاء فى مرعاه وغذائه.

نباتات إقليم أقطار خليج غينية :

كان للامتداد العرضى الكبير لأراضي أقطار هذا الأقليم على ساحل خليج غينيه واتساع الامتداد الطولي لمسحطها نحو الداخل (شمالا) أثره الفعال فى اقتسام أراضيه بين إقليمين نباتين رئيسيين مع تداخلات نباتية ثانوية على النحو التالى:

١) إقليم الغابات الاستوائية :

يتخذ توزيعها فى هذه الأراضى الاسلامية شكل النطاق المتقطع بسبب تداخل عوامل فى اظهار هذا التقطع، وكما أنه يتسع أحياناً فى الداخل إلى أكثر من ٥٠٠ كم ثم يضيق إلى نحو ١٠ كم بل وليقطع كلية وتحل محله السافانا الطويلة مشرفة على مياه خليج غينيه مباشرة.

ففى الحالة الأولى تبرز غابات الجابون والكاميرون التى تعتبر امتداداً نحو الغرب لغابات الكنغو الاستوائية الشهيرة على الرغم من إجتثاث الفرنسيين لمساحات واسعة منها لزراعة أشجار نخيل الزيت والمطاط والكاكاو والكاسافا. . أما فى أراضي إقليم شرق نيجـريا (بيافـرا) وحتى دلتـا نهر النيجر فامتدادها نحو الداخل قليل بل إن الإنسان فى هذا البلد المزدحم بالسكان قد قرر اجتثاث مساحات واسعة منها لتحتل بلاده المكانة العالمية الأولى فى إنتاج نخيل الزيت والثانية فى الكاكاو ومن الأوائل فى إنتاج المطاط الطبيعى.

وفى غرب نيجريا كما هو فى بنين ينقطع امتداد هذه الغابات نظراً لشكل اليابسة (السـاحـل) وموضعها من مياه خليج غينيه والذي يغير من معالم مناخها إلى المناخ الموسمى، وبالتالى تحل السافانا الطويلة محل الغابات الاستوائية وتستمر فى امتدادها حتى تدخل في أراضي سيراليون ولكن مبتعدة عن الساحل نحو الداخل حيث توجد البحيرات الساحلية (البجونز) ونباتات المستنقعات العذبة وغابات المانجروف.

وقد عمل انسان ساحل العاج وليبيريا وسيرالون على اجتثاث هذه الغابات واحلال مزارع الارز مكـانها بعد أن تطورت مكانته كغذاء شعبى لسكان هذه الأقطار فى أعقاب الحرب العالمية الثانية بدلاً من الذره والكاسافا. .

٢) إقليم السافانا البستانية والطويلة

وهمـا اقليمان نباتيان متكاملان فى بلورة مفهوم/اقليم الحشائش الحاره/ وله من أراضى أقطار هذا الإقليم الاسلامي نصيب الأسد واللامنافس في أى إقليم نباتى آخر بل هو أكبر نسبياً من أى إقليم فى العالم على الرغم من إزالة مساحات واسعة منه

أمام زحف زراعة غلات: الذرة والسمسم والفول السوداني والقطن والزرة وغيرها كذلك أمام رعى الإبل والأبقار اللامقنن وغير المنظم.

٣ ـ غابات المانجرف أو غابات الدهاليز أو غابات الاروقة.. وهى تسميات لهذه الأشجار المتراصه والمتكاثفة والمتشابكة فى أعلاها من حول حواف المجارى النهرية الدنيا فى هذا الاقليم والتى مازالت موجودة فعلا حول نهاية تلك المجاري المائية بعيدة عن طمع وجشع اجتثاث الانسان الأفريقى والأوروبى لها وذلك نظراً لصعوبة اجتياحه لبيئاتها خاصة منها إنتشار المستنقعات والزواحف والحشرات الضارة.

والخلاصة لبحث الأقاليم النباتية الطبيعية فى العالم الاسلامي فى أقاليمه الجغرافية الثمانية ان هذه الأقاليم تعطي العالم الاسلامى تنوعاً نباتياً طبيعياً لائقاً بمساحته العملاقة (٢٧,٩ كم٢) ومع ماتتقاسم أراضيها من أقاليم مناخية رئيسية وثانوية ونطاقات عديدة من التربة والتكوينات الجيولوجية.. ولتعطى تلك الأقاليم النباتية موارد اقتصادية عديدة للمسلمين وحكوماتهم إلا أنه يعاب عليها مايلي:

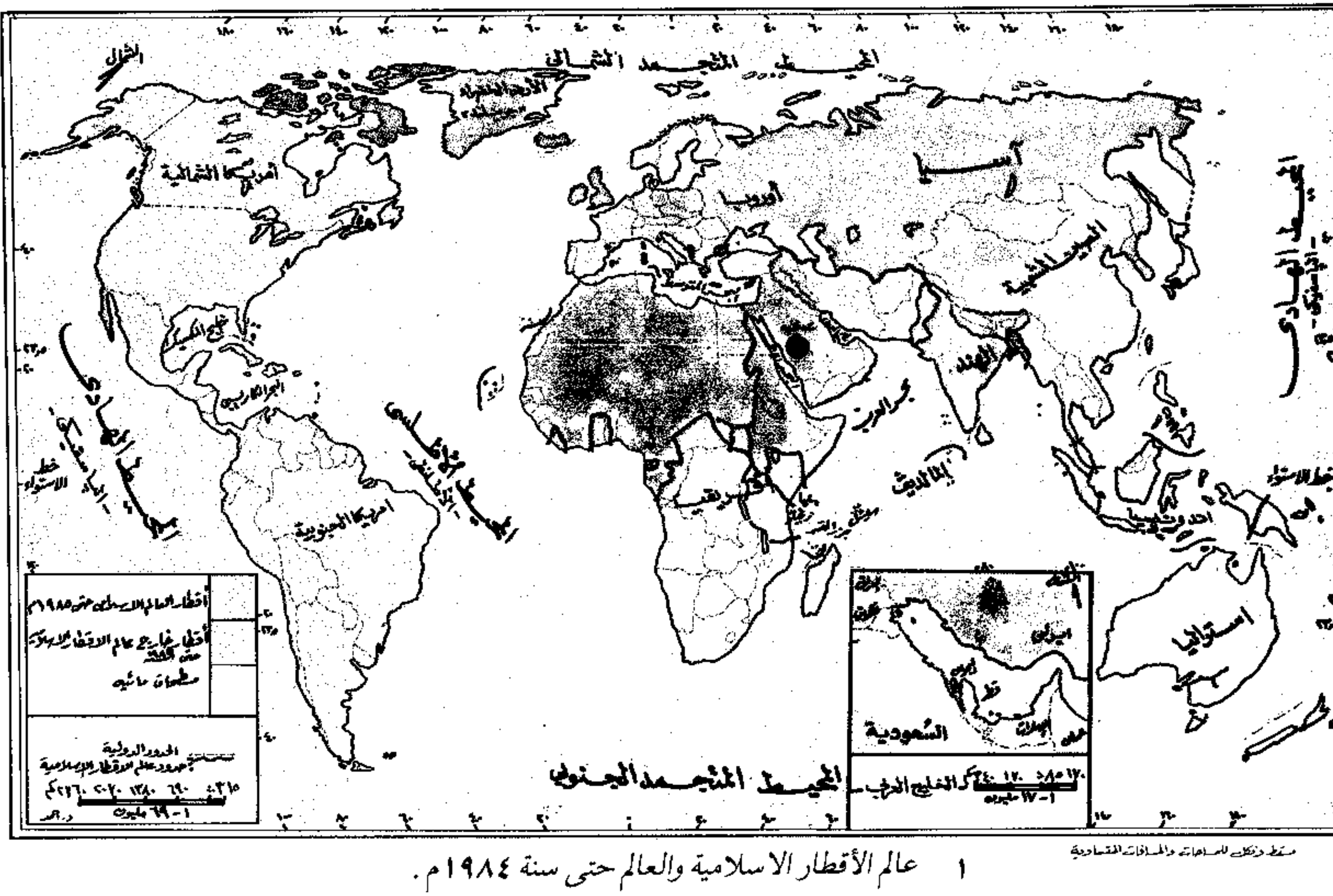
١) سوء إستخدام أراضى الغطاءات النباتية الطبيعية وخاصة منها الأشجار ذات الأخشاب التى انتشرت ظاهرة التصحير فيها وبشكل مخيف.

٢) إن للصحارى المدارية وأشباهها والصحارى المعتدلة نصيب الأسد من إجمالي مساحات العالم الاسلامي مما يضيع على العالم الاسلامي فرص استغلال تلك الصحارى وتبقى مجرد أراضٍ بور مهملة إلا فى بعض المواقع والمواضع النادرة كأن تكون هناك واحات أو مجارى أنهار أو حقول نفط أو مناجم معادن أو مقطاع صخور يتجمع حولها الانسان ليستوطنها ويستغل مواردها حتى تنضب ومن بعدها يجهر الانسان مستوطناته وتصبح مساكن مهجورة.

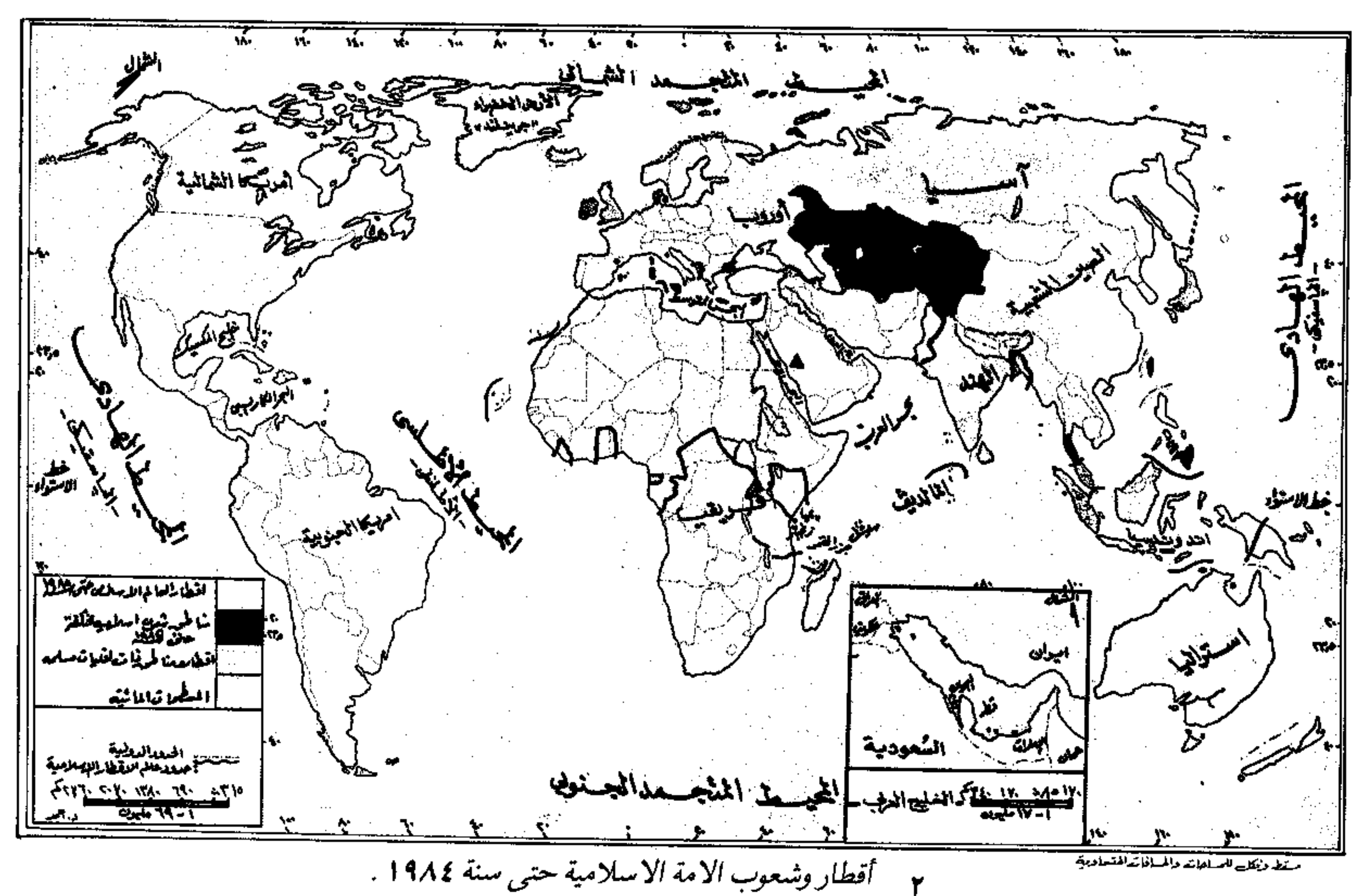
٣) ان المجتث من الغابات فى العالم الاسلامى لايحل محله زراعة البديل من الاشجار المثيلة ولنا فى الأقطار المتطورة فى أوروبا وأمريكا الشمالية قدوة حسنة فى التعامل مع ثرواتها الغابية التى لابد من استمرار زراعة الأشجار الغابية بدلاً من الذى يقطعه منها.

قائمة الأشكال

الباب الأول

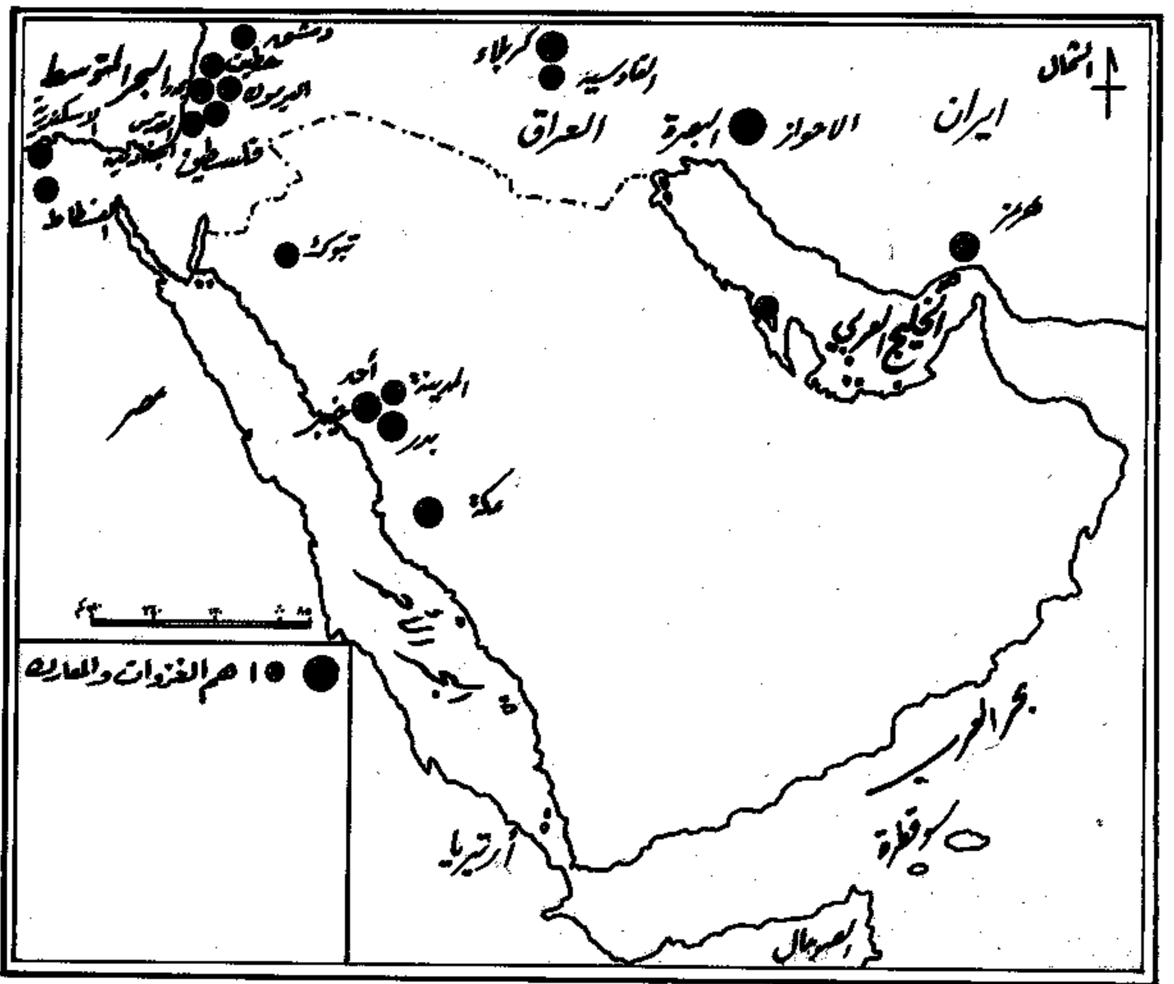


١ عالم الأقطار الاسلامية والعالم حتى سنة ١٩٨٤م.

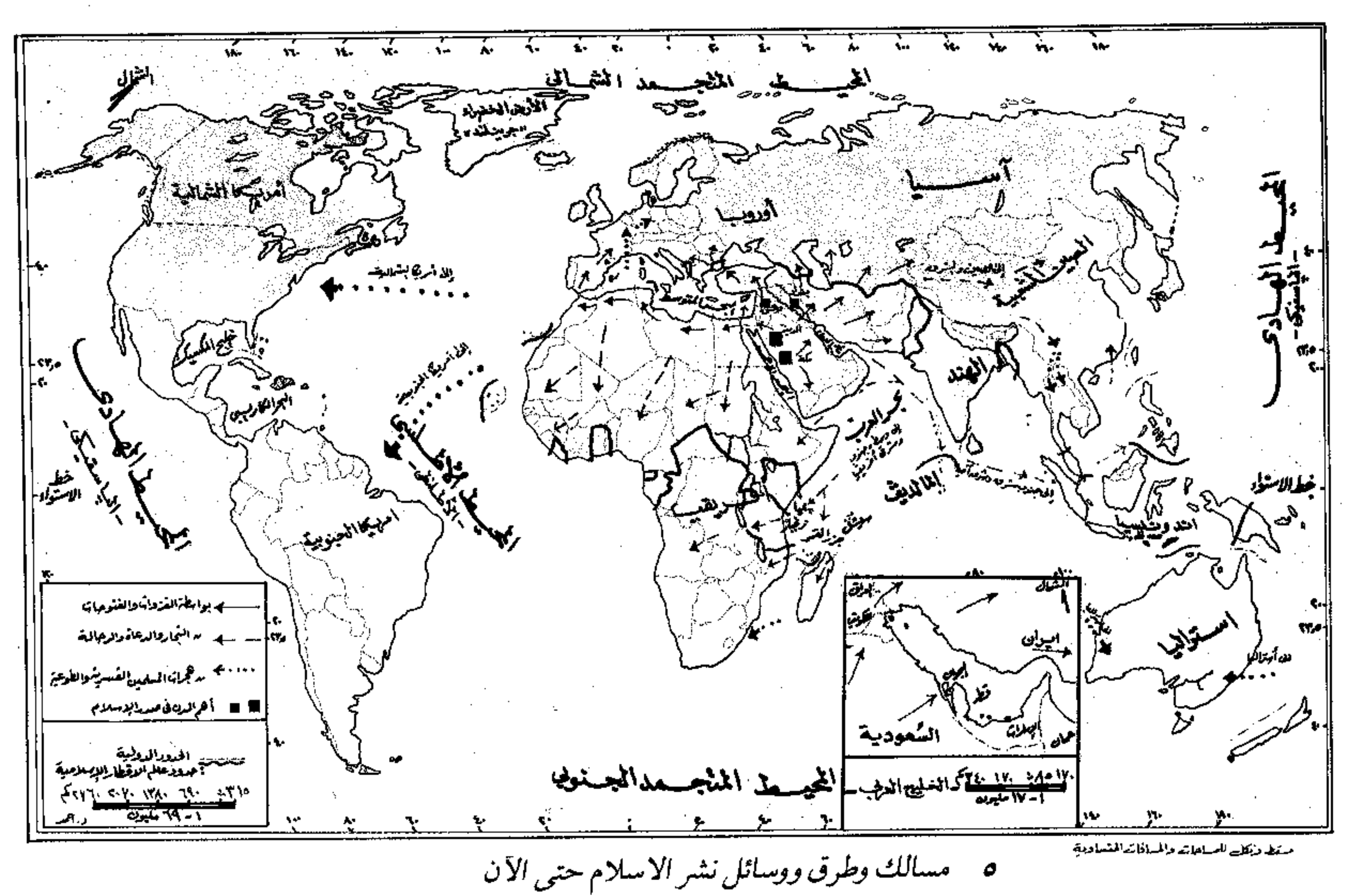


٢ أقطار وشعوب الامة الاسلامية حتى سنة ١٩٨٤ .

٣ الخريطة السياسية للعالم الاسلامي والعالم حتى عام ١٩٨٤م



٤ مواقع الغزوات والمعارك زمن حكومة الاسلام الأولى (٦٢٢-٦٦١م)



٥ مسالك وطرق ووسائل نشر الاسلام حتى الآن

٦ القنوات والممرات البحرية والمطارات الدولية وأهم الموانىء حتى سنة ١٩٨٤

المحيط المتجمد الشمالي

المحيط المتجمد الجنوبي

الحركة الألبية (الباوسينية)
الحركة الهرسينية (الفاريسكية)
الحركة الكاليدونية
الكتل الأركية القديمة
مناطق الأخدود الأفريقي العظيم
البحار

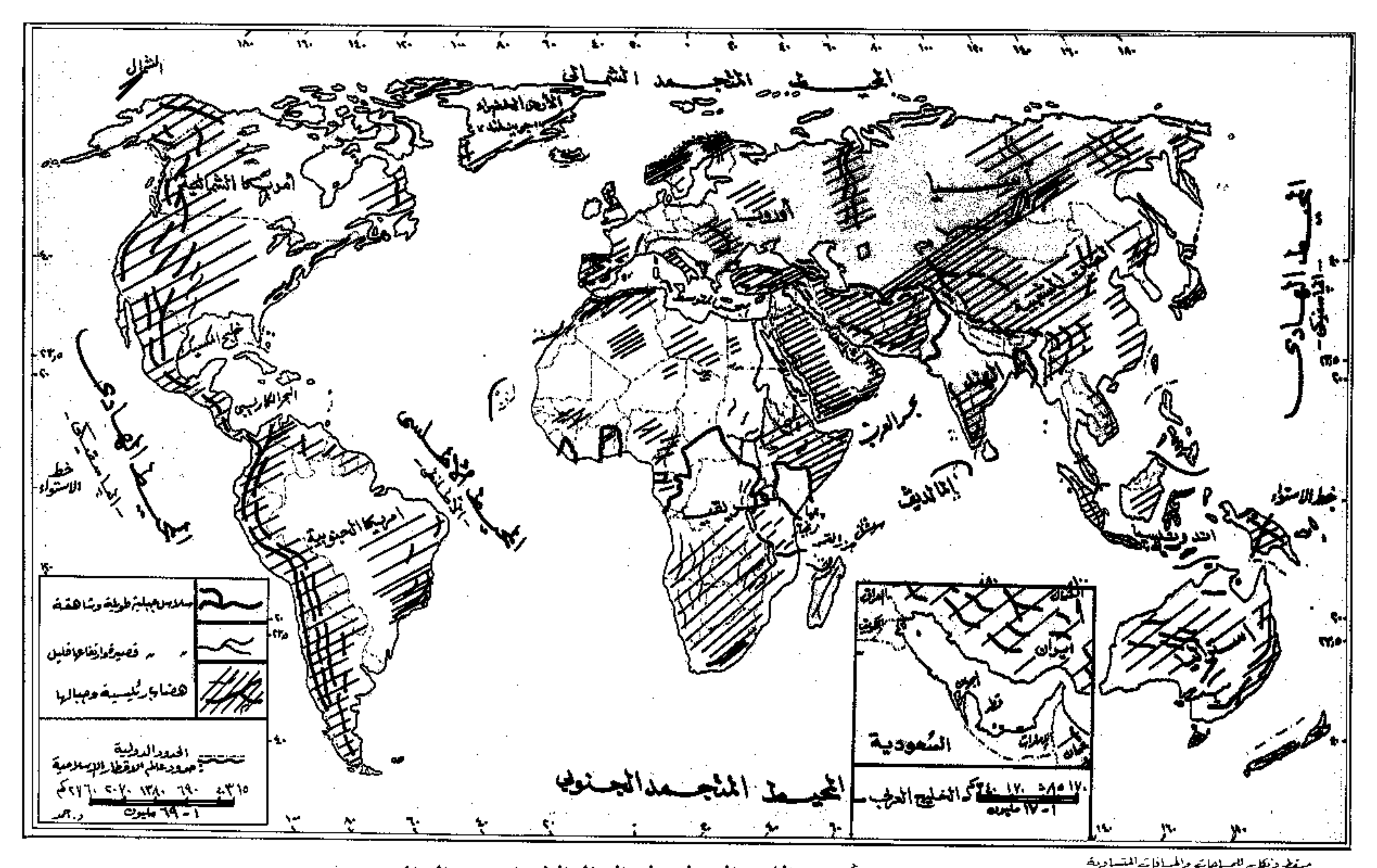
الحدود الدولية
حدود عالم الأقطار الإسلامية

١ - ٦٩ مليون

الخليج العربي
١ - ١٧ مليون

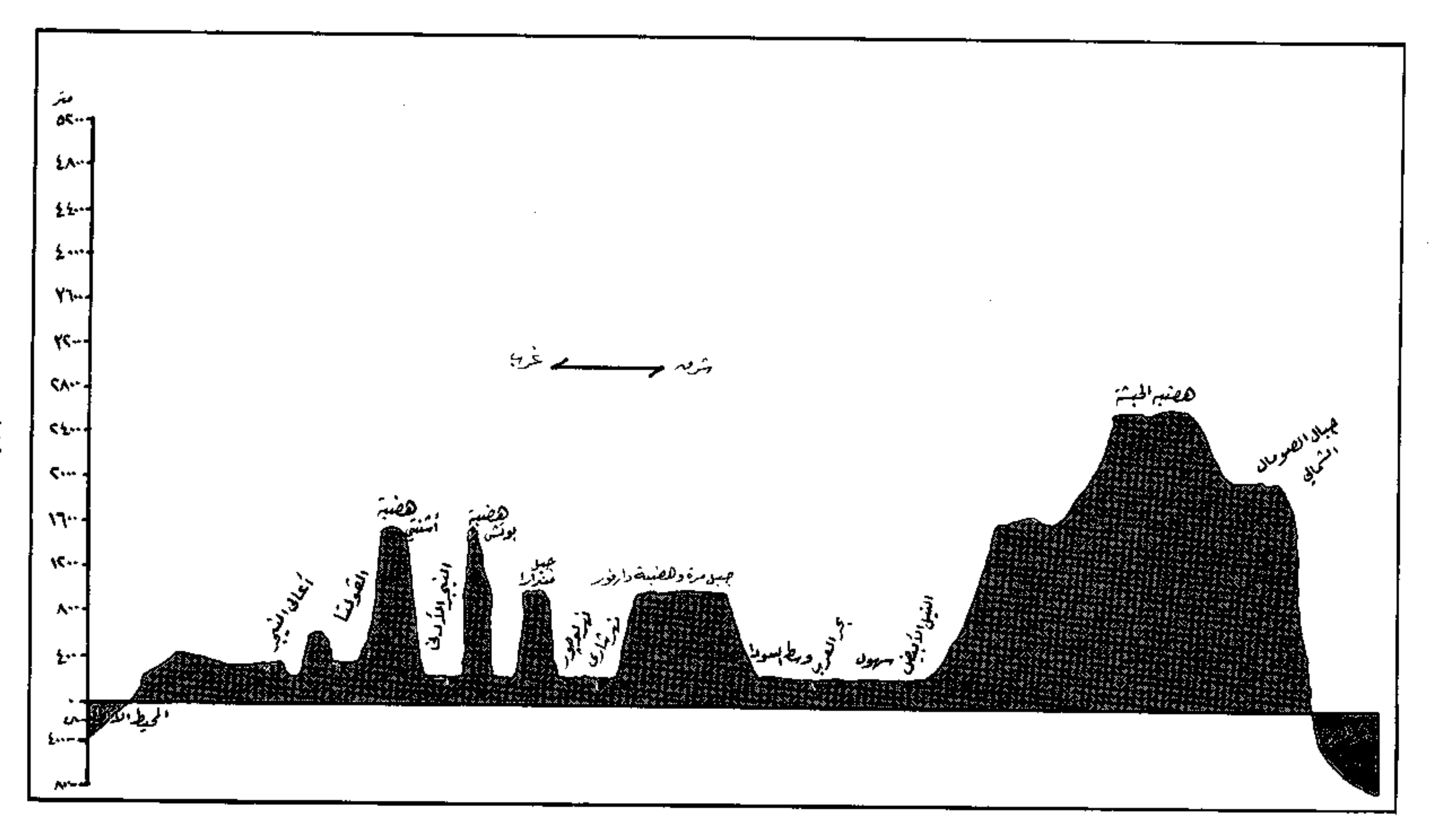
مسقط ذوكل للمساحات والمسافات المتساوية

٧ بنية العالم والعالم الاسلامي.

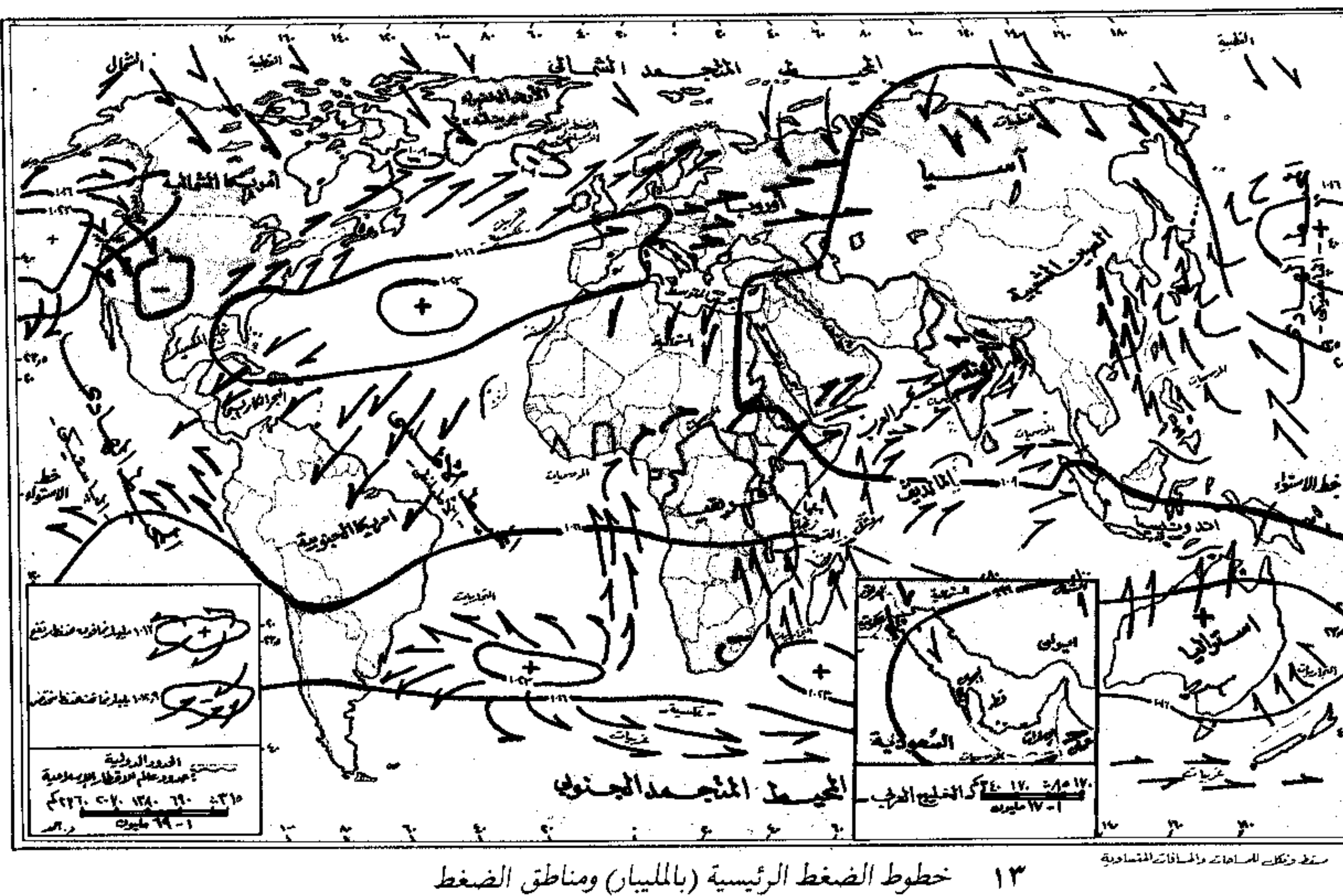


٨ أهم مظاهر السطح في العالم الاسلامي والعالم.

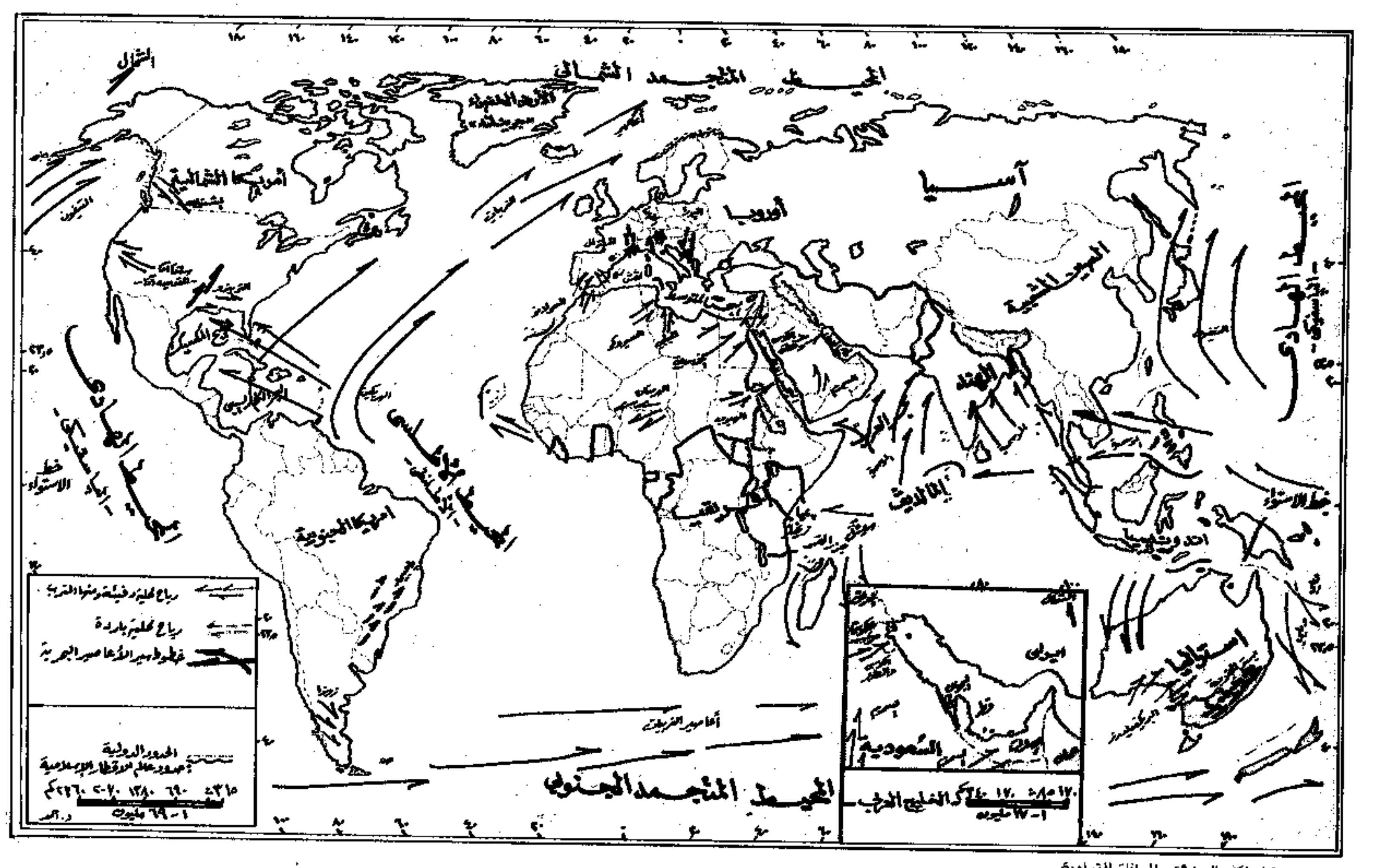
٩ قطاع تضاريسي طولي يكاد يتمشى مع خط طول ٤٠ شرقا.



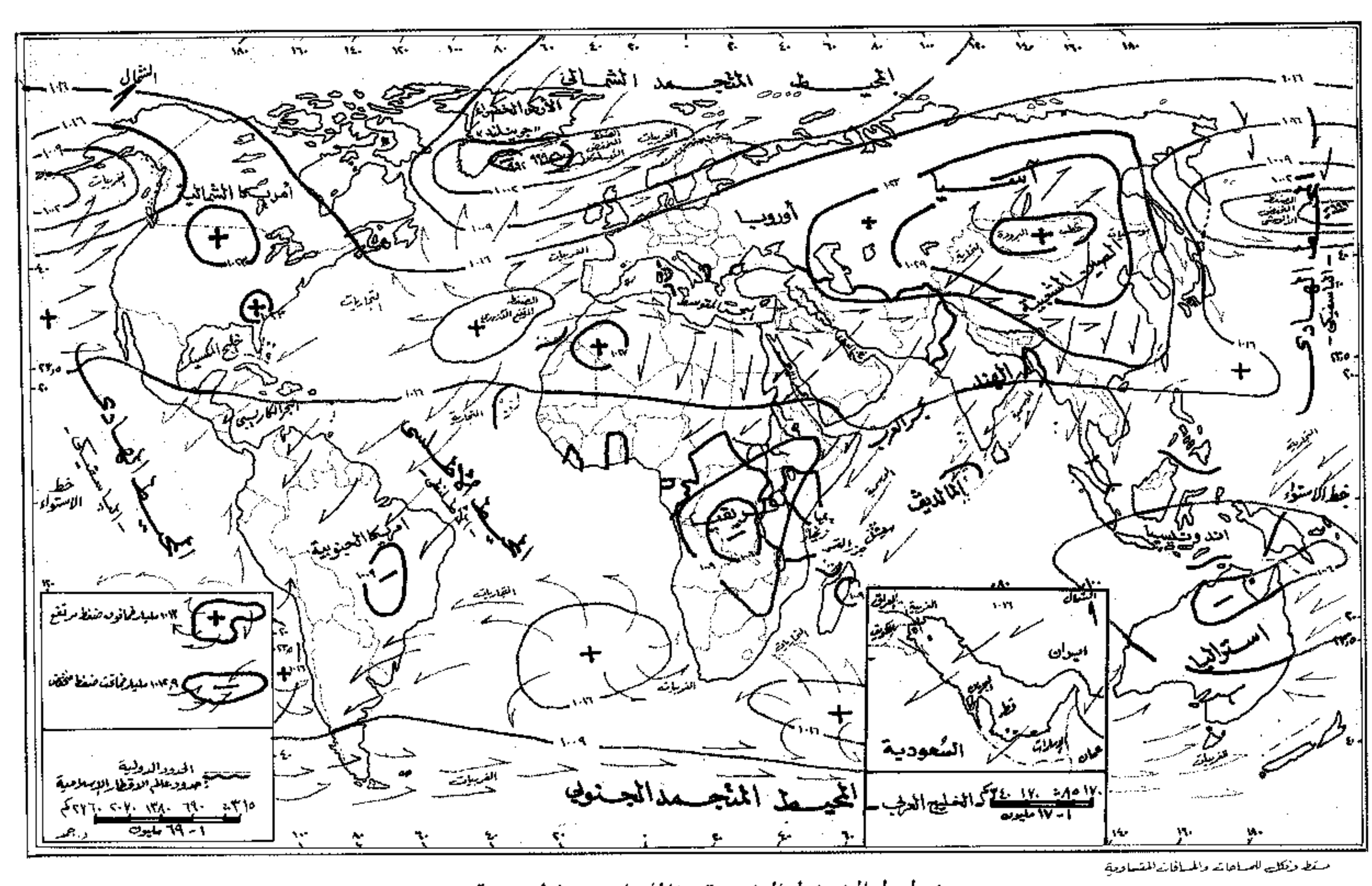
١٠ قطاع تضاريسي يتمشى مع خط عرض ١٠ شمالا عبر اليابسة الافريقية الاسلامية



١٣ خطوط الضغط الرئيسية (بالمليبار) ومناطق الضغط واتجاهات الريح في الصيف الشمالي (يوليو ـ تموز).



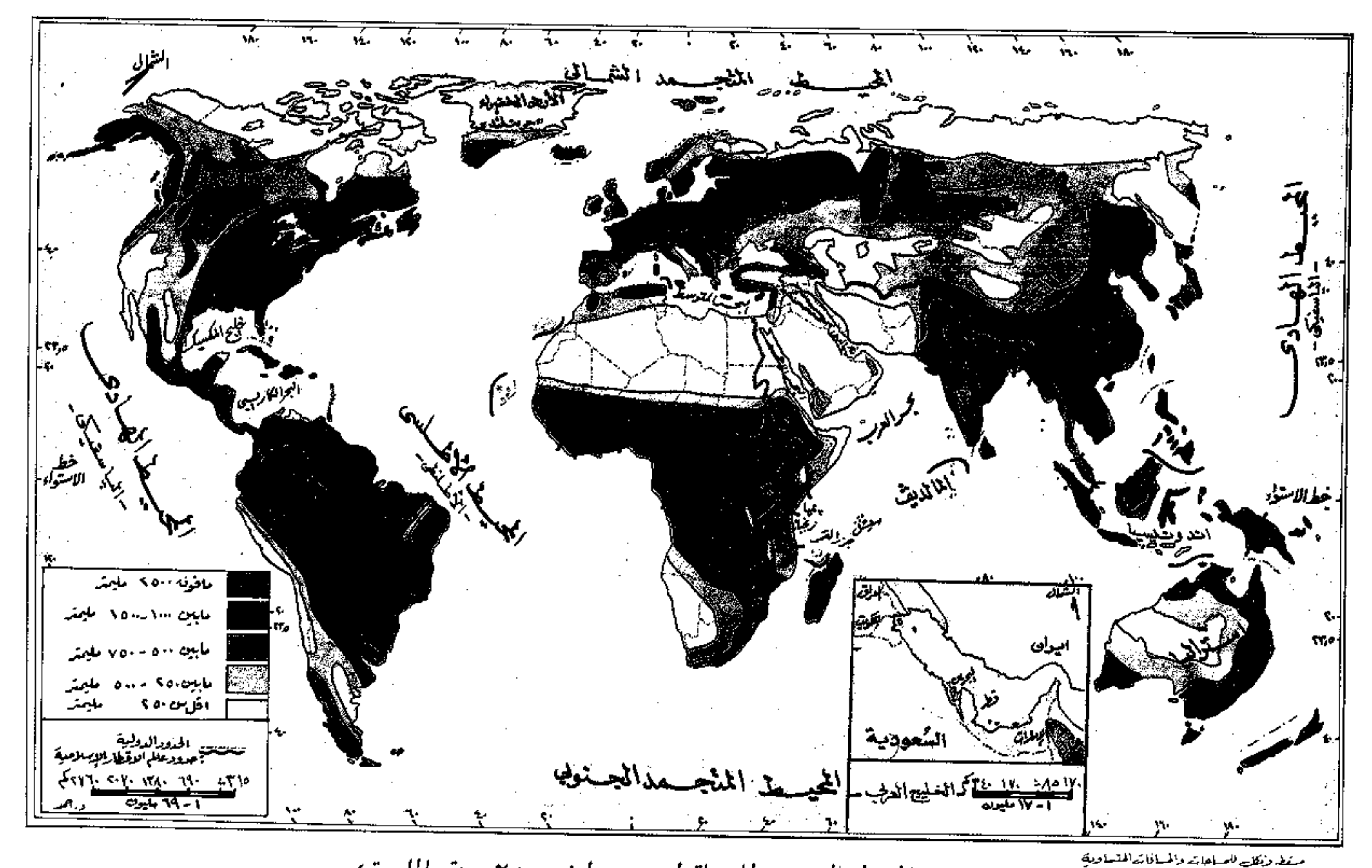
١٤ موقع ومسارات الرياح المحلية والأعاصير في العالم.



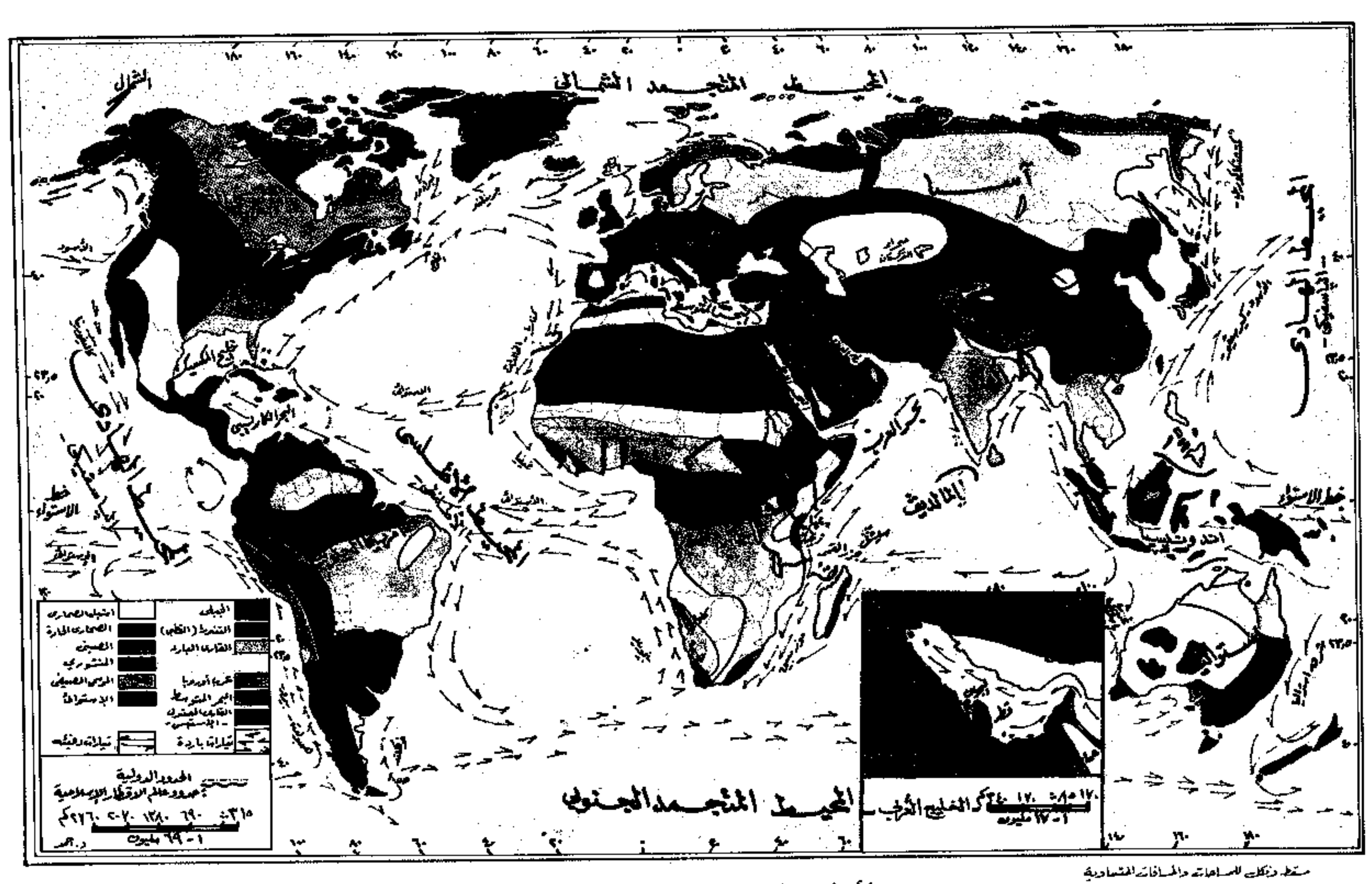
مسقط وذكلي للمساحات والمسافات المتساوية

١٥

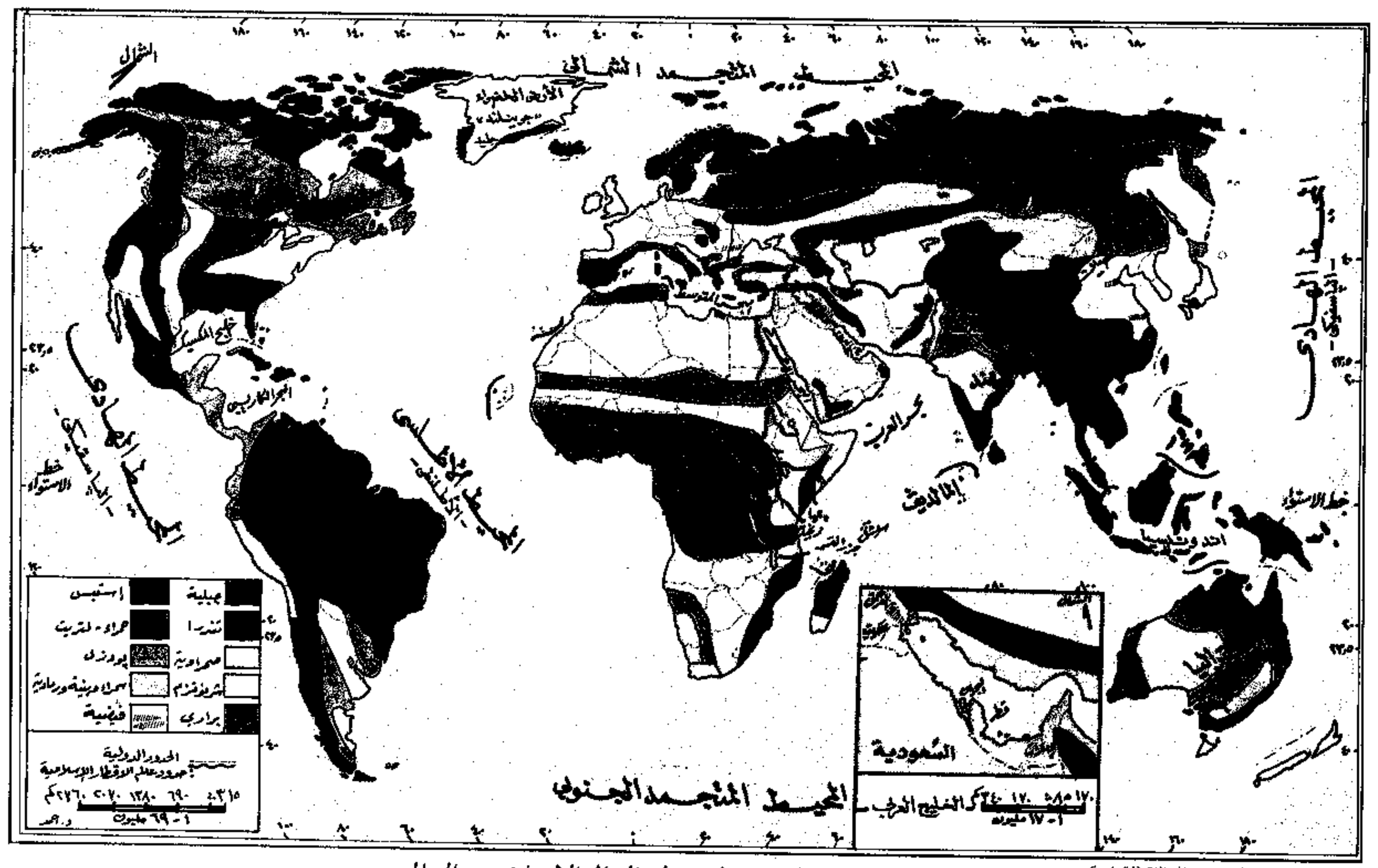
خطوط الضغط الرئيسية (بالمليبار) ومناطق واتجاهات الرياح في الشتاء الشمالي (يناير - كانون الثاني).



١٦ المعدل السنوي للتساقط (متوسط نحو ٢٥ سنة بالمليمتر).



١٧ الأقاليم المناخية الرئيسية والتيارات البحرية.

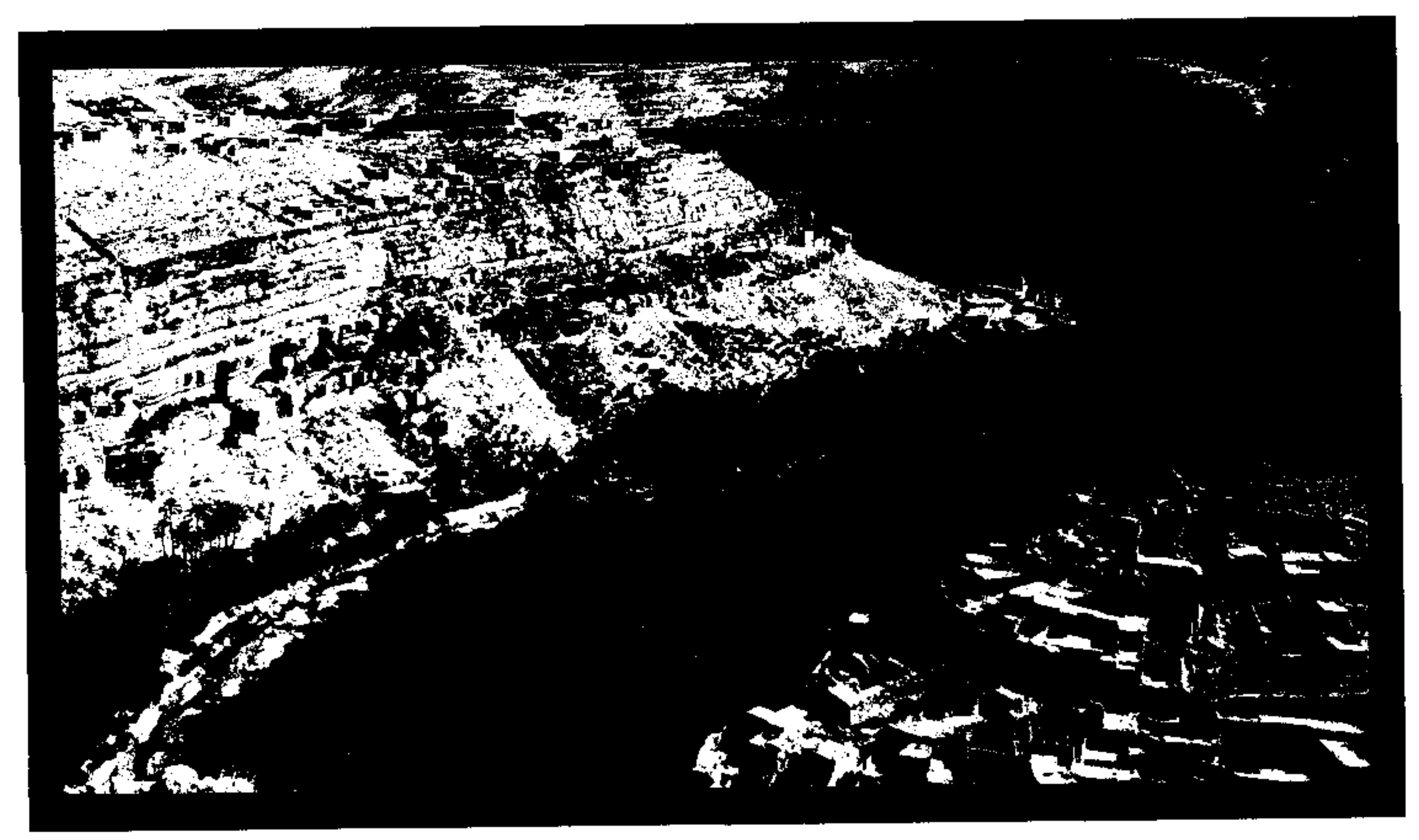


١٨ نطاقات التربة في العالم الاسلامي والعالم.

١٩ التوزيع التقليدي للنباتات الطبيعية.

قائمة الصُّوَر

البـاب الأول



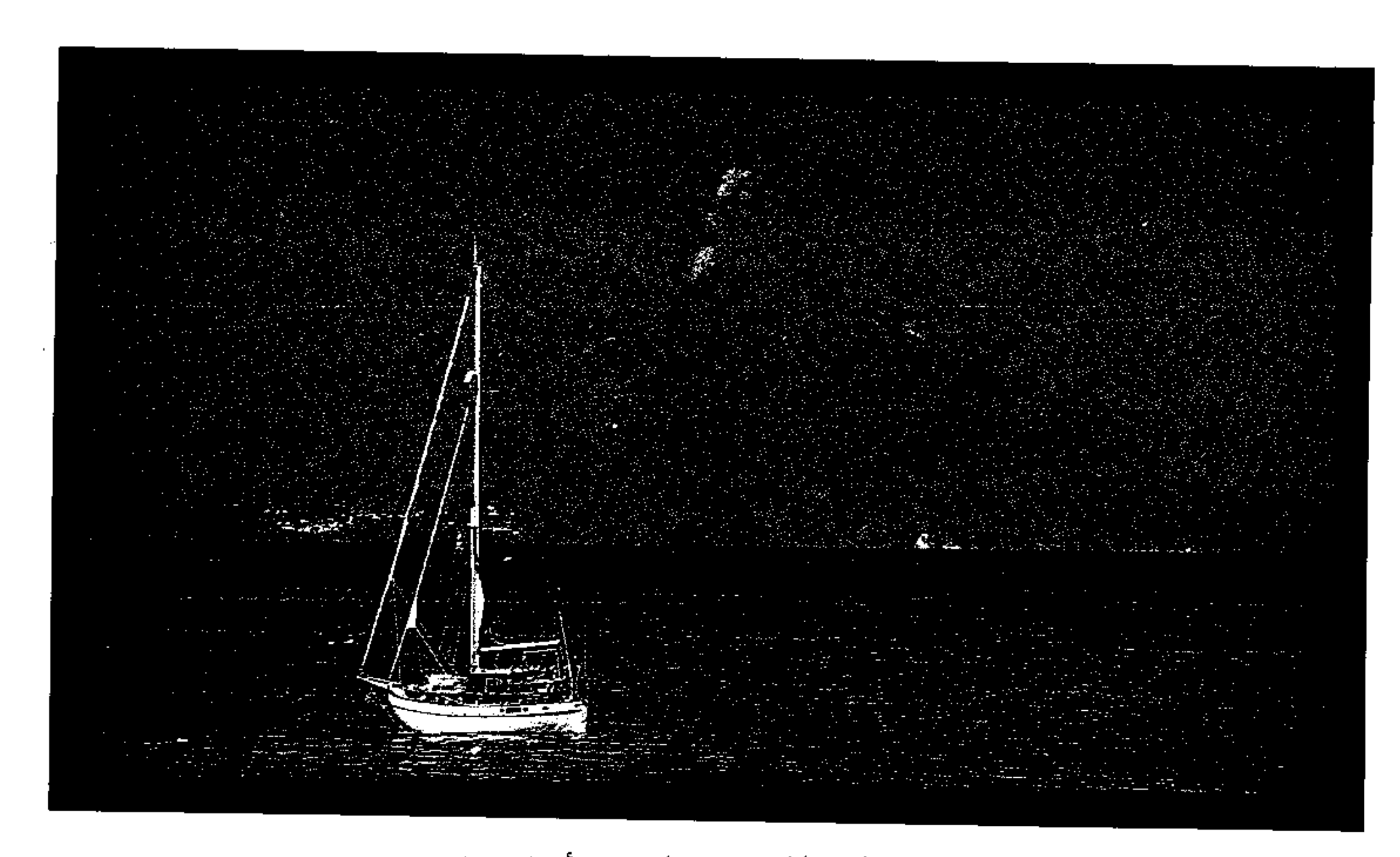
١ إحدى مناطق جبال اطلس الصحراء

٢ جانب من استنبول - الأستانة - وممر البوسفور الشهير

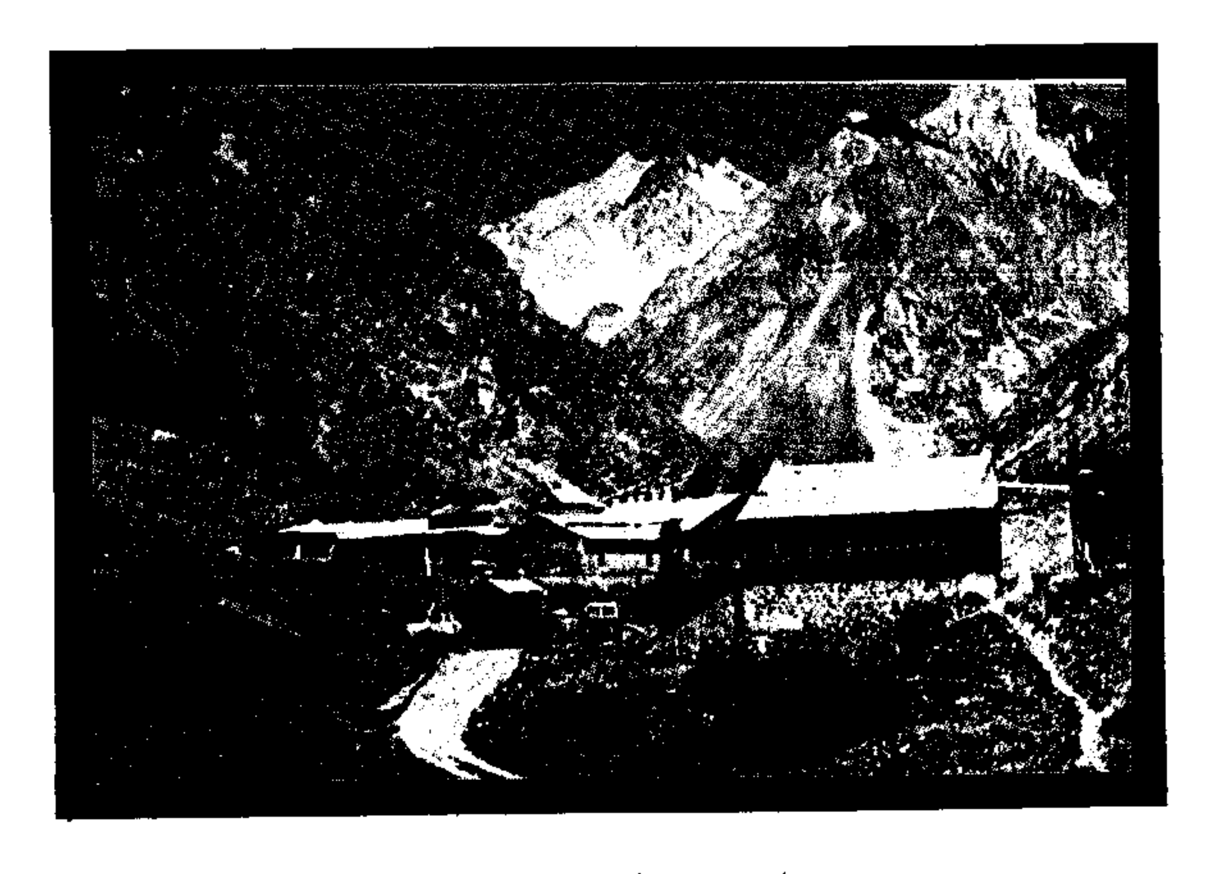
٣ إحد البراكين الثائرة فى جزيرة جاوة ـ اندونيسيا

٤ جبل النور (حراء) وأحد جبال سلسلة السروات

٥ مخروط بركانى فى جزيرة جاوه ومن حوله مزارع جوز الهند



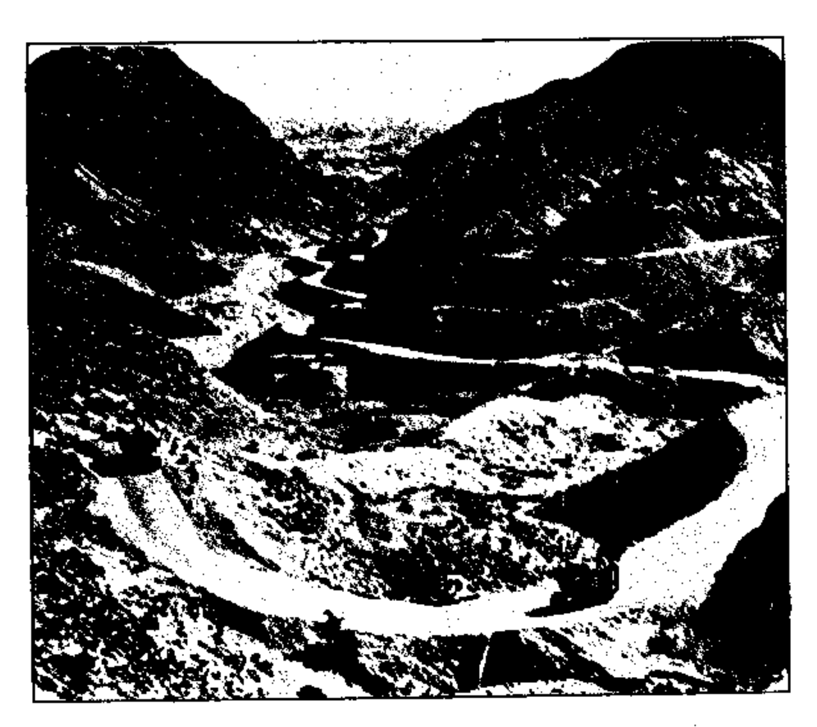
٦ احدى الجزر الاندونيسية التى عن أصل بركانى .



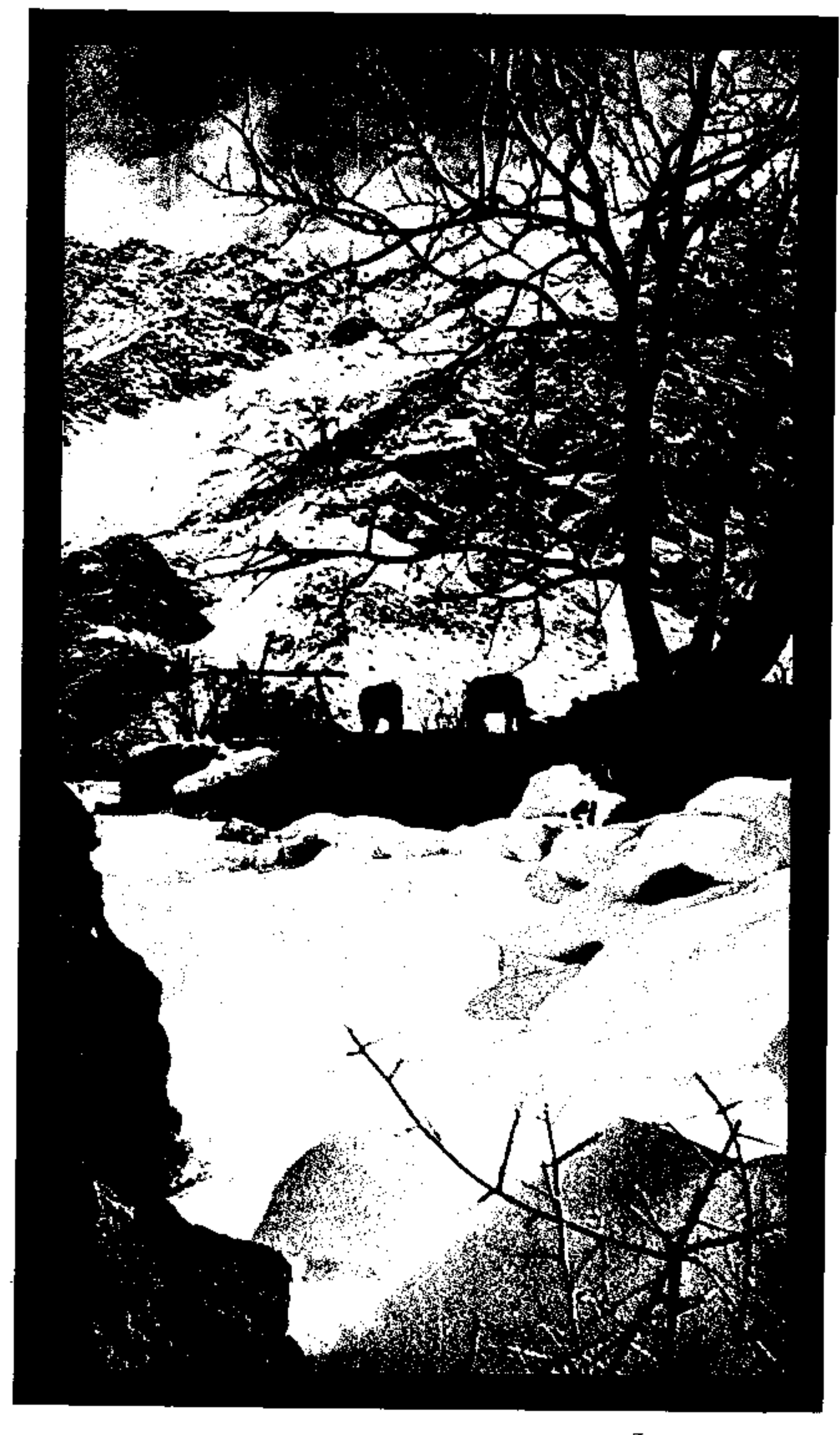
٧ جانب من جبال هندكوش فى الباكستان



٨ جبال عالية في شمال الباكستان



٩ ممر خيبر في جبال الهندكوش في الجانب الباكستاني



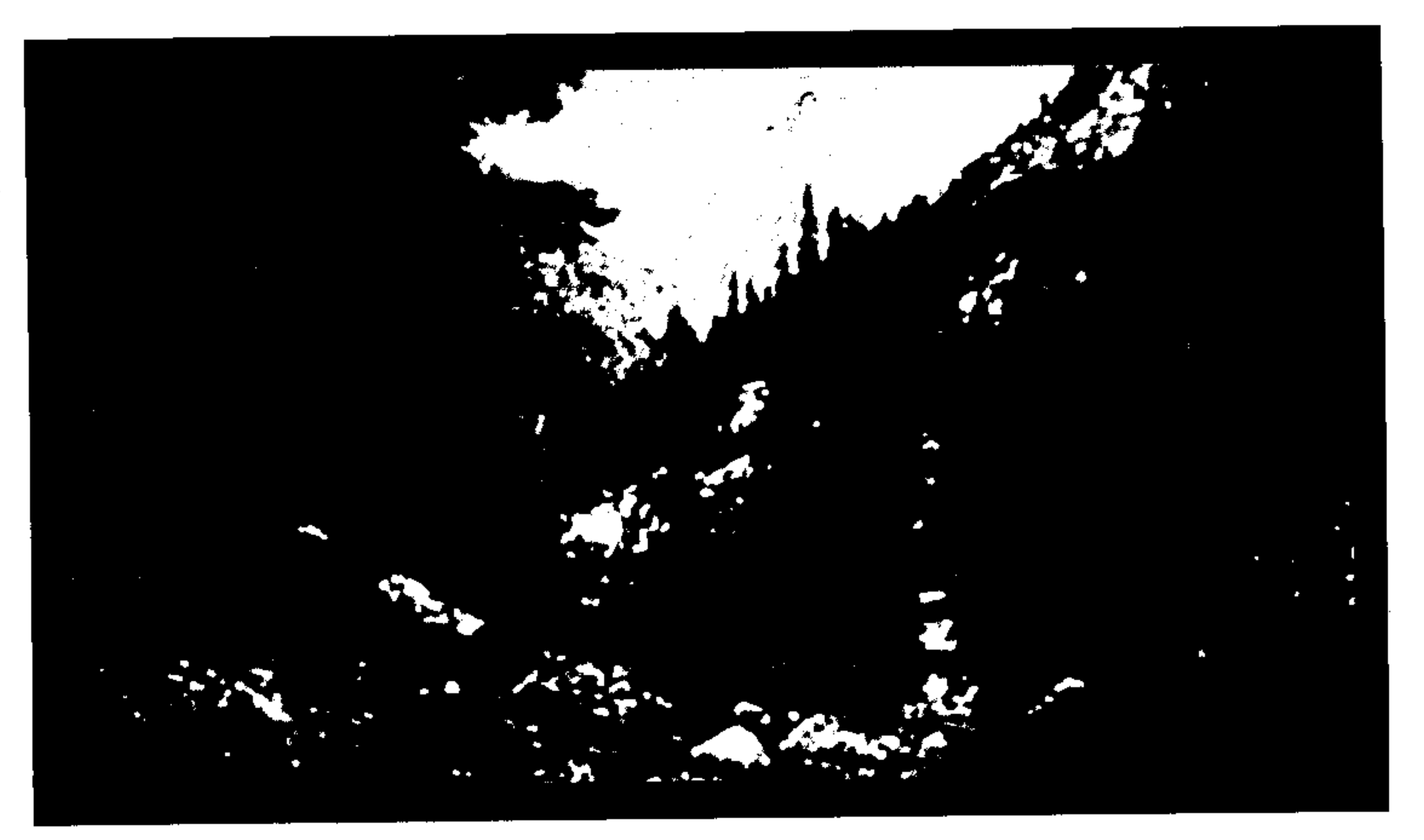
١٠ جانب آخر من جبال الهندوكوش فى الجانب الباكستاني



١١ جانب من هضبة البامير فى الجانب الباكستاني



١٢ أحد أنهار جنوب جزيرة بورنيو - اندونيسيا

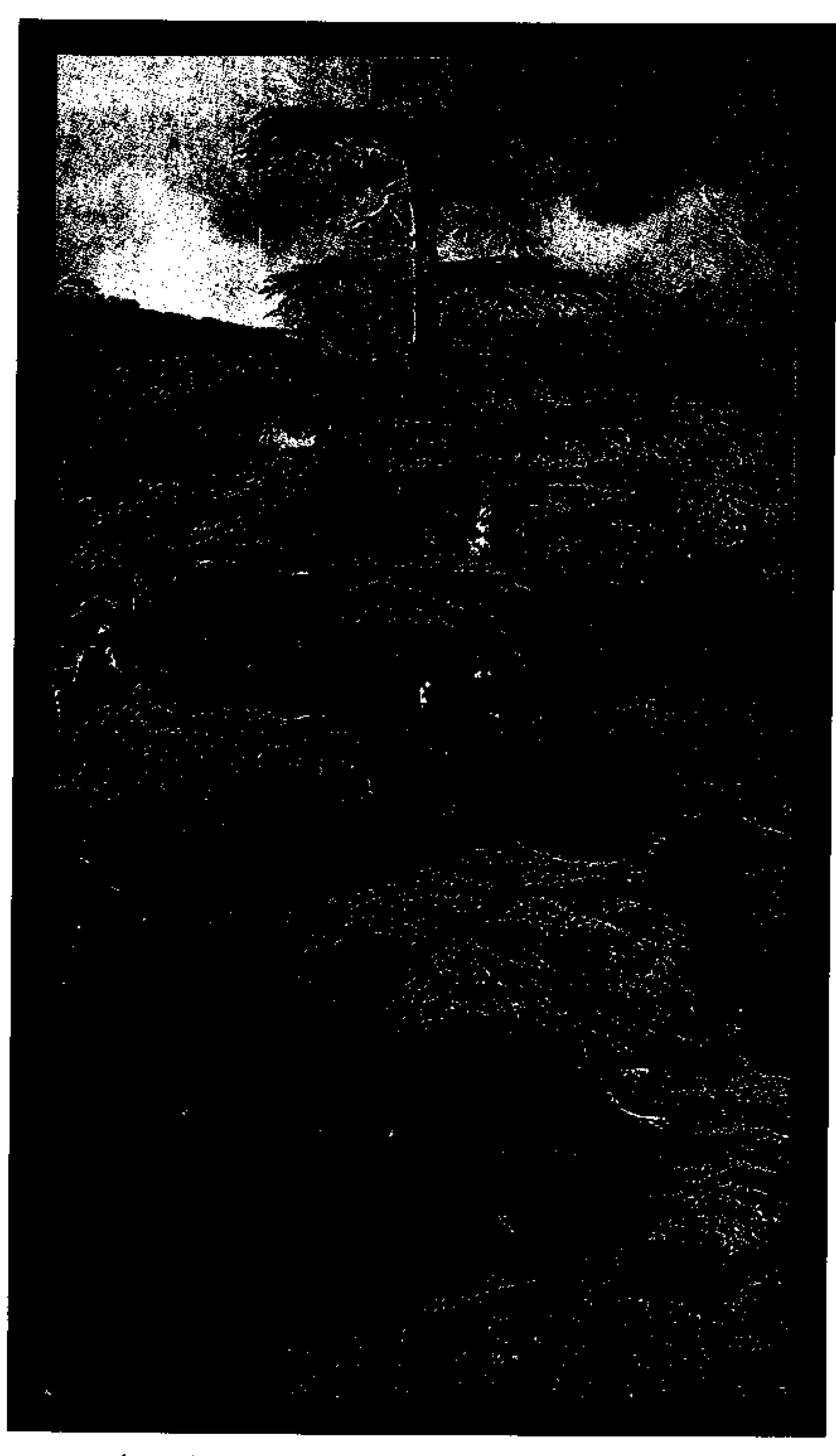


١٣ الغابات المعتدلة الباردة فى شمال شرق أفغانستان

١٤ اسلام أباد (بلاد الاسلام) عاصمة الباكستان الحالية



١٥ الغابات الموسمية الشوكية فى جنوب غرب السعودية



١٦ أشجار الصنوبر - المخروطية - فى جبال اطلس التل الجزائرية



١٧ شجر الارز على إحدى قمم جبال لبنان الغربية

١٨ سيول الأمطار الفجائية الجارفة فى الصحارى السعودية



الباب الثانى

الجغرافيا السكانية للعالم الإسلامى

الفصل الأول : الأجناس البشرية : الأقليات السكانية غير المسلمة .

الفصل الثانى : نمو السكان ، التركيب الجنسى للسكان ، التركيب الاقتصادى للسكان .

الفصل الثالث : التوزيع الجغرافى للسكان ، الأقليات الإسلامية .

الفصل الرابع : المستوى الحضارى للسكان ، المستوى الثقافى للسكان ، التركيب الصحى للسكان .

تمهيـــــــد :

تتخصص معلومات هذا الباب فى الجغرافيا السكانية للعالم الاسلامى . أى دراسة الاجناس البشرية الرئيسية والفرعية التى تنتمى إليها الشعوب الاسلامية وسنجدها عدة أجناس ورغم ذلك فقد جمعها الإسلام وشعوبها على طريق النور طريق الوحدانية والهداية ودراسة الأقليات غير الإسلامية بين جنسيات الأغلبية المسلمة فى أقطارها وأسباب وجود تلك الأقليات وإيجابياتها وسلبياتها . ونمو السكان الطبيعى من منطلق الفارق بين عدد المواليد وعدد الوفيات وأسباب إرتفاعها أو إنخفاضها فى قطر إسلامي عن الآخر ولن ننسى هنا دور الهجرات والتجنس فى نمو زيادة السكان ، كما سنبحث فى التركيب الجنسي للسكان ثم التركيب الاقتصادي لهم أى نصيب كل حرفة وعمل من الأيدى العاملة فى القطر وعدد من هم فى سن العجز الاقتصادي من بين إجمالي السكان .

وبعد ذلك يتم دراسة التوزيع الجغرافى لعدد المسلمين فى القطر الاسلامي الواحد وفى العالم الإسلامى ككل . والأقليات المسلمة فى الأقطار غير الإسلامية خارج مفهوم العالم الإسلامي . وأخيراً دراسة المستوى الحضاري للشعوب الإسلامية خاصة تركيبهم السكانى ووضعهم الصحى .

أى أن هذه الدراسة السكانية هدفها هنا التعرف على تركيب المسلمين وبنائهم البشرى والاحاطة بكل ظواهره ، مع إبراز دور الدين الإسلامي فى التركيب السكاني وليس ، هذا بعجيب فهو الإطار القوى الذى يجمع شعوب الأمة الاسلامية معاً .

وعلى هذه الدارسة ان تثبت مايأتى من خلال خلاصة كل قسم منها :

١ ـ شمولية تبعية كافة المسلمين إلى الأمة الإسلامية . ولافرق بين قومية أو لون أو لغة أو . ولتبقى هذه الأمة فى اطار أقطارها ومن ثم فى إطار العالم الأم ألا وهو «العالم الاسلامي» .

٢ ـ لاتحديد لوقت دور الاسلام وإنتشاره فهو وأمته سيبقيان يرحبان بأى مسلم أو أي أناس يدخولونه من الأديان الأخرى وفى نفس الوقت لامضايقة ولاكراهية لأهل الذمة ومن الناحية الجغرافية تدخل مواضيع هذه الدارسة (الباب) ضمن مفهوم الجغرافية البشرية Human Geography للعالم الإسلامي. وهى احد شقى علم الجغرافيا الأقليمية والتى تتناول جميع مظاهر حياة الانسان أى جميع مايتعلق بذاته ونشاطه وعلاقته بالشق الطبيعى من البيئة.. وتركيزها على التوزيع الجغرافي (السكانى) لهذه المظاهر وإظهار الاختلافات بين الأقطار أو الامارات أو المحافظات أو المديريات، وبالتالى يمكننا الموافقة على ماهو دارج من تفسير للجغرافيا البشرية، هذا الشق الواسع من علم الجغرافيا إلى فروع عديدة هى: الجغرافيا البشرية الاقتصادية، والجغرافيا البشرية الجنسية والجغرافيا البشرية السياسية، ثم الجغرافيا البشرية الاجتماعية بل أن كل فرع من هذه الفروع الأربعة يقسم إلى شعب جغرافية أدق فى تخصصها ولتأتي مادة هذا الباب من ضمن مفهوم «الجغرافيا الاجتماعية» التى جرت العادة على تقسيمها إلى شعب: المدن والريف ثم السكان التى اؤكد على تخصصها لدراسة السكان فى أى موقع أو موضع من العالم كبر أو صغر فى مساحته أو سكانه من حيث تعدادهم وتوالى تلك التعدادات وتوزيعهم الجغرافي ونموهم الطبيعي وغير الطبيعي ثم هجراتهم القسرية والطوعية..

بمعنى آخر ان جغرافية السكان هى الشعبة التى تهتم بإبراز الاختلافات السكانية فى قطر أو مدينة، ودراسة مدى تفاعل الانسان مع الشق الطبيعى من بيئته وما ينتج عن هذا التفاعل من ظواهر إقتصادية وإجتماعية وحاضرية مميزة لهذا المكان عن المكان الآخر (التفاعل والنتائج السكانية).

وتعتبر دراسات السكان من ناحية النشأة إحدى الشعب الجغرافية التى واكبت فى نشأتها النهضة العلمية والانقلاب الصناعي الأوروبي. أى فى القرن السابع عشر الميلادى (القرن العاشر الهجرى) من أشهر وأقدم من كتب فى هذه الشعب:

الانجليزى جون جراونت وسوسلش الالمانى وغيرهم العشرات من مختلف الأقطار الأوروبية والعربية (١) والأمريكية. وكانت فى بدايتها تهتم بالمواليد والوفيات والفارق بينهما.

وهكذا تطورت الدراسات السكانية حتى أصبحت الأرقام المطلق للتعدادات ونسبها هى عمادها وأساس منطلقها .. بمعني أن الأقطار التى لاتهتم بالتعدادات السكانية على أرضها لايمكن بلورة مفهوم أوضاعها السكانية حتى لو اعتمدت على التقديرات. وهذا الواقع المر يعيشه نحو ٩٧٪ من أقطار عالمنا الاسلامى(٢) والتى ستنعكس على تدهور دراساتها السكانية وتعدد مشكلاتها ـ وأحياناً بعدها عن الحقيقة بل وتضارب المعلومات السكانية التى تسلك الطريق التقديرى والتقريبى.

وعليه فسيكون عماد مادة (موضوع) هذا الباب هو المسلم والمسلمة الذين يمثلون الاغلبية السكانية الساحقة على يابسة عالم الأقطار الاسلامية.

والمقصود بالمسلم هنا هو: كل من سلم الناس من لسانه ويده، والمسلم المعني هنا هو الذى ينقاد لاوامر الله ورسوله ثم قادته وحكامه، أى المسلم الحقيقى فى إسلامه وليس فى اسمه فقط. حتى يحق له حمل الاسلام صفة مشرفة له ومقارنة له بأفراد الأديان الأخرى المجاورين له من بعيد أو قريب، والذى بإسلامه هو قولا وفعلا بنى عالمه الاسلامى بين أقاليم العالم الأخرى ووضع لنفسه بينها مكانةً ما بعده وقبلها، وهو الذى وصفه خير من قائل / ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين/ فصلت ٣٣.

---

(١) من أشهر من كتب فى جغرافية السكان المعاصرين من العالم العربى: د / محمد سيد غلاب. د / محمد أبوعيانه. د/عزت النصر.

(٢) من الأقطار الاسلامية المداومة على اجراء تعدادات لشعوبها: الكويت، الجزائر، تونس، البانيا، جيبوتى، الاردن، فلسطين المحتلة...

ـالفصل الأولـ

الأجناس البشرية لسكان العالم الاسلامى:

المقصود بالجنس البشرى Human race هو جماعة من الانسان يتميزون عن غيرهم من الجماعات بصفات تشريحية Bioloqical أى بمميزات فى التكوين الظاهرى لاجسامهم بل وفى تصرفاتهم.. خاصة منها طول القامة، شكل الرأس والوجه وشكل العين والأنف والوجنتين، وعرض المنكبين (الكتفين) وطول القامة(١) (وشكل ولون الشعر والبشرة بالاضافة إلى فصيلة الدم وإختلاف العادات والتقاليد والحرف(٢) بل وفى اللغات (الصفات العقلية). بمعنى آخر ان الاختلاف بين الاجناس البشرية محصور فى الصفات الجسمية (التشريحية) والصفات العقلية ولكنهم يتشابهون جميعاً فى كونهم بشر أحياء. ويسمى بعض الجغرافيين هذه الدراسة بالبنية الجنسية للسكان The people Races structure وقد تعرض الانسان المعاصر لمحاولات عدة من اساتذة الانثروبولوجيا لتقسيمه إلى سلالاته واجناسه الرئيسية أو مجموعاته الجنسية ولكننا نؤكد تقسيمه إلى الاجناس البشرية الرئيسية الثلاث التالية: الجنس المغولى، الجنس القوقازى، ثم الجنس الزنجى (لا أهمية لهذا الترتيب) وبالتدقيق فى هذه الاجناس البشرية الرئيسية وجد انه يمكن التمييز والتعرف فى الجنس البشرى الرئيسى الواحد منها على عدة اجناس (مجموعات) بشرية ثانوية كالتالى:

---

(١) يصنف الإنسان إلى خمسة أطوال متمايزة كالتالى: القزم أقل من ١٢٨ سم، القصير ١٤٨ - ١٥٨ سم الوسط مابين ١٥٨ - ١٦٨ الطويل مابين ١٦٨ - ١٧٢ سم العملاق أكثر من ١٧٢ سم.

(٢) تحترف بعض الجماعات الزنجية بل معظم الشعوب الزنجية حرفة الرعي وتربية الحيوان بحيث أصبحت حرفتهم التقليدية وكذلك بالنسبة لمعظم الجماعات والشعوب المغولية يحترفون الصيد البحري.

الجنس المغولى : ويشمل الفروع التالية :

الصينى، الياباني، الملاوى، التركستانى، الهندى الأحمر الاسكيمو (اللوحة رقم ...).

الجنس الزنجى : ويشمل الفروع التالية :

اقزام رواندى وبورندي، الميلانيزي، الاسترالي الأصلى، الافريقي (السوداني) اللوحة رقم-٣-.

الجنس القوقازى : ويشمل الفروع التالية :

البحر المتوسط، الالبي، النوردي، الهندي، الارمني، الديناري (**اللوحة رقم ٢**)

وقد وجد أن كل جنس رئيسى منها يرتبط بتوزيع جغرافى محدود وفى ركنٍ من يابسة العالم والذى استمر حتى القرن الخامس عشر الميلادي ومن بعده ما أن بدأت أعمال الكشوف الجغرافية فيه حتى ظهرت أولى نتائجها وهو الاستعمار الأوروبى لمساحات واسعة من العالم وقد تبعهم اليابانيون؛ والذي أدى إلى اختلاط الجماعات البشرية مع بعضها فى الموقع الواحد بل وتزاوجت مع بعضها لينتج عنها أجناس مولدة وبأعداد كبيرة طغت على الاجناس الأصلية (الرئيسية) فى عددها وفى استراتيجيتها فى كثير من المناطق خاصة فى شمال الباكستان وتركيا وسوريا ولبنان وشمال فلسطين ومواضع من الاردن وإيران وبعض مناطق من العراق وإمارات الخليج العربية وشمال ووسط السودان وفى الصومال وارتيريا وجيبوتى وسواحل تنزانيا وجزيرة زنجبار ويمبا وجزر القمر وموريتانيا وفى نطاق عرضي يمتد عبر الصحراء الأفريقية الكبرى.

ورغم هذا فقد احتفظت شعوب بقاع عديدة من العالم الاسلامى بالنقاوة النسبية لأجناسها (اصولها) البشرية خاصة منها ذات المواقع الجغرافية المنزويةمثل: جبال اليمن والسراه والجبل الأخضر فى عمان (١) وهضبة نجد فى شبه الجزيرة العربية.

---

(١) هناك جبل أخضر آخر في شرق ليبيا.

وصحراء بادية الشام والنقب في فلسطين ولكن ظاهرة الاختلاط والتزواح قادمة إليهم لاريب فيها في اي فترة فى من تاريخها ويفرضها النمو الدائم والتطور فى العلاقات الدولية والمحلية بين الشعوب والتى يساعدها فى ذلك هو التطور الدائم فى وسائل وطرق النقل والتنقل وافول نجم التعصب والأقليمية الضيقة.

ويعد هذا المدخل لابد من التعرف على الاجناس البشرية الرئيسية والفرعية التى تتقاسم بينها سكان العالم الاسلامى . . ويرتبط بهذا المطلب دور شكل اليابسة للعالم الاسلامى وامتدادها خلال قارات العالم القديم الثلاث. ولتشمل على مواقع متمايزة من مواطن الأجناس البشرية الرئيسية. كذلك كان لسماحة الاسلام وتركيزها على انه لا فرق بين عربى ولاعجمى أو أسود وأبيض وأصفر وأحمر الا بالتقوى. . وما نتج عن هذا التسامح من سهولة تزاوج الأجناس البشرية المسلمة مع بعضها وبالتالى وجود المولدين كنتاج بشرى لهذا التزاوج وفى جميع المواقع والمواضع فى العالم الاسلامي.

﴿ومن أياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين﴾ سورة الروم ـ ٢٢.

كذلك أثر التنوع العديد والواسع التى هى عليه مناخات العالم الاسلامى ودورها فى تشكيل أعضاء جسم الانسان المستوطن لنطاقاته المناخية، كذلك يظهر أثر التضاريس واضحاً في التشكيل البشرى الذي هو عليه المسلمون فى العالم الاسلامي.

وعلى أساس العوامل البشرية تلك والعوامل الطبيعية هذه سنجد فيما يلي ان البنية التركيبية للأجناس البشرية في العالم الاسلامي مركبة اي متعددة الاجناس ولتشمل نماذج بل وأقسام كبيرة من الأجناس البشرية الرئيسية ومعظم أقسامها الفرعية:

الجنس المغولى (اللوحة رقم ـ ١ ـ): وهو جنس ذو صفات تشريحية (عضوية) مميزة له من بين الأجناس البشرية الأخرى وليسهل على الجغرافي منا تمييزه بها أينما وجد

أفراده وجماعاته بشعرهم المسترسل الخشن والأنف ا عريض أو الوسط وقصر أو توسط القامة والعيون التى على شكل شق وبروز الوجنتين ولون البشرة الذي يتراوح مابين الأصفر والنحاسي والأبيض ثم الأسمر. . وينقسم مغول العالم الاسلامي إلى شعب مغولية ثانوية عديدة، ولكن لينال الملاويون أو مايسمون «النيزيوت» نصيب الأسد منهم وليتتمي التركستانيون إلى الجنس التركستاني مع خليط من الصينين المغول وهذا الجنس هو الأكثر انتشاراً بين الأجناس المغولية الأخرى في عالمنا الاسلامي ولنجده في آسيا الصغـرى والتي سميت فيها بعد باسمهم، وفي شمال إيران وأفغانستان كما يوجـدون على شكـل أقليات في مدن غرب السعـودية وعَـمان ودمشق والقـدس (البخاريون)، ويتوزع الجنس المغولي في عالمنا الاسلامي على يابسة كل من: أندونيسيا وماليزيا وشمال إيران وشرق وشمال شرق بنجلاديش وتركيا وبعض أجزاء في البانيا بالأضافة إلى أقاليم إسلامية تابعة لحكومات غير إسلامية أهمها:

جنوب الفلبين وفطاني والتركستان الشرقية والتركستان الغربية مع أثار له في جزر القمر ومدن: جدة ومكة والمدينة المنورة والطائف بالمملكة العربية السعودية. والناتجة عن حرية الحركة والتزاوج والتجنس التى شجع عليها الإسلام. .

ويقدر عدد هؤلاء عام ١٩٨٤ م بنحو ٢٤٦ مليون نسمة، ويمثل وطن العدد الأكبر منهم (اندونيسيا وماليزيا) امتداداً لوطن الجنس المغولي العالمي، الا وهو جنوب شرق آسيا وشرقهـا الأقصى ووسـطها (الشكل رقم ٢٠) وهو من أنشط الأجناس البشرية وأشهـرهـا هدوءاً في طبـاعـه وأكثرها توالدا ولكنه غير متحمس للاختلاط بالاجناس الأخرى، ويعود هذا إلى مميزاته البشرية السابقة خاصة منها صغر أو توسط حجم جسمه.

وعـلى الـرغم من هذا فاننـا نجـده مضطراً للاختلاط (التزاوج) مع القوقازيين السـاكنـين قرب حواف موطنهم (بنجلاديش، الباكستان، إيران وتركيا) ولكنهم لم يختطلوا بالزنوج الا في جزر القمر حيث نجد هذا واضحاً في شوارع مدن هذا القطر

الاسـلامى ومن أهم صفاتهم تقارب لغات شعوب هذا الجنس ولهجاتهم وسهولة فهمها لدى الآخرين من هذا الجنس .

الجنس القوقازي (اللوحة رقم ـ٢ـ)

وهـو أوسع الاجناس البشرية في انتشاره الجغرافي على أرض العالم الاسلامي ، والذي يمتد من بنجلاديش شرقاً وحتى المغرب وموريتانيا غرباً ومن البانيا وتركيا شمالا وحتى اليمن الجنوبي والمالديف جنوباً وليتقاسم في توزيعه الجغرافي الواسع هذا أقاليم مناخية عديدة ومظاهر تضاريسية متمايزة ، ولتنعكس على تعدد الوان انسانه والذي يتراوح مابـين الأبيض النـاصع والأبيض والأسمر، بينما يشتركون معاً في الصفات التشريحية الأخرى وهي :

- القامة المتوسطة وأحياناً الطويلة .
- والأنف المتوسط أو الضيق .
- وتوسط المنكبين وأحياناً العريض .
- والشعر الناعم المجعد والنادر مسترسل

ويتقاسم هذا الجنس البشري شعوب قوقازية ثانوية في العالم الاسلامي أهمها :

القـوقـازي الأسمـر (الهندي) والبحر المتوسط ثم الأرمني . . ومن مميزات هذا الجنس أنه اكثر الاجناس قابلية للاختلاط بالاجناس الأخرى .

ولينتشر بين صفوفه المولدون ، هذا خاصة في مواضع حواف انتشاره مع الأجناس الأخـرى (إيران ، تركيا ، مصـر ، اقـطار المغـرب العربى ، البانيا . .) حيث نجد التـأثـيرات المغـولية في شمال البـاكستان وبنجلاديش ، بينما نجد التأثيرات الزنجية واضحة على شكل شريط عرض في جنوب اقطار مصـر والمغرب العربي ويسمون بالخلاسيين(١) وفي الإمارات العربية وغرب المملكة العربية السعودية بل واننا نجد

---

(١) من أهم قبائلهم : الهوسا والماندنجو والفولاني .

بعض العائلات الزنجية في اقطار:

فلسطين والأردن والعراق (سيجيء تفسير وجودهم فيما بعد). أما عن الجماعات القوقازية التي هاجرت إلى بعض الأقطار الأفريقية زمن الإستعمار البريطاني خاصة منها أقطار وسط وشرق أفريقيا وكان معظمهم من مستعمرة الهند (قبل عام ١٩٤٧) فقد تركز معظم هؤلاء في اقطار: أوغندا والذين كانوا فيها نحو ٧٠,٠٠٠ نسمة وقد رحلوا عنها زمن الزعيم الوطني عيدي أمين، تنزانيا والذين قدر عددهم فيها بنحو ١٠٠,٠٠٠ نسمة وهم لايزالون فيها وتحت رعاية رئيسها المسيحي جوليوس نيريري، وهناك بعض الأسر منهم في جيبوتي وجنوب شرق الصومال.

وتعتبر مواطن انتشار هذا الجنس في العالم الاسلامي هي الأصل والمنشأ للجنس القوقازي في العالم، ومنه انتشر هذا الجنس في جميع انحاء العالم خاصة في أوروبا وفيما بعد فى العالم الجديد وهو أعتى الاجناس قوة وصبراً وجلداً كما أنه اكثرها رقياً فى حضاراته القديمة (الفراعنة والبابليين والآشوريين والفينقيين والأغريق والرومان . . .) وحضاراته الوسيطة (العرب المسلمين) وحضاراته الحديثة والمعاصرة (أوروبا).

ويقدر عدده مع المولدين بين صفوفه في عام ١٩٨٤ نحو ٣٩٧ مليون نسمة، وهو بهذا العدد وهذا الانتشار الواسع يحتل كافة يابسة أقطار جنوب وغرب وجنوب غرب آسيا وشمال وشمال شرق وشمال غرب أفريقيا وقد عبروا إلى شمال أفريقيا وشرقها من موطنهم الأصلى في آسيا عبر برزخ السويس وباب المندب. (قبل حفر قناس السويس) ومه إلى وادى النيل ودلتا وشمال وشمال غرب أفريقيا.

وللزائر لمناطق سكنى جماعات البربر في أقطار كل من : ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ملاحظة هامة على مظاهر بشرية غريبة بين أفراد هؤلاء ألا وهي شقرة البشرة والشعر وزرقة العيون. . وقد أدلى الانثرويولوجيون بدلوهم في تعليل وجود هذه المظاهر البشرية فكان أهمها:

القائل بأنها عن أصل من هجرات بشرية قوقازية شمالية (نوردية) عبرت جزر البحر المتوسط ومضيق جبل طارق إلى شمال أفريقيا، ولتحتك وتتزاوج مع البربر ولينتج عنهم تلك المظاهر البشرية المولدة.

أما البربر فقد قيل حول أصلهم العديد من الآراء أهمها اثنان والله اعلم:

(١) انهم جماعات تركستانية عبرت هضبة إيران وشبه الجزيرة العربية ومن ثم إلى شمال وشمال غرب أفريقيا حيث اعجبتهم مناخاتها ونباتاتها الطبيعية الخيرة.

(٢) أنهم جماعات سامية هاجرت من شبة الجزيرة العربية لأسباب قسرية أو طوعية ولتعبر برزخ السويس حتى حطت رحالها في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب بل وحتى شمال موريتانيا.

بمعنى آخر أن هذا الجنس البشري (القوقازي) يتركز ويسود في جميع الأراضى الآسيوية الواقعة إلى الجنوب والجنوب الغربي من المرتفعات الحديثة (الآلبية) أي جبال طوروس، كردستان، البرز، وسليمان وهندكوش والهيملايا وإلى الشمال من الصحراء الأفريقية الكبرى.

الجنس الزنجي (اللوحة رقم-٣-)

وهو الجنس البشرى الرئيسي الثالث في توزيعه الجغرافي الجنسي لمسلمي العالم الاسلامي، كما أنه الثالث في نصيب من إجمالى عدد المسلمين والذين يقدرون بنحو ١٨٣ مليون نسمة في عام ١٩٨٤ م يشغلون المساحة الثانية في العالم الإسلامي ولتشمل أقطار أقاليم: شرق أفريقيا وأجزاء من أقليم شمال شرق أفريقيا وكامل أقطار اقليم غرب أفريقيا وساحل غينيا بمعنى آخر أن موطنهم هذا في العالم الاسلامي هو جزء رئيسي من موطن

الزنوج الواسع والذي يشمل كافة أراضي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى(١) حيث المناخات المدارية وتشمل الاستوائي والشبيه به والسوداني والصحراوى الحار والموسمي . . والتي استطاعت ان تصبغ على انسان هذا الجنس البشري العديد من صفات التأقلم مع هذه المناخات والتى أهمها :

شرق أفريقيا وأجزاء من أقليم شمال شرق أفريقيا وكامل أقطار إقليم غرب أفريقيا وساحل غينيا بمعنى آخر أن موطنه هذا في العالم الاسلامي لهو جزء رئيس من موطن الزنوج الواسع والذي يشمل كافة أراضي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى(١) حيث المناخات المدارية وتشمل الاستوائي والشبيه به والسوداني والصحراوى الحار والموسمي . . والتي استطاعت ان تصبع على انسان هذا الجنس البشري العديد من صفات التأقلم مع هذه المناخات والتى أهمها : الرأس الطويل ، والأنف العريض الافطس (المفلطح) والبشرة السوداء الخشنة والشعر المفلفل والأذنين الصغيرتين والمنكبين العريضين وطول القامة وضخامة اليدين والقدمين وكبر الارداف (العجز) .

والعيون المستديرة والشفاه الغليظة (المقلوبة) وقد اهلته هذه الصفات البشرية لمقاومة الأمراض وقوة على المشي في الغابات والحشائش وإمكانية قطف الثمار من أشجارها الغابية ومقدرته على مصارعة الحيوانات والزواحف . .

وعلى الرغم من التصميم السالف في صفاته البشرية فإن هناك تقسيمات فرعية لهذا الجنس البشري الرئيسى ، والتى أهمها : السودانيون وأهم قبائلهم : الولوف (فى السنجال) المالتكي ، البومبارا الاشانتي والنوبر، اليوروبا ، النيليون ، النوبيون ويوجد

---

(١) يقال إن الوطن الأصلي للزنوج أراضي جنوب جبال الحركة الالبية في قارتي آسيا وأوروبا ومنها انتقلت عناصره كاملة من أوروبا إلى أفريقيا ، كما انتقل معظمه من آسيا إلى أفريقيا وليبقى منهم فيها اعداد محدودة من هذا الجنس في الهند واستراليا وجنوب شرق آسيا .

بين هؤلاء المولدون الذين جاءوا خلاصة لاختلاط السودانيين بالعرب والطوارق . .

زنوج ساحل العاج :

وهم زنوج نقاة بشرياً من أي اختلاط، وزنوج شمال وغرب أفريقيا وهم من البانتو. ويمكننا ان ندخل في بحث هذا الجنس بحث الجنس الحامي Hamie race أو مايسمون بإنصاف القوقازيين وأنصاف الزنوج (اللوحة رقم-٣)

وهو جنس بشري يجمع بين صفات الجنس القوقازي خاصة منها شكل الأنف والوجنتين ولون البشرة المائل إلى الحمرة والشفاه الرقيقية ويقال أنهم من سلالة حام (١)، ثم بين صفات الجنس الزنجي خاصة طول القامة والشعرالمفلفل والأذنين الصغيرتين(٢) . . . ويتوزع الحاميون توزيعاً جغرافياً واسعاً في عالمنا الاسلامي بل يكاد عالمنا هذا يحتكر توزيعهم العالمي ونخص أقطار: شرق أفريقيا (الحبشة وجيبوتي والصومال وأرتيريا وشمال ووسط السودان العربي وشمال تشاد ومالي وشمال ووسط نيجريا وموريتانيا، والصحراء المغربية ثم شمال تنزانيا. . .) ومن أهم قبائلهم: المساي، النانذي، اللمبوي، الكيسو، التوركانا، اوجادينا، والصوماليون العفر والعيسى والأمهريون ويقدر عددهم في عام ١٩٨٤ من ٨٦ مليون نسمة، والجنس الحالى هذا وجماعاته وقبائله ترتفع بينهم نسب الزيادة الطبيعية (٣,٥٪) ومؤهلون للعيش في الصحارى والمرتفعات، ومن أهم وأشهر حرفهم رعى وتربية حيوانات الإبل والماشية ثم الماعز والأغنام .

---

(١) يقال ان لون بشرتهم هذه تعود إلى دعوة جدهم نوح عليه السلام التى دعاها على ابنه حام حينما رفض نداءه وهو مريض، بينما اسرع ليجيبه على طلبه ابنه سام وينال رضاه وتبقى سلالته مابين الأبيض والأشقر.

(٢) يقول عنهم الزنوج بأنهم ذووا العرق الأحمر هذا خاصة في السودان العربي.

وفي هذا المجال نذكر ان بعض الجغرافيين يلحقون هذه الجماعات بالجنس القوقازي البحت (النقى) نظراً لأن لغاتهم سامية الأصل وبما ان الساميين قوقازيون اذن فهم قوقازيون والله أعلم.

ويؤيد البعض ويؤكدون على الأصل القوقازي للحاميين من منطلق ان موطنهم الأصلى هو جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وقد عبروا إلى القرن الأفريقي عبر باب المندب هذه الشقة البحرية الضيقة (نحو ٢١ كلم) وانتشروا من القرن الأفريقي غرباً حتي وصلوا إلى شمال نيجريا (الهوسا) وجنوباً حتى دار السلام في تنزانيا وشمالا حتى صعيد مصر وصحراء ليبيا وجنوب الجزائر والمغرب.

وفي هذا المجال نذكر أسباب وجود بعض الاسر والأفراد الزنوج والحاميون خارج مفهوم امتداد اقليمهم الجغرافي هذا.. إذ ان وجود مثل هذه الأعداد والأسر في الأقطار الأسيوية وشمال أقطار أفريقية المغربية ومصر ليوعز إلى زمن ظاهرة التعامل مع الرقيق (الموالي) منذ قبل ظهور الأسلام وبعده، وليجلب على أثرها المئات من هذين الجنسين للعمل وللبيع والشراء ولكن ليستوطنوا ويتجنسوا بجنسيات تلك الأقطار وليتزاوج بعضهم مع الجنس القوقازي، ولكن ليبقى بعضهم في عزلة جنسية محافظين على صفاتهم البشرية التشريحية المميزة لهم بين أفراد المجتمع الكبير الذي يعيشون بينه... هذا سبب رئيسي - أما السبب الثاني: فهو النزوح غير القانوني للعشرات منهم، وماتلاهم من استيطانهم وأخذهم التابعيات لتلك الأقطار هذا خاصة في حجاز المملكة العربية العسودية، وليبيا وتونس والجزائر والمغرب..

أما السبب الثالث فهو: أنهم عن أصل من سكان الأراضي التي يستوطنونها ولتضم ضمن الحدود السياسية لأقطار مصر وليبيا وتونس، والجزائر والمغرب ويحملوا جنسياتها وليتمتعوا بحرية التنقل والسكن في مراكز العمران وسكني هذه البلاد ويحتلوا فيها مناصب عديدة وفي مختلف الأعمال والحرف. وهنا تساؤل في ذهن القاريء وهو هل ستبقى هذه الأجناس البشرية الرئيسة والثانوية محتفظة بصفاتها التشريحية تلك أم

ستتغير على مدى أجيالها على الأرض الاسلامية.

في الحقيقة ان احتفاظ هذه الأجناس بصافتها التشريحية المميزة لكل منها عن الاجناس الأخرى لأمر مرهون بالعوامل التالية التي إذا ماتوفرت لضمنت له من خلال صفحات كتابنا هذا استمرارها بينها لو وجدت عكسها لاصبح أمر التغيير التشريحي لديهم قائم ووارد:

(١) استمرارية وثبات الظروف البيئية الطبيعية من تضاريس ومناخ ونباتات طبيعية وبقاء الانسان فيها والتي لها الدور الرئيسى في صنع صفاته التشريحية الأصلية، ولو حدث ان تغيرت تلك الظروف ذاتياً أو انتقل الانسان منها فانه على مر الأجيال التالية ستصنع الظروف الطبيعية الجديدة المنتقل إليها ـ صفاتٍ تشريحية جديدة فيه، وأمثلة ذلك عديدة في جميع الأجناس الرئيسة والثانوية.

(٢) إنطواء الجنس وعدم تزاوجه مع الأجناس الأخرى : خاصة بأعداد كثيرة، ولو حدث العكس فانه سيكثر المولدون من الجنسين بين هذا الجنس والجنس الآخر وليزدادو عدداً جيلاً بعد جيل مما يجعلنا نتوقع زوال معظم الصفات التشريحية الرئيسية فهم وبالتالي عدم وضوح الصفات المميزة للجنسين الاصليين.

وفي خاتمة هذا الموضوع نجد أنه من الجدير بالذكر أن الاهتمام بهذه الظاهرة الجغرافية (الاجناس) أصبح قليلاً بل ونادراً ماتظهر على صفحات الكتب الجغرافية السكانية وذلك من منطلق صعوبة إيجاد أجناس بشرية نقية ودون اختلاط (تزاوج) مع أجناس بشرية أخرى ثم لما تثيره مثل هذه الدراسات ونتائجها من نعرات وفوارق إجتماعية بين المواطنين حتى أن الأمم المتحدة قد تخلت عن مطلب دراسة الأجناس البشرية للسكان في أي نتائج للتعدادات السكانية والا حددتها فقط بثمان اهتمامات هي كالتالي:

إجمالى عدد السكان.

التوزيع الجغرافي لهم.

اللغة والمستوى التعليمي بينهم.

توزيع السكان على مظاهر العمران (نمط العمران) نصيب كل من الذكور والإناث من السكان وهل هو متزوج أم لا؟

وعدد أفراد الأسرة والحرف، ثم مدى الخصوبة لدى السكان.

الأقليات السكانية غير المسلمة في الأقطار الاسلامية:

من منطلق البحث الدائم عن استكمال المتطلبات العلمية لهذا الكتاب، كان لابد من التعرض لهذا الموضوع.

والمقصود به / السكان غير المسلمين من إتباع الديانات السماوية (أهل الكتاب) والديانات الوضعية الأخرى والذين يكونون نسبا متفاوته في أرقامها بين سكان عدد كبير من الأقطار الاسلامية بينما هناك أقطار اسلامية محدودة حكراً على الدين الاسلامى والمسلمين على مختلف مذاهبهم الاسلامية (الملحق رقم ١).

وتقصد بها أقطار كل من:

المملكة العربية السعودية، البحرين، قطر دولة الأمارات (الامارات السبع) عمان، اليمن الجنوبي، ليبيا، تونس، موريتانيا، المالديڤ(١).

ويرجع هؤلاء في وجودهم في الأقطار الاسلامية إلى أحد الأصول التالية:

أولا: إما أن يكونوا عن أصل من سكان القطر ولكن لم يسلموا مستغلين سماحة الاسلام، وعفو أهله وليبقوا على أديانهم ومذاهبهم سواء اكانوا من أهل الكتاب أو من أهل الديانات الموضوعة التي كان عليها اباؤهم واسلافهم

---

(١) يطلق عليها ابن بطوطة اسم/ ديب المهل واسم عاصمتها المهل وقد دخلت في الاسلام وقامت فيها حكومة اسلامية منذ ٥٤٨ هـ.

على الرغم من مرور نحو ١٥ قرناً على دخول الاسلام في بلادهم وإسلام القسم الأكبر من مواطنيهم . . ومثل هذا ينطبق على غير المسلمين في أقطار:

السنجال، مصر ، السودان، الحبشة، سوريا، لبنان، فلسطين، الاردن، العراق، إيران، الباكستان، اندونيسيا، ماليزيا، وأفغانستان ـ هذا سواء جميعهم أو جزء منهم.

ثانياً ـ إما عن أصل من ان يكونوا من بقايا الحملات الصليبية أو الاستعمار المسيحي الاستيطاني كما هو في عدد من مسيحي ويهود أقطار بلاد الشام الأربعة وتركيا والعراق ومصر والجزائر والمغرب والسودان والصومال وجمهورية جزر القمر وأندونيسيا وماليزيا والسنجال وجزر الرأس الأخضر وساحل العاج.

ثالثاً ـ إما أن يكونوا عن أصل ممن نزحوا أو هربوا أيام الاحتلال الشيوعى لبلادهم مثل: المسيحين واليهود من الأرمن والاوكارانيين (نسبة إلى اوكرانيا) والجورجين (نسبة إلى جمهورية جورجيا) والموجودين حالياً في: أقطار بلاد الشام الأربعة ومصر، والعراق، وإيران والبانيا، والسودان.

رابعاً ـ وأما أن يكونوا عن أصل ممت ارتدوا عن الاسلام كما هو في عدد من مسيحي اقطار: اندونيسيا وماليزيا وأقطار: ساحل غينيه، والحبشة، بل والوثنيين من سكان هذه الأقطار.

اما عن التوزيع الجغرافي لهذه الفئة الثانية فهو متمايز من قطر اسلامي لآخر، وذلك حسب ظروف وعوامل وجود هذه الأقليات الدينية في وسط الأغلبية الاسلامية

(الملحق رقم ـ ٢ ـ) وتتراوح نسبهم مابين ١٠٪ ـ ٨٠٪ ولتصل اقصداها في اقطار: فولتا العليا الجابون، الكاميرون، بنين، سيراليوند غينيا بساو وأوغندا وتنزانيا، جزر الرأس الأخضر حيث يبلغ معدل نسبتهم فيها ٦٥٪.

بينما تتوسط نسبتهم في أقطار كل من :
ماليزيا ـ لبنان ـ الحبشة ـ نيجريا ـ وليصل معدل نسبتهم فيها ٥٠٪.
ـ أما اقل نسبة لهم فهي في أقطار كل من :

اندونيسيا، باكستان، إيران أفغانستان ، العراق، فلسطين، سوريا، الأردن، تركيا، البانيا، مصر ، السودان، الصومال، جزر القمر، الجزائر، المغرب، موريتنانيا، السنجال، غينيا، مالي. حيث يصل معدل نسبتهم فيها إلى ٠٧٪، بينما هناك عدد من الأقطار الاسلامية من التي لا تعطي تابعياتها لانسان غير مسلم.

ومن أهم مظاهر دراسة هذا الموضوع :

ـ ان الأقطار الاسلامية في أفريقيا هي اكثر نصيباً في هذه الظاهرة السكانية الخطيرة، بينما يقل نصيب الأقطار الآسيوية منها فيما عدا لبنان، وماليزيا، ويوضح ذلك ما قامت به البعثات التبشيرية المسيحية في الأقطار الأفريقية الوثنية الأصل من تغيير في ديانة سكانها مما سهل على تلك البعثات التغلغل بين سكانها واستبدالها لديانتهم مستغلة سيطرة حكوماتها الاستعمارية على شعوب وأقليم هذه الأقطار، كما ساعدهم على ذلك البدائية الحضارية التى كانت عليها شعوب أقطار غرب أفريقيا عند بدء حركة استعمار أقطارهم وتدني مستواهم المعيشي.

وفى هذا المجال من البحث لابد من ذكر ظاهرتين متضاضتين تماماً كالتالي :

أولاهما : ماتقوم به رابطة العالم الاسلامي والمنظمات والجماعات الاسلامية المحلية من نشاط في مجال نشر الاسلام بين هذه الجماعات وليدخل نتيجة هذه الانشطة سنوياً العشرات من غير المسلمين في الامة الإسلامية ـ هذا خاصة في الأقطار الأفريقية الزنجية واندونيسيا، وماليزيا وبنجلاديش، ويضاف إلى نشاط رابطة العالم الاسلامي، ونشاط المنظمات الاسلامية الأخرى في محاربة ظاهرة التنصير والوثنية يضاف إليها ماتقوم به الجمعيات والمنظمات التبشيرية المسيحية، والوكالة اليهودية

والجمعيات البوذية والهندوكية، هذا خاصة في اندونيسيا وماليزيا وجزر القمر وتنزانيا واوغندا وأرتيريا وتشاد وفولتا العليا من نشاط في تغيير الانسان عن دينه الاسلامي للأسف الشديد كذلك نشاط المسلمين كأفراد من ذكور وإناث من خلال غير المسلمين الذى يعيشون كجيران لهم من بعيد أو من قريب وسلاحهم في هذا خلقهم الاسلامي قولاً وعملاً وتضحياتهم المالية والجسمانية ومواجهتهم للمخاطر السياسة الاجتماعية الجمع ويتبع في تنفيذ نشاط هذه المنظمات والجمعيات الاسلامية والأفراد مختلف الدوافع والأساليب الاقتصادية والمعنوية والسياسية - التى تذكرنا بتلك الدوافع التى دفعت باخواننا المسلمين الأوائل نحو جيرانهم فى الجزيرة العربية وفارس والشام ومصر وغيرها لنشر الاسلام بين سكانها وحكوماتها وتكوين دولة الاسلام الكبرى.

وثانيهما : حركة الردة عن الإسلام لأعداد متفاوته من المسلمين كنتيجة مباشرة لاعمال الجمعيات والمنظمات التبشرية المسيحية واليهودية والتي تسمح لها ولنشاطها للأسف بعض الحكومات الاسلامية أو المدعية الاسم(١)!!! وقد أدى النشاط الهدام لهذه الجمعيات والوكالات الى خفض نسبة الاغلبية الاسلامية بين سكان تلك الأقطار وبأرقام مزعجة بل ومخيفة تفرض علينا ان نقف في وجهها كمسلمين أفراد وجماعات ومنظمات يؤيدنا في هذا تعاليم الاسلام وقوانينه وتشريعاته السمحة ولنا في أسلافنا المسلمين الأوائل قدوة حسنة حيث نشروا الإسلام وأكدوه كدين عند معظم شعوب العالم القديم بل وحاربوا الرده والمرتدين.

---

(١) ان ظروف نشر هذا الكتاب لاتسمح لنا بذكر اسماء هذه الأقطار وحكوماتها ولكنها موجودة بين الأقطار الآسيوية والأفريقية وفي البانيا!!!.

مواقف الاقليات غير الاسلامية في اقطارها :

ومن حيث موقف الأقليات غير الإسلامية هذه فى أقطارها الإسلامية فهي مواقف متنوعة ومتهايزة لتتراوح مابين الخطورة السياسية اي المطالبة بالانفصال أو عدم ضمان إخلاصهم لبلادهم في حالة تعرضها لأزمات سياسية أو عسكرية أو الخطورة الاجتماعية والمتمثلة في إنتشار الفساد خاصة السفور في الملابس والتبرج في الزينة وإدخال بعض العادات والتقاليد المعادية للاسلام.

أو الخطورة الاقتصادية كتبنيهم لإنتاج أو تربية منتجات يحرمها الاسلام ولايقبل عليها المسلمون. . .

فبعضها ينادي بالاستقلال عن كيان بلادهم وحكوماتها مثل مطالب سكان جزر مولوقا Molucca (١) بالانفصال عن اندونيسيا الذين انتشرت بينهم المسيحية على يد الجماعات التبشيرية المسيحية الهولندية زمن الاستعمار الهولندي لاندونيسيا، ثم مطالبة سكان جزيرة مايوت المسيحية بالاستقلال عن الحكومة الأم جزر القمر الاسلامية كذلك الجماعات الارمنية المطالبة بالانفصال عن شرق تركيا، ومسيحيوا جنوب السودان ومطالبهم الانفصالية الدائمة وجماعات المنشقين في لبنان ومؤيديهم الذين ينادون بإنفصالهم عن لبنان وتكوين مايسمي «بلبنان الحر»!!! . .

ومثل هؤلاء كثيرون لم تتح ظروف نشر هذا الكتاب ذكر اسمائهم وبعض هذه الأقليات لها أخطارها الاقتصادية حين نجدهم يسيطرون على حرف اقتصادية يستطيعون بها التأثير الكبير على اقتصاد بلادهم خاصة منها حرف الصرافة والبنوك أو الطب والصيدلة والتطبيب والاستيراد والتصدير أو حرفة الصياغة وتجارة المجوهرات **أو تجارة المواد الغذائية وبعضها يعمل على املاك دور السينما والملاهي والمسارح ومحلات الأزياء والمشروبات لنشر الفساد الخلقي بين السكان المسلمين وانشأت الاندية الرياضية والثقافية لالهاء المسلمين عن آداء شعائر دينهم الحنيف.**

---

(١) وهي غيرها عن تسمية ملقا Malacca

وعلى أساس تعدد مصادر الخطر هذه من هذه الأقليات غير الإسلامية في الأقطار الاسلامية يطرح سؤال وهو: كيف يمكن للأغلبية الإسلامية وحكوماتهم تحاشي مثل هذه المخاطر وردعها؟

هناك كيفيات عديدة لردع مثل هذه المخاطر عن المسلمين وإسلامهم وأقطارهم ولنا في أسلافنا مسلمي دولة رسولنا محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين قدوة حسنة حيث استطاعوا تحاشي اعتداءات وكيد أهل الذمة والوثنيين فى شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا وبلاد ماوراء النهر وهو التسامح الحذر ثم تطبيق الشريعة الاسلامية على الشارع والمحلات العامة، وفي مراكز السكن والعمران، ومن يريد من أهل الذمة التعامل مع أخلاقياتهم الخارجة عن الإسلام فعليه ممارستها في منزله وإن كانت بعيدة عن المسلمين تطبيقاً للقول: إذا بليتم فاستتروا.

والسؤال الثانى هو:

هل يمكن إدخال هذه الأقليات من أهل الذمة والوثنية صرح الدين الاسلامي وعالمنا الاسلامي الروحانى؟

فى الحقيقة هناك فئة من أهل الذمة أصبح من المستحيل إدخال جماعات منها في الإسلام خاصة منهم من اتباع المذاهب المسيحية واليهودية المتشددة، ويؤيدها فى هذا بقاء هؤلاء وأسلافهم نحو ١٥ قرنا من الزمن وهم يعيشون بين المسلمين والاسلام، ولم يسلموا وليبقوا على موقفهم المعادي له والموروث والمتوارث.

اما عن الوثنيين فمن وجهة نظر هذا المؤلف فهم أكثر قبولا واعتدالاً وآملين في دخولهم أو إدخالهم عالم الإسلام وصفوف المسلمين. وشاهدنا على ذلك مايحدث فى أقطار: الجابون والكاميرون وغينيا وجنوب تشاد وتنزانيا وبعض الجزر الاندونيسية وأقصى

شمال بنجلاديش حيث يتحول العشرات من سكانها عن دينهم إلى الإسلام الحنيف والسمح .

ولايدخل فى مانعنيه هنا العشرات من غير مسلمي الأقطار غير الإسلامية الذين يدخلون في الإسلام على قيمة الأعمال وأنشطة رابطة العالم الاسلامى ، والجمعيات ، والـوكالات الاسلامية والمسلمين كأفراد هذا خاصة من بين مواطني الفلبين وكوريا الجنوبية وفرموزا وبورما والهند وجنوب أفريقيا ومدغشقر وموزمبيق والزنوج والخلاسيون فى الامريكتين .

الفصل الثاني

النمو العددى للسكان فى العالم الإسلامي :

يقصد بهذا الموضوع دراسة مقدار الزيادة العددية السنوية للسكان بنوعيهم (ذكور وإناث) فى العالم الإسلامي وأقطاره . . ومن هذا التعريف يعكس للقارىء مدى النمو وكميته فى السكان فى قطر عنهم فى القطر الاسلامي الآخر ثم في العالم الاسلامي أجمع عنه في العالم أو فى أي اقليم سكانى آخر كذلك لما لهذه الظاهرة (النمو السكانى) من علاقة بالنمو الاقتصادي فى أقطارها فاذا كان معدلها واحد لاتخلق المشكلات الاقتصادية ومضاعفاتها الاجتماعية والسياسية ثم الحضارية، واذا كان النمو السكاني أكبر من معدل النمو الاقتصادي وجدت مثل تلك المشكلات ونمت وأصبحت تهدد سمعة البلاد بل وكيانها، والعكس صحيح لو قدر للنمو الاقتصادي ان يتفوق على النمو السكانى . . كما يحدث فى أقطار ايران، العراق، السعودية، الكويت، قطر، الامارات، ليبيا، ساحل العاج، الكاميرون.

والنمو السكانى فى أي قطر إسلامي فى العالم الاسلامي لهو نتاج وحصيلة التراكم العددي لما يبقى من نشاط والتوالد الحلال الذى حث عليه ديننا الإسلامي فرضه وسنته وهو الأساس وعماد النمو السكانى فى أى قطر إسلامي

وتسمى هذه الزيادة جغرافياً بالزيادة الطبيعية أى الزيادة القادمة الى القطر الإسلامي او العالم الإسلامي كنتيجة لذلك التزاوج ومايننتج عنه من توالد، وتكاثر فى الأولاد (كل مولود ولد) وتنعكس مقدرة هذه الزيادة على عدد سنوات مضاعفة إجمالي السكان فى القطر الإسلامي الواحد أو فى العالم الإسلامي أجمع بالتفصيل فى الجدول رقم ٧ وجداول الباب السابع، وبالتالى دور النمو السكاني فى تحديد حجم السكان فى موقع من العالم الإسلامي، وفى أي فترة زمنية مطلوبة كما أن لها علاقة مباشرة في إعداد خطط التنمية فى بلادها وفى استراتيجتها العسكرية والأمنية والاقتصادية .

جدول رقم (٦)

التوزيع المقارن لنسبة الاخصاب والنمو الطبيعى في الأقطار الاسلامية والعالم الاسلامى والعالم(١)

الرقم	القطر	نسبة الإخصاب المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعى المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعى المئوية ٢٠٠٠	نسبة المواليد ٪	نسبة الوفيات ٪
١	أندونيسيا	٤ر١	٢	٢	٣ر٥	١ر٥
٢	إتحاد ماليزيا	٤ر٤	٢ر٣	٢	٣ر١	٨ر
٣	بنجلاديش	٦ر٣	٢ر٦	٢ر٣	٤ر٦	٢
٤	الباكستان	٦ر٣	٢ر٨	٢ر٥	٤ر٤	١ر٦
٥	المالديف(بلد الذيب)	٥ر٣	٣ر١	-	٤ر٦	١ر٤
٦	ايران	٦ر٣	٣	٢ر٣	٤ر٤	١ر٤
٧	أفغانستان	٦ر٩	٢ر٧	-	٤ر٨	٢ر١
٨	المملكة العربية السعودية	٧ر٢	٣	٢ر٦	٤ر٩	١ر٨
٩	البحرين	٧ر٤	٢ر٩	-	٣ر٧	٨ر
١٠	الكويت	٧	٣ر٧	٢ر٧	٤ر١	٥ر

تابع جدول (٦)

الرقم	القطر	نسبة الاخصاب المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعي المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعي المئوية ٢٠٠٠	نسبة المواليد ٪	نسبة الوفيات ٪
١١	قطر	٧ر٢	٣	-	٤ر٤	١ر٤
١٢	الإمارات المتحدة	٧ر٣	٢ر٨	١ر٧	٣ر٧	٩ر
١٣	عمان	٧ر٢	٣	-	٤ر٩	١ر٩
١٤	اليمن الشمالي	٦ر٨	٢ر٣	٢ر٢	٤ر٨	٢ر٥
١٥	اليمن الجنوبي	٧	٢ر٧	٢ر٥	٤ر٨	٢ر١
١٦	العراق	٧	٣ر٤	٢ر٨	٤ر٧	١ر٣
١٧	فلسطين	٤ر٥	٣ر٧	-	٥ر١	١ر٤
١٨	سوريا	٧ر٢	٣ر٤	٣	٤ر٢	٩ر
١٩	الأردن	٧ر٣	٣ر٣	٢ر٩	٤ر٦	١ر٣
٢٠	لبنان	٤ر٧	٢ر٦	٢	٣ر٤	٨ر
٢١	تركيا	٤ر٣	٢ر٢	٢	٣ر٢	١
٢٢	ألبانيا	٤ر٢	-	-	-	-

تابع جدول ٦

الرقم	القطر	نسبة الاخصاب المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعى المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعى المئوية ٢٠٠٠	نسبة المواليد ٪	نسبة الوفيات ٪
	معدل الأقطار الاسلامية الاوراسية (آسيا وأوربا)	٨ر٥	٢ر٨	-	١ر٤	١ر٧
١	مصر	٣ر٥	٣	-	١ر٤	١ر١
٢	السودان	٦ر٦	٣ر١	٣	٤ر٨	١ر٨
٣	الحبشة	٦ر٧	٢ر٥	-	٥	٢ر٥
٤	جيبوتى	٦ر١	٢ر٦	-	٤ر٩	٢ر٢
٥	الصومال	٦ر١	٢ر٨	٢ر٦	٤ر٨	٢
٦	أوغندا	٦ر١	٣	٣ر٣	٤ر٥	١ر٤
٧	تنزانيا	٦ر٥	٣	-	٤ر٦	١ر٦
٨	جزر القمر	٥ر٢	٢ر٢	-	٤	١ر٨
٩	ليبيا	٧ر٤	٣ر٥	٢ر٨	٥	١ر٧
١٠	تونس	٥	٢ر٥	١ر٩	٣ر٣	ر٨

تابع جدول ٦

الرقم	القطر	نسبة الاخصاب المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعى المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعى المئوية ٢٠٠٠	نسبة المواليد ٪	نسبة الوفيات ٪
١١	الجزائر	٧ر٣	٣ر٢	٢ر٩	٤ر٦	١ر٤
١٢	المغرب	٦ر٩	٣	٢ر٨	٤ر٣	١ر٤
١٣	موريتانيا	٦ر٩	٢ر٨	٣ر١	٥	٢ر٢
١٤	جزر الرأس الأخضر	٣	٢ر١	-	٢ر٩	٨ر
١٥	السنغال	٦ر٥	٢ر٦	٢ر٩	٤ر٨	٢ر٢
١٦	غمبيا	٦ر٤	٢ر٥	-	٤ر٨	٢ر٣
١٧	مالى	٦ر٧	٢ر٨	٣	٥ر٢	٢ر٤
١٨	النيجر	٧ر١	٢ر٩	٣ر٢	٥ر١	٢ر٢
١٩	فولتا العليا	٦ر٥	٢ر٦	٢ر٦	٤ر٨	٢ر٢
٢٠	تشاد	٧ر٤	٢ر٣	٢ر٣	٤ر٤	٢ر١
٢١	الجابون	٤ر٣	٢ر٣	-	٤ر٢	١ر٩
٢٢	الكاميرون	٥ر٧	٢ر٣	٢ر٦	٤ر٢	١ر٩

تابع جدول (٦)

الرقم	القطر	نسبة الاخصاب المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعى المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعى المئوية ٢٠٠٠	نسبة المواليد ٪	نسبة الوفيات ٪
٢٣	نيجيريا	٦ر٩	٣ر٢	-	٥	١ر٨
٢٤	بنين	٦ر٧	٣	-	٤ر٩	١ر٩
٢٥	ساحل العاج	٦ر٧	٣ر١	-	٥	١ر٩
٢٦	سيريالون	٦ر٤	٢ر٦	٢ر٩	٤ر٦	١ر٩
٢٧	غينيا	٦ر٢	٢ر٥	٢ر٨	٤ر٦	٢ر١
٢٨	غينيا بيساو	٥ر٥	١ر٨	-	٤ر١	٢ر٣
	معدل نسبة الأقطار الإسلامية الافريقية	٥ر٩	٢ر٧	-	٤	١ر٨
	معدل نسبة العالم الإسلامى	٥ر٨	٢ر٧		٤	١ر٧
	معدل نسبة العالم	٣ر٧	١ر٧	-	٢ر٨	١,١

ملاحظات : من الجدير بالذكر هنا ان هذه النسب شبه ثابتة فى جميع سنوات مابعد سنة ١٩٨٠م. (١٤٠٠هـ) غير معروف.

(١) عن مكتب الدراسات السكانية ـ نشره سنة ١٩٨١ م والمؤلف ومجلة التعاون الاقتصادى بين البلدان الاسلامية ابريل سنة ١٣ ص٥٥ انقره.

يضـاف إلى هذا الأساسماينزح الى الأقطار الاسلامية من مسلمين من أقطار إسلامية مجاورة وبعيدة نزوحا طوعيا أو قسريا (الجدول رقم ٧) ولينعموا من بعدها بجنسيات (تابعيات) الأقطار النازحين إليها وبالتالي يضافوا بغير توقع الى عدد سكانها ويساعدوا فى إتمام مفهوم النمو العددي لسكانها وتسمى هذه جغرافيا بالزيادات الغير طبيعية لأنها ليست أصلا من إنتاج تزاوج وتوالد السكان الأصليين فى القطر، وإن كان هذا فى مفهوم الإسلام مرفوضا حيث انه يعتبر الاسلام العالم الاسلامي هو وطن جميع المسلمين وبالتالى تصبح أقطاره الخمسين حلا لمن يريد استيطانها من المسلمين من اينما جاؤوا ومتى حلوا بها .

بمعنى آخر إن النمو العددي لسكان أقطار العالم الإسلامي والعالم الأم هو عن أصل من مصدرين رئيسيين متمايزين فى طبيعتهما ولكنهما متناميين فى بلورة مفهوم هذه الظاهرة الجغرافية البشرية الهامة، ألا وهي النمو العددى لسكان العالم الإسلامي : وفيما يلى دراسة كل مصدر منهما على حدة :

أولاً الزيادة الطبيعية :

لقد حث الاسلام فرضه وسنته المسلمين على الزواج : **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾** ـ النساء ـ ١ ـ **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها﴾** الروم ـ ٢١ ـ .

كما ورد ذلك فى عدد من الأحاديث النبوية الشريفة المختلفة فى نصوصها : يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فليصم فذلك أكرم لكم ـ حديث شريف .

تزاوجوا وتكاثروا فاني مباه بكم الأمم ـ حديث شريف .

وماينتج عن ذلك من توالف وتكاثر ومايعقبه من وفيات وتناقص نسبى فى ذلك التكـاثـر ولكن المهم هو الخلاصة لهذه المعادلة الإلهية الكريمة، والتى تكون دائما إيجابية أى الزيادة والنمو ولكن بأعداد مطلقة ونسبية متفاوتة من مدينة لأخرى ومن

قطر لآخر ومن قارة لأخرى وليعمر الله سبحانه بهذه الزيادة الطبيعية أرضه وله جل جلاله فى ذلك شؤون .

وهذا النوع من مصادر النمو والزيادة تختلف قدرته من أنثى لأخرى ومن ذكر لآخر ـ وليفسر قول الله تعالى : ﴿**اويزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير**﴾ الشورى (٥٠) ليس هذا فحسب بل ان قدرة الانجاب تختلف من رجل لآخر ومن إمرأة لأخرى ولكن الرجال أكثر ضماناً وطمأنينة ، أما النساء فقد وجد ان فئة السن فيهن دور فى قدرتهن على الانجاب كالتالى :

فى سن ماتحت العشرين يكون انجابها قليل بل وغير مضمون ، فى سن مابين العشرين والثلاثين تصبح قدرتها على الانجاب مضمونة ونشطة ، وفى سن مابعد الثلاثين تقل قدرتها على الانجاب وحتى سن مابين الخامسة والأربعين والخمسين وعند هذا العمر الأخير ينتهي الأمل فى الانجاب عند النساء إلا فى الحالات النادرة على الرغم مما أشيع أن بعض النساء قد حملن فى سن الثمانين ولتنعكس تلك القدرة على كمية الزيادة فى الأسر والجماعات والشعوب لنجد من

ولتنعكس تلك القدرة على كمية الزيادة فى الأسرة والجماعات والشعوب لنجد من بينهم فئتين متمايزتين فى القدرة على الزيادة ، الأولى أولئك الأفراد وشعوبهم الذين ينخفض فيهم نشاط الحمل والولادة وبالتالي تدني نسب وأعداد نموهم ويكون ذلك ناتجاً عن ضعف فى الأعضاء التناسلية والناتجة عن مرض أو أمراض كانت قد انتشرت بين أفرادها ولتصبح هذه الظاهرة مزمنة لا شفاء منها .

وتنعكس على تدهو ونسبة الاخصاب Ferdtility والانجاب وتصل نسبتها إلى ٥ , ٤٪ بينما هي في قارة أفريقيا ٤ , ٦٪ وفى آسيا ٥ , ٣٪ (فى ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م) وتصل فى الجزائر إلى ٣ , ٧٪ (الجدول رقم ٦ ـ ٨) بينما متوسطها يصل فى الأقطار الثانية إلى ٣ , ٤٪ (فيما عدا الصين الشيوعية) .

الجدول رقم ٧ توزيع حركة المهاجرين (اللاجئين) قسراً من وإلى الأقطار الاسلامية حتى ١٩٨٠ (١)

الرقم	القطر	حركة المهاجرين قسراً
١	أندونيسيا	تستضيف حتى ١٩٨٠ نحو ٥٠,٠٠٠ لاجىء من جنوب فيتنام
٢	إتحاد ماليزيا	تستضيف حتى ١٩٨٠ نحو ٧٦,٠٠٠ لاجىء من جنوب فيتنام
٣	بنجلاديش	عائدين منها إلى باكستان على أثر الانفصال بينها استقبلت نحو ١٠٠,٠٠٠ نسمة عائدين إليها من باكستان
٤	الباكستان	استقبلت نحو ١٠٠,٠٠٠ نسمة من العائدين إليها من بنجلاديش ، ونحو ١١٠٠٠ من كشمير ونحو ٣٨٠,٠٠٠ من أفغانستان
٦	ايران	استقبلت من أفغانستان ومن الإيرانيين العائدين من العراق ماجموعه ١٣٦,٠٠٠ نسمة
٧	أفغانستان	
٨	المملكة العربية السعودية	تستقبل سنوياً نحو ٣٠٠٠ من مختلف الأقطار الاسلامية
٩	البحرين	
١٠	الكويت	
١١	قطر	
١٢	الامارات العربية المتحدة	
١٣	عمان	
١٤	اليمن الشمالي	استقبل نحو ٢٠٠٠ نسمة قادين اليها من اليمن الجنوبي
١٥	اليمن الجنوبي	

تابع الجدول رقم ٧

الرقم	القطر	حركة المهاجرين قسراً
١٦	العراق	يستضيف نحو ١٨,٠٠٠ من اللاجئين الفلسطينيين إليه منذ عام١٩٤٨ وفي عام ١٩٧٠ على أثر أحداث مذابح سبتمبر ١٩٧٠م
١٧	فلسطين	
١٨	سوريا	تستضيف نحو مليون نسمة من الفلسطينيين بعضهم نزح إليها منذ عام١٩٤٨ وبعضها بعد أحداث عام ١٩٧٠م.
١٩	الاردن	يوجد فيها نحو ١٢٢,٠٠٠ نسمة من لاجئي الأقطار الإسلامية التى تحت السيطرة السوفيتية كما يوجد فيها نحو ١,٠٢ مليون نسمة من النازحين الفلسطينيين.
٢٠	لبنان	تستضيف نحو ٤٥٠,٠٠٠ نسمة من الفلسطينيين الذين نزحوا إليها منذ ١٩٤٨ وعلى أثر أحداث ١٩٧٠
٢١	تركيا	تستضيف عدد غير معروف
٢٢	البانيا	
١	مصر	تستضيف نحو ٢٥,٠٠٠ فلسطينى منذ عام١٩٤٨ وبعد عام١٩٦٧م.
٢	السودان	تستضيف نحو ٢٥٩٠٠٠ من الارتيريين الهاربين أمام العدوان الحبشي، كما تستقبل ١٠٠,٠٠٠ مهاجر إليها من بقايا الحرب الاوغندية الأهلية والتشادية
٣	الحبشة	
٤	جيبوتي	تستضيف نحو ٢٠٠,٠٠٠ نسمة من الاريتريين والاوجادنين على أثر الحربين الاهليتين في هذين القطرين

تابع الجدول رقم ٧

الرقم	القطر	حركة المهاجرين قسراً
٥	الصومال	تستضيف نحو ٢, ١ مليون مهاجر اليهامن اوجادينا والمثلث الكيني الصومالي على أثر الحربين الاهليتين في بلاد هؤلاء.
٦	اوغندا	تستضيف نحو ١١٢٠٠٠ نسمة قادمين إليهامن زئير ورواندي
٧	تنزانيا	تستضيف نحو ٢٦٥,٠٠٠ نسمة قادمين إليها من أوغندا ومن اتحاد جنوب افريقيا وجمهورتين رواندي وبورندي
٨	جزر القمر	تستقبل نحو ١٦٠٠٠ مهاجر من جمهورية ملجاش (مدعشقر)
٩	ليبيا	
١٠	تونس	
١١	الجزائر	تستضيف نحو ٨٢٠٠٠ مهاجر من سكان الصحراء المغربية
١٢	المغرب	
١٣	موريتانيا	تستضيف نحو ٥٠٠٠ من مهاجري الصحراء
١٤	جزر الرأس الأخضر	
١٥	السنجال	
١٦	غمبيا	
١٧	مالي	
١٨	النيجر	تستضيف عدد غير معروف من مهاجري تشاد
١٩	فولتا العليا	

تابع الجدول رقم ٧

الرقم	القطر	حركة المهاجرين قسراً
٢٠	تشاد	
٢١	الجابون	تستضيف نحو ٨٠,٠٠٠ مهاجر من غينيا الاستوائية
٢٢	الكاميرون	لديها نحو ٣٢٠,٠٠٠ نسمة من مهاجرين غينيا الاستوائية
٢٣	نيجيريا	لديها عدد غير معروف من مهاجري تشاد و غانا وتوجو وبنين
٢٤	بنين	
٢٥	ساحل العاج	
٢٦	سيراليون	
٢٧	غينيا	
٢٨	غينيا بيساو	

(١) معلومات من الباحث

1 - Minority Rights Group-Keesings contemporary Archives Press reports.

(-) The state of the world Atlas 1981-P.23

وقد وجد أن معدل الإخصاب مرتفع جدا فى الأقطار الإفريقية الإسلامية بل إن معدل هذه الظاهرة آخذ فى الزيادة وذلك لابتعاد النساء عن الممارسات التقليدية المخفضة للخصوبة كطول فترة الرضاعة والامتناع الجنسى وانتشار الامية بينهن بل وتدني مستواهن الحضاري هذا مع انخفاض معدل الوفيات بسبب تحسن الرعاية الصحية الحكومية، وقد انعكس هذا ايجابيا على ان تصبح هذه الأقطار صاحبة أكبر معدل نمو سكاني طبيعى فى العالم (الجدول رقم٦) .

ومثل هذه الظاهرة منتشرة بين جماعات سكان الغابات والمراعي والجبال البعيدين عن الرعاية الصحية والخدمات الطبية هذا خاصة فى أقطار: ساحل غينيا الإسلامية وأقطار غرب أفريقيا وفى أفغانستان وبلوخستان وبعض الجزر الاندونيسية وفى بعض مقاطعات ماليزيا الشرقية (سرواك والصباح) يحدث هذا عند هذه الجماعات بينما هناك جماعات وشعوب اسلامية تكثر بينها اعداد الذكور على الإناث وبالتالى عدم توفر الزوجات عند طلب الحلال للذكور مما ينعكس على انخفاض نسبة النمو والزيادة لدى هؤلاء السكان، ولكن الذى تجدر الإشارة إليه هنا أن الأبحاث الميدانية قد أثبتت أنه لافرق بين شعب وآخر أو جنس بشرى وآخر من حيث القدرة على الإنجاب بمعنى أن الشعوب وأفرادها وأسرها متساوون فى القدرة على الإنجاب إلا في حالات المرض أو العاهات .

وفى هذا الجانب لابد من ذكر سبب حضارى غريب أمره يتفشى بين فئة من سكان مدن وبلدان العالم الاسلامى ألا وهو ظاهرة «تحديد النسل والتناسل» لادعائهم بأنها تحافظ على الجسم وجماله وقوامه وصحته بينما مقابل ذلك يحرمون من نعم الله وهو أصدق من قائل: ﴿**اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد**﴾ (سورة الحديد ٢٠).

والقائل جل جلاله: ﴿**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**﴾ سورة الكهف ٤٦ .

ومما يؤسف له أن حكام بعض الأقطار الإسلامية المعاصرين يتبنون مثل هذه الآراء

الدخيلة وينادون لها على الرغم من أنها حرام وخروج عن الاسلام مدعين بأنها وقاية ضد أخطار الجوع والمرض والجهل، ولايعلمون ان الله تعالى القائل:

﴿ولاتقتلوا أولادكم من املاق، نحن نرزقكم واياهم..﴾ (سورة الأنعام - ١٥٠)

وعلى الرغم من عدم الانتشار الجغرافي الواسع لهذه الظاهرة الحضارية المستوردة من خارج تعاليم الإسلام إلا أنها ذات تأثير فعال فى انخفاض أعداد ونسب النمو الطبيعى لسكان جميع مدن العالم الإسلامي عامة وخاصة منها مدن الأقطار الأكثر فى مدنيتها الغربية.

الفئة الثانية: هم الأفراد وجماعاتها وشعوبها من الذين وهبهم الله القدرة على الإنجاب وبالتالي على التكاثر ومن ثم الزيادة والنمو الطبيعي المميز له، والناتج عن مايتمتعون به من صحة وعافية وحفاظ على أجسامهم لينالوا رضى الله تعالي فيعددون زوجاتهم ويقبلون ويرحبون بعطاء الله لهم من الأولاد والبنات دون تحديد أو تمارض ولكن ربما ينظمون النسل وينطبق هذا على أكثر من ٩٠٪ من أفراد شعوب العالم الإسلامي الذين أنعم الله عليهم بدوام الصحة الجسمانية والعقلية والتمسك بالإسلام وتعاليمه أينما وجدوا سواء فى المدن أو البلدان أو القرى والبادية أو الهجر.
المهم أن العوامل المؤثرة فى الإنجاب زيادته أو قلته أو عدمه اهمها مايلي: -

(١) الحرفة أو المهنة أو العمل الذي تعمله المرأة أو الرجل (الزوجة أو الزوج) من حيث كونها مريحة أو شاقة جسمانيا أو نفسانيا.

(٢) مستوى الدخل لدى الزوج والزوجة وأفراد اسرتها وأهلها والذي يتصوره بعض المسلمين أن دوره واضح حيث يتدخل فى تحديد النسل أو تنظيمه مع أن هذا مرفوض فى الإسلام بل ويحرم افتراضاته.

(٣) الوعي الدينى الاسلامي الذي هو عليه الزوج والزوجة والذى يحدد مدى عملهما بالشريعة الإسلامية فرضها وسنتها خاصة منها فيما يتعلق بالإنجاب نوعه وعدده.

(٤) السياسة السكانية للخدمات الاسلامية والتي اما أن تكون ايجابية مع كثرة الانجاب أو العكس صحيح أو أن تكون محايدة بين هذه وتلك .

وفيما يخص المعلومات الرقمية النسبية عن ظاهرة النمو والزيادة السكانية الطبيعية هذه فهى متمايزة من قطر إسلامى لآخر(الجدول رقم ٦) .

كما أسلفنا أنه نظراً لتفاوت الظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية وتمايزها من قطر إسلامى لآخر ولتتراوح مابين ٨ر١٪ (غينيا بيساو) و٧ر٣٪ (الكويت) بينما يصل معدلها فى العالم الاسلامي الى ٧ر٢٪ .

وهنا يطرح سؤال عن أسباب هذا التراوح فى الأرقام النسبية والذى يبلغ الضعف . . وللإجابة على هذا التساؤل نورد للأسباب والاحتمالات التالية :

فيما يخص نسب الزيادة الطبيعية المتذنية للسكان فى بعض أقطار العالم الاسلامي نعلل لها بالأسباب التالية :

(١) انتشار الأمراض خاصة منها الوبائية infections diseases بين مواليدها من الأطفال والناتجة عن تدنى المستوى الصحي والغذائي للوالدين، وبالتالي للمواليد كذل نقص في
خدمات العلاج والوقاية نظرا لفقر أو ضعف في امكانات حكوماتها وأفراد وأسر شعوبها . والذى ينتج عنها موت اعداد كبيرة ومتفاوتة من قطر لآخر من المواليد والأطفال ولتنعكس على انخفاض نسبة ماتبقى من المواليد والسكان اى نسبة الزيادة الطبيعية ويلازم هذا الموت دائما الأطفال من سن اليوم الواحد الى الثلاثة سنوات حيث يكون فيه الطفل ضعيفا في مقاومة الأمراض .

(٢) انتشار ظاهرة تحديد النسل بين السكان سواء بتصرف ذاتى من الزوجين أو أحدهما أو بضغط من بعض الحكومات الإسلامية الداعية الى خفض نسبة المواليد واعدادهم تخوفا من انخفاض مستوى معيشة اجمالى سكانها ، أو تخوفا من عدم قدرتها على مواجهة متطلبات الزيادة السكانية هذه من الخدمات العامة (المواصلات ،

التعليم، الصحة والعلاج، الكهرباء، المياه، المجارى، الهاتف، البرق، التلكس، البريد، الأمن والنظام ولتوفير لديها الجرأة التشريعية الاسلامية حين تضع برامج اعلامية في مؤسساتها الاعلامية المرئيسة والمسموعة بل وتعلن عن توقيع عوقبات لمن يزيد عدد أسرته عن العدد المحدد من جهاتها المختصة والتي تدعى انه بهذه الأعداد المحددة ستكفل لشعوبها المستوى المعيشى الجيد أو المقبول ولايعلمون ان الكافل والضامن هو الله وتعاليم دينه الإسلام.

(٣) انتشار ظاهرة التكاليف الباهظة بل والمعجزة للزواج بين المسلمين وليعكسوا خلق وأعمال سلفنا الصالح حين أكد الرسول عليه الصلاة والسلام على ضرورة الاكتفاء بالدين والخلق فى الشباب أو الشابة من المسلمين بل دعى إلى امكانية حفظ عدد من سور القرآن الكريم أو عدد من الأحاديث النبوية كمهر للزواج، وقد انعكست تلك التكاليف الباهظة على عزوف عدد كبير من المسلمين عن الزواج، واضطرار عدد من الآباء الى تأخير أو عدم تزويج بناتهم لعدم توفر متطلبات مصاريف تزويجهم.

هذا خاصة فى أقطار كل من مصر، ولبنان، والعراق، والأقطار النفطية عامة، والسودان، واليمن الشمالى، وموريتانيا..

(٤) ماينشأ من انقلابات عسركية قطرية وحروب أهلية(داخلي) أو بين قطرين إسلامين أو أحدهما إسلامي والآخر خارج العالم الإسلامي وتنعكس هذه الحروب مهما كان نوعها على استشهاد الأطفال والرجال والنساء بين قائمة الشهداء فى بلادها، ولنا مثال معاصر على ذلك وهى الحروب العربية والصهيونية المتعددة والمتكررة ابتداء من عام ١٩٤٨م وحتى يومنا هذا بالاضافة الى الغارات الصهيونية على القرى والمدن ومعسكرات اللاجئين الفلسطينيين ومدن وقرى الأقطار العربية المجاورة.. ثم الحرب العراقية ـ الايرانية التى أصبح لها نحو أربع سنوات (حتى طبع هذا الكتاب)

والحروب الباكستانية ـ الهندية والحرب الأفغانية ضد حكومتهم الشيوعية ومن يشايعها وحروب تشاد الأهلية وحروب أوغندا وحرب الصومال الغربى وارتيريا وغيرها الكثير .

(٥) انتشار ظاهرة التصحر وماينتج عنها من مجاعات واسعة الانتشار أو محدودة يموت فيها آلاف الأطفال والمواليد والأكبر منهم بالإضافة الى الكبار وحيواناتهم وطيورهم . . هذا خاصة في أقطار إقليمي غرب أفريقيا وساحل غينية والسودان وأقطار شمال وشمال غرب أفريقيا، وفي أقطار شبه الجزيرة العربية والعراق وسوريا، والأردن، والباكستان، وايران سواء كانت هذه الظاهرة من صنع الإنسان اللامسؤول أو من صنع التغيرات المناخية .

وفيما يتعلق بأسباب ارتفاع نسبة الزيادة السكانية الطبيعية فى معظم الأقطار الإسلامية إذا ماقيست بنسبتها فى الأقطار المتقدمة ، فهى كالتالى :

(١) ايمان معظم أفراد شعوب هذه الأقطار بتعاليم الإسلام الحنيف فرضه وسنته والتى تحضهم على التزاوج والتوالد والتكاثر لأنهم خير أمة أخرجت للناس وبالتالى تنخفض عدد سنوات الزواج لتصل عند الاناث الى ١٢ سنة والذكور الى ١٦ سنة ومن ثم امتداد سنوات الإنجاب الى مابين ٣٣ عند الاناث (النساء) و٦٥ سنة عند الذكور (الرجال) وليتراوح عدد الانجاب عند هذه الأسر مابين ٦ ـ ١٥ طفلا وليكتب الله تعالى لمعظمهم الحياة من ذكور واناث ولاشك ان هذا هو أهم الأسباب .

(٢) الخدمات الصحية الحكومية والخاصة التى أخذت تنتشر وتتوفر لدى معظم شعوب الأقطار الإسلامية مع انتشار الوعي الصحى الوقائي منه والعلاجي، هذا خاصة لدى شعوب الثروات النفطية والتعدينية (الجدول رقم ٦) والتى جاءت نتيجة تدفق عائدات النفط والمصادرة على حكوماتها بل وعلى أفراد شعوبها بطريق مباشر أو غير مباشر وما انعكس ذلك على زيادة المستوى المعيشي والحضاري لدى أفراد هذه الشعوب والذى له علاقة مباشرة وغير مباشرة على الوعي الصحي والطبي لديهم وعلى خفض معدل الوفيات فى صفوف الأطفال بل والشباب والشيب .

(٣) الارتقـاء الحضـاري الذي فرضه التطور الزمني لدى جميع شعوب الأقطار الاسلامية مع فوارق حضارية نسبية بيبن الأفراد والشعوب فى عالمنا الاسلامى الذى كان من أبـرز معالمه التعامل مع النظافة (النظافة من الايمان) والطهارة والاستحمام قبل صلاة الجمعة وأخذ المسلم لزينته عند دخول المسجد أى عند كل صلاة .

(٤) زواج المسلم بأكثـر من زوجـة من منطلق ما يحلل له الإسلام ويسمح له بالزواج حتى بأربع ، ومايننتج عن ذلك من زيادة فى عدد مواليد المسلم الواحد اذا ماقورن بالزوج المسيحى او اليهودى الذى يحرم على نفسه الزواج بأكثر من زوجة *

الجـدول رقم ـ ٨ ـ سنوات مضاعفة عدد السكان ونسبة وفيات الرضع وتوقعات معدل السن منذ الولادة ونسبة من منهم فوق ٦٤ سنة وعدد المستشفيات على أنواعها(١) .

الرقم	القطر (٢)	عدد سنوات مضاعفة السكان	معدل وفيات الرضع في الألف	نسبة من سنهم فوق ٦٤ سنة	توقعات معدل السن بالسنة	نسبة السكان للأطباء في ١٩٨٠	عدد المستشفيات
١	جمهورية اندونيسيا	٪٣٥	٪٩١	٪٢	٥٠	-	١١٣٨
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٣٠	٤٤	٤	٦١	-	٢٥١
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٢٧	١٣٩	٣	٤٧	-	٥٥١
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٢٥	١٤٢	٣	٥٢	-	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	٢٢	١٢٠	٢	-	-	١
٦	جمهورية إيران الاسلامية	٢٣	١١٢	٤	٥٨	٢٥٦٠/١	٥٣٥
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	٢٦	١٨٥	٣	٤٢	-	٥٥

---

* ملاحظة :

لمزيد من الـوضـوح العلمى لهذه الـظاهرة يرجى الرجوع الى التركيب الجنسى والمستوى الحضارى والثقافى والصحي لسكان الأقطار الإسلامية فى هذا الباب .

الرقم	القطر (٢)	عدد سنوات مضاعفة السكان	معدل وفيات الرضع في الألف	نسبة من سنهم فوق ٦٤ سنة	توقعات معدل السن بالسنة	نسبة السكان للأطباء في ١٩٨٠	عدد المستشفيات
٨	المملكة العربية السعودية	٢٣	١١٨	٣	٥٤	١٧٠٠/١	٨٨
٩	دولة البحرين	٢٤	٧٨	٣	٦٢		١٠
١٠	دولة الكويت	١٩	٣٩	٧	٢	٧٠	٧٩٠/١
١١	دولة قطر	٢٣	١٣٨	٣	٥٥	٦٤٢/١	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٢٥	٦٥	٣	٦٠	-	-
١٣	سلطنة عمان	٢٣	١٤٢	٣	٤٧	-	٢٤
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٣٠	١٦٠	٣	٤٠	١١٦٧٠/١	٢٥
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية ـ الشعبية	٢٦	١٧٠	٣	٤٤	٥٩٦٧/١	٤٤
١٦	جمهورية العراق	٢٠	٩٢	٢	٥٥	٢١٩٠/١	١٩١
١٧	فلسطين	٣٩	٧٠	٨	٧٤	-	٨٣
١٨	الجمهورية العربية السورية	٢١	٨١	٤	٦٥	٢٥٧٠/١	١١٣
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	٢١	٩٧	٣	٥٦	١٩٦٠/١	٣٠
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٢٧	٤٥	٥	٦٥	-	١٤٣
٢١	الجمهورية التركية	٣٢	١٢٥	٤	٦١	١٧٦٠/١	٧٨٢
٢٢	دولة البانيا	٣٢	-	٥	٥٩	-	٩٢٨
	مجموع الأقطار الأوراسية	٢٩	-	٥	٥٧	-	٥٠١٨
١	جمهورية مصر العربية	٢٣٪	٩٠	٣	٥٥	-	١٥٣٩
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٢٢	١٤١	٣	٤٦	-	١٥٠
٣	جمهورسة الحبشة الديمقراطية	٢٨	١٧٨	٣	٣٩	-	٨٤
٤	جمهورية جيبوتي	٢٦	-	-	٤٥	-	١١
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٢٥	١٧٧	٢	٤٣	-	-
٦	جمهورية أوغندا	٢٣	١٢٠	٣	٥٢	٢٦٨١٠/١	٤٢٠
٧	جمهورية تنزانيا	٢٣	١٢٥	٣	٥٠	-	-
٨	جمهورية جزر القمر ـ الاسلامية الاتحادية	٣١	١٤٨	٣	٤٦	-	٣٠
٩	الجماهيرية العربية الليبية ـ الشعبية الاشتراكية	٢٠	١٣٠	٢	٥٥	٦٠٠/١	٦٠

١٠	الجمهورية التونسية	٢٧	١٢٣	٤	٥٧	١٠٧٠/١	١٢١
١١	جمهورية الجزائر ـ الديمقراطية الشعبية	٢٢	١٢٧	٤	٥٦	٥٣٣٠/١	-
١٢	المملكة المغربية	٢٣	١٣٣	٤	٥٥	١١٠٤٠/١	١٣٢
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	٢٥	١٨٧	٣	٤٢	١٣٧٠٠/١	١٢
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	٣٣	١٠٥	٤	٥٧	-	٢٣
١٥	جمهورية السنغال	٢٧	١٦٠	٣	٤٤	١٥٧١٠/١	٤٤
١٦	جمهورية غمبيا ـ جبيا	٢٨	٢١٧	٢	٤١	-	١٥
١٧	جمهورية مالي	٢٤٪	٢١٠	٣٪	٤٢	٣٢٣٠٧/١	١٩٢
١٨	جمهورية النيجر	٢٤	٢٠٠	٣	٤٢	٤٢٧٢٠/١	٣٦
١٩	جمهورية فولتا العليا	٢٧	١٨٢	٣	٤٢	٥٠٠٠٠/١	٤٤
٢٠	جمهورية تشاد	٣٠	١٩٠	٣	٤٤	٤١٩٤٠/١	٣٣
٢١	جمهورية الجابوين ـ جابون	٦٢	١٧٨	٦	٤٣	-	٤١
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٣٠	١٥٧	٤	٤٤	١٦٥٠٠/١	١٠٣
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢٤	٢٠٠	٣	٤٢	-	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	٢٣	١٤٩	٢	٤٦	-	١٢٥
٢٥	جمهورسة ساحل العاج	٢٥	١٣٨	٢	٤٦	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	٢٦	١٣٦	٣	٤٦	-	٢٨
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٢	١١٥	٣	٤٨	١٦٦٣٠/١	٣١٤
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٣٩	٢١١	٤	٤١	١٣٧٠٠/١	٩
	معدل أو مجموعة الأقطار الإسلامية الأفريقية	٣٠	-	٥	٥٩	-	٣٥٢٢
	مجموع العالم الاسلامي	٣٠	-	٥	٥٨	-	٤٤٥٩
	العالم	٤١	٩٧	٦	٦٢		

ملاحظات (ـ) غير معروف.

(١) مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية للدول الإسلامية ـ تقرير حول الوضع الاقتصادى العالمي لسنة ١٩٨٢

ص ص م ١ ـ م ١٣٧ انقره

1- Population Refmence Bureau Inc. 1981 - World Population Data Sheet - Washington D.C.

(١) مع إضافات وتعديلات من المؤلف

(٣) اسماء الأقطار الاسلامية حسب تسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدراسة.

2 - U.N. 1981 The statistical year book 1979 - 1980 New york

ثانيا : الزيادة السكانية غير الطبيعية :

يعتبر دور هذا النوع من الزيادة السكانية المساهم الثانى فى نمو السكان العددى فى الأقطار الإسلامية وإن كانت مساهمته ضئيلة جدا فى مقدرتها على زيادة السكان وتغير حجمهم وفي توزيعهم الجغرافي وذلك إذا ماقورنت بالمساهمة الناتجة عن الزيادة الطبيعية بل ومن أهم مايعاب عليهم عدم وجود تعدادات دقيقة أو حتى تقديرية عنها نظرا لما يحيط معظم مواقعها من حرج لدى حكوماتها اذا ما أرادت اجراء تعداد لهذا النوع من الزيادة السكانية. ذلك ان المقصود بالزيادة السكانية غير الطبيعية هى جميع الأفراد والأسر الذين ينزحون أو يقدمون الى أى قطر إسلامى من قطر إسلامي آخر، أو حتى من الأقليات الإسلامية فى الأقطار غير الإسلامية أو من أفراد وأسر غير إسلامية كأن يكونوا أصحاب خبرات ومهارات نادرة أو مؤهلات علمية مطلوبة لتلك الأقطار غاضين النظر عن أقطارهم الأصلية أو حتى دياناتهم كأن يكونوا من المسيحيين مثل الأرمن والجورجيين واليونانيين ويطلق على هذا النوع من الهجرة بالهجرة الخارجية وهم الذين يعتبر العالم الإسلامي من أنشط أقاليم العالم قاطبة فى هذه الظاهرة السكانية (الجدول رقم ٧).

ويدخل ضمن هذا المفهوم ايضا الجماعات الإسلامية التي اضطرتها ظروف الحروب فى بلادها الى تركها أو اجبروا على تركها ولينزحوا إلى الأقطار الاسلامية المجاورة، ولتعطيهم بعض تلك الأقطار جنسياتها بكاملهم مثل ماحصل فى النازحين الفلسطينيين الى الأردن والتركستانيين (البخارية) الى المملكة العربية السعودية والأردن وسوريا ومصر وتركيا وأفغانستان ومثل ماحصل للارتيريين الذين نزحوا الى جيبوتى والسودان والقبارصة الأتراك الذين نزحوا الى تركيا أو الفلسطينيين الذين تجنسوا بالجنسية اللبنانية وجنسيات أقطار شبه الجزيرة العربية وليبيا والجزائر والمغرب ثم مصر ويطلق على هجرة هؤلاء بالهجرة الدولية اى القادمة من دولة لأخرى مجاورة

أو بعيدة وليصبح هؤلاء من حاملي الجنسيات والتابعيات الخاصة بتلك الأقطار ولتنضم الى قائمة عدد سكانها بعد أن تكون قد ولدت ونمت وكبرت فى مسقط رأسها في أقطارها الأصلية، ولتمثل بعد نيلها للجنسيات الجديدة زيادة سكانية ومصدرا غير طبيعي لنمو السكان فى أقطارها الجديدة .

أما عن الجماعات والأسر والأفراد المسلمين وغيرهم من الذين يعبرون حدود بعض الأقطار الإسلامية والمجاورة لأقطارهم الأصلية وبطرق غير مشروعة مستغلين وحدة لون بشرتهم (الزنوج والحاميين) أو وحدتهم العرقية مع جماعات أو قبائل تستوطن أقطار إسلامية مجاورة لأقطارهم فهذا يعتبر أيضا من مصادر النمو غير الطبيعى للسكان في عدد من الأقطار الإسلامية وتسمى هذه الظاهرة بالهجرة المقنعة أو غير القانونية، ويتعرض لهذه الظاهرة في الحالة الأولى أقطار كل من :

موريتانيا، غينيا، جامبيا، والتى تتلقى هجرات غير قانونية من السنغال خاصة فى مواسم الجفاف ولتبقى فيها أو تعود ثانية الى السنغال اذا ما تحسنت أحواله الاقتصادية كذلك ليبيا والسودان الغربي اللذان يتلقيان من تشاد اما نيجيريا وساحل العاج فتلقى الأولى هجرات من أوغندا وجزر القمر والثانية تتلقى من بنين وتشاد والثالثة تتلقى من فولتا العليا .

وفى الحالة الثانية :

هجرات القبائل العراقية والاردنية الى شمال السعودية وهجرات بعض الأسر اليمنية إلى جنوب وجنوب غرب السعودية كما ان بعض القبائل تدخل م العراق إلى سوريا أو العكس أو تدخل من الاردن إلى سوريا أو العكس ولتبقى حيثما هاجرت ونزحت أو تعود الى محط خيامها السابق. . اى انها تستطيع ان تتمتع بجنسيتي هذين البلدين الممثلتين لنهايتي رحلتي هجرتها .

ويسيمى هذا النـوع من الهجـرة «بـالهجرة الدورية» Phythmic migration وهنا يطرح سؤال فى ذهن القـارىء ألا وهـو عن مدى اخـلاص وانتـماء هذا النوع من الزيادة السكانية لاقطارها (حكومات وشعوب) الجديدة؟ .

فى الحقيقة إن ظروف نشر هذا الكتاب تمنعه من الاجابة الصحيحة والدقيقة لهذا التساؤل ولكن هناك تمايز فيما بين هذه الجنسيات في مدى إخلاصها وانتمائها لاقطارها الجديدة فبعضها يصبح شديد الانتماء ويكرس كل جهده لبلده الجديد خاصة أولئك الـذين لايصادفون صعوبة فى التعامل مع العنصرية والاقليمية الضيقة بينما أغلب هؤلاء يبقـون مشدودين الى بلادهم وشعوبهم الأصلية وليمثلوا بهذا شرخاً فى بنيان مجتمعات الأقطار التي منحهتهم الجنسية .

أما عن عدد هؤلاء فإنه يستحال على أى مرجع علمى ذكر العدد الحقيقي لمن تجنسوا بجنسيات الأقطار الاسلامية نظرا للمحاذير المحيطة بإجراء مثل هذا التعداد وخاصة فى الأقطار النامية ولكن هذا المؤلف يعرض لترتيب تقديرى لأسماء الأقطار التى تتعامل مع مثل هذا النوع من الزيادة السكانية كالتالى :

الكويت، المملكة العربية السعودية، ليبيا، دولة الامارات العربية المتحدة، العراق، الاردن ، الصـومـال، البـاكستان، ماليزيا، البحرين، قطر، موريتانيا، ساحل العاج

وفى هذا المجال لابد من ذكر نوع آخر من الهجرة القسرية (الزيادة غير الطبيعية) التى تواجهها معظم الأقطار الإسلامية ألا وهى الهجرة من هذه الأقطار إلى خارج العـالم الإسـلامي أمـام مشكـلات سياسية أو نتيجـة للحروب أو أمام المشكلات الاقتصـادية، وغـيرها الكثير والتي تقوم على أنها خسارة اقتصادية فى بنيان أقطارها ولاتعوض، هذا إذا عرفنا ان معظم عناصرها من الشباب المسلم ومن ذات الخبرة المهنية والأكـاديمية التى كلف اعـدادهـا بلادهـا الأصلية المبالغ الباهظة والطائلة وأفقدتها قدرات بشرية نشطة نخص منها تلك الألوف وعشراتها من الإخوة الجزائريين .

الجزائريين، والتوانسة، والمغاربة والمصريين واللبنانيين والفلسطينيين والسوريين والعــراقيين واليمنيين (شـمالى وجنــوبى) والايرانيين والأفغــان والبــاكستــانيين والاندونيسيين، والقمريين والشماليين والسودانيين العرب ثم الأتراك الذين يتجهون الى الأقطار غرب أوروبا وشمالها الغربى خاصة منها :

ألمانيا الغربية وفرنسا وبلجيكا وهولندا والسويد وبريطانيا، وفى هذه الأقطار يبقى هؤلاء المسلمــون محتفــظين بجنسيات بلادهم الأصلية ويقيمـوا فى هذه الأقـطار الأوروبية إقامات مؤقتة، اما من يتجه الى أقطار الأمريكتين فإن هؤلاء خطرهم أكثر لأن معــظمهم يستغــل تسهيلات التجنس بجنسيات الأمـريكيين سواء الأنجلو سكسـونية أو الـلاتنيين وليتجنس معظمهم ولنفقدهم الى الابد (فيما عدا علاقات الزيارة والمراسلة فقط) .

التركيب الجنسى لسكان الأقطار الاسلامية :

من الـطبيعى الاهتـمام بالـتركيب الجنسى Sexcomposition لسكـان (شعوب) الأقطار الاسلامية لما يوجد من فوارق جسمانية شكلاً وقدرة وإنتاجية كماً ونوعاً وإجتماعيً وحضاريً بين كلا النوعين المكونين للأسرة والجماعات والشعوب الإسلامية والذى يذكرنا به ويحثنا عليه ديننا الإسلامي السمح والقائل قرآنه الكريم : الرجال قوامون على النساء بما فضـل الله بعضهم على بعض «سـورة النسـاء ـ ٣٤ ـ» وإن بعض الجغرافيين يتحمسون لدراسة النوع (الجنس) للسكان حتى إنهم يقولون إن دراسة السكان فى قطر من العالم تعني أولاً وقبل كل شىء دراسة نوعي السكان من ذكر وأنثى .

إذن المقصود بالتركيب الجنسي للشعوب الاسلامية هو التعرف على عدد كل من الجنسـين المكـونين لكـل شعب إسلامي إلا وهما الذكور ثم الإناث ـ فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ـ القيامة ـ ٣٩ ـ

فالذكور يعنون جغرافيا القوة العضلية الرئيسية المنتجة اقتصاديا والقوة الأكثر مرونة فى حركتها وتنقلها والقوة الأكثر تحملا وصبرا على العمل وعنائه وهم عماد الاستراتيجية العسكرية والأمنية لأقطارهم . . أى انهم عدتها فى يوم الحرب ويوم السلم وهم على هذا الأساس من الأهمية حتى ان الرجال ينسبون عددا الى الإناث اى تحسب نسبهم المئوية إلى الإناث كأن نقوم ٧٠٪ أى سبعون رجل بين كل ١٠٠ امرأة وهكذا . . اما الإنـاث فتعني جغرافيا المدرسة التى تربي الأجيال والمربية التى تحت اقدام طاعتها ورضـاها الجنة ، وهى الطبيبة والممرضة والمعلمة واستاذة الجامعة وعميدتها كما انها الاحتياطي الذى يقف من وراء الرجل فى الحرب والسلم لتحقق الأمن العسكرى والنظامى منذ ظهور الاسلامى وحتى يومنا هذا .

اذن لكل من الجنسين أهميته ودوره الحياتي المشهود والذي لاغنى عنه فى تكوين الشعوب الإسلامية والعالم الإسلامي وقيام حضارته الاجتماعية والاقتصادية ومكانته الاستراتيجية فكل منهما مكمل ومتمم للآخر فى بلورة مفهوم الامة الاسلامية وشعوبها وعالمها .

أما عن عدد كل من الجنسين فان ذلك يرد في التعدادات السكانية لدى الحكومات الاسـلامية التى تهتم بالتعـدادات واجـراءاتهـا (١) كل حسب سياستها السكانية والاقتصادية وحسب إمكاناتها المادية إذ ان إجراء التعدادات السكانية يكلف الكثير من الأموال والوقت .

وهناك حقيقة هامة عند اجراء التعدادات السكانية فى الأقطار الإسلامية وهى أنه من الصعب تعداد الإناث فيها لمايحيط الاحتكاك بالمرأة وسؤالها من صعوبة بمكان

---

(١) ان التعرف على نوعى السكان مطلب من المتطلبات الثمانية التى تهتم بها التعدادات السكانية حسب مقررات منظمة الأمم المتحدة وهى التى تقسم معلومات التعدادات التالية الى ثلاثة أقسام كالتالى : ١ـ المعلومات الحيوية ٢ـ المعلومات الاجتماعية ٣ـ المعلومات الاقتصادية .

لدى معظم الأسر المسلمة والذى ينعكس على عدم وضوح جميع المعلومات الرقمية والإيصاحية الأخرى عن الانثى المسلمة فى أى مرجع جغرافى تشريحى عنها ـ لذا وجب هذا التنويه، ولكن وجدت التعدادات السكانية الدقيقة عند عدد من الشعوب الصناعية ان الفارق بسيط بين الذكور والاناث وهو $\frac{٢}{١٠٦}$ وهذا امر طبيعى بعد أن أثبتت الدراسات المتتابعة لنوعى الانسان ان الانسان هو كغيره من الحيوانات المرضعة (الثديية) يتفوق فيه عدد من مواليد الذكور لديها على الإناث بينما الذى يعيش من مواليد الاناث هو أكثر مما يعيش من مواليد الذكور الذين تزداد عندهم

نسب الوفيات ومن دراسة نوعى الانسان في الأقطار الاسلامية وجد أن هناك عدة عوامل قطرية تؤثر فى زيادة نوع عن النوع الثانى وهى اما ان تكون عوامل طبيعية أوتكون بشرية كالتالى :

(١) الحروب الأهلية أو الاقليمية التي تتعرض لها بعض الأقطار الاسلامية مثل حروب :

تشاد، العربية ـ الصهيونية، الهندية ـ الباكستانية، الأفغانية، العراقية الايرانية . . . وغيرها الكثير والتى دائماً يكون فداءها الرجال وفينقص عددهم نسبياً إذا ماقورن بعدد الاناث فى أقطارها.

(٢) الهجرة الخارجية القسرية أو الطوعية وهى جميعا مجالها الرجال وعلى أقل بكثير للنساء ولتنقص هجرة هؤلاء عدد الرجال بالنسبة لعدد النساء فى بلادهم هذا خاصة اذا كانت بأعداد كبيرة مثل: ماهو قائم فى : الجزائر ـ اليمن الشمالى، السودان العربى، تونس، تشاد، جزر القمر، الصومال، لبنان، سوريا، تركيا، فلسطين .

وهنا لابد من ذكر عامل مضاد الا وهو الهجرة الى الأقطار الاسلامية من الأقليات

الاسلامية المجاورة او البعيدة أو من غير المسلمين والذين يحتل الرجال العدد الاول من بينها هذا خاصة من التركستانيين الغربيين ومن أفريقيا الوسطى وكينيا، والفطانيين والمورين (جنوب الفلبين) والأرمن (بالتفصيل في الباب السادس)

والذين بوفودهم يزيدون من عدد الرجال النسبى فى البلاد التى يفدون أو يلجأون اليها .

(٣) هناك قاعدة فى أن نسبة مواليد الذكور تزداد عند الشعوب الاسلامية التى ترهق فيها المرأة من العمل الجسمانى ويرتاح فيها رجالهم والعكس صحيح لدى الشعوب التى يرهق فيها رجالها من أعمالهم النفسية والجسمانية وترتاح فيها نساؤهم .

التركيب الاقتصادى لشعوب العالم الاسلامى :

يعتبر موضوع هذه الدراسة من أهم المواضيع فى هذا الباب لأنها تعنى جغرافيا خلاصة تفاعل المواضيع السكانية السابقة وهو بيت القصيد من دراسة هذا الباب هو التعرف على القدرات السكانية الاقتصادية أى المنتجة اقتصاديا . . وحجمها وأهميتها وعلاقتها بالظروف الطبيعية لبلادها وليس هذا تقدير مبالغ فيه اذ ان ميزان الأمم وتقديرها فى حضارتنا المعاصرة هى مقدرتها الاقتصادية لدى سكانها وفى موارد أرضها وهوائها ومائها (اقليمها) .

بل ان السكان العاملين اقتصاديا هم على رأس الموارد الاقتصادية للأمم وعطائها الاقتصادى .

أما عن كيفية تحديد القدرة الاقتصادية للسكان فى الأقطار الاسلامية فهى تخضع لمعايير وبنية جنى حدد ديننا الاسلام سن البلوغ بنحو ١٨ سنة أى انه يصبح صالحا للعمل الانتاجى وفى الحرفة التى تناسبه، وتورد منظمة العمل الدولية للسن الذى يتراوح مابين ١٥ ـ ٦٤ سنة من هم فى سن العمل ومن قبلها ومن بعدها يمنع العمل حفاظا على الشعور الانسانى للمسلم والذى يكون فى كلا الحالتين فى حاجة الى رعاية ففى الأولى يكون فى سن الطفولة وفى الثانية يكون فى بدء سن العجز الانتاجى الاقتصادى: الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة، يخلق مايشاء وهو العليم القدير (سورة الروم ـ ٥٤).

هذا من وجهة نظر الشريعة الاسلامية والقوانين الدولية الموضوعة لتنظيم بدء وانتهاء سن العمل الانتاجى عند الانسان. ولكن الحقيقة التي يعيشها مسلمو الأقطار الاسلامية هى غير ذلك حين نجد انه لاتحديد لسن العمل الا ضمن مفهوم قوانين العمل والعمال والخدمة المدنية ـ اما عند التطبيق فتستبعد مثل هذه القوانين وتدخل ظروف شخصية وأسرية ووطنية عديدة تلغى مثل تلك القوانين ولتصل فعلا بغير مفهومها كالتالى :

(١) ظروف الوطن الاقتصادية: فاذا كانت فى حاجة الى العمالة امكن ادخال مظاهر المرونة على السن ليسمح بعمل الأصغر من الـ ١٨ سنة او ١٥ سنة وليستمر من هو فى سن الـ ٦٤ فى العمل وينطبق هذا على الأقطار ذات الصحوة الاقتصادية بينما عدد سكانها قليلون ومساحتها عملاقة، أو ان تعيش بلاده حربا أهلية أو حربا مع جيرانها، مما يضطرها الى الاستعانة بالأطفال والعجزة فى مجالات الانتاج فيها حتى يكتب الله لها الخروج من محنتها هذه.

(٢) أن تواجه الأسرة أو الجماعة أو حتى الشعب كله ظاهرة الفقر، او المجاعات، أو على النقيض تماما وهو طفرة اقتصادية مثل قطف محصول زراعى أو تصنيع منتج صناعى او استغلال معدن أو... مما يؤدى الى الخروج عن التقاليد والنظام وليستخدم الأطفال من الجنسين بل ليستمر العجزة فى العمل لتلافى شرور تلك المجالات أو لاستغلال ذلك الفيض الاقتصادى العابر، والأمثلة على كل من هاتين الحالتين عديدة فى أقطار عالمنا الاسلامى يستحسن أن يتعرف عليها القارىء ذاتيا.

(٣) الأقطار الاسلامية التى تنكب ببقاء الشركات الأجنبية الزراعية أو التعدينية أو الحيوانية أو الصناعية على أرضها لتنهب خيراتها وتسلبها مواردها.. ولاتتوقف على هذا بل تسىء استغلال واستخدام أطفالها وعجزتها من الذكور والاناث الذين لم يصبحوا فى سن القدرة على الانتاج الاقتصادى ولكن لاانسانيتها فرضت عليها وكعادتها تشغيل هؤلاء واستغلالهم وتوقيع المرض والعاهات بين صفوفهم.. هذا خاصة فى اقطار ساحل غينية وجنوب شرق آسيا.

(٤) ارتفاع تكلفة الأيدى العاملة القانونية الزراعية والتعدينية والحيوانية والصناعية قد انعكس على تعامل أصحاب هذه المؤسسات الانتاجية الاقتصادية مع هؤلاء الأطفال والعجزة الذين يتوفر في تشغيلهم الوفر الاقتصادى وبالتالى الربح الكثير ولكن على حساب انسانية هؤلاء العاملين وتدهور مستواهم الصحى والطبى.

وفى هذا المجال يرد تساؤل موضوعى حول مدى كفاية الايدى العاملة فى الأقطار الاسلامية لجميع حاجات حرفها وأعمالها الانتاجية والاستهلاكية الخاصة منها والحكومية.

ان حقيقة جواب هذا السؤال مذهلة على صعيد جميع الأقطار الاسلامية وبالتالى على مستوى عالمها الاسلامى . . ذلك ان جميع الاقطار الاسلامية تتوفر لديها وبناء على سن العمل الشرعية اعداد كبيرة من مواطنيها (الجدول رقم ٩) ولتتراوح نسبتهم مابين ٦٣٪ (دولة الامارات) وبين ٤١٪ الجزائر ويصل المعدل العام الى ٤٩٪ على مستوى العالم الاسلامى ثم ان هذه النسب تكاد أن تكون ثابتة وان التغيير السنوى النسبى فيها بسيط جدا نظرا للثبات النسبى التى هى عليه أحوال القدرات السكانية فى الأقطار الاسلامية ولكن هل اتباع هده النسب هي فى مستوى الأعمال المطلوبة للحرف والأعمال فى أوطانهم أم لا؟

وهل من هم في مستوى الأعمال الموجودة تتوفر لهم فرص العمل فيها أم لا؟ . . .

فى الحقيقـة ان الاجابة على التساؤل الأول هو أن النوعية المهيئة التي هي عليه العمالـة في الأقطار الاسلامية ليست على المستوى المطلوب للحرف المعاصرة التى تتـطلب مستـوى عالياً من التدريب والخبرة والخدمة في مجالها اذا ماأريد لها تحقيق الانتـاج الكمي والنـوعي والمـردود الاقتصادي المأمول. لقد صنفت الأمـم المتحدة بواسطة جهاتها المختصة أعمال الانسان المعاصر وحرفه وانشطته إلى التالي :

١ ـ فئة الزراعة وقطع الغابات وصيد الاسماك (الأنشطة الأولية).

٢ ـ فئة التعدين والتحجير.

٣ ـ التصنيع .

٤ ـ التعمير والتشييد وتشمل حرف النوعين الآخرين من فئة الأعمال الثانوية .

٥ ـ صناعة الكهرباء وتمديداتها وخدمات المياه . .

٦ ـ التجارة والصيرفة .

٧ ـ خدمات النقل والتنقل .

٨ ـ خدمات أخرى وتشمل الأربعة الأخيرة هذه فئة الأنشطة الثالثة .

إذن لتواجه حرف: الصناعة المعاصرة بأنواعها والزراعة الآلية والرعي الحديث والصيد البري المقنن لتواجه كلها نقصاً في حاجتها من الأيدى العاملة كل في قطرها مما يضطر الحكومات القادرة مادياً على استقدام ما ينقصها من هذه الخبرات من الأقطار المسلمة بل وحتى ولو كانت من الأقطار غير المسلمة، ولتصبح هذه الأخيرة خطراً يهدد مجتمعاتها ويسلبها رصيدها من العملات الحرة التى تدفع كمرتبات لهؤلاء المستقدمين ولدينا الأمثلة العديدة عليها خاصة في الأقطار النفطية والاردن وسوريا ولبنان من التي تركز ابناؤها في العمل في حرفة او حرفتين وليتركوا باقي الحرف معتمدة على هؤلاء المستقدمين. .

أما الأجابة على التساؤل الثاني فهو غريب في تكوينة حيث نجد ان بعض الخبرات الحرفية والمهنية في الأقطار الاسلامية تواجه حقاً خطر مشكلة البطالة الكمية في مجال تخصصها. . ومثالنا على ذلك الفلاحون في مصر والسودان والباكستان وبنجلاديش وتركيا والاردن وتونس والجزائر والمغرب ونيجريا وذلك على أثر استعمال الآلة والاداة الزراعية الحديثة التي تغني صاحب الأرض عن العمالة الزراعية التقليدية (البدائية) في خبرتها كذلك يواجه الصيادون البحريون خطر البطالة وذلك في عدد من الأقطار أهمها:

البحرين - الكويت - قطر - الأمارات - السعودية - مصر - السودان - الصومال - الباكستان - إيران - تركيا - لبنان - سوريا - ليبيا - وغيرها من الأقطار الاسلامية وذلك نظراً لمنافسة الواردات من الأسماك المجمدة أو المعلبة أو المجففة في الأسعار والنوع والتعبئة أمام اسماكهم ذات الأسعار المرتفعة وسيئة العرض.

أو ان يمنع الصيد في مساحات واسعة من المياه الساحلية نظراً لادخالها في المناطق العسكرية المحظور الصيد فيها أو لعدم توفر آلات وأدوات الصيد البحري المحلية أو المستوردة أو أن يواجه العاملين فيها ظاهرة الهزء بهم وبحرفتهم. وتتراوح نسبة البطالة وتتمايز من قطر اسلامي لآخر (الجدول رقم ٩) فهي في اندونيسيا نحو ٥,٥٪

وفي ماليزيا ٥ , ٤٩٪ وفي تركيا ٣٦٪ ولتمثل هذه النسب وماتعكسه من أرقام حقائق مخيفة حول بطالة الأيدي الاسلامية القادرة على العمل والتى لابد من إيجاد حلول لها خوفاً من تضخمها وخطورتها على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعى وبالتالي على الصعيد الحضاري وترى هذه الدارسة ان الحلول المناسبة تتمثل فيما يلي :

١ ـ اعداد وتجهيز هذه القوى الاقتصادية حسب خطط تدريبية وتأهيلية واكاديمية مدروسة لتوزع بعد تخرجها على الأعمال المناسبة لها وذلك عن طريق المزيد من إنشاء المعاهد والكليات والمراكز الاكاديمية والمهنية التى تؤهل هؤلاء للعمل بجدارة في جميع الحرف وبأساليبها المعاصرة .

(٢) تنظيم هجرة وإنتقال العمالة الاسلامية بين الأقطار الاسلامية عن طريق الحكومات نفسها أو عن طريق منظمة المؤتمر الاسلامي وذلك لضمان اخلاص هذه الهجرة من الأيدي العاملة وطمأنتها مما هو في العمالة غير الاسلامية والقادمة من أقطار غير إسلامية .

(٣) فرض الحماية الجمركية والسياسية لمنتجات حرفهم امام حرية الاستيراد للمثيلة الأجنبية وحتى ولو كانت من الأقطار غير الاسلامية .

(٤) توفير الآلات والأدوات الضرورية للإجراءات العملية في حرفهم مع دعمهم وتشجيعهم بالقروض المالية والاشراف والمزيد من الحوافز وتخصيص جهات تنفيذية حكومية ترعاها والعاملين فيها .

الجدول رقم ٩ التطور النسبى المقارن لمن هم في سن العمل (١٥ ـ ٦٤ سنة) من إجمالى السكان في سنتى ١٩٦٠ و ١٩٧٧ ونسبة من تعمل فعلاً سنة ١٩٧٨ من إجمالى السكان (١)

الرقم	القطر(٢)	تطور نسبة من هم في سن العمل ١٩٦٠	تطور نسبة من هم في سن العمل ١٩٧٧	نسبة من لايعمل فعلاً ١٩٧٨
١	جمهورية أندونيسيا	٥٦٪	٥٦٪	٥٠,٤٪
٢	مملكة إتحاد ماليزيا	٥١	٥٤	٤٥
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٥٣	٥١	٢٧,٣
٤	جمهورية الباكستان الشعبية	٥٣	٥١	٢١,٣
٥	جمهورية المالديڤ (بلد الديب)	-	٥٣	-
٦	جمهورية إيران الإسلامية	٥١	٥١	٩,٥
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	٥٢	-
٨	المملكة العربية السعودية	٥٤	٥٢	١٢
٩	دولة البحرين	-	٥٣	-
١٠	دولة الكويت	٦٣	٥٠	,٣
١١	دولة قطر	-	٥٢	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	٦٣	-
١٣	سلطنة عمان	٥٢	٥٠	,٢
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٥٤	٥٢	١,٦
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٥٤	٥٢	,٥
١٦	جمهورية العراق	٥١	٥١	٣
١٧	فلسطين	-	٤٧	-
١٨	الجمهورية العربيبة السورية	٥٢	٥٣	٢

١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	٥٢	٥٠	,٥
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٥٣	٥٣	,٨
٢١	الجمهورية التركية	٥٥	٥٤	١٨
٢٢	دولة ألبانيا	-	ـ٥٧	
	معدل أو مجموع الاقطار الإسلامية الاوراسية	٪٥٧	٪٥٣	٪٢٥,٣
١	جمهورية مصر العربية	-	٤٦	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٥٣	٥٢	٥,٢
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	٤٤	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٥٤	٥٣	١,٣
٦	جمهورية أوغندا	٥٣	٥٢	٥,٢
٧	جمهورية تنزانيا	-	٥١	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	٤٤	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٥٣	٥٢	٠,٧
١٠	الجمهورية التونسية	٥٣	٥٣	١,٥
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٥٢	٤١	٣,٩
١٢	المملكة المغربية	٥٣	٥٢	٥
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	٥٥	٥١	,٥
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	٦٠	-
١٥	جمهورية السنغال	٦٥	٥٣	٢,٣

١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	-	٥٢	-
١٧	جمهورية مالى	٥٤	٥٣	٣,٣
١٨	جمهورية النيجر	٥٢	٥١	١,٦
١٩	جمهورية فولتا العليا	٥٥	٥٤	٣,٣
٢٠	جمهورية تشاد	٥٣	٥٧	١,٦
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	-	٦٠	,٣
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٥٩	٥٤	٣,٢
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	٥١	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	٥٢	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	٥٣	-
٢٦	جمهورية سيراليون	-	٤٤	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٥٥	٥٤	٢,٢
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	٤٨	,٢
	معدل أو مجموع الأقطار الإسلامية الأفريقية	٥٥,٥	٤٩	٢,٧
	مجموع العالم الاسلامي	٪٥٧	٪٤٨	٪٢٨
	مجموع أو نسبة العالم	-	٪٤٩	-

(1)S.E.R.T.C.S.C. 1980 Summary statistics, Amkara P.P.9-10

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب تسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وإضافات رسميةمن الدارسة .

(ـ) غير معروف أو غير موجود .

أما عن التوزيع الجغرافي للأيدي في حرفهم ـ فقد وضح ذلك جلياً في بابي حرفتي الصناعة والزراعة من الكتاب (الجدولين رقم ٢١ ورقم ٣٧ وفي الجدول رقم ٩). وفي الأخيرة تعني العاملين في كل من الزراعة والصيد البحري وقطع الغابة وأحياناً الرعاة. . أما العاملين في الحرف الأخرى والوظائف الحكومية فإنه بات من الصعب الحصول على اعدادهم في معظم الأقطار الاسلامية التي تفتقر أصلا إلى تعدادات لاجمالي سكانها وفصائلهم السكانية المختلفة.

الجدول رقم ٠ المعدل النسبي المقارن للعاملين في استخراج المعادن وقطع الصخور وفى الصناعات التحويلية وفي اعمال التشييد والبناء (الأنشطة الثانوية) والعاملين فى أنشطة الدرجة الثالثة(١).

الرقم	القطر (٢)	الانشطة الثانوية	الانشطة الثالثة
١	جمهورية أندونيسيا	٪١٠	٪١٨
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	١٠	٪١٨
٣	مملكة اتحاد بنجلاديش الشعبية	١٠	١٨
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	١٠	١٨
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	١٠	١٥
٥	جمهورية إيران الإسلامية	١٥	١٨
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	١٠	١٨
٨	المملكة العربية السعودية	١٠	١٨
٩	دولة البحرين	١٠	١٨
١٠	دولة الكويت	١٥	١٨
١١	دولة قطر	١٠	١٨
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	١٠	١٨

الرقم	القطر (٢)	الانشطة الثانوية	الانشطة الثالية
١٣	سلطنة عمان	١٠	١٨
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	١٠	١٨
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١٠	١٨
١٦	جمهورية العراق	١٥	١٨
١٧	فلسطين	٣٥	٣٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٥	٣٠
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	١٥	١٨
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٥	٣٠
٢١	الجمهورية التركية	١٥	٣٠
٢٢	دولة البانيا	٣٥	٣٠
	معدل الأقطار الاسلامية الاوراسية (آسيا وأوربا)	٢٢,٥٪	٢٢,٥٪
١	جمهورية مصر العربية	١٥٪	١٨٪
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	١٠	١٥
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	١٠	١٥
٤	جمهورية جيبوتى	١٠	١٥
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	١٠	١٥
٦	جمهورية اوغندا	١٠	١٥
٧	جمهورية تنزانيا	١٠	١٥
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	١٠	١٥

الرقم	القطر (٢)	الانشطة الثانوية	الانشطة الثالثة
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٠	١٥
١٠	الجمهورية التونسية	١٥	١٨
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١٥	١٨
١٢	المملكة المغربية	١٥	١٨
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	١٠	١٥
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	١٠	١٥
١٥	جمهورية السنغال	١٠	١٥
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	١٠	١٥
١٧	جمهورية مالي	١٠	١٥
١٨	جمهورية النيجر	١٠	١٥
١٩	جمهورية فولتا العليا	١٠	١٥
٢٠	جمهورية تشاد	١٠	١٥
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	١٠	١٥
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	١٠	١٥
٢٣	جمهورية نيجيريا الاتحادية		
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	١٠	١٥
٢٥	جمهورية ساحل العاج	١٠	١٥
٢٦	جمهورية سيراليون	١٠	١٥
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٠	١٥

الرقم	القطر(٢)	الانشطة الثانوية	الانشطة الثالثة
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	١٠	١٥
	معدل الأقطار الاسلامية الأفريقية	٪١٠	٪١٥
	معدل العالم الاسلامي	٪١٧	٪١٧

ملاحظـــات

(١) جغرافية السكان (١٩٨٠) د . فتحي أبوعيانه والمؤلف.

(٢) اسماء الأقطار الإسلامية حسب تسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية من الدارسة.

ـ الفصل الثالث ـ

التـوزيـع الجغـرافي للسكان

يقـصـد بهذا الـقسم من الـدراسـة السكـانية الأوضـاع التـوزيعية لسكـان لسكـان الأقـطار الاسـلامية وعـالمهـا الاسـلامى . . أى التـوزيع الجغـرافى للأمـة الاسلامية وشعوبها على أراضي العالم الإسلامي وأقطاره أي اين يتركزون وشعوبها على أراضي العالم الاسلامية وأقطاره أى اين يتركزون ويتكاثفون ويتزاحمون وأين ولماذا تقل اعدادهم وكثافتهم وازدحامهم واين ولماذا يختفون أو يندرون في توزيعهم في مواقع ومواضع عدة .

والتـوزيع الجغـرافي للسكان في الأقطار الاسلامية يحتل أهميته الخاصة من بين المواضيع الجغرافية السكانية الأخرى لاننا نستطيع أعتباره مرآة تعكس قدرات وأهمية الظروف البيئة بشقيها (الطبيعي والبشرى) في القطر وبالتالي في العالم الإسلامي لأن الانسـان المسلم وعلى أراضي أقطاره لهو مسير ثم مخير في استيطانه وسكنه للمكان الدائم له ولأسرته يسيره الله سبحانه وتعالى بأوامره وبها خلق وسوى من التضاريس والمناخ والنبات والمعادن والحيوان والتربة والأستقرار التكتونى أو عدمه (البنية) ومواقع المياه الصالحة للشرب والرى والاستعمالات الأخرى ثم مسيراً بما يصنعه وينشئه أخوه الانسان أو يهدده ويخربه من أعمال وليختار من بعد ذلك هذا الانسان من بينها مواقع ومواضع تناسب وأسرته وجماعته أو شعبه ليستقر عليها استقراراً مؤقتاً أو دائماً . .

والتـوزيع الجغـرافي المعـاصر للسكـان المتمايز من مكان ومن موضع لآخر يؤكد للجغرافيين على وزن العطاء الاقتصادى والاجتماعي والحضارى عامة وأحياناً العطاء العسكرى للانسان من الأرض التى يسكنها ومدى تفاوت اعداده وشكل ونوع عمرانه وعدد ونوع حرفه وإكماله ومدى تعلقه العاطفى بأرضه .

ومن منطلق هذه الأهمية بصورها العديدة وكيفياتها المتمايزة ـ فقد أهتم الجغرافيون

والديموجرافيون بظاهرة التوزيع السكاني هذه من خلال صفحات ابحاثهم ومختلف كتاباتهم وما يوضحها من رسومات وأشكال (الخرائط والبيانيات تفننوا في استحداث الوان ورموز التوزيع عليها حتى اختير بعضها على المستوى العالمى ولتصبح مقورة دولياً مثـل: النقط والدوائر الكمية بألوانها المختلفة ـ كذلك اللون البنى ومشتقاته كالأحمر والأصفر. . وحتى الأبيض، ويعطى كل لون منها رقماً محدداً أو ـ متراوحاً للسكـان الـذين يمثلهم اللون ـ وقـد سانـدت الأمم المتحدة ومنظماتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هذه الرموز وتلك الألوان باستخدامها على صفحات دراساتها وتقاريرها ومنشوراتها.

المقومات والأسس الجغرافية لتوزيع السكان :

حقاً إن لكل شيء سبباً. . فتوزيع السكان على أراضيهم وتمايزه من موضع وموقع لآخر وليصل هذا التمايز والاختلاف إلى درجة غير معقولة حين نجد فى القطر الواحد مناطق ومواضع مزدحمة جداً يقابلها أو يجاورها مناطق غير مأهولة بالسكان فإننا نجد انه لكل منها سببه وعلته. . أى أن التوزيع الحالى لسكان أى قطر او إمارة أو مديرية أو محافظة في العالم الاسلامي لم يأتى شكله الحالى اعتباطاً أو عشوائياً بل ان من ورائه سبب أو أسباب تتصف بأنها متكاملة كما أنها دائمة التغير. . ومن منطلق أهمية دراسة التوزيع الجغرافي للسكان والتمحيص والتفحيص فيها أمكن التعرف على عدد من الأسباب التى تقف من وراء تمايز وإختلاف التوزيع الجغرافي للسكان ولتجد كذلك من بينها ماهو طبيعى الأصل أى من ولادة طبيعة القطر (أرضه وبحاره) وماهو بشري المنشأ أى من صنع الانسان وأعماله المباشرة وغير المباشرة ـ كذلك وجد أن لبعض هذه الأسبـاب الصفـة الحتمية Determinizem على هذا التوزيع ولنطلق عليها أسم المقومات. . بينما بعض الأسباب أقل في تأثيرها ولتعكس على الانسان صفة الامكانية Possiblizem والاختيار في موقـع ومـوضـع سكنـه ـ هذا خاصة على أثر التطور الحضارى الذى أصابه ومازاد منه هذا التطور من امكانات مادية على شكل آلات

وأدوات وأجهزة تمكنه من العيش فى مواقع لم يكن يجرؤ على سكنها من قبل.

وسيتضح نوع كل سبب منها ووزنه وتأثيره من خلال بحث كل منها على حده. . ولكن على الرغم من هذه الفوارق فلن يغيب عن ذهننا حقيقتها ذلك أنها جميعاً أسباب متتامة ومتكاملة فى بلورة تعليل التمايز في التوزيع الجغرافي للسكان في أى قطر من الأقطار الاسلامية (الشكل رقم ٢١) على النحو التالى.

أولا ـ الأسباب الطبيعية : ودورها فى توزيع السكان الجغرافي أوضح وأكثر تأكيداً من الأسباب البشرية لأننا فى مجال بحث لانسان جميع اقطاره سائرة فى طريق النمو والانسان فيها ضعيف أمام الشق الطبيعى من بيئته وليبقى لها عليه صفة (الحتم) الا فى مواقع محدودة ومبعثرة فى بعض أقطار العالم الاسلامى حيث استطاع الانسان أو حكوماته أن يتحرر كلية أو نسبياً من الحتم البيئى هذا خاصة في المدن الرئيسية والعواصم وفى المزارع النموذجية والقواعد العسكرية ومراكز ومدن الابحاث العلمية. . وفيما يلى دراسة هذه الفئة من الأسباب.

التضاريـــس :

ويقصد بها دور جميع مظاهر سطح الأرض اليابسة السالبة منها والموجبة وتوزيع اليابسة والماء والأنهار فى العالم الاسلامى أو فى أى قطر منه. . ذلك ان الإنسان كسنة الله فى خلقه يميل إلى سكن السهل من تضاريس بلاده والتى يتراوح إرتفاعها حسب رأى هذه الدراسة مابين صفر ـ ٦٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر وان اضطر فإنه يلجأ الى سكن الأعلى قليلا وعلى أن لاتكسوها الثلوج بل وسكن السالب منها (بالتفصيل في الباب الأول ـ التضاريس) كالاغوار والمنخفضات. . وعليه فإننا نجد ان السهوب بأنواعها: الساحلية والرسوبية والتحاتيه والانسكارية (سهل البقاع) أكثر

خطورة فى عدد سكانها من مظاهر التضاريس الأخرى ومثالنا على ذلك دلتات وأودية أنهار: النيل ـ ودجلة والفرات والسند والسنجال والنيجر وبنوى وشارى والبراهرا وجوبا وشيلى وسهل البقاع وسهل تهامة والسهول الساحلية والتى نجدها (الشكل رقم ـ ٢١ ـ أغنى جهات العالم الاسلامى سكاناً.

ولن ننسى هنا التكامل بين التضاريس والمناخ في تهيئة متطلبات السكن والاستيطان البشرى فى معظم مواقعه، وأوضح مثال على ذلك هضبة الحبشة وهضبة البحيرات الاستوائية وهضبة أفغانستان وهضبة الاناضال والتى تجذب جميعاً السكان إليها واستيطانهم لها مفضلينها على الاودية والسهول لانه يرتبط بها وبأراضيها المناخات المعتدلة أو الممطرة، وبالتالى توفر أهم عنصرين مناخين لدى رغبة الانسان، استطاعت التضاريس ان توفرهما له معاً، وهنا لابد من ذكر كيف استطاع الاسنان ان يهرب من تأثير التضاريس على استيطانه حين حول سفوح الجبال إلى مصاطب ومدرجات زراعية ولاقامة مساكنه هذا خاصة في جبال جزيرة جاوة واليمن وعسير وفلسطين والجزائر والحبشة وكذلك استطاع ان يحول أودية عديدة إلى سهول زراعية بواسطة بناء السدود وليؤكد الانسان بهذا استطاعته تهذيب حتمية التضاريس ودورها هذا.. المهم ان تبقى السهول ومظاهر السطح المنبسطة هى محط أنظار وأطماع الانسان باستيطانه هذا على مستوى العالم الاسلامى بل والعالم حين ذكرت بعض الدراسات ان نحو ٩٠٪ من إجمالى سكان العالم يتركزون فى السهول التى تمنح سكانها السهولة في التنقل والنقل وتسهيلات فى أعمال البناء والانشاء بينما يحدث عكسها فى مظاهر السطح والتي تعطى العكس فى هذه التسهيلات الميكانيكية والنفسية والمادية.

المناخ : يحتل المناخ بعناصره المختلفة ومجتمعة المكانة الأولى بين العوامل الطبيعية ذات التأثير المباشر وغير المباشر في توزيع السكان بل والتأثير الحتمى على مواجهة استيطانه لان الاسنان حتى الآن لم يستطع ان يكيف مناخاته الا فى نطاق محدود جداً وضيق

كالسيارة والطائرة والڤيلا أو الشقة ولكن تبقى المناخات التى حوله كما هى وبصفاتها التى خلقت عليها سواء أكانت منشطة وخيرة (البحر المتوسط والصينى والاستوائي والموسمى) وليهرع الانسان الى إستيطان أراضيها مثل : سواحل شمال وشمال غرب أفريقيا وهضبتى الحبشة والبحيرات وجبال اليمن وسواحل تركيا والشام والبانيا وجاوة وشمال العراق. المهم ان أكثر عناصر المناخ تأثيراً وترغيباً أو تنفيذاً للانسان فى استيطانه هما عنصرا الحرارة ثم مظاهر التساقط وخاصة من بينها الأمطار، ولكن ليس كثيرهما مرغوب ولاندرتها (قلتها) مرغوبة، فمعدل درجة الحرارة المرتفعة منفر للانسان من الاستيطان في مناطقها، وكذلك معدلات الحرارة ـ المنخفضة، أما الأمطار المعتدلة في متوسطها والموزعة توزيعاً عادلاً على أشهر السنة تجعل من مناطقها ملائمة للسكن أكثر من مناطق معدلات الأمطار الغزيرة الفيضية أو من مناطق معدلات الأمطار القاحلة (القليلة) . . وفي عالمنا الاسلامى أمثلة واضحة على الثلاث حالات من الحرارة والأمطار وعلاقتها الصادقة فى توزيع السكان ـ ولتبقى المناخات سبباً لها حتميتها على التوزيع الجغرافي للسكان اينما كانوا فى العالم الاسلامى أو فى خارجه.

البنية : أى استقرار بناء الأرض من الحركات الباطنية التكتونية منها والبلوطونية. . بمعنى آخر هو خلوها من نشاط : الزلازل والبراكين والانكسارات والانهيارات وهذا ماتتصف به الأراضى الاسلامية التى تتبع الكتل الأركية (القارية) القديمة وتكوينات الزمن الپاليوزوى والميزوزوى ولتشجع جميعاً الإنسان على استيطانها ونشر مراكزه العمرانية والسكنية عليها ـ أما إذا كان العكس صحيح اى تنتشر فيها الحركات التكتونية والبلوطونية فى أى أرض من العالم الاسلامى فإن الانسان ينفر من استيطانها لانه مازال ضعيفاً أمام مقاومتها ومضاعفاتها المخيفة فى الهدم والتخريب ونخص منها : هضبة إيران وجبالها وهضبة تركيا وجبالها وهضبة الشطوط وجبالها وهضبة افغانستان وجبالها وجبال اندونسيا وماليزيا وهضبتى الحبشة والبحيرات والتى تتبع جميعاً فى بنائها الحركة المايوسنية (الالية) والتى حدث منذ أواخر زمن الميزوزدى ويقال أنها مازالت نشطة فى حركتها حتى يومنا هذا. . ولكن مانجده من سكان منتشرين فى مناطقها

(اراضيها) فهم مضطرون إليها وعلى استيطانها بحكم أوضاع الحدود السياسية التى تحدد انتقائهم أو انتقالهم لغيرها من الأراضي كأوطان لهم

التربة : وهى إحدى الموارد الاقتصادية الطبيعية الأصل والتى جاءت كنتاج لتفاعل وتتام التضاريس والمناخ والجيولوجيا والنباتات الطبيعية الموجودة فى موقعها أو البعيدة عن الموقع . . والتربة التى تتقاسم سطح الأرض على أنواع عديدة فمنها ماهو مفيد لاستعمالات الانسان واستخداماته لها مثل: التربة الغرينية والفيضية والرسوبية والطينية والبركانية و. . وليستوطن الانسان مناطقها ونطاقتها ويشيد عبرها مراكز سكنه وعمرانه ومثالنا على ذلك الكثافة السكانية التى هي عليه مناطق: وادى النيل ودلتات، هضبة الحبشة جزيرة جاوه، بنجلاديش، وادى ودلتا السند، جنوب العراق وحتى شط العرب، الدلات المروحية في السودان وإيران وأرض الجزيرة السودانية وبعض مناطق أوغندا ووادى السنجال وغينيا ووادى ودلتا النيجر وغيرها الكثير فى أقطار عالمنا الاسلامي أما إذا كانت تربة عجفاء وعاقر فان الاسنان ومراكز عمرانه يولونها ظهورهم وليصبح توزيع الاسنان فى مناطقها وأقاليمها نادر ولو حتى نسمه فى الكم. . وفى هذا المجال نذكر أن عامل التربة امكن التخفيف من حدة حتميته وتسلطه كعامل مؤشر في توزيع السكان وذلك حين نعرف الانسان على طرق ووسائل استصلاح التربة بل وصناعتها وتأهيلها للانتاج الزراعي أو كخام صناعى ولترغب تلك الطرق والوسائل الانسان على استيطانها من جديد ـ ومثالنا على ذلك محافظة (مديرية) التحرير في مصر وبعض الواحات في الاحساء السعودية وفى منطقة ناورغاء الليبية وفي حواف دلتا السند الباكستانية .

النباتات الطبعية :

وهى اما أن تكون منفرة لاستيطان الانسان فيها كأن تكون غابات كيفة تغطى سحطها المستنقعات وموالد الحشرات والزواحف وأمثالها

فى عالمنـــا الاســـلامي كثـــيرة كما هو فى : غابـــات جزر القمـــر وولايات ماليزيا (الغـــربية والشرقية) وأنـــدونسيا وشـــمال شرق بنجـــلاديش وجنـــوب شرق نيجـــريا والكاميرون والجابون وساحل العاج وغينيا وغمبيا وأوغندا . . أو أن تكون أيضاً نباتات صحـــراوية أو شبه صحراوية غير مشجعة على إستيطان أو أستغلال مناطقها كونها عجفاء جرداء . . اما إذا كانت مناطق لحشائش مكشوفة كالاستبس والسافانا الطويلة والشوكية فإنها تصلح محط أنظار الانسان واستيطانه وبالتالى تخططها وإقامة مظاهر عمـــرانه وسكنه عليها هنا وهناك وليذكرنا ذلك بمناطق سافانا أقطار غرب أفريقيا وشمال أقطار ساحل غينيه وغرب السودان ووسطه واستبس سواحل ليبيا وشمال مصر واستبس النقب الفلسطينى .

الموارد المعدنية : وهى اما ان تكون عامل طبيعى أو أن تكون بشرى اذ يختلف الجغرافيون حول أصلها . . المهم انها حيثما توجد أى حيثما توجد التكوينات الجولوجية الاقتصـــادية يلهث الانسان للوصول إليها واستغلال تكويناتها وبناء مدنه التعدينه ومـــدن خدمـــاتها فى مناطقها . . وامثلة ذلك عديدة في عالمنا الاسلامى نخص منها مدن . الظهران ـ العوالى ـ الاحمدى ـ مسيعيد ـ كركوك ـ مدن القصدير في أندونسيا وماليزيا ومدن النفط في جنوب شرق نيجريا ومدن البوكسيت في غينيا والفوسفات في المغرب وحاسي مسعود ومرسى البريقه وجمصه والسويس ومدن تعدين الكروم في تركيا وغـــيرهـــا الكثـــير . . وينعكس وجـــود هذه المـــدن على التـــوزيع الجغرافي للسكان في أقطارها . . ولنا هنا وقفة تخوف مصدرها من أن تصبح هذه المدن على مدى سنوات انتهاء ثرواتها التعدينية مدن أشباح وخرابات أو آثار يزورها السياح ويبكى عليها ابناء أقطارها لان عماد وجودها هى ثروات معدينة طارئة فى وجودها وفي كمية احتياطها . . أى أنها ثروات غير متجـــددة أو طائلة ولنا في مدن ذهب غرب استراليا ومدن فضة بوليفيا وبـــيرو وبعض مدن نحـــاس شيلى ومـــدن حديد انجلترا التى تسكنهـــا الآن الشياطين وذكريات عطائها المعدنى لاقطارها بينها هجرها سكانها .

ويدخل ضمن هذا السبب الطبيعى الأصل ماهو عليه التوزيع الجغرافي والكمى لمصـــادر مياه الشرب والاستعمالات الأخرى كالزراعة والصناعة ، فهى فى توزيعها

مربـوط بتواجد الطبقات الهيدرولوجية اينما وجدت ليستخرج الانسان مياهها سواء بحفر الآبار الارتوازية أو الجوفية أو باستغلال ينابيع عيونها . . وعلى أى حال فانه مهما كان نوع مصـدر مياهها وأينما وجد فان الانسان يسعى وراءها لاستغلالها والافادة بجانبها ومن ثم إقامة مظاهر وجود عمرانه وسكنه المختلفة والتى أما أن تكون بعيدة عنها حيث امكن للانسان من إختراع وسائل وأدوات وطرق جمه لنقلها حيثما يريد ولعشرات الكيلو مترات (مياه وادى تربة للطائف، ومياه وادى فاطمة وخليص إلى مكة وجـدة، مياه وادى درنه إلى طبرق (وأمثلتها العشرات) وليخفف الانسان بذلك من حتمية مواقعها في التوزيع الجغرافي للسكان.

ثانيا : **الأسباب البشرية** : وهى الأسباب التى تعود إلى الانسان نفسه كأعماله المباشرة وغير المباشرة . . وهى متعددة ومتنوعة وبالتالى متمايزة فى قدراتها وتأثيرها على التوزيع الجغرافي للانسان . هذا خاصة ونحن فى اخطار سائدة فى طريق النمو وانسانها ذات امكانات حضارية محدودة ـ هذا الرغم من نجاحه فى مواقع ومواضع عدة استطاع فيها ان يظهر كسبب رئيسى وحتمى فى التوزيع الجغرافي للسكان وأهم هذه الأسباب :

طرق النقل والتنقل :

ونـقـصـد بها جميع أنـواع طرق ووسـائـل المـواصـلات لدى الانـسـان والـذي استـطاع أن يوجهـا في مختلف أنحاء بلاده لتوفير خدماتها وتعميمها بقدر إمكاناته وليتتبعها الإنسان في استيطانه حيثما توجد طرق المواصلات ويبنى منازله وقراه ومدنه ملتصقة خطوطها وطرقها أو بعيدة بعداً نسبياً عنها ولتتجمع مراكز سكنه هذه بأشكال هندسية مختلفة حول محطاتها ومواضع نهاياتها أو حول نقاط بدئها خاصة منها الموانىء والمطارات والضفاف النهرية والقنوات الملاحية . . ويرتبط بتوزيع هذه القرى والمدن توزيع إنسانها سكانها باعداده المتفاوته من موقع لآخر، ولهذه الحقيقة أمثلة تطبيقية عديدة في كل قطر إسلامي لا اتساع لذكرها هنا لكنك تستطيع أن تطبقها على مناطق سكنك وماحولها .

بلدان ومدن الخدمات : ونعني بها المدن والبلدان التى تتوفر فيها الخدمات العامة الحكومية منها والأهلية كالجامعات والمعاهد والكليات والمستشفيات والدوائر الحكومية الأخرى والمطارات والموانىء ومحطات السكك الحديدية والأسواق. . . ونخص منها مدن العواصم السياسية ومراكز الإمارات والمناطق والمحافظات والاودية . . وليتركز في هذه الفئة من المدن السكان ولتصبح وكأنها مغناطيس تجذب إليها الانسان ومراكز عمرانه وسكنه . . وأمثلتنا على هذا العامل عديدة ومنتشرة على إتساع العالم الإسلامي ولكن بتمايز نسبي من عاصمة لأخرى.

الأمن والنظام والطمأنينة :

من حيث مدى إنتشاره وسيادته في القطر أو في جهة منه وليستقر الانسان ويطمأن في مناطقه الآمنة والإستقرار بينما ينفر ويهاجر أو ينزح عن مناطق الفوضى والحروب وأمثلتنا عديدة علي هذه الأخيرة في عالمنا الإسلامي نخص منها فلسطين ، لبنان، ارتيريا، اوجادينا أفغانستان، تشاد. . سواء أكان القطر كله أو في أجزاء من اقاليم منه ينزح كل أو أغلب أو جزء من سكانها فراراً من اضطراب أحوال الأمن فيها سواء إلى أقاليم اخرى في نفس القطر أو إلى خارجه كلية ولتنعكس ظاهرة النزوح هذه على خرائط توزيع السكان التى تعتبر هؤلاء النازحين قد هاجروا من أراضيهم إلى غير رجعة وحتى يكتب الله عودة الأمن والإستقرار لها.

السياسة الإسكانية للحكومة:

هناك بعض الحكومات لأقطار إسلامية لها سياستها الخاصة بتوزيع السكان على أراضيها ومراكز إسكانهم وعمرانهم ـ هذا خاصة منها حكومات السياسات الاشتراكية المعتدلة أو المتطرفة رغبة منها في إعادة تنظيم التوزيع الجغرافي لسكانها ونخص منها تلك الأقطار التي خضعت للاستعمار لفترة طويلة ساد الإستيطان البشري فيها فوضى مابعدها فوضى لتحقيق أغراض وأهداف الحكومات الاستعمارية وشركائها التي عملت على سلب ونهب موارد هذه الأقطار الاسلامية البشرية والطبيعية ـ وعلى الرغم من هذا التعيميم فإن بعض هذه الحكومات الإسلامية قد أفرطت في التدخل في

شئون الاستيطان في أقطارها ولتسبب لشعوبها اشكالات اجتماعية وإقتصادية عديدة بينما بعضها قد نجحت فى سياستها الإستيطانية لتسعد سكانها ولتعوضهم خيراً عنه سنين الإستعمار الطويل.

نمو السكان الطبيعى وغير الطبيعى:

وينتج عنهمامعاً الزيادات الإجمالية لعدد السكان في القطر الاسلامي الواحد ثم فى العالم الإسلامي الأم، وهما مصدران ودافعان لاستمرار الانسان في البحث عن سكن جديد له ولاسرته الجديدة المتزايدة في عددها ومابنسلخ عن الأسرة الواحدة من أسر عدة نتيجة هذا التوالد (الزيادة الطبيعية) ثم القادمين الجدد بالتجنس والذين يلزمهم جميعاً أماكن سكن وليبحثوا عنها في المواضع المناسبة لهم ولتكن أكبر شبها بأوطانهم الأصلية.

ويرتبط هذا السبب البشري بالسبب السابق له اذ أن سياسة الحكومات الاسكانية لهي شديدة الصلة بالنمو العددي للسكان وبالتالى ضرورة تجهيز أماكن سكن لهذا النمو أولاً بل وإيجاد خطط إمكانية مدروسة للأجيال القادمة.

النشاط الاقتصادي للسكان:

لقد أصبح من المعروف أن لكل حرفة ونشاط أيديها العاملة الخاصة بها والذين يرتبط سكن معظمهم بمواقع قرب حرفهم أو في وسطها كالزراعة والرعي وتربية الحيوان والتعدين واستخراج النفط وغازه الطبيعي ونادر مانجد العاملين في حرفة مايسكنون بعيدين عن مواقع استخدام هذه الحرفة وعليه فاننا نجد أن لكل حرفة كثافة سكانية معينة ولكن هذه الكثافات مهددة بخلخلتها على أثر استمرار التطور التقني (الفني) لأعمال الحرف هذه والذي يأتي على حساب خفض عدد الأيدي العاملة وبالتالي توزيع السكان في مناطقها ولتحتل الزراعة المكانة الأولي فى التوزيع الجغرافي لسكان مناطق هذا خاصة الزراعة الخضراء (المسقوبة) يليها مناطق ومدن الصناعات التحويلية واليدوية.

وبناء على تتام وتفاعل هذه الأسباب بفئتيها الطبيعي منها والبشري فقد نتجت عنهاولدينا خريطة لتوزيع السكان الحاليين في العالم الإسلامي (شكل رقم) والتي نلاحظ عليها مايلي:

(١) أقاليم سكانية أقطارها مزدحمة بالسكان :

أي أقطار ذات أعداد كبيرة من السكان overpopuletion بمايشكل ضغطاً على مساحتها ثم على مواردها الاقتصادية. ولتشمل هذه الفئة على الأقطار الإسلامية التالية: أندونيسا ـ بنجلاديش ـ الباكستان ـ البحرين ـ الكويت ـ لبنان ـ تركيا ـ مصر نيجيريا ـ جزر القمر. . ويرجع ذلك إلى توفر عدد منالمشجعات (الأسباب) الجغرافية الطبيعية والبشرية أو احدهما لدى هذه الأقطار مثل ؛ النفط أو التربة أو مياه الري ـ أي أن معظم سكان العالم الإسلامي مركزون فى الأقطار الإسلامية الآسيوية حيث تضم تلك الأقطار من إجمالى سكان العالم الإسلامي ٥٦٪ ساعدها في ذلك تعدد أقطارها وبعد مساحتها وإرتفاع نسبة النمو الطبيعية بين سكانها نخص منها أقطار إقليم جنوب آسيا يليهما أقليم أقطار جنوب شرق آسيا ـ هذا على الرغم من تفوق أقليم جنوب آسيا على نصيب إجمالى سكان أى أقليم إسلامي آخر (الملحق رقم ١) الذي من بين أقطاره ذات الكثافة السكانية الأولى في العالم الإسلامي بل وفي العالم (البحرين ـ بنجلاديش).

(٢) أقاليم أقطارها وسط في ازدحامها بالسكان :

أي أن أقطارها ذات تعدادات سكانية وسط ومقبولة لدى الجغرافيين ومناسبة لمساحتها Optimum population وأهم هذهالأقطار: ـ ماليزيا ـ أفغانستان ـ إيران ـ العراق ـ سوريا ـ فلسطين ـ المغرب ـ تونس ـ بنين ـ الكاميرون ـ سيراليون ـ ألبانيا اليمن الشمالي ـ جيبوتى ـ تنزانيا ثم أوغندا.

الجدول رقم ١١ الكثافة الحسابية والاقتصادية الزراعية والعمرانية حسب نتائج تعدادات وتقديرات سنة ١٩٨٢م ١٠٤٢ هـ) (١).

الرقم	القطر (٢)	الكثافة الحسابية	الكثافة الزراعية	الكثافة في مراكز السكن والعمران
١	جمهورية أندونيسيا	٧٩	٥٢٤	٢٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٤٤	٢٢٠	٢٩
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٦٧٢	٩٢٤	١١
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٩٤	٣٥٦	٢٨
٥	جمهورية المالديڤ (بلد الذيب)	٢٠٠	٣٨٠٠	١١
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٢٥	٦٦	٥٠
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	٢٥	٢٨	١٥
٨	المملكة العربية السعودية	٥	١٢—	٦٧
٩	دولة البحرين	٧٢٣	٦٣٨٣+	٧٨
١٠	دولة الكويت	٦١	١٠٦١	٨٨
١١	دولة قطر	١٩	٤٤٢	٨٦
١٢	دولة الأمارات العربية المتحدة	١٢	٤٦٥	٧٢
١٣	سلطنة عمان	٤	٨٩	٧
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٢٨	٦٣	١٠
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٥	٢١	٣٧
١٦	جمهورية العراق	٣١	١٤٥	٧٢
١٧	فلسطين	١٩٠	٣٢١	٩٠+
١٨	الجمهورية العربية السورية	٥٠	٦٦	٥٠
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	٤	٢٢٣	٤٢
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٣٦٦	٩٠٤	٧٦
٢١	الجمهورية التركية	٦٠	٨٣	٤٧
٢٢	دولة البانيا	٩١	٢٢٦	٣٧
	معدل الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)	٣٦٤	٣١٩٨	٥٠
١	جمهورية مصر العربية	٤٤	١٥٣٣	٤٥
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٨	٦٢	٢٥
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٣٧	١٨٥	١٣
٤	جمهورية جيبوتي	٢٦	١٨٥	٧٤ +

٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٦	١٣	٣٠
٦	جمهورية أوغندا	٥٤	١٣٢	١٢
٧	جمهورية تنزانيا	٢٢	٣٨	٣٩
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	٢٦٢	٣٥٧	١٢
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٢	٣٣	٥٢
١٠	الجمهورية التونسية	٤٠	٨٧	٥٢
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٨	٤٤	٦١
١٢	المملكة المغربية	٤٩	١٠٧	٤٠
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	٢	٤	٢٣
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	١٨٧	٥٢٦	٢٠
١٥	جمهورية السنغال	٣٠	٧٢	٢٥
١٦	جمهورية غمبيا ـ جبيا	٦٢	١٠٥	١٨
١٧	جمهورية مالي	٦	٢١	١٧
١٨	جمهورية النيجر	٥	٤٦	١٣
١٩	جمهورية فولتا العليا	٢٦	٣٧	٨ —
٢٠	جمهورية تشاد	٤	١٠	١٨
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	٢	١٣	٣٦
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	١٨	٥٥	٣٥
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٨٩	١٧٨	٢٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	٣٤	٣٧٢	٣١
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٢٦	٧٢	٣٨
٢٦	جمهورية سيراليون	٤٩	١٢٦	٢٥
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢١	٧٢	١٩
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٤٩	٥٢	٢٤
	معدل الأقطار الإسلامية الأفريقية	٣٢	٧٦٨	٤١
	معدل العالم الاسلامى	٢٤٨	١٩٨٣	٤٦
	معدل العالم	٢٦	٩٨	٤١

ملاحظات: إنها أرقام ذات معدلات شبه ثابتة إذ أنها قابلة للتغيير اذا ماتوفرت الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية السكان.

+ أكبر الأقطار كثافة ، - أقل الأقطار كثافة.

Population Refrence Bureau INC. data sheet Washington D.C.

(١) من جمع الباحث من عدة مصادر والتى أهمها :

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها فى مؤتمر القمة الاسلامى الثالث واضافات رسمية في الدراسة

(٣) أقاليم أقطارها قليلة السكان:

وتشمل على باقي الأقطار الإسلامية وذلك ناتج عن اتساع نصيب مساحات الصحاري أو الجبال فيها أو أن حدودها السياسية تحد من هجرة المسلمين في الأقطار الأخرى إليها والتي أهمها: ليبيا، السعودية، الأردن، اليمن الجنوبي، الصومال، تشاد، مالي، النيجر، السنجال.

(٤) إن هناك أقطار إسلامية من المزدحمة والمتوسطة الكثافة السكانية يمكن لها أن تقوم بدور تكاملي سكاني فى العالم الإسلامي حين تسمح لاعداد متفق من سكانها بالانتقال (الهجرة) إلى أقطار اسلامية مجاورة أو بعيدة ومحتاجة لتلك الاعداد من السكان، أى ان تكون من الأقطار التي تعاني نقصاً في عدد سكانها.. ومثالنا على ذلك ماسبق أن اتفق بين العراق ومصر لتستقبل الأول أعداداً من المزارعين المصريين مع أسرهم وإعطائهم الجنسية العراقية ـ كذلك ماتم فيها بعد من اتفاق بين العراق والمغرب حول نفس الهدف.. وإن التطبيق العملى لهذه الظاهرة التكاملية السكانية لصورة مشرفة في تاريخ عالمنا الإسلامي المعاصر.

(٥) إن الأقطار الإسلامية التي تعاني من نقص ذاتي في عدد سكانها under population ماعليها إلا أن تحل الاشكالات القائمة في عدد من أسباب التحكم في التوقيع الجغرافي لسكانها كأن تكون: نقص في المياه، ضعف فى التربة إنتشار ظاهرة التصحير، عدم توفر الأمن والنظام، السياسة الاسكانية لحكوماتها، أو.. ومن ثم التشجيع المتعقل للنمو الطبيعي وغير الطبيعي لسكانها.

(٦) إن إفريقيا الإسلامية عامة وخاصة منها أقطار إقليمى السودان وساحل غينيه تواجه ومنذ الآن خطر الاكتظاظ السكاني الاقتصادي الرهيب والذي سيزيد من أعباء مشكلات الغذاء والخدمات العامة في هذه الأقطار وبالتالي توضع زيادة مشاكل البؤس والشقاء فيها.

الكثافات السكانية :

The population density يقصد بهذا الموضوع من البحث تقسيم إجمالي السكان على إجمالى مساحة بلادهم (سواء أكانت بالكم ٢ أو بالميل، أو بالهكتار أو. . .) وليتنج عندنا نصيب الوحدة المساحية من السكان فى هذه البلاد ان كان نوعها ومناخها وتضاريسها ومهما كان عمرهم أو جنسهم أو نوعهم. . ومن هذا التعريف يتضح نسبياً أهمية هذه الدراسة من بين الدراسات السكانية الأخرى نظراً لنتائجها العديدة والتي أهمها :

١ ـ معرفة مدى العلاقة الرقمية المطلقة بين الأرض وبين عدد من يسكنها سواء أكان ذلك في القطر أو جزء منه.

٢ ـ تحليل الأسباب التي هي عليه الأرقام الثابتة العالمية أو المتوسطة أو المنخفضة في تلك المساحة.

٣ ـ محاسن ومساوىء تلك العلاقة بين المساحة وسكانها.

٤ ـ مقارنتها بجهات سكانية أخرى مثيلة لها كأن تكون إمارة أو محافظة في نفس القطر أو فى قطر آخر.

الجدول رقم ١٢ اجمالى عدد السكان ونسبة من سنهم أقل من ١٥ سنة ونسبة السكان الـذين تزيـد أعـمارهم عن ٦٤ سنـة والكثافة السكانية الحسابية (فى الكم ٢) سنة ١٩٨١م/ ١٤٠١هـ(١)

الرقم	القطر (٢)	إجمالى(٣) السكان بالمليون	نسبة الأقل من ١٥سنة	نسبة(٤) الأكثر من ٦٤سنة	الكثافة(٥)
١	جمهورية أندونيسيا	١٤٨٫٨	٪٤٤	٪٢	٥٢٤
٢	مملكة إتحاد ماليزيا	١٤٫٣	٤١	٤	٢٢٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٩٢٫٨	٤٣	٣	٩٥٤
٤	جمهورية الباكستان الإسلامية	٨٨٫٩	٤٦	٣	٣٥٦
٥	جمهورية المالديف	٠٫٢	٤٥	٢	٣٨٠٠
٦	جمهورية إيران الإسلامية	٣٩٫٨	٤٤	٤	٦٦

٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	١٦ر٤	٤٥	٣	٢٨
٨	المملكة العربية السعودية	١٠ر٤	٤٥	٣	١٢
٩	دولة البحرين	٠ر٤	٤٤	٣	٦٣٨٣
١٠	دولة الكويت	١ر٤	٤٦	٢	١٠٦١
١١	دولة قطر	٠ر٢	٤٥	٣	٤٤٢
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	١	٣٤	٣	٤٦٥
١٣	سلطنة عمان	٠ر٩	٤٥	٣	٨٩
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٥ر٤	٤٥	٣	٦٣
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٢	٤٦	٣	٢١
١٦	جمهورية العراق	١٣ر٦	٤٧	٢	١٤٥
١٧	فلسطين *	٤ر٥	٤٨	٥	١٧٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	٩ر٣	٤٩	٤	٦٦
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٣ر٣	٥٢	٣	٢٢٣
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٣ر٢	٤٠	٥	٩٠٤
٢١	الجمهورية التركية	٤٦ر٢	٣٩	٤	٨٣
٢٢	دولة ألبانيا	٢ر٨	٣٨	٥	٢٢٦
٢٣	مجموع أو معدل الأقطار الاسلامية الاوراسية	--	٤٣٪	٣٥	-
١	جمهورية مصر العربية	٤٣ر٥	٤١٪	٣٪	١٥٣٣
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	١٩ر٦	٤٤٪	٣٪	١٥٣٣
٢	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٣٣ر٥	٤٣٪	٣٪	٤٣
٤	جمهورية جيبوتي	٠ر٥	-	-	١٨٥
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٣ر٨	٤٥	٢	١٣
٦	جمهورية أوغندا	١٤ر١	٤٥	٣	١٣٢
٧	جمهورية تنزانيا	١٩ر٢	٤٦	٣	٣٨
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	٠ر٤	٤٣	٣	٣٥٧
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٣ر١	٤٦	٢	٣٣
١٠	الجمهورية التونسية	٦ر٦	٤٣	٤	٨٧
١١	جمهورية الجزائر الديقراطية الشعبية	١٩ر٣	٤٨	٤	٤٤
١٢	المملكة المغربية	٢١ر٨	٤٧	٤	١٠٧
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	١ر٧	٤٦	٣	٤
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	ر٣	٣٦	٤	٥٢٦
١٥	جمهورية السنغال	٥ر٨	٤٤	٣	٧٢
١٦	جمهورية جامبيا	ر٦	٤٦	٢	١٠٥
١٧	جمهورية مالي	٦٦ر٨	٤٥٪	٣٪	٢١
١٨	جمهورية النيجر	٥ر٧	٤٦	٣	٤٦

١٩	جمهورية فولتا العليا	٧ر١	٤٤	٣	٣٧٠
٢٠	جمهورية تشاد	٤ر٦	٤١	٣	١٠
٢١	جمهورية الجابون	٧ر	٣٤	٦	١٣
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٨ر٧	٤٢	٤	٥٥
٢٣	جمهورية نيجريا الفيدرالية	٧٩ر٧	٤٧	٢	
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	٣ر٨	٤٦	٢	٣٧٢
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٨ر٥	٤٥	٢	٧٢
٢٦	جمهورية سيراليون	٣ر٦	٤٣	٣	١٢٩
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٥ر١	٤٣	٣	٧٢
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٠ر٨	٣٨	٤	٥٢
	مجموع الأقطار الإسلامية الأفريقية	٣١٢ر٢	٤١٪	٤٪	١٧ر٥
	مجموع العالم الإسلامي	٨١٨ر٢	٤٢٪	٣ر٨	٩ر٣
	مجموع أو نسبة العالم	٤٤٩٢	٣٥	٦	٩٨

ونظراً لأهمية الكثافة Density ونتائجها في الدراسات السكانية والدراسات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية . . فقد أمكن التمييز بين عدة أنواع منها الكثافات السكانية لكل من أهميتها واختصاصها ستظهر من خلال التعريف بكل نوع منها كالتالي :

١ ـ **الكثافة الحسابية (*)** وينطبق عليها التعريف السابق : أنها نتاج قسمة إجمالي عدد السكان على إجمالي المساحة والناتج هو عدد السكان الذين من نصيب الوحدة المساحية سواء أكانت الكم ٢ أو الميل٢ في تلك السنة فقط (الجدول رقم ١١) . . ومن مفهومها يتبين أن هذه القسمة لاتفرق بين وحدة مساحية وأخرى سواء أكانت صحراوية أو جبلية أو سهلية غنية أم فقيرة صناعية أم زراعية . . مما يجعلنا لانستفيد

(ـ) غير معروف

(١) مكتب الدراسات السكانية ـ واشنجتن لوحة سنة ١٩٨١ .

(٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب حسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدراسة .

(٣) يزداد إجمالي السكان تبعاً للزيادة الطبيعية كما هي في السنوات القادمة وكما كانت عليه في السنوات السابقة .

(٥) تتغير الكشافة الحسابية السكانية في كل قطر نظراً لثبات رقم المساحة بينما يزداد عدد السكان زيادة طبيعية وغير طبيعية .

(*) يسميها البعض بالكثافة الخام

من معلومات هذا النوع من الكثافة في أي من الدراسات الاقتصادية أو الاجتماعية إلا في الحالات العامة البعيدة عن التخصص.

ومعادلة استخراج الكثافة الحسابية هذه كالتالي:

$$\frac{\text{إجمالى عدد السكان في وحدة مساحية معينة في تعداد معين}}{\text{إجمالي المساحة بالوحدة المعروفة للقطر أو الإمارة أو المحافظة التي يخصصها التعداد}}$$

= الكثافة الحسابية.

وبالمقارنة بين الكثافة الحسابية في العالم الإسلامي والعالم الأم ـ فإننا نجد أن العالم الإسلامى تتميز بعض مناطقه بالكثافة الحسابية الأولي المقارنة بأي منطقة أخرى فى العالم ونعني بها هنا كثافات كل من : بنجلاديش ـ جزيرة جاوه ـ الدلتا المصرية.. كما أنه يحوي بين مساحاته مواقع واسعة نادرة السكان إلا وهي صحراء الربع الخالي ـ وصحـراء النفوذ الصغرى والكبرى في المملكة العربية السعودية وصحراء افريقيا الكبرى وصحراء الصومال والصحراء الملحية (لوط) الإيرانية ـ وهذه الأخيرة تنعكس على انخفاض الكثافة السكانية الحسابية لأقطارها (الجدول رقم ١١).

٢ ـ الكثافة الاقتصادية (١): وهى نتاج قسمة إجمالى السكان في قطر أو في إمارة في إحدى التعدادات السكانية على إجمالي المساحة المستخدمة (المستغلة) في تلك الإمارة أو المحـافظة أو في ذلك القطر.. ويتضح من تعريفها لها أنها الأكثر فائدة وأوضح نتيجة في الدراسات السكانية والاقتصادية والاستراتيجية لأنها تستبعد من مفهومها الأراضي البور (المهملة) والتي هي حقاً مساحات مهجورة من الإستيطان والتى لاتفيد اقتصادياً أو استراتيجياً لامن قريب أو من بعيد وهى من أهم فوائد دراسة هذا النوع من الكثـافة لأنها تعني التركز السكاني concentration فى تلك الوحدة المساحية ولكن بوجه عام دون التدقيق فى احد أجزائها..

---

(١) يسميها البعض بالكثافة الفسيولوجية Phsiological.

ونحصل على الكثافة الاقتصادية هذه من اجراء المعادلة التالية:

$$\frac{\text{إجمالى عدد السكان لقطر ما فى تعداد ما}}{\text{إجمالى المساحة المستغلة فى ذلك القطر}} = \text{الكثافة الفسيولوجية (الاقتصادية).}$$

ومن أهم فوائد الحصول على أرقام الكثافة الاقتصادية هو عمل مقارنة بين نصيب وحده الأرض المستغلة من السكان وهل هى فى مستوى اعالتهم أم عاجزة عنهم وتعليل أسباب استغلال الانسان لها. . ثم ان اعدادها فى الوحدة المساحية هى اضعاف اضعاف اعدادها فى الكثافة الحسابية فى معظم الاقطار الاسلامية خاصة منها الأقطار ذات الصحارى الواسعة والمرتفعات الكبيرة والغابات المهجورة. . بينما نجد أرقامها مقاربة بين اقطار غرب أوروبا واليابان وشرق وشمال شرق الولايات المتحدة حيث استطاع الانسان فيها استغلال وتعمير جميع أراضيها مهما كانت تضاريسها أو نباتاتها الطبيعية.

وتختلف الكثافات الاقتصادية من قطر اسلامى لآخر (الجدول رقم ١١) بل وفي القطر الاسلامى ذاته. وذلك بسبب اختلاف عامل الكثافة من موقع وموضع لآخر كأن يكون توفر مقومات الزراعة وأسسها فيها أو الصناعة أو التعدين أو قطع الاخشاب أو الرعى وتربية الحيوان أو الصيد البحرى (الجدول رقم ١١) إذ أن لكل نوع منها قدرة مميزة لها على جذب الاستيطان البشرى إليها. . لنجد أن ترتيبها حسب رأى هذه الدارسة كالتالى: الزراعة الكثيفة (الخضراء) الصناعة اليدوية ـ الصناعية الآلية ـ الزراعة الواسعة ـ التعدين ـ الصيد البحرى وأخيراً الرعى والصيد البرى.

ومن أهم فوائد التعرف على الكثافات السكانية الاقتصادية هو وضوح المشكلات التى تواجهها مناطقها وبالتالى ضرورة وضع الحلول الناجمة لها مثل تنظيم النسل أو تهجير اعداد من السكان فى المناطق المزدجمة أو جلب السكان للمناطق القليلة السكان والتى يراد تطويرها اقتصادياً.

الاقليات الاسلامية خارج العالم الاسلامي:

ماهى الأقلية ؟؟ سؤال يطرح من حول هذا التعبير الجغرافى نظراً لكثرة تداوله فى صفحات المؤلفات الجغرافية السكانية والسياسية عن العالم الاسلامى وغيره.

المقصود بالاقلية هى ـ الجماعة السكانية المميزة بأى ميزة جغرافية عما يجاورها وعما يحيطها من الأغلبية السكانية.. كأنت تكون تلك الميزة: المذاهب أو الدين أو الطول أو اللون أو اللغة أو اللهجة أو الحرفة أو.. وكما أوردنا سابقاً عن الاقليات غير الاسلامية فى العالم الاسلامى وأقطاره فهناك الملايين من المسلمين من الذين يعيشون خارج مفهوم العالم الاسلامى المادى (بالتفصيل فى التمهيد وفى الباب الأول) ويحملون جنسيات الأقطار التى يسكنونها وليخضعوا بالتالى لحكومات غير إسلامية سواء أكانت من أهل الكتاب أو بوذية أو هندوكية أو شيوعية اعانهم الله على بلواهم هذه، وعليه فيجب ان تكون هذه الاقلية في عددها اقل من عدد باقي السكان. والاقلية الدينية احدى اهم انواع الاقليات واكثرها انتشاراً في اقطار العالم نظراً لتعدد الديانات والمذاهب الالهية والوضعية.. اذ يندر مانجد قطراً أو شعباً لايوجد بين جنباته اقلية أو اقليات دينية ولكن اقلية المذاهب الدينية منتشرة وموزعة توزيعاً جغرافياً واسعاً وعلى جميع اقطار العالم دون استثناء ونخص منها اقطار عالمنا الاسلامي التي تنتشر بين شعوبها اقليات المذاهب الاسلامية العديدة أو الاقليات غير الاسلامية.

والسؤال الثانى هو كيف وجدت هذه الاقليات فى مواقعها واقطارها وتحت الحكومات غير الاسلامية هذه؟؟؟ لقد توصلت هذه الدراسة الى التصنيفين التاليين لاصل هذه الاقليات الاسلامية فى اوطانها الحالية ولاشك ان هذين السببين متمايزان فى نوعهما ولكنهما متتامان فى صنع هذه الظاهرة الديمجرافية الاسلامية خارج العالم الاسلامى كالتالى:

١ ـ أقليات اسلامية عن أصل مهاجرة ونازحة من أوطانها الأصلية إلى اقطارها الحالية وهى إما أن تكون هجرة طوعية مثل المسلمين الذين هاجروا من اقطارهم

الاسلامية للعمل وتحسين أوضاعهم الاقتصادية إلى اقطار العالم الجديد (الامريكتين واستراليا) وإلى أقطار غرب أوروبا وليتجنسوا بجنسيات حكوماتهم الجديدة. . وليلحق بهم إخوة لهم مسلمون يغادرون أوطانهم قسراً فراراً من الاضطهاد الصهيوني أو من الحكم المحلى فى بلادهم كالحبشى والافغانى والهندى والبورمى او من عدم الاستقرار الداخلى والحروب القائمة وليستقروا هناك فى العالم غير الاسلامى وليضيفوا اعدادهم هذه التى من سبقهم من اخوتهم في الامريكتين واستراليا ونيوزلندا وجنوب افريقيا وغرب أوروبا بمعنى أن عددهم يستمر فى زيادة طبيعية وغير طبيعية مستمرة ناتجة عن التوالد واستمرار الهجرة إليهم نظراً لاستمرار مسببات هجراتهم لبلادهم.

ولكن المهم ليبقوا بارادة الله مسلمين لله ولرسوله ولكن مواجهين دائماً خطر نشاط تنصيرهم أو تهويدهم خاصة وهم فى غربتهم التى تخلق لهم حالة من القلق النفسى والتشكيك، حتى اننا يمكن ان نسميهم «بالمسلمين المستغربين. .».

٢ ـ المسلمون الذين توالدوا في المهجر الأوروبي والامريكى والاسترالى من أصل من والدين مسلمين مهاجرين وعن أصل من الفئة الأولى اى المسلمون الناتجون عن الزيادة الطبيعية (التوالد) للمسلمين المهاجرين من قبل. . بمعنى ان عدد هذه الفئة من الاقليات الاسلامية فى زيادة مستمرة تؤيدهم النسبة المرتفعة للمولدين يقابلها النسبة المتدينة للمتوفيين ولتصل نسبة زيادتهم الى نحو ٢,٣٪.

وليشمل أفراد هذه الأقليات عصون دائمة الامتداد والظلال لشجرة الاسلام والعالم الاسلامي في وسط اقطارها النصرانية أو الشيوعية أو الوثنية وليرعاهم الله تعالى بكرمه ولينا صرهم اخوتهم فى اقطار العالم الاسلامي ومنظماته وحكوماتها.

المهم فى هذا المجال ان نجيب عن مدى العلاقة بين هؤلاء وعالمهم الاسلامى الذي هجروه او هجرو منه. . للامانة العلمية وجد هذا المؤلف ان هذه العلاقة على نوعين متمايزين تماماً بل وبعيدين كل البعد عن دورهما كالتالي:

١ ـ الأغلبية منهم من هاجر بجسمه ولكن يبقى عقله وروحه مشدودة الى الاسلام وعالمه وليستمر فى الدفاع عن نفسه وعن ديننا الاسلام وعالمنا الاسلامي بكل مايملك واينما وجد أو يعمل وليصبح هؤلاء نعمة لعالمنا الاسلامى وأخص منها الأسر المهاجرة وليس الأفراد.

٢ ـ الاقلية منهم من هاجر بكامل جسمه وأعضائه إلى عالم الكفر وليحاول كسب مكان له فيه ويصبحوا نقمة علينا وصوره مشوهة لعالمنا الاسلامى بل يصبحوا كارثة متحركة تشوهنا وتهدمنا حيثما ذهبوا واخص من هذه الفئة من الاناث بمفردهن من اللواتي ينبهرن بالحضارة المادية لبلادهن الجديدة.

٣ ـ المسلمون الذين هم عن أصل من الأقطار ذات الاقليات الاسلاميةنفسها،وهذه الفئة على نوعين متمايزين تماماً ولتتاما معا في ابراز مفهوم هذه الفئة على النحو التالى:

أ ـ من أسلم من أهل الذمة أو الوثنين كنتيجة لنشاط الأفراد والجماعات الاسلامية ومنظماتهم فى الدعوة إلى الاسلام ولتنظيم هؤلاء وباعداد متمايزة من قطر لآخر إلى مفهوم الأقلية الاسلامية فى بلادهم، والأمثلة على هؤلاء كثيرة خاصة منهم فى أقطار الهند وجنوب شرق آسيا والولايات المتحدة الأمريكية.. والله تعالى ادعو استمرار مثل هذه الزيادة غير الطبيعية فى صفوف المسلمين.

ب ـ المسلمون من أهل البلاد والذين كانوا يمثلون الاغلبية بل والاغلبية السكانية الساحقة فى بلادهم وحتى ابتلوا بالغزو الهندوسى والشيوعى (التركستان الشرقية والتركستان الغربية والقرم) والغزو المسيحى (قبرص وصقلية ولترحل اعداد منهم وينزح آخرون، بل وليتعرض المئات منهم لتأثير وضغط وترهيب الكنيسة ورجالها ووسائلها وطرقها المختلفة وكذلك للجمعيات الهندوسية والبوذية ثم لنشاط الوكالة اليهودية والمنظمات الصهيونية الجادة والمستميتة فى تحويل هؤلاء أو احدهم بعيداً عن دينهم وإيمانهم ولينجح هؤلاء وتلك فى بعض محاولاتها ولكن الفشل يحيط معظم محاولاتها التى يحمى المسلمين منها إيمانهم الجذرى. والنتيجة لهذا وذلك ان أصبح هؤلاء المسلمون على شكل أقلية بين أغلبية غير مسلمة أو غير مؤمنة بعد أن استقدم (جلب) إلى بلادهم الملايين من الهندوس أو الشيوعيين الروس (السلاف)(١) أو المسيحيين اليونان أو اليوغسلاف. وفى خصوص هذا النوع من الأقليات الاسلامية يعرض بعض الجغرافيون لآراء عاطفية ومتحمسة من حولهم ذلك انهم من وجهة

(١) السلاف جنس بشري فرعى من الجنس النوردي (الشمالي) الذى هو نفسه جنس فرعي من الجنس الاساسي القوقازي.

نظرهم ليسوا بأقلية بل هم أهل البلاد على أمل انه يمن الله تعالى عليهم بتحرير بلادهم من التبعية والسيطرة غير الاسلامية وان غداً لناظره قريب.

والخلاصة لهذه الأنواع من الاقليات الاسلامية انها تسمى بالأقليات طالما بقيت اعدادها أقل من نصف إجمالى عدد السكان فى أقطارها وبقاء الحكومة القائمة على امرها غير اسلامية.

تعداد الاقليات الاسلامية :

من أهم ملامح دراسة هذا المظهر السكانى الاسلامى خارج العالم الاسلامى التعرف على عدد الاقليات الاسلامية وتوزيعها الجغرافي على أقطارها وذلك للتعرف على إمكاناتهم فى خدمة وحماية انفسهم ثم فى فائضهم من الامكانات لخدمة الاسلام والعالم الاسلامى ثم بلورة كيانهم وامكاناتهم كاحتياطى للعالم الاسلامى شعوبه وحكوماته. . لهذا كله فان تعدادهم أصبح مهماً جداً وعلى الرغم من هذا فليس هناك حكومة من حكومات هذه الأقليات الاسلامية تهتم بتعدادهم أو حتى بتقديرهم مما يشكل صعوبة امام أى دراسة لهذه الظاهرة البشرية الاسلامية. ولن ننسى هنا ما تقوم به جميعات وتنظيمات الاقليات الاسلامية من محاولات في مجال تعداد المسلمين كل فى مجال خدماتها وتخصصها والتى لايمكن اعتمادها كمصدر عليم لانه تختلط بها العاطفة. . وبتعرض هذه الدارسة لما توصلت إليه من اعداد تقريبية لهذه الاقليات (الجدول رقم ١٣) الدائمة الزيادة طبيعياً وغير طبيعى على الرغم من حركة الردة عن الاسلام التى اشرنا إليها والتى تهدد اعداد هؤلاء بالتناقص والتى تواجهها اعداد الاقليات فى مواقع عديدة خاصة منها فى التركستان الشرقية والغربية وحوض بحر الخزر (قزوين) وفى يوغسلافيا وبلغاريا ورومانيا. .

الجدول رقم ١٣ التوزيع المقارن لنسب الأقليات (الجاليات) الاسلامية خارج عالم الأقطار الاسلامية حتى سنة ١٤٠٤هـ(١)

الإقليم وأقطاره	النسبة ٪ (٢)
إقليم أقطار جنوب شرق آسيا	
مجموع فيتنام ولاوس وكمبوديا (الهند الصينية)	٥ر١٪
الفلبين	١١٪
برونى	٧٦٪
بورما	٧٪
تايلاند (سيام)	٤٪
سنغافورة	١٧
إقليم أقطار الشرق الأقصى	
اليابان	-
الكوريتان (الشمالية والجنوبية)	١٪
فرموزا (الصين الوطنية)	-
الصين الشيوعية	١٠٪
منغوليا الديمقراطية	١٠٪
جزر فيجي	٩٪
إقليم أقطار جنوب آسيا :	
الهند	١٢٪
نيبال (مملكة)	٤٪
بوتان (محمية)	٥٪
سيرى لانكار ـ سيلان ـ سرنديب	٨٪
قبرص	٢٠٪
دولة استراليا	٣٪

مجموع الأقطار الآسيوية خارج الاتحاد السوفيتى	نحو ١٨٠ مليون نسمة
إقليم التركستان الغربية وسيبريا :	
تركستان (بلاد الترك)	٨٣٪
سيبريا (جزء من روسيا)	٣٪
أوزبكستان (بلاد الأوزبك)	٨٤٪
تاجكستان (بلاد التاجك)	٨٢٪
قرغيزيا	٦٣٪
قازكستان (بلاد القازاق)	٤٣٪
اقليم الاتحاد السوفيتى الاوروبى	٢٠٫٠٠٠٪
يوكرانيا (أكرانيا) والقرم	؟
ملدافيا	-
روسيا البيضاء	٤٫٤٪
اقليم الحوض الشمالى والغربي لبحر قزوين السوفيتى	
لبحر قزوين السوفيتى :	
أرمينيا	نحو ١٦٪
جورجيا	نحو ١٢٪
أذربيجان	نحو ٧١٪
مجموع المسلمين فى الاتحاد السوفيتى	نحو ٤٥ مليون نسمة والله أعلم
إقليم أقطار غرب أوروبا	-
إقليم أقطار جنوب أوروبا	-
إقليم أقطار شرق ووسط أوروبا	٧٪(٣)
اجمالى أوروبا المسيحية	٣٪ (٤) اى نحو ١٤ مليون نسمة
إقليم أقطار شرق أفريقيا :	متوسطه ٢٢٪
موزمبيق	١٣٪
الملاوي	٣٥٪

زامبيا	٤ر٢٪
كينيا	٣٥٪
موريشيوس	٦٧٪
سيشل	١٪
مدغشقر (ملجاش)	٢٥٪
إقليم أقطار وسط أفريقيا	متوسطه ٥ر١٢٪
زائير	١٠٪
أفريقيا الوسطى	؟
زمبابوي	-
الكنغو الشعبية	-
رواندة	٦٥٪
بورندى	٢٥٪
إقليم أقطار جنوب أفريقيا	متوسطه ٤٪
إتحاد جنوب أفريقيا	٠٢ر
بتسوانا	٥٪
سوازى لند	٥٪
ليسوتولند	٥٪
ناميبيا	-
أنجولا	١٥٪
إقليم أقطار غرب أفريقيا :	متوسطه ٢٧٪
غينيا الاستوائية	٣٥٪
برنسيب وساوتومه	٢١٪
توجو	٥٥٪
غانا	٣٠٪
ليبيريا	٣٠٪

المجموع فى الأقطار الأفريقية	نحو ٢٦ مليون نسمة
إقليم أقطار أمريكا الانجلوسكسونية	متوسطه (-)
كندا	٠٤ر٪
الولايات المتحدة	٠٥ر٪
اقليم أقطار أفريقيا الوسطى	-
اقليم أقطار أمريكا الجنوبية	-
نخص منها:	
سورنيام	٢٥٪
جويانا	١٣٪
غيانا الفرنسية	١١٪
ترينداد وتوباجو	١١٪
مجموع أقاليم الأمريكتين	نحو ٢ مليون نسمة
مجموع الأقليات الإسلامية فى أقاليم العالم المختلفة	نحو ٢٦٧ مليون نسمة

---

(١) خلاصة عدة مصادر مع تنظيم الدراسة ورأيها معروف أن هذه النسب شبه ثابتة كل فى أقطارها.

(٢) ان النسب الواردة فى القطر أو الاقليم معدلها ثابت ذلك أن الزيادة الطبيعية للمسلمين وغيرهم متقاربة مما ينعكس على ثبات نسبة المسلمين من إجمالي السكان.

(-) نادرة جداً.

(٣) فيما عدا الاتحاد السوفيتى الأوروبى.

(-) نادرة جداً.

(٤) فيما عدا تركيا الأوروبية (تراقية) التى تحظى بنحو ١٣ مليون نسمة فى ١٤٠٣هـ

وفيما يتعلق بالأرقـام التقـديرية لهذه الأقليات والمقارنة بإجمالى ارقام التعدادات والتقديرات لشعوب اقطار العالم الاسلامي فإننا نجد للأقليات الاسلامية نسبة كبيرة من اجمالى المسلمين في العالم مما يخلق عندنا تمنيات بسرعة عودة هؤلاء إلى الوطن الاسلامي الأم وخاصة منهم الذين يمثلون كيانات سياسية أو ادارية شبه مستقلة او مستعمرة مثل الجمهوريات الاسلامية السوفيتية والتركستان الشرقية وكشمير (الهندية) وفظاني في تايلند ومورو في الفلبين وشمالي مدغشقر (ملجاش) وشمال وشمال شرق كينيا والمقاطعات الاسلامية خارج عالم الأقطار الاسلامية بما نسبته ٣٣٪ من إجمالى الأمة الاسلامية (بالتفصيل في الملحق رقم ١ والجدول رقم ١٣).

وضـع المسلمـين فى خارج العالم الاسلامى : يقصد بهذا الموضوع التعرف على أحوال المسلمين كأقليات دينية بين أغلبية سكانية من غير دينهم كذلك الموقف المعادى لحكومات اقطار هذه الاقليات الاسلامية منهم..

لقد اصبح من المعروف العداء التقليدي الذي يعلنه ويقيمه قولاً وعملاً لكل من اسلم فى هذا العـالم الـواسـع ولكل ماهو مسلم واسلامي فيه وليتخذ هذا العداء الأساليب الرئيسية التالية :

(١) **الأسلوب العدائي السرى** والذي يتخذ شكل الخطف أو القتل للمسلمين أو حرق أو نهب وسلب ممتلكاتهم سراً أو التعدى على مقدساتهم خاصة منها المساجد وغير ذلك من المظاهر والصور العدوانية الغير معلنة، ويوجد هذا الأسلوب ويتعامل معه غير المسلمين في اقطار: الهند ـ وتايلند ـ والفلبين ـ وملجاش ـ وغانا ـ وموزمبيق ـ واليونان ـ وأقطار اوروبا عامة والامريكتين . حيث تتوفر لدى حكوماتها نية استقرار النظام والمحافظة على سمعتها الدولية عامة ولدى العالم الاسلامى خاصة حيث تؤكد هذه الأعمال ومرتكبوها على الأقل علنا بالقانون والعقاب بل ان بعض هذه الحكومات قد عين عدد من المسلمين في مناصب تنفيذية (إدارية) وقضائية متقدمة جداً ـ نذكر منهـا يوغسلافيا التى عينت جمال بوبو ڤيتش نائباً لرئيسها تيتو ـ والهند التى عينت المرحوم محمد حسين نائباً لرئيس جموريتها بل ورئيسها لها بعد موت رئيسها الهندوسي، كما يعين بعض الأفراد من الاتحاد السوفيتى والفلبين فى وظائف بارزة ولعل ذلك هدفاً لذر الرماد في عيون الاقلية المسلمة فى بلادهم وللعالم الاسلامى والله اعلم!!

(٢) الاسلوب العدائي الجهري :

والذي يتخذ أشكال القتل والتشريد والتعذيب الأهلى والرسمى والسلب والنهب العلنى لممتلكات اخوانتا المسلمين في هذه الأقطار - بالاضافة إلى بث الدعايات والادعاءات الكاذبة ضد ديننا الاسلامى الحنيف والمسلمين المحليين وفي العالم الاسلامى تحت سمع وبصر الحكومات والتنظيمات الاسلامية المعاصرة. . التى تعطى الكثير من المصالح لهذه الحكومات وشعوبها التى يتكاثف مواطنوها من غير المسلمين وحكوماتهم ويجمعون على ايذاء المسلمين ومضايقتهم فى مواقع ومواضع عملهم لاجبارهم على الهجرة خارج أقطارهم على الرغم من أنهم أما أن يكونوا عن أصل من أهل البلاد أو ممن هاجروا إليها وتجنسوا جنسياتها ومثل هذا الاسلوب اللانسانى يواجهه مسلمونا فى أقطار كل من : الصين الشيوعية والاتحاد السوفيتى وزئير وبورما ونيوزلنده وكوبا. . وهى اقطار ذات حكومات أما شيوعية أو علمانية أو مسيحية من التى تضرب بعلاقاتها مع العالم الاسلامى بعرض الحائط ولايضيرها شيئاً من تعكير علاقاتها بالاقطار الاسلامية ومنظماتها كرابطة العالم الاسلامى أو المؤتمر الاسلامى. . ولن ننسى فى هذا الخصوص العداء التاريخى الحاقد الذي لليهود عامة (للصهاينة) على المسلمين أفراداً وديناً أينما وجد هؤلاء فى جميع أقطار العالم ويشكل خاص فى فلسطين والمرتفعات السورية وجنوب لبنان بل أن من أخطر محاولاتهم حرق المسجد الأقصى والعمل الدائم على هدمه وكذلك الحال فى المساجد الأخرى أينما وجدت فى فلسطين المحتلة ثم منعهم للمسلمين بإقامة الجمعيات والمبرات الاسلامية فى جميع الأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة بهم. .

(٣) السعى الدائم لاعداء الاسلام والمسلمين: متكاتفين أو كل على حده لايجاد مظاهر وعوامل الفرقة والتجزأة بين الأقليات الاسلامية فى بلادهم وذلك ليسودوا عليها بل وليقضوا عليها ويتخذون فى ذلك عدة خطوات أهمها :

أ - تشجيع دعاة المذاهب المتطرفة والمدعية بالاسلام كالقاديانية والبهائية بل والتعاون مع اتباعهم ليضربوا بهم مثلا على عيوب الاسلام. . والاسلام والمسلمون منهم برئيون.

ب - يضربون بالقتال الذى يدور بين قطرين اسلاميين أو أكثر كمثال على همجية أو مثل المسلمين وحكوماتهم والأمثلة على هذه الحروب كثيرة فى عالمنا الاسلامي للأسف الشديد!!!

ج - تصرفات بعض الحكومات الاسلامية التى يعلن بعضها بأنها حكومات علمانية أو شيوعية أو اشتراكية ولتسىء الى شعوبها المسلمة والى الاسلام بين شعوب وحكومات الديانات الأخرى.. بالاضافة الى تصرفات بعض الحكام المسلمين المعادية للاسلام وتعاليمه فرضه وسنته.

٤- ومن أهم أساليب معاداة أعداء الاسلام للمسلمين والقضاء عليهم هو بث روح القومية (العنصرية الضيقة) بينهم وتشجيعهم على مطالبة كل قومية منهم بأحقيتها باقامة كيان سياسى مستقل لهم عن القوميات (الشعوب) الاسلامية المجاورة لهم - وأول من سلك هذا روسيا القيصرية التى استعمرت عشرات الشعوب الاسلامية فى التركستان الغربية وفى حوض شمال وغرب بحر قزوين ثم أيدها فى ذلك الشيوعيون الروس الذين خلفوها على أثر نجاح الثورة البلشفية (الشيوعية) فى روسيا، كذلك فعل شيوعيو حكومة بيوجراد (يوغسلافيا) كما قلدتهم الصين الشيوعية فى استعمارها لتركستان الشرقية.

أما كيفية مواجهة الأقليات الاسلامية لهذه المضايقات بأساليبها المختلفة فقد أعانهم الله على شر بلواهم هذه ثم اخوانهم فى الأقطار الاسلامية ليكسبوهم المزيد من الصبر والجلد على تحمل هؤلاء الأفراد وحكوماتهم وليبقوا فى أقطارهم صامدين لتحقيق آمالهم الشخصية وفى نشر الاسلام واثبات جدارتهم ومميزاتهم على اتباع الأديان الأخرى كلها، ومن أهم أسلحتهم المختارة فى هذا المجال تكوينهم للجمعيات والتنظيمات الاسلامية اذا سمح لهم بذلك كحالهم فى أقطار: أوروبا الغربية والأمريكتين، بينما يعتبر هذا الاسلوب مرفوضا البتة لدى الحكومات الشيوعية وفى بورما وتايلاند والفلبين وبعض الأقطار الأفريقية غير الاسلامية.

وللامانة العلمية فى هذا الكتاب نذكر أن اعداداً ملحوظة من المسلمين فى هذه الأقطار وممن يواجهون مختلف أساليب العداء والعدوان قد نفد صبرهم أو أنهزموا أمامها وليرتدوا للأسف عن ديننا الاسلام هذا خاصة فى: الأقطار الشيوعية وفى شبه

جزيرة ايبيريا واليونان والارجنتين وفى معظم أقطار أفريقيا حتى الاسلامية منها للأسف الشديد .

يحدث هذا والعالم الاسلامى بحكوماته وشعوبه يتسامحون مع الأقليات غير الاسلامية فى أقطارهم كما سبق أن أشرنا فى دراسة الأقليات غير الاسلامية فى العالم الاسلامى بل وحتى عدم مطالبتهم بالجزية التى فرضها الاسلام عليهم للدفاع عنهم وتوفير الأمن لهم .

- الفصل الرابع -

المستوى الحضارى للعالم الاسلامى

ان الحضـارة مظهـر حياتى دائم التـطور عنـد الانسـان خلقـه الله فيه ومتعـه بمحاسنه . . وعليه فقد استطاع الجغرافيون والمؤرخون التعرف على مراحل (عصور) حضارية تتقاسم فيما بينها التاريخ الحضارى للانسان على أرضه منذ أن صنع من الصخور ادواته ومرورا بتصنيعه للنحاس والقصدير وتعرفه على سبيكة البرونز (نحاس + قصـدير) وتصنيعه للحديد وحتى دخل الانسان عصر النهضة الاوروبية فعنصر الانقلابات الصناعية وحتى النهضة الصناعية المعاصرة وليعطى لكل مرحلة منها اسم أهم مصنوعاتها كالتالى : العصر الحضارى الحجرى القديم - العصر الحجرى الوسيط - العصر الحجرى الحديث - عصر البرونز - عصر الحديد - عصر الانقلاب الصناعى - ثم العصر الصناعى المعاصر . . . وهكذا تطورت حضارة الانسان حتى أصبح من أهم ملامح القطر أو الاقليم هو المستوى الحضارى الذى هو عليه انسانه لما له من علاقة مزدوجة فى جغرافية القطر أو الاقليم كالتالى :

أولهـما : ان المستـوى الحضـارى للأفراد والشعوب لهو خلاصة تفاعل المقومات الجغـرافية الطبيعية والبشرية على أرضها . . فان كانت معطاءة وخيرة كان المستوى الحضارى وبنيته راقية ومتقدمة لدى شعوب هذه الأرض وأفرادها ، ومثالنا على ذلك ان من أهم أسباب التقدم الحضارى التي هى عليه شعوب اليابان والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حاليا ، وقديما الفراعنة والبابليون والآشوريون والفنيقيون هى ماعليه مواقع ومواضع حضاراتهم من مناخات وتضاريس وتربة وجيولوجية متنوعة وخيرة بل ولولا عطائها وجودها هذا لما كان لشعوب تلك الحضارات هذه أن تصل اليها الشعوب القـديمـة أو المعاصرة إلى ماوصلت إليه من صور حضارية مبهرة وخالدة . . والخلود لله .

ثانيهما : ان المستوى الحضارى يمثل دائما دافعا وحافزا لأفراده وشعوبه والحكومات نحو الأحسن والأفضل على طريق الركب الحضارى الذى تسير عليه تلك الشعوب وأفـرادهـا فهـو المقوم الأول لاستمرار مظاهر وصور التقدم المنشود للبلاد وشعوبها وأفرادها وبالتالى لحكوماتها .

وهنا لابد أن نتعرض لمفاهيم ومعنى المستوى الحضارى . . إذ يطرح فى أيامنا هذه عدة مفاهيم للحضارة ـ نعرض لأهمها ، وهما المفهومين التاليين :

ـ الحضارة تعنى العمل بالمثل والخلق التى حث عليها الله سبحانه وتعالى وعمل بها وطبقها رسله وأنبياؤه وخلفاؤهم الراشدين وصحابتهم ممثلة فيما جاء من آيات ونصح وارشاد وتشريع وتحديد فى كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام وما أكملوه ووضعوه من سنن رضى الله بها لعبيده والهادفة جميعا لسعادة الانسان واسعاده على طريق تقدمه وتطوره السلوكى والخلقى . . وعلى أن يتمسك بها هو وسلفه ولتكون هى الأساس لمظاهر حياته اليومية وكأنه يعيش أبدا ولحياته الآخرة وكأنه يموت غدا . . هذه هى الحضارة التى فرض الله لها طرقها وسن لرسله سننها لتضمن لمن يتبعها مستوى حضارى مابعده فى الدنيا ومكانة مابعدها فى الآخرة . . هذا هو المفهوم الأول للحضارة ومستواها والذى ساد الشعوب الاسلامية وأفرادها فى عصور دولة الرسول عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين والدولة الأموية والعباسية وغيرها الكثير فى عصور الدول والدويلات الاسلامية والذين زرعوا وصنعوا وعدنوا ورعوا وصادوا حتى كفوا أنفسهم بل أوجدوا فائضا عن حاجتهم وتبادلوا به مع جيرانهم من غير المسلمين ولن ننسى ابداعهم الذى مابعده فى مجال العلم والمعرفة والأدب والذى مازلنا نفاخر به حتى يومنا هذا ، كذلك كان عدلهم ونقاوة حكمهم ونزاهته من أهم مظاهر حضارتهم المقارن بطغيان وعداوة مثيلة فى حضارات حكومات الفرس والروم والهند والصين و . . .

ـ المفهوم الثانى للحضارة هو المرادف للانفتاح والتقدم نحو الهاوية اللا اخلاقية واغضاب الله جل جلاله، وذلك بالتعامل مع الملابس الخليعة والتبرج والاختلاط والاباحة والتمسك بمظاهر الدنيا ونسيان ان الانسان يمكن أن يموت غدا . . صحيح انه يتمشى مع هذا المفهوم الحضارى مايصنعه انسان هذا المفهوم من سيارات فارهة وطائرات متنوعة ومنسوجات وأدوية وغيرها مما أصبح من أهم متطلبات (ضروريات) الحياة المعاصرة : ولكن لن ننسى ان انسان حضارة هذه الصناعات لم يكن ليصل اليها لولا تعامله مع عدد من المفاهيم والحكم والاخلاق الاسلامية ألا وهى : تحمل المسئولية والصدق فى الموعد والعمل على رفعة شأن بلاده . وبالتالى عزته

وسؤدده شخصيا . . ولكن معظم من يتعامل بهذا المفهوم من مسلمى الشعوب الاسلامية يتعاملون فقط مع الشق الأول من هذا المفهوم الا وهو الانفتاح اللا أخلاقى مع نسيان الشق الثانى ألا وهو الاخلاص فى العمل والصدق فى القول و. . . .

هذان هما المفهومان الرئيسيان للتقدم الحضارى يضاف اليهما العديد من المفاهيم خاصة منها السائد فى الدول الشيوعية أو الهند أو فى الدول الأفريقية التي لاحاجة لنا بذكرها.

وفيما يخص المستوى الحضارى لدى شعوب عالمنا الاسلامى فهو متمايز ومتنوع من قطر اسلامى لآخر ، ثم انه مختلف من مدينة لأخرى ومن اقليم لآخر فى القطر الاسلامى الواحد وذلك نظرا لاختلاف وضع مقومات هذا المظهر الحياتى الذى هو كغيره من المظاهر الحياتية يتطلب وجوده عدد من المتطلبات الجغرافية التى تعتبر أسسا لوجود الحضارة أو نموها وايصالها الى المستوى الذى هى عليه تلك المتطلبات (المقومات) ومن الجدير بالذكر هنا انه ربما يكون توفر احد هذه المتطلبات وعلى مستوى ومقدرة ممتازة كاف لصناعة مستوى حضارى مابعده فى قطر ما ومثال ذلك استغلال النفط وعائداته وكذلك الذهب أو الالومنيوم أو الفواكه أو المطاط. . وربما كان ذلك المستوى الحضارى الرفيع ناتج من توفر متطلبين جغرافيين أو أكثر من المتطلبات التى أهمها المتطلبات التالية :

(١) الظروف المناخية: ونقصد بها معدلات عنصرى الحرارة والتساقط ومدى تمشيها مع متطلبات الانسان النفسية والجسمانية . . . اذ نجد أن معدلاتها فى مناخات البحر المتوسط والصينى وغرب أوروبا أكثر تشجيعا لنشاط الانسان الجسمى والذهنى ، وبالتالى الابداع فى مجالات حرفه وأعماله الانتاجية والاستهلاكية . . ومثالنا على ذلك دور مناخات اليابان وأقطار غرب أوروبا وشرق وشمال شرق الولايات المتحدة فى صنع حضارتها . .

(٢) التركيب الجيولوجي : وعلاقته بالعطاء الحضارى يتضح من مدى عطائه للانسان من المعادن الفلزية وغير الفلزية ، وعطائه له من التربة وأنواعها ، ثم عطائه

له من الهيدروكربونات (النفط وغازه الطبيعى ثم الفحم) وجميعها اذا وجدت تمثل طوب فى البنيان الاقتصادى والحضارى لشعوب وحكومات مواقع مناجمها وحقولها، ولكن كل حسب مردوده الاقتصادى أى عائداته المباشرة وغير المباشرة .

(٣) الموقع الجغرافي : أى موقع القطر بالنسبة لتوزيع اليابس والماء والذى يصنع الأهمية أو عدمها للقطر الاسلامى ككل أو لأحد المواضع فيه كأن يكون ميناء أو مطار أو أكثر من ذلك عدداً أو مساحة . . هذا خاصة اذا حظى هذا القطر أو غيره بالاشراف على ممر ملاحى أو قناة أو مضيق أو يتحكم فى مدخل أو مصب نهر أو يقع قرب برزخ أو على مقربة من التقاء قارتين أو أكثر والتى تمنح جميعها لأقطارها مميزات اقتصادية واستراتيجية والتى لها جميعا ايجابيات على ترفيع المستوى الحضارى لبلادها، وأمثلة هذه المواقع الجغرافية عديدة فى عالمنا الاسلامى .

(٤) الموارد الاقتصادية الزراعية والغابية والصيد البحرى: ونعنى بدورها فى خلق الحضارة هو مدى ماتقدمه هذه الموارد من دعم اقتصادى واستراتيجى لبلادها عامة أو لمواقع وجود مزارعها وغاباتها ومصائدها خاصة وان وجد هذا الدعم فدوره فى الرقعة الحضارية مشهود له فى عدد من الأمثلة فى الأقطار الاسلامية ولكنها متمايزة فى عطائها الاقتصادى وبالتالى الحضارى من قطر اسلامى لآخر ـ نذكر منها دور أولوية انتاج المطاط الطبيعى والقطن الطويل التيلة والصمغ العربى والفول السودانى والحمضيات والزيتون .

(٥) السكان : من حيث عددهم وعلاقتهم بالدين الاسلامى ومستواهم الثقافى والتعليمى والوعى الوطنى وكيفية توزيعهم الجغرافى على أرض بلادهم . . كل هذه الاعتبارات السكانية لها دورها الفعال بل والأول فى بناء الحضارة على أراضيها ولكن بقدر ماهى عليه مستوياتها وقدراتها والمتناسبة مع المساحة الاقتصادية والاجمالية (الحسابية) .

(٦) أنظمة الحكم: وهى لاشك المحرك الأساسى لجميع المتطلبات الجغرافية السابقة فهى الآمرة أو الناهية لمسيرة التطور الحضارى والرائدة لها وعليه فان الاختلاف فى دور انظمة الحكم للأقطار الاسلامية وارد نظرا لاختلاف نظرات كل

منها وتقييمها للمتطلبات الجغرافية السابقة والذى ينعكس على مستواها الحضارى ومسيرته .

(٧) الامكانات المالية وتسهيلاتها : وهى بطبيعة أحوالها نجدها مختلفة اختلافا فى كمها ونوعها من قطر اسلامى لآخر وللتراوح بين قدرات ذات فائض ضخم وقدرات ذات كفاية محلية (ذاتية) وأخرى ذات نقص كبير أمام سد الحاجة الذاتية . . وأهمية المال هنا يترجمها دوره فى سد أى نقص فى الموارد الأخرى ودوره فى رفعة شأن ومكانة أقطاره (حكومات وشعوب) أو العكس صحيح .

(٨) العلاقات الدولية : بمعنى ماهو مدى العلاقات التى تربط القطر الاسلامى بأقطار العالم الأخرى وخاصة منها المتحضرة . . فكلما توسعت فى علاقاتها الدولية رأسيا وأفقيا كلما أصبح الاحتكاك الحضارى وخاصة منه الصناعى والسكانى والزراعى وغيره من أوجه النشاط الانتاجى أوسع وأقوى ويسلك بذلك القطر سريعا على طريق التقدم والحضاره والعكس صحيح .

وعلى أساس دراستنا لهذه المتطلبات الجغرافية الصانعة للحضارة وتحديد مستواها فى أقطارها نستطيع تقييم الوضع الحضارى فى أى قطر اسلامى بل وعالمنا الاسلامى على أساس قدرات ومستويات هذه المتطلبات فى القطر الاسلامى الواحد، بل وفى العالم الاسلامى أجمع ولتقسيم أقطار العالم الاسلامى الى المستويات الحضارية الرئيسية التالية (لاأهمية للترتيب القطري) .

١ـ أقطار المستوى الحضارى الأول : تركيا ـ مصر ـ لبنان ـ سوريا ـ البانيا ـ فلسطين ـ الكويت ـ البحرين .

٢ـ أقطار المستوى الثانى : العراق ـ قطر ـ أندونيسيا ـ ساحل العاج ـ المغرب ـ تونس ـ ليبيا ـ الأردن ـ الامارات المتحدة ـ ايران ـ السنغال ـ ماليزيا ـ جيبوتى ـ الجزائر ـ السعودية ـ الباكستان .

٣ـ أقطار المستوى الثالث : عمان ـ أفغانستان ـ غينيا ـ سيراليون ـ نيجيريا ـ الكاميرون ـ الجابون ـ الفولتا العليا ـ جزر الرأس الأخضر ـ اليمن الشمالى ـ اليمن الجنوبى ـ

تشاد ـ بنين ـ جامبيا ـ مالي ـ النيجر ـ تنزانيا ـ جزر القمر ـ أوغندا ـ السودان ـ الصومال ـ أثيوبيا ـ المالديف ـ غينيا بيساو ـ موريتانيا ـ بنجلاديش .

ومن المعـروف أن أقطار المستوى الأول توازى حضاريا أقطارا أوروبية كاليونان وبلغاريا والبرتغال وعلى هذا الأساس يمكنك قياس أقطار المستوى الثانى والثالث على أساس المعيار الذى عرضته هذه الدراسة ، ولكن الأوضاع الحضارية لأى قطر اسلامى هى دائمة التغيير والتبديل الى الأحسن لأنها جميعا مركبات ضمن القطار الحضارى فى العالم السائر الى الامام ولايتأخر عنه الا الاقطار التى تعترض طريقها بعض العثرات أوتكبو بعض الكبوات لقيام انقلاب محلى فيها او اشعال حرب أهلية أو مع جيرانها أو تعـرضها للقحط الناتج عن الجفاف وتذبذب الأحوال المناخية أو انتشار ظاهرة التصحر أو تعرضها لعدة زلازل أو فيضانات أو أى كارثة طبيعية أو بشرية .

التركيب الثقافى للعالم الاسلامى :

المقصـود هنـا بالـتركيب الثقـافى هو القـدرات التعليمية للسكان ونوع عاداتهم وتقاليدهـم ومستوى هذه العادات والتقاليد ومستوى المعرفة لديهم ، وفي هذا الخصوص . .

سبق أن أوردنا ان العالم الاسلامى يحظى فوق أرضه بكتلة سكانية تعود الى تركيبة عديدة ومتنوعة من الشعوب والجماعات المختلفة فى ثقافتها ومستواها الثقافى يساعد على هذا التنـوع البشرى بل وأكـده اتساع رقعة يابسة العالم الاسلامى واتجاهات امتدادها ولتنعكس مباشرة على تنوع مناخاتها ونطاقات ترتيبها ومظاهر سطحها بل ونوع أجناسها البشرية زاد من ذلك وضوحا هذه الحدود السياسية الفاصلة بين الأقطار الاسلامية والصارمة فى قوانين التعامل معها سواء أكان لتخطيها أو المرور منها .

وأخـيرا اختـلاف الأوضـاع السياسية التى كانت قبل الاستقلال أو بعده فقبل الاستقـلال تقـاسمت الأقـطار الأوروبية بل واليابـان والولايات المتحدة فيما بينهما السيطرة على معـظم الأقـطار الاسـلامية ولتصبـغ كل منهـا مستعمـراتها فى العالم

الاسلامى بصبغتها السكانية والتى مازالت معظم اثارها حتى الآن عبر سطور صفحات كتابات المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية لهذه الحكومات خاصة منها تلك التى خضعت لفرنسا يليها بريطانيا وعلى أقل ايطاليا واليابان . . المهم انه يقف من وراء الاختلاف فى المستويات الثقافية وقدراتها على الساحة الاسلامية . . هذه العديد من العوامل سواء أكان منها الطبيعى أو البشرى مما يسهل علينا تعليل أى فوارق سكانية ثقافية بين الأقطار الاسلامية بل وبين أجزاء القطر الواحد ـ وقد وجدت هذه الدراسة أن من أهم مظاهر التركيب الثقافى هما ظاهرتين سنبحث لكل منهما على النحو التالى :

أولا : المستوى العلمى للشعوب الاسلامية : يحظى كل شعب من شعوب أمتنا الاسلامية بمستوى علمى خاص لأفراده من ذكور واناث لتعكس جغرافيا للامكانات البشرية التى مكنت لها هذا المستوى ذي الشقين المتنامين : أولهما : عدد المتعلمين من شعوبها ـ وثانيهما : عدد العلماء والمهندسين من بينهم .

وذلك لأن كل من هذين الشقين لهما ثقلهما الحضارى عامة والاجتماعى والسكانى خاصة للشعب والحكومة بين باقى الشعوب والمجتمع الدولى فالتعليم هو أساس مفهوم الثقافة المعاصرة ، والمتعلمون هم عماد المثقفين بين الشعوب الاسلامية ، بينما الأميين مظهر مضاد للنشاط الثقافى وخفض مستواه بين الشعوب الاسلامية ، ولنا فى رسولنا محمد ﴿ﷺ﴾ قدوة حسنة حين حثنا على التعليم والتعلم قائلا : أطلبوا العلم من المهد الى اللحد (حديث محقق) وقد قال أصدق من قائل : اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم . . سورة العلق ٣ ـ ٥ ولهذا فاننا نجد التمايز واضحاً فى القدرة الثقافية ومستوياتها بين الشعوب الاسلامية (الجدول رقم ١٤) ونوعز هنا الى الأسباب التالية والتى هى من وراء التفاوت الواضح فى أرقاه(الجدول رقم ـ ١٤ ـ)

١ـ ان نسبة الأميين ممن هم فى سن السادسة فمافوق فى الأقطار الاسلامية عامة مرتفعة جدا ولتصل فى عدد منها الى ٨٠٪ واذا قلت فلن تقلن عن ٥٠٪ (فيما عدا فلسطين) بينما نجدها فى الأقطار الأوروبية وأمريكا الأنجلوسكسونية نحو ٢٠٪ وهذا

فارق اجتماعى وسكانى بل وحضارى كبير بين معظم أقطارنا الاسلامية وتلك الأقطار المتحضرة وبمعنى ان النسبة الكبرى من شعوبنا الاسلامية تعيش مستوى حضارياً عامة وتعليماً خاصة متدنياً اعانها الله جميعا عليه . . ومما يعاب على عدد من الأقطار الاسلامية فى هذا المجال عدم اهتمامها بتعداد هذه الفئة السكانية الهامة .

٢ـ ان الامية أكثر انتشارا فى الأقطار الأفريقية (فيما عدا مصر) منها فى الأقطار الآسيوية ولا تعليل لنا فى هذا المجال الا اتساع انتشار الاسلام بين الأقطار الاسلامية الآسيوية وقوة الايمان به لدى أفرادها

٣ـ ان نسبة من هم فى المرحلة الابتدائية من بين من هم فى عمرها مرتفعة جدا ولتتراوح مابين ٥٠٪ ـ ٩٠٪ فيما عداً قليل جدا من الأقطار الاسلامية التى تنخفض فيها ولتصل الى ٥٪ (الجدول رقم ١٤) وليعكس ذلك الاقبال الشديد على الدراسة فى هذه المرحلة خاصة وان معظم حكومات الأقطار الاسلامية تمنحها المجانية .

الجدول رقم ١٤ نسب الاميين ونسب من هم فى التعليم الابتدائي والاعدادى (المتوسط) والثانوي سنة ١٩٧٧ من بين من هم فى سن المرحلة التعليمية المذكورة (١) ومعدل المهندسين والعلماء(فى المائة الف نسمة)سنة ١٩٧٠ (٢).

الرقم	القطر (٣)	نسبة من يعرف القراءة	نسبة الاميين من البالغين	نسبة من هم فى المرحلة الابتدائية	فى (٣) المرحلة الاعداية	فى (٤) المرحلة الثانوية	العلماء (٥) والمهندسين
١	جمهورية اندونيسيا	-	٥٠٪	٧٠٪	٥٪	٢٥٪	نحو ١٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	-	٧٠	٧٠	٥	٣٥	؟
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	٧٠	٧٠	٥	٢٥	١٠
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	-	اكثر من ٨٠٪	اقل من ٥٪	اقل من ٥٪	اقل من ٢٥٪	نحو ١٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	٨٢					؟
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٥٠	٧٠	٩٠	٣٥	٥	؟
٧	جمهورية فاغانستان الديمقراطية	-	٨٠	٥	٥	٢٥	نحو ٣٠
٨	المملكة العربية السعودية	١٦	٨٠	٥	٥	؟	
٩	دولة البحرين	-					
١٠	دولة الكويت	٦٠	٧٠	٩٠	٣٥	١٣	نحو ٣٠
١١	دولة قطر	٦٣					
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٢٥	٧٠	٥	٥	٢٠	؟
١٣	سلطنة عمان	-	؟				

١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٢٧	٨٠	٥	٥	٢٥	نحو ١٠
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٣٢	٧٠	٧٠	٥	٢٥	؟
١٦	جمهورية العراق	٥١	٧٠	٧٠	اقل من ٥	نحو ٣٥	نحو ٣٠
١٧	فلسطين	-	٢٠	٩٠	٣٥	١٣	نحو ١٢٥
١٨	الجمهورية العربية السورية	٤١	٥٠	٩٠	٣٥	١٣	
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	٧٠	٧٠	اقل من ٥	نحو ٣٥	نحو ١٠	
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٦٦	-	٧٠	فوق ٢٠	٣٥	؟
٢١	الجمهورية التركية	٦٧	-	فوق ٩٠	٣٥	١٣	نحو ٣٠
٢٢	دولة البابا	-	٣٠	؟	؟	؟	؟
١	جمهورية مصر العربية	-	٥٠٪	٧٠٪	١٣٪	نحو ٣٠	؟
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	٨٠	اقل من ٥٠	اقل من ٥	اقل من ٢٥	نحو ٣٠
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	٨٠	٥٠	٥	٢٥	؟
٤	جمهورية جيبوتي	١٤	٨٠	٥٠	٥	٢٥	؟
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	٨٠	٥٠	٥	٢٥	؟
٦	جمهورية اوغندا	٤٨	٧٠	٧٠	٥	٢٥	؟
٧	جمهورية تنزانيا	-	٧٠	٧٠	٥	٢٥	؟
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	٧٠	٧٠	٥	٢٥	

٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	٧٠	فوق ٩٠	اقل من ٥	فوق ٥٠	نحو ١٠
١٠	الجمهورية التونسية	٥٥	٧٠	٩٠	٥	٢٥	نحو ٣٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٣٥	٧٠	٧٠	٥	٢٥	نحو ١٠
١٢	المملكة المغربية	٢٨	٧٠	٧٠	٥	٢٥	؟
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	١٧	٨٠	٥٠	٥	٢٥	؟
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	٨٠	٥٠	٥	٢٥	؟
١٥	جمهورية السنغال	١٠	٨٠	٥٠	٥	٢٥	نحو ١٠
١٦	جمهورية غمبيا ـ جبيا	١٧	٨٠	٥٠	٥	٢٥	؟
١٧	جمهورية مالي	٩	٨٠	٥٠	٥	٢٥	؟
١٨	جمهورية النيجر	٥	٨٠	٥٠	٥	٢٥	نحو ١٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	٧	٨٠	٥٠	٥	٢٥	؟
٢٠	جمهورية تشاد	١٥	٨٠	٥٠	٥	٢٥	نحو ١٠
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	-	٨٠	٩٠	٥	٣٥	نحو ١٠
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	٨٠	٥٠	٥	٢٥	نحو ١٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	٨٠	٥٠	٥	٢٥	نحو ١٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	٨٠	٧٠	٥	٢٥	؟
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	٨٠	٧٠	٥	٢٥	نحو ١٠

٢٦	جمهورية سيراليون	-	٨٠	٥٠	٥	٢٥	
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٠	٨٠	٥٠	٥٠	٥	٢٥
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٩	٨٠	٩٠	٥	٢٥	

ملاحظات ؟ غير معروف

(١) مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية للدول الاسلامية ـ تقرير حول الوضع الاقتصادي العالمي لسنة ١٩٨٢ .

(٢) اقل نسبة في الاميين فى العالم ٢٠٪

اعلى نسبة فى الثانوي فى العالم فوق الـ ٥٠٪

اعلى نسبة فى الاعدادي فى العالم فوق الـ ٢٠٪

اعلى نسبة فى العالم فى الابتدائي فى العالم فوق الـ ٦٠٪

(٣) أسماء الاقطار الاسلامية حسب حسمياتها فى مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدارسة .

(٤) اعلى عدد فى العالم هي لدى الاتحاد السوفيتى وهو ٤٨٨ عالم ومهندس فى كل ١٠٠,٠٠٠ نسمة .

اقل عدد فى العالم هى لدى هندراوس وهو ٠١٧, عالم ومهندس فى كل ١٠٠,٠٠٠ نسمة .

1 - The state of the world Atlas 1981 simon & schuster P. 64.

- UNESCO Statistical year book 1977

2 - The state of the world Atlas P.20

U.N Demogroplie year book 1979 - 1977

٤ـ أن نسبة من هم فى المرحلة المتوسطة من بين من هم فى عمرها متدنية جدا فى معظم الأقطار الاسلامية ولتتراوح مابين ٥ـ ٢٠٪ والنسب المتبقية خاصة وان عمرها يزيد على ١٢ سنة تتجه للعمل الخاص. هذا خاصة بعد أن يكونوا قد حصلوا على شهادات التعليم الابتدائى وليساعدوا فى رفع مستوى ونوع الدخل المالى لأسرهم، هذا مع أهمية ذكر أن نسبة هذه النوعية ترتفع فى عدد محدود من الأقطار الاسلامية، ولتصل الى ٣٥٪ بينما يلاحظ على أنها فى أقطار غرب أفريقيا وساحل غينيا متدنية جدا ولاتتعدى ٥٪ .

٥ـ ان نسبة من هم فى مرحلة التعليم الثانوية مرتفعة عما هى فى نسبة التعليم المتوسط ولتتراوح مابين ١٣ ـ ٣٥٪ الا فى عدد محدود لتصل الى ٥٪ كما انها فى أقطار غرب أفريقيا وخليج غينية ذات نسبة واحدة لاتتعدى ٢٥٪ ولتعكس الظروف الحضارية والسكانية الواحدة التى هى عليه شعوب هذه الأقطار.

٦ـ وفيما يخص عدد العلماء والمهندسين من بين أفراد الشعوب الإسلامية فهى متدنية جدا ولاتتعدى الـ ٣٠ فردا من بين كل ١٠٠٫٠٠٠ نسمة الا فى فلسطين حيث يصلون الى ١٢٥ عالم ومهندس بينما هى ٤٨٨ عالم ومهندس فى الاتحاد السوفيتى وهو صاحب أعلى رقم من هذا النوع الذى يعتبر بحق مقياسا هاما للتعليم والعلم فى أقطارها: كما يعاب على عدد من الأقطار الاسلامية عدم اهتمامها بمثل هذه التعدادات الهامة مما أنعكس على أن تصبح معلوماتها غير معروفة .

ثانيا : المستوى التى هى عليه العادات والتقاليد:

الحق يقال هنا ان الشعوب الاسلامية يعيش كل منها عاداته وتقاليده المتمايزة بحيث يبعد بعضها عن بعض كثيرا أو يقترب كثيرا واحيانا تتشابه مع عادات وتقاليد الشعوب الاسلامية المجاورة بل ان العادات والتقاليد تختلف لدى سكان الاقاليم والوحدات الادارية فى القطر الواحد خاصة منها التى تكون مساحتها كبيرة وعدد سكانها كبير أو واسع الانتشار ذلك لأن العادات والتقاليد هى وليدة تفاعل العديد من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية كالمناخ والتضاريس والموقع الجغرافى والموارد الاقتصادية وأصل السكان ونوع كثافتهم ومن هم جيرانهم من الشعوب الاسلامية أو غير

الاسـلامية، كما أن للدين الاسلامى دور واضح فهو الذى يفرض عادات وتقاليد موحدة على جميع من هم مسلمون وبالتالى تعميم هذه العادات والتقاليد على المسلمين خاصة منها لباس الحشمة والاحترام وعدم التبرج فى الزينة وقفل الأسواق فى أوقات الصلاة. والكرم الاسلامى وطرح تحية الاسلام وعليه فان أى عادة أو تقليد تتعارض مع الدين الاسلامى مرفوض لدينا البتة. . اذ ان العادات والتقاليد من الأهمية بمكان حتى انها تعكس المستوى السكانى للانسان وشعبه كما تعكس المستوى الدينى الاسلامي الذى هو عليه الانسان وبلاده.

التركيب الصحى لشعوب الأمة الاسلامية

من أهم وأشهر المظاهر الحياتية لدى الشعوب الاسلامية هو المستوى الصحى التى هى عليه هذه الأمة وأفرادها فى مختلف أقطارها ومواقع توزيعها الجغرافى. والمقصود بهذا الموضوع السكانى هو نوع وعدد الأمراض التى تنتشر بين أفراد الأمة الاسلامية فى مختلف مواطن شعوبها ومايتوفر لها من علاج ومدى اهتمامها (حكومات وشعوب) بالوقاية ثم نوعية التركيب العمرى للسكان والتى لو توفرت جميعا لصنعت لنا مسلما متعافيا معطاء فى جهده العضلى والفكرى وبالتالى يكون نشطا فى بناء أمته وعالمه الكبير الا وهـو العالم الاسلامى مثله فى ذلك مثل المواطن فى أقطار غرب أوروبا وأمريكا الانجلوسكسونية واليابان ذات الواقع والتركيب الصحى الرائد والقدوة فى عالمنا المعاصر والتى تتمتع بالمميزات الجغرافية التالية :

(١) الغذاء السكانى والمتوفر من حيث كميته ونوع محتوياته وكيفية توزيعه توزيعا عادلا مع مواسم السنة المناخية والتى يختلف فيها كل موسم عن الموسم الآخر فى مدى حاجة الانسان الى الغذاء.

(٢) انه وحكوماته قد قضى على معظم الأمراض السارية ومنها الملاريا والجدرى والسل وكادوا أن يقضوا على أمراض الانفلونزا والسعال والحصبة والجذام بينما مازالت أمراض القالب والحساسية والسكر والأسنان منتشرة بنسب واضحة بين أفراد شعوبها.

(٣) يهتم بضاعة المؤسسات الصحية بقسميها العلاجية منها والوقائية وتوزيعها توزيعا جغرافيا يتناسب مع التوزيع الجغرافى للسكان .

(٤) انها تحظى بأعلى المستويات الحضارية والسكانية بينها شعوب العالم الأخرى والذى ينعكس على ارتفاع مستوى وعيهم الصحى الوقائى منه والعلاجى .

(٥) انها استطاعت والى حد كبير من تطبيع (تحقيق حكم) الظروف الجغرافية فى بلادها .

(٦) وقد كان لابد لهذه الخطوات الجريئة والمقدامة من أن تنعكس على انخفاض نسبة الوفيات بين مواليدها واطالة معدلات عمر الانسان فيها وتقليل عدد سنوات مضاعفة عددهم الاجمالى وصناعة هرم سكانى مثالى (الجدول رقم ـ ٧ ـ ٨ ـ)

وبناء على أسماء هذه المميزات وتطبيقها على أقطار العالم الاسلامى نتعرف على الحقائق التالية :

ـ ان نسبة الزيادة السكانية الطبيعية المئوية تتراوح فى الأقطار الاسلامية مابين ٨ر١ ـ ٧ر٣٪ بينها معدلها فى العالم ٧ر١٪ فى ١٩٨٤ وما أدراك فى مساهمات الزيادات غير الطبيعية التى يتلقاها عدد كبير من الأقطار الاسلامية .

ـ ان ارتفاع نسبة الزيادة السكانية الطبيعية ومساهمات الغير طبيعية هذه لينعكس على قصر عدد سنوات مضاعفة اجمالى سكان العالم الاسلامى وأقطاره (الجدول رقم ٨) ولتتراوح مابين ٢١ـ ٣٩ سنة ، بينها معدلها العالمى ٤١ سنة وليجعل الله بركته فى شعوب هذه الأمة التى هى خير أمة أخرجت للناس .

ـ ان معدل نسبة وفيات الأطفال الرضع مرتفعة جدا فى عدد كبير من الأقطار الاسلامية ولتصل الى ٢١٪ بينها هى فى العالم لاتتعدى ٧ر٩٪ .

ـ ان معدل الاخصاب بين شعوب الامة العربية مرتفع جدا اذا ماقورن بمعدله فى العالم وليتراوح نسبته مابين ١ر٤ ـ ٧ر٤٪ بينها معدلها العالمى هى ٧ر٣٪ وهذا ينعكس على زيادة معدل المواليد وبالتالى سرعة الزيادة الطبيعية لدى الشعوب الاسلامية .

ـ ان الوضع الصحى المتردى فى جميع الأقطار الاسلامية ينعكس على زيادة عدد الوفيات بين الأطفال بل والبالغين وبالتالى انخفاض نسبة البالغين وخاصة منهم من هم فوق الـ ٦٤ سنة ولتتراوح فى الأقطار الاسلامية مابين ٢ ـ ٤٪ (فيما عدا فلسطين ٨٪) بينما معدلها فى العالم ٧ر٤٪.

ـ ان من أهم مظاهر تدهور الحالة الصحية بقسميها لدى جميع الشعوب الاسلامية فى أقطارها الـ ٥٠ هو القلة النسبية لعدد المستشفيات اذا ماقورنت بعدد السكان فى كل قطر: ففى الكويت مستشفى لكل ٠٠٠٠ر٤٠ نسمة بينما هى فى أندونيسيا مستشفى لكل ١٢٣٠٢٣ نسمة وفى تركيا مستشفى لكل ٤٩٨٧٢ نسمة (الجدول رقم ٨).

ـ وللحالة الصحية هذه وأوضاعها المتدنية صلتها المباشرة فى قلة متوسط سنوات العمر لدى الشعوب الاسلامية والتى تتراوح مابين ٣٩ ـ ٦٢ سنة (فيما عدا الكويت ٧٠ سنة وفلسطين ٧٤ سنة) بينما معدل عددها فى العالم يصل الى ٦٢ سنة.

هذا عن الأوضاع والتركيب الصحى للعالم الاسلامى والذى يرتبط ارتباطا مباشرا بالأوضاع الحضارية والثقافية ـ ولايسعنا هنا الا أن ندعو لهذه الأمة أفرادا وشعوبا بالمزيد من التقدم والرفاه الحلال والذى شرعه لها الاسلام الدين السمح الحاث دائما على النظافة والصحة والعافية.

قائمة الأشكال

الباب الثاني



مسقط ذو مساحات متساوية

٢٠ السلالات والأجناس البشرية حتى سنة ١٩٨٤ .

٢١ التوزيع النسبي المقارن للأقليات المسلمة خارج عالم الأقطار الاسلامية حتى سنة ١٩٨٤

٢٢ نسبة المسلمين في أقطار العالم الاسلامي حتى سنة ١٩٨٤م.

أقطار شعوب المستوى الأول
" " الثاني
" " الثالث

الحدود الدولية
حدود عالم الأقطار الإسلامية

١ - ٦٩ مليون

١ - ١٧ مليون

مسقط ذو تكافؤ للمساحات والمسافات المتساوية

٢٣ المستوى الحضاري المقارن لشعوب الأقطار الإسلامية حتى سنة ١٩٨٥ م

مسقط وذكلي للمساحات والمسافات المتساوية

٢٤ الكثافة الحسابية (الطبيعية) للسكان (بالنسمة في كم٢).

قائمة الصُّوَر

البَاب الثانى

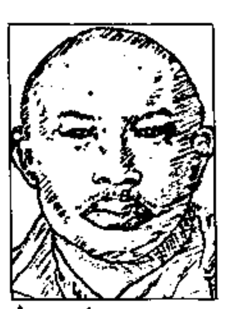


" طراز مغولي "
إمرأة من منغوليا الداخلية (شمال الصين)



مغولي
" صيني "

العيون منحرفة - عظام الوجه بارزة
الأنف متوسطة - الشعر قليل في الوجه



مغولي " صيني " الرأس مستديرة - العيون منحرفة - الشعر قليل في الوجه



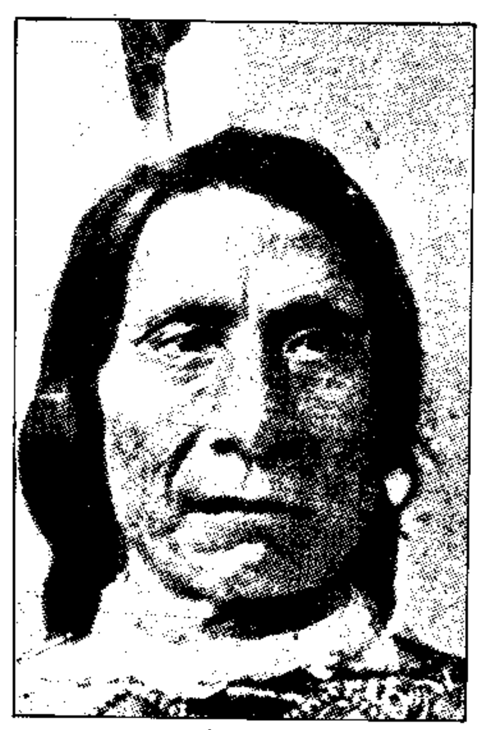
" طراز مغولي "
باتاك من سومطرة



" طراز مغولي "
من الملايو

(صور ورسوم
منقولة بتصرف)

اللوحة رقم - ١ - صور وأشكال من الجنس المغولي



"طراز مغولي"
هندي أمريكي من ولاية داكوتا






مغولي "هندي أحمر" الشعر مستقيم - عظام الوجه بارزة   مغولي "تركي" الرأس مستديرة - الوجه مستدير - الشعر مستقيم

(صور ورسوم
منقولة بتصرف)

تابع اللوحة رقم - ١ - صورة واشكال من الجنس المغولى



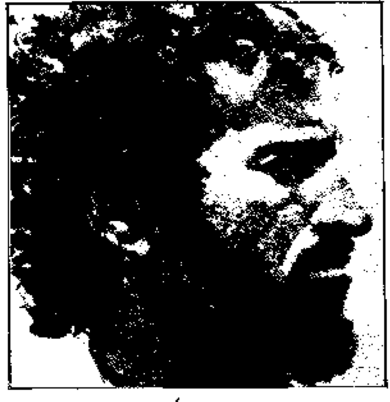
قوقازي ألبي / رأس
مستديرة وشعر مموج



قوقازي "شمالي" رأس
مستطيلة وشعر مموج



قوقازي "أرمني" رأس
مستديرة وشعر مموج

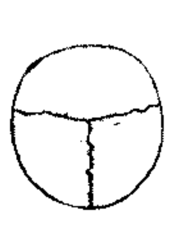


قوقازي "أثيوبي".



قوقازي "متوسط" بشعر مموج والرأس مستطيلة والوجه مستطيل





نماذج من الجماجم

رأس مستطيلة　　رأس متوسطة　　رأس عريضة

اللوحة رقم -٢- صور وأشكال من الجنس القوقازي

(صور ورسوم منقولة بتصرف)



زنجي ميلانيزي - الشعر مفلفل - الأنف أفطس - الشفاه غليظة - الفك بارز إلى الأمام - الوجه طويل والرأس طويلة - جزر جنوب المحيط الهادي



زنجي من قبائل الزولو جنوب أفريقية.



زنجي أفريقي





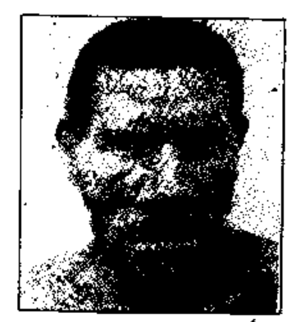
زنجي أفريقي - الشعر مفلفل - الأنف أفطس - الشفاه غليظة
الفك بارز إلى الأمام. الوجه طويل والرأس طويلة



أمهري (حامي)



قزم - أفريقي رواندا وبوروندي - الشعر مفلفل - الأنف أفطس
الشفاه غليظة - الوجه مستدير والرأس مستديرة -



قزم أفريقي - رواندا - بوروندي

اللوحة رقم -٣- صورة وأشكال من الجنس الزنجي



فتاتان استراليتان أصليتان



من جمهورية بابوا (ميلانيزي)



زنجي (استرالي)
الحواجب نائئة - الفك بارز الى الامام - الشعر مموج (غير مفلفل)



استرالي أصلي - شمال استراليا



بولينيزي
جزر جنوب المحيط الهادي



بوشمن - صحراء كلهاري

(صور ورسوم
منقولة بتصرف)

اللوحة رقم - ٤ - الأجناس الزنجية الحائرة



الصورة رقم ـ ١ ـ

زنجية من جنوب الصحراء الأفريقية
شعرها المفلفل وانفها الافطس



الصورة رقم ـ ٢ ـ

زنجى وانفه الافطس وشفاه الغليظتان وشعره المفلفل



الصورة رقم ـ ٤ ـ اقليه مسلمه فى دولة سنغافورة

الباب الثالث

الجغرافيا الزراعية والحيوانية والصيد البحرى والثروة الغابية للعالم الإسلامى

تمهيد : عوامل تعدد وتنوع حرف السكان ، تصنيف الحرف .

الفصل الأول : الجغرافيا الزراعية .

الفصل الثانى : الإنتاج الحيوانى .

الفصل الثالث : الصيد البحرى .

الفصل الرابع : الموارد الغابية .

الفصل الخامس : مشكلة التصحر (التصحير) فى العالم الإسلامى .

التمهيـد :

يختص هذا الباب من هذه الدراسة فى بحث أهم جوانب الجغرافيا الاقتصادية للعـالم الاسـلامى التى هى أحدى فروع علم الجغرافيا الأم ذلك لاستمرار تجدد معلوماتها وأرقامها نظراً لارتباطها بدراسة الموارد الاقتصادية وحرف السكان وتأثرها بالتـوزيع الجغـرافي لعنـاصر البيئـة، ثم توضيح الدرجات الاقتصادية بين الأقطار الاسـلامية وأقـاليمها الجغرافية، كما تهتم بالمواصلات طرقاً ووسائلاً واظهار دورها الاقتصـادى. . وقـد أدى ذلـك إلى تعـدد فروع الجغـرافيا الاقتصـادية (التعدينية والـزراعية والصنـاعية والمـواصلات والصيد البحرى والانتاج الغابى) وقد تعددت أساليب (مفاهيم) الكتابة بها حتى أصبحت أكثر من ١٢ منهجاً منها المنهاج الأقليمى والموضوعى والخاص والحرفي والمحصولى.

وحرف السكان الموضوع الرئيسى لهذا الباب من هذه الدراسة هى أحدى أهم نتائج تفاعل الأنسان مع المعطيات (الموارد) الجغرافية الطبيعية للعالم الاسلامى وسعيه الدائب نحو تحقيق رغباته الشخصية وأسرته وعشيرته بل وقبيلته ومحافظته على مستوى معيشتـه وسـد احتياجـاتـه الغـذائية والكسائية والسكنية والترفيهية الضرورية منها والكمالية ومايحيط ذلك من تعقيدات شخصية وجماعية. . وقد نتج عن هذه وتلك احـتراف الانسـان للعـديد من الأعمال الاقتصادية والاستهلاكية وعشرات الأعمال والخدمات العامة. . وقد اتضح ان جميع أعمال الانسان وحرفه ونشاطاته عبر تاريخه الحضـارى تهدف وبـالتأكيد إلى استغلال واستخدام المظاهر الجغرافية التى تحويها القشرة الأرضية ومـاعليهـا ومـافى غلافهـا الصخرى أو هوائها (الغلاف الغازى ـ الاثموسفير). . أما عن موارد القشرة الأرضية وماعليها فقد وردت دراستها فى الأقسام

السابقة من الكتاب واتضح منها الأوضاع المتمايزة لها والقدرات المتفاوتة بينها وبالتالى اختلاف العلاقة بينها وبين الانسان وفى اختلاف حرفة وأعماله التى احترفها لاستغلال تلك الموارد حتى أصبحت تشمل وتتمثل فى جميع ماعرفه ويعرفه تاريخ حرف الاسنان وأعماله.

ففيما يخص دور الموقع الجغرافي للعالم الاسلامى بالنسبة لليابسة والماء :

فقد منح سكانه سهولة الاتصال وسرعتها ومنذ القدم بجميع أقطار العالم سواء بالطرق البحرية أو البرية وأخيراً بالطرق الجوية وجميع الوسائل المتطورة الأخرى. واحتراف عدد من سكانه للعمل فى مؤسسات هذه الخدمات (النقل والتنقل) واحتلالهم لمكانتهم البنائه فى الصرح الاقتصادى الاسلامى كما سيتضح فى بحثها المخصص لها.

كما منحه موقعه الجغرافى هذا البحار والمسطحات المائية والأنهار العديدة الصالحة لاعمال الالتقاط والصيد البحرى طيلة أيام السنة المناخية دون أى عائق أو توقف وليوفروا بمنتجاتها من أسماك الغذاء الطازج وأسماك صناعات التجفيف والتعليب واستخراج الزيوت والاسمدة والعلف.. وأصداف ومحارات ولؤلؤ الزينة والاسفنج وقطع الصخور البحرية والتقاط الحشائش البحرية.. حتى أصبحت هذه الأعمال حرفاً لعشرات الألوف من سكان العالم الاسلامى ويقوم على منتجاتها وخدماتها آلاف الورس والمصانع والمؤسسات وتحتل منتجاتها فى قوائم صادرات الأقطار الاسلامية كما سيتضح من بحثها المتخصصة من هذا الكتاب.

وفيما يخص مساحة العالم الاسلامى : فهى فى أرقامها الضخمة بشقيها الاوراسى والأفريقى وشكل يابستها تمنح العالم الاسلامى المتنوع المنتظر فى ثروته المعدنية وفى نطاقات تربته وأقاليمه المناخية والنباتية وتنوع أقاليمه التضاريسية وسلالاته البشرية والتى لها جميعاً علاقات مباشرة فى إيجاد العديد من الحرف وتنوعها واحتلالها مكانتها

الاقتصادية الاسلامية والتى أهمها حرف:

التعدين والزراعة والرعى وتربية الحيوان واستغلال الغابات . . والتى تساهم جميعاً وبتمايز فيما بينها فى قوائم الصادرات الدولية لمنتجاتها فى عدد من الأقطار الاسلامية كما سيرد فى دراستها من هذا الكتاب.

وفيما يخص السياسات الاقتصادية لحكومات الأقطار الاسلامية : فهى من وراء الحقيقة القائلة بأنها صانعة كل شيء إقتصادى على أرضها وفى جميع الأقطار الاسلامية، ولا غرابة في ذلك حيث المركزية والسلطة لحكومتها فهي التي تخطط وترسم وتنفذ كيفما يحلو لها هذا بإستثناء بعض التسهيلات اللامركزية للقطاع الخاص في بعض الحكومات الاسلامية ولتساهم هذه السياسات الحكومية الاقتصادية وتقتني لجميع الأعمال الاقتصادية وحرفها على أراضي ومياه دولها (١) .

وقد مر الانسان القديم والوسيط والحديث وحتى المعاصر منه بعدة مراحل حضارية التى من أهم مظاهرها حرفه وأعماله بدأت فيها بوضوح أثرو دور الظروف الجغرافية الطبيعية (حرفة الجمع والالتقاط) الزراعة، الصيد، البرى، والصيد البحرى. . .) ولكن لتستمر محاولاته الجادة نحو التخفيف من حتمية البيئة الطبيعية عليه وبالتالي على حرفه ونجاحه فى السيطرة النسبية عليها لتظهر حرف جديدة لديه كالتعدين والصناعة ثم تطويره للحرف التقليدية السابقة.

وعليه فإنه قد أتضح عدة أسباب للتنوع الحرفي لسكان العالم الاسلامى المعاصر ومنذ القدم سواء منها الأسباب الجغرافية الطبيعية أو البشرية والتى سيرد بحث كل منها فى كل حرفه على أنفراد لابراز دورها التخصصى . .

---

(١) الدولة تعنى The state اي القطر ومايملكه من اراضى ومياه اقليمية وما على رأسه من حكومة ملكية أو جمهورية أو اماره . .

وقد نتج عن هذا التنوع الحرفى تنوع فى الموارد الاقتصادية للعالم الاسلامى فى نوعها وكميتها بل وفى انتشارها الجغرافى كالتالى.

١ ـ موارد اقتصادية معدنية وزراعية وحيوانية وغابية واصطناعية تتوزع جغرافياً فى جميع أقطار العالم الاسلامى مثل: الحبوب الغذائية والماشية والماعز والاغنام ومنتجات الصناعات المنزلية والبدائية وصخور الجبس والكلس والطمى.

٢ ـ موارد اقتصادية معدنية وزراعية وحيوانية وغابية واصطناعية تتوزع جغرافياً على غالبية أقطار العالم الاسلامى الا القليل منها مثل موارد: الأخشاب، النفط وغازه الطبيعى، صناعة التكرير ومنتجاته، الصناعات الغذائية، الصناعات الجلدية، المياه الغازية، المنسوجات وحيوانات الابل والخيول والاسماك ومنتجاتها.

٣ ـ موارد اقتصادية معدنية وزراعية وحيوانية وغابية واصطناعية تتوزع محتكرة لدى قطر أوعدد قليل من الأقطار الاسلامية مثل : المسكرات (والعياذ بالله) الصناعات الثقيلة , إنتاج الصمغ ، الحلفا ، الكاكاو، الشاى ، نخيل الزيت ، اللؤلؤ، المرجان ، البخور . .

متطلبات الانتاج الاقتصادى :

تقوم جميع مظاهر الانتاج الاقتصادى وتزدهر وتتطور على أساس مايتوفر لها من متطلبات (عوامل) جغرافية المحلى منها والمستورد أو المستقدم من خارج بلاده . . وتختلف مظاهر الانتاج هذه من حيث عدد ونوع متطلبات كل منها نظراً للاختلاف فى نوع وقدرة ومستوى كل انتاج، بل أن الاختلاف وارد فى المتطلب الواحد من مظهر إنتاجى لأخر وذلك حسب الدور المطلوب من ذلك المتطلب فى كل مظهر على حده فنوع المواصلات فى الانتاج الزراعى هى غيرها فى مواصلات الانتاج التعدينى أو الصناعى . أو رأس المال (كمه ونوعه) فهو فى الانتاج الزراعى غيره فى الانتاج الغابى أو الصيد البحرى أو الصناعى كذلك الأيدى العاملة ذات الخبرة: هى فى الزراعة

غيرها فى الصناعة أو التعدين . . والتضاريس هى : فى الانتاج الزراعى غيرها فى التعدين أو الانتاج الغابى . والتربة كمتطلب زراعى : هى غيرها كمتطلب صناعى أو تعدينى .

لكن الاجماع فيما بين متطلبات مظاهر الانتاج الاقتصادى هى انه لابد من تواجدها والتأكيد عليها عدداً ونوعاً واحتياطياً وذلك لنجاح أى حرفة أو انتاج أو عمل وضمان دوره الاقتصادى والاستراتيجى . . ومتطلبات مظاهر الانتاج هذه تختلف فى تسميتها من مؤلف جغرافى لآخر فمثلا متطلب الأرض يسمى أحياناً بالموقع : والعمالة تسمى بالخبرات أو الأيدى العامة المدربة ، ورأس المال يسمى بالرساميل . .

كذلك تختلف فى أعتباراتها من دراسة جغرافية لأخرى مما سيجعلنا نتعامل مع تصنيفين

أولاً : من حيث أصلها (مصدرها) المتطلبات الطبيعية الأصل وتشمل : التربة ، التضاريس ، المناخ والموسم الزراعى ، مياه الرى ، الموقع . الأرض (المساحة) التركيب الجيولوجي . . المتطلبات البشرية الأصل وتشمل : الخبرات والعمالة ، السياسات الاقتصادية للحكومات ، الأسواق ، المواصلات (طرقاً ووسائلاً) الرساميل الحرة والعقارية . . . التصنيف الحضارى للشعوب (المستوى الفنى والمعيشى) والاستقرار الأمنى والحروب ، الاستقرار السياسى ونظام الحكم .

ثانيا : متطلبات صور الانتاج الاقتصادية من حيث الطمأنة على وجودها وكميتها واحتياطها ونوعها :

المقومات : وهى المتطلبات الأكثر ضرورة فى طمأنة وجودها عن غيرها من المتطلبات وتختلف فى نوعها من قطر أو أقليم أو إمارة أو منطقة اسلامية لأخرى مثال ذلك :

رأس المال يعتبر مقوم زراعى فى أقطار : الصومال ، السودان ، مصر ، وتونس ، والباكستان ، أندونيسيا نظراً لصعوبة توفره والحصول عليه .

بينما يعتبر اساس زراعي فى كل من: المملكة العربة السعودية، الكويت ، البحرين، وإيران ، ليبا ، قطر ، لسهولة وسرعة حصول المزارع عليه من مصدره الخاص أو الحكومى.

الأسس :

وهى المتطلبات الأقل فى ضرورة الطمأنه على توفرها لدى الانتاج الزراعى من منطلق وجودها بكثرة أو إتساع ورخص تكلفته فى القطر أو ضمان وسهولة الحصول عليه من الخارج.. المهم أنه لاتهديد لنقصه أو أنقطاعه أو شح أو ضعف فى بنيانه وكميته... بمعنى أنه متطلب زراعى معين يعتبر أساس زراعى فى قطر أو إمارة أو أقليم وليصبح مقوم فى أخريات ومثالنا على ذلك:

الأيدى العاملة الزراعية هى أساس فى كل من : مصر ، وسوريا، والاردن، وفلسطين، واندونيسيا ، ونيجريا، وجزر القمر ولكن ليصبح مقوماً زراعياً فى أقطار كل من المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والامارات العربية..
وللتعامل التطبيقي المقارن مع التصنيف الثاني هذا للمتطلبات الزراعية في الأقطار. الاسلامية يتطلب توفر خلفية (معلومات) جغرافية واسعة غن أقطار العالم الاسلامى وبعيدة عن استعمال حكم العاطفة الشخصية لصالح قطر على الآخر.
أما فيما يخص منهاج الكتابة فى الجغرافيا الاقتصادية (١) فى هذا الكتاب فقد فضل

---

(١) يكتب فى الجغرافيا الاقتصادية بأخذ المناهج التالية:
(أ) المنهاج الاصولي. The primicipel Approach
(ب) المنهاج الاقليمى: The regeonal Approach
(جـ) المنهاج الموضوعى: The topical Approach
ويقسم هذا الأخير إلى نوعين كالتالى:
١ ـ المنهاج القائم على السلع أو موارد الانتاج.
٢ ـ المنهاج القائم على الحرف.

التعامل مع المنهاج الحرفى Occuparional Approach أو مايسميه البعض بالمنهاج الموضوعى Topical Approach أى دراسة الجغرافيا الاقتصادية للعالم الاسلامى على أساس مايوجد به من حرف متعددة لسكانه وهو منهاج أعم وأشمل من غيره من مناهج الكتابة فى الجغرافيا الاقتصادية ويأتى ضمن مفهوم منهاج أشمل ألا وهو المنهاج الموضوعى The Topical approach وعليه فإن هذه الدراسة ستشمل جميع أنواع الحرف فى العالم الاسلامى بفئاتها التقليدية والثلاث كالتالى (

الحرف الأولية :

ويعنى بها حرف الزراعة والرعى وتربية الحيوان، وقطع الأشجار وأعمال الصيد البحرى، وقطع واستغلال الصخور. . وسميت بهذا لان ممارساتها قد لاتحتاج من انسانها إلى أعمال فنية ومعقدة وهى من السهولة بحيث يقل معاناة الانسان فى احترافها. . تسمى Primary Achivities

حرف المرتبة الثانية :

وتتمثل فى حرف وأعمال التعدين والصناعة والتصنيع الورشى أو فى مصانع ومؤسسات تنتج مواد تامة التصنيع أو نصف مصنعة من خامات الحرف الأولية مثل صناعة أو تصنيع القطن، الاخشاب، الاسماك، المواد الزراعية، الألبان. اللحوم، الحديد والصلب، والنحاس. . وتسمى هذه الحرف Secondary Achivities .

٣ - حرف المرتبة الثالثة :

وهى الحرف التى تتخذ شكل خدمات ومرافق عامة مثل. . النقل والتنقل» الاستيراد والتصدير والتوزيع، الطب والعلاج، التعليم والجامعات. . وهى حرف تعتمد على توفير وتوزيع مايطلبه السكان من خدمات لمنتجات حرف الفئتين السابقتين وغيرها وتسمى هذه الحرف Tertidry Activities .

بمعنى آخر أنه على الرغم من أن هذا الانسان يعيش فى أوائل القرن الخامس عشر الهجرى وأواخر القرن العشرين الميلادى والذى يعيش التقنية المتقدمة من قريب أو من بعيد فإن الحرف والأعمال الأولية أو البدائية لازالت موجودة ومنتشرة بين الانسان فى مساحات واسعة من قارات آسيا وأفريقيا وأستراليا ثم فى أمريكا اللاتينية (١) ولتؤكد التطور المرحلى الزمنى لحضارة الانسان ومنها أعماله وحرفه، ثم حتمية الشق الطبيعى على الانسان وعلى نشاطه فى مساحات واسعة من العالم بينما نجده يتمتع بالامكانية Possibilizme فى مساحات أخرى واسعة من أوربا وأمريكا الانجلوسكسونية (كندا والولايات المتحدة) وفى الشرق الأقصى الآسيوى.

وفيما يلى الدراسة التطورية التاريخية لحرف إنسان العالم الاسلامى والتى ابتدأت بحرفة الجمع والالتقاط ثم فى الزراعة وفى الرعى وتربية الحيوان والصيد البحرى وقطع الأخشاب ثم التعدين والصناعة.

حرفة الجمع والالتقاط : Gathering

من الحرف الأولية فى العالم الاسلامى أى من الحرف التى تتسم بالبساطة والسهولة فى احترافها وانتاجها لذا فهى من أقدم الحرف نشأة لدى المسلمين وهم فى هذا كغيرهم من بنى الانسان الذى احترف هذه الحرفة حين وجد في بيئته الأرض والاشجار والنباتات المعطاءة له فى ثمارها وفواكها وحبوبها وأوراقها وأزهارها وجذورها وأغصانها وظلالها ثم غنى بيئته في مياهها النهرية والمستنقعية والبحار التى وجد فى هوامشها المحارات والاصداف والاسماك الصغيرة وليلتقطها (يلقطها) مفتشاً عن الصالح منها كغذاء مباشر أو غير مباشر، وككساء له أو أدوات مسكن بدائي يتناسب

---

(١) المقصود بأمريكا اللاتينية تلك الأراضى التى تسكنها شعوب تدين بالمذاهب المسيحية اللاتينية (الرومية والارثوذكسية) والتى أصبحت تمتد من حدود شمال جمهورية المكسيك وحتى جزيرة تيرا رلفويجو (أرض النار) فى جنوب أمريكا الجنوبية.

معه . ، . المهم أنه أتخذ منها جميعاً وبحكم السليقة والغريزة والمذاق أغذية له طازجة أو مجففة يساعده فى ذلك قلة اعداده (الكمية) وكثافاته الحسابية القليلة والنادرة لان هذه الحرفة وطرقها ووسائلها لاتؤهلها لسد احتياجات الاعداد الكبيرة من الانسان وينطبق مما ورد على المسلمين سكان الأقاليم النباتية الكثيفة أو الأقل كثافة مثل الغابات الاستوائية وشبيهتها والموسمية والسافانا والأشجار الدائمة الخضرة والواحات والغابات المعتدلة الدفيئة وأنهارها وبحيراتها ومستنقعاتها وبحارها الهامشية وعلى أقل فى النباتات الجبلية ، أى أن هذه الحرفة كانت منتشرة بإنتشار الانسان فى هذه الحدود النباتية الطبيعية ثم انحسرت عنهاوبالتدرج تمشياً مع التطور الحضارى لانسان تلك الأقاليم النباتية واليت هجرها إلى حرف أكثر عطاء وطمأنينة له ولأسرته وأقوى وأعم لاقتصاده حيث المدن والبلدان والقرى والموانىء والمناجم . .

ولكن لتبقى شلة (قلة) منه تمارس حرفه الجمع والالتقاط من على النباتات والأشجار أو من أسفلها كحرفة لابديل لها عند هؤلاء المغلوبين على أمرهم والمقهورين فى قوتهم من جيرانهم سكان المدن والبلدان والقرى أو المحرومين حضارياً ليبقوا متعاملين مع هذه الحرف البدائية بل والمتدنية حضارياً . . وأمثال هؤلاء كثيرين فى عالمنا الاسلامي ولكن توزيعهم محدود فى أقطار كل من : أندونيسيا وإتحاد ماليزيا حيث يعيش فيهما جماعات : الساراوك والسمانج والسكاى والاندامان(١) . . وفى الكاميرون والجابون وأوغنده وأقصى جنوب السودان وفى جنوب غرب وغرب تنزانيا وجنوب وجنوب غرب الحبشة . . يتخذون شكل عشائر أو أسر ينظر إليهم كمتاحف بشرية وحرفية وكاستمرار لآلاف السنين التى مضت دون رجعة إليها فى العديد من البلدان .

أما عن الأهمية الاقتصادية لهذه الحرف فهى هزيلة بل تكاد لاتذكر فى اهميتها الاقتصادية لولا الأمانة العلمية لهذا الكتاب والذى يذكر أهم آثارها

---

(١) د . محمد السيد غلاب وزميله ـ السكان ديموجرافيا وجغرافيا ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة .

الاقتصادية والتى تتمثل فى التبادل العينى Partning بين هؤلاء وبين جيرانهم المتحضرين أو بين جماعاتهم انفسهم هذا خاصة لانواع من الفواكه والثمار الغذائية أو الطبية أو كعينات للمتاحف وجلود الثعابين والطيور الغابية. . كما أنها حرفة محدود العطاء فى كمية انتاجها مما جعل قدرتها مقصورة على فرد أو أسرة فقط وذلك تمشياً مع موسم الأثمار والنضوج التى تتمشى مع فصول السنة المناخية الأربعة مما يؤكد لنا أن هذه الحرفة البدائية والقديمة هى وليدة تفاعل وتفاهم عناصر شقى البيئة الجرافية فى جميع مواقعها وأن زوالها من قائمة حرف السكان فى العالم. الاسلامى مربوط بإجتثاث تلك المواقع النباتية أو بالتبشير الحضارى بين تلك الجماعات البدائية والعودة بهم إلى مواقع الحضارة والتقدم المعاصر وان ذلك لناظره لبعيد!!!!

الفصل الأول
الجغرافيا الزراعية

مقدمـــة :

من مظاهر الانتاج الاقتصادى الاسلامى التقليدي بل هو من أقومها نشأة ومساهمة فى إقتصـاد وحضارة هذا العالم النامى حضارياً وإقتصادياً، والانتاج الزراعى على سبيل الأمثلة فى المملكة المغربية يعمل مانسبته ٨٥٪ من مجموع عمالتها فى الزراعة وفى السودان تصل إلى ٨٧٪ وفى اليمن تصبح ٩٠٪ بينما تقل عن ٥٠٪ فى فى إمارات الخليج العربى وكذلك فى موريتانيا تصل ١٥٪ بينما مساحتها الاقتصادية واضحة وفعالة فى الدخل القومى لمعظم الأقطار الاسلامية خاصة منها الزراعية.

ولتـتراوح نسبة مساهمتها الأقتصادية مابين ٢ - ٧٠٪ فهى فى العراق ٥٣٪ على الرغم من كونه قطراً نفطياً كذلك وجد أن نصيبه هذا متفاوت فى القطر الواحد من سنـه لأخـرى لارتبـاط مردوده ودوره الاقتصـادى بالظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية خاصـة كمية المطر وموجات الحرارة والبرودة والفياضانات والتى تؤدى فى بعض الأقطار الاسلامية وخاصة منها أقطار اقليم غرب أفريقيا وشرقها كذلك أقطار بنجـلاديش وأندونيسيا وماليزيا التى تعرض انتاجها الزراعي إلى التذبذب فى كمه ونوعه لانها تعتمد على الزراعة العشرية (البعلية). ويصبح العكس صحيح حيث الاستقرار والضمان فى الانتاج فى الأقطار التى تعتمد على الزراعة المسقوية (الخضراء) مثل : مصر وباكستان، وفلسطين ولبنان، وجزر القمر ولتؤكد هذه المعلومات وغيرها المكانة اللامنافسة التى يحتلها الانتاج الزراعى فى معظم الاقطار الاسلامية بل هو الركيزة الاساسية لاقتصادها ودخلها الوطنى وذلك من منطلقين أساسين.

الأول :

كونـه يعتبر بمختلف منتجاته الزراعية عماد الغذاء الأساس لجماهير العالم الاسـلامى وحيوانتهم وطيورهم، ثم أنه بعض منتجاته تساهم بمبيعاتها الخارجية بنصيب كبـير فى الدخل الاقتصادى لمعظم الأقطار الاسلامية (**بالتفصيل فى خاتمة دراسة الزراعة**) وكخام لعدد من الصناعات اليدوية (الورشية) والتقنية (**بالتفصيل فى الباب الرابع**) وأخـيراً وهـو الأهم أنها تعـطى الحماية الاستراتيجية لاقطارها من المساومات الدولية على ساحة الحرب العالمية للمواد الغذائية (الغذاء) كما أنه حقل عمل لملايين من المسلمين فى قاراتهم وأقطارهـم العديدة.

الثاني :

مايتوفر لهذا الانتاج الاقتصادى الهام المتعدد المنافع من متطلبات وعوامل جغرافية طبيعية وبشرية على الأرض الاسلامية بشكل ونوع متمايز من إقليم ومساحة لاخرى عبر هذه الأراضى المتسعـة والمتنـوعـة فى مناخاتها وتضاريسها وجيولوجيتها وتربتها ومصـادر مياههـا ومواصلاتها وأسواقها وخبراتها الزراعية ورساميلها الحرة والعقارية والسياسات الزراعية لحكومات أقطارها، كما أنها متمايزة فيما بينها من حيث المشكلات (عدداً ونوعاً) التى تواجه بعض أو كل من هذه المتطلبات ومن قطر لآخر.

ويطلق عليها بعض الجغرافيون اسم الموارد الزراعية Agricultural resources أو العوامل التى يمكن أن تتحول الى منتجات زراعية مع أهمية ذكر / أنه هناك فارق إجمالى أو نسبى بين عامل وآخر منها فى دورة في نشأة وازدهار هذه الحرفة حتى أن بعض الاقتصاديين يتحمس إلى القول بأن الزراعة ماهى الا المطر والهواء والشمس ثم الغلاف الصخرى (التربة والتضاريس).

أما عن نوع الزراعة بالنسبة لطرقها ووسائلها فقد وجد أنها فى العالم الاسلامى على النوعين التاليين:

١ ـ الزراعة البدائية أو الآلية : Primitive agriculture

والتى يمارسها المسلمون فى بعض مناطق أقطار أندونيسيا، وماليزيا وجنوب السودان وتنزانيا وغينيا وبعض الواحات المصرية والليبية والجزائرية، وفيها يمارس المسلم زراعته بالطرق والوسائل الزراعية التى أخذ عليها الزمان وبلت واندثرت فى معظم المواقع الزراعية فى العالم، وكما أن الاستقرار الزراعى فى أراضيها غير مضمون ويمكن أن نطلق عليها إسم «الزراعة المتنقلة» نظراً للاجهاد التى هى عليه تربتها أو نضوب مياه ريها أو. .

٢ ـ الزراعية المتقدمة :

أو المسماه بالراقية من منطلق رقى وتقدم طرق ووسائل الاستخدام فيها وهى الأكثر انتشاراً على المساحة الزراعية الاسلامية على أثر انتشار إستخدامات الآلات والادوات الزراعية والمبيدات الحشرية والأسمدة الزراعية التى تقدمها لها وبتطور دائم الصناعات المختلفة المحلية أو المستوردة.

أما عن علاقة الزراعة الإسلامية بنظام الدورات الزراعية وتنويع الغلات ونظام الرى فإنه ينطبق عليها ماهو متعامل معه مع الزراعة خارج العالم الإسلامى كالتالى : ـ

الزراعة الواسعة extensive agriculture

وتتوزع جغرافيا حيث تتوفر المساحات الواسعة الزراعية والتى لايقع عليها ضغط مطلبى على انتاجها وكذلك لايتوفر لها مطلبها من العمالة الزراعية لتحل محلها الآلة الزراعية السريعة كالطائرات والمحاريث والحصادات . . . وتعتمد على مياه الأمطار الشتوية أو الصيفية.

ولايوجد لمثل هذا النموذج الزراعى فى عالمنا الاسلامى مثال حالياً ولكن يمكن

أن يؤخذ به فى بعض المناطق (المشاريع) الزراعية فى ليبيا، والسودان، والجزائر ، والحبشـة، وسـوريا، والعراق . . ويرتبط بهذا النظام الزراعى انتاج حبوب القمح والشعير والشوفان والسمسم أى أن أرضه تزرع دوره زراعية سنوية واحدة فقط وتنتظر أراضيها موعدها (موسمها) التالى ويعتمد هذا النظام فى مياه ريه على مياه الأمطار الشتوية أو الصيفية اي انها تقع ضمن مفهوم الزراعة البعلية (العشرية).

٢ ـ الزراعة الكثيفة : (زراعة الدورات المتعددة).

وهى الأكثـر انتشـاراً واستخـدامـاً فى عالمنـا الاسـلامى الـذى تعتبر معظم مساحاته الـزراعة صـالحة لهذا النوع من الزراعات كما جن الطلب على منتجاتها ماس وكثيف سواء للاسواق الوطنية أو للأسواق الخارجية كما ساعد على وجودها نوع الملكيات الصغيرة السائدة فى أقطار هذا العالم النامى حضارياً خاصة فى أقطار الأودية النهرية ودالاتها وفى الـواحـات، ويصلح هذا النـظام الـزراعى لانتاج جميع المحاصيل والمنتجات الـزراعية الشجـرية والحبـوب والخضر. . حيث يتوفر لها التربة الخصبة ومياه الرى الـدائمة من الأمطار طيلة العام (النظام الاستوائي والصيفى وغرب أوربا والشبيه بالاستوائي والجزرى) أو من مياه الأنهار والعيون والآبار (الجدول رقم ١٥) مما جعل أراضى هذا النظام أكثر عطاء فى انتاجها وتنوعاً فى غلاتها وبالتالى فى امكانية توفر فائض منه للتصدير ليساهم فى المضمون العلمى للتكامل الاقتصادى الاسلامى أو للتصدير الى العالم غير الاسلامى . وأما عن علاقة الانتاج الزراعى بمياه الرى فهى فى العالم الاسلامى على عدة أنواع متمايزة كالتالى :

١ ـ الزراعة البعلية أو العشرية أو الجافة :

والتى تعتمد فقط على ما يسقط عليها مباشرة من مياه الأمطار ومظاهر التساقط الأخرى وفى أى موسم مناخى ، وهى الزراعة الأكثر مساحة خاصة فى الأراضى التى

تسقط عليهـا معدلات الأمطار بنحو ٣٠ سم ٢ التى تتجمع فى الشريحة (الطبقة) العليا من تربتها دائماً وهى نفسها التى تمتد فيها جذور النباتات وهى نفسها الطبقة المتجددة فى غذائها وعطائها . . وبالتالى تغرض أراضى هذا الأسلوب الزراعى للعقم أى للتصحر وهو أهم الأخطار التى تواجه الزراعة هذا خاصة بعد إنتشار استخدام المحاريث الألية فى الزراعة والتى يعقبها نشاط عف الرياح ونقلها لمكونات الطبقة العليا من التربة إلى المواقع البعيدة وبالتالى: تتقلل من خصوبتها.

ب ـ الزراعة المروية أو الخضراء أو المسقويه :

من مصادر مياه دائمة ومضمونة كالآبار بأنواعها والعيون والأودية والأنهار ووسائلها وهى الأقل فى مساحتها فى العالم الاسلامى . . وتعتبر الأنهار صاحبة الفضل الأكبر فى وجـود مثل هذا النوع من الزراعة فى العالم الاسلامى وفى وجود هذا النوع من الفلاحة، وتعانى أراضي هذا الأسلوب الزراعي كثيراً من أخطار إرتفاع كمية البخر وبالتالى تراكم الامـلاح فى تربتهـا (التملح) الذى هو مظهر من مظاهر «تصحير الأرض» كذلك تعانى من زيادة كمية مياه الرى وتشبع تربتها مما يعيق استغلال تلك الأراضى أوتدهور انتاجها.

جـ الزراعة العشرية ـ المسقوية : وهى التى تعتمد على كلا المصدرين من مياه الرى وحسب نوع الظروف القائمة ونوع المزروعات المطلوب زراعتها

متطلبات الانتاج الزراعى فى العالم الاسلامى :

العوامل (المتطلبات) البشرية :

ويقصد بها متطلبات الزراعة المتعلقة بالانسان فى العالم الاسلامى لما له من تأثير فى نوع المنتجات وكميتها ونظام زراعتها وعلاقته بتجارتها الدولية، والانسان هنا هو عماد المتطلبات البشرية ولكنه يختلف فى مواقع أقطاره المختلف فى العديد من واقع

حياته وامكاناته التى أهمها : توزيعه الجغرافى (كثافاته) ووضعه الاجتماعى والعقيدة الدينية والمذهبية ومستواه المعيشى والسياسة الزراعية لحكومته ونظام غذائه ورأس المال الـذى يتـوفـر بديه للاستغلال الزراعى وأسواقه المحلية والأسواق الخارجية وطرق ووسائل نقله وتنقله والتى يمكن أن نقسمها إلى ثلاث فئات من العوامل التالى :

أ ـ العوامل البشرية الاجتماعية.

بـ العوامل البشرية الاقتصادية ج ـ العوامل البشرية التشريعية والتنفيذية

ومن الجدير بالذكر هنا أن كثير من الغلات الزراعية تتشابه فى متطلباتها الجغرافية الـبشرية مما يشـجـع الانـسـان على زراعـتـهـا معـاً فى حيازة واحـدة أو فى حيازات متـجـاورة ومـتـبـاعـدة أو أن ينـاوبهـا فى استيطانها للمساحات المزروعة كزراعة الحبوب وللبقوليات والخضر معاً أو كل منها فى دورة زراعية أو موسم زراعى مستقل ولكن على يد نفس المزارع وإمكاناته الجغرافية الـزراعية البشرية الأخـرى مما يصعب معـه تصنيف الأيدى العـاملة وتحـديدها وتوزيعها على كل غلة زراعية لوحدها.

ففيما يخص الأيدى العاملة الزراعية : فهى على رأس المتطلبات البشرية للزراعة وهى كذلـك لأنها هى التى تستغل وتستثمر المتطلبات الأخرى للزراعة، وهى فى عالمنا الاسـلامى ذات وفـرة فى عددهـا بحيث تحتـل مانسبتـه مابـين ٧٠ ـ ٨٠٪ من إجمـالى العـمالـة الاقتصـادية فى معـظم الأقـطار الاسـلامية (الجـدول رقم ـ ٢٢ ـ من منـطلق أن أعـمال الـزراعـة هى الحـرفـة الأولى لدى سكـانها بل والحـرفـة الـتـقـليدية والمـتـوراثـة عن الآبـاء والأجداد ثم أنها حرفة الغذاء الذى لابد منه للفلاح وأسرته وعشيرته بل وأنها مصدر للعملات الحرة لبلاده فى عدد من المنتجات الزراعية النقدية ثم أنها حرفة متجددة فى عطائها الاقتصادى وتناسب الكثافات السكانية المرتفعة والمتوسطة ثم المتدنية. . بمعنى آخر أنه هنالك فئاتمن السكان المسلمين ممن يعتمدون على الانتاج الزراعى

حتى ليصلوا بنسبة عمالتها من الاجمالى إلى ٩٥٪ (مصــــر) ٨١٪ (سوريا والعراق) ٩٨٪ (بنجلاديش) وليصل إجمالى عددها فى العالم الاسلامى إلى نحو ١٤٠ مليون مزارع ومساعد مزارع ومدير مزرعة.

ومن الجدير بالذكر أنه ليس العبرة فى العدد المتوفر من العمال الزراعيين أو نسبتهم المرتفعة ولكن العبرة فى ثقافة وحضارة العامل الزراعى والمستوى الفنى للطرق والوسائل والادوات فى استخداماته الزراعية ومايتوفر لهذه الفئة من العمالة ولهذه الفئة السكانية من مؤسسات للتدريب والتأهيل المهنى لمختلف أعمال مراحل الزراعة والتى تتمثل فى المعاهد والكليات والجامعات المتخصصة ولها جميعاً نماذج أو اعداد فى معظم الأقطار الاسلامية ولكن ليست بالاعداد المطلوبة التى تخرج الفنيين والاكادميين الذين تحتاجهم هذه الحرفة الاقتصادية الأولى لدى معظم الأقطار الاسلامية مما يتضح فى هذا المجال / الحاجة إلى المزيد من الأهتمام بإنشاء المعاهد والكليات والجامعات الزراعية فى جميع الأقطار الاسلامية وبواسطة المنظمات الاسلامية كالرابطة والمؤتمر الاسلامى وغيرها. ولن ننسى هنا نسبة الفئة العمرية القادرة على العمل من السكان والتى يتراوح عمرها دولياً مابين ١٥ ـ ٤٠ سنة والتى يمكنها القيام بأعمال الزراعية اليدوية خاصة وان هذه / الفئة العمرية متوفرة بل ومرتفعة لدى العالم الاسلامى التى تتصف شعوبه بإرتفاع نسبة العناصر الشابه (الجدول رقم ٩).

كما يرتبط بالخبرات الزراعية ويحدد أهميتهم العقيدة الاسلامية التى يؤمن بها هؤلاء والتى تحث على العمل الجاد والاخلاص للعمل ورفع شأن اقتصاد بلادهم وعلى عدم الغش والتخاذل وذلك من خلال العديد من الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التى تحرص على غرس وتنمية مثل هذه الخلق الروحية والعملية فى الفلاح المسلم وذلك على العكس من جاره المزارع الهندوسى أو البنيانى أو الوثنى . .

التوزيع الجغرافى للسكان :

يقصد به كعامل فى الانتاج الزراعى / كيفية توزيع اجمالى السكان على أقطارهم فى العالم (كثافاتهم) وعلاقة هذا التوزيع وتأثيره على الانتاج الزراعى إذ انه من المعروف لدينا أن هناك مقاييس عديدة لهذه الكثافة كالتالى:

- فإما ان تكون كثافة حسابية (كثافة مطلقة) ونعنى بها تقسيم إجمالى عدد سكان العالم الاسلامى أو القطر الاسلامى الواحد على إجمالى المساحة (المستغلة والمهملة معاً).
- أما أن تكون كثافة اقتصادية / ونعنى بها تقسيم إجمالى عدد السكان فى العالم الاسلامى أو فى القطر الاسلامى على إجمالى المساحة المستغلة اقتصادياً فعلاً.
- وإما أن تكون كثافة زراعية / ونعنى بها تقسيم سكان المناطق الزراعية، على إجمالى المساحة المستغلة فى الزراعة

وعليه فان مفهوم الكثافة السكانية متغير فى الموقع أو القطر أو الأقليم الواحدة فى العالم الاسلامى وذلك حسب المطلوب والنوع (الجدول رقم ١١ ـ ١٢).

وإذا أردنا أن نتعامل مع الكثافة الحسابية / لسكان العالم الاسلامى (الجدول رقم ١٢) فإننا نستطيع أن نميز فيه فيما بين الأقاليم السكانية التالية:

١ ـ إقليم أقطار الكثافات المرتفعة ويشمل أقطار كل من : أندونيسيا، وماليزيا وبنجلاديش والباكستان وإيران والكويت والبحرين وسوريا، والبانيا وتركيا ومصر، وجزر القمر وأوغنده والمغرب ونيجريا والكاميرون، وغينينا وفولتا العليا وساحل العاج، وفيها تتراوح الكثافة مابين ٥٠ ـ ٢٠٠ نسمة فى الكم ٢.

٢ ـ إقليم أقطار الكثافات المتوسطة ويشمل أقطار : جزر المالديف وأفغانستان والسودان جيبوتى وتنزانيا ولبنان وفلسطين والعراق واليمن الشمالى والحبشة والجزائر والسنجال وغمبيا وتونس.

٣ ـ إقليم أقطار الكثافة القليلة ويشمل أقطار كل من : السعودية وعمان ودولة

الأمارات وقطر واليمن الجنوبى والصومال ومالى وموريتانيا وليبيا وفيها يتراوح الكثافة السكانية مابين ١ ـ ٦ نسمة فى الكم ٢ .

وتنعكس هذه الكثافات على الانتاج الزراعى كالتالى :

١ ـ حجم أسواق المنتجات الزراعية (القوى الاستهلاكية) .

٢ ـ عدد الذين يمكن أن يعملوا فى الزراعة أى عدد القوى الزراعية العاملة .

٣ ـ نوع الزراعة القائمة هل هى واسعة أو كثيفة .

٤ ـ صور ملكية الأراضى الزراعية .

٥ ـ تحديد نوع الغلات المزروعة الرئيسية ونوع الغلات الأقل أهمية .

٦ ـ تحديد المساحات المزروعةوالمساحات المهملة من إجمالى مساحة البلاد .

الأسواق :

هو أحد المتطلبات البشرية لانجاح الانتاج الزراعى بطريقة مباشرية وغير مباشرة ذلك ان حاجة السكان للمنتجات الزراعية ماسة وضرورية كغذاء مباشر لهم أوغير مباشر كاعلاف لحيوانتهم، ثم ان تعامل الانسان مع الأراضى الزراعية والمنتجات الزراعية لامر ضرورى لها لانه هو الذى يوفر لها الأموال اللازمة لشراء الأسمدة والمبيدات والبذور والتقاوى وأدوات التعبئة والتوليف لمنتجاتها ثم يوفر لها الأدوات والآلات الزراعية. . اذن لولا الأسواق (المحلية والخارجية) لما استغلت الأراضى الزراعة ولولا الأراضى الزراعية ومنتجاتها لما قامت الأسواق الزراعية إذن فالعلاقة متكاملة والمصلحة متبادلة بينها .

وللأسواق بأنواعها وكثافة أيديها الشرائية ومستواهم المعيشى وعقيدتهم ومذهبهم الدينى وتقدمهم الحضارى أثره الفعال فى قيام الانتاج الزراعى التجارى وتحديد مواقع أراضيه ومساحة المزروع منها ونوع مزروعاتها وكمية انتاجها واتجاه تسويقها، ولولا الأسواق المحلية والخارجية لقامت الزراعة فقط على مستوى ومفهوم سد الحاجة

الذاتية / للمزارع أو أسرته أو عشيرته أو قبيلته فقط وتسمى الزراعة هذه بالزراعة المعيشية. وعليه فإن أسواق المنتجات الزراعية فى العالم الاسلامى على نوعين يكملان معاً ترويج وتسويق المنتجات الزراعية الاسلامية:

١ ـ الأسواق المحلية (الوطنية) : ونعنى بها أسواق المدينة أو البلدة أو القرية ثم أسواق القطر الواحد والتى هى الأساس فى قيام الانتاج الزراعى على أراضى هذا القطر كما أن المستوى المعيشى للسكان وعددهم وتوزيعهم واستقرار أمنهم يتوقف عليه نشاط الأسواق وتنشيطها. وهذا النوع من الأسواق مطمئنة ومضمونة فى تعاملها مع المنتجات الزراعية بل أننا نجد لها التشجيع العاطفى التقليدى خاصة إذا توفرت لها الحماية من الواردات الزراعية المثيلة (الاجنبية).

٢ ـ الأسواق الخارجية (الاجنبية) : ونعنى بها الأسواق الاسلامية وغير الاسلامية التى تتعامل مع الفائض من المنتجات الزراعية عن حاجة الاسواق المحلية لقطر اسلامي معين، بينما هناك أسواق أجنبية مهمة وتزرع لها الأراضى الاسلامية غلات خاصة مثل: مطاط ماليزيا ـ وجوت بنجلاديش ـ وصمغ وقطن السودان ـ وسيسال جزر القمر ونخيل زيت نيجيريا ـ وكروم الجزائر ـ وحمضيات فلسطين ـ وزيتون تونس. . اذ يذهب معظم انتاجها إلى أسواق أجنبية مجاورة أو بعيدة، ويحيط التعامل مع هذه الفئة من الأسواق (الاجنبية» الحذر والحيطة من تلاعب حكوماتها وتجارها والذين يتعاملون مع الحسد والملاحقة للعالم الاسلامى على جميع الجبهات مما جعلها متذبذبة فى كمية طلبها بل وفى أسعارها والذى تطالعنا به الصحف اليومية المهتمة بالأسواق العالمية للمنتجات الزراعية، والخسارة الحاصلة هنا يتحملها المزارع المسلم وحكومته، كما أنه يعاب على هذه الفئة من الأسواق أن عدد الأسواق الاسلامية منها قليل بل ونادر وهذا ليس من منطلق عدم حاجتها إلى تلك المنتجات الزراعية ولكن لعدم الوفاق والوعى

الاقتصادى الاسلامى الأخوى ثم للسماح للحكومات وعملاء تلك الأقطار الاجنبية بالتدخل فى شئون التسويق الزراعى الاسلامى الخارجى والتى تفرض نفسها كوسيط أو سمسار أو دلال لابد من التعامل معه!!!.

وفيما يخص الأسواق المحلية فيعيبها عدم الاهتمام بظاهرة الاحصاء لما تستهلكه من المنتجات الزراعيةولاسعارها مما ينقص مكانتها ووضوحها فى هذا الكتاب.

طرق ووسائل النقل والتنقل :

أنها متطلب ضرورى وماس وهى من صنع الانسان المسلم (حكومات وأفراد) على أرضه لخدمة المساحات المزروعة منها ومنتجاتها والعاملينفيها والقائمين عليها.. اذن فهو عامل بشرى ذات تأثير مباشر وغير مباشر على الانتاج الزراعى وبصوره ومواقعه المختلفة كما أن طرق ووسائل المواصلات هذه تختلف فى مستواها الحضارى والفنى على أرض عالمنا الاسلامى لنجد منها البدائي والمتدني هذا خاصة فى أقطار جنوب شرق آسيا وغرب أفريقيا وساحل غينيا،وشرق أفريقيا ثم المتطور منها والمتقدم، كما أن مفهوم طرق ووسائل المواصلات هنا يشمل جميع فئاتها: البرية بأنواعها والبحرية والنهرية ثم الجوية ولكن بادوار مختلفة فى نشأة الزراعة وتطويرها وتجارتها من وسيله لأخرى ومن قطر إسلامي لآخر.

ففيما يخص الطرق البري:

ونعنى بها هنا طرق القوافل (الحيوانات) والسيارات والسكك الحديدية وهى كفئة للطرق والمواصلات تقدم خدمات النقل والتنقل الزراعى الأول فى جميع الأقطار الاسلامية تتفوق على غيرها وحتى البحرية والنهرية منها ونخص منها النقل والتنقل بواسطة الحيوانات ووسائلها من عربات وغيرها، وتؤيد هذه الحقيقة رخص تكلفة خدماتها إذ ماقورنت بغيرها من طرق النقل وملائمتها للأقطار الاسلامية خاصة منها

ذات المساحات الكبيرة (القارية) مثل أقطار السعوديةوليبيـا . والجزائر ومالى وإيران والحبشة والفلتا العليا والنيجر ثم موريتانيا، هذا خاصة بعد إدخال النقل السريع وذات الثلاجات والمجمدات على سيارات وقطارات نقل الخضر والزهور والفواكه الطازجة.

وفيما يتعلق بالنقل البحرى الهامشى:

فيقوم بخدماته لنقل المنتجات الزراعية بين الأقطار الاسلامية كما هو بين أقطار كل من الأمارات والعراق ومصر وليبيا ولبنان والسعودية وجزر القمر وأقطار أخرى وبـين جزر الرأس الأخضر وبين أقطار ساحل غينيه. وتتصف قوارب ومراكب هذا النوع

بالبساطة فيما عدا القليل منها التى أدخلت عليها الثلاجات والمبردات ووسائل النقل والتخزين الحديثة. بينما يقوم النقل البحرى المحيطى بخدمة الفائض من الغلات الزراعية المتوجهة إلى الأسواق الاجنبية من خلال عشرات الموانىء الاسلامية، وفيما يتعلق بالنقل النهرى : فخدماته حكراً على الأقطار الاسلامية ذات الأنهار الصالحة للملاحة وأهمها:

النيل وروافده وأقسامه ودجلة وشط العرب والسند والبراهمترا ودلتا الجنجيز والنيجر وغمبيا والتى تقوم بخدمات النقل والتنقل الوطنية (المحلية) ونادراً ماتتعدى حدود الدولة الواحدة كما هو فى نهر النيجر وغمبيا والبراهمترا وشط العرب.

أما النقل الجوى:

فدوره فى خدمة الغلات الزراعية فهي مقصورة على الغلات المصدرة إلى الخارج وعلى أن تتحمـل أسعار بيعها التكلفة ال غالية للنقل الجوى لها ونخص منها : الزهور والخضر ثم فواكه المانجة والموز والتفاح وذلك طيلة موسم إنتاجها وغلات أخرى فى بدء مواسم إنتاجها.

وتقـوم بأعـمال النقـل هذه شركات الطيران للأقطار الاسلامية التى تتخصص بعضها فى أعمال نقل البضائع خاصة منها : السعودية والمصرية والاردنية والباكستانية والايرانية، كما تساهم شركات الطيران لنقل البضائع الاجنبية فى أعمال نقل المنتجات الزراعية الاسلامية وهذه هى صاحبة نصيب الأسد في هذه الخدمات وأرباحها.

رأس المال :

ويقصد به جميع أنواع رأس المال التى تستطيع التدخل والتأثير فى الانتاج الزراعى ولتلبى حاجته من النقد الحر (السائل) أو العينى على شكل آلات وأدوات زراعية . . بمعنى أن رأس المال كمتطلب لحرفة الزراعة يحتل مكانته ودوره الذى لايقل عن دور العوامل البشرية السابقة فى دعم هذه الانتاج الاقتصادى وتطويره خاصة منه الانتاج الزراعى التجارى.

ورأس المال فى العالم الاسلامى يوجد على ثلاث قدرات متمايزة كالتالى :

أولا :

أقطار اسلامية يتوفر لأعمال الزراعة فيها كل ماتحتاجه من رساميل سواء من مصدرها الرسمى على شكل قروض ودعم ومعونات من مختلف المؤسسات الحكومية المتخصصة أو من مصدره الخاص (المزارعين وأقاربهم) كما يرتبط بهذه الفئة وجود فائض نقدى يمكن أن يوجه لخدمة الزراعة فى أقطار اسلامية أخرى ومثل هذا ينطبق على أقطار:

المملكة العربية السعودية ـ والكويت ـ وقطر ـ ودولة الامارات ـ وليبيا ـ وماليزيا ـ والعراق ـ وذلك من مصادرها المالية الأخرى خاصة منها عائدات النفط.

ثانيـا :

أقطار اسلامية يتوفر لديها جميع حاجات الانتاج الزراعى فيها من أموال سائلة وعقـارية ومغتنية عن القـروض أو المسـاعـدات المالية ومثال ذلك أقطار كل من :

أندونيسيا ونيجريا والجزائر وإيران والبحرين وعمان، وذلك من مواردها الاقتصادية الأخرى خاصة النفط والثروة المعدنية الأخرى ومن عائدات الانتاج الزراعى والحيوانى.

ثالثـا :

أقـطار اسلامية يعيش انتاجها الزراعى حاجة مالية ماسة مما ينعكس على خلق مشـاكـل تمويلية وفنية وتسـويقية بل وتنمـوية امـامـه مما يضـطر حكـومات أقطاره من البحث المستمـر عن مصـادر تمويلية والـرضـوخ لها ولشروطها المتمايزة فى قوتها ومثـالنا على هذه الفئة من الأقطار مصر ـ والباكستان ـ وبنجلاديش ـ والمالديف ـ وجـزر الـقـمـر ـ والسـودان ـ والصـومـال وجيبـوتى ـ والبـانيا ـ وتـركيا ـ وأفـغـانـسـتـان ـ والأقـطار الأفـريقـية الأخـرى وينـعـكس هذا القصور التمويلى على عدم نجاح الخطط الانمائية الزراعية أو حتى على عدم التفكير فيها بل تعرضها إلى التآمر من مصادر تمويلية أجنبية تتربص لها للنيل منها هذا خاصة فى الأقـطار الاسلامية التى تحاول التحرر من سيطرة الشركات الزراعية والتجارية الأجنبية كما هو فى أقطار كل من: ماليزيا ونيجريا والكاميرون وتنزانيا وجزر القمر..

ويعيب دراسـة هذا العـامل الجغرافى البشرى الهام عدم تدعيمه بالاحصاءات الموضحة لدوره أو مشكلاته خاصة ونحن فى مجال دراسة أقطار نامية.

مياه الرى :

وهى متطلب للزراعة لاغنى عنه فى أى نوع من أنواع الزراعة ومما يجب ذكره هنا الخلاف الدائم حول أصلها أو تبعيتها كمطلب جغرافى للزراعة هل هو طبيعى؟ أم بشرى؟ وفى هذه الـدراسـة سنعتـبره ذات أصـل بشرى لأن الانسان هو من وراء استغلال المياه بمصادرها جميعاً فى أعمال الزراعة والا ستبقى المياه فى طبقاتها أو فى مجاريها أو فى آبارها أو فى جداولها دون استغلال.

ومياه الرى الزراعية فى العالم الاسلامى ذات مصادر متعددة ومتنوعة فى كميتها وفى استعملاتها الزراعية على النحو التالى :

١ ـ مياه الأمطار

تتلقى الأرض الاسلامية الأمطار بمعدلاتها المختلفة من إقليم مناخى لآخر وفى سقوطها من موسم صيفى أو شتوى أو فى الأثنين معاً أو أن لاتسقط لافى هذه الفصل أو فى غيره وليسود الجفاف (الصحارى) ولو قدر لها أن تسقط عليه فتسقط فجائية مدمرة مخربة أكثر منها معمرة. . . وتتراوح نسبة مايزرع من الأراضى الاسلامية على مياه الأمطار بنوعيها ومواسمها المختلفة والتى تسمى بالزراعة البعلية أو الجافة أو العشرية مابين ٦٥٪ ـ ٩٣٪ فيما عدا أراضى كل من أقطار مصر والباكستان والعراق والبحرين وقطر والسودان التى تغلب نسبة أراضى الزراعة الخضراء (الرى الدائم أوالمسقوية) فيها عيل أراضى الزراعة البعلية ونسبتها فى الأقطار الأفريقية أعلى من نسبة أراضى الأقطار الاسلامية الآسيوية ويرتبط بهذا النوع من الزراعة خطر تذبذب محاصيلها من موسم لآخر أما إلى الاحسن أو العكس والمربوط بتذبذب معدلات الأمطار الساقطة عليها من موسم لآخر لأنه من أهم مظاهر طبيعة الأمطار انه لاقانون أو قواعد تربطها وتلزمها بكمية أوموعد أوموسم سقوطها

٢ ـ مياه الرى الدائم :

أى مياه الزراعة الخضراء (المسقوية) والتى يحصل عليها المزارع من أحد المصادر أو من أكثر من مصدر كالتالى :

أ ـ مياه الآبار الجوفية :

والمنتشرة فى مختلف أراضى الأقطار الاسلامية وبأعماق وكميات مياه مختلفة وبأدوار زراعية متمايزة.

ب ـ مياه العيون الارتوازية :

وتنتشر فى الواحات والمنخفضات الصحراوية وفى الاغوار والجبال والهضاب وفى مناطق نهاية حدود الطبقات الهيديولوجية لتمد بمياهها آلاف الدونهات من الأراضى الزراعية فى جميع الأقطار الاسلامية ولكن بكميات مياه مضمونة ولتضمن بالتالى مساحاتها الزراعية وكمية انتاجها وأشهر واحاتها فى مصر : الداخلة والخارجة والبحيرة والنطرون والقطارةوسيوه ـ وفى ليبيا :ـ الكفرةـ جغبوب ـ جالو ـ أوجله ـ غدامس وفى الجزائر، عين صالح ، تماسينين، تندوف، وفى الصحراء الغربية وفي السعودية وحضر موت وفي إيران، وبلوخستان.

جـ ـ مياه الأنهار والروافد!!!

والتى تصل مياهها إلى الأراضى الزراعية بواسطة الرياحات والترع والقنوات ضامنة لها كميات مياه ريها بالكمية التى تريد والذى ينعكس على ضمان مردودها الزراعية ويوضح الفارق الكبير بين مردودها ومردود أراضى الزراعة الجافة كماً وطمأنينة.

وتتراوح نسبة أراضى الزراعة الخضراء هذه فى أقطار العالم الاسلامى مابين ٧ ـ٣٥٪ فيما عدا أراضى الزراعة فى مصر والبحرين وقطر والعراق والتى تعتمد النسبة الكبرى منها على مياه الرى الدائم.

وأشهر أنهارها: النيل بفروعه وروافده والنيجر وغمبيا وجوبا وشبيلى ودجلة والفرات والعاصى والاردن الليطانى، . وسيبو، وقزل ارمق وقارون والسند وكابل، والبراهمترا ، وشارى، وبنوى، والسنغال (الملحق رقم ٤).

السياسة الاقتصادية للحكومة :

وهى فى أهميتها وموقعها كمؤثر فى الانتاج الزراعى الاسلامى لايوازيها مؤثرات أخرى فهى الآمر والناهى لتحريك وتنشيط عوامل ومتطلبات الزراعة الأخرى المعاصرة خاصة ونحن فى مجال دراسة أقطار جميعها سائرة فى طريق النمو وتتكفل وتتعهد حكوماتها بكل شىء على أراضيها . . وعلى الرغم من ترابط وتتام صور وقوانين السياسة الاقتصادية للحكومة الواحدة الا أن السياسة الحكومية الزراعية ذات تأثير واضح ومباشر على الانتاج الزراعى فى البلاد فالحكومة هى التى تخطط وتنفذ للانتاج الزراعى بوجه عام فى بلادها وتتدخل بنسب متفاوتة فى هذا الانتاج حسب النظام الاقتصادى للدولة سواء أكان حر أو رأسمالى موجه أو اشتراكى أو شيوعى ويتخذ التدخل الحكومى فى الانتاج الزراعى الصور التالية :

١ـ تنظيم الملكية الزراعية ، تحديد الايجار، وأجور العمال الزراعيين .

٢ـ شق وتوجيه الترع والمصارف والدروب والطرق والمحطات الزراعية .

٣ـ تحديد مساحات زراعة الغلات الغذائية النقدية (التجارية) والمزاجية (الدخان وأبو النوم (القنب)

٤ـ عقدها لاتفاقات تصدير أو استيراد المنتجات الزراعية وآلات وأدوات الزراعة .

٥ـ تحديدها لمواقع السكن والعمران فى الاقليم الزراعى .

٦ـ وقوفها من وراء أعمال تصنيع المنتجات الزراعية .

٧ـ تقديم العون والمساعدة والقروض أو التعويضات المالية للمزارعين والقائمين على الزراعة وكذلك فى مجال المبيدات الحشرية .

وهى جميعا قوانين وتشريعات المقصود منها الانعاش الزراعى ورفعة شأنه والعاملين عليه ولكن مايحدث من مغايرات لهذا فهو نتيجة لظروف خاصة يمر بها القطر الزراعى يجب أن لاتغطى على تلك المآثر والمحاسن الحكومية فى مجال الزراعة .

وللحكومات الاسلامية جميعاً أدوارها المأثورة كل فى حدود امكاناتها فى مجالات تخطيط وتنفيذ وتطوير الائتمان الزراعى فى بلادها.

ولايعيب الدور الحكومى هذا الا تحاشيه التعامل مع التكامل الزراعى الاسلامى بينما يسهل عليه ويرغب فى التعامل مع كل ماهو أجنبى (غير مسلم).

المتطلبات (العوامل) الطبيعية للانتاج الزراعى:

لقد أسلفنا فى الصفحات السابقة كيف أن للانسان وأعماله المباشرة وغير المباشرة دور فعال بل وحتمى فى قيام وتطوير ونمو الانتاج الزراعى . . . وعلى الرغم من هذه الأهمية فان لها مكملة ومتممة من عوامل البيئة الطبيعية جاء الانسان ليستغلها لحساب متطلباته للمنتجات الزراعية كان هذا منذ فجر حضاراته الزراعية ويتطور ونمو مستمر حتى وصل الانسان الى ماوصل اليه الآن من حسن استغلال وتعامل مع تلك المعطيات (المتطلبات) الطبيعية للزراعة حتى أصبحت متممة له ولأعماله فى مجال الزراعة.

ففيما يخص الموقع:

ونعنى به الأرض الصالحة للزراعة والمزروعة منها من حيث مساحتها وموقعها من المناطق المأهولة والتى يبلغ اجمالى مساحتها فى العالم الاسلامى ٨٣١ مليون فدان (٣٢٢٫٤ هكتار) موزعة بتمايز على الخمسين قطرا اسلاميا (الجدول رقم - ١٥ -) وهى مساحة قابلة للزراعة باستمرار اذا ما أراد ذلك الانسان المسلم وحكوماته فى مواقع عديدة من عالمه الواسع، وبهذا المتطلبان معا يقرر الانسان المعاصر هل يتعامل (يستغل) مع تلك الأرض أم لا؟ اذ أن كثيرا من المواقع الزراعية ينفر منها الانسان المعاصر نظرا لصغر مساحتها وتطرف موقعها بالنسبة لسكنه أو لأسواقه أو . . . . وقد قدر لاجمالى مساحتها بنحو ٢٠٠ مليون فدان ينال نصيب الأسد منها الاقطار

الجدول رقم (١٥)

المعدل المقارن للمساحة الاجمالية للقطر

(بالألف كم٢) والمساحة المزروعة عامة والبعلية (العشرية) والمزروعة ريا

(بالألف هكتار) (١) ونسبة المساحة المزروعة

من إجمالى المساحة (٢)

الرقم	القطر(٣)	اجمالى المساحة	اجمالى المساحة المزروعة	اجمالى المساحة المزروعة بعلياً	إجمالى المساحة المزروعة رياً	نسبة الأراضى المزروعة من اجمالى المساحة
١	جمهورية أندونيسيا	٢٠٢٧	١٣٣٥٠	٨٩٧٠	٤٣٨٠	٥١٪
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٣٣٠	١١٣٢	٨١٥	٣١٦	١٨
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	١٤٤	٩٣٠٠	٧٨٠٠	١٥٠٠	٦٣
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٨٠٤	١٩٢٨٠	٤٩٨٠	١٤٣٠٠	٢٥
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	١	٣٠	٣٠	-	١٠
٦	جمهورية ايران الاسلامية	١٦٤٨	١٥٩٠٠	١٠٥٥٠	٥٣٥٠	٩
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	٦٤٧	٧٩٥٠	٥٥١٠	٢٤٤٠	١٣

تابع الجدول رقم (١٥)

الرقم	القطـــر (٣)	إجمالى المساحة	إجمالى المساحة المزروعة	إجمالى المساحة المزروعة بعلياً	إجمالى المساحة المزروعة رياً	نسبة الأراضى المزروعة من إجمالى المساحة
٨	المملكة العربية السعودية	٢١٥٠	٨٧٨	٧٠٠	١٧٨	٠٥ر
٩	دولة البحرين	٦ر	٢	-	٢	٣
١٠	دولة الكويت	١٨	٨ر	-	٨	٠٦ر
١١	دولة قطر	١١	١ر٨	-	١ر٨	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٨٤	٣٠	-	٣٠	٠١٤ر
١٣	سلطنة عمان	٢١٢	٣٦	-	٣٦	٢ر
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	١٩٥	١٣٠٠	١٠٧٠٠	٢٣٠	٨
١٥	الجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٣٣٣	٣٥٣	٣٥٣	٣٤٨	٠٥ر
١٦	جمهورية العراق	٤٣٥	٥٠٠٠	١٣٢٥	٣٦٧٥	١٢
١٧	فلسطين	٢٧	-	-	-	٢٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٨٥	٥٨٧ر٤	٥٢٥٥	٦١٩	٣٠
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٩٨	١٣٠٠	١٢٤٠	٦٠	١٤

تابع الجدول رقم (١٥)

رقم	القطر (٣)	أجمالى المساحة	إجمالى المساحة المزروعة	إجمالى المساحة المزروعة بعلياً	إجمالى المساحة المزروعة رياً	نسبة الأراضى المزروعة من إجمالى المساحة
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٠	٣٤٥	٢٧٧	٦٨	٣٣
٢١	الجمهورية التركية	٧٨٠	٢٤٨٩٧	٢٢٩١٧	١٩٨٠	٣٥
٢٢	دولة ألبانيا	٢٩	-	-	-	٢٢
١	جمهورية مصر العربية	١٠٠١	٢٨٥٥	٢٢٢٥	٢٨٥٥	٢ر٧٪
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٢٥٠٦	٧٠٩١	٥٥٩١	١٥٠٠	٢ر٨
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	١٢٢٢	٧٩٢	١٦٥	٨٢	١٠ر٣
٤	جمهورية جيبوتى	٢٢	١	-	-	٠ر١
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٦٣٨	٩٥٧	٧٩٢	١٦٥	١٥ر٤
٦	جمهورية أوغندا	٢٣٦	٤٠٨٠	٤٠٧٦	٤	٢٢
٧	جمهورية تنزانيا	٩٤٠	-	-	-	١٢ر٧
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	٢	٧٥	-	٧٥	٣٦ر٩

تابع الجدول رقم (١٥)

رقم	القطر (٣)	إجمالى المساحة	إجمالى المساحة المزروعة	إجمالى المساحة المزروعة	إجمالى المساحة المزروعة رياً	نسبة الأراضى المزروعة من إجمالى المساحة
٩	الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية	١٧٦٠	٢٣٧٠	٢٢٣٥	١٣٥	٦ر٤
١٠	الجمهورية التونسية	١٦٤	٤٥١٠	٤٣٩٠	١٢٠	٣٤ر٦
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٢٣٨٢	٦٨٤٦	٥٩٢٠	٦٥١	٣
١٢	المملكة المغربية	٤٤٧	٦٩٩٨	٦١٥٨	٨٤٠	١٧ر٧
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	١٠٣١	٢٥٨	٢٥٥	٣	٠ر٢
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	١٩٦	٢٣٩٦	٢٢٧١	١٢٥	٢٨
١٦	جمهورية غمبيا ـ جامبيا	١١	٢٦٠	٢٣٥	٢٥	١٧ر٧
١٧	جمهورية مالي	١٢٤٠	١١٧١٧	١١٦٤٢	٧٥	٧
١٨	جمهورية النيجر	١٢٦٧	١٥٠٠٠	١٤٩٩٤	٦	١١
١٩	جمهورية فولتا العليا	٢٧٤	١٩٤٧	١٩٤٥	٢	١٧ر٩

تابع الجدول رقم (١٥)

رقم	القطر (٣)	أجمالى المساحة	إجمالى المساحة المزروعة	إجمالى المساحة المزروعة بعلياً	إجمالى المساحة المزروعة رياً	نسبة الأراضى المزروعة من إجمالى المساحة
٢٠	جمهورية تشاد	١٢٨٤	٦٩٩٧	٦٩٩٦	١	٥ر٥
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	٢٦٨	٢٨٧	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٤٧٥	٢٢٧٦٥	٢٢٧٥٠	١٥	٣ر٣٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٩٢٤	-	-	-	٦ر٢٣
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	١١٣	-	-	-	٢٦
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٣٢٢	-	-	-	٢٨
٢٦	جمهورية سيراليون	٧٢	-	-	-	١ر٥١
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٤٦	٤١٠٠	٤٠٥٥	٤٥	١٧
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٣٦	٢٥٥	-	-	٢٨

(١) الهكتار يساوى ٠٠٠ر١٠ متر مربع أى أن الكيلو متر مبع يساوى ١٠٠ هكتار. (٢) La Nouvel observateur Atlas Co. 1981. PARIS P.P 25-322.

(ـ) المؤتمر الاسلامى ـ البنك الاسلامى للتنمية (١٩٨٢) ، التقرير السنوي السادس ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ جدة ص ١٤٨ ـ ١٤٩ . (٣) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها فى مؤتمر القمة الاسلامي الثالث واضافات رسمية فى الدراسة . (ـ) محمود أبو العلا ، التكامل الاقتصادي فى مجال انتاج الغذاء ـ بحث مقدم الى المؤتمر الجغرافى الاسلامى الأول ـ الرياض سنة ١٩٧١م .

الاسلامية الرئيسية التالية (بالمليون فدان)

القطر	المساحة	القطر	المساحة
السودان	٩٥	الصومال	٢١
المغرب	٢١	الجزائر	١٧٫٥
العراق	١٥	المجموع	١٦٩٫٥ مليون فدان

ومن الجدول رقم (١٥) يتضح الحقائق التالية :

١ ـ ان اجمالى المساحة القطرية فى العالم الاسلامي تتراوح مابين ٦ر ـ ٢٥٠٠ ألف كم٢ ـ الأولى متمثلة في مساحة دولة البحرين فى الخليج العربى واحدى أقطار مجلس التعاون الخليجى العربية ـ وأكبرها جمهورية السودان احدى أقطار اقليم شمال شرق أفريقيا الاسلامية .

٢ ـ ان اجمالى المساحة المزروعة في القطر تتراوح مابين ٨ر ألف هكتار (دولة الكويت) ٢٢٧٦٥ ألف هكتار (جمهورية الكاميرون) وبالتالي يصبح اجمالى المساحة الاسلامية المزروعة عملاقة تتقاسمها أقطار هذا العالم الاسلامى .

٣ ـ انه يعاقب على أرقام مساحة الأراضى المزروعة انها غير معروفة في عدد من الأقطار الاسلامية مما يعمل على عدم اتمام الوضوح لمعلومات هذا الجانب في حرفة الزراعة .

٤ ـ ان اجمالي المساحة المزروعة بعليا (عشرية) او الزراعة الجافة هي أوسع من المساحات الأخرى مما يجعل انتاج هذه المساحة الكبيرة معرض للتذبذب وعدم ضمان مردودها والمربوط بعدم ضمان سقوط **أمطار** بها ـ وبالتالى تذبذب كمية انتاجها هذا على الرغم مما يرتبط بها في قلة تكلفة زراعتها نظرا لانها تقوم على مياه الأمطار .

٥ ـ ان نظامها موزع على جميع الأقطار الاسلامية ولكن يتمايز بينها فى مساحات الزراعة البعلية وكذلك في موسم أمطارها فبعضها ذات أمطار شتوية فقط مثل أقطار البحر المتوسط ومناخه وبعضها أمطارها صيفية موسمية مثل أقطار غرب أفريقيا

والسودان الأفريقى وبنجلاديش وماليزيا والباكستان وعمان واليمن وبعض أقطار شمال شرق أفريقيا وشرقها وبعضها ذات أمطار طيلة أيام السنة مثل أندونيسيا وبعض دول ولايات ماليزيا والمالديف والكاميرون والجابون وأقصى جنوب كل من نيجيريا وساحل العاج وسيراليون.

٦ - ان بعضا من مساحاته المزروعة تقوم على الأمطار الصحراوية الشتوية أو الصيفية ليسرع الفلاحون بزراعتها في أعقاب سقوطها المفاجىء حيث يبذرون حبوب الشعير أو الدخن أو بقول الترمس واللوبيا التي تكافح الجفاف.

٧ - ان نظام الزراعة الخضراء (المسقوية) أو الزراعة المروية أوسع انتشارا ولكن أقل مساحة من الزراعة البعلية وذلك لارتباطها بالتوزيع الجغرافي لمواقع ومساحات :

الواحات والآبار والأنهار وفروعها وترعها ورياحاتها والينابيع الأخرى ومحطات تحلية المياه الملحة. . وتتميز أراضيه بضمان مردودها نوعا وكما وزراعة أراضيها أكثر من دورة زراعية، وان زراعتها من النوع الكثيف، وهي عماد مايدخل من المنتجات الزراعية في التجارة الدولية. . ومن أهم مايلاحظ عليها. . التفاوت الكبير فى أرقامها من قطر اسلامى لآخر ولتتراوح مابين ١٫٨ ألف هكتار فى دولة قطر و٤٣٨٠ ألف هكتار في اندونيسيا ويمكن هنا أن نعرض لرأى مفاده ان عددا من الاحصائيات تدخل الأراضى المحظية بأمطار دائمة ضمن الأرض الزراعية الخضراء كما هو فى اندونيسيا وماليزيا ونيجيريا والكاميرون والجابون واوغندا بينما يعارض بعض الجغرافيين فى ضم أى أرض تزرع على الأمطار الى الزراعة الخضراء.

٨ - ان نسبة مايزرع من اجمالي المساحة تتراوح مابين ٠٦ر (فى دولة الكويت) ومابين ٦٣٪ (في جمهورية بنجلاديش الشعبية) وهى نسب متفاوتة حقا لتعكس مدى الحاجة الى استغلال الأرض وفي عدة دورات زراعية ثم لتعكس مايتوفر لهذه الأراضى من مياه الرى الدائم ومياه أمطار الرى.

٩ - ان النسب المتبقية من الاراضى تبقى بورا او لاستخدامات الانسان العمرانى

والعسكرى والرعى و. . . . المهم ان نسبة من أراضى البور في عدد كبير من الأقطار الاسلامية ستبقى ترحب بالاستخدام الزراعى لها كما هو في السعودية ومصر وفلسطين ولبنان والعراق وسوريا والباكستان وليبيا والحبشة وغيرها اذا ماتوفرت لها باقي متطلبات الزراعة.

١٠ـ ان العالم الاسلامي ذات امكانات عملاقة في مجال اجمالى المساحات الزراعية او حتى في مجال تحويل مساحات الزراعة العشرية الى مسقوية اذا ماتعاملت حكوماته مع مشاريع الرى الاسلامية التكاملية مثل مياه شط العرب ومياه نهر النيل ومياه نهر السنجال ومياه نهر النيجر ومياه نهر الأردن ومياه نهر العاصي.

١١ـ ان أجزاء كبيرة من مناطق البور ستبقى ترحب فى الاستعمال الزراعى لها اذا ماوفر لها انسانها ماتنتقص اليه من متطلبات زراعتها الجغرافية الطبيعية والبشرية خاصة منها مواجهة الامن الغذائى لأقطارها.

١٢ـ ان هناك مساحات من الأراضى الزراعية في عدد من الأقطار الاسلامية تواجه خطر تصحيرها اما عن طريق اجهاد تربتها او نقلها او تمليحها أو زيادة الرطوبة السطحية فيها (بالتفصيل فى دراسة التصحير). هذا خاصة منها الواقعة فى الأدوية الجبلية والصحراوية أو على سفوح وقمم الهضاب والجبال أو لوقوعها بجانب قاعدة عسكرية أو مصنع ملوث للهواء أو. . ولنا فى عالمنا الاسلامى الآلاف من مثل هذه المواقع الزراعية، والعكس صحيح نجد الانسان ومقوماته الزراعية الأخرى تسرع بالاستغلال الزراعى لجميع ماهو مقبول وصالح من المواقع الراغبة بل ولامانع عنده من القيام بازالة بعض العقبات (استصلاح) من مواقع كثيرة واعدادها للزراعة يدعمها فى ذلك موقعها المشجع على استغلالها.

هذا ماينطبق على جميع الأراضى الزراعية فى العالم الاسلامى ومنها يأتى معظم كميات المنتجات الزراعية، ويمكننا فيما يلي عرض ماتتمتع به كل من قارتى العالم

الاسلامى الرئيسيتين من مساحات مقارنة(١) مع العالم:

القارة أو العالم أو العالم الاسلامى	المساحة الكلية بالفدان الأمريكى(٢)	المساحة التى يمكن زراعتها بالفدان	نسبتها من الاجمالى للقارة أو العالم أو العالم الاسلامى	نسبتها من العالم
العالم الاسلامى	-	٨٣١ مليون	-	٠٣ر
آسيا	١٠٤٠٠ بليون	٦٠٠ مليون	٨ر٥	٢٣
أفريقيا	٧٣٠٠ بليون	٢٤٠ بليون	٣ر٣	٣ر٩
العالم	٤٥٧٠٠ بليون	٢٥٨٠ بليون	٧	١٠٠

المهم أن جميع الأقطار الاسلامية مازالت تحتفظ لديها بمساحات واسعة تشكل نسبة كبيرة ومتفاوتة من قطر اسلامى لآخر صالح للزراعة، ففى تونس وسوريا تصل نسبة الأراضى المزروعة الى ٥٠٪ وفى السعودية وامارات الخليج تصل الى نحو ٢٪ وفى الأردن تصل الى ١٠ر٪ (الجدول رقم ١٥).

وفيما يتعلق بالتربة:

فهى احدى مقومات الانتاج الزراعى اذا صلحت فى سمكها وتركيبها الكيماوى والميكانيكى المناسب، والعالم الاسلامى باتساع مساحاته وتنوع تركيباته الجيولوجية وتعدد مناخاته وظروفه الجيولوجية قد اكسبته تنوعا فى تربته ونطاقاتها مايعده تنوع فى اقليم جغرافى آخر كما أسلفنا ذلك فى الباب (الفصل) ولكن علاقة هذا الخليط من التربة بالانتاج الزراعى مختلف ومتباين من قطر لآخر ومن تربة لأخرى.

(١) د. نصر السيد نصر ص٣٩.

(٢) الفدان الأمريكى يساوى ٤٠٠٠م٢ بينما الفدان المصري يساوى ٤٢٠٠م٢.

فالتربة من حيث لونها تعتبر السوداء والسمراء منها من أجود أنواع التربة ألوانا فى الـزراعـة ، والـتربة من حيث تركيبها الميكانيكى (حجم حباتها) تعتبر التربة ذات الحبيبـات التى تسمـح بالتهـوية وتسرب المياه فيها بسهولة من اصلح أنواع التربة للزراعة مثل التربة الطينية ـ الرملية ـ والتربة الغرينية ـ الرملية وباقى أنواع التربة يمكن تعديل تركيبها الميكانيكى باضافة أنواع أخرى من التربة.

والتربة فى تركيبها الكيماوى تكون جيدة للزراعة اذا ما توافرت فيها التكوينات العضوية، وتكون متساوية مع التركيبات المعدنية فيها أو أقل منها أو أكثر بينما يجب تعديل تركيبها الكيماوى اذا انعدم فيها النوعين وذلك بواسطة التسميد العضوى أو الكيماوى او بنقـل التربة الصالحة من موقع لآخر أما أنواع (أسماء) التربة فى العالم الاسلامى فهى عديدة وتكاد تشمل جميع أنواع التربة المعروفة لدى البيدولوجين، وقد خرج المزارع وخبراء الزراعة فى العالم الاسلامى بعد طول تعامل مـع هـذه الأنواع من التربة بالتوصل الى العلاقة المثلى بين كل تربة وعدد من الغلات الزراعية وهى كمايلى:

١ ـ تربة مناخ البحر المتوسط وتناسبه زراعة الحبوب والأشجار والخضر.

٢ ـ تربة الاستبس (المناخ القارى المعتدل) أو تربة البراري وتناسب زراعة الحبوب والقطن.

٣ ـ التربة الرملية، لزراعة البقوليات والترمس والشعير والأشجار.

٤ ـ التربة المدارية الحمراء (اللاتريت) وتربة الغابات المدارية أو تربة البدزول لزراعة الأشجار وبعض النباتات الجذرية.

٥ ـ تربة التشرنوزم (تربة السافانا) لزراعة حبوب الذرة والسمسم والفول السودانى.

٦ ـ التربة الفيضية (من صنع الأنهار والأودية والروافد)، لزراعة جميع المزروعات الحقلية والشجرية.

٧ ـ تربة المرتفعات (سفوح وقمم الهضاب والجبال) زراعة الأشجار خاصة اذا ماحولت الى مدرجات .

٨ ـ تربة الصحارى أو السيروزم اذا عدلت تزرع بالشعير والترمس والأشجار .

٩ـ التربة الملحية (الشطوط والمستنقعات) اذا عدلت تزرع رزا .

ومما سبق تثبت لدينا حقيقة علمية معناها ان علاقة الانسان بالتربة ليست فقط باعتبارها كمتطلب للانتاج الزراعى بل هى أيضا موردا اقتصاديا يمنحنا مع عوامل الزراعة الأخرى كل مانطلبه فى عالمنا الاسلامى من منتجات زراعية بالاضافة الى كون أنواع من التربة تدخل كخامات صناعية أو فى أعمال الانشاء والبناء البدائى والمعاصر .

وفيما يخص مظاهر السطح :

فهى من عناصر الشق الطبيعى للبيئة ذات الدور المباشر فى الانتاج الزراعى فى أقطار العالم الاسلامى السائرة فى طريق النمو كما انها متممة لدور عناصر كل من المناخ والتربة . . والعالم الاسلامى بمساحاته العملاقة فى أفريقيا وأوراسيا وماطرأ عليها من مظاهر وحركات بنوية خلقت منها لنا هذا التنوع فى مظاهر السطح ليشمل التضاريس الموجبة منها والسالبة وليتناسب كل نوع منها مع زراعة أنواع من المنتجات الزراعية وليمارس فى كل مظهر تضاريسى منها اسلوب وطرق زراعية هى غيرها فى المظهر الآخر، كذلك لتصبح رغبة المزارع وغلاته فى التوطين فى المواقع الزراعية السهلية والا فالتليه والا فالهضبية وأخيرا الجبلية وهذه الأخيرة لايلجأ اليها المزارع الا مضطرا وفى ظروف الازدحام السكانى والزراعى أو الحاجة الى الغذاء حين حولها الى مدرجات مقابل جهد عضلى ومالى كبير أو حول قممها الى مساحات زراعية شتوية كماهو فى جنوب غرب المملكة العربية السعودية وجزر جاوه وسومطرة وبعض مناطق ماليزيا وفى اليمن وعمان وفلسطين ولبنان وتركيا والجزائر وتونس .

أما السهول الصالحة للزراعة فيميل الفلاحون وانتاجهم الزراعى الى استيطانها

وتكثيف استغلالها هذا مع أهمية الأخذ فى الاعتبار ماتوفر فيها من المتطلبات الأخرى للزراعة،وللانحدار ونوعه فى المظهر التضاريسى تأثيره فى الانتاج الزراعى حيث علاقته بالرى والصرف وتجمع مياه الأمطار على السطح وارتواء التربة بحاجتها من الماء أو عدمه .

والسهول ذات حظوة خاصة بالأعمال الزراعية عند الانسان لماتعطيها الصفة السهلة من مميزات أهمها:

ـ سمك طبقة تربتها لعدم تعرضها للانجراف أو النحت ـ انها تستفيد أقصى غاية الاستفادة من مياه ريها وأمطارها .

ـ انه يسهل اقامة ومد الدروب والطرق والمحطات عليها ثم مراكز السكن والعمران .

ـ سهولة حفر وشق الترع والمصارف واعداد أحواض الزراعة وقنوات الرى فيها . .

وأهم سهول العالم الاسلامى التى ينطبق عليها هذه المميزات :

وادى ودلتا النيل وسهول الجزيرة العراقية والسورية والسودانية وشط العرب فى العراق والسهول الساحلية السورية، وسهول السند ودلتاه، ودلتا الجنيجز ، ودلتا ووادى نهر النيجر ونهر السنجال وجامبيا وسهول وسط وجنوب السودان ، ووادى جوبا وشبيلى فى الصومال وسهل المرج فى ليبيا .

بينما أمثلة الهضاب والتلال فى الاراضى الاسلامية عديدة وواسعة الانتشار لتقلل من المواقع الصالحة للزراعة فى العالم الاسلامى ثم لتوزع نفسها على معظم الأقطار الاسلامية فى آسيا وأفريقيا . وهنا نورد لتأثير مباشر للتضرس على الانتاج الزراعى . . ذلك ان المناخ فى أى بقعة من العالم يرتبط بمظاهر السطح فى تلك البقعة لتتصف جبال الأقطار الاسلامية المدارية بالاعتدال فى حرارتها وزيادة كمية أمطارها (الأمطار التضاريسية) وتزداد معدلات الحرارة وتقل الأمطار فى الأودية الجبلية والمنخفضات ولتخلق لكل نوع منها مزروعاتها التى تتلائم مع أمطارها ودرجة حرارتها، وأوضح

مثال على ذلك الاختلاف الواضح بين مزروعات أغوار فلسطين وبين مزروعات جبال القدس والخليل وهما متجاورتين فى الموقع .

وفيما يتعلق بالمناخ :

فهـو أيضـا من العناصر البيئية الطبيعية ذات التأثير المباشر على الزراعة فالمناخ المـلائم منهـا مطلب من أهم مطالبها . . والمناخ جغرافيا مفهومه واسع نظرا لتعدد عناصره والتى لايهمنا منها فى الانتاج الزراعى الا العناصر التالية :

الحرارة : وهو العنصر المناخى الذى يؤثر مباشرة وغير مباشرة على الأعمال الزراعية ، فكـل قطر من الأقـطار الاسلامية يتمتع بأقاليم حرارية لاتقل عن المعتدلة الباردة ولاتزيد عن المدارية وهى جميعا أقاليم حرارية ترغب فى الزراعة ولاتنفر منها لأنها جميعا توفـر الحـد الأدنى أو الحـد الأقصى لماتحتـاجـه المـزروعـات(١) من حرارة ودفء ، ولكن ليبقى لكـل اقليم مزروعـاتـه التى تتمشى مع معـدلات الحرارة فى اقليمها ولتعكس لنا هذه حقيقة التنوع النباتى الذى هو على الأرض الاسلامية الناتج عن التنوع فى أقاليمها الحرارية . . (بالتفصيل في الباب الأول) ولن ننسى هنا ماتتعرض له بعض المـزروعـات فى مناطقها المخصصة لها الموجات حر تضر بها وبانتاجها أو لموجات برد على غير الذى تعودته لتقتل نباتاتها أو تنقص أوراقها وثمارها هذا خاصة فى الأقطار الاسلامية ذات المعدلات الحرارية المعتدلة الدفيئة والمعتدلة والمعتدلة الباردة .

الأمطار: وهى بأنواعها ومسبباتها جميعا تفسر الآية الكريمة (وجعلنا من الماء كل شىء حى) (سورة الأنبياء ٣٠) فلولا الأمطار لما وجدت الزراعة البعلية (العشرية) ولولا

(١) يقدر اجمالى مثل هذه المساحة فى العالم بنحو ٥ر٢٩ مليون فدان أى بنسبة ٨٣٪ من اجمالى مساحة اليابسة العالمية .

الأمطار لماوجدت المجارى النهرية والأودية والطبقات المائية (الهيدرولوجية) وعيونها وينابيعها وآبارها فهى الأصل الوحيد للكل، والأمطار مظهر (عنصر) مناخى هو نفسه وليد ونتاج عناصر مناخية عدة أهمها: الضغط الجوى ورياحه والمسببات الأخرى للأمطار بمعنى انه فى كميته (معدلاته) ومواسم سقوطه يختلف من اقليم مناخى لآخر فى العالم الاسلامى لنجد أقليم أقطار جنوب شرق آسيا غنى بأمطاره ولتكفى الانتاج الزراعى فيه وتفيض عن حاجاته دون اللجوء الى الآبار أو العيون أو الانهار وينطبق هذا على عدد من أقطار جنوب آسيا (بنجلاديش والمالديف) ومعظم أقطار اقليم خليج غينيا وجزر القمر وجزيرة زنجبار وجمهورية غمبيا، بينما هناك أقاليم اسلامية أمطارها لاتفى بحاجات أعمال زراعتها فيضطرها ذلك للجوء إلى مياه أنهارها وأوديتها وآبارها وعيونها وأوضح أمثلة على ذلك:

أقطار شبه الجزيرة العربية الثمانية والعراق وبلاد الشام وايران وتركيا والبانيا وأفغانستان والباكستان وأقطار أقاليم شرق أفريقيا وشمالها وشمالها الغربى وغرب أفريقيا ولكن لتبقى حقيقة هامة هى ان نحو ٨٠٪ من المساحات الزراعية فى العالم الاسلامى تعتمد على الأمطار بأنواعها الدائمة أو الصيفية أو الشتوية (الشكل رقم ١٣) والتى تعيش ظاهرتين هامتين:

١ـ تذبذب كمية أمطارها مما ينعكس على تذبذب انتاجية الأراضى المزروعة عليها وبالتالى ارباك خطط القائمين على توفير المنتجات الزراعية للمواطنين أو للايفاء بالالتزامات الدولية .

٢ـ انه لايوجد بديل عن الأمطار من مياه الرى فى حالات الجفاف مع سيادة الطرق والوسائل الزراعية التقليدية التى تقلل من كمية الانتاج الزراعي المرتقب وهنا لابد من الاشارة إلى أننا حين نذكر الأمطار فاننا نعنى بها جميع مظاهر التساقط التى تمد الأرض الزراعية بحاجاتها من مياه الرى والاستعمالات الأخرى بالاضافة الى ماتعنيه من مياه رى المصادر الأخرى فهما معا مصدر مياه الرى العشرى

أو الـدائم كمـطلب أسـاسى للانتاج الزراعى ، ومادمنا فى مجال بحث أهم مظهر للتسـاقط الا وهو الأمطار فلابد من الاشارة الى ايجابيات المظاهر الأخرى كالثلوج والبرد والضباب . التى تكون فائدتها للمزروعات غير مباشرة (الثلوج والبرد) أو مباشرة (الضباب) بينما لبعض الثلوج والبرد آثارها السيئة اذا سقطت على معظم المزروعات كاهلاك اوراقها وثمارها وكسر غصونها وسيقانها .

ويرتبط بمياه الأمطار كمؤثر فى الانتاج الزراعى الشروط التالية :

١ـ الكمية الساقطة منه (معدله) السنوية والفصلي ومايبقى منه فى التربة المزروعة على أثر نشاط عمليات البخر، فمعروف ان المناطق المعتدلة الباردة والمعتدلة يكفيها من الأمـطار السنوية بمعدل ٤٠ سم أمطار بينما الجهات المدارية والمعتدلة الدفيئة يكفيها نحو ١٠٤ سم من الأمطار نظرا لارتفاع نسبة البخر فى مناطقها

٢ـ كيفية نزوله هل بغزارة أو هل على زخات لأنه فى الحالة الأولى ينتج عن مياهها أودية ومجارى ولايبقى للأراضى منه الا كميات قليلة وفى الحالة الثانية تنعم التربة بمعظم ماينزل من أمطاررمتسربة ببطء فى مساحتها .

٣ ـ إذا نزلت فى الليل يكون تأثيرها والفائدة المرجوة مضمونة أكثر من سقطوها فى النهار.

٤ ـ إذا نزل مصاحباً بموجات برد فانه يضر بجذور المزروعات حيث تتسرب مياههة بارده إلى تلك الجذور لتضر بحيويتها.

٥ـ مناسبة الكمية الساقطة منه للمزروعات من حيث انها تكفيها أو لاتكفيها أو تسبب لها غرقـاً أو انجـرافاً . . مدى التغير فى معدله من موسم لآخر ومن سنة لأخرى والذى ينعكس بوضوح على المردود الاقتصادى للمساحة المزروعة ليكون متذبذبا أو ثابتا . . ففى المناخات الاستوائية والموسمية والسودانية تكاد تكون معدلات أمطارها ثابتـة بينـما تتصف معـدلات أمطار مناخات البحر المتوسط والقارى المعتدل وشبه الصحراوى والجبلى غير ثابتة ومتذبذبة ، وتؤكد هذه الحقيقة أهمية تعميم طرق ووسائل

الرى الدائم (الزراعة الخضراء) فى مزارع هذه المناخات لضمان مردودها الانتاجى والنوعى .

عوامل بيئية طبيعية أخرى كمؤثرات فى الزراعة :

وهى عديدة هنا منها الأعاصير والرياح مثل التيفون والترنادو. . وبنية الأرض خاصة اذا كانت تتبع الحركة البنوية الألبية (الحديثة) النشطة فى زلازلها وبراكينها وانهياراتها . . التى تقلق المزارعين أو تهلك مزروعاتهم كما هو فى بعض الجزر الاندونيسية والمغرب وتركيا وايران .

ومن الطبيعى أن تتفاعل متطلبات الانتاج الزراعى الطبيعية هذه جميعا وتتكامل

اليابسة الاسلامية عامة ولتمنحها ما مساحته ٢٠٢ مليون هكتار من الأراضى المزروعة فعلا ليصبح نصيب المسلم منها سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) نحو ٧٢٪ من الهكتار وهو نصيب قزمى اذا ماقورن بنصيبه فى أقطار كندا أو فرنسا أو الاتحاد السوفيتى أو الارجنتين أو استراليا أو الولايات المتحدة، بينما آمال الزيادة فى المساحة المزروعة قليلة جدا ان لم تكن معدومة أو فى التناقص؟ ليس هذا فحسب بل ان ضعف معظم متطلبات الزراعة فى العالم الاسلامي وتقصير مستواها قد أكدت على انخفاض أو انحطاط انتاجية الوحدة المزروعة فى العالم الاسلامى اذا ماقورنت بالمستوى العالمى .

ففى مجال الحبوب يبلغ متوسط انتاجية الهكتار ٦ر. طن بينما تتراوح عالميا مابين ٣-٥ طن كذلك ينتج عنها تمايز الكثافة السكانية الزراعية من قطر اسلامى لآخر لتصل أقطارها فى أقطار: مصر (١٢ نسمة فى الهكتار) . وفى بنجلاديش ٢ر٨ نسمة وفى لبنن ٤ر٨ نسمة بينما تنخفض فى أقطار: مالى الى ٤ نسمة وفى موريتانيا ٥ر٤ نسمة وفى نيجيريا ١ر٣ نسمة وفى المملكة العربية السعودية ٥ر٦ نسمة وفى اليمن الشمالية ٤ر٨ نسمة وفى الباكستان ٤ر٦ نسمة وفى ايران ٥ر٢ نسمة وفى تركيا ٣ر١ نسمة والعراق ٣ر١ نسمة وفى أفغانستان ٩ر١ نسمة .

وفى خاتمة دراسة هذه الفئة (الطبيعية) من المتطلبات للانتاج الزراعى لابد من التـأكيد على حقيقة جغرافية طبيعية ألا وهى: أن كثير من المزروعات ماتتشابه فى متطلباتها الجغرافية الطبيعية مع توفر وتشابه متطلباتها البشرية السالفة ممايوفر للفلاح امكانية زراعة تلك الغلات وفى أن واحد فى حيازة واحدة أو فى حيازات متجاورة أو متباعدة هذا خاصة فى الأقطار الاسلامية التى تعتمد معظمها على الزراعة الكثيفة المتعددة الدورات والمزروعات فى المساحة الواحدة وبمجهود المزارع نفسه وامكاناته فى آن واحـد كما اتضح أن صلاحية الأرض للزراعة وزراعتها الفعلية متوقعة على مايتوفر لها من متطلبات جغرافية طبيعية وبشرية خاصة منها: التربة والمناخ والانسان وقدراته الجغرافية ، وانه على الرغم من وجود المميزات فى عدد من متطلبات الزراعة الـطبيعية البشرية والمشكـلات فى العدد الآخر منها فاننا نجد أن النمو النسبى فى الانتاج الزراعى متمايز من قطر اسلامى لآخر. (الجدول رقم ٢٢).

المنتجات الزراعية فى العالم الاسلامى

لقد أسلفنا لما ينعم به عالمنا الاسلامى من مساحة عملاقة وامتداد فلكى عرضى واسع وتنوع فى التضاريس انعكس هذا كله على حظوة العالم الاسلامى بتنوع واسع فى أقاليم مناخاته ونطاقات تربته التى أوجدت الاساس والمنطلق فى تنوع المنتجات الزراعية من حيث فصائلها لتشمل الشجرية منها والنجيلية والخضر. كذلك من حيث درجة حرارة زراعتها لتجد الغلات المدارية والدفيئة والمعتدلة والمعتدلة الباردة والتى توجد فى مجموعها متطلبا أساسيا من متطلبات التكامل الزراعى الذى هو أحد أسس التكامل الاقتصادى الاسلامى .

وتتعرض المنتجات الزراعية ومزروعاتها لعدد من التصنيفات التى اما أن تكون اقتصادية مثل المنتجات النقدية والمنتجات التجارية، والمنتجات الغذائية أو أن يكون تصنيفا نباتيا مثل : الحبوب (المحاصيل) الغذائية، نباتات الألياف، النباتات الزينية، والخضر. . أو أن تصنف الى قسمين :

منتجات غذائية وخامات زراعية وهذا التصنيف الأخير هو الذى سنأخذ به فى كتابنا هذا.

ففيما يخص المنتجات الزراعية الغذائية :

فانها تشمل جميع مايزرعه الفلاح من أجل غذاء الانسان ودواجنه وحيواناته. . ولتشمل : الحبوب الغذائية والزيتية والبقوليات والخضر والأعلاف وأشجار الفواكه والثمار والتى سنبحثها فيمايلى :

أولا الحبوب

وتشمل المزروعات ذات السنابل أو ماشابهها ليحصل الانسان منها على غذائه أو

زيوته مباشرة أو بعد اعدادها أو عصرها، كما تحصل بعض حيوانات الانسان منها على علفها الجاف أو الأخضر خاصة من بعض أنواع هذه الحبوب لتصبح مصدرا غير مباشر لانتاج اللحوم والالبان ومنتجاتها والبيض. . وبهذا تحتل مزروعات فئة الحبوب المرتبة الأولى فى فوائدها للانسان وحيواناته من بين القائمة الطويلة والعديدة للمنتجات الزراعية حيث تقدم الغذاء لنحو ٩٩٪ من سكان العالم ونحو ١٠٠٪ من إجمالى سكان العالم الاسلامى ، والحبوب جميعا من فصيلة الحشائش النجيلية التى استطاع الانسان المسلم أن يتعرف عليها ويزرعها فى مساحات واسعة أو كثيفة من أرضه منذ فجر حضاراته ونعنى بهذه الفئة:

الرز (الأرز) والقمح والذرة والشعير والشوفان (الجدول رقم ١٦) والدخن والسمسم وعباد الشمس. .

ومما يمتاز به عالمنا الاسلامى فى مجال انتاج هذه الفئة الزراعية احتواء قائمة حبوبه الغذائية على جميع الأنواع المعروفة عالميا من الحبوب الغذائية وذلك نظرا لتعدد وتنوع مناخاته وملائمتها لزراعة جميع أنواع هذه الفئة الزراعية ولكن مع تمايرز بين غلة وأخرى منها فى كمية انتاجها ومدى كفايتها المحلية ثم فى وجود فائض أو عدمه، ويقدر لها مساحة اجمالية سنوية بنحو ٧٨٪ من اجمالى المساحة المزروعة فى العالم الاسلامى، تتقاسم هذه الحبوب هذه التسمية فى الأقطار الاسلامية باختلاف واضح فى نصيب كل غلة من الحبوب عن الأخرى، وفى كل قطر عن الأقطار الأخرى، ويرتبط ذلك بعدد السكان والمساحات الملائمة لزراعة الحبوب فى تضاريسها ومناخها وتربتها.

ومن أبرز مظاهر الحبوب هنا انخفاض الانتاجية من الحبوب فى الوحدة المساحية المزروعة بها فى العالم الاسلامى والتى تتراوح مابين ٢ر٦ ـ ٥ر٠ألف كجم نظرا لاعتماد معظم مساحاتها على مياه الأمطار الشتوية أو الصيفية المتذبذبة وتدنى وسائل وطرق زراعتها والتى يصل معدلها فى العالم الى ٣ آلاف كجم فى الهكتار، كذلك ان اجمالى المساحات المزروعة بأنواع الحبوب هى دائما الأولى بين مساحات المزروعات الأخرى

فى الاقطار الاسلامية اما لسعى الانسان المسلم وراء ضمان الحصول على حاجته من هذا الانتاج الغذائى العام أو لأن الظروف المناخية والتضاريسية لاتناسب الا زراعة هذه الحبوب.

وفيما يلى دراسة لأهم أنواع الحبوب على أرض العالم الاسلامي

الرز (الأرز) RICE

هى الحبة الغذائية الأولى فى العالم الاسلامى من حيث مجموع من يعتمد عليها كغذاء من المسلمين خاصة منهم سكان أقطار أقاليم: جنوب شرق وجنوب غرب آسيا وشرق أفريقيا مع سرعة استمرار نمو مكانته الغذائية فى أقطار اقليم ساحل غينية وغرب أفريقيا (الجدول رقم ١٦) وهم يدخلون ضمن الـ ٥٠٪ من السكان آكلى الرز فى العالم، ذلك لما يمتاز به الرز من غنى فى انتاجه وسهوله فى اعداده كطعام وتنوع نباتاته، بل إن أقطار الاقليمين الأول والثانى تأتي ضمن الأقليم الرئيسى العالمي لزراعة الرز والتى تقع ضمن أقاليم المناخات الاستوائية والموسمية والمعتدلة الدفيئة ولكن مع فارق واضح فى نسب من يعتمدون عليه كغذاء اساسى من قطر لآخر بينها. والرز فى هذه الأقطار من النوعين اللذين يعتمدان على الرى الدائم ثم من اللذين يعتمدا على الزراعة البعلية وتتوفر لها حاجاتها من العمال اليدوية وكلا النوعين من مصادر الرى الدائم (المسقوى) أو الرى العشرى (البعلى).

والرز من أوفر المحاصيل الزراعية عطاءا فى انتاجه، وتتمايز مناطق زراعة الرز فى الأقطار الاسلامية كثيراً من حيث مواضعها ومساحتها كالآتى (الشكل رقم ٢٦ - ٢٧):

يزرع فى بنجلاديش فى نصيبها من دلتا نهر الجنجيز (الجانج)، بينما يزرع فى الباكستان فى دلتا نهر السند وحوضه الأدنى واللتان يعطيانها فائضا منه للتصدير،

بالاضافة إلى مايزرع منه فى شمال البلاد (منطقة بيشاور) ورزها ذات الشهرة الخاصة فى الباكستان وفى دول الخليج العربية ،أما اندونيسيا فتتوزع زراعته على جزر جاوة وسمطره وبورينو وسلزبير. . وعلى الرغم من هذا فهى فهى من أوائل أقطار العالم استيراداً للأرز، أما في مصر فيزرع فى الدليتا (مصر السفلى) والفيوم ومصر الوسطى .

الجدول رقم (١٦)
المعدل السنوى المقارن لانتاج أهم الحبوب (بالطن)
واجمالى إنتاج الحبوب ومساحة الحبوب
ونسبة مساحتها من المساحة الزراعية(١)

الرقم	القطر(٢)	الرز	القمح	الشعير	الذرة (٣)	الدخن (٤)	انتاج الحبوب بالطن	مساحة الحبوب بالهكتار(٥)	نسبة المساحة من اجمالى المساحة الزراعية
١	جمهورية أندونيسيا	٣٣٢٤٦٠٠٠	-	-	٣٤٠١٢٠٠		٢٥٤٨٢٠٠٠	١١٤٠٠٠٠٠	٨٥
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	١٦٧٠١٢٠	-	-	-	-	١٩٣٣٠٠٠	٧٤٦٠٠٠	٧١
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٢٠٠٠٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠	١٠٠٠	-	١٨٧٨٩٠٠٠	٧٢٤٧٠٠٠	٨٠
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٣١١٩٥٠٠	١١٣٠٢٨٣٠	١٣٧٠٠٠	٩٤٦٥٠٠	٣٢٥٠٠٠	١٤٠٩٤٠٠٠	٩٨١٥٠٠٠	٥١
٥	جمهورية المالديف(بلد الديب)	-	-	-	٧٨٠٠	-	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	١١٥٠٠٠	٦٠٤٤٠٠٠	٣٨٤٠٠٠	٦٠٠٠٠	٣٠٠٠	٩١٠٢٠٠٠	٧٢٣٥٠٠٠	٤٥
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	٤٥٠٠٠٠	٢٩٥٠٠٠٠	٣٨٤٠٠٠	٢٣٠٠٠	-	٤٦١٣٠٠٠	٣٣٨٤٠٠٠	٤٢
٨	المملكة العربية السعودية	-	٢٥٠٠٠٠	١٦٠٠٠	١١٠٠٠	٢٠٠٠٠	٥٨٣٠٠٠	٤٣٠٠٠٠	٤٩
٩	دولة البحرين	-	-	-	-	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-	-	-	-	-
١١	دولة قطر	-	-	٢١٤	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم ١٦

رقم	القطر (٢)	الرز	القمح	الشعير	الذرة (٣)	الدخن (٤)	إنتاج الحبوب بالطن	مساحة الحبوب بالهكتار (٥)	نسبة المساحة فى إجمالى المساحة الزراعية
١٢	الامارات العربية المتحدة	-	١٠٠٠	-	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	٢٠٠٠	-	-	-	٥٠٠٠	٦٠٠٠	١٧
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	٧٠٠٠	٥٦٠٠٠	٩٥٠٠٠	-	١١١٥٠٠٠	١٣٧٠٠٠٠	٧٧
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	٢٥٠٠٠	٢٠٠٠	٧٣٠٠٠	-	٩٥٠٠٠	٧٤٠٠٠	٢١
١٦	جمهورية العراق	٢٥٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠	٤٥٧٧٠	٨٢٢٠٠	٤٠٠٠	٢٠٩٢٠٠٠	٢١٤٨٠٠٠	٤٣
١٧	فلسطين	-	١٣٣٠٠٠	٦٠٠٠	-	-	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٠٠٠	٢٢٢٦٠٠٠	١٥٨٧٠٠٠	٨٩٠٠٠	-	٢٩٠٩٠٠٠	٢٨١٣٠٠٠	٤٨
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	-	١٣٣٥٠٠	٣٨١٠٠	٥٠٠	-	٨١٠٠٠	١٦٠٠٠٠	١٩
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	٤٠٠٠	٨٠٠٠	٢٠٠٠	-	٣٧٠٠٠	٣٢٠٠٠٠٠	٩
٢١	الجمهورية التركية	٢٧٦٠٠٠	١٦٥٧٨٠٠	٥٩٠٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠	-	٢٤٦٧٤٠٠٠	١٣٠٥٦٠٠٠	٥٢
٢٢	دولة ألبانيا	٧٥٠٠	١١٣٠٠٠	-	١٦٤٠٠٠	-	-	-	-
١	جمهورية مصر العربية	٢٣٥٨٠٠٠	١٩٤٣٠٠٠	١٣٣٠٠٠	٣٨٠٥٠٠	-	٨١٢٣٠٠٠	٢٠٥٩٠٠٠	٧٢
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٦٠٠٠	٢٦٤٠٠٠	-	٤٥٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠	٢٥٧١٠٠٠	٤١٩٢٠٠٠	٥٩
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	٤٦٩٠٠٠	٧٧٢٠٠٠	١٣٣٧٠٠٠	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (١٦)

الرقم	القطر (٢)	الرز	القمح	الشعير	الذرة (٣)	الدخن (٤)	إنتاج الحبوب بالطن	مساحة الحبوب بالهكتار (٥)	نسبة المساحة من إجمالي المساحة الزراعية
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	؟	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٦٠٠٠	١٠٠٠	-	١٢٠٠٠٠	-	٢٤٧٠٠٠	٣٧٦٠٠٠	٣٩
٦	جمهورية اوغندا	١٧٠٠٠	٧٠٠٠		٧٥٤٠٠٠	-	-	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	١٨٠٠٠٠	٤٨٠٠٠	-	٩٦٠٠٠٠	-	-	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية	١٦٠٠٠	-	-	٥٠٠٠	-	١٩٠٠٠	١٥٠٠٠	٢٠
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	١١٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	١٠٠٠	٨٠٠٠	٢٧٣٠٠٠	٤١٨٠٠٠	١٧٫٦
١٠	الجمهورية التونسية	-	٩٦٠٠٠٠	٢٧٠٠٠٠	-	-	١١٧٧٠٠٠	١٦٢٠٠٠٠	٣٦
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٢٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	٧٤٣٠٠٠	١٠٠٠	٣٠٠٠	٢٩٠٢٠٠٠	٣١٨٢٠٠٠	٥١
١٢	المملكة المغربية	٤٠٠٠٠	١٨١١٠٠٠	٢٢١٢٠٠٠	٣٣٣٠٠٠	١٩٠٠٠	٥٦٥٠٠٠٠	٤٦٩٣٠٠٠	٨٧
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	٥٠٠٠	-	-	١٢٤٠٠٠	-	٦٩٠٠٠	١٨٨٠٠٠	٧٣
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	٥٠٠٠	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٩٩٠٠٠	-	-	٧٠٠٠٠٠	-	٧١٤٠٠٠	١٠٨٤٠٠٠	٤٥
١٦	جمهورية غمبيا ـ جبيا	٥٠٠٠	-	-	٦٣٠٠٠	-	٨٤٠٠٠	٩٢٠٠٠	٣٥

تابع الجدول رقم (١٦)

رقم	القطر (٢)	الرز	القمح	الشعير	الذرة (٣)	الدخن (٤)	إنتاج الحبوب بالطن	مساحة الحبوب بالهكتار (٥)	نسبة المساحة من إجمالى المساحة
١٧	جمهورية مالى	٢٥٠٠٠	٢٠٠٠	-	٨٠٠٠٠٠	-	١١٥٠٠٠٠	١٥٣٧٠٠٠	١٣
١٨	جمهورية النيجر	٣٢٠٠٠	٢٠٠٠	-	١٣٨٠٠٠٠	٣٠٨٠٠٠	١٥٣٩٠٠٠	٣١٩٥٠٠٠	٢١
١٩	جمهورية فولتا العليا	٣٤٠٠٠	-	-	٥٠٠٠٠٠	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	٤٧٠٠٠	٦٠٠٠	-	٦١٠٠٠٠	-	١٣	٩٦٢٠٠٠	٥٨
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	٢٠٠٠	-	-	٩٠٠٠	-	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٥٥٥٠٠	١٠٠٠	-	٨٩٠٠٠٠	-	-	-	-
٢٣	جمهورية نيجريا الفيدرالية	٧٢٥٠٠٠	-	-	٤٧٥٠٠٠٠	٣٦٨٠٠٠٠	٨٤٠٢٠٠٠	١٢٧٩٣٠٠٠	٥٦
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٥٥٠٠٠	-	-	٣٣١٠٠٠	-	-	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	٥٦٥٠٠٠	-	-	٢٣٠٠٠	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٣٧٠٠٠٠	-	-	٢٩٠٠٠٠	٥٠٠٠	٧٧٠٠٠٠	١٠٨١٠٠٠٠	٢٦
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٨٣٠٠٠	-	-	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٦٨٠٠٠	٥٧٠٠٠	٢٢

تابع الجدول رقم (١٦)

الرقم	القطر (٢)	الرز	القمح	الشعير	الذرة (٣)	الدخن (٤)	إنتاج الحبوب بالطن	مساحة الحبوب بالهكتار (٥)	نسبة المساحة من إجمالى المساحة الزارعية
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية								
	مجموع العالم الاسلامى	٤٣٠٠٧٠٠٠	٤١٣٦٥٠٠٠٠						
	مجموع أو نسبة العالم	٣١٥٩٤٠٠٠٠	٤١٨٣٨٣٠٠						

(١) محمود طه أبوالعلا ـ الجدول رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ـ أبحاث المؤتمر الجغرافى الاسلامى الأول .

(ـ) معلومات من الباحث .

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها فى مؤتمر القمة الاسلامى الثالث وإكضافات رسمية فى الدارسة .

(ـ) اما لايزرع أو أن انتاجه غير معروف .

(٣) الشامية والرفيعة .

(٤) تضاف فى بعض الدول أرقام انتاج الدخن مع أرقام انتاج الذرة .

(٥) الهكتار يساوى ١٠,٠٠٠ متر مربع أى ١ / ١٠٠ من الكم ٢ أى ٢,٥ فدان أمريكى أى ١٠ دونم .

ومن الجدول رقم (١٦) تتضح الحقائق التالية :

١ـ ان العالم الاسلامي يتمتع بتنوع مابعده تنوع في زراعة الحبوب الغذائية لتتراوح مابين حبوب المناطق المعتدلة الباردة والمعتدلة وحبوب المناطق المعتدلة الدافئة والمدارية ولتعكس لنا بحق التنوع التي هي عليه الأقاليم المناخية في العالم الاسلامي ومدى حظوته بها من بين الاقاليم السياسية الأخرى في العالم .

٢ـ ان انتاج القطر الاسلامي الواحد من أنواع الحبوب تختلف من قطر لآخر وذلك حسب ماتسمح به مناخاته المحلية والرئيسية ولكن هناك أقطار تتراوح حبوبها مابين المدارية والمعتدلة مثل : مصر والسودان والباكستان والحبشة .

٣ـ تتمايز المساحة الاجمالية للحبوب من قطر اسلامي لآخر وذلك حسب المساحة الاجمالية له وحسب الظروف الطبيعية والبشرية معا التى تسمح بزراعة الحبوب ولينعكس ذلك على نسبة أراضي الحبوب من اجمالى المساحة المزروعة والتى تصل أقصاها فى اندونيسيا (٨٥٪) وأقلها فى لبنان (٩٪) بينما هناك أقطار لاتسمح ظروفها المناخية والبشرية بزراعتها للحبوب خاصة منها بعض أقطار مجلس التعاون الخليجى .

٤ـ ان اجمالي الانتاج من الحبوب لشديد الصلة باجمالى المساحة المزروعة بالحبوب ثم بمدى توفر العوامل الأخرى التى تتطلبها زراعة الحبوب ولتتراوح مابين ٢٥٫٥ مليون طن (اندونيسيا) و٥٠٠٠ طن (عمان) .

٥ـ ان جميع الأقطار الاسلامية تدخل ضمن قائمة الأقطار المستوردة للحبوب خاصة حبوب الأرز والقمح والذرة بينما هناك القليل منها من التى تصدر طوعا أو قسرا لكميات من انتاج حبوبها وعلى رأس أقطار : الباكستان / ايران/ سوريا/ تركيا/ المغرب/ الجزائر. وتصبح في الحالة الأولى أقطار خاضعة لشروط ونفوذ الأقطار المتحكمة فى تجارة الحبوب الدولية خاصة منها: الولايات المتحدة وكندا واستراليا وفرنسا. . . بينما أقطار الحالة الثانية تخضع هي الأخرى لشروط احتكار الأسواق العالمية للحبوب والتي تضعها حكومات أوروبا الغربية وامريكا الانجلوسكسونية .

٦ـ انـه بالامكـان زيادة محصـول الحبـوب بل وجميع انتاج المحاصيل والغلات الزراعية الأخرى وذلك بتحسين وسائل وطرق الانتاج الزراعي الذى مازال في جميع مواقعـه الاسـلامية بدائى أو تقليدى لم يحظى بعـد بتحـديثه (بتطويره) ويتوقع أن تصل مساحته الإجمالية إلى نحو نصف مليون فدان وبالتالى إيجاد كمية نسبية للتصدير . ويزرع الرز فى بعض واحات الأحساء السعودية كما يزرع فى جنوب العراق .

أما أقطار اقليم زراعة الرز الاسلامى فهى كالتالى حسب الأولية : بنجلاديش، أندونيسيا ونصيبها من العالم ٥٪ وهو فيها الغلة الزراعية الرئيسية ٥٠٪ من اجمالى المساحات المزروعة ومساحته فيها نحو ١٦ مليون فدان .

الباكستان ٢٪ ، ماليزيا، مصر، ايران، العراق، أفغانستان، الحبشة، تركيا، ساحـل العـاج، غينيا، مالى، السنغـال، جامبيا، الكاميرون، تنزانيا، وسوريا، الجزائر ثم المملكة العربية السعودية .

ويعيب الدور الاسلامى فى انتاج هذه الغلة دوره الاجمالى القومى فى تجارته الدولية (قسم الصادرات) اذ لايظهر دوره الا فى حالات الاتفاقيات التجارية التى تفرض شراء الـرز او استبـدالـه بأنواع أقل جودة وبالتالى فى قيمتها النقدية ونعنى بها هنا صادرات أقطار كل من : الباكستان ومصر وايران والحبشة، من الرز الجيد فى مقابل استيرادها لأنواع أقل درجة لتلبى حاجات سكانها من هذه الحبوب الغذائية، كما أن هناك أنواع منه مستنبطة سريعة النمو والنضوج بدأ انتشار زراعتها فى أقطار غرب أفريقيا وأقطار ساحل غينية .

القمح WHEAT

يقال انه أقدم أنواع الحبوب الغذائية معرفة وكغذاء عند الانسان ثم ان العالم الاسلامى هو أقدم من استعمله كغذاء يقال ان ذلك كان منذ نحو ٦٠٠٠ سنة على يد قدماء المصريين والعراقيين، بل وهو أهمها فى قيمته الغذائية وجودة في مذاقه اذ يحتوى على أكثر من عنصر مغذى خاصة منها: البروتين والنشويات والجيلاتين . . . كما ان القمح أكثر انتشارا فى مساحات أراضيه بل وفى عدد الأقطار المعتمدة عليه وفى كمية انتاجه ولكنه أقل من الرز فى اجمالى عدد المعتمدين عليه كغذاء كما انه يشبه الرز فى تعدد أنواعه (الشتوى والربيعى) وملائمة زراعته لعدد من المناخات (الدفيئة والمعتدلة الدفيئة والمعتدلة، والمعتدلة الباردة بل وأحيانا فى الباردة) ولكنه فى العالم الاسلامى يحتل المكانة الثانية بعد الأرز من حيث اجمالى من يعتمدون عليه كغذاء ولكنه الأول من حيث المساحة الزراعية التى يحتلها كمايتفوقعلى الأرز فى مكانته فى التجارة الدولية للعالم الاسلامى حيث يفيض منه كميات من عدد من الأقطار الاسلامية تجد طريقها للتصدير، ويعتبر القمح الغذاء الرئيسى لسكان اقطار اقليمى جنوب آسيا وغربها وجنوبها الغربى وكذلك اقليم أقطار شمال شرق أفريقيا واقليم شمال وشمال غربها ، بينما باقى أقطار الأقاليم الاسلامية الأخرى تعتمد اما على الرز أو على الذرة الرفيعة ويجد هذا الغذاء الشعبى الزراعى(القمح) فى انتشاره جميع متطلبات زراعته فى عدد من الأقطار الاسلامية حسب الترتيب التالى: (الشكل رقم -٢٦-)تركيا، الباكستان، ايران، مصر، الجزائر، المغرب، سوريا، العراق، تونس، فلسطين، اليمن الشمالية، المملكة العربية السعودية، الحبشة، عمان، الأردن ، سودان ، ليبيا، البانيا، أفغانستان (الجدول رقم ١٦)

ففيما يخص الباكستان يزرع قمحها وهو هنا من النوع الشتوى فى مقاطعات البنجاب الغربى (البنجاب الشرقى فى الجانب الهندى) التى تتمتع بالأمطار الشتوية

والصيفية وفى وادى نهر السند الذى يتوفر له مياه ريه من النهر، أما تركيا فتبلغ مساحة القمح فيها نحو ٢٠ مليون فدان تزرع فى وسط هضبة الأناضول والتى تمنحها فى بعض السنوات الكفاية الذاتية مع توفر فائض للتصدير، وفيما يتعلق بمصر فهى أقدم أقطار العالم الاسلامية زراعة للقمح يزرع فى جميع أراضيها الزراعية خاصة فى الدلتا ومنخفض الفيوم، وهو من النوع الشتوى تقدر مساحته بنحو ١٫٥ مليون فدان ولايعيب انتاج هذين القطرين الا انخفاض منتوجية المساحة المزروعة اذا ماقورنت بمنتوجيتها فى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية والاتحاد السوفيتى ثم تذبذب المساحة المزروعة به لارتباطها بكمية الأمطار الشتوية الساقطة على مناطق زراعته هذا فى تركيا فقط بينما فى مصر يعانى القمح من انخفاض منتوجية محصوله.

ومن الجدير بالذكر هنا أن جميع انتاج القمح الاسلامى هو من النوع الشتوى الصلب الذى ترحب به مصانع المعكرونة والبسكويت العالمية بالاضافة الى استخدامه فى رغيف الخبز المحلى وعلى الرغم مما أشرنا اليه من دور القمح الاسلامى فى التجارة الدولية للقمح (قسم الصادرات) الا أن كثير من الأقطار الاسلامية تستورد القمح لسد حاجة سكانها من الخبز والاستعمالات الأخرى للقمح هذا خاصة أقطار : مصر ، موريتانيا ، السعودية، العراق، الاردن، لبنان، الباكستان، ايران، أندونيسيا، ماليزيا، بنجلاديش، والواقعة جميعا ضمن أقطار الأقاليم السالفة المنتجة للرز والقمح.

والقمح فى العالم على أنواع حسب موسم زراعته وحصاد محصوله ولكنه فى العالم الاسلامى نوع واحد ألا وهو (القمح الشتوى) الذى يبذر فى الأرض فى أواخر موسم الخريف ويستمر لينبت وينمو فى فصل الشتاء ثم يحصد فى أواخر الربيع وأوائل الصيف، بمعنى انه ذات نمو بطىء فى مقابل عطاء نبتته الأوفر من الحبوب من الأنواع الأخرى، ويزرع هذا النوع على مياه الأمطار الشتوية. او على مياه الآبار والأنهار.

كما أن القمح فى معظم الأقطار الاسلامية من النوع الصلب Hard والذى يتيميز بصلاحيته لصناعة العيش (الخبز) والحلوى والمعكرونة وارتفاع نسبة البروتينات فيه، ويزرع القمح فى العالم الاسلامى وفى جميع مساحاته ضمن مفهوم الزراعة الكثيفة نظرا لأهمية الأرض الزراعية وضرورة زراعتها أكثر من دورة (مرة) زراعية فى السنة وعلى الرغم من اتساع المساحات التى تزرع قمحا أو الصالحة لزراعته فى العالم الاسلامى الا أن نصيبه من اجمالى انتاج العالم قليل جدا اذ لايبرز من بين الأقطار الأولى فى انتاجية سوى انتاج تركيا ٤٪ الباكستان (٢٪) الجزائر (١٪) يليها أقطار كل من المغرب ومصر ثم سوريا وذلك نظرا لمنافسة غلات زراعية أخرى له فى أراضيه خاصة أشجار الفاكهة ومنها الحمضيات والتفاح .

الذرة MAIZE - CORN

وهى من الحبوب الغذائية المتعددة الأنواع والانتاج فى العالم الاسلامى، وتعتبر الشامية منها دخيلة على العالم القديم من العالم الجديد اما الرفيعة منها (العويجا) فقد اعطتها الظروف المناخية وشعبية رغيف خبزها فى العالم الاسلامى المساحة الأولى بين أقاليم العالم الجغرافية الأخرى(١) بينما النصيب الاسلامى من الذرة الشامية (الحبشى) ونسميها احيانا بالذرة الامريكية فهو قليل جدا اذا ماقورن بالانتاج العالمى، ذلك ان كلا نوعيها أصلا هى من غلات المناطق المدارية والمعتدلة وفى مجال بحث الذرة هنا يجدر بالذكر أهمية استعمالها مباشرة وجذوعها وأوراقها كغذاء (علف) للحيوانات مما يوطد العلاقة بينها وبين الأقطار الاسلامية التى تزرعها، بالاضافة الى استخدامها فى عدد من الصناعات الغذائية خاصة منها شرائح الذرة والفيشار

---

(١) تحتل هذه الذرة المرتبة الثانية فى العالم الاسلامى بعد الرز من حيث الكمية المنتجة منها ، وتزرع لسد الاكتفاء الذاتى لشعوب أقطارها .

ومسحوق الكستر والبلانكماج وفى صناعة بعض المشروبات وصناعة النشا والسيلولوز وأخيرا كمصدر لزيت الطعام أو أن تعلب حبوبها لتؤكل مباشرة أو ان تطبخ كذلك ان من أهميتها انها أكثر أنواع الحبوب الغذائية انتاجية فى الوحدة المساحية ولتصل الى عشرة أضعاف انتاجية الرز ونحو ضعفى انتاجية القمح كما ان من مميزاتها وجود نوعين منها الذرة المنتفخة والذرة الصوانية او الصلبة.

وفيما يتعلق بأقطار زراعة الذرة الرفيعة وحسب الترتيب فهى : نيجيريا، النيجر، فولتا العليا، السنجال، المغرب، السودان، تنزانيا، الحبشة، مصر. (الجدول رقم ١٦) وهذه الأخيرة هى ثانى الأقطار الافريقية الاسلامية فى زراعة الذرة الشامية وذلك قادم اليها من مساحاتها الواسعة فى أراضى الدلتا ومصر الوسطى وعلى مستوى العالم الاسلامى لايفوقها فى الانتاج الا اندونيسيا ويليها فى الانتاج تركيا.

كذلك تزرع الذرة الرفيعة فى كل من تشاد ومالى وغينيا والباكستان ثم العراق. وهذه الأقطار جميعا توفر للعالم الاسلامى المكانة العالمية الأولى فى انتاجها (الذرة الرفيعة) وبالتالى فى ايجاد أكبر فائض من هذه الغلة الزراعية فى العالم والذى لامجال له فى التجارة الدولية الا فى العالم الاسلامى نفسه، بينما قسم قليل منه تستورده أقطار غير اسلامية كعلف جاف للطيور والحيوان.

وفيما يتعلق بأقطار زراعة الذرة الشامية فى بنجلاديش ، أندونيسيا، مصر ، الباكستان، تركيا، ايران، الحبشة، تنزانيا، غينيا، نيجيريا، البانيا ثم أفغانستان ، وجميع هذه الأقطار لاتجد حاجاتها الذاتية من انتاج ذرتها مما يضطرها الى الاستيراد من انتاج الأقطار العالمية الأولى فى الانتاج ثم فى التصدير مثل:
الأرجنتين ، الولايات المتحدة، فرنسا ثم رومانيا .

وفيما يخص ألبانيا تعتبر الذرة المحصول الرئيسى فيها والفائض منه كبير يصدر الى الخارج ويقدر انتاجها السنوى بنحو ٢/١ مليون طن .

من الحبوب الشعبية والتقليدية كأصل للرغيف وعدد من الاكلات لدى الشعوب الاسلامية بل وكعلف أخضر أو جاف لحيواناتهم، وكخام لعدد من الصناعات (١).

والشعـير من الحبوب الغذائية التي تنتشر في الأراضي الزراعية الاسلامية ذات المناخات المعتدلة الباردة خاصة منها البانيا، وتركيا وهي ألى الأقطار الاسلامية زراعة له، ولبنان والمعتدلة والصحراوية وشبه الصحراوية: فلسطين، وسوريا، والأردن، العراق ومصر وأقطار شمال وشمال غرب أفريقيا، وايران، وأفغانستان، وأقطار شبه الجزيرة العربية، وذات المناخات السودانية والموسمية: (الحبشة والسودان ـ وأقطار اقليم غرب أفـريقيا) (الجـدول رقم ١٦) وليلبي بإنتاجه من مساحاته الواسعة هذه جميع الحاجات لحبوبه ونباتاته ثم بوجد فائض كبير من إنتاج الشعير الإسلامي ليصدر إلى الأقطار الصناعية في العالم الصناعي.

ونبـات الشعـير في المتطلبات الجغرافية لزراعته أقل شروطا من متطلبات نبات القمح فهو أكثر تحملا للجفاف وظاهرة البرد ويتلائم مع التربة الرملية وقد أعطيت هذه الصفات جميعا له ومدى توفرها للعالم الاسلامي (العربي) أكبر مساحة لزراعة الشعير في العالم. كذلك ان قدرة نبتته على النضج أسرع من غيره من أنواع الحبوب الأخرى وعلى الرغم من هذا فهو أقرب أنواع الحبوب الغذائية الى القمح.

والخلاصة لدراسة الحبوب الغذائية في العالم الاسلامي نوردها في النتائج التالية (الجدول رقم ١٦)

١ـ أن جميع الأقطار الاسلامية تستورد نوعا أو أكثر من الحبوب نظرا لعدم كفاية انتاجها الذاتي لسد حاجة أسواقها المحلية.

---

(١) شراب الشعير (البيرة) وعدد من الأدوية.

٢ـ ان هناك عدد من الأقطار الاسلامية من التى يتوفر لديها فائضا طوعيا أو قسريا من أنواع من الحبوب خاصة: القمح السورى والجزائرى والمغربى، والذرة السودانية، والتركية، والرز المصرى والايرانى والباكستانى، يمكن لها أن تساهم عمليا فى قيام التكامل الاقتصادى الاسلامى لو قدر ان يوضع فى اعتبار حكوماته.

ـ٣ـ انه يمكن زيادة اجمالى انتاجية العالم الاسلامى ككل أو القطرى من الحبوب بتحسين أوضاع وسائل وطرق الزراعة بجميع مراحلها لهذه الفئة من المزروعات.

٤ـ أن العالم الاسلامى ينتج نحو ٨٥٪ من حاجاته من هذه الفئة من المزروعات وبالتالى لابد له من ضمان ال ١٥٪ من الواردات الخارجية خاصة منها القمح الذى يتراوح نصيبه من واردات الحبوب مابين ٦٠ـ٨٥٪ ومن بعده الرز والتى تخضع سوقهما الدولية للمراوغة والاحتكار والشروط المجحفة سياسيا واقتصاديا.

٥ـ ان العالم الاسلامى الآسيوى هو الأغنى فى انتاج الرز والقمح والشعير بينما الشق الأفريقى من العالم الاسلامى هو الأغنى فى انتاج الذرة والسمسم.

حبوب غذائية أخرى Other food seads

يكمل قائمة هذه الفئة من المنتجات لزراعته عدد من أنواع الحبوب الغذائية وهى / الشليم والشوفان. . ولايزرع منها فى العالم الاسلامي الا مساحات ضيقة جداً وذات انتاج قزمى فى اقطار كل من : تونس والجزائر وتركيا والبانيا. .

حبوب الدخن : فهى من حبوب المناخات المعتدلة والمعتدلة الدفيئة والمدارية وتعتبر جمهورية نيجريا الاتحادية الأولى فى عالم إنتاجه يليها أقطار كل من السودان والنيجر وباكستان كما أنها تزرع فى أقطار المملكة العربية السعودية واليمن الشمالية للاستهلاك المحلى فقط كغذاء لبعض السكان أو كعلف للطيور والحيوانات. . ثم كغذاء أساسى للانسان فى أقطار السودان الأفريقى التى تنتجه بكميات كبيرة لتوفير الحاجة الذاتية.

السمسم : وهو من الحبوب الزيتية الرئيسية فى العالم الاسلامى بل يعتبر عالمنا الاسلامى هو موطنه التقليدى وليحظى بالمساحة الكبرى له مقارناً بالعالم (١) لما يتوفر لحبته واستعمالاتها المتعددة من شعبية ولنباته من متطلبات طبيعية وبشرية ترحب بزراعته. . فهو مصدر للعلف الحيواين الجاف وللسيرج (زيت السمسم) والكسبه. . ولحب السمسم الذين يدخل فى كثير من الصناعات الغذائية مباشرة أو بعد اعداده لتوضح أهميته الأقتصادية فى بنيه التجارة الخارجية للعالم الاسلامي لانه والهند الأوائل فى قائمة المصدرين على المستوى العالمي ولتؤكد الأهمية الاسلامية فى تجارة هذه الغلة الزراعية ودور هذه الغلة الزراعية فى تعديم اقتصاد الأقطار المنتجة لها. . .

عباد الشمس Sun Flower هو أحد أهم الحبوب الزيتية، وقد انحسرت زراعته فى أقطار : تركيا. البانيا، الجزائر، وفلسطين ثم لبنان وسوريا نظراً لتوفر المتطلبات

(١) على المستوى القطرى العالمى تحتل كل من الهند والصين الشعبية المركزين الأول والثانى فى إنتاج العالم من السمسم.

الطبيعية لزراعته خاصة التربة الغنية والمعدلات المعتدلة والمعتدلة الباردة للحرارة، وبالتالى اختفاء دوره فى التجارة الخارجية للعالم الاسلامى (قسم الصادرات) الا ماندر من إنتاج لبنان وفلسطين المحتلة والحبشة وتركيا (الأول فى العالم الاسلامى) ومصر والجزائر وتونس والمغرب.

النخيـــل Palm

الشجرة الاسلامية التقليدية فى وطنها وتقدير قيمتها وحسن استغلالها وتناسبها أى كمية من مياه الرى وأى نوع من التربة وحتى الملحة منها ومع كل هذه التساهلات منها فعطائه مابعده عطاء من البلح Dates والتمر والسعف والليف ومصنوعاتها.. والذى يتناسب مع صبر المسلم وإرتباطه دينياً بفاكهته وسعفه حتى أصبح له شعاراً وأمثلة إسلامية بين شعوبنا وأراضيها وأطلق عليه تعبير /مملكة النخيل/ والتى تنتج نحو ٩٨٪ من إنتاجه العالمى.. (٢٪ للولايات المتحدة وأسبانيا والاتحاد السوفيتى) وفيها يلى الأقطار الاسلامية المنتجة للبلح والتمور حسب الترتيب: العراق، مصر، السعودية، الجزائر، تونس، إيران، الباكستان، أفغانستان، اليمن الشمالية، ليبيا، السودان، البحرين، الامارات، فلسطين (الشكل رقم ٢٨ والجدول رقم ١٧).

وهنـاك عدد من هذه الأقـطار الاسـلامية يتوفر لديها فائض من تمورها وبلحها لتساهم بنحو ١٠٠٪ من تجارته الدولية وهى: العراق، مصر، الجزائر تونس، إيران، السعودية، بينما باقى الأقطار تستهلك جميع ما تنتجه على الرغم من ضخامة إنتاجها منـه نظراً للشعبية الاسلامية لثمار النخيل هذا خاصة لدى شعوب أقطار السودان والمغرب واليمن الجنوبى وعمان...

الكروم ـ العنب Grapes

من الغلات الزراعية المتعددة فى أقاليمها المناخية إذ يزرع فى المناطق : المدارية والدفيئة والمعتدلة الباردة مما انعكس على تعدد أنواعه وألوانه ومذاقاته وإتساع إنتشاره فى الأقطار الاسلامية ، وهو شجر دائم فى مزارعه لكنه ينفض أوراقه فى أعقاب موسم الأثمار، يتناسب زراعته مع أى نوع من لتربة ويمكن زراعته عشرياً أو مسقوياً (بعليا أو على الرى الدائم) وكما أنه يتلائم مع التضاريس السهلية والتليه ومع المدرجات الجبلية ، لهذا كله وجدناه واسع الأنتشار فى أقطار الأرض الاسلاميةوالتى أهمها الأقطار التالية :

تركيا ، إيران ، البانيا ، الجزائر ، تونس ، المغرب ، فلسطين ، لبنان ، مصر ، وسوريا ، الاردن ، العراق ، أفغانستان ، الباكستان ، الحبشة ، المملكة العربية ، ليبيا ، مع تمايز فيما بينها من حيث كمية إنتاجها (الجدول رقم ١٧) ونوعه وأهميته ثم من حيث وجود فائض منه للتصدير أم لا لنجد أن الأقطار الاسلامية التالية هى المساهمة فى تجارة الكروم الدولية : تركيا ، البانيا ، لبنان ، فلسطين ، الجزائر ، المغرب ، تونس ، مصر . .

الجدول رقم (١٧)

المعدل السنوى المقارن لانتاج أشهر أنواع الفواكه وإجمالى إنتاج الفواكه وإجمالى إنتاج الخضر (بالطن)(١).

الرقم	القطر(٢)	مساحة أراضي الاشجار الدائمة	الحمضيات	النخيل	كروم	الموز	الفاكهة	الخضر
١	جمهورية اندونيسيا	٥٢٥٠	٢٠٠٠٠٠٠	-	-	١٦٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠٠	٥٤٦٠٠٠٠٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٣٣٠	١٠٠٠٠	-	-	٥٠٠٠٠٠٠	٨٤٧٠٠٠٠	٤٠٩٠٠٠٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٣٣٠	٢٠٠٠٠٠	-	-	٦٢٥٠٠٠٠	١٣٦٤٠٠٠٠٠	١١٢٩٠٠٠٠
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٢٧٥	٨٠٠٠٠٠	-	٣٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠	١٤٦٧٠٠٠٠	٢١٤٩٠٠٠٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب	-	-	-	-	-	٤٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
٦	جمهورية إيران الاسلامية	-	١٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠	-	٢٠٦٤٠٠٠٠	٣٣٦٠٠٠٠
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	١٤٠	-	-	-	-	٧٦٠٠٠٠	٩٠٥٠٠٠٠
٨	المملكة العربية السعودية	٦٥	٣٠٠٠٠٠	٤٢٢٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠	٤٣٨٠٠٠٠	٤٤٨٠٠٠٠
٩	البحرين	١	-	٦٩٠	-	١٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٠	الكويت	-	-	-	-	-	—	—

تابع الجدول رقم (١٧)

الرقم	القطر (٢)	مساحة أراضي الأشجار الدائمة	الحمضيات	النخيل	كروم	الموز	الفاكهة	الخضر
١١	قطر	-	-	-	-	-	٢٠٠٠	٣٢٠٠
١٢	الامارات العربية المتحدة	٥	٤٠٠٠	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	١٨	١٥٠٠٠	-	-	-	٨٠٠٠٠	٨٠٠٠
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٥٠	-	-	٧٠٠٠٠	٩٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠	٢٠٣١٠٠
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٢٠	-	-	-	٢٢٠٠٠	٧٥٠٠٠	٥٠٠٠٠
١٦	جمهورية العراق	٢٠٠	٢٠٠٠٠٠	٣٩٥٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	-	٧٩٥٠٠٠	١٧٠٢٠٠٠
١٧	فلسطين	-	١٥٦٨٠٠٠	-	١٠٠٠٠٠	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	٤٥٦	٦٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠	-	٥١٣٠٠٠	٢٠٩٢٠٠٠	
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	٦٩٠	٤٠٠٠٠	-	٢٠٠٠٠	٦٠٠٠	٤٧٠٠٠	٣٠٨٠٠٠
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٠٨	٥٠٠٠٠	-	١٤٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٧١٣٠٠٠	٢٧٩٠٠٠
٢١	الجمهورية التركية	٢٩٦٥	١٢٠٠٠٠	-	٣٦٠٠٠٠٠	٣٠٠٠	٦٥٨٦٠٠٠	١٠٥٤٥٠٠٠

تابع الجدول رقم (١٧)

	القطر (٢)	الأشجار	الحمضيات	النخيل	كروم	الموز	الفاكهة	الخضر
٢٢	دولة البانيا	—	—	—	٢٣٠٠٠٠	—	—	—
	مجموع الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)		٤٥٨٩٠٠٠	٩٤٢٦٩٠	٦٠٨٣٠٠٠	٢٩٣٠٠٠٠	٢١٤٩٩٠٠٠	٢٩١٩٠٢٠٠
١	جمهورية مصر العربية	١٤٨	-	-	-	-	٢١٧٩٠٠٠	٦٥٥٥٠٠٠
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٥٥	١٥٠٠٠٠	-	-	١٠٠٠٠٠	٧١١٠٠٠	٧٢٠٠٠٠
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية							
٤	جمهورية جيبوتي							
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	١٦	١٠٠٠٠	-	-	٧٨٠٠٠	١٧٢٠٠٠	٥١٠٠٠
٦	جمهورية أوغندا	١٥٣٠	-	-	-	٤٠٠٠٠٠	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	-						

تابع الجدول رق (١٧))

الرقم	القطر (٢)	مساحة أراضي الأشجار الدائمة	الحمضيات	النخيل	كروم	الموز	الفاكهة	الخضر
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	١٥	-	-	-	١٠٠٠٠٠	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٤٤	٤٨٠٠٠	٩٨٠٠٠	١٦٠٠٠	-	١٢٣٠٠٠	٤١٥٠٠٠
١٠	الجمهورية التونسية	١٥٢٠	٢٢٠٠٠٠	-	١٣٦٠٠٠	-	٤٥٤٠٠٠	٩٢٩٠٠٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٦٥١	٥٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	-	١٥٩٢٠٠٠	٧٠٩٠٠٠
١٢	المملكة المغربية	٤٥٠	١٠٠٠٠٠٠	١٠٤٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	-	١٣١٣٠٠٠	١٠٤٤٠٠٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية .	٣	-	١٤٠٠٠	-	-	١٤٠٠٠	٣٠٠٠
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	٦٣٠٠٠	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٥	٢٠٠٠٠	-	-	٥٠٠٠	٤٨٠٠٠	٦٧٠٠٠
١٦	جمهورية غمبيا - جبيا	-	-	-	-	-	٤٠٠	٦٠٠٠
١٧	جمهورية مالي	٣	-	-	-	-	٩٠٠٠	٩٥٠٠٠

تابع الجدول رقم ١٧

	القطر (٢)	مساحة أراضي الأشجار الدائمة	الحمضيات	النخيل	كروم	الموز	الفاكهة	الخضر
١٨	جمهورية النيجر	-	-	٦٠٠٠	-	-	١٢٠٠٠	٦٦٠٠٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	١٣	-	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	٥	-	٨٨٠٠٠	-	-	٣١٠٠٠	٥١٠٠٠
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	١٦٢	١٠٠٠	-	-	٨٠٠٠	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	١٠١	-	-	-	١٠٠٠٠٠	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	-	-	٢٧٥٠٠٠٠	٢٥٩٠٠٠٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	١٥٠٠٠	-	-	
٢٦	جمهوية سيراليون	٧	-	-	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٧٠	١٥٠٠٠٠	-	-	١٠٠٠٠٠	٣٩٦٠٠٠	١١٠٠٠٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٣٠	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم ١٧

	القطر (٢)	مساحة أراضي الدائمة	الحمضيات	النخيل	كروم	الموز	الفاكهة	الخضر
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية	-	٢٠٩٩٠٠٠	٣١٠٠٠٠	٨٥٢٠٠٠	١١٠٩٠٠٠	٩٧٧٧٠٠٠	١٢٥٨١٠٠٠
	مجموع العالم الاسلامي	-	٦٦٨٨٠٠٠	١٢٥٢٦٩٠	٦٩٣٥٠٠٠	٤٠٣٩٠٠٠	٣١٢٧٦٠٠٠	٤١٧٧١٢٠٠

(١) محمود أبو العلا جداول رقم ١٤ ، ١٥ .

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب تحسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدارسة .

(-) لايوجد أو غير معروف.

ومن الجدول رقم ١٧ تتضح لنا الحقائق الزراعية والاقتصادية التالية :

١ ـ أن العالم الاسلامي ينعم بتنوع كبير في انتاجه من الفواكه لتعكس بحق تنوع المناخات على الأرض الاسلامية ولتشمل هذه الفواكه الأنواع الأستوائية والدفيئة والمعتدلة الدفيئة والمعتدلة والمعتدلة الباردة . .

٢ ـ يتصدر العالم الاسلامية أقاليم العالم الأخرى في إنتاج فواكه : النخيل والحمضيات والتين (الحماط) وبالتالي وجود فائض كبير منها يتجه للتصدير خاصة إنتاج كلَ من فلسطين تركيا العراق ـ سوريا ـ لبنان ـ الجزائر ـ تونس ـ المغرب .

٣ ـ أن إنتاج الخضر عام وشامل لدى جميع الأقطار الاسلامية لكن بكميات متمايزة من قطر لآخر، كذلك ان أنواعها مختلفة من قطر لآخر حسب الاختلافات المناخية .

٤ ـ ان عالم زراعة النخيل هو العالم الاسلامية في قارتيه آسيا وأفريقيا ومنها انتقلت زراعته إلى قارات العالم الأخرى ولكن على مستوى مزارع نموذجية أو تجريبية .

٥ ـ إن اجمالى إنتاج الفواكه والخضر في الأقطار الاسلامية قليل إذا ماقورن بإنتاج الأقطار المتطورة حضارياً لأن هناك مقياس اقتصادى وهو أن كلما تطورت الشعوب حضارياً كلما زاد اهتمامها بزراعة واستهلاك الفواكه والخضر والعكس صحيح .

٦ ـ ان هناك فواكه وخضر تنتج في العالم الاسلامي لها شهرة وشعبية كبيرة في الأسواق الأوروبية والأمريكية يضمن لها سهولة تسويقها والتحكم في أسعارها مثل : التمور ـ والبلح والرطب ـ والبطيخ ـ (الحبحب) والشمام (الخربز) .

الحمضيات Citrus

يطلق عليها إسم الموالح بينها هذه التسمية أصبحت حكراً على فواكهه: المشمش واللوز والبرقوق والخوخ والكرز والكريز.. والحمضيات هى مزروعات شجرية متعددة الثمار أهمها:

البرتقال orange والليمون Limone والكلمنتينا والمندلينا (اليوسف) والجريفروت..

وهى من الأشجار الدائمة الخضرة والتى تتعدد أنواع أشجارها لتناسب مناخات: البحر المتوسط (المعتدل) الحرارية المنخفضةوقلة مياه الرى مما جعلة يعتدم كلية على مياة الرى الدائم والتربة الغنية الجيدة الصرف.

وأهم الأقطار الاسلامية الزراعية للحمضيات (الجدول رقم ١٧).

فلسطين، مصر، لبنان، تركيا، سوريا، الأردن، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، البانيا، إيران، الباكستان، أفغانستان، اليمن الشمالية، الحبشة ثم غينيا.

بينما تظهر من بين هذه القائمة من الأقطار الاسلامية الأقطار التالية التى تتصدر التجارة الدولية للحمضيات (التصدير) على اثر مايتوفر لديها فائض كبير من انتاج حمضياتها وهي:

لبنان، المغرب، الاردن، الباكستان ثم البانيا، بل وتعتبر بعضشها من الأقطار الأوائل المصدرة له فى العالم (فلسطين، تركيا، المغرب ومصر) وبالتالى فى إجمالى إنتاجها وليصبح العالم الاسلامي كأقليم هو الأول في إنتاجه عالمياً فى هذا المجال ولتزويد من توطيد المكانة الأستراتيجية والاقتصادية للعالم الاسلامية لأن الحمضيات من الفواكه الذائعة الانتشار عالمياً ومضمونة في تسويقها.

البقوليـــــات

يزرع منها فى العالم الاسلامي العديد من الأنواع نظراً لتعدد أنواعها والتى تتناسب مع جميع المناخات المدارية والدفيئة والمعتدلة والمعتدلة الباردة ثم لشعبيه إستعمالاتها كغذاء طازج أو مجفف ودخول بعضها كعلف للحيوانات والطيور.

ومن أهم أنواعها : الفول (الباجلا) الفاصوليا، البازيليا، اللوبيا، العدس، فول الصويا (والذى يزرع فى أندونيسيا ونيجريا فقط) ونظراً لتعدد أنواع هذه الفئة من المزروعات فإننا نجد زراعتها تتناسب مع أى نوع من التربة الغذائية كما أنها تزرع عشرية، أو مسقوية، ولكنها تفضل الأرس السهلية ذات الانحدار الذى يساعد على صرف المياه الزائدة عن حاجة مرزوعاتها هذا خاصة فى أراضى الرى الدائم (الزراعة الخضراء).

ومن الأقـطار المنتجـة للبقوليات والمصدرة لها فى عالمنا الاسلامي هي : الحبشة والمغـرب وسـوريا وفلسطين والصومال وأقطار أقليم ساحل غينيا وإيران ولبنان . . والتى تصدر فائضها إما مجففاً أو معلباً والنوع الأول هو الغالب لعدم توفر القدرة الكافية لصناعات التعليب فيها .

الزيتـــون Olive

وهى الشجرة المباركة التى عدد الله سبحانه وتعالى فوائدها للمسلم خاصة منها زيت الزيتون الذي يستخدم كغذاء وكعلاج وكوقود وكخام فى كثير من الصناعات. ومن فوائدها ظلالها الدائمة لأنها من الأشجار الدائمة الخضر evergreentrees ثم لجودة أخشابها فى صناعة الأثاث والهياكل وكوقود . . ولن ننسى حبها كمخلل فى

المشهيات على السفرة والذى تعد أنواع وألوان ثمار الزيتون كالأخضر والأسود والكبير والصغيرة، وعلى رأس فوائدها زيت حبها الذى يعتبر من أهم المواد الغذائية. أما متطلبات زراعتها الرئيسية فهى المناخ المعتدل والأمطار سواء كانت كثيرة أو قليلة وعدم تعرضها للصقيع أو البرد الذى يهلك ثمارها وأوراقها كما أنه يزرع فى السهل والجبل معاً نظراً لعدم حاجته إلى مياه غزيرة لعمق جذوره الجامعة له الغذاء والمثبتة لشجيرته فى التربة ، وعليه فإن أقطاره البارزة في قائمة زراعته وإنتاجة على المستوى الاسلامى هى : تونس، تركيا، الجـزائر. ليبيا، فلسطين، سوريا، لبنان (الشكل رقم ٢٨) البانيا، ولتمنح العالم الاسلامية الأولية اللامنافسة بين جهات العالم الأخرى المنتجة للزيتون سواء فى كمية الانتاج أو فى أولوية تجارية الدولية ولنعتبره بحق لبنه اقتصادية قوية فى البناء الاقتصادى الاسلامي (الجدول رقم ١٨).

الجدول رقم (١٨)

المعدل السنوى المقارن لانتاج عدد من الغلات والمحاصيل الزراعية الغذائية الرئيسية (بالطن)(١)

الرقم	القطر(٢)	نخيل الزيت	جوز الهند	الكاكاو	الزيتون	بنجر السكر	قصب السكر	الفول السوداني
١	جمهورية اندونيسيا	٧٢٢٠٠٠	١٥٩٣٠٠٠	٩٠٠٠	-	-	١٦٣٩٠٠٠	٨٧٦٠٠٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٢٨٢١٧٠٠	١٠٥١٧٨	٣٥٠٠٠	-	٥٠٠٠	٨٥٠٠٠٠	٢٣٠٠٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	-	٦٦٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	-	-	-	-	٤٥٣٠٠٠	٣٢١٥٧٠٠٠	٤٩٦٠٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	-	-	-	٩٠٠٠	٢٣١٨٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠	٣٠٠٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	-	-	-	-
٩	دولة البحرين	-	-	-	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (١٨)

الرقم	القطر (٢)	نخيل الزيت	جوز الهند	الكاكاو	زيتون	بنجر السكر	قصب السكر	الفول السوداني
١١	دولة قطر	-	-	-	-	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-	-	١٠٠٠	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-	٥٠٠٠	-	
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	-	-	-	١٢٠٠٠	٩٥٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠	١٠٠٠
١٧	فلسطين	-	-	-	-	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	٣٩٢٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	-	٢٤٠٠٠
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	-	-	١٠٠٠	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	١٥٠٠٠	١٠٣٠٠٠	-	٤٠٠٠
٢١	الجمهورية التركية	-	-	-	٦٥٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠٠	-	٥٠٠٠٠
٢٢	دولة البانيا	-	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (١٨)

الرقم	القطر (٢)	نخيل الزيت	جوز الهند	الكاكاو	زيتون	بنجر السكر	قصب السكر	الفول السوداني
	مجموع الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا).	٣٥٤٣٧٠٠	١٦٩٨١٧٨	٤٤٠٠٠٠	١٠٨٨٠٠٠	١٤٥٧٤٠٠٠	٤٢٩١٢٠٠٠	١٠٥٥٦٠٠
١	جمهورية مصر العربية	-	-	-	-	-	٨٢٩٦٠٠٠	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-	-	-	-	٢٤٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-	-	١٣٢٠٠٠٠	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	-	-	-	٤١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
٦	جمهورية اوغندا	-	-	٢٠٠	-	-	٥٥٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-	-	١٣٠٤٠٠٠	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية	-	٤٠٠٠	١٠٠	-	-	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	١٦٢٠٠٠	-	-	١٣٠٠٠

تابع الجدول رقم (١٨)

الرقم	القطر (٢)	نخيل الزيت	جوز الهند	الكاكاو	زيتون	بنجر السكر	قصب السكر	الفول السوداني
١٠	الجمهورية التونسية	-	-	-	٧٦٥٠٠٠	٧٤٠٠٠	-	-
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	-	-	-	١٤٠٠٠	٩٥٠٠٠	-	-
١٢	المملكة المغربية	-	-	-	٣٠٠٠٠٠	٢٣٠٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠	٣٦٠٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-	-	-	-	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-	٦٠٠٠	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-	-	-	-	٦٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠
١٦	جمهورية غمبيا ـ جبيا	٢٨٠٠٠	-	-	-	-	-	١٣٥٠٠٠
١٧	جمهورية مالي	-	-	-	-	-	٢٥٥٠٠٠	١٩٠٠٠٠
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-	-	١٩٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-	-	٣٥٠٠٠	٧٧٠٠٠
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-	٢٢٠٠٠	١١٠٠٠٠
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	٢٠٠٠	-	٦١٠٠	-	-	١٤٠٠٠	٧٠٠٠

تابع الجدول رقم (١٨)

الرقم	القطر (٢)	نخيل الزيت	جوز الهند	الكاكاو	زيتون	بنجر السكر	قصب السكر	الفول السوداني
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٨٠٠٠	-	١٢٥٠٠٠	-	-	٨٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٣٤٥٠٠٠	-	٢٧٥٠٠٠	-	-	٧٥٠٠٠٠	٥٧٠٠٠٠
٢٤	جمهورية ساحل العاج	-	-	٣٩٠٠٠٠	-	-	١٣٠٠٠٠٠	٥٩٠٠٠
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	-	-	-	٢٠٠٠
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٤٢٠٠٠	-	١٠٠٠	-	-	٣٢٠٠٠٠	٨٣٠٠٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٤٧٠٠٠	٢٥٠٠٠	٤٠٠٠	-	-	٢٥٠٠٠	٤٠٠٠٠
	مجموع الأقطارالاسلامية الأفريقية	٥٩٠١٠٠	٢٩٠٠٠	٤١١٤٠٠	١٣٢٧٠٠٠	٢٤٦٤٠٠٠	٥٨٨١٠٠٠٠	٣٢٩٣٠٠٠
	مجموع العالم الاسلامي	٤١٣٣٨٠٠	١٧٢٧١٧٨	٤٥٥٤٠٠	٢٤١٥٠٠٠	١٧٠٣٨٠٠٠	١٠١٧٢٢٠٠٠	٤٣٤٨٦٠٠

1 . sesrtcic 1982 summary statistics p.p. 25 - 26

(٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رمسية في الدارسة.

(-) غير موجود أو غير معروف.

ومن الجدول رقم ١٨ نتأكد لنا الحقائق الزراعية التالية :

١ ـ أن العالم الاسلامي هو الأول واللامنافس في إنتاج كل من غعلات : نخيل الزيت ـ الكاكاو ـ جوز الهند ـ والزيتون ـ والفول السوداني .

٢ ـ أن العالم الاسلامي هو اللامنافس في التجارة الدولية لمنتجات : نخيل الزيت الزيتون ـ الفول السوداني والذي يؤكد وزنها العظيم في التجارة الدولية لها خاصة انها جميعاً مواد غذائية وخامات صناعية هامة في العديد من الصناعات .

٣ ـ ان هذه الفئة الزراعية تقسم إلى غلات مدارية وأخرى معتدلة وبعضها يتقاسمها هذين النوعين من المناخات . .

فالنوع الأول منها يشمل : نخيل الزيت ـ جوز الهند ـ الكاكاو ـ قصب السكر . .

والنوع الثاني : منها فيشمل : الزيتون ـ بنجر السكر ـ الطباق . .

والنوع الثالث : فيشمل قصب السكر ـ الطباق . .

٤ ـ هناك المزيد من فرص التوسع في زراعة جميع هذه الغلات الزراعية على مستوى أكبر عد من الأقطار الاسلامية لو قدر لحكوماتها ان تهتم بهذه الغلات الزراعية الهامة وحيث ترحب بها مناخات بلادها .

٥ ـ انه في مقدرو العالم الاسلامي زيادة مكانته العالمية في التجارة الدولية لهذه الغلات لو استطاعت أقطاره أن تحرر نفسها من سيطرة الشركات الأوروبية والأمريكية المحتكرة لمسرح التجارة الدولية لهذه الغلات بل ولتصنيعها .

الخضر Vegetables

كان لتعدد أنواع الخضر وتنوع انتاجها وتعدد استعمالاتها عند الانسان ثم لاتساع التخصص العلمى لهذا الكتاب أثره فى عدم الاستطاعة لشمول معلومات هذه الفئة الزراعية وبالتفصيل فى صفحاته . . والخضر فى العالم الاسلامى متعدده الأنواع سواء بالنسبة لفصائلها (مجموعاتها) النباتية أو فى انتشارها على الأرض الاسلامية نظراً لتوفر وتعدد أنواع المناخات الملائمة لزراعتها وتوفر الخبرات فى شئون زراعتها . . ولتقوم هذه الفئة من المنتجات الزراعية بتوفير حاجة سكانها من أنواع الخضر مع وجود فائض من بعضها لدى عدد من الأقطار الاسلامية ليصدر إلى الخارج نخص منها منتجات خضر أقطار (الجدول رقم ١٧) لبنان ، سوريا ، مصر ، المغرب ، تونس ، الجزائر ، فلسطين ، باكستان ، تركيا ، ولتقوم بدورها فى تنمية المكانة الاقتصادية للعالم الاسلامى عالمياً عن طريق فائضها هذا والدخل من العملات الحرة من بيع خضرها المعلبة أو المجففة أو الطازجة ضمن التجارة الدولية للخضر.

مزروعات المشروبات

يدخل ضمن هذه الفئة جميع الغلات الزراعية التى تنتج بهدف رئيسى هو استخدامها فى صناعة المشروبات الشعبية بالاضافة إلى استعمالاتها العديدة الأخرى واهم مزروعات هذه الفئة الشاى والبن والكاكاو . . بمعنى آخر أن هناك مزروعات أخرى تستعمل كمشروبات ولكن الهدف الرئيسى من زراعتها لاستخدمات أخرى مثل : (القرفة ، الينسون ، والحلبة ، النعناع و . . . وستقصر دراستنا هذه على الأنواع الثلاث الأولى من المشروبات الرئيسية في العالم كالتالى :

الشـــــــاي Tea

يحصل عليه من شجرته المسماه Esinensis الدائمة الخضرة والعريضة الأوراق والدائمة العطاء فى أوراقهاودخلها النقدى والتى تجفف أوراقها وتخمر وتسخن ليصبح شاياً أحمر. أو أن لاتسخن وتبقى شاياً أخضراً. وهناك شاى الأغصان الطرية التى تجفف ويسمى «الشـاى القوالب» ويقال أن موطنه الشاى الأصلى هى بلاد بورما حيث وادى ودلتـا نهر ايراودى الشهير فيها، بينما يدعى البعض الآخرى أن موطنه الأصلى هى تايلند أو بلاد سيام . .

والشاى من الغلات الزراعية التقليدية فى العالم الاسلامى حيث ترحب به أراضى بعض الأقـطار بما يتوفر له فيها من متطلبات زراعته الطبيعية (التربة الغنية الجيدة الصرف الحمراء والموزعة على الجبال أو السهول والأمطار الصيفية الوفيرة.

والشاي من غلات مناطق المناخين الموسمى الصيفى (١) والصيفى المعتدل التدفىء، ثم العوامل البشرية التى تتمثل فى توفر الايدى العاملة ذات الخبرة فى زراعته والعناية به وقطف أوراقه واعدادها حتى تصبح شايا أخضر أو أسود زاد ذلك واكده شعبيته كمشروب Beverage عند جميع الشعوب الاسلامية (الأسواق) ولايعيبه فى الأقطار الاسلامية الا كونها الأقطار الأولى فى انتاجه وهى الأولى فى استهلاكه ليصبح الفائض منه لديها للتجارة الدولية قليل مما رفع فى أسعاره وأصبغها حساسية زائدة. أما عن أقطاره الاسلامية المنتجة له فهى :

أنـدونيسيا، ماليزيا، وبنجـلاديش (٣٪ من انتـاجـه العالمى الذى يبلغ معدله السنوى نحو ٢ر١ مليون طن) المالديف، ايران، تنزانيا، أوغندا ثم تركيا وليدخل معـظمها ضمن قائمة الأقطار المصدرة للشاى عالميا ولكن بكميات محدودة ومنها:

---

(١) أصبح من الدارج ان المناخ الموسمى هو صيفى الأمطار بينما من المؤكد ان هناك مواقع كثيرة تحظى بأمطار موسمية فى فصل الصين خاصة منها ساحل كروماندل وغرب اليابان.

أندونيسيا، ايران تنزانيا ، أوغندا ثم تركيا ، وليمثل بالنسبة لها غلة نقدية تساهم بتوفير ماتحتاج اليه من عملات صعبة (حرة).

وفيما يخص دور أندونيسيا (الشكل رقم ٢٩) الانتاجى فيأتى لها من مزارع شاى جزيرتى جاوه وسومطرة حيث السفوح الجبلية والتربة البركانية المناسبة لزراعته وسهوة تكوين صناعة المدرجات ويعطيانها ٤٪ من اجمالى انتاج العالم أى المكانة العالمية السادسة والمكانة الاسلامية الأولى ، يليها فى ذلك انتاج بنجلاديش (٣٪) من انتاج العالم والثانية فى العالم الاسلامى، ويساهم كلا القطرين بنصيب واضح فى التجارة الدولية للشاى بالاضافة الى نصيب أوغندا وتنزانيا من زراعة وانتاج هذه الغلة العالمية الشعبية (الجدول رقم ١٩).

الجدول رقم (١٩) المعدل السنوى المقارن

لانتاج البن والشاي في العالم الاسلامي (بالطن) (١).

الرقم	القطر(٢)	بن	شاى
١	جمهورية اندونيسيا	٢٣٤٠٠٠	١٠٢٠٠٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٦٣٠٠	٣١٩٧
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	٦٥٠٠٠
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	-	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	-	٦٤٠٠٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-
٩	دولة البحرين	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-
١١	دولة قطر	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١٠٠٠	-
١٦	جمهورية العراق	-	-
١٧	فلسطين	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-
١٩	المملكة الاردينة الهاشمية	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-

تابع الجدول رقم (١٩)

الرقم	القطر (٢)	بن	شاى
٢١	الجمهورية التركية	-	-
٢٢	دولة البانيا	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا).	٢٤٥٣٠٠	٢٨٦١٩٧
١	جمهورية مصر العربية	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-
٦	جمهورية اوغندا	٢١٢٠٠٠	١٣٠٠
٧	جمهورية تنزانيا	٥٢٠٠٠	١٧٠٠٠
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	-	-
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	-	-
١٢	المملكة المغربية	-	-
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	-	-

تابع الجدول رقم (١٩)

الرقم	القطر (٢)	بن	شاى
١٧	جمهورية مالي	-	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	١٠٢٠٠٠	٢٠٠٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-
٢٤	جمهورية ساحل العاج	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٢٤٥٠٠٠	-
٢٦	جمهورية سيراليون	١٠٠٠٠	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٨٥٠٠٠	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية	٧٠٧٠٠٠	٢٠٣٠٠
	مجموع العالم الاسلامي	٥١٩٠٠٠	٣٠٦٤٩٧
	مجموع أو نسبة العالم	٣٩٠٩٠٠٠	-

(١) 1 . sesrtcic 1980 summary statistics p. 24

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب تسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية فى الدارسة.

(-) غير موجود أو غير معروف.

من الجدول رقم ١٩ تتضح لنا النتائج المتعلقة بهاتين الغلتين الزراعيتين المنبهتين التالية:

١ ـ ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس في إنتاج البن نظراً لاتاسع زراعتها عبر ١٢ قطراً وبالتالي توفر فائض كبير من إنتاجها من البن تجد طريقها نحو التجارة الدولية خاصة إنتاج كل من : اندونيسيا ـ ساحل العاج ـ اليمن العربية ـ اوغندا ـ تنزانيا ـ الكاميرون ثم غينيا.

٢ ـ ان انتاج العالم الاسلامي من الشاى لايتناسب مع اتساع المساحات التى تتناسب مع الزراعة خاصة في كل من : اندونيسيا ـ بنجلاديش ـ الباكستان ـ وافغانستان ـ العراق ـ واوغندا ـ وتنزانيا ـ وجزر القمر ـ وغيرها على الرغم من أنه غلة نقدية ذائعة الصيت والانتشار فى تجارتها واستعمالاتها الغذائية والعلاجية . . وعلى الرغم من هذا فان هناك عدد من الأقطار الاسلامية تساهم طوعاً في التجارة الدولية للشاى خاصة ـ أندونيسيا ـ ماليزيا ـ بنجلاديش ـ تركيا ـ إيران ـ أوغندا ـ ثم تنزانيا.

٣ ـ انه هناك فرص عديدة ومديدة أمام عدد من الأقطار الاسلامية للتوسع فى زراعة الشاى أو الدخول في مسرح انتاجه ثمل أقطار كل من : الباكستان ـ المالديف ـ أفغانستان ـ اليمن العربي ـ تركيا ـ السودان ـ الحبشة . .

٤ ـ ان العدد الأكبر من الأقطار الاسلامية تستورد كميات متفاوته وحسب حاجات استهلاكها من البن والشاى خاصة منها من التى لاتنتج شيئاً منها ويليها بعض الأقطار من التى تنتج الغلتين أو أحدهما.

البن COFFEE

مزروع مدارى (موسمى وسودانى المناخ) بحت اذ لايمكن الخروج به خارج هذين المناخين.

يرجع أصل هذا النبات فى العالم الاسلامى بل وفى العالم الى الحبشة وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية ومنها ذاع واتسعت انتشار زراعة القهوة على المستوى العالمى

وليؤكد ذلك حقيقتين:

اولهما: احتلال القهوة لمكانتها بين شعوب شبه الجزيرة العربية وشرق أفريقية كمشروب Popular beverage عام وشعبى.

ثانيهما: انه تتوفر لزراعة وازدهار هذا النبات كل مايطلبه من متطلبات جغرافية طبيعية: حرارة مرتفعة ولا صقيع ولا برد، أمطار أو رى وفير ومدرجات ومصاطب جبلية أو سفوح جبلية قليلة الانحدار وتربة خصبة غنية بالموارد العضوية مع استمرار تسميدها جيدة الصرف.

وبشرية أهمها الايدى العاملة ذات الخبرة فى أعمال الاعداد الزراعى ورعايته وحتى جنى محصوله بالاضافة الى تعدد أنواع البن التى وصلت الى نحو **٢٥** نوعا من أشجار وحب البن أهمها البن العربى Coffee Arabica (arabia) وأشهر أنواعه البن اليمنى (بن مخا).

وعلى أساس توفر المطالب الجغرافية لزراعة البن هذه يتوزع البن فى العالم الاسلامى وعلى الأقطار التالية (الجدل رقم ١٩) حسب الأولوية:

ساحل العاج (٦٪ من انتاج العالم) أوغندا (٢٪ من انتاج العالم) أندونيسيا (٢٪ من انتاج العالم)، الحبشة، المالديف، السودان، اليمن (صاحبة الشهرة العالمية فى حبوب قهوتها) وتساهم بعض هذه الأقطار الاسلامية فى التجارة الدولية للبن التى تعتبر تجارتها من الأوسع بين الغلات الزراعية الأخرى خاصة منها: الحبشة، واليمن الشمالية، ساحل العاج، أوغندا ثم أندونيسيا.

وفيما يخص انتاج البن الأندونيسى فتعتبر اندونيسيا من أقدم مواطن زراعة البن قبل انتشاره فى أمريكا اللاتينية. ويأتى انتاجها من مزارع مدرجاتها فى جزيرتى جاوة، وسومطرة، حيث التربة البركانية والسفوح الجبلية المنظمة لكمية الأمطار المستفاد منها، وقد أعطت هذه وتلك لاندونيسيا المكانة العالمية السابعة، والمكانة الاسلامية الثالثة فى انتاج حبة هذا المشروب، اما جمهورية اليمن العربية فلها ٠٠١٪ من انتاج العالم من البن والذى يمتاز بجودته عالميا مما حدا بأن يذهب معظم الفائض من الانتاج الى

الأقطار الاسلامية النفطية ذات السيولة النقدية الوفيرة والتى على استعداد لدفع الثمن المطلوب للبن اليمنى بينما تقوم اليمن الشمالى باستيراد بعض الأنواع الأقل جودة وبأسعار مخفضة لسد حاجة كامل أسواقها.

وفيما يتعلق بانتاج ساحل العاج فهى فى المكانة الدولية الثالثة (٦٪) والاسلامية الأولى: بينما تليها أوغندا العالمية (الرابعة) واسلاميا (الثانية) وليصبح أمامنا تصور واضح للمكانة العالمية التى يحتلها العالم الاسلامى فى انتاج البن وتجارته الدولية خاصة دور ساحل العاج منها (٦ر٣٪) وأوغندا (٤ر٧٪) ثم أندونيسيا نحو ٣٪ (الجدول رقم ١٩).

الكاكاو CACAO

وهى من الأشجار الامريكية الموطن والأصل حيث وجدت فى أمريكا المدارية ثم نقلت الى أقطار ساحل غينية حيث وجدت الظروف الجغرافية الأحسن لزراعتها ويشجع على ذلك أو كخام فى صناعة الحلوى والبسكويت وفى مستحضرات التجميل، بينما تستعمل أخشابها فى صناعة المساكن الشعبية والقوارب المحلية..

والكاكاو نوعان:

الأول: وهو المزروع فقط فى أمريكا الوسطى وشمال أمريكا الجنوبية ويسمى Griollo.

الثانى : وهو كاكاو فورستيرو forasterro وهو الأكثر انتشاراً فى مساحاته فى العالم الاسلامى.

والكاكاو من المزروعات الشجرية الكبيرة فى حجمها والاستوائية فى مناخاتها، وتحتاج تربة مسامية وخصبة ، ورياح معتدلة السرعة هذا عن المتطلبات الطبيعية لزراعته يكملها الخبرة البشرية فى زراعة شجرته والعناية بها ثم فى قطف ثمارها وتصنيعها، وقد بدأت علاقة شجرة الكاكاو بالعالم الاسلامى حين نقله الأوروبيون من أمريكا الجنوبية الاستوائية فى القرن ١٩م الى مستعمراتهم فى ساحل غينيا الأفريقي حيث انتشرت زراعته وتفوقت فيها على وطنه الأم فى العالم الجديد، وترجع

أهمية الكاكاو الى كونه مصدر مادة غذائية اما تؤخذ كشراب أو تصنع على شكل حلوى أو في بعض الصناعات العلاجية (الطبية) Itis afood as well as adrink

والكاكاو على هذا الأساس شجرة استوائية الطابع والمطلب تناسبها التربة الحمراء والأمطار الغزيرة طيلة العام والمعدلات الحرارية الرتفعة وظل ظليل لثماره، ويتوزع الكاكاو في العالم الاسلامى على الأقطار التالية حسب الأولوية : نيجيريا والتى تساهم بنحو ١٧٪ من انتاج العالم وهى ثانى أو ثالث أقطار العالم انتاجا له، ساحل العاج ويتراوح نصيبها ١٤٪ من انتاج العال(١) ، الكاميرون ويصل نصيبها الى ٦٪ من انتاج العالم وهى سادسة أقطار العالم تصديرا للكاكاو ثم ماليزيا وأندونيسيا (الجدول رقم ١٨).

جوز الهند COPRA

أو نخيل جوز الهند COCONUTBALM

وهـو من أشجـار فصيلة النخيل Palm وموطنه الأصلى هو العالم الاسلامى فى ماليزيا وجـزر الهنـد الشرقية (أنـدونيسيا) وهى من أشهـر المزروعات فى المناخات الاستـوائية والمـوسمية حيث يتـوافـر لشجرته الضخمة متطلباتها من التربة الحمراء والأمطار الغزيرة والمعدلات الحرارية المرتفعة والحامية له من البرد والثلج والصقيع كما يتـوفـر له الانسـان الـذى استطاع أن يستأنسه ويعتنى به ويطوره خاصة الانسان الآسيوى ذات التحمل والصبر الطويل ولكى يحتل بهذه الأخلاق المكانة الأولى بين متطلبات زراعته الجغرافية الأخرى.

وتتـوزع زراعـة جوز الهند على الأقطار الاسلامية التالية (الجدول رقم١٨) : بنجلاديش، ماليزيا، أندونيسيا، (ونصيبها من الانتاج العالمى نحو١٨٪ وتحتل المركز الثـانى عالميا) بعـد الفلبـين، المالديف، الباكستان، تنزانيا، الكاميرون، الجابون (الشكـل رقم ٣٠) ولتساهـم بانتاجها جميعا بنصيب الأسد فى التجارة الدولية لهذه

---

(١) لقد أصبحت الدولة الأولى فى العالم فى انتاجه منذ سنة ١٩٧٧ ولتتفوق على كل من غانا ونيجيريا حيث أصبح لها منها مامساحته ٦٠٠,٠٠٠ هكتار تنتج سنويا مامعدله ٤٢٠,٠٠٠ طن.

الغلة الزراعية النقدية حيث يحصل منها على الزيوت الغذائيةCoconut oilوالذى تبلغ نسبة ٧٠٪ من إجمالى وزن الحبة، ودقيق جوز الهند Copra

كما تستخدم اليافه فى صناعة الحبال، وخشبه وسعفه فى بناء المساكن الشعبية (المحلية) وفى عدد من المصنوعات التقليدية، كما ان عطاء شجرته وفير من حبات جوز الهند التى تصل الى ١٠٠ حبة فى السنة أى ان انتاج الشجرة سنويا نحو ٢٠٠٪ طنا من الكوبرا وما أدراك لو عرفنا ان الانتاج العالمى يقدر بنحو ٤ر١ مليون طن من الكوبرا وليعكس ذلك ضخامة عدد الأشجار المزروعة منه فى العالم.

وفيما يخص المركز الانتاجى لأندونيسيا: فهى الثانى عالميا والأول على مستوى العالم الاسلامى وذلك قادم من انتاج مزارع الشركات الخاصة والمزارع الحكومية يليها انتاج مزارع الأهالى الصغيرة الملكية (المساحة). ومن الجدير بالذكر ان نسبة كبيرة من الانتاج الأندونيسى يستهلك فى الأسواق الأندونيسية المحلية لما لحبة الكوبرا من شعبية وفيما يتعلق بانتاج ماليزيا فهو اسلاميا الثانى بعد مركز أندونيسياوالرابع عالميا وأهم مزارعه توجد على السواحل الغربية من شبه جزيرة الملايو (الولايات الغربية) ويقلل من أهميته الاقتصادية اعتماده على ميناء دولة سنغافورة فى تصدير منتجاته. وفى أفريقيا الاسلامية يظهر انتاج الجزيرتان زنجبار، وبمبا فى جمهورية تنزانيا كموطن تقليدى لجوز الهند ومساهما رئيسيا فى اقتصاد سكانها بل ودولتها تنزانيا بالاضافة الى انتاج الساحل التنزانى والذى يشاع بأن العرب هم الذين نقلوا اليه هذه الشجرة من أقطار جنوب شرق آسيا والهند.

قصب السكر
Suger Cane

هو من أقدم وأشهر مصادر السكر عند الانسان بل وأغناها فى عصارته السكرية من أى مصدر آخر للسكر (١)... وقصب السكر وهو من النباتات النجيلية التى تستمر طويلا فى أرضها. وهو بالاضافة الى انه مصدر لخام السكر من عصارة عيدانه

(١) وأهم مصادر عصادة صناعة السكر: قصب السكر، بنجر السكر، البلح، سيقان الذرة الشامية والرفيعة.

فإن مخلفات عصره (المصاص) والولات والاوراق الجافة جميعها مفيد للانسان وحيواناته فلكل منها استخدامات عند الانسان والتى تتراوح بين الاستعمالات البدائية والمعاصرة، اذ تصنع منها الأسمدة والعلف كا انها خام فى صنع الخشب الحبيبى وفى صنع الأوراق ولب الورق وفى أغراض البناء كما يستخلص منها شمع القصب وعصير القصب للشرب مباشرة.

ويعتبر العالم الاسلامى من مواطن قصب السكر الأصلية ثم ضمن أهم أقاليم زراعته فى العالم، وقصب السكر نبات مدارى ومعتدل دفىء فى انتشاره الجغرافى لمايتطلبه من آشعة الشمس الضوئية وحرارة مرتفعة الى معتدلة بحيث لايسمح للصقيع أو البرد بالسقوط على النبات، كما يحتاج الى تربة غنية جيدة الصرف سهلية الطابع كما يمكن زراعته على المدرجات الجبلية كماهو فى جاوة، ويكمل هذه المتطلبات الطبيعية عدد من المتطلبات البشرية خاصة منها الخبرة فى اعداد أرضه وزراعته وقطع عيدانه والاسراع بها الى معاصره بواسطة مواصلات مناسبة للاحكام الكبيرة العيدان خاصة القطارات ومن منطلق توفر هذه المتطلبات وتوزيعها الجغرافى يوزع القطب فى أقطار كل من (الجدول رقم ١٨) : الباكستان، أندونيسيا، ايران، مصر، الحبشة، السودان، الصومال، أوغندا، تنزانيا، جزر القمر، ثم بنجلاديش ويساهم بعض هذه الأقطار بكميات وفيرة فى التجارة الدولية لسكر القصب أهمها: أوغندا، مصر، الحبشة ولكن مايستورده العالم الاسلامى من سكر القصب أكبر بكثير مما يصدره ليشكل نقطة ضعف فى البناء الزراعى والصناعى والتجارة للعالم الاسلامى حيث يخضعه للشروط القاسية التى تفرضها الأقطار المنتجة للسكر.

وفيما يخص انتاج أهم الأقطار الاسلامية من قصب السكر فقد احتلت اندونيسيا المرتبة الاسلامية الأولى والمرتبة العالمية الرابعة عشر (٢٪) وقد أكد هذه المكانة حرص الهولنديون (سابقا) على استغلال أراضى هذا القطر فى زراعة مختلف الغلات

الزراعية النقدية المدارية ومنها قصب السكر وأهم جزر زراعته هى جاوة والتى تحظى بمساحات واسعة من التربة البركانية والحرارة المعتدلة الدفيئة بالاضافة الى توفر مصانع السكر فى مدنها، أما انتاج بنجلاديش فهو آخذ فى الاضمحلال نظرا لمنافسة الرز لقصب السكر فى أراضيه التقليدية. وفيما يخص انتاج مصر فهى تحتل المركز الأفريقى الثانى بعد انتاج اتحاد جنوب أفريقيا والمركز الاسلامى الثانى بعد أندونيسيا اذ يصل انتاجه السنوى الى نحو ٧ مليون طن (١٪) من الانتاج العالمى وتتراوح مساحة القصب فيها نحو ٦٦٫٧ ألف هكتار موزعة فى أراضى مصر العليا والوسطى.

وعلى الرغم من هذا فهى تستورد كميات كبيرة منه فى السنة لتفى بحاجة أسواقها المحلية التى تقدر أيديها الشرائية المصرية بنحو ٤٨ مليون نسمة (١٩٨٤م) بالاضافة الى عشرات المئات من السياح.

بنجر السكر Sugar Beet

من الغلات الزراعية المعتدلة والمعتدلة الباردة فى مناخات أراضيها وهو الثانى فى دوره وأهميته فى توفر السكر لبنى الانسان اذ يساهم بنحو ٣٠٪ من اجمالى انتاج سكر العالم بل أصبح منافسا لمصدر السكر التقليدى ومهددا له ألا وهو قصب السكر، ومن متطلبات زراعته، تربة سميكة غنية جيدة الصرف فى أرض سهلية قليلة الانحدار، وحرارة معدلها معتدل وبارد لأنه يقاوم الثلج والبرد وحاجته ماسة للأمطار لتلبى ضخامة نبتته يكملها الانسان ذات الخبرة فى اعداد مساحاته وزراعته ولرعايته وحتى اقتلاعه بأيديه أو بآلاته أو بأدواته الزراعية ثم وسائل النقل والطرق التى تسرع به الى مصانعه لتحويله الى بغيته الرئيسية ألا وهو السكر قبل تبخر نسبة من عصارته.

وعلى أساس هذه المتطلبات جميعا وتمشيا مع قلة امكانية وجودها فى العالم الاسلامى فان البنجر لايزرع الا فى الأقطار التالية (الجدول رقم ١٨) تونس،

الجزائر، المغرب، ايران، تركيا (الأولى فى العالم الاسلامى) أفغانستان، سوريا، ألبانيا، لبنان، فلسطين. . (الشكل رقم ٢٩) أى فى الأقطار ذات المناخات المعتدلة والمعتدلة الباردة، والتى يصنع بنجرها الى سكر بينما القليل منه يخصص كعلف للحيوان خاصة من الأوراق والرؤوس الفاسدة وبعضه يدخل كغذاء شعبى للسكان .

الموز Bananas

من الفواكه ذات القيمة الغذائية الهامة وذات الشعبية فى استعمالها والتى تتوزع زراعتها جغرافيا فى الأراضى الاسلامية التى تتوفر فيها التربة الخصبة قليلة الصرف ومعدلات الحرارة التى تتراوح بين المعتدلة والمدارية البعيدة عن حدوث الصقيع والبرد والثلج نظرا لحساسية أوراق الموز العريضة وثماره من هذه جميعا. والأمطار الغزيرة أو الرى الدائم مع خبرة بشرية عالمية المعرفة بهذه الشجرة الحساسة وتوفر وسائل وطرق نقله ثم توليفه وتعبئته الحديثة. . . ولنجد هذا كله متوفر فى أقطار : بنجلاديش، الصومال، غينيا، السودان، الحبشة، نيجيريا، الكاميرون، الجابون ، جزر القمر ، ماليزيا، أندونيسيا، فلسطين (الأغوار) كما نجد من بينها أقطار كل من : الصومال، الكاميرون، فلسطين، الجابون (الجدول رقم ١٧) فائض من انتاج موزها ليصدر الى الخارج ولتساهم بوضوح فى تجارته الدولية .

الفول السودانى (١)
Ground nuts

يزرع الفول السودانى حيث توجد التربة الجيدة الصرف (الخفيفة) ليسهل امتداد

---

(١) يسمى أيضا بندق القرود وفى مصر الفول السودان ويسميه الانجليز Peanut ويسمى فى فلسطين الفستق .

حباته وجذوره فيها، ويحتاج الى مياه رى غزيرة من الأمطار أو الآبار أو غيرها ويضعف نباته امام ظروف البرد والصقيع . ويتمم هذه العوامل الانسان ذات الخبرة فى زراعته واقتلاعه والمقدر الحقيقى لقيمته الاقتصادية اى العارف لكامل الاستفادة منه ومن جبوبه وقشرته خاصة كمصدر للزيوت (٤٠-٥٠٪ من وزن حبته) ، وكعلف للحيوان وكخام فى عدد من الصناعات خاصة أدوات التنظيف وصناعة السمن النباتى الذى اسهم بنحو ٢٠٪ من انتاجها العالمى وكحبوب تسلية وهو من المحاصيل التى جاءت الى عالمنا الاسلامى من العالم الجديد بعد كشف الامريكتين، كما انه من النباتات الجذرية (الدرنية) المعطاءة ومن المحاصيل الحقلية التى تنتشر زراعتها فى المناخات المدارية والسودانية والمعتدلة الدفيئة والمعتدلة وهو من أهم المزروعات المنتجة للزيوت الغـذائية فى العـالم وحبتـه ذات قيمـة غذائية كبـيرة لاحتـوائهـا على الـبروتـين والكربوهيدرونات ونسبة الزيت فى حبوبه تصل الى نحو ٣٣٪ مما شجع على ادخال زيته فى صناعة السمن النباتى وفى البلاستيك، كما انه تؤكل حبوبه طازجة أو مقلية أو مملحة كما تعلف الحيوانات بالردىء منها وبقايا عصر حبوبه .

وعلى أساس هذه العوامل تظهر الأقطار الاسلامية التالية كمنتجة له (الجدول رقم ١٨) نيجيريا (نحو١٥٪ من الانتاج العالمى)، السنغال، فولتا العليا، النيجر، مالى، جامبيا، غينيا، السودان، تشاد، باكستان، مصر، ليبيا، الحبشة، أوغندا، تنزانيا، الجابون، ساحل العاج (الجدول رقم١٨) مكونة معا أغنى وأوسع أقاليم زراعة الفول السـودانى فى العالم والأقاليم الرئيسية لتجاراته الدولية ويضاف اليها انتاج الأقطار الاسلامية الآسيوية :

أنـدونيسيا، ماليزيا، البـاكستان، تركيا، فلسطين، ايران، وعلى مستوى العالم الاسلامى تحتل السنغال مركز الأولوية فى انتاجه بعد أن انتزعته من السودان حيث وصل معدل انتاجها السنوى ١٫٥ مليون طن أى ٨٪ من انتاج العالم والسودان نحو ٠٫٨ مليون طن ولتصبح السنغال القطر الرابع فى عالم انتاج الفول السودانى (بعد

كل من الهند والصين والولايات المتحدة) .

ويلى انتاج هذين القطرين انتاج الكاميرون التى تنتج نحو ١٦٥ر٠٠٠ طن أى نحو ٨ر. من انتاج العالم. ويزيد من مكانة العالم الاسلامى فى انتاج هذه الغلة انه يتصدر جميع بلاد العالم فى تجارته الدولية (الصادرات) حيث نجد ان أقطار غرب أفريقيا وساحل غينية الاسلامية هى الأولى فى صادرات الفول السودانى بين أقطار العالم أجمع .

نخيل الزيت

من المزروعات الشجرية المدارية بل والاستوائية التى وجدت برية فى أراضى ساحل غينية ثم استأنسها الأفريقى بمساعدة الشركات الأوروبية التجارية والصناعية واجتثت الغابات الاستوائية ليجد له المساحات اللازمة لانشاء مزارعه الواسعة .

وذلك بعد أن تعرف على أنواع أشجار هذه الفصيلة النباتية المعطاءة فى زيوتها وركز على شجرة guineensis منها والتى تعطى وعين من الزيوت: زيوت الثمار: والتى تستغل فى صناعة المواد الصحية والتنظيف، ثم زيوت النوى: وهو الأكثر جودة ويصدر إلى أوروبا حيث يصنع منها السمنة النباتية (المرجرين) وغيرها من المصنوعات الغذائية والطبية، وعليه فان انتاج أقطار هذه الغلة الزراعية الهامة قادم إليها من أشجارها البية ثم ومن أشجارها المزروعة فى مزارع حديثة بذاتها وغرست معظمها الشركات الأوروبية كل فى مستعمرات حكوماتها والتى أخذت تمون مصانع أوروبا بالزيوت النباتية Palm Kernel oil كأساس لصناعات السمن النباتى وكثير من الصناعات الطبية والكيماوية والحلويات حتى احتل مكانته المرموقة فى اقتصاد أقطاره وفى التجارة الدولية للزيوت النباتية بينما تستعمل بقايا العصر كعلف وكغذاء للحيوانات المحلية . . اما عن شروط زراعة هذا النخيل فأهمها التربة الحمراء والمعدلات الحرارية الاستوائية وكذلك أمطارها الدائمة

مع ضرورة توفر الانسان ذات الخبرة فى اعداد أرضه وزراعته والعناية به ثم اقتطاف عناقيده الا هى على شكل عناقيد (قطوف) العنب الأسود ثم استخراج نواته ثماره Palm nut Kernel من حبوبه وعصرها .

وتتوفر هذه المتطلبات الجغرافية جميعا لزراعته فى أقطار كل من جمهورية نيجيريا الاتحادية وهى الأولى فى العالم الاسلامى بل وفى العالم فى زراعة وانتاج زيت النخيل حيث ينالها نحو ٧٠ ٪ من اجمالى انتاج العالم من زيت النخيل، بنين، وساحل العاج، والكاميرون، والجابون (الشكل رقم ٢٩) ولتكاد تحتكر الأقطار الاسلامية الأفريقية عالميا انتاج هذه الغلة الغذائية النقدية، بمعنى انها الأولى فى تجارته الدولية وان كانت هذه الأولوية مفروضة عليها من تلك الشركات الأوروبية التى مازالت المالكة للمزرعة أو أن المدير والخبراء منها يضاف الى تلك الأقطار الافريقية (الجدول رقم ١٨) مساهمة كل من : أندونيسيا (١٢٪ من العالم) وماليزيا(١٠٪ من العالم)(١) .

وفيما يخص المكانة العالمية لجمهورية نيجيريا الاتحادية فى انتاج هذه الغلة الصناعية والغذائية فقادم اليها من مزارعها الواسعة التى تتخذ شكل اقليم هلالى فى جنوبها وجنوبها الشرقى وتعتبر ميناء لاجوس (العاصمة) ميناء خدمات هذه الغلة الزراعية وصادراتها .

وفيما يتعلق بماليزيا فهى صاحبة المكانة المنافسة لنيجيريا بين دول العالم فى إنتاج هذه الغلة على أثر التوسع فى زراعته على يد الشركات البريطانية والماليزيين أنفسهم وليناقس فى دوره الاقتصادى ما للمطاط من دور تقليدى فى الاقتصاد الماليزى.

ويلى كل من ماليزيا، أندونيسيا صاحبة المركز الاسلامى الثالث ولن ننسى الدور الانتاجى المتقدم الذى لساحل العاج فى مجال هذه الغلة والتى تحتل المكانة الخامسة

---

(١) تخرج الاحصائيات العالمية المتخصصة ان ماليزيا هى صاحبة المكانة الانتاجية الدولية الأولى فى انتاج نخيل الزيت حيث ينالها ٦٠٪ من انتاجه الدولي.

والثـالثـة أو الـرابعة على المستوى الاسلامى يليها انتاج كل من بنين والكاميرون، وبـالتالى فان العالم الاسلامى يحتل المكانة العالمية الأولى اللامنافسة فى إنتاج زيت النخيل ويتحكم فى تجارته الدولية.

التوابل

Spices

من أشهر الغلات وأوسعها انتشارا فى استعمالاتها عالميا وكأنها الملح الذى يدخل فى كل طعام وهى فى حجمها مزروعات مدارية (استوائية وموسمية وصيفية) ونعنى بها هنا مزروعات القرفة (الدارسين) حب الهان (الهيل)(١) الفلفل الأسود، والكمون والكسبرة والقرحة واليسنون . .

ويعتبر العالم الاسلامى السباق دائما على أقاليم العالم الأخرى فى انتاج مثل هذه الغـلات العـالمية الأهمية والشهـرة ونخص منها انتاج كل من أندونيسيا، ماليزيا، بنجلاديش، المالديف، الباكستان، تنزانيا، الصومال، وعُمان . .

المزروعات الصناعية (الخامات الزراعية)

نقصـد بها جميع المزروعات التى تزرع لاستخدامها كخامات صناعية فى العالم الاسـلامى أو فى خارجـه فهى عديدة فى أنـواعها ومتنوعة فى استخداماتها . . وقد وجدت هذه الدراسة أن معظم أشجار هذه المزروعات قد نقلت الى العالم الاسلامى وعممتهـا وزرعتها الشركات التجارية الاستعمارية (الغربية) ومن ورائها حكوماتها لتضمن بها تشغيل مصانعهاعلى اراضيها وهكذا تطور هذا الدورالاناني(الاحتكارى) على المستوى الاقتصادى للقطر الاسلامى أو لعدد منها حتى أصبح اقتصادها يعتمد

---

(١) يسمى عند البعض بجوز الهند لأن الهند من أوائل أقطار العالم فى انتاجه.

كلية أو شبه كلية على دخله من تلك المزروعات وصح ان يطلق عليها تعبير «اقتصاد الغلة الواحدة» وماثلنا على ذلك: المطاط فى ماليزيا وأندونيسيا والمالديف، والجوت فى بنجلاديش والقطن فى مصر والسودان ونخيل الزيت فى نيجيريا وبنين، وأشجار الزهور فى جزر القمر، والحمضيات فى فلسطين والزيتون فى تونس، والكروم فى الجزائر.

وسرعان ماتنبهت الحكومات الوطنية (بعد الاستقلال) فى هذه الأقطار الاسلامية للخطر المحدق باقتصادها من جراء اعتماده على غلة وحدة وليصبح عرضة لتآمر الأسواق عليها لتنزل بها ضربة فاجتثت تلك الحكومات مساحات واسعة من تلك المزروعات لتحل محلها تنوع زراعى ليتنوع مدخولها من العملات الحرة وتدعم اقتصادها بدلا من ذلك الاقتصاد الضعيف المهدد .

وهناك حقيقة يجب أن لاتغيب عن ذهننا ألا وهى ان جميع المنتجات الزراعية السالفة أو اللاحقة لهى حقا خامات زراعية بعد أن تطورت علاقة الانسان بها، وعلى أثر تطوره الحضارى وتفنن فى استخداماته لمنتجاته الزراعى وتصنيعه لها (التعليب ـ التجفيف ـ التمليح ـ العصر) كالحبوب الغذائية والحبوب الزيتية، والخضر. . . وفيما يلى دراسة لأهم غلات هذه الفئة من المزروعات .

المطاط

Rubber (١)

هى من أوائل المزروعات الصناعية أهمية وشهرة فى العالم الاسلامى والتى نقلت

---

(١) يعتبر الهنود الحمر أول من عرف استخدام عصارة المطاط فى صنع أحذيتهم وبعض أدواتهم وبطرقهم البدائية وعنهم نقل المستوطنون الأوروبيون تلك الأهمية لعصارة المطاط وشجرتها .

ومن الأقطار الاسلامية الأخرى المنتجة للمطاط: نيجيريا خاصة فى اقليميها الشرقى والغربى والتى ينالها من انتاج العالم نحو ٣٪ كذلك بنين وساحل العاج وغينيا، والكاميرون والجابون وفى هذه الأقطار الاخيرة يظهر دور المطاط البرى والذى تنتشر أشجاره (الهيفيا) فى الغابات وتجمع عصاراته بالطرق البدائية .

اليه شجرته (أهم أنواع أشجاره: الهيفيا، الفونتوميا، اللاندولفيا، الجوايول، الكوك ساجيز، القاوساجيز، وبعض هذه الأسماء محلية وبعضها أطلقها عليها الأوروبيون . وقد أتت الى العالم الاسلامى بل والعالم القديم من حوض الأمازون بواسطة الأوروبين وشركاتهم حينما وجدوا تشابها فى الأحوال المناخية وملائمتها له فى مساحات واسعة فى عدد من الأقطار الاسلامية وتتطلب شجرته معدلات مرتفعة لدرجة الحرارة وأمطار غزيرة موزعة على أشهر السنة وتربة حمراء (لاتديت) جيدة الصرف. . كما يحتاج الى أيدى عاملة ذات خبرة ورخيصة لجمع عصاراته من أشجاره [1] وقد توفرت له جميع هذه المتطلبات فى ماليزيا وأندونيسيا حتى احتل نحو ٦٥٪ من الأراضى الزراعية فى ماليزيا وليعطيها نحو ٣٨٪ من اجمالى انتاج العالم كما احتل مساحات كبيرة من الجزر الأندونيسية خاصة منها سومطرة وجاوه وبورينو (الشكل رقم ٣١) والتى يغطيها نحو ٣٣٪ من انتاج العالم أى أن اجمالى انتاج مطاط هاتين الدوليتين يبلغ مانسبته ٦٥٪ من انتاج المطاط الطبيعى فى العالم واللتان تواجهان الآن خطر منافسة المطاط الصناعى لها ولتساهمان معا بنحو ٧٥٪ من تجارة المطاط الدولية .

وعلى الرغم من تنبه حكومات هذه الأقطار لخطر اقتصاد الغلة الواحدة وبدئها فى معالجته الا أنها مازالت تعانى من إحتكار الشركات الأجنبية لتجارة المطاط الطبيعى وتصنيعه ولتبقى مصدر تهديد لها، وفيما يخص انتاج المطاط فى ماليزيا فقد بدأت زراعته فيها نحو سنة ١٩٠٥ م وقد تأكد بعدها صلاحية زراعة المطاط فيها على

---

(١) يطلق على عملية الحصول على عصاراته تعبير بزل المطاط (الصورة) .

المستوى التجارى حتى أصبح الآن مقاطعاتها الغربية مركز انتاجه الأول فى اقليم جنوب شرق آسيا وهو الاقليم الأول فى انتاجه عالميا حيث توافرت وتكاملت فيه الظروف الطبيعية والبشرية المشجعة لزراعته خاصة منها المتطلبات الطبيعية وتوفر الأيدى العاملة الرخيصة المطيعة الوطنية منها والمستقدمة من الهند وسيلان وبورما بالاضافة الى الثقل السياسى العالمى الذى لبريطانيا ورعايتها فى استغلال أراضى مستعمرتها هذه . وما أن جاءت سنة ١٩٤٥ حتى كان المطاط يمثل نحو ٦٥٪ من اجمالى مساحة أراضى ماليزيا الزراعية وتساهم بنحو ٤٥٪ من اجمالى المطاط فى العالم (الجدول رقم ٢٠) .

أما زراعة المطاط فى أندونيسيا فأول مابدأت فى أراضى جزيرة سومطرة ومن بعدها فى جزيرة جاوه حيث الأراضى الساحلية الغزيرة الأمطار وتطورت زراعته فيها واتسعت وما ان جاءت سنة ١٩٢٨م حتى كانت أندونيسيا تنتج نحو ٥٠٪ من اجمالى انتاج المطاط العالمى ومن ورائها الدعم والحرص من الهولنديين على احتلالها لهذا المركز الانتاجى العالمى فى هذه الغلة الزراعية الصناعية الاستهلاكية، ثم بعد ذلك توسع زراعة المطاط فى جزيرة بورينو وسلبيى ، ولكن استمرار بريطانيا فى تطوير مزارع شركاتها ومزارع الأهالى من المطاط حتى احتلت ماليزيا (الملايو) الأولوية اللامنافسة فى زراعة المطاط العالمية وليصل نصيبها نحو ٤٦٪ فى سنة ١٩٨٠م بينها نال أندونيسيا ٢٣٪ من اجمالى انتاج العالم، أما نيجيريا فلها ٢ر٢٪ من انتاج المطاط فى العالم .

الجدول رقم (٢٠). المعدل السنوي المقارن لانتاج الجوت والقطن والمطاط والطباق بالطن(١)

الرقم	القطر (٢)	الجوت	القطن	المطاط	الطباق
١	جمهورية اندونيسيا	١٠٠٠٠	٥٠٠٠	٩٢٣٠٠٠	٨٨٠٠٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٥٠٠٠	-	١٥٢٨١٠٠	٢١٠٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٩٠٠٠٠٠	١٠٠٠	-	٤٧٢٠٠
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	١٠٠٠	٥٤٢٠٠٠	-	١١٧٥٠٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٢٠٠٠	٤٥٣٠٠٠	-	٢٦٠٠٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	٩٥٠٠٠	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	-
٩	دولة البحرين	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-
١١	دولة قطر	-	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	٢٠٠٠
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	٣٠٠
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	٣٠٠٠	-	٧٠٠٠

تابع الجدول رقم (٢٠)

الرقم	القطر (٢)	الجوت	القطن	المطاط	الطباق
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	٤٠٠٠	-	٢٠٠٠٠
١٦	جمهورية العراق	٥٠٠٠	١٥٧٣٠	-	١٦٠٠٠
١٧	فلسطين	-	٤٥٠٠٠	-	١٢٠٠٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	٣٢٣٠٠٠	-	١٧٠٠٠
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	-	-	-	١٥٠٠
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	٧٠٠٠
٢١	الجمهورية التركية	٧٥٠٠	٤٠٠٠٠٠	-	١٤٩٩٠
٢٢	دولة ألبانيا	-	١٢٠٠٠	-	٦١٠٠
	مجموع الأقطار الاسلامية الاوراسية (آسيا وأوروبا)	٩٤٠٥٠٠	١٨٩٧٧٣٠	٢٤٥١١٠٠	٥١٨٦٠٠
١	جمهورية مصر العربية	-	٥٠٠٠٠٠	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية		٢٣٠٠٠٠	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	٣٠٠٠
٤	جمهورية جيبوتى	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومالى الديمقراطية		١٠٠٠	-	-
٦	جمهورية أوغندا	-	٨٥٠٠٠	-	٣٧٠٠

تابع الجدول رقم (٢٠)

الرقم	القطر (٢)	الجوت	القطن	المطاط	الطباق
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	١٨٠٠٠
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	١٠٠٠
١٠	الجمهورية التونسية		-	-	٥٢٠٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية		١٠٠٠	-	٣٩٠٠
١٢	المملكة المغربية		٧٠٠٠	-	٨٦٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-	-	-
١٤	جمهورية الرأس الأخضر	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال		٤٠٠٠	-	-
١٦	جمهورية غمبيا ـ جبيا	-	-	-	-
١٧	جمهورية مالي	٢٠٠٠	٤٨٠٠٠	-	١٠٠
١٨	جمهورية النيجر	-	٣٠٠٠	-	٣٠٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	١٢٠٠٠	-	١٠٠٠
٢٠	جمهورية تشاد	-	٤٣٠٠٠	-	-

تابع الجدول رقم (٢٠)

الرقم	القطر (٢)	الجوت	القطن	المطاط	الطباق
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون		-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	٣٥٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠	٤٣٠٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	٦٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	٢٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	١٥٠٠٠٠	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	٥٠٠٠٠	١٣٠٠٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الافريقية	٢٠٠٠٠	٩٦٩٠٠٠	١١٠٠٠٠٠	٦٥٤٠٠
	مجموع العالم الاسلامى	٨٩٩	١٦٨٢٠٠٠	-	٤٥٨٠٠٠
	مجموع أو نسبة العالم	ــــــ	١١٧٩٨٠٠٠	-	٤٦٦٦٠٠٠

1- Sesrtcic 1982 Summary Statistics P.P 25-26

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها فى مؤتمر القمة الاسلامى الثالث واضافات رسمية فى الدراسة.

(-) غير معروف أو غير موجود.

ومن الجدول السابق رقم (٢٠) نتعرف على الحقائق الهامة التالية:

١ـ ان العالم الاسلامي بشقيه هو الأول واللامنافس فى اجمالي انتاجه من الغلات النقدية الثلاث والتى لاغنى لأى قطر فى العالم وصناعاته عنها.

٢ـ ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس في انتاج القطن الطويل التيلة (الشعرة) والآتى من مراكز انتاج: مصر، السودان، أوغندا، ايران، تركيا..

٣ـ انه يعاب على العالم الاسلامي فى انتاج هذه الغلات الهامة انه يصدرها خامات حيث تصنع كاملة أو جزئيا فى أوروبا واليابان (ثم يعاد تصديرها الى أقطارها).

٤ـ ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس فى التجارة الدولية لهذه الغلات وبالتالي المركز الاقتصادى العالمي المحترم فى عالم هذه الغلات الهامة كخامات صناعية استراتيجية.

٥ـ ان هناك أقطار اسلامية أمامها فرص دخول عالم انتاج هذه الغلات اذا ماأرادت حكوماتها ذلك حيث يتوفر لها المتطلبات الجغرافية لزراعتها أو بعضها مثل: المالديف، أفغانستان، مصر، السودان، الحبشة، غينيا، نيجيريا.

٦ـ انه امام الأقطار المنتجة لهذه الغلات الصناعية فرص عظيمة لاستكمال استغلالها وذلك بتصنيعها كلها على أرضها أو فى مصانع متكاملة اسلامية بدلا من تصديرها خاما.

٧ـ ان العالم الاسلامى يهتم بزراعة الطباق على الرغم من تكريه الدين الاسلامى فيه كغلة مذاق مضرة بالجسم.

نباتات الألياف

تشمل هذه الفئة النباتية جميع المزروعات التى تعطى الانسان اليافها وقطنها ليتفنن فى استخداماته لها ولتتخذ شكل منسوجات وملبوسات وأغطية لسياراته وفى صنع خيامه وحباله..

وتنتزع هذه الفئة فى مناخات زراعتها ليتوطن بعضها فى المناخات المدارية ـ

الاستوائية وبعضها فى المناخات المدارية والدفيئة والمعتدلة الدفيئة والمعتدلة وبعضها فى المناخات المعتدلة الباردة كما سيتضح من بحثها وأهم مزروعات هذه الفئة الزراعية: الكتان، السيسال، الجوت، ثم القطن .

الكتـــان Flax

أحد نباتات الألياف الهامة وذات الشهرة المرتبطة بمنتجاته العديدة والتى أهمها المنسوجات التى تصنع منها : الخيام، أغطية السيارات والاسلحة ، والستائر، وأغطية فراش النوم والأثاث . .

وهو من مزروعات المناخات المعتدلة والمعتدلة الباردة، بمعنى أنه لايزرع فى عالمنا الاسلامى الا فى أقطار محدودة العدد هي: مصر ، تركيا، البانيا، الجزائر، والذى أنعكس على قلة انتاجها كما انها تصنعه محلياً ولاتسد الحاجة الذاتية لها بل يضطرها إلى إستيراده مصنوعاً أو خاماً من أولى قارات إنتاج الكتان ألا وهى أوروبا وخاصة منها أقطار أوروبا الشرقية .

السيسل (السيسال)(١)

من نباتات ألياف المناطق الاستوائية الأفريقية حيث يلائم مناخها زراعته والذى يتلائم مع التربة الحمراء ومن الأقطار الاسلامية التى تزرعه: بنين، الكاميرون، الجابون، أوغندا ثم جزر القمر فى أفريقيا بينما تزرعه ماليزيا ، أندونيسيا، فى آسيا، ولكن الأقطار الأفريقية هى الأولى فى إنتاجه على المستويين الاسلامى والعالمى وبالتالى احتلالها لمكانتها اللامنافسة فى تجارته الدولية ولكن يعاب عليه أنه يصدر خاماً والنادر منه يصنع محلياً لتكتمل الاستفادة منه في أقطار اوروبا .

الجـــوت Jute (٢)

من مزوعات الألياف ذات الأهمية عند الانسان حيث اكتشف في أليافها إمكانية

(١) الذى تصنع منه الحبال وليف الحمام الأبيض.

(٢) يحصل على اليافه من سيقان النبأت الدائم الخضرة والذى يبلغ طوله نحو ٣ متر.

تصنيعها إلى عدد من منتجات الخيش التى تدخل فى عدد من استخدامات الانسان المعـاصر وهى : الأكياس، الغـرائـز، الحبـال الدوبارة، وبعض مستلزمات أعمال التنجيد وصناعة البسط وبعض أنواع الأقمشة الرديئة، وقد تركت هذه المصنوعات المتعددة أثراً فى توطيد مكانة الجوت كخاماً صناعياً بحيث أصبح لاينافسه من بين الأصـواف والألياف الزراعية إلا القطن والصوف الحيوانى مع أهمية الدور المنافس والنـامى للجوت من الألياف الاصطناعية وخاصة منها البوليستر Polesteres ومنتجاته، وقد بقيت للجوت مكانته هذه مع ظهور منافسة منتجات خيوط النايلون لها وكذلك السيسال، والجوت مزروع مداري (موسمي) كما يزرع في المناخات الشبه صحراوية على ان يتوفر له المياه بكميات كبيرة ولنجده مزروع فى كل من : بنجلاديش والعراق وتركيا (الشكل رقم ٣١) حيث يصدر معظم انتاج الأولى خاماً ولتحتله المكانه العالمية الأولى فى إنتاجه وتجارته، بينما يصنع إنتاج العراق وتركيا محلياً ، ولاغرابة في احتلال بنجلاديش لهذه المكانة العالمية اللامنافسة فهى بلاد زراعة الجوت التقليدية إذ ينالها ٣٥,٥٪ من إجمالى إنتاج العالم اى ماوزنه ٢,٣ مليون طن، كما ان الفائض منه هو الأول والذى يناله ٩٠٪ من كمية الجوت الداخلة فى التجارة الدولية.

القطـــن Cotton

أنه سيد مزروعات هذه الفئة (نباتات الألياف من المزوعات من حيث إجمالى مساحاته وتعـدد أنـواعه وتنوع استعمالاته وكثرة فوائده. . وهو من أقدم ماعرفه الانسان من نباتات المنسوجات. . كما أنه من أهم مميزاته ملائمة زراعته لعدد من المناخات على الأرض الاسلامية وغيرها. . فهو يتلائم مع المناخات الموسمية والسودانية والدفيئة والمعتـدلـة الـدفيئة ومع التربة الفيضية والبركانية الجيدة والمعطائة، ومع المساحات السهلية كما يتـلائم مع الجهـات ذات الحرارة التى لاتسمح بتكون البرد والصقيع والثلج ومياه الرى الغزيرة سواء من الأمطار أو من مصادرها الأخرى.

والأهم من جميع مما سلف من متطلبات زراعته هى لمتطلبات البشرية ونعنى بها الخـبرات الـلازمـة لهذا النبات الشديد الحساسية منذ إعداد أرضه وزراعة شتلاته

ومكافحة آفاته وحتى جنى قطنه ثم توليفه أو تخييشه وكبسه واعداده للتصدير، وكان فضل الله على عالمنا الاسلامى كبيراً حين وهب لعدد كبير من أقطاره كل متطلبات زراعة هذه الغلة الاقتصادية والنقدية بل والضرورية للانسان(١) فانتشرت زراعته فى الأقطار الاسلامية التالية مع تمايز بينها فى كمية إنتاجها وأنواع أقطانها ونصيبها من تجارته الدولية :

مصر(٢) الباكستان (٣٪ من إنتاج العام) ويزرع قطنها فى مقاطعات السند والبنجاب الغربي، السودان (٢٪ من انتاج العام) أوغنده (٣٪ من إنتاج العالم) إيران، الحبشة، نيجريا، تنزانيا، مالى، السنجال، النيجر، الفلتا العليا، سوريا، فلسطين، العراق ، تركيا (٢٪ من إنتاج العالم) البانيا، أفغانستان، ثم أندونيسيا (الشكل رقم ٣١) (الجدول رقم ٢٠) .

وعليه فان هذه الأعداد الكبيرة من الأقطار لتؤكد حقيقة الدور العالمى الأول واللامنافس للعالم الاسلامي فى تجارة القطن الدولية عامة وطويل التيلة منه خاصة، ولن ننسى هنا أهمية بذور القطن كمصدر للزيت النباتى الغذائي وكخام صناعى وكسبتها (فضلات بعد عصرها) كغذاء للحيوان وكوقود للفلاحين، كذلك ان القطن فى العالم الاسلامى وفى غيره من الأقطار متمايز فى طول تيلته (وبرته) لتتراوح مابين ١ - ٣,٥ سم والتى يتصاعد ثمنها مع طول تيلته .

ولايعيب إنتاج القطن الاسلامى إلا أن معظم إنتاجه يصدر خاماً للخارج ولايجد مجالا لتصنيع إسلامي على الرغم من حاجة الأقطار الاسلامية وشعوبها الماسة لمنسوجاته وملبوساته والتى تعود لنا حين نستوردها بعد تصنيع قطننا فى الخارج. وهو فى هذا كغيره من الخامات الزراعية الاسلامية .

---

(١) سيبقى القطن سيد أنوع المنسوجات فى ملابس الانسان وان تأثره من منافسه منتجات البوليستر لقليل جداً والدليل على ذلك استمرار الطلب على منتجات القطن واتساع مساحات زراعته .

(٢) الأولى اسلاميا وعالمياً فى إنتاج القطن الطويل التيلة والسادسة عالمياً فى كمية إنتاج قطنها اذ ينالها ٤٪ من إجمالى إنتاج القطن فى العالم .

التبغ ـ الطباق Tobacco

من الغـلات الزراعية الصناعية كما يمكننا إعتباره من غلات المزاج التى تنتشر زراعتها فى العالم الاسلامى، وهو على أنواع عدة من حيث نوع أوراقه وطول شجرته ولكنه غلة موسمية النمو لتموت من بعد ذلك ويعاد زراعتها وقد كان لتعدد أنواعه إنعكاسه على تعدد المناخات التى تزرع فيه شجرته للتراوح مابين المناخ المعتدل البارد ـ والاستوائي وحاجته إلى تربة غنية وجيدة الصرف، بينما لايحتاج إلى كميات كبيرة من مياه الرى، ويزرع فى الأراضى السهلية وفى المصاطب الجبلية يكمل هذه وتلك خبرة بشرية عالية فى زراعة مشاتله ثم غرسه فى أراضيه ورعايته أكثر من أى نوع من المزروعات نظراً لصغر نباته وحساسية أوراقه التى هى محصوله الأساسى وذلك من وراء المحافظة على سمعته الدولية إذا كان يدخل فى تجارته الدولية، ويزرع التبغ فى العـالم الاسـلامى لهدفين إما لسد الكفاية الذاتية للفلاح وأسرته أو بلاده أو لتوفير الحاجة الذاتية وإيجاد فائض للتصدير.

وأهم الأقـطار التى تزرع الـطبـاق: تركيا، البـانيا، سوريا، العراق، لبنان، فلسطين، الأردن، مصر، ليبيا أقطار المغرب الثلاث، أندونسيا، الباكستان، إيران، أفغانستان، الحبشة، تنزانيا، أوغنده ثم السودان (الجدول رقم ٢٠) والشكل رقم ـ ٣١ ـ)

مساوىء الانتاج الزراعي فى العالم الاسلامى

على الرغم من المحاسن التى للانتاج الزراعى الاسلامى والناتجة عن توفر معظم متطلباته الجغرافية ثم لأهمية إنتاجه من المحاصيل والثمار والفواكه والخضر، على الرغم من كل هذا فإن الزراعة فى العالم الاسلامى يصاحبها ثم يواجهها العديد من المساوىء التى نورد لأهمها فيما يلى :

١ـ تدني مردود الوحدة المساحية بوجه عام إذا ماقورنت بمردودها في الأقطار النامية (الصناعية ومثالنا على ذلك أرقام الجدول التالي) :

الغلـــــة	المردود الانتاجى للفدان
القمح	يتراوح فيما بين ٢٤ , ١ ــ ١٢ , ٤ طن
الشعير	يتراوح فيما بين ١٢ , ١ ــ ٢٨ , ٤ طن
الذرة الرفيعة	يتراوح فيما بين ٠٨ , ٠ ــ ٥٦ , ١ طن
الارز	يتراوح فيما بين ٤ , ٠ ــ ١٢ , ٢ طن
الذرة الشامية	يتراوح فيما بين ٢ , ٠ ــ ٤٨ , ١ طن

وقد إنعكس هذا على النصيب النسبى المتدنى الذى يخص زراعة العالم الاسلامى من إجمالى الزراعة فى العالم نحو ٦٪

٢ ـ ان هناك مساحات صالحة للزراعة ولاتزرع حالياً بسبب نقص بعض متطلبات زراعتها الطبيعية أو البشرية ولتترك هدراً وضمن أراضى البور Waste land على الرغم من الحاجة الماسة إليها والى مزروعاتها وكمجال عمل لآلاف العمال، ولابد من استغلالها على المستوى الحكومى والخاص بتكوين شركات إستزراع وطنية ومشاركة مع الأجنبية هذا مع أهمية الأخذ فى الاعتبار الزيادة الانهائية السكانية المستمرة والتى تتفاوت مابين ١ , ١ ـ ٣ , ٧٪ سنوياً فى أقطار العالم الاسلامى .

٣ ـ صعوبة تنفيذ الخطط الزراعية فى معظم الأقطار الاسلامية للنقص والفقر التى تواجهه فى الرساميل الحره والعقارية وفى الخبرات.

٤ ـ بدائية طرق ووسائل أساليب الزراعة على النطاق الاسلامى الواسع مما يوجد فاقد كبير من الانتاج وفى المساحات الصالحة للزراعة وفى أنحطاط كمية ونوع المردود الانتاجى.

٥ ـ سوء توزيع الأيدى العاملة الزراعية على الأقطار الاسلامية وبالتالى سوء توزيع المساحة المزروعة على إجمالى السكان لتتراوح مابين ٢٠ , ١ نسمة فى كل فدان (العراق) إلى ٣٠ نسمة فى الفدان (مصر).

٦ ـ ان تدهور العلاقات السياسية بين معظم الحكومات الاسلامية انعكس على عدم وجود مظاهر التعاون والتكامل الزراعي لغياب الثقة بين الجهات المتخصصة فيها فى الزراعة فى تلك الحكومات المتحاسدة والمتباغضة!!

٧ ـ لاتتمتع المناطق الزراعية ولامحاصيلها ومنتجاتها بحاجتها من وسائل وطرق التخزين الحديثة التى تحميها من التعفن والذبلان أو الجفاف وكذلك فقرها إلى طرق ووسائل المواصلات الملائمة لها والتى تحميها من الذبلان أو الجفاف أو التسويس.

٨ ـ ان هنالك عدد من الأقطار الاسلامية تعتمد فى اقتصادها على غلة او فئة زراعية واحدة أو غلتين أو على الاكثر ثلاث غلات (مصر ـ القطن، والارز ، السودان ـ القطن والصمغ ، العراق : التمور ، فلسطين: الحمضيات ، تونس: الزيتون، لبنان: الفواكه، نيجريا: زيت النخيل، الكاكاو، جزر القمر: السيسال، بنجلاديش: الجوت..

ولاشك أن هذه الظاهرة تهدد باستمرار اقتصاد هذه الأقطار والمرتبطة بتأرجح وتذبذب الأسعار الدولية لهذه الصادرات الزراعية المحدودة فى عددها ونوعها.

أهمية الانتاج الزراعى فى العالم الاسلامى

لقد اتضح مما أسلفنا العديد من مظاهر أهمية الانتاج الزراعى الاسلامية نضيف اليها مظاهر الأهمية التالية:

١ ـ انه المجال الأول واللامنافس للتشغيل الاقتصادى الدائم والمضمون فى معظم الأقطار الاسلامية فيما عدا أقطار مجلس التعاون الخليجى والسودان والصومال (الجدول رقم ٢٢).

٢ ـ انه بفائض منتجاته مصدر للعملات الصعبة لمعظم الأقطار الاسلامية فيما عدا أقطار مجلس التعاون وليبيا وتشاد ومالى ثم موريتانيا.

٣ ـ انه أحد المساهمين الرئيسين فى حركة التجارة الدولية لمعظم الأقطار الاسلامية.

٤ ـ انه مصدر مضمون للعديد من الخامات الزراعية للعديد من الصناعات القائمة عليها (بالتفصيل فى باب الصناعات».

٥ ـ انه إنتاج يتلائم مع القدرات الحضارية لجميع الشعوب الاسلامية البدائي منها والحديث والمعاصر.

٦ ـ ان بعض المنتجات الزراعية للأقطار الاسلامية «القطن، الكروم، الزيتون، الكاكاو، زيت النخيل» تزيد من المكانة الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية لحكوماتها على المتسوى العالمى (الجدول رقم ٢٢ ـ ٢٣).

٧ ـ ان الانتاج الزراعى هو الضامن المحلى (بعد الله) لتوفير عدد كبير من المنتجات الزراعية الغذائية للشعوب الاسلامية وتغنى حكوماتها من الاستيراد الخارجى لمثيلاتها.

الجدول رقم (٢١) ـ مقارنة بين العالم الاسلامي والعالم في معدل إنتاج عدد من المنتجات والمحاصيل الزراعية (بالألف طن)(١).

المورد	معدل العالم الاسلامي	معدل العالم منه
المطاط	٢٥٠٥	٣٥٦٠
الزيتون	٣٠٠	١٠٠٠
زيت الزيتون	٣٧٨	١٦١٤
الجوت	٨٩٩	٢١٣٣
القطن الخام	١٦١٠	١٢٢٦٠
الطباق	٥٩٤	٥٦٦٤٣
الرز	٥٠٣٨٤	٣٦٦٥٠٠
الذرة الشامية	٨٤٣٧	٣٤٩٧٠٠
القمح	٤٣٣٩٥	٤١٨٣٨٣
الذرة الرفيعة	٩٠٠٩ (٢٤٪)	-
النخيل	٨٦٠	٨٧٠
الشعير	٦٠٠	١٢٥٠٠٠
الكاكاو	١٦٠	١٤٠٠
السكر الخام	٨٣٠٣	٩٧٢٣٧
قصب السكر	٤٠٠٠٠	٤٤٠٠٠٠
الكروم (الاعناب)	٦٥١٢	-
الحمضيات	٦٠٠٠	٤٩٨٠٠
الفول السوداني	٣٨٠٥	١٧٥٠٠
الشاي	٢١٦	١٨٠٠
البن	٥٣٠	٤٣٠٠
الموز	٣٦٩٩	٣٦٩٠٠
نخيل الزيت	٣٦٨٤	٣٧٠٠
الشوفان	٣٨٠	٥٠٤٦٣
الأخشاب (بالالف متر مكعب)	٨٣٠٣	٩٧٢٣٧

(١) Sesrtcic (1980) summary statistics p. 15

ـ مع زيادات وتصرف من الدارسة.

(ـ) غير معروف.

الجدول رقم (٢٢) المعدل النسبي المقارن للزراعة من إجمالي الدخل الوطني والمعدل النسبي المقارن للعاملين في الزراعة من إجمالي عدد العاملين ومعدل التطور النسبي للزراعة (١

الرقم	القطر (٢)	المعدل النسبى للزراعة	المعدل النسبى للعاملين في الزراعة	معدل التطور النبسبي للزراعة
١	جمهروية اندونيسيا	٢٥	٦٢	٣,٥
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٢٥	٥٢	٥
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٥٥	٨٥	٢
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٣١	٥٥	٣,٥
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	٥٠	٧	؟
٦	جمهورية إيران الاسلامية	٢٠	٤٠	٥
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	٥٠	٧٥	؟
٨	المملكة العربية السعودية	٢	٦٠	٣,٧
٩	دولة البحرين	١	٧	؟
١٠	دولة الكويت	,٠٢	٢	؟
١١	دولة قطر	؟	٤	؟
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	١	١٠	؟
١٣	سلطنة عمان	٢	٦٣	؟
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٦١	٧٥	٦,٨
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١٩	٦٠	؟
١٦	جمهورية العراق	٧	٦٢	٣
١٧	فلسطين	٧	٨	٦,٦
١٨	الجمهورية العربية السورية	٣٠	٥٠	٥,٥
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	٨٠	٤٦	٥
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٠	١٠	٦
٢١	الجمهورية التركية	٢٦	٦٠	٣
٢٢	دولة البانيا	٣٥	٦٠	؟
١	جمهورية مصر العربية	٢٥	٥٥	٣
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٤٠	٨٠	؟
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٤٤	٨٠	١,٥
٤	جمهورية جيبوتي	٣٠	٤٠	؟

الرقم	القطر (٢)	المعدل النسبى للزراعة	المعدل النسبى للعاملين في الزراعة	معدل التطور النسبي للزراعة
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٧٠	٨٠	؟
٦	جمهورية اوغندا	٧٦	٨٠	؟
٧	جمهورية تنزانيا	٤٠	٨٠	٣
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية	٥٠	٦٥	؟
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٣	٢٠	١٢
١٠	الجمهورية التونسية	١٧	٤٥	٦
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٨	٥٠	,٣
١٢	المملكة المغربية	١٨	٥٠	٣
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	٢٦	٨٠	٢
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	؟	٥٥	؟
١٥	جمهورية السنغال	٢٩	٧٥	٥
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	٥١	٧٩	؟
١٧	جمهوية مالي	٤٢	٨٥	,٠٤
١٨	جمهورية النيجر	٣٣	٨٨	٢,٧
١٩	جمهورية فولتا العليا	٤٢	٨٠	٣
٢٠	جمهورية تشاد	٥٧	٨٥	؟
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	١٠	٧٥	؟
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٣٢	٧٥	٣
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	١٥	٥٥	١
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	٤٠	٤٥	؟
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٣٠	٨٠	٣,٥
٢٦	جمهورية سيراليون	٣٥	٦٥	٢,٣
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٣٥	٨٠	٣
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	ـ	٨٤	؟

ملاحظات (1) the statistical yeau book 1978,1980 Newyork 1981

— la Nouvel observateur Atlaseco 1981 p.p. 25 - 322

(٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدارسة.

(ـ) تقرير البنك الدولي ـ ١٩٨٠ ـ الجدول رقم ١ ورقم ٢.

ومن الجدول السابق رقم ٢٢ نستشف الحقائق التالية :

١ ـ ان المعدل النسبي للانتاج الزراعي من إجمالى الدخل الوطني يتراوح في الأقطار الاسلامية مابين ٠,٠٢ (الكويت) و ٦١٪ (اليمن العربية) فيما يعاب على هذه الجدول عدم وضوح المعدل النسبي للزراعة في عدد كبير من الأقطار. .

٢ ـ ان المعدل النسبي للزراعة في إجمالى الدخل الوطني متذبذب من سنة لاخرى لارتباط معظم مساحاته بالزراعة البعلية (العشرية) المعتمدة على الأمطار سواء منها الشتوية أو الصيفية أو على طول السنة.

٣ ـ ان نسبة العاملين في الزراعة من إجمالى العاملين في الحرف الأخرى يتراوح مابين ٢٪ (الكويت) و ٨٨٪ (النيجر) والمعدل العام هو نحو ٤٥٪ وهو رقم يؤكد احتلال الزراعة للدرجة الأولي بين الحرف الأخرى للسكان في معظم الأقطار الاسلامية فيما عدا اقطار مجلس التعاون الستة.

٤ ـ ان نسبة مساهمة الزراعة ونسبة العاملين بها تكاد تكون متقاربة في الأقطار الاسيوية عما هو في الأقطار الاسلامية الأفريقية.

٥ ـ ان المعدل النسبي لتطور الزراعة جيد بالنسبة لمعدله في العام والذي يتراوح مابين ٠٤٪ (مالى) و ١٢٪ (الجماهيرية الليبية) فيما هناك عدد من الأقطار الاسلامية غير واضح المعدل النسبي لتطور زراعتها. . ونعلل ذلك بكون الزراعة حرفة معطاءة ومتجددة العطاء تضمن للعاملين فيها وشعوبهم وحكوماتهم توفيرالغذاء الزراعي الكامل أو النسبي.

٦ ـ ان النسبة المرتفعة من العاملين في الزراعة ليؤكد ضياع وقتهم حينما نعرف ان الزراعة في أفريقيا هي الأقل في مردودها الكمي والاردأ في منتوجها النوعي.

٧ ـ يقابل هذا التدني في المردود (كمه ونوعه) الزيادة السكانية المرتفعة فى جميع الأقطار الاسلامية

الجدول رقم ٢٣ ـ معدل التصيب النسبى المقارن للمواد الزراعية من إجمالى الصادرات والواردات (بالمليون دولار) لسنة ١٩٨٢ (١).

الرقم	القطر (٢)	إجمالي قيمة الصادرات	معدل النصيب للمواد الزراعية	اجمالي قيمة الواردات	المعدل النسبي
١	جمهورية اندونيسيا	٨٥٤٧	٪٢٥	٥٦٧٣	,١٨
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٥٧٤١	٥٧	٤٢٤٣	,٢٣
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٣٧٦	٣٨	٨٦٥	,٥٤
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	١١٣٣	٤٣	٢٠٢١	,٢٥
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	-	-	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	٢٣٥٠٠	,٠١	١٢٨٤٢	,١٣
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	٣٨٢٨٧	-	٨٦٩٤	,١٣
٩	دولة البحرين	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-
١١	دولة قطر	-	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	٨٨١٩	,٠١	٣٨٨٨٨	,١٨
١٧	فلسطين	-	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٠٦٦	,٢٤	٢٣٦٩	,١٧
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٢٠٩	,٣٥	١٠٢٣	,٣١
٢١	الجمهورية التركية	١٩٦٠	,٦٩	٤٩٩٣	,٠٥
٢٢	دولة البانيا	-	-	-	-
١	جمهورية مصر العربية	-	-	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٥٥٤	,٩٧	٩٨٠	,١٧
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٩٣	,٩٩	١٠٦	,٥٣
٦	جمهورية اوغندا	٣٥٦	,٩٥	-	-

الرقم	القطر (٢)	إجمالي قيمة الصادرات	معدل النصيب للمواد الزراعية	اجمالي قيمة الواردات	المعدل النسبي
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٩٥٦١	-	٣٢١٢	,٢١
١٠	الجمهورية التونسية	٧١٩	,٢١	١٥٣٢	,١٨
١١	جهوية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٤٩٧٦	,٠٣	٥٣١٣	,٢٠
١٢	المملكة المغربية	١٢٣٦	,٣٨	٢٥٩٢	,٢٦
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٥٨	,٦٤	٦٠٠	,٣٣
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	٤٤	٠,٩٥	٨٤	٢٤
١٧	جمهورية مالي	١١٠	,٨٢	١٥٠	,٣٢
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	٨٥	,٩٧	٤٩٨	,٣٢
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	١١٣٥	,٠٦	٤٩٨	,١٢
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٥١١	٠,٨٥	٦٠٩	,١٢
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج .	-	-	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	-	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-

(١) تقرير البنك الدولي لسنة ١٩٨٠ ص ص ٩٨ ـ ٩٩ ـ

(ـ) مقدمات أخرى من المؤلف .

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامية الثالث وإضافات رسمية في الدراسة .

ـ غير معروف أو لاتوجد للمنتجات الغذائية مساهمة .

ومن الجدول رقم ٢٣ ـ السالف نستنتج الحقائق التالية :

١ ـ ان النصيب النسبي للصادرات الزراعية من إجمالى الصادرات يتفاوت من قطر إسلامي لآخر وليتراوح مابين صفر و ٩٩٪ (الصومال) وهذه النسب المرتفعة لها حسناتها في البنيان الاقتصادي لبلادها حيث ان الأسواق العالمية للمواد الغذائية الزراعية نشطه فيما يمكن لها ان تواجه خطر المقاطعة لحكوماتها . . وليصبح اقتصادها مهدد لانه يتصف باقتصاد الانتاج الواحد الا وهو الزراعة .

٢ ـ ان النصيب النسبي للواردات الزراعية من إجمالى الواردات يتفاوت حقاً من قطر اسلامي لآخر وذلك حسب الامكانات الزراعية لكل قطر والفائض أو عدمه لديها وليتراوح هذا النصيب النسبي مابين ٠٥٪ (تركيا) و ٥٤٪ (بنجلاديش) ولايعكس هذا مدى الحاجة الى المنتجات الزراعية بل يعكس نصيب الزراعية في إجمالى الواردات وربما تكون كبيرة ليصبح نصيب المنتجات الزراعية فيها والعكس صحيح .

٣ ـ انه هناك أقطاراً اسلامية يستحيل علينا الحصول على النصيب النسبي للورادات الزراعية أو الصادرات الزراعية من إجمالى وارداتها وصادراتها .

الفصل الثاني

الانتـــاج الحيواني

من الحـرف الأولي للانسـان في العـالم الاسـلامي ومن موارده الاقتصادية المعطائة والمتجددة والتي تتمثل في رعي وتربية كافة أنواع الحيوانات المستأنسة لمختلف أغراض العالم الاسلامية الاقتصادية والغذائية والمعيشية «الحرب والدرس والنقل والتنقل» وقد ساعـد على قدم توطن مثـل هذا المـورد وتطور دوره وتنوع حيواناته إنه يوفر للعالم الاسلامي نحو ثُلث حاجته من المواد الغذائية على شكل لحوم وحليب ومنتجاته . . وهو في هذا كباقي أقطار العالم بالاضافة إلى مايمد به سكانه من الاصواف والوبر والشعر والجلود، وتدخل معظمها كخامات في صناعات الانسان اليدوية منها والآلية البدائية منها والمعاصرة وفيما يلي نبحث المتطلبات الجغرافية الطبيعية منها والبشرية التي قامت على أساسها هذه الحرفة في العالم الاسلامي .

أولاً: العوامل الجغرافية الطبيعية للانتاج الحيواني :

تعتـبر هذه الفئـة من العـوامـل المؤسسـة الحقة لصرح هذه الحرفة على الأرض الاسـلامية ذلـك أن طابع الرعي هو الغالب على نصيب التربية وعليه فان الرعي أساسه واعتماده قائم على الظروف الجغرافية الطبيعية ومن بعدها الظروف البشرية هذا على عكس أقطار تربية الحيوانات التي يكون الانسان فيها سيد المتطلبات الجغرافية لحرفة الانتاج الحيواني ومثال ذلك أقطار كل من : هولنده، بلجيكا، فرنسا، ايرلندا، بريطانيا ثم اليابان .

١ ـ المراعي :

ويقصد بها تلك المساحات المخصصة لنمو الحشائش الطبيعية أو المزروعة لغرض رعي الحيوانـات وسـواء أكانت منطقة حشائش بحته (صرفة) أو مخلوطة بالأشجار (حشـائش بستانية) ولنا في العالم الاسلامي منها أنواع (الشكل رقم ٣٢) نطاقات السافانا الثلاث «البستانية ـ الطويلة ـ والشوكية» وهي أكثر نطاقات الحشائش كثافة

وغنى فى نباتات مزراعها، وموسم إزدهارها هو الصيف فتصل إلى نحو ٥٠ ـ ١٠ قدم. حشائش الاستبس steppes أو حشائش العروس الوسطى: وهي أقل كثافة واتساعا في العالم الاسلامي ولكنها أكثر ملائمة للرعي من السافانا، الحشائش الشبة صحراوية.

الحشائش الجبلية: أشجار الاحراج التليه والجبلية: وأخيراً حشائش حواف مجاري الأنهار والاودية واهوار والشطوط(١) وتحدد أنواع هذه الحشائش والأحراج (الشكل رقم ١٩ ـ ٣٢) نوع حيوان الرعى الذى سيستغل (سيرعى) حشائشها فالأغنام والماعز والابل يمكنها رعى الحشائش القصيرة والشوكية، بينها البقر لابد لها من الحشائش الغنية السهلية... يضاف إلى ذلك نوع المناخ الذى تتوطن فيه الحشائش ولكن يقلل من دوره أو يحد منه ان لكل مناخ نوعه الخاص من البقر أو الماعز أو الأغنام. ويحظى العالم الاسلامى بالمساحة العالمية الأولى من حشائش السافانا وعلى أقل من مساحات الاستبس، ولكنه الأول كذلك فى مراعى حشائش الشبه صحراوية ولايهددهاالا طغيان (اسر) استعمالات الزراعة والعمران لاراضى واسعة منها خاصة فى مساحات السافانا والاستبس والحشائش الجبلية والذى يمكن له أن ينعكس على اضمحلال المراعى الطبيعية وبالتالي فى قلة عدد الحيوانات.

ومن الناحية الاحصائية فان اجمالى مساحات المراعى فى أقطار العالم الاسلامى متذبذبة لارتبطاها بتذبذب أمطارها الصيفية أو الشتوية ولكن على الرغم من هذه الحقيقة فانه يتوفر لها أرقاماً نورد لبعضها فى عدد من الأقطار:

فى تنزانيا نحو ٣٧٪ من إجمالى مساحتها، وفى تونس ٤٥٪ وفى السعودية ٣٨٪ وفى سوريا ٣٣٪، وفى تركيا ٣٦٪.

أى أنها صاحبة أوسع القطاعات الانتاجية فى معظم البلاد الاسلامية وليعكس للجغرافى الأهمية الأقتصادية والدور الذى يلعبه الرعى وتربية الحيوان فى معظم أقطار

(١) الأهوار تلك المسطحات المائية العذبة التى تنتشر فى جنوب العراق، أما الشطوط فهى التى تنتشر فى هضبة الشطوط خاصة بين تونس والجزائر وهذه الاخيرة ملحة المياه.

العالم الاسلامى هذا خاصة على مستوى الاقتصاد الوطنى أو على مستوى الاقتصاد الفردى رالأسرى

٢ ـ التضاريس :

تتدخل مظاهر السطح مباشرة فى إختيار نوع حيوانات مراعيها فالأراضى المتضرسة تختار الماعز والأغنام ذات الاجسام الخفيفة والتي تقتنع بأى حجم من المرعى، أما السهول ومراعيها فترحب بجميع حيوانات المرعى لانه لايعيبها شىء أمام الرعى، بينما مراعى المستنقعات تتناسب مع البقر والماعز.

٣ ـ المناخ :

وتأثيره فى حرفة الرعى يتمثل فى الاحتمالات التالية :

أ ـ أن تظهر أمطاره بدرجة تكفل نمو وإزدهار نباتات المراعى هذا خاصة فى أقطار المناخات المعتدلة والمعتدلة الباردة والسودانية الموسمية.

ب ـ أن تقحط أمطاره عدة سنوات ومواسم لينتشر الجفاف وتموت نباتات المراعى وتتصحر أراضيها.

جـ ـ أن تنخفض درجة الحرارة مع موجات للبرد لتموت أعداد كبيرة منها خاصة الأبقار والأبل والماعز هذا خاصة فى الأقطار الاسلامية ذات المناخات المعتدلة والمعتدلة الباردة.

د ـ أن تتعرض المراعى لموجة حر شديدة لاتستطيع أنواع من حيواناتها مقاومتها لتموت بأعداد كبيرة هذه خاصة الأغنام الصوفية والخيول مثل مايحدث في أقطار المناخات الصحراوية والشبيهة بالصحراوية والسودانية.

هـ ـ حدوث فياضانات فجائية جارفة لقطعان الحيوانات هذا خاصة فى البلاد الصحراوية والجبلية المناخ.

وعلى الرغم من تلك الاحتمالات الا ان جميع المناخات فى العالم الاسلامي (المدارية والدفيئة والمعتدلة والمعتدلة الباردة) ترحب فى مساحات واسعة منها بحيوانات الرعى بل وحتى الصحاري منها حيث توجد فيها الاودية والواحات التى تحظى بنباتات محلية تتأقلم مع ظروفها وتصلح للرعي.

ثانياً: المتطلبات البشرية للانتاج الحيواني :

ان ماتـطلبـه حرفة الرعى وتربية الحيوان من متطلبات بشرية هى أقل بكثير فى عددها وتنوعهامن أى حرفة أخرى ذلك لانه يمكنها الاعتماد على المتطلبات البشرية للحرف المجاورة أو الملاصقة لها على النحو التالي :

١ ـ **الانسان** : بخبرته وعدده اللازم والمختص فى أعمال الرعى وتربية الحيوان. . (١) ولاغريب ان تطلب هذه الحرفة هذا النوع من الانسان اذا افترضنا قيام هذه الحرفة على أساس إقتصادى سليم وتوخينا فيها أن تدعم الدخل الوطنى والاسلامى لتصبح فى حاجـة مؤكـدة للانسـان (الـراعي) والخبـير والمتدرب على أعمال الرعى والعناية بالحيوانـات وبأعداده الكافية وسهولة ومرونة إستعماله للمعاونين له من الكلاب أو الخيول أو. . وهذا المتطلب متوفر فى عدده لدى معظم أقطار العالم الاسلامى ولكن تنقصه الخبرة الحديثة والمعاصرة فى أعمال الرعى وتربية الحيوان.

٢ ـ أما عن المواصلات : فدورها فى هذه الحرفة فى هذا الأقليم (العالم الاسلامى) السائد فى طريق النمو ذات تأثير قليل لانجده الا فى أقطار المساحات الواسعة مثل : السعـودية، ليبيا، مصر، البـاكستان، إيران، مالى، موريتانيا، تشاد، السودان، حيث تقـوم طرق ووسـائل المواصلات بنقل الحيوانات إلى أسواقها أو إلى مراعيها الجديدة دون عناء أو إجهاد جسمى لها كما يمكن أن تنقل حاجاتهامن العلف الأخضر والجاف فى حالة تعذر المرعى أو نقل الطبيب البطرى إليها.

٣ ـ **الأسواق** : وهى متطلب بشرى لابد منها لهذه الحرفة ولكن من الطبيعي أن توجد أسواق مثل هذه المنتجات الضرورية للانسان سواء منها المحلية (الوطنية) أو الخارجية والمنافسة غير واردة فى الأسواق الاسلامية لمنتجات الحيوان الوطنية نظراً لأفضليتها عند عواطف شعوبها ثم لأنها تربى وتذبح على الطريقة الشرعية الاسلامية.

---

(١) من الجدير بالذكر هنا أن معظم العاملين في هذه الحرفة يخلطون بينها وبين أعمالهم في الزراعة أو قطع الغابات أو الغوص أو الصيد البحرى نظراً لعدم ضمان التخصص الحرفى لدخل يكفيهم وأسرهم مما جعلهم حريصين على العمل فى أكثر من حرفة مع الرعي مما يخلق مشكلة فى فصل تعدادهم من حرفة لأخرى فى العالم الاسلامي.

٤ ـ السياسة الحكومية إتجاه هذه الحرفة :

ان دورها لمعتد به ومشهور له فى جميع الأقطار الاسلامية اما بالايجابية فى هذه الحرفة حين يجد العاملين فيها وحيواناتهم التشجيع والدعم المالى والطبي والحماية الجمركية واستمرار البحث والدراسة لتطور وانتقاء الأنواع الأفضل والاجود ولقطع دابر الأمراض والاوبئة الحيوانية ومثالنا على هذا واضح فيما تطبقه سياسات أقطار كل من : السعودية، والامارات، العراق، ليبيا، ونيجريا، والحبشة.

وأما أن يكون هذا الدور سلبى حين يحرم الرعاه وحيواناتهم وأصحاب الثروة الحيوانية أى دعم أو تشجيع أو توجيه من حكوماتهم . . والأمثلة كثيرة على هذا النوع فى عالمنا الاسلامى.

٥ ـ الرساميل :

من أهم المتطلبات الجغرافية البشرية لهذه الحرفة وتطويرها حين تتوفر وتلبى حاجة أصحاب هذه الحرفة من الأموال اللازمة لهم لشراء حيواناتهم أو علاجها أو بناء حظائرها أو شراء علفها أو. .

وبناء على تمايز قدرات المتطلبات الجغرافية هذه للرعى واختلاف مستوياتها من قطر اسلامى لآخر فقد ميزنا بين نوعين من حرفة الرعى وتربية الحيوان على النحو التالى :

١ ـ الرعى الأولى أو البدائي Nomadic Herding

وينتشر هذه النوع من الرعي فى جميع الأقطار الاسلامية حيث تنتشر مناطق الحشائش المعتدلة والمدارية والصحراوية والجبلية وحيث الكثافة السكانية القليلة وبالتالي سهولة التنقل والترحال بحيواناتها ضمن مساحات واسعة وتوفر حيوانات هذا النوع جميع متطلبات الرعاه وأسرهم من اللحوم والألبان ومنتجاتها وأصوافها وشعرها ووبرها بل وخيامهم (بيوت الشعر)،

٢ ـ الرعى التجارى Commercial Grazing

وهو الرعى الذى يقصد بإقامته توفير الحيوانات ومنتجاتها للتصدير إلى الأسواق المحلية أو الخارجية وهذا النوع محدود في انتشاره الجغرافي فى عالمنا الاسلامى ويرتبط بالاستقرار حيث المراعى ومزروعات المراعى غنية تتحمل الضغط الغذائي عليها هذا خاصة فى أقطار:

لبنان، ألبانيا، تركيا، وفلسطين، والدلتا المصرية ،تونس ثم المغرب وعلى أثر توفر المتطلبات الجغرافية لرعي وتربية الحيوانات في العالم الاسلامي فقد انعكس هذا كله على تزايد اعداد الحيوانات وزيادة ضغطها على المراعي فنتج عن ذلك اضمحلال مساحة المراعي وتدهور الموجود منها وبالتالي تأثر قطعان هذه الثروة الاقتصادية المتجددة ولتصاب بمضاعفات هذا التصحر خاصة موت الآلاف منها وبالتالي تأثر اقتصاد العاملين فيها وتدني حرفتهم.

ولن ننسى هنا دور الاختيار أو التهجين للحيوانات الجيدة الصالحة للهدف الاساسي للرعى أو للتربة سواء أكانت الالبان أو اللحوم أو الجلود أو الزينة وذلك سواء أكانت حيوانات محلية (بيئية) أو هى مستوردة أو مهجنة محلياً، وقد جاءت تشكيلتها فى العالم الاسلامى عديدة ومتنوعة وسنقتصر هنا على دراسة النوع الغذائي منها كالتالي:

الاغنــــام:

من الحيوانات المستأنسة التقليدية والمنشرة فى معظم مساحة الأرض الاسلامية بعدد إجمالى نحو ٣٠٠ مليون رأس أى نحو نصف الثروة الحيوانية الاسلامية لما لها من فوائد مباشرة : اللحوم ـ الحليب ـ الأصواف والروش وغير مباشرة كمنتجات الألبابن ومنتجات الصوف وكزينة وتفاخر.

وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أن نصيب الفرد المسلم منها قليل جداً إذا قورن بنصيب جاره منها فى الهند وفى الصين أو فى استراليا أو في الأرجنتين، وليعكس للقارى

اما عدم اهتمام السكان وحكوماتهم بهذه الثروه الحيوانية المعطائة والمتجددة أو لانتشار الأمراض فيها ورداءة أنواعها المحلية.

يتركز نحو ٦٠٪ من أغنام العالم الاسلامى في أقطار آسيا الاسلامية والنسبة الباقية فى الأقطار الاسلامية الأفريقية (الشكل رقم ٢٥).

وفيما يخص تقييمهـا فهى تعـادل عشر الـوحـدة الحيوانية كمقياس عنـد توزيع الثـروة الحيوانية، والاغنام الاسلامية على عدة أنواع وألوان وذلك تمشياً مع المناخات التى تعيشها كما أنها تتلائم مع معظم مواقع المراعى فى عالمنا الاسلامى خاصة منها مراعى الاستبس والسافانا القصيرة وحواف الاودية والانهار ومناطق حصاد القمح والشعير، فهناك الأغنام السوداء، وأخرى البيضاء وأخرى على أكثر من لون (البرقاء) وبعضها ذات ذيل طويل وهو الاكثر انتشاراً بينما بعضها ذو لية وبعضها ذات أصواف والبعض الآخر بدون أصواف وبعضها مرتفع عن الأرض ليناسب المراعى الطويلة وبعضها قريب من الأرض.

ولهذا قسمت الأغنام إلى فئات مختلفة:

الأغنام: الشامية، الانـاضـولية، البنجـابية، السنـدية، الافغانية، البربرية، والمصرية، والمغربية، والأفريقية..

وتتوزع الأغنام على أهم الأقطار الاسلامية التالية (الشكل رقم ٣٣).

«الباكستان، إيران التى ينالها نحو ٣٪ من إجمالى إغنام العالم، تركيا ٣,٥٪ من إجمالى اغنام العالم، الحبشة، أفغانستان، المغرب. السودان، الصومال، تنزانيا، العراق، سوريا، اليمن الشمالية، الاردن، تشاد، موريتانيا، مالى، النيجر، الفلتا العليا، نيجريا، السنجال، الجزائر، البانيا».

ويتضح مما أسلف كبر تعدد الأقطار الاسلامية التى تربى وترعى الأغنام مما نتوقع معه فائض كبير من أغنامها ولحومها التي تدخل بها التجارة الدولية للحيوانات الحية واللحوم نخص منها: تركيا: ، السودان، الصومال، السنجال، المغرب، سوريا، ثم تنزانيا.

الماعـــــــز

يطلق عليها إسم الحيوانات الشيطانه ، وهى من الحيوانات المستأنسة والتقليدية فى عالمنا الاسلامى يرحب بجميع أنواعها ما يتوفر لها من مساحات المراعي والعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية الأخرى لرعيها، وتربى الماعز طلباً للحومها ومن بعدها لشعـرهـا خاصـة منهـا الإيرانى والـتركى والأفغانى ذات العر الشهير فى صناعة السجاد العجمى كما ان لألبانها مكانة خاصة عند سكان البادية لما تشتهر به من دسم مرتفع، وتوأميات ولادتها ٢ ـ ٦ حتى أصبحت تعادل عُشر من الوحدة الحيوانية القياسية لعدد من الحيوانات فى احصاءات الأمم المتحدة، أما إجمالى عددها فهى أقل من نصف عدد الأغنام والتى تقدر بنحو ١٥٠ مليون، ويتميز هذا الحيوان بتعدد أنواعه على الأرض الاسلامية لتتناسب مع نوع المناخات التى يعيشها والتى تتقاسم أعدادها جميع الأقطار الاسلامية.

ولتمايز فيما بينها ولكن أهمها وأكثرها عدداً أقطار كل من (الشكل رقم ٣٣):

إيران، تركيا، العـراق، مصر، السـودان، الصومال، اليمن الشمالية، المملكة العربية السعودية، تشاد، موريتانيا، الجزائر والسنجال (الجدول رقم ٢٤) والتى تتوفر فيها المراعى الفقيرة شبه الصحراوية والسافنا الشوكية، أو المراعى الجبلية التى تصعب على حيوان الأغنام رعيها وتساهم الماعز بنصيب وافر من التجارة الدولية الاسلامية للحوم والجلود وشعر الماعز، وينطبق توزيعها الجغرافي الاقليمى على مارأيناه فى توزيع الأغنام ، أى أنها أوسع انتشاراً وأكبر عدداً فى القسـم الاسلامي الآسيوى منها فى القسم الأفريقى الاسلامي

الجـدول رقم (٢٤) المعـدل المقـارن لأعـداد حيوانات الماشية (البقر والجاموس) والأغنام والماعز (بالألف رأس) فيما بين سنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٨٢م

الرقم	القطر (٢)	الماشية	الأغنام	الماعز	الابل
١	جمهورية أندونيسيا	٩٥٣٤٠٠٠	٤١٩٧٠٠٠	٧٩٠٠٦٠٠	-
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٦٨٠٠٠٠	٥٩٠٠٠	٣١٢٠٠٠	-
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٢٨٠٠٠٠٠	١٠٧٠٠٠٠	١٢٧٧٢٠٠٠	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	١٥٠٨٣٠٠٠	٢٦٢٣٩٠٠٠	٣٠٢٠٣٠٠٠	٨٥٠٠٠٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	-	-	-	٢٠٠٠٠
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٧٨٦٥٠٠٠	٣٢ر٠٠٠ر٠٠٠	١٣٦٢٧٠٠٠	١١٥٠٠٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	٢١٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	-
٨	المملكة العربية السعودية	١٨٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠	١٩٧٤٠٠٠	٦١٤٠٠٠
٩	دولة البحرين	٥٠٠٠	٧٠٠٠	١٥٠٠٠	١٠٠٠
١٠	دولة الكويت	٥٠٠٠	٢١٠٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠٠
١١	دولة قطر	٧٠٠٠	٤٢٠٠٠	٤٨٠٠٠	٩٠٠٠
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	١٣٩٠٠٠	٣٦١٠٠٠	٦٤٤٠٠
١٣	سلطنة عمان	٣١٩٥٠٠	١٣٨٣٠٠	١١٦٥٠٠٠	٥١٠٠
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٩٥٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠٠	٧٣٠٠٠٠٠	١١٦٠٠٠
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية	١٢٠٠٠٠	٩٨٠٠٠٠	١٣٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٦	جمهورية العراق	٢٧٣٦٠٠٠	١٢٤٦٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠٠	٢٤٦٠٠٠
١٧	فلسطين	٣٠٤٠٠٠	٢٣٨٠٠٠	١٢٥٠٠٠	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	٧٦٠٠٠٠	٨١٢٩٠٠٠	٩٥٦٩٠٠٠	٨٠٠٠
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٣٩٠٠٠	٩٢٤٠٠٠	٥٦٤٠٠٠	١١٠٠٠
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١١٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	٣٨٠٠٠٠	١٠٠٠
٢١	الجمهورية التركية	١٥٩٠٢٠٠٠	٤١٣٦٧٠٠٠	٢٢٧٦٣٠٠٠	١٨٠٠٠
٢٢	دولة ألبانيا	-	٢٠٠٠٠٠٠	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)	٥٧٣٩٩٥٠٠	١٥٨ر٤٩٠ر٣٠٠	١٣٨ر٤٣٠ر٦٠٠	٢ر١٨٣ر٥٠٠
١	جمهورية مصر العربية	٤٧٥٠٠٠٠	١٦٩٢٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	٩٩٠٠٠
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	١٥٣٠٠٠٠٠	١٥٣٠٠٠٠٠	١٠٠٥٠٠٠	٢٨٢٧٠٠٠
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٢٦٠٠٠٠٠٠	٢٣٢٥٠٠٠٠	١٧١٣٠٠٠٠	٩٨٠٠٠٠
٤	جمهورية جيبوتى	٣٣٠٠٠	٣١٧٠٠٠	٥٢٢٠٠٠	٢٦٠٠٠
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٣٩٠٠٠٠٠	١٠١٩٢٠٠٠	١٦٣٠٠٠٠٠	٢٥٤٠٠٠٠
٦	جمهورية أوغندا	٥٥٠٠٠٠٠	١٠٧٢٠٠٠	٢١٥٥٠٠٠	-

الرقم	القطر (٢)	الماشية	الأغنام	الماعز	الابل
٧	جمهورية تنزانيا	١٢٦٧٣٠٠٠	٣٧٩٠٠٠٠	٥٦٨٦٠٠٠	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	٧٨٠٠٠	٨٠٠٠	٨٧٠٠٠	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٨١٠٠٠	٥٤٤٥٠٠٠	١٤٦٣٠٠٠	١٣٤٠٠٠
١٠	الجمهورية التونسية	٣٥٠٠٠٠	٢٩٧٧٠٠٠	٥٥٩٠٠٠	٧٨٠٠٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١٢٧٠٠٠٠	١١٨٠٠٠٠٠	٢٨١٠٠٠٠	١٥٧٠٠٠
١٢	المملكة المغربية	٣٦٨٠٠٠٠	١٦١٠٠٠٠٠	٦٠٧٠٠٠٠	٢٣٠٠٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	١٢٠٠٠٠٠	٥٢٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠	٧٤٠٠٠٠
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	١٢٠٠٠	٢٠٠٠	٦٨٠٠٠	-
١٥	جمهورية السنغال	٣٧٨٩٠٠٠	١٩١٩٠٠٠	٨٩٠٠٠٠	٤٠٠٠
١٦	جمهورية جمبيا	٣٢١٠٠٠	١٥٨٠٠٠	١٧٠٠٠٠	-
١٧	جمهورية مالى	٤٤٢٢٠٠٠	٦١٢٠٠٠٠	٥٧٩٨٠٠٠	١٩٠٠٠٠
١٨	جمهورية النيجر	٣٢٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠	٧٣٧٠٠٠	٣٥٣٠٠٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	٢٧٧٦٠٫٠٠٠	١٨٥٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠٠	٦٠٠٠
٢٠	جمهورية تشاد	٣٩٧٧٠٠٠	٢٣٢٠٠٠٠	٢٣٢٠٠٠٠	٤١٨٠٠٠
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	٣٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٣٢٠٠٠٠٠	٢١٦٠٠٠٠	٢٣٤٠٠٠٠	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	١٢٣٠٠٠٠	١١٧٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	٥٥٠٠٠٠	٥٦٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٦٧٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠	-
٢٦	جمهورية سيراليون	٣٤٣٠٠٠	٢٦٠٠٠٠	١٤٤٠٠٠	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٧٦٠٠٠٠	٤٣٧٠٠٠	٤٠٥٠٠٠	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٢٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الافريقية	٢٢٣١٥٠٠٠	٢٩٣٥٧٠٠٠	٤٠٦٠٤٠٠٠	٩٨٤٫٠٠٠
	مجموع العالم الاسلامى	١٢٤٫٠٠٠٫٠٠٠	١٩٧٫٨٦٥٫٠٠٠		
	مجموع أو نسبة العالم	١٢١١٩٥٠٠٠٠	١٠٣٦٠٠٠٠٠٠		

(١) خلاصة عدة مصادر

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث واضافات رسمية في الدراسة .

(-) غير موجود أو غير متوفرة معلوماته .

وبما ورد فى الجدول رقم (٢٤) تتأكد لنا النتائج الجغرافية الاقتصادية الحيوانية التالية:

١ـ ان جميع الأقطار الاسلامية تتمتع بثروة حيوانية متنوعة التكوين من الماشية الى الأغنام الى الماعز ثم الابل.

٢ـ ان العالم الاسلامى بشقيه هو الأول واللامنافس في تربية حيوان الجاموس ثم حيوان الجمل بل هو مملكة الجمل بعينيها. . ومنها انتشر جغرافيا في أقطار العالم ولكن ليبقى عالمنا هو الأول.

٣ـ ان الطابع العام للماشية والأغنام والماعز هي من النوع المحلي ونادراً مانجد بينها الأنواع المستوردة.

٤ـ ان الأقطار الاسلامية الاستوائية المناخ لاتربى حيوان الجمل نظرا لعدم ملائمة المناخ الاستوائي لهذا الحيوان الصحراوى الطباع.

٥ـ ان هناك فائضاً من حيوانات بعض الأقطار الاسلامية خاصة منها أقطار اقليم غرب أفريقيا (السودان) يجد طريقه الى التجارة الدولية للحيوانات ومنتجاتها.

٦ـ ان معظم الأقطار الاسلامية الآسيوية وشمال أفريقيا تدخل ضمن قائمة الأقطار المستوردة للحيوانات ومنتجاتها خاصة منها أقطار شبه الجزيرة العربية الشمالية والأردن ومصر وليبيا وتونس والجزائر.

٧ـ أن هناك عدد من الأقطار الاسلامية فى آسيا (أندونيسيا، تركيا، الباكستان) وفى أفريقيا (السودان، نيجريا) من الأقطار الهامة فى العالم في تربية ورعى الماشية ممثلا فى ضخامة عدد ماشيتها.

٨ـ ان جميع هذه الأقطار يتوفر لديها فائض طوعى من أبقارها الحية ومن منتجات لحومها وجلودها وأمعائها وعظامها وحوافرها. . تساهم به فى التجارة الدولية.

٩ـ ان ابقارها جميعا من الأنواع المحلية (البلدية) خاصة منها البقر السندى والبقر السودانى. . من التي تفتقر الى العطاء في لحومها وألبانها ولكنها خفيفة الحركة فى تنقلها بين جهات مراعيها وكثيرة الدسم فى ألبانها.

١٠ ـ ان تربية ورعي البقر عام وشامل في جميع الأقطار الاسلامية هذا على عكس الابل التي تتوزع في عدد من الأقطار الاسلامية بينما هناك عدد منها محروم من تربية الابل لأسباب طبيعية.

١١ـ ان هناك أقطاراً اسلامية في اقليم أقطار غرب وجنوب وغرب آسيا وفي شمال أفريقيا تحاول استقدام الماشية الأوروبية خاصة الهولندية منها (الفريزيان) لما له من شهرة في انتاج الألبان ثم في كمية لحومه الضخمة.

١٢ ـ إن نظام التعامل مع البقر في الأقطار الآسيوية هو التربية المنزلية Hand feed بينما في أفريقيا السودانية وأقطار ساحل خليج غينية تربى وترعى معاً.

١٣ـ ان العالم الاسلامي صاحب نصيب الأسد من اعداد حيوان (البقر) الجاموس ذات الشهرة فى ضخامة جسمه ودسامة ألبانه (حليبه) يليه أقطار جنوب شرق آسيا غير الاسلامية (فيتنام، لاوس، كمبوديا).

وفيما يخص الأغنام فانها ثروة حيوانية رئيسية فى جميع الأقطار الاسلامية وتتميز بمايلى:

١ـ أن الأغنام واسعة الانتشار الجغرافي على الصعيد الاسلامي ونعلل هذا لتعدد أنواع سلالاتها متأقلمة مع المناخات المتنوعة التي تتقاسم اليابسة الاسلامية.

٢ـ ان الجانب الأفريقى هو الأول بينما الجانب الاسلامي الآسيوى هو الثاني في عدد ثرواته من الأغنام نظرا لاتساع حظوة الأقطار الافريقية بمراعي الاستبس الدافئة والسافانا الملائمة لرعي الأغنام.

٣ـ هناك أقطاراً اسلامية من أقطار الدرجة الأولى في العالم فى عدد ثروة أغنامها خاصة منها ايران، أفغانستان، تركيا، المغرب.

٤ـ ان هذه الأرقام تكاد تمثل المعدل العام والثابت طيلة العام حتى ولو تعرضت هذه الأقطار لخطر الجفاف بمعنى أن الزيادة الطبيعية للأغنام يقابلها اعداد الوفيات والمذبوح منها.

٥ـ أن هذه الثروة الهامة من هذا الحيوان لتدعيم للاقتصاد الاسلامي ذلك أن هناك أقطاراً اسلامية تتمتع بفائض طوعي من أغنامها تدخل بها التجارة الدولية للأغنام ومنتجاتها الشعر والصوف واللحوم.

٦ـ ان معظم الأقطار الاسلامية تستوردماينقصها من لحوم وشعر وصوف الأغنام نظرا لعدم كفاية انتاجها الذاتي لأسواقها . . . وللأسف فان معظم الوارد لها هو من أغنام الأقطار غير الاسلامية خاصة أغنام المارينو الاستوائية والأرجنتينية والأوروبية والأمريكية مما يعيق بعض الخطوات العملية على طريق التكامل الاقتصادى الاسلامي .

٧ـ هناك مشاريع تنموية للأغنام عددا ونوعا في عدد من الأقطار الاسلامية خاصة منها : ليبيا ، الجزائر ، ايران ، العراق ، الباكستان ، تركيا . . مما سينعكس قريبا على زيادة عددها فى هذه الأقطار .

وفيها يتعلق بالماشية فهى ثروة ومورد اقتصادى له دوره الفعال كما انه واسع الانتشار على مستوى كافة الأقطار الاسلامية ولكن بتمايز فيها بينها .

الابل CAMEL

وهو الحيوان التاريخى والتقليدى لدى معظم الأقطار الاسلامية التى هى بنفسها تحتكر التوزيع الجغرافى لمساحات مملكة الجمل ، هذا الحيوان الصبور المغوار ، فى كده ومشاويره والذى يناسب صحارينا الاسلامية وأشباهها . بل وسهولنا الزراعية جارا للمحراث أو ناقلا للأثقال والمنتجات الزراعية وللركوب عليه يؤيده الحب الذى نكنه له ، وسيبقى الجمل كذلك على الرغم من منافسة السيارات وطرقها له مع الغرور الحضارى الذى يجتاح أقطار (مملكة الجمل) (١) وترحب بهذا الحيوان مراعية الشوكية الأوراق القصيرة وطرقها الرملية وقلة مياه الشرب كذلك شعبية لحومه وحليبه وأخيرا للسباق والزينة والتفاخر ، ويعادل الجمل ١,١٠ من الوحدة الحيوانية لاحصاء الحيوانات فى تقارير الأمم المتحدة أى يعد أكبر الحيوانات حجما . .

وأهم أقطاره الاسلامية (الشكل رقم ٣٤) .

السودان فهى الأولى اسلاميا وعالميا (نحو ٣ ملايين) الصومال (نحو ٢ مليون) مصر ، المملكة العربية السعودية (نحو نصف مليون) ايران ، الباكستان (نحو مليون)

---

(١) تعبير تطلقه هذه الدراسة على العالم الاسلامي الصحراوى وشبه الصحرواى الذى يكاد يحتكر التوزيع الجغرافى لحيوان الجمل والتى يقرر عدد إبلها فى سنة ١٤٠٢ بنحو ١٠ ملايين .

تركيا، سوريا، العراق (نحو مليون) ، الأردن، فلسطين، ليبيا، الجزائر، المغرب، موريتانيا، مالي، النيجر، نيجيريا، تنزانيا، وتشاد (الجدول رقم ٢٣).

ومن الجدير بالذكر هنا انه نتيجة ثقل حركة الابل وضخامة كمية غذائها وظروف نقص انتاج المراعى والعلف الأخضر والجاف وانتشار الرقى والتقدم الحضارى لدى معظم الشعوب الاسلامية فقد كان لهذه العوامل جميعا، ان استبدلت الابل (ومنذ نحو ٢٠ سنة) بسيارات النقل الخفيفة والمتوسطة اليابانية وغيرها الأكثر سرعة والأخف حركة والأكثر حملا بل والأرخص تكلفة هذا خاصة لدى شعوب الأقطار النفطية .

البقر - الماشية (٢) CATTLE

تعتبر الأبقار بأنواعها حيوانات الكميات الكبيرة من اللحوم والحليب والجلود.

كما انها حيوان عمل زراعى وفى أعمال النقل والتنقل لدى معظم الأقطار الاسلامية وهو هنا على أنواع عديدة خاصة منها المحلية (الوطنية) أو البيئية التى يطلق عليها أسماء محلية عديدة منها: الجاموس والمنوفى والبحيرى ، الزيبو (الأفريقى) ، والتركى، الهندى، وهى جميعا أنواع أقل جودة وعطاء من الأنواع الأوروبية المتقدمة أو المهجنة محليا فى مؤسسات التهجين الحكومية قد جعلت منها هذه المميزات واسعة الانتشار على مستوى الأقطار الاسلامية (الجدول رقم ٢٤ والشكل رقم ٣٤) ولكن بتمايز واضح فيما بينها.

وأهم الأنواع المهيمنة بقر الفريزيان والبقر الايرلندى والنيوجيرسي والهيرفورد ويعادل رأس البقر فى احصاءات الأمم المتحدة وحده حيوانية واحدة وهو فى هذا كالخيل والبغال أيضا، وهناك صوراً جغرافية جديدة لابد من الاشارة اليها ألا وهى احتكار عدد من الأقطار الاسلامية لماشية الجاموس وهى : مصر، ماليزيا، أندونيسيا، بنجلاديش، الباكستان .

(٢) تسمى الأبقار بالماشية فى اللغة العربية نظرا لقدراتها الفائقة على المشى من مرعى لآخر.

أما عن الأبقار الأخرى فتتوزع توزيعا جغرافيا اسلاميا واسعا انعكاسا لتوزيع مراعي السافانا الواسعة فى عالمنا الاسلامى الأفريقى على الرغم من أن مناطق السافانا تكثر فيها الحشرات والأمراض والأوبئة القاتلة مما يجعلها أقل انتاجية وأقل ضمانا مما هى عليه فى مواقع تربيتها على العلف الأخضر وفى مزارع القصب والذرة والسمسم وجوز الهند ونخيل الزيت مع متطلباتها الجغرافية الأخرى ولكن نخص بها الأقطار الأولى فى رعى وتربية الأبقار العادية وهى : الحبشة، أندونسيا، بنجلاديش، باكستان، تشاد، نيجيريا، السنغال، اليمن الشمالى، مصر، المغرب، تركيا، ايران. والتى ينالها من اجمالى أبقارها نصيب واضح من اجمالى أبقار العالم قدره نحو ١٣٠ مليون رأس (أبقار ١١٨ مليون ـ وجاموس ١٢ مليون).

والخلاصة للثروة الحيوانية فى العالم الاسلامى نوردها فى النتائج التالية :

١ـ انه على الرغم من ضخامة اجمالى عدد حيوانات العالم الاسلامى الا انه عدد قليل بالنسبة لعدد السكان بحيث لايزيد عن رأس واحد للمسلم بينما هو فى الولايات المتحدة والأرجنتين واستراليا والاتحاد السوفيتى والصين الشعبية أكثر من ٥ رؤوس .

٢ـ أن للأغنام النصيب الأول من بين أعداد الحيوانات الاقتصادية الأخرى نظرا لتوفر متطلبات تربيتها ورعيها والعدد الأكبر منها فهو الجانب الآسيوي الاسلامى يليه الجانب الأفريقى.

٣ـ ينظر الى حيوانات الأغنام والماعز فى العالم الاسلامى على أنها مصدر للألبان واللحوم والصوف والشعر والجلود وغيرها بينما هى فى الأقطار الأوروبية والأمريكية مصدر للحوم والصوف والشعر فقط.. مما يزيد من أهميتها الاقتصادية فى العالم الاسلامى .

٤ـ تأتى اعداد الماعز بأنواعها فى المرتبة الثانية بعد عدد الأغنام ولكنها أكثر انتشارا من الأغنام نظرا لتعدد أنواع الماعز وخفة حركتها وقلة حاجتها الى الغذاء .

٥ـ تحتل الأبقار والجاموس المرتبة العددية الثالثة من بين حيوانات العالم الاسلامى الغذائية بعد الأغنام ثم الماعز، ويعيب الأبقار هنا أن معظم أعدادها من النوع المحلى (البلدى) الفقير فى لحومه وألبانه.

٦ـ ان معظم الأبقار والابل تدخل ضمن مفهوم حيوانات النقل والتنقل مما يرهقها ويقلل من عطاء لحومها وألبانها بل ويؤثر على زيادة تعقيمها وتقصير عمرها .

٧ـ لاتنال الثروة الحيوانية الاسلامية حاجتها من العلاج والوقاية البيطرية انعكاسا لفقر الامكانيات لدى معظم أقطار العالم الاسلامى وتدنى مستوى الوعى لدى الرعاة .

وفيما يلى ـ مقارنة بين العالم الاسلامي والعالم فى معدل إنتاج عدد من المنتجات الحيوانية والاسماك (بالألف طن وبالألف رأس)(١) .

المورد	معدل إنتاج العالم الاسلامي منه	معدل إنتاج العالم منه
الاسماك	—	٧٣٥٠٠
ماعز	١٧٣٠٥٣	—
اغنام	٢٤٥٨٦٥	١٠٣٦٠٠٠
الابل	١٣٠٠٠	—
ماشية (أبقار وجاموس)	—	١٢١١٩٥٠
حليب	٢٥١٧٥	٤٣٥٨٧١
زبدة .	٣٧٩	٦٢٧٧٨١

(1) Sesrtcic (1982 - 1980) Summary Stutisties

مع زيادة وتصرف من الدراسة

الفصل الثالث
الصيد البحرى(١)

تنعم معظم الأقطار الاسلامية بسواحل بحرية بعضها مفتوحة وبعضها مقفلة وصالحة للملاحة وأعمال الصيد البحرى. والذى أكد على احتلال حرفة الصيد البحرى لمكانتها بين قائمة حرف المسلمين فى أقطارهم ومساهمتها فى الدخل والوطنى لأقطارهم، وقد زاد من التأكيد على هذه المساهمة وتلك المكانة العوامل والمتطلبات الجغرافية الأخرى التى تتوفر على الأرض الاسلامية وبحارها لهذه الحرفة الاقتصادية الخيرة والمتجددة في عطائها على النحو التالى :

العوامل الطبيعية لحرفة الصيد البحرى:

من أهم دعائم هذه الحرفة قيامها على دعائم طبيعية قوية أهمها الأسس التالية:

المسطحات المائية:

والمقصود بها مياه المحيطات والبحار والخلجان والبحيرات بأنواعها والأنهار والترع والمصارف والقنوات التى يدخلها الصيادون ضمن مسرح حرفهم خاصة منها ذات المياه الضحلة واستواء سطح قيعانها والتى تتخذ شكل الشطوط (BANKS) ومدى وصول آشعة الشمس الضوئية اليها ومايتوفر فيها من طحالب وحشائش بحرية تصلح كأغذية للأسماك. . وعلى هذا الأساس تنتشر مصائدهم على طول نحو ٤٠ر٠٠٠ كم من السواحل الاسلامية المفتوحة للملاحة طيلة أيام السنة المناخية والتى تعتبر بعضها خاصة البحار الاندونيسية والبحر المتوسط والخليج العربى وسواحل غرب أفريقيا وشمالها الغربى الأطلسية، وموزمبيق وبحر العرب والمحيط الهادى، من أغنى بحار الصيد البحرى فى العالم (الشكل رقم ٣٦) يضاف إليها مياه العديد من البحيرات العذبة والملحة والشطوط والأهوار والأنهار والترع والمصارف والرياحات حيث يستغل منها المسلمون العديد من عطاء مياهها من الأحياء البحرية والأملاح لأعمال الصيد

(١) نقصد بها هنا صيد الأسماك فقط بدون الموارد البحرية العديدة الأخرى كالاسفنج واللؤلؤ .

ضحولة مياهها (الأرصفة القارية) ودفء مياهها وكثرة الأنهار التى تصب فى مياهها وبالتالى كثرة ضحالتها، ومايسمى (البلانكتون) الغذائية وحشائها، كذلك غناها بالتيارات البحرية الباردة والدفيئة التى تعيد دائما توزيع الأغذية البحرية فى مياهها.

المناخــــات :

ويتضح دورها فى عدم اتاحتها فرص التجمد لأى جهة بحرية اسلامية ولاخلقها لمشاكل تعيق أعمال الصيد اذا استثنينا بعض العواصف المدارية التى تجول صيفا فى بحر الصين الجنوبى والبحار الأندونيسية وخليج البنجال والتى تعرض حياة الصيادين منها للخطر الحقيقى، كذلك الأعاصير العكسية فى شتاء البحر المتوسط.. وفيما عد ذلك فجميع ظروف العناصر المناخية فى البحار مشجعة لأعمال الصيد البحرى على طول أيام السنة وعرضها.

التيارات البحرية:

هى عبارة عن جهات واسعة من المياه البحرية تنشأ فى موقع منها ثم تتفرع وتتوزع على باقى جبهات مسطحها المائى متأثرة فى مساراتها بإتجاهات الرياح الدائمة ودورة الأرض حول نفسها من الغرب الى الشرق ويتضح دور هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية (التيارات) فى هذه الحرفة ان التيارات البحرية تقوم بتقليب المياه من أسفل الى أعلى ومن أعلى الى أسفل وخلط مابها من مواد غذائية ثم ماتؤديه هذه الحركات من ارباك نفسانى للاسماك وتعب جسمانى وبالتالى سهولة صيدها هذا خاصة فى مناطق التقاء التيارات البحرية الباردة مع التيارات الدفيئة ومن أمثلتها فى عالمنا الاسلامى تيارات (كناريا ـ الصومال) وكذلك عند التقاء الجبهات البحرية الباردة والدفيئة منها وتتأكد أهمية هذه المتطلبات الطبيعية لحرفة الصيد حين نجد أن المياه البحرية الاسلامية تضم أربع مناطق للصيد البحرى الهامة من بين الاحدى عشرة منطقة صيد بحرية هامة فى العالم (الشكل رقم ٣٦).

أما عن المتطلبات البشرية للصيد البحرى فهى أكثر عددا وتنوعا بل وفى تأثيرها فى بناء ونمو هذه الحرفة الاقتصادية حين استغلها المسلمون مع توفر المقومات الطبيعية تلك وليقوموا عليها احدى أهم الحرف الانتاجية الاقتصادية فى بلادهم.

الخبرات:

تعتبر هذه الحرفة من أحوج الأعمال الى الخبرة لدى العاملين فيها هذا على الرغم مما يظنه المواطن العادى من سهولة ويسر أعمال هذه الحرفة، فالخبرة مطلوبة فيها فى مجال اعداد المراكب والقوارب للصيد واصلاحها ان طرأ عليها عطب وكيفية التعامل مع العواصف والرياح والتيارات البحرية وضوء القمر وطلاسم الليل.. ثم كيف يجمع ويفرز أسماكه ويبيعها أو يصنعها (مملحة ـ مجففة) ومثل هذا العدد من الخبرات موجود فى أقطار العالم الاسلامى الا بعضها من ذات السواحل الصحراوية ولكن مثل تلك الخبرات وعلى المستوى التقنى المعاصر فان وجودها غير مضمون وغير متيسر فى معظم الأقطار الاسلامية مما يضطرها الى توظيف غير ذوى الخبرة فيها والذى ينعكس على زيادة الفاقد والفاسد على حساب المحصول الاجمالى القليل من المصيد من الأسماك بل والفاقد والمعطل من قوارب الصيد وأدوات الصيد بالاضافة الى اضاعة الوقت.

المواصلات:

ونعنى بها هنا تلك الطرق ووسائلها المميزة بالثلاجات والبرادات الصالحة والملائمة لنقل وتوزيع وتخزين المصيد من الاسماك على شروط المحافظة على طازجة، وعليه فان توفير مثل هذا النوع من المواصلات فى معظم الأقطار الاسلامية أصبح صعبا نظرا لزيادة تكلفة هذه الوسائل وعدم توفر شبكتها من الطرق المعبدة التى تصل بين مواقع موانىء الصيد و أسواق مصيدها فى الداخل.

الرساميل:

ان حاجة أعمال الصيد المعاصرة الى رأس المال لاتقل عن حاجة الصناعة فهى نفسها حقا صناعة اذا أخذنا من حرفة الصيد البحرى فى الاتحاد السوفيتى أو ايسلنده أو بيرو أمثلة وقدوة معاصرة لهذه الحرفة التى يتحول فيها مركب الصيد الى صياد ومصنع وحتى التعليب factory ship وعليه فان توفر رأس المال بالمقدار المطلوب لحرفة الصيد المعاصرة أمر غير ممكن فى معظم الأقطار الاسلامية التى تعانى من نقص فى رسميلها النقدية أو من صناعات أدوات الصيد مما يضطرها للاعتماد على القروض

والمساعدات المالية أو المشاركة الأجنبية فى استغلال خيرات بحارها وبالتالى وجود مركز ضعف كبير فى بنيان هذه الحرفة الانتاجية فى معظم الأقطار الاسلامية البحرية.

الأسواق:

لاشك فى أهمية الدور التشجيعى الذى لأسواق منتجات صيد الأسماك كما أنه لاشك فى وجود الأسواق التى ترحب دائما بالمصيد من الأسماك سواء أكانت طازجة أو مجففة أو معلبة أو مملحة خاصة وان العالم يواجه مشاكل الغذاء الزراعى والحيوانى والبحرى.. اذن لنطمئن على ايجابية هذا المتطلب البشرى لهذه الحرفة سواء منها الأسواق المحلية (الوطنية) أو الأسواق الخارجية.

وفي هذا الخصوص نذكر ان جميع المسلمين يفضلون طعام الأسماك ويحللونها من منطلق الآية الكريمة: وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا ـ النحل ١٤ ـ.

كما ان عاداتهم وتقاليدهم تشجع طعام الأسماك فى جميع أشكاله وصوره يساندها فى ذلك الوعى الحضارى النامى عند هذه الشعوب التى تفضل تنويع موارد وأنواع غذائها.

الموقف الرسمى من حرفة الصيد للأسماك:

تتمايز الحكومات الاسلامية فى مواقفها من هذه الحرفة فإما أن يكون تشجيعى ومساند لهذه الحرفة والعاملين فيها ولمنتجاتها عن طريق وضع تشريعات أو تقديم الدعم الفنى والمالى والاعلامى ووضع حسابها فى الاتفاقيات التجارية والفنية وهذا متوفر فى حكومات أقطار: (تونس، المغرب، الصومال، نيجريا، جزر القمر، اليمن الجنوبية، الباكستان) أو أن يكون موقفها سلبى من هذه الحرفة والعاملين فيها والبقية الباقية منها ذات موقف وسط.

وعلى أساس توفر هذه المتطلبات الجغرافية الطبيعية والبشرية قامت حرفة الصيد البحرى ذات المكانة الاقتصادية الاجتماعية المتمايزة من قطر بحرى اسلامى لآخر انعكس على كمية ونوع المصاد من الأسماك (الجدول رقم ٢٥) ثم فى دورها فى التجارة

الدولية للأسماك ومصنوعاتها والذى سيتضح من البحث التالى . . .

ففيما يخص المغرب :

فهى من الأقطار الاسلامية الأولى فى صيد الأسماك وتصنيعها بل وفى تصيدها حيث مياههـا الغنية بأسـماكهـا سواء منهـا التى على البحر المتوسط أو على المحيط الأطلسى الشمالى واستقرار الأحوال المناخية فى بحارها ومرور تيار كنارى من أمامها وضحولة مياهها الاقليمية .

وفيما يخص موريتانيا : فهى من الأقطار الاسلامية السائرة فى طريق تنمية هذه الحرفة على أثر موجات الجفاف التى تعرضت لها أراضيها بينما مياهها الاقليمية غنية بأسماكها ترحب بمستغليها من الموريتانيين وغيرهم وليرحب الموريتانيون بعطائها من الأسـماك كطعـام لهم وكعلف لحيوانـاتهم وكسـماد لأراضيهم وكفـائض يسـاهم فى صادرات بلادهم .

وفيما يخص أقطار اقليم ساحل غينية : فهى مجتمعة من الأقطار الأولى فى صيد الأسماك من مياه هذا الخليج البحرى الدفىء الغنى بطحالبه وأعشابه البحرية نظرا لكثرة الأنهار التى تصب فيه من الأقطار الاسلامية وغيرها وضحولة مياهه وكثرة ظاهرة البحيرات الشاطئية (الليجونز) فيه .

وفيما يخص الجزائر وتونس وليبيا : فهى من الأقطار النامية فى اهتمامها بهذه الحرفة فى مياه البحر المتوسط الغنية بأسماكها وبأنواعها ولكن يعيبها ازدحام حركة الملاحة البحرية فى مياهها مما يربك المعيشة للأسماك وللعاملين فى صيدها .

الجدول رقم (٢٥) المعدل السنوى المقارن لاجمالى الصيد البحرى (بالألف طن)

الرقم	القطر (٢)	الصيد
١	جمهورية اندونيسيا	١٧١٣,٧
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٧٣٥,٥
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	١٩٥
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٣٠٠,٤
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	٢٧٧
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٢٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	١ر٥
٨	المملكة العربية السعودية	٣٠
٩	دولة البحرين	١ر٥
١٠	دولة الكويت	٢ر٧
١١	دولة قطر	١٣
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٢ر٧
١٣	سلطنة عمان	١٢٠
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	١٩ر٣
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٥١ر٦
١٦	جمهورية العراق	٥٥ر٨
١٧	فلسطين	٢٤
١٨	الجمهورية العربية السورية	٣ر٧
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٥٦ر٢

الرقم	القطر	الصيد
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٢ر٥
٢١	الجمهورية التركية	٢٥٩ر٤
٢٢	دولة ألبانيا	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)	٢٨٢٤٧ر٩
١	جمهورية مصر العربية	١٣٧ر٥
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٢٢ر٦
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٢٦ر٨
٤	جمهورية جيبوتى	٢
٥	جمهوية الصومال الديمقراطية	٣٢ر٦
٦	جمهورية أوغندا	٢٢٣ر٨
٧	جمهورية تنزانيا	٣٤٤ر٣
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	٤
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٤ر٨
١٠	الجمهورية التونسية	٦١
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٦٧ر٧
١٢	المملكة المغربية	٢٨٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	٣٤ر٢
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	٨ر٣
١٥	جمهورية السنغال	٤٤٥ر٨
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	١٧ر٤
١٧	جمهورية مالى	١٠
١٨	جمهورية النيجر	٨ر٩

الرقم	القطر	الصيد
١٩	جمهورية فولتا العليا	٧
٢٠	جمهورية تشاد	١١٫٥
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	١٣٫٦
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٧٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٥٣٥٫٤
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٩٢
٢٦	جمهورية سيراليون	٥٧٫٦
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٨٫٥
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٣٫٧
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية	٨٢٨٠٢

(١) أبو العلا ـ جدول رقم ١٦

5 Uropa Publication- thewanrid, VOL. 11-1982

(٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها فى مؤتمر القمة الاسلامى الثالث واضافات رسمية فى الدراسة .

(-) غير معروف أو لايوجد .

ومن الجدول رقم ٢٥ السالف تتبين الحقائق التالية:

١ ـ ان جميع الأقطار الاسلامية لها نصيب من حرفة الصيد البحرى حتى الأقطار الداخلية منها والتي تحظىٰ اما ببحيرات أو بأنهار بدلا من البحار.

٢ ـ ان أعمال الصيد البحرى تمارس في الأقطار الاسلامية طيلة أيام السنة المناخية نظراً لان بحارها إما مدارية أو معتدلة رطبه أو معتدلة مياهها مفتوحة لأعمال الصيد البحري.

٣ ـ ان كمية الصيد البحرى إما أن تكون قادمة من مصيد أسماك البحار والمحيطات الملحية أو من الأنهار والبحيرات العذبة والتى بتنوعها هذا تزيد من دعم استمرارية عمل هذه الحرفة.

٤ ـ انه على الرغم من اتساع مفهوم البحار الاسلامية وصلاحيتها المستمرة لأعمال الصيد فانه لم يظهر اى قطر من أقطارها ضمن قائمة الأقطار الأولىٰ أو الهامة في الصيد البحري. . ولكن مع فارق نسبي تظهر الأقطار الاسلامية التالية في المقدمة: اندونيسيا ـ ماليزيا، المغرب ـ تركيا ـ تنزانيا ـ السنجال ـ ثم نيجيريا.

٥ ـ ان هناك فائضاً قليل من أسماك تلك الأقطار يجد طريقةُ إلى التجارة الدولية خاصة منها: المغرب ـ السنجال ـ تنزانيا ـ تركيا.

٦ ـ ان معظم الأقطار الاسلامية تستورد كميات متفاوتة نسبياً من الأسماك ومنتجاتها لتسد العجز في انتاجها المحلي ولتكفي متطلبات اسواقها المحلية.

٧ ـ انه في مقدور العالم الاسلامي الظهور وبقوة في عالم انتاج الاسماك وتجارتها الدولية إذا مانظرت حكوماته إلى بحارها بإنها ثروة متجددة وطائلة خاصة منها المطلة على البحار الاندونيسية. . والمحيط الاطلسي الشمالي.

٨ ـ ان من من اسوأ مظاهر هذه الحرفة طرق ووسائل وأدوات الصيد البحرى البدائية بمعنىٰ انه لو استبدلت بالالة والاداه المعاصرة للصيد لامكن المساعدة بل ضمنت زيادة كمية الانتاج وسلامته. . وبالتالي إيجاد فائض للتصدير وإيجاد الكفاية الذاتية لاسواقها المحلية.

وفيما يخص مصر :

فقد حباها الله بتنوع واسع فى صيدها البحري سواء أكانت فى نهر النيل ورياحاته(١) وترعه ومصارفه أو بحيراتها السبع «المالحة والعذبة»، بالاضافة إلى سواحلها الطويلة على البحرين المتوسط والأحمر ثم بكتلتها السكانية الضخمة إذ هى الخامسة بين الأقطار الاسلامية في إجمالى سكانها ولتواجه بذلك ضيق في المساحات الزراعية مما يضطرهم إلى اللجوء الى تلك المياه البحرية للحصول على ماتيسر لهم من أسماك الغذاء ولكن يعيبها انتشار وسائل وطرق الصيد التقليدية بل والبدائية التى تنعكس على تدنى مردود إجمالى الصيد المصرى، بينما يعطينا امل في تنمية ذلك المردود لو اخذ بالتعامل مع الطرق والادوات والوسائل الحديثة والمعاصرة للصيد البحري.

وفيما يخص السودان :

فإنها تقع في نهاية قائمة الأقطار الاسلامية البحرية من حيث مصيدها من الاسماك سواء من الأنهار المستنقعات (بحيرة نو ومنطقة السدود) أو من مياهها فى البحر الأحمر، وتحتل السودان هذه المكانة المتأخرة على الرغم من غناها بالأنهار والاودية والمسيلات المائية الدائمة والغنية بالاسماك ثم اطلالها على البحر الأحمر الغنى باسماكه.

أما جيبوتى :

فان نصيبها قزمى من الصيد البحرى والذى يعكس قلة عدد العاملين فى الصيد البحرى من سكانها ومنافسة حرفة الرعى لها فى جذب العمالة اليها هذا على الرغم من غنى مياهها البحرية وماحولها بالاسماك خاصة منها خليج تاجوراء

وفيما يخص الصومال :

فقد توفر لهذه الحرفة فيها العديد من المتطلبات حتى جعلتها من أقطار شرق أفريقيا الأولى فى صيد الاسماك في مياه بحر العرب ويدفعهم إليها صحراوية بلادهم وماتركه لهم الايطالين من مآثر فى مجال هذه الحرفة وتأكيد على أهمية حرفة الصيد ومياهها البحرية الضحلة الغنية بتياراتها البحرية.

---

(١) الريّاح مجرى مائي يحفره الانسان ليغذى به عدد من الترع والقنوات بمياه أعمال الرى والشرب..

وفيما يخص أوغندا وتنزانيا :

فالأولى منهـا محظية بفـرص الصيد من بحـيرات الهضبة الاستوائية خاصة منها بحـيرات : فكتوريا وكيوجا والبرت وجورج وادوارد ، ومن نصيبها من مجرى نهر نيل فكتـوريا . بينـما الثانية (تنزانيا) فهى تحظى بأسماك بحيرة فكتوريا وبحيرة نياسا لانها تشارك في مياهها مع جيرانها ثم أسماكها من مياه المحيط الهندى وقناة موزمبيق الدفيئة والغنية بأسماكها ، ولايعيبها سوى عدم اقبال التنزانيين على اكل الاسماك لينافسها فى هذا المنتجات الحيوانية وألبانها.

وفيما يخص جزر القمر والمالديف :

فهـما قطران اسلاميان جزريان يقعان فى مياه دفيئة وضحلة وأراضيهما المرجانية والصخرية لاتفى بغذاء سكانهما لترحب بهم مباشرة مياه المحيط الهندى ولكن بالقدر الذى يكفى لحاجة الاسواق المحلية إذ لايوجد فائض محترم من إنتاجهما من الأسماك.

وفيما يخص فلسطين :

فهى من الأقـطار المتعـددة فى أنـواع مياه صيدها لتشمل على مياه شرق البحر المتوسط وخليج العقبة وبحيرة طبرية مما انعكس على اشتغال قسم من عمالتها فى هذه الحـرفـة لتـلبـى جميع حاجـات الأسـواق المـحـلية من الأسـماك الـطازجـة مع وجود فائض قليل منها للتصدير على شكل مجففات (فسيخ) وقد قل إنتاجها فيما بعد سنة ١٩٤٨ م على أثر سيادة ظروف الحرب الصهيونية الفلسطينية وفرض الحظر على معظم مسافات مياهها أمام أعمال الصيد البحري.

وفيما يخص الاردن :

فلها جيب بحرى ضيق جداً على خليج العقبة ولكن يعيبها بعد موقعها عن المراكز السكانية وكثافة حركة الملاحة فيه حيث تقع عليه ميناء الرشراش الفلسطيني المسمى (ايلات) والعقبة الاردني.

وفيما يخص سوريا ولبنان :

فهما من الأقطار المطلة على مياه شرق البحر المتوسط الهادئة والضحلة ولكن ينافسها صلاحية الأراضى السهلية الساحلية فيهما للزراعة لتجد صعوبة فيمن يعمل في الصيد البحري الذى انعكس على قلة الصيد البحري لديهما. وهنا لابد من الاشارة إلى أهمية بحيرة حمص (بحيرة اصطناعية) ونهر العاصى ونهر الفرات كمجارى مائية لها دور فى حرفة صيد الاسماك السورية.

أما العراق :

فمجال حرفة الصيد له هى فقط فى الخليج العربى والأهوار ومياه شط العرب ونهر دجلة وقنوات الرى منه والتى تعطيها نصيباً كبيراً من حاجتها من الأسماك بينما تستورد كميات كبيرة من معلبات ومجففات الاسماك .

وفيما يخص تركيا والبانيا :

فهما قطران بحريان يطلان على مياه بحرية ضحلة سواء منها التى على البحر الأسود والبحار والخلجان المتفرعة من البحر المتوسط (الادرياتيكى، ايجه، مرمره، الايوني، والتى تمنحها تنويع فى مواسم الصيد ونوع المصيد.

وفيما يتعلق باقطار شبه الجزيرة العربية الثمانية فهي جميعاً أقطار بحرية فمنها الذى يطل على بحر العرب وخلجانه ومنها الذى يطل على الخليج العربى ومنها الذى يطل على الخليج العربي والبحر الأحمر، وجميعها مياه غنية باسماكها وترحب بالمحتاج إليها ولكن تجيء أعمال النفط المباشرة وغير المباشرة وعائداتها ولتنافس بشدة أعمال الصيد البحرى عامة (الغوص، والصيد) إلى أن تنبهت بعض حكوماتها إلى هذه الظاهرة الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة فخططت لاعادة تجديد نشاط حرفة الصيد البحرى بتقديم العون المالي النقدى وبالآلات والادوات وبناء المراسي الخاصة بالصيد والثلاجات مما انعكس على بدء عودة أعمال الصيد البحرى إلى نشاطها النسبي وتلبي بكميات متفاوتة من الحاجة الغذائية السمكية لسكان هذه الأقطار ولكن يبرز من بينها انتاج كل من اليمن الجنوبية ذات الفائض الكبير للتصدير ثم إنتاج سلطنة عمان.

الفصل الرابع

الموارد الغابية Forest Resources

يقصد بالموارد الغابية جميع مايحصل عليه الانسان من فوائد مباشرة وغير مباشرة من جميع الغابات الطبيعية والمزروعة فى عالمنا الاسلامى وأهم مايحصل عليه من الأقاليم الغابية فى العالم الاسلامى حالياً هى: الأخشاب بأنواعها المختلفة(١) وباستعمالاتها المتعددة سواء منها الذى على شكل أخشاب البناء، والأثاث، وهياكل السيارات، والقوارب، والأسلحة أو أعمال الطرق وأخشاب الانشاء ومد خطوط الهاتف والكهرباء وصناعة الفحم النباتى. وقد بدأت هذه الفائدة للانسان من الغابات وبتدرج وتطور منذ بدء حياته على الأرض حين كانت الغابة تلبى هذه الحاجات وغيرها وحتى تعرف الانسان على الزراعة كحرفة متجددة ومتنوعة الانتاج ولتبقى الغابات بأقاليمها ذات دور إيجابى فى حياة الانسان المعاصر ولكن بتمايز من أقليم نباتي لآخر ومن قطر اسلامى لآخر كما سيتضح من بحثها.. نخص منها غطائها من الأخشاب ويحصل الانسان على أخشابه هذه من مصدرين متمايزين فى أصلهما:

أ ـ الأقاليم الغابية بأنواعها: المدارية، والدفيئة، والمعتدلة، والمعتدلة الباردة ثم الباردة.

ب ـ الاحراج (الاحراش) المزروعة كمصدر للأخشاب أو للزينة أو لصد الرياح والرمال.. بالاضافة إلى مايحصل عليه من أخشاب مزروعاته الشجرية كالحمضيات والزيتون والصنوبر والتين والتفاح..

وهنا لابد من الاشارة إلى ظاهرة منافسة للأخشاب ومنتجاتها الا وهى: منتجات النايلون والفورمايكا والفابر كمنتجات لخامات منتجات صناعية رخيصة التكلفة وسهل انتشارها ثم منتجات الالومنيوم. وقد أثرت هذه بنسب متفاوته على تسويق

---

(١) سوف لاتتطرق هذه الدراسة الى موارد الغابات الأخرى مثل: الفلين وسوليولوز الخشب والعصارات كالمطاط والصمغ ومنتجاته...

الأخشاب ومنتجاتها ويقوم باستغلال الغابات وأخشابها فى العالم الاسلامى شركات فى معظمها حكومية والقليل منها شركات خاصة محلية (وطنية) أو أجنبية وجميعها تعد الأخشاب للأسواق المحلية وإذا وجد فائض منه يعد للتصدير، ويعمل لدى هذه الشركات المئات من المسلمين من ذوى الخبرة فى قطع الأخشاب ومعرفة أنواعها وكيفية اعـدادها وليشكلوا معا أصحاب حرفه ـ قطع الأخشاب ـ الذين يخلطون معها فى الغالب العمل فى حرف الرعى أو الزراعة . . ونلاحظ ان العدد التقديرى لهؤلاء قليل وهم فى هذا كغيرهم ممن يعملون فى هذه الحرفة فى العالم ولكن يعوض النقص فيهم ادخال استخدام الآلة وبتزايد فى أعمال هذه الحرفة.

والأخشاب التى يحصل عليها الانسان من المصادر السابقة على أنواع ولكل نوع منهاشعبيتهاواستعمالاتها كالتالي :

أ ـ الأخشـاب البيضاء : white wood ويحصل عليها الانسان فقط من الغابات الصنـوبـرية والتى تكون ٨٠٪ من أجمالى الأخشاب المستعملة فى العالم والتى منها مايستخدم كأخشاب مباشرة ومنها مايصنع إلى الخشب والورق . .

ب ـ الأخشاب الحمراء أو الصفراء yellow red wood ويحصل عليها الانسان من باقى النطاقات الغابية.

جـ ـ الأخشاب اللينة softwood وهى مرادفة للأخشاب البيضاء وهى أهم أنواع الأخشـاب شيوعاً فى استعمالاتها لدى الانسان لأنها تعكس سهولة تشكيلها لمعظم حاجـات الانسـان كذلـك لتـوفرها بكميات أكثر من غيرها، عاكسة تماماً لاتساع مساحات الغابات المخروطية فى العالم بينما نصيب عالمنا الاسلامى منها قليل جداً.

د ـ الأخشـاب الصلبـة (الجـامـدة) Hardwood وهى نفسهـا الأخشاب الحمراء والصفـراء والتى تأتى الينـا من أشجـار الغابات الاستوائية والشبيهة بها والموسمية والسـودانية (١) ومن أشجـار الغابات الدائمة الخضرة والغابات الصينية والغابات النقضية . . والغـابتـين الأخيرتين مساحتها فى عالمنا الاسلامى محدودة بينما امتداد

---

(١) يطلق على كتل الخشب من هذه الغابات اسم / زند الخشب الصلد.

الغابات الأولى والثانية أوسع ان لم تكن الأوسع من غيرها فى الأقاليم الأخرى، ويحتل هذا النوع من الأخشاب المكانة الثانية فى استخداماته لدى الانسان بين إجمالى الأخشاب أى مانسبته ٢٠٪ ويعوق تنمية غابات هذا النوع من الأخشاب عدم انتظام شكل اشجارها وتنوعها فى المساحة الصغيرة ثم انتشار المستنقعات فى أراضيها وبعدها عن السواحل والمجارى المائية التى لو وجدت لساعدت على سرعة نقلها وتحميلها ورخص تكلفة هذه العمليات.

مصادر الأخشاب فى العالم الاسلامي:

يعتبر العالم الاسلامي من المساحات الغنية بأقاليمها النباتية الطبيعية (الشكل رقم ١٩) وَبالتالي تنوعها فى أخشابها المتنوعة فى خاماتها (الجدول رقم ٢٦) وقد ساعدت على ذلك العوامل الجغرافية التالية:

١ ـ إتساع المساحة الاجمالية للعالم الاسلامى وامتدادها بين دوائر عرض عديدة شمال وجنوب خط الاستواء (بالتفصيل في الباب الأول).

٢ ـ تنوع مظاهر سطحها وتربتها تأكيداً لاتساع مساحتها، هذا على الرغم من أن وجود الجبال والهضاب وكثرة الأودية والمستنقعات تضيق استغلال أخشاب الغابات، بينما ترحب الأنهار باستغلال الغابة حيث تستعمل مجاريها كطرق نقل للأخشاب فى المناطق الاستوائية والموسمية والمعتدلة الباردة مثل: النيل الازرق، بحر الجبل، نيل فكتوريا.. نهر النيجر، نهر بنوي، انهار ساحل العاج، انهار الجابون، أنهار الكاميرون.

٣ ـ تنوع وتعدد الأقاليم المناخية فى العالم الاسلامي التى جاءت كنتيجة مباشرة لاتساع المساحة وتنوع التربة ومظاهر السطح فى هذا العالم المترامى الأطراف فبعض تلك المناخات تعيق مدة استغلال الغابات الموجودة فيه فالمناخ الاستوائي الكثير المستنقعات والغزير الأمطار كما ترتبط به كثرة الصواعق وانتشار الحرائق فى غاباته، بينما على العكس نجد المناخ المعتدل والمعتدل البارد كما أن وجود الغابات واتساعها

وكثافتها مربوط بالمناخات المطيرة طول العام (الدائمة أو الصيفية أو الشتوية الأمطار مع وجود فصل نمو حرارى كاف لنمو الحياة النباتية الشجرية (بالتفصيل في دراسة المناخ).

٤ ـ ونتيجـة لما أسلف من عوامل ومظاهر حظى عالمنا الاسلامى بتنوع فى أقاليمه النباتية الطبيعية عامة والغابية منها خاصة.

٥ ـ وَيأتى انسانه بمستواه الحضارى والعوامل المساعدة له (المواصلات ورأس المال وسياسة الحكومة وغيرها . .) ليستغل هذه النباتات كل حسب عطائه وحسب حاجات الانسان إليها التى أهمها الأخشاب التى تقاس كمية انتاجها بإحدى وحدات القياس الطولية المكعبة (المتر ٣ والقدم ٣ ـ والياردة المكعبة . .) بينما يمكن للانسان أن يهدم هذه المـوارد الـطبيعية بحرقها أو بإجتثاثها دون نظام أو خطة موضوعة وكأنه عامل تصحر فى أراضى غاباته!!!.

الجدول رقم ٢٦ ـ المعدل المقارن لاجمالى مساحة جميع انواع الغابات (الهكتار) ولاجمالى امتار الاخشاب (بالمتر المكعب)(٢).

الرقم	القطر (٣)	المساحة	انتاج الاخشاب
١	جمهورية اندونيسيا	١٢١٨٠٠٠٠٠	١٦٦٢٠٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٢٢٣٣٣٠٠٠	٣٦٥٠٠٠٠٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٢١٩٦	٣٣٦٠٠٠
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٢٨١٠٠٠٠	١٩١٩٠٠٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	١٠٠٠	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	١٨٠٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	-	٧٠٠٠٠
٨	المملكة العربية السعودية	١٦٠١٠٠٠	-
٩	دولة البحرين	-	-
١٠	دولة الكويت	٢٠٠٠	-
١١	دولة قطر	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٢٠٠٠	-
١٣	سلطنة عمان	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	١٦٠٠٠٠٠	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٢٤٥٠٠٠٠	٢٥٢٠٠٠
١٦	جمهورية العراق	١٥٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠
١٧	فلسطين	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	٤٦٦٠٠٠	٧٠٠٠٠
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	١٣٠٠٠
٢١	الجمهورية اللبنانية	٧٤٠٠٠	٤٨٩٠٠٠
٢٢	الجمهورية التركية	٢٠١٩٩	٢٤٨٨٠٠٠
٢٢	دولة البانيا	-	٣٠٠٠

(١) الهكتار وحدة لقياس المساحات وتساوي ١٠,٠٠٠ م ٢ وهي وحدة ذائعة الاستعمال خاصة في المنظمات الدولية.

(٢) من عدد المراجع (1982) S.E.S.R.T.C.L.C.

ـ معلومات من المؤلف

الرقم	القطر	المساحة	الانتاج
١	جمهورية مصر العربية	٢٠٠٠	١٧٥٤٠٠
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٤٨٩٤٠٠٠٠	٣٤٠٠٠
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٢٣٨٢١٠٠٠	٢٦٩٣٠٠٠٠
٤	جمهورية جيبوتي	٦٠٠٠	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٨٨٦٠٠٠٠	٧٢٣٥٠٠٠
٦	جمهورية اوغندا	٦٠٦٠٠٠٠	٥٣,٠٠٠,٠٠٠
٧	جمهورية تنزانيا	٤٢٢٦٠٠٠٠	٣٢٣٩٧٠٠٠
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	٣٥٠٠٠	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٥٣٤٠٠٠	٨,٠٠٠,٠٠٠
١٠	الجمهورية التونسية	٤٩٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٤٣٨٤	٥٠٠٠
١٢	المملكة المغربية	٥,١٩٥,٠٠٠	٥٠٠٠
١٣	جمهورية جزر الرأس الاخضر	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٥,٣١٨,٠٠٠	٢,٨١٦,٠٠٠
١٦	جمهورية غمبينا ـ جبيا	٢١٦٠٠٠	١٠٠٠
١٧	جمهورية مالي	٨,٨٤٠,٠٠٠	٢٩,٤١٩,٠٠٠
١٨	جمهورية النيجر	٢,٩٦٠,٠٠٠	٢,٨٦١,٠٠٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	٧,٢٦٠,٠٠٠	٦٤٥٠
٢٠	جمهورية تشاد	٢٠,٥٨٠,٠٠٠	٥,٥٢٨,٠٠٠
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٢,٧٠٠,٠٠٠	٦٤٠٠٠
٢٣	نيجيريا الفيدرالية	١٥٢٠٠٠٠٠	٨٨,٣٠٠,٠٠٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	١٠٣٨٠٠٠٠	١٠٩٢٢٠٠٠
٢٦	جمهورية سيراليون	٢٠٧٠٠٠٠	٢٥٤٤٠٠٠
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٠٧٤٠٠٠	٤٠٠٠٠٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	١,٠٧٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠
	مجموع الاقطار الاسلامية الافريقية	—	٨٢٨٣٠٠٠
	مجموع العالم الاسلامي	—	٩٧٢٣٧٠٠٠

(١) البنك الاسلامي للتنمية ـ قسم الاحصاء ـ احصاءات ١٩٨٣ مع إضافات من مصادر أخرى.

(ـ) غير معروف أو لايوجد.

(٣) سماء الأقطار الاسلامية حسب حسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات موسمية في الدراسة.

ومن الجدول رقم ٢٦ السابق تتضح لنا الحقائق التالية:
١ ـ ان عالم الغابة واسع باتساع الاقطار الاسلامية وذلك نظراً لملائمة معظم مناخات الأقطار الاسلامية لنمو الغابات (فيما عدا المناخات الصحراوية والشبيهة بها) بالرغم من أن هناك أقطار اسلامية تسيطر عليها وبكاملها المناخات الصحراوية . . وبالتالي فهي محرومة من الغابات أو الاحراج.
٢ ـ ان معنىٰ الغابة جغرافياً هو الظل والخضرة والعطاء في الأخشاب أو العصارات أو الاوراق أو الثمار البرية أو المراعي أو الترويح عن النفس ولكن أبرزها هي الأخشاب التي تتفاوت في إنتاج كمياتها من قطر لآخر حسب نوع أشجار الغابة وحسب كثافاتها ثم حسب اهتمام الانسان ونظامه في استغلالها.
٣ ـ ان العالم الاسلامي متنوع في موارد اخشابه من الصلبة إلى البيضاء (اللينه) نظراً لتنوع مناخات غاباته . . ولكنه أولها في انتاج الاخشاب الاستوائية الصلبة خاصة إنتاج اندونيسيا ـ تنزانيا ـ اوغندا ـ السودان ـ الكاميرون ـ الجابون ـ ساحل العاج ـ سيراليون ثم غينيا.
٤ ـ ان هناك فائض ضخم من الاخشاب الصلبة توجه إلىٰ مصانعها في أوروبا واليابان والولايات المتحدة التي تفتقر إلي مثل هذه الاخشاب والخامات الصناعية الهامة.
٥ ـ وفي مقابل ذلك فان الأقطار الاسلامية تفتقر إلىٰ الاخشاب البيضاء (اللينة) لتدخل قائمة الاقطار المستوردة لها من إنتاج أوروبا الشمالية والغربية وكندا ثم والولايات المتحدة.
٦ ـ انه في امكان عالمنا الاسلامي التوسع في زراعة الغابات وبالتالي في زيادة كمية انتاجه من الاخشاب خاصة في اقطار : السودان ـ مصر ـ اندونيسيا ـ ماليزيا ـ تنزانيا ـ اوغندا ـ الكاميرون ـ نيجيريا . .
٧ ـ ان الغابات والاحراج في العالم الاسلامي بحاجة ماسة لحمايتها من خطر تصحير الانسان غير المسؤول عنها (بالتفصيل في دراسة التصحير) . . .

الجـدول رقم ـ ٢٧ ـ الغـابات الخشبية وتوزيع مساحاتها (بالألف هكتار) على الأقطار الاسلامية (= موجوده ـ غير موجوده)(١).

نوع الغابة	الاقطـــــــــار					
المدارية والدفيئة	أندونسيا	ماليزيا	نبجلاديش	السودان	أوغنده	تنزانيا
الاستوائية	=	=	=	-	=	=
الموسمية			=	=	=	=
الصينية	=	-	-	-	-	-
السودانية	=	=	-	=	=(٢)	=
المدارية والدفيئة	الحبشة	الصومال	الكامرون	الجابون	نيجريا	بنين
الاستوائية	-	١٧١٢٠ (٣)	٤٠٠٠	=	=	=
الموسمية	٨٦٤٨	-	-	-	-	-
الصيفية		-	-	-	-	-
السودانية		=	=	=	=	=
المدارية والدفيئة	ساحل العاج	غنيا				
الاستوائية	=	=				
الموسمية	-	-				
الصينية	-	-				
السوداينة	=	=				
الغابات المعتدلة والمعتدلة الباردة الدائمة الخضرة	فلسطين	سوريا	إيران	لبنان	أفغانستان	العراق
البحر المتوسط	٤٠٠٠	٢٥٦١	٣٣٠٠	٣٢٦٤	٢٣٢٧	١٧٢٠٠
النفضية	-	-	-	-	-	-
الصنوبرية	-	=	=	=	=	٥٠٠

(١) من عمل المؤلف.
(٢) معدل الانتاج السنوي من الاخشاب بالمتر المكعب.
(٣) الأرقام تعني معدل إنتاج الأحشاب السنوى بالمتر المكعب.

الغابات المعتدلة والمعتدلة الباردة	ليبيا	الجزائر	تونس	المغرب	تركيا	البانيا
البحر المتوسط (الدائمة الخضرة)	٧٣١	ـ	٣٠٠٣	٨٤٨١	=	٢٥٧
النفضيه	-	-	-	-	=	=
الصنوبرية	-	-	-	-	=	=
جملة قارة آسيا	٩٨٩٥٩					
جملة قارة أفريقيا	٨٣٩٧٧					

والخلاصة لهذا الجدول أن أقطار العالم الاسلامى تختلف فيما بينها من حيث قدراتها فى إنتـاج الأخشاب (موارد أخشابها) تبعاً لملكيتها لمساحات الغابات ثم تبعاً لمدى اهتمام هذا القطر في بالغابات عن اهتمام غيره.

وأهم الأقطار الاسلامية في انتاج الأخشاب :

أندونسيا ، الكاميرون ، أوغندا ، السودان، تركيا، تنزانيا، ماليزيا ، إيران، ألبـانيا، الجـزائـر، المغرب، تونس، غينيا، ساحل العاج(١) وتساهم معظمها فى التجارة الدولية للأخشاب الصلبة التى من أنواعها: الأبنوس Ebony والماهوجنى Mahogany والورد Rosewood الصندل والتاك (الساج) والفلين والزيتون والبلوط oak والقســطل chestnut والـزان Beech والاسفنـدان Maple والـدردار Elm بينـما تنتـج أقطار تركيا وألبانيا وإيران وأفغانستان ولبنان أنواع من الأخشاب اللينة البيضاء والقادمة إليها من مساحاتها المحدودة من أشجار المخروطية (الأبرية) والتى تعطي أخشاب لينة ومن أهم أشجارها: الصنوبر Pine والشربين Fir والراتينج spruce وأخشابها من أهم متطلبات صناعات: النوافذ والأبواب وصـوارى السفن وأعمـدة أسـلاك الهـاتف والكهرباء كذلك كخام صناعات لب الخشب والـورق والحـرير الصنـاعي الا أن كميتهـا الانتـاجية المحـدودة في العالم

(١) من أهم الأقطار الاسلامية قاطبة فى انتاج الاخشاب : اتحاد ماليزيا (٢٢٪ من انتاج العالم من الاخشاب الصلبة، ساحل العاج (٧٪) الجابون (٤٪) ثم نيجيريا (٣٪).

الاسـلامى جعـل أقـطاره تعتمـد اعتمـدا كلياً على مايورد إليها من أقطار أمريكا الانجلوسكونية وشمال غرب أوروبا واليابان.

وعلى الرغم من هذه الأولوية فى انتاج الأخشاب الا أنها مراكز انتاج قابلة للتغيير والتبديل من قطر إلى آخر خاصة وان أقطارنا الاسلامية سائرة فى طريق النمو لاتعبأ شعـوبهـا وحكـوماتها بالمحافظة على موارد غابات أخشابها على أراضيها أمام زحف أراضي العمران والزراعة عليها أو حتى أمام أجتثاث الغابات لغرض الحصول على أخشابها أو أغصانها أو لغرض الهدم فقط.

ولو قارنا أهمية الانتاج الزراعي بأهمية الانتاج الغابى فى العالم الاسلامى لوجدنا الحقائق المقارنة التالية:

١ ـ ان الغابات وحشائشها تحتل مساحات اكبر من المساحات المزروعة فعلاً فى أقطار كل من: أندونيسيا، ماليزيا، الجزائر، الكاميرون، الجابون غينيا ثم الحبشة.

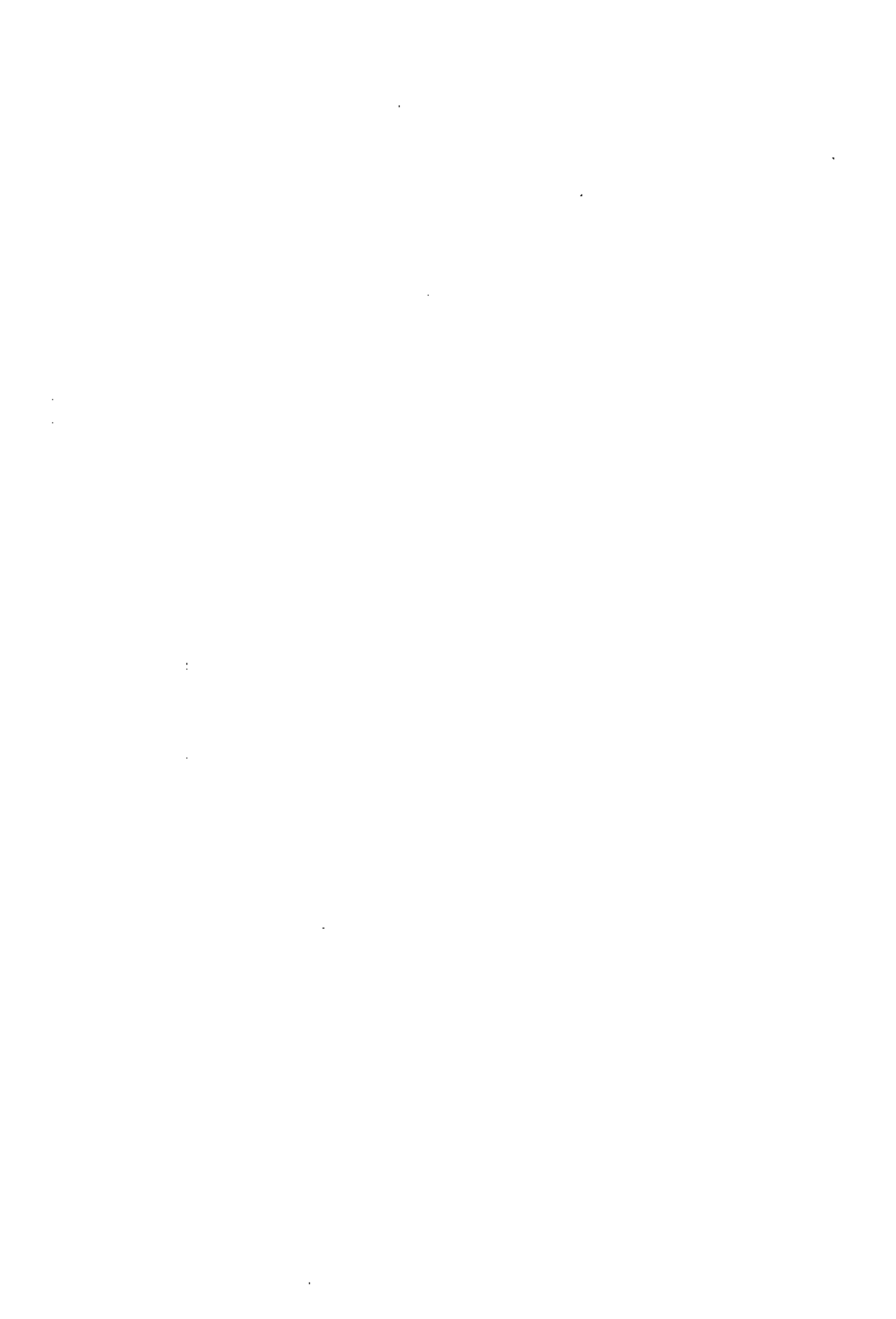
٢ ـ ان المساحات المزروعة تظهر أكثر من المساحات الغابية فى أقطار المناخات الموسمية والمعتـدلـة الـدفيئـة والمعتـدلـة بينـما يختفى كلاهمـا من المناخ الصحراوى والشبيه بالصحراوى إذا أستثنينا الأودية النهرية والواحات التى توجد فى مفهوم هذه المناخات.

٣ ـ ان الزراعة تساهم بفاعلية واضحة فى التجارة الدولية للأقطار الاسلامية أكثر مما تساهم به المنتجات الغابية.

٤ ـ ان المنتجات الزراعية موارد متجددة ويتحكم فى كمها ونوعها الانسان بينما الموراد الغابية طارئة يعصب تجديدها أو تعويضها حتى ولو على المدى البعيد (الاستهلاك الهدمى).

٥ ـ ان أسواق المنتجات الزراعية أوسع فى حجمها ومتجددة فى طلبها ولاخوف على منتجات منافسة لها بينما على العكس تواجه منتجات الأخشاب التى أخذت تنافسها منتجات، الفابر، والنايلون والالومنيوم والفورمايكا والأخشاب الصناعية كالخشب المضغوط..

وفيما يخص نصيب العالم الاسلامى من التجارة الدولية للأخشاب بأنواعها فإن نصيبه ودوره يكاد لايذكر فى قوائم التجارة الدولية للأخشاب نظراً لصغر الكميات المنتجة من أخشاب أقطار العالم الاسلامى (إذا استثنينا دور كل من نيجيريا وأندونسيا والكاميرون والجابون) والناتجة عن عدم الاهتمام اللازم بهذا المورد الاقتصادى ذو الأهمية المتزايدة والتى نراها ذات قيمة ودور فى اقتصاد عدد كبير من الأقطار خارج العالم الاسلامى مثل: كندا والسويد وفنلندا والنمسا والولايات المتحدة والبرازيل وفرنسا والفلبين وغانه.



الفصـل الخامس

مشكلة التصحر وتدهور البيئة الطبيعية (١)

يقصد بهذه الدراسة بحث الاضمحلال المستمر فى مساحات الأراضي الزراعية والرعوية والغابية فى العالم الاسلامى وذلك أمام تكاثف العوامل الجغرافية الطبيعية غير المستقرة وخاصة منها الأمطار فى كميتها وموسمها، ثم ازدياد الموجات الحارة التى تقتل المزروعات والنباتات الطبيعية وتزيد من نسبة التبخر، هذا من جهة ومن جهة أخـرى دور الانسـان اللامسؤول اتجاه حرفته وبلاده والذى لايعتنى بثروات بيئته الطبيعية ولا يهتم بتنظيم استغلالها ويؤدى الى تدهورها الى غير رجعة وفى نفس الوقت يزداد عدد السكان وتزداد وتتنوع طلباتهم على الموارد الزراعية والحيوانية والغابية التى تكون أهم متطلباته الحياتية، والنتيجة المتوقعة لعدم التكافىء هذا والتدمير والتخريب هو الاخلال بالتوازن البيئى بل لتصبح المظاهر الجغرافية الطبيعية من البيئة غير قادرة على الايفـاء بالـطلبـات من إنتـاجها ومن ثم حدوث المآسى الغذائية والاقتصادية والاجتماعية بل والسياسية وأخيراً مايمكن أن يقوم بسببها من حروب مستقبلية.

ولتؤكد لنا هذه الظاهرة انها من وراء اختفاء مدن وبلدان قديمة ووسيطة فى تأريخها وعريقة فى دورها الحضارى مثل أجزاء واسعة وكبيرة من حواف وادى النيل الأدنى والأوسط والحواف الغربية والجنوبية الغربية للعراق وتدمر وسواحل ليبيا ومصر ومواقع عدة فى مالى وايران وتشاد والسنچال والتى غطتها الرمال الصفراء ولنطلق عليها الثورة الصفراء على الأراضى الخضراء، بل لازالت هذه الظاهرة نشطة تتوعد وتهدد أراضى الاستعمالات الاقتصادية المجاورة والقريبة.

ومن منطلق خطورة التصحير هذا فقد اهتم بها عدد كبير من العلماء المختصين والجهات والمنظمات المتخصصة فى أعمال الزراعة والثروة الحيوانية وخاصة منها منظمة الاغـذية والـزراعـة الأممية F.A.O واستـطاعت التعرف على أنواع ودرجات عده

---

(١) التصحر تعبير جغرافى اقتصادى يقصد به طغيان الطابع الصحراوي وزحفه على الأراضي الزراعية وأراضى المراعي وليعم بخطورته هذه الأراضي الزراعية الخضراء أو الزراعة البعليه وترجمتها بالانجليزية. Deserti - fication

للتصحير هى (الشكل رقم ٣٧).

التصحير الخفيف أو البسيط:

وذلك من مفهوم تأثيره البسيط أو المحدود فى مساحته أو فى كميته ثم فى واقع خطره الاقتصادى.

التصحير المعتدل التأثير:

ودرجة اتلافه للأرض متوسطة سواء لتربتها أو لغطائها النباتى

التصحير الشديد:

وهو ذو التأثير الشديد والقوي على التربة أو على النباتات الطبيعية وهو ميؤس من اعادة أراضية إلى طبيعتها السابقة.

التصحير الشديد جداً: مثل تغطية الأراضى الزراعية بالكثبان الرملية أو بالسبخات أو بالتكوينات الحمضية، وهذا النوع لا أمل فى تجديد شباب أراضيه

ويقسم سعادة د. سعيد الحفار فى كتابه (الانسان ومشكلات البيئة) ـ جامعة قطر هذه المشكلة إلى درجات ثلاثة متفاوته فى انتشارها وخطورتها كالتالي:

١ ـ مناطق شديدة القحولة نظراً لان معدل امطارها السنوية اقل من ٢٥ مليمتر ورطوبتها النسبة نحو ٥٪ مع معدلات مرتفعة جداً للحرارة.

٢ ـ مناطق قاحلة والمعدل السنوي لامطارها تتراوح مابين ٢٥ ـ ٧٥ ملم والتى تختلف من سنة لأخرى.

٣ ـ مناطق نصف قاحلة لان معدل أمطارها السنوية تتراوح مابين ٧٥ ـ ١٠٠ ملم.

وهناك تصنيفات أخرى للتصحير الذى يصيب أراضى العالم الاسلامى وهى أقل فى فئاتها، ولكنها جميعاً تتساوى فى أنها تمثل مشكلات عوائق تعترض وضع أو حتى تنفيذ مخططات التنمية فى بلادها وأقطارها بل وفى العالم الاسلامى لان معنى التصحير خطير اما أن يكون تقحيل التربة أو انعدام الغطاء النباتى أو تغطية الأرض بغطاء رملي سميك لايمكن ازالته.

فعلى مستوى المراعى الطبيعية فى العالم الاسلامى يهدد التصحير مساحات واسعة منها وخاصة فى أقطار أقاليم جنوب وغرب وجنوب غرب آسيا وشمال شرق وشرق

أفـريقيا وشـالها وشـالها الغربى وغربيها وذلك على أثر التناقص المستمر فى كمية معـدلات الأمـطار السـاقطة عليها سواء منها الصيفية أو الشتوية بها لايفى حاجة غطاءاتهـا النبـاتية وبالتالى تهديد آلاف القطعان من الحيوانات بالجوع والفناء، ولم يعرف سبب لهذه الظاهرة الا ان الطبيعة المناخية فى تغير مستمر إلى الأسوء فى مناطق هذه الأقاليم وماعلينا الا أن نجد البديل عن الأمطار فى هذه المناطق خاصة المياه الجوفية التى يمكن ان تستعمل باستخراجها من الآبار والعيون، ثم استغلال مياه الأنهار حيثما توجد وأخيراً إنشاء السدود على الاودية لتحجز مياه الأمطار والثلوج بدلا من تبديدها وضياعها ثم استغلالها فى أعمال زراعة المراعى من جهة وكمياه للشرب والاستعمالات الأخرى فى أعمال الرعى وتربية الحيوان.

أمـا الظاهرة الثانية فى تصحير المراعى فترتبط بالنمو والزيادة المستمرة فى اعداد قطعـان الحيوانـات خاصـة منها الأغنام والماعز ومن بعدها الابل والابقار والخيول والحمـير. والتى تشكـل باعـدادهـا وزيادتها الطبيعية المستمرة ضغطاً غير منظم ولامسؤول على إمكانات المراعى من الحشائش والمياه التى تبقى محدودة ودون زيادة أو حتى بدون تطوير أو رعاية، والذى ينشأ عنه تضخم فى عدد الحيوانات بينما هنالك ثبـات أو حتى تنـاقص فى مساحات المراعى وبالتالي حدوث النتيجة المتوقعة لعدم التوازن البيئى ألا وهو التصحير للمراعي ومن ثم هلاك الآلاف من تلك الحيوانات والنكبة الاقتصادية لأصحابها بل ولحكوماتهم.

ولايجـاد التـوازن البيئي المنشود فلابد من استمرار رعاية وتطوير وتنمية المراعى وصيانتهـا بإيجـاد نظام الحمى المتنقـل والـزراعـة الآلية الواسعة لحشائش ونباتات (مزروعات) المراعى التى تتأقلم مع الظروف الجغرافية الطبيعية للمراعى وفى المقابل أنواعها من جهة وبين مساحات المراعى وأنواع نباتاتها من جهة أخرى لكى نتحاشى عدم التوازن بين العنصرين وهو الحاصل الآن، وستنعكس هذه الأعمال على ضمان إقتصـادي نسبى للعـاملين فى هذه الحرفة وحيواناتهم.. وبالتالي لدور هذه الحرفة المأمول فى اقتصاد أقطارها..

أما على مستوى الانتاج الزراعى ومايواجهه من ظاهرة التصحير فهوفى الدرجة

الثانية فى خطورته الاقتصادية على اقتصاد أقطار تلك الأقاليم الاسلامية الاسيوية منها والأفريقية ونقصد به إما اضحملال مساحات أراضيها لينضم مفهوم مايسلخ منها إلى الأراضي البور والمهملة أو انخفاض وتدهور انتاجية الوحدة المساحية المزروعة.

وقد استطعنا ان نميز بين نوعين من أخطار التصحير الزراعي في العالم الاسلامى كالتالي:

ففيما يخص أراضى الزراعة الخضراء (المروية) والتى يتوفر لها مياه الرى الدائم والمضمون من مختلف مصادرها سواء من الانهار أو من الآبار أو من العيون أو من سدود الأودية. ينتشر فى هذه الفئة من الأراضى التصحير على شكل ظاهرة التمليح السطحى وتزداد فى مساحات واسعة من أراضي هذا الأسلوب الزراعى وذلك كنتيجة مباشرة لنشاط ظاهرة البخر خاصة وأن جميع الأقطار الاسلامية مدارية المناخ والقليل منها معتدل فمعدله فى مصر **٢٣٨٣** ملم وفى السودان **٤٠٨٩** ملم وفى العراق **٢٠٠٠** ملم سنوياً والذى يخرج معه كميات من الأملاح العالقة فى التكوينات الجيولوجية للتربة السطحية وما أسفل منها وبالتالى هجرة الزراعة وأعمالها لتلك المساحات بكثرة مأسوف عليها والتى تكتسب صفة السبخات (التسبيخ) كما هو فى دالات أنهار السند والجانج وشط العرب والنيل، والنيجر، والسنجال، وفى المصبات الساحلية للأنهار وللأودية كما هو فى ايران و تركيا والسودان، وتونس والجزائر ومالى والنيجر وتشاد وتنزانيا والصومال أما عن الحالة الثانية للتسبيخ فهى الناتجة عن انجراف الطبقة العلوية من التربة لتظهر على السطح من بعدها تكوينات كلسية أو جبسية التى تتيبس مكونة قشرة علوية جلمودية تمنع تسرب مياه الرى والأمطار فيها وليتبخر ماعليها من المياه تاركة مايعلق بها من أملاح على سطح تلك التكوينات ولتهجرها اعمال الزراعة.

أما عن ظاهرة سوء الصرف أو تشبع التربة بمياه الرى فهى من أهم أخطار التصحير فى أراضى الرى الدائم التى يشرف أو يقوم عليها مزارع متدنى الحضارة والوعى الزراعى والذى لاعلم له بكمية المياه التى تحتاجها أراضية وفى اى موسم كان ولأى غلة كانت والذى يغتنم كل فرصة سانحة له ليقوم برى أراضية دون الاعتبار

فى انه بحاجة أم لا؟؟! لتصبح المدة الفاصلة بين فترات الرى من القصر بحيث تجعل مردود الماء الزائد عن حاجة التربة الزراعية عكسية الأثر فى تشبعها ونسبة تمليحها. أى زيادة تشبع التربة الزراعية بالمياه ومانتج عنها من تخمر وحموضة بل وتعفن فى جذور مزروعاتها وبالتالى هجران الزراعة لها ولتحل عليها ظروف الاهمال والبور. . ونخص من هذه المسـاحـات أراضى التربة الغرينية والفيضية فى دلتا النيل وأراضى وأودية فاطمة فى منطقة مكة المكرمة والجزيرة فى السودان ودلتا السند وبنجلاديش وأراضي وسط إيران وتركيا واجزاء من أراضى جزيرة جاوة وهناك جانب آخر ألا وهو انخفاض منسوب مياه عشرات العيون والآبار فى الواحات والأراضي الزراعية الخضراء مستغلة فرصة عدم العناية بإستغلال مياهها وغياب الدعم والرعاية الحكومية.

والنتيجة الحاصلة لهذا هو جفاف مياه الينابيع والآبار وتصحر أراضيها من حولها وهجرانها وتوجيه ضربة الى اقتصاد سكانها والعاملين فيها من جهة ثم الى حكومات أقطارها من جهة أخرى .

وفيما يتعلق بزحف الرمال على الأراضى المروية فهو من أخطر مشكلات التصحير فيها خاصة وان رمال الصحارى وكثبانها تجاور معظمها الأراضى الزراعية فى أقطار أقـاليم جنوب وغرب وجنوب غرب آسيا وشرق وشمال غرب وغرب أفريقيا خاصة منها الواحات التونسية والجزائرية والمغربية والموريتانية والسنغالية، والمصرية والسعودية والايرانية والباكستانية، والأفغانية، والمالية، والتشادية، وفى النيجر خاصة منها التى تقع عند حواف (حواشى) الصحارى ثم تلك التى تقع فى مهب الرياح الـدائمة الغربية والجنوبية الغربية وبالتالى فإن هجرتها وإضعافها يعد ضربة قاسية أخـرى تضاف إلى إقتصاد سكانها وبلادها حكومات وشعوباً. . ولاتقتصر خطورة الـرمـال على زحف الـرمال وتغطية مساحات أو نطاقات متصلة من أراضى الرى والزراعة ولكن هناك ظاهرة الكثبان الرملية الصغيرة التى تتخذ شكل الجزر الرملية تظهر فجأة فى وسط من الأراضى الزراعية كما هو فى أراضى شرق الدلتا المصرية وفى غرب المغرب الأقصى ومنطقة طرابلس الليبية.

وقد اهتمت مصر المعاصرة بخطورة هذه المشكلة ودرىء خطرها وتحاشيه حين تأكد لها انها تفقد سنوياً مابين ٥ ـ ٧ مليون هكتار (الهكتار ٢,٥ فدان) (أى مابين ١٢ ـ ١٧ مليون دان) من الأراضي المزروعة الصالحة للزراعة هذا خاصة فى أراضي جواف وادى النيل وفى شمال سيناء وواحاتها والوادي الجديد. . وقد قدر لهذه الخسارة مامسافته ١٠ م سنوياً من هذه المناطق. وهي مسافة طويلة تعكس لمساحة واسعة يفقدها هذا القطر الاسلامي الذي هو في امس الحاجة إلى أرضه الزراعية التي تمنحه الكثير من غذائها وخاماتها واستراجيتها. . .

وفيما يخص أراضى الزراعة البعلية (الجافة أو العشرية) فقد كانت تنعم بتوازن بيئتها والمتمثل فى كفاية كمية أمطارها لها وعقلانية فلاحيها فى استغلالها حتى أصبحت هى الأكبر فى مساحتها والأوسع فى انتشارها وكذلك الأكثر تهديدا فى صحراويتها لبيئتها فإن تصحرها فى العالم الاسلامى مرجعه الظروف التالية:

١ـ ارتفاع نشاط التبخر والمربوط بالمناخات المدارية والمعتدلة الدفيئة والمعتدلة التى تتقاسم أقاليمها هذا النوع من الأراضى وبالتالى زيادة كمية الفاقد من الأمطار الساقطة على هذه الأراضى عامة والصيفية منها خاصة والتى تنتظرها ومزروعاتها بفارغ الصبر والترقب والحذر من عدم سقوطها أو سقوطها بكميات غير كافية.

٢ـ تعدد مرات حرثها خاصة بالمحاريث وأدوات الزراعة الحديثة يؤدى الى تعرض الطبقة السطحية من تربة هذه الأراضى للتعرية والجرف السطحى بواسطة الرياح ومياه سيول الأمطار التى أثبتت الدراسات العديدة قدرتها وخطورتها على الجرف فى أراضى الزراعة البعلية هذا خاصة اذا زاد معدلها على ١٥ ملم فى اليوم واذا علمنا ان الجزء المجروف من التربة هو الطبقة الدبالية العضوية التى تنتشر فيها جذور المزروعات النجيلية والخضر فإن ذلك كفيل بهجرة الزراعة لهذه التربة وبالتالى تصحرها.

٣ـ إتباع طرق وأساليب الاجتثاث للمزروعات من على سطحها يؤدى الى ترك حفر ورائها كمناطق ضعف فى بنية التربة السطحية وبالتالى سهولة جرفها وتعريتها.

٤ـ تذبذب الأمطار فى كميتها ومواسم سقوطها والتي تتراوح نسبة التغير فى كمياتها مابين ٣٠ ـ ٩٠٪ وعليه تصبح الزراعة البعلية غير مضمونة النتائج فى مردودها بل وتزيد من عجافة السنوات التالية حيث ينحط المخزون المائى فى تربتها، كذلك ان غزارة موسم الأمطار فى سنة أو فى أكثر من سنة قد ينسى الفلاحين ماتخبئه لهم سنوات الجفاف فيزيدون من استعمالاتهم للأراضى ويكشفون أعمال زراعتها وما أن تأتى المفاجئة حتى ينكسون ومشاريعهم ولتحل بهم مأساة رحيل زراعتهم عن أراضيهم وأراضي آبائهم وأجدادهم :

٥ـ إجتثاث غطائها النباتى الطبيعى بدون نظام أو رعاية بعد مانمى وتطور كنتاج لانتظام سقوط الأمطار مع تكامل انسانها وحيواناته وليقوم آنذاك بتقوية بنية التربة وعدم انجرافها أو تعريتها وبالتالى استكمالها لدورات تجديد مكوناتها العضوية والمعدنية وإجهاض عوامل الانجراف السطحى ولكن مع غياب الرعاية والمراقبة الحكومية لهذا الغطاء النباتى ومكوناته وإجتثاث معظمه ولتدخل أراضيه ضمن مفهوم الأراضى المتصحرة واخلال التوازن الحياتى عليها . ويدخل فى هذا المجال، اجتثاث الاحراج المزروعة من قبل بغرض وقف تحرك الرمال أو لحماية التربة من الانجراف ولكن ليعود الانسان الطامع غير المسؤول الى اجتثاثها بعد أن طال انفاقه عليها للحصول على حاجته من أشجار تلك الأحراج فى مختلف حاجاته أو لحاجته الى أراضيها لأغراض الزراعة مما يعرض تربتها الى سهولة الانجراف وبالتالى الى تدهور بيئة تلك المواقع من الاحراج المجتثة .

لكل هذه الاعتبارات المناخية وغيرها ظهرت ظاهرة التصحير فى أراضى الزراعة البعلية لتهدد اقتصاد مزارعيها وحكوماتهم وماتحدثه من أزمات إقتصادية وإجتماعية على المستوى العالمى عامة والاسلامى خاصة .

وفيما يخص الأسباب العامة للتصحير

فهى عديدة لتعم أراضي الأسلوبين الزراعيين الأخضر والجاف (المروى والبعلى)

والتى أهمها:

١) الزيادة السكانية الطبيعية المرتفعة نسبيا فى جميع الأقطار الاسلامية فهى الأكبر بين الأقاليم العالمية (بالتفصيل فى دراسة السكان) والتى تنعكس على الزيادة الحسابية والاقتصادية للسكان وكثافتهم وبالتالى زيادة ضغط الطلب على منتجات الأراضى الزراعية التى تبقى محدودة المساحة والقدرة بل وتواجه خطر سلبها من الاستعمالات الأخرى كالصناعة والعمران أو من التصحير للأسباب السالفة ومانتج عن ذلك الضغط السكانى وطلباته المتزايدة

وفيما يلى تقسم للأقطار الاسلامية حسب الكثافة الزراعية لسكانها.

١ـ أقطار اسلامية تقل الكثافة الزراعية لسكانها عن المائة نسمة فى الكم٢.

٢ـ أقطار اسلامية تتراوح الكثافة الزراعية لسكانها مابين ١٠٠ ـ ١٩٩ نسمة فى الكم٢.

٣ـ أقطار اسلامية تتراوح الكثافة الزراعية لسكانها مابين ٢٠٠ ـ ٥٠٠ نسمة فى الكم٢.

٤ـ أقطار اسلامية تزيد الكثافة الزراعية لسكانها عن ٥٠٠ نسمة فى الكم٢ ،

وهذه الفئة الأخيرة تشمل معظم الأقطار العربية فى آسيا غير العربية وألبانيا فى أوروبا والتى من بينها تصل الكثافة الزراعية الى أكثر من ١٠٠٠ نسمة فى الكم مثل بنجلاديش ومصر وجزيرة جاوة والامارات والسعودية والبحرين وعمان والباكستان وايران والتى تهددهم جميعا ركائز الغذاء الوطنى (المحلى).

٢) اقتلاع واجتثاث الأشجار والشجيرات ونباتات السياج له علاقة واضحة فى اضعاف بنية التربة السطحية وبالتالى اضعافها أمام عوامل التعرية وسهولة جرفها وبالتالى إضعاف قدرتها الانتاجية أو حتى تصحيرها وهجرتها وقد وجد لهذه الظاهرة أثرها فى إتساع زحف الصحارى فى السودان سنويا بمقدار ٩ كم نحو الجنوب حيث الأراضى الزراعية والمراعى.

٣) قيام الحروب والاضطرابات الأمنية وفيها تنشغل الجهات الحكومية والانسان عن العناية بالأراضى فى أعمال المحافظة على الأوطان وعلى النفس لتستغل مظاهر التصحير الأخرى. . وتزحف على الأراضى أمام غياب العناية والرعاية المطلوبة.

٤) التبدل فى التركيب الكيماوى للتربة كنتيجة للاستعمال العشوائى لها كأن تقل منها نسبة العضويات وتزداد المواد المعدنية لتصبح التربة غير مناسبة لزراعة معظم المحاصيل وبالتالى هجرتها وتصحرها.

النتائج العامة للتصحير وتدهور البيئة :

ان الاهتمام المتزايد على المستوى العالمى عامة والعالم الاسلامى خاصة بخطورة هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية والبشرية فى أصولها ليرجع الى تعدد وفداحة نتائج التصحير والتى نورد لجميعها وبإيجاز فيما يلى :

١ـ تغير معالم الحياة الاجتماعية والاقتصادية بل والحضارية لسكان مناطق التصحر هذه والـذين يتعرضوا الى الهجرة منها والتنقل بعيدا عنها باحثين عن مواقع جديدة لحرفهم وعيشهم وإقامتهم والتى لن يجدوها بسهولة خاصة اذا كانت أقطارهم ذات كثافات سكانية حسابية أو اقتصادية عالية مثل تونس، مصر، الباكستان، بنجلاديش، أندونيسيا، نيجيريا. وحتى لو وجدوها فانه يلزمهم سنوات للتأقلم معها وكذلك حيواناتهم وحرفهم الأخرى كما ستحدث ظاهرة الهجرة القسرية هذه اضطرابا وضعفا على مؤسسات الخدمات العامة وامكانات السكن فى المدن والبلدان والقرى التى يهاجر اليها هؤلاء ولينالوا نصيبهم من المضايقات التى تذكرهم دائما بأنهم من وراء ماهم عليه وغيرهم من ضيق بعد أن أفسدوا أراضى زراعتهم ومراعيهم ويصبحوا على مافعلوا نادمين ولكن دون فائدة وتصبح النتيجة المتوقعة والمؤكدة هى انه يصاحب التصحير للأرض دائما تصحير سكانى لها وانعكاسات اجتماعية واقتصادية وحضارية على غيرها، بل تؤدى أعمال التصحير هذه ليس فقط للهجرة الداخلية بل ربما لو زاد ضغطها لانبثق عنها هجرة الى خارج القطر كما هو فى سكان بادية الشام بقسميها العراقى والأردنى حين هجرها سكانها الى شمال المملكة العربية السعودية أو من تشاد ومالى ونيجيريا الى السودان ومن بلوخستان الى ايران.

٢ـ فقدان مساحات واسعة من الأراضى التى كان لها صولة وجولة فى الاقتصاد الزراعى والرعوى أو الحراجي لبلادها الأم ولدى سكانها ولتصبح أراضى بور مهملة Waste Land وتنظر اليها حكوماتها وسكانها نظرة ندم وحسرة وألم خاصة وأنها جميعا أقطار ذلك حاجة ماسة الى تلك الأراضى الزراعية أو الرعوية لدعم اقتصادها الداخلى ومع العالم وأوضح مثال على هذه الخسارة مايواجهه الشق العربى من العالم

الاسلامى من فقدان لأراضيه الزراعية والغابية والرعوية بمقدار ٦٠٠كم٢ سنويا أى بمقدار اجمالى مساحة جزر دولة البحرين بمعنى أن التصحير هو نكبة اقتصادية لأقطار حكومات وشعوب تنزل بمكانتها الاستراتيجية والاقتصادية فى أقليمها الاسلامى وفى العالم أجمع .

٣ـ تصبح تلك الأراضى عقبة أمام انشاء ومد طرق السيارات والسكك الحديدية الى مابعدها من مساحات أو أقطار معمرة .

كيف نكافح ظاهرة التصحير:

لكل مشكلة حل ولكل عقدة نهاية اذا توفرت الجهود ونشطت العقول واذا ماعملنا بسنة رسول الله حين قال ﴿ﷺ﴾ ((مامن مسلم يغرس غرسا ويزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة)) صحيح البخارى ـ الجزء الثالث ص١٠٣ ويمكن حل مشكلة التصحير هذه بعدة خطوات رأتها الجهات المتخصصة فى مشكلة التصحير مع هذه الدراسة أهمها مايلى :

١ـ دراسة امكانات الأرض الزراعية وسكانها دراسة دقيقة (مسح) للتعرف على النظام الزراعى الفاسد وايجاد البديل له وضعف التربة واصلاحها.

٢ـ تنظيم اجتثاث الأشجار والشجيرات وبإشراف جهات حكومية متخصصة، ثم القيام بنشر الوعى بين السكان على أهمية الثروة الغابية والاحراج واذا كان لابد لهم من أخشابهم وأوراقها فمكررات النفط والكهرباء والبوتجاز هى الأصح والأسهل والأرخص فى استعمالها بل والأكثر حضارة والأقل أخطارا . . ويدعم ذلك استمرار العمل ببرامج التشجير الجماعى ولنا فى برامج السعودية والامارات والجزائر والجماهيرية ومصر أسوة حسنة على شريطة أن تتابع وترعى هذه البرامج من الجهات الرسمية وتدعم وتؤيد.

٣ـ تنظيم استخدامات المراعى وضبط استغلال المراعى بالتعامل مع نظام الحمى المتنقل وبإشراف جهات حكومية متخصصة وتطعيم المراعى بالزراعة الآلية للحشائش فى المساحات المناسبة لها.

٤ـ حسن الاختيار للمـزروعـات التى تتناسب مع التربة ونوع المياه ومع المناخ والتضاريس الموجودة فى المساحات المزروعة.

٥ـ العمل على تنمية الغطاء النباتى الطبيعى وذلك باستزراع نباتات أو أشجار من الأحراش الملائمة للبنية والتى تعمل على انتشار الظلال وتماسك التربة وتقليل كمية الرطوبة السطحية .

٦ـ نشر وعى زراعـة (استزراع) الأشجار والحشائش المناسبة فى جميع الأراضى البـور خاصـة منها تلك التى توجد حول المنازل ووسائل الرى والحظائر والدروب لتحاشى تصحيرها.

٧ـ الاكثار من بناء السدود والمصدات على مجارى الأودية لتوفير مياه الرى والشرب أولا ثم لتغذية التربة المجاورة بالمياه وتشجيع نمو الحشائش والأشجار على جوانب تلك السدود والمصدات المائية.

٨ـ تعميم مشاريع مكافحة التصحير وإكسابها الصفة الاسلامية الرسمية لنشر الاستفادة منها وتوفير مصاريف دراساتها وأبحاثها .

٩ـ تبنى حملات وبرامج اعلامية على مستوى الشعوب الاسلامية وحكوماتها هادفة الى التعريف بأخطار التصحير الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية وبالتالى التأكيد على أهمية التعاون على العمل بجميع المقترحات والآراء الهادفة الى القضاء على التصحير.

١٠ ـ ايجاد نظام للصرف فى أراضى الرى الدائم للتخفيف من ظاهرة تشبع التربة المزروعة بالمياه وذلك بإصلاح وتنظيم وسائل وطرق الرى والصرف بما يقلل من مياه الـرى وزيادة امكـانية صرفها للمياه خاصة باستخدام الرى بالرش أو بالتنقيط أو بإستخدام الحمامات الزراعية (الخيام البلاستيكية) ثم تقنين كمية المياه المستغلة فى الرى حسب المساحة ونوع المزروعات ونوع التربة والتضاريس وذلك بتركيب عدادات على كل بئر أو عين يحدد كمية المياه المسحوبة زيادة على المقرر .

١١ـ تنـظيم كمية وأوقـات ومواسم الرى فى أراضى الزراعة الخضراء لتحاشى أخطار وسلبيات التبخر خاصة منها التملح .

١٢ـ إقامة السدود على الأودية والأنهار وتنظيم مياهها والاستفادة القصوى منها فى أعمال الرى وحاجات الزراعة والمزارعين الأخرى.

١٣ـ تعميق آبار مياه الرى لتصل الى طبقات مائية (هيدرولوجية) أغنى وأضمن فى عطائها من الطبقات المائية السطحية .

١٤ـ زراعة وبناء مصدات للرياح والأتربة والرمال لمنع زحفها وتقدمها نحو الأراضى الزراعية واخفاء معالمها ودورها الاقتصادى.

١٥ـ الاستعانة بمجهودات ونتائج أبحاث المنظمات المتخصصة فى أعمال مكافحة التصحر وتدهور البيئة خاصة منها منظمة الفاو الأممية .

١٦ـ استخدام الأمطار الاصطناعية فى الأقطار ذات الامكانية المالية والتقنية المتمكنة فى الرى الدائم وبالتالى توسيع المساحات المزروعة والمنتجة اقتصاديا .

والناتج المتوقع للعمل بهذه المظاهر والمقترحات مواجهة خطر التصحير اما بإيقافه عند حدوده أو باعادة استصلاح ماصحر من الأراضى والعكس صحيح فلو أهملت تلك المظاهر وتلك النصائح يعود التصحر واخلاله بالبيئة وأخطاره الى الوجود مهددا ومتوعدا . .

والحل الأمثل لها هو الانسان الذى خلق بإهماله وطمعه معظم مساحات هذه الظاهرة، فإنه يمكنه اصلاحها أو إيقافها عند حدودها الحالية على الأقل وقد قال تعالى فى محكم تنزيله: ﴿ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ماتشكرون﴾ صدق الله العظيم ـ سورة الاعراف ـ ١٠ ـ .

ولكن ليبقى عطاء الله ورحمته سبحانه وتعالى هى المعطية للآمال ومحققة للأمانى فهو خير من قال ﴿ وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ﴾ ـ صدق الله العظيم ـ سورة الأعراف ـ ٥٧ ـ .

ولمزيد من توضيح خطورة مشكلة التصحير نورد دراسة مفصلة لمشكلة التصحير فى احدى الأقطار الاسلامية وهى المملكة العربية السعودية :



تابع - الفصل الخامس

التصحير فى المملكة العربية السعودية
احدى أهم مشكلاتها الجغرافية

المقدمـــة :

تعيش الأقطار السائرة فى طريق النمو في هذا العالم العديد من المشكلات الجغرافية والقادمة اليها من ظروفها الجغرافية الطبيعية أو البشرية أو من الاثنين معا وأهم هذه المشكـلات : الكثافـات السكـانية عالية الحسابية ، والاقتصادية أو انتشار البطالة الظاهرة منها والمقنعة أو ارتفاع نسبة المواليد والوفيات أو فقرها الى شبكات ومؤسسات ووسائل النقل والتنقل أو عدم توفر المعاهد والكليات المهنية والتقنية أو تدنى مستوى أساليب وطرق حرف سكانها وبالتالي تذبذب وقزمية مردودها الاقتصادى ثم مشكلة التصحير التي ستحظى بهذه الدراسة التطبيقية على أرض المملكة العربية السعودية ذات المساحة العملاقة (شبه القارية) ٢ر٢ مليون كم ٢ ، والتى تنحصر فلكيا بين خطي ٣٥ْ درجـة ، ٥٠ْ درجة شرقى جرينتش ودائرتى عرض ١٧ْ درجة ، و٣٢ْ درجـة ، شمالى خط الاستـواء (الشكل رقم ٣٨) ولتسيطر بواسـطتها على يابستها المناخات المدارية بمعدلاتها الحرارية المرتفعة بل والشديدة ثم صفاء سمائها وجفافها القاحل .

كما انها محاصرة من الشرق والشـمال والغـرب بكتل صلدة من اليابسة الواسعة الامتداد ولترسل الى اليابسة السعودية بتأثيراتها المناخية القارية غير المرغوب بها والتي تتمثل فى الرياح الجافة الباردة أو الحارة أو النقية حسب موسم هبوبها ، بينما تنعم عليها المسطحات المائية القريبة (الخليج العربى / والبحر الأحمر) . . والبعيدة (بحر العرب / والمحيط الهنـدى والبحر المتوسط والمحيط الأطلسى) بالتأثيرات المناخية البحرية الخيرة ولكن على مساحات محدودة منها فى جنوبها الغربى وأقصى شمالها بينما تسقط أمطارها الصحراوية والفجائية على باقي جهات يابستها .

ويعيش على أرض هذه المملكة نحو عشرة ملايين نسمة موزعين بتمايز واضح بين إمارة لأخرى خاصة منها امارات الرياض ومكة والباحة وعسير وجيزان والقصيم . . ويحظى هؤلاء السكان بزيادة نسبة سنوية ٣٪ أى انهم سيتضاعفون خلال ٢٣ سنة

من تاريخ هذه الدراسة، بينما سيصبحون نحو ٢٠٫٣ مليون نسمة فى سنة ٢٠٠٠ ميلادية يوجد منهم مانسبته ٣٪ يزيد سنهم على ٦٤ عاما أى ماعدده التقريبى ٣٠٠٫٠٠٠ نسمة أما من سنهم أقل من ١٥ سنة فنسبتهم ٤٥٪ أى نحو ٤٫٥ مليون نسمة وهؤلاء جميعا يعتبرون اقتصاديا فى سن المستهلك فقط وغير المنتج، والنسبة المتبقية ٥٢٪ هم من سنهم فيما بين ١٥ ـ ٦٤ سنة أى أنهم القوى العاملة فى هذا القطر ويبلغ عددهم ٥٫٢ مليون نسمة يتوزعون على عدد كبير من الحرف العصرية والأعمال والوظائف الحكومية ثم الحرف التقليدية ونخص منها الزراعة والرعى وتربية الحيوان والتى تنكب والعاملون فيها بمواجهة ظاهرة التصحير هذه فى مساحات واسعة الانتشار سواء منها التى تتوزع على الأراضى الزراعية أو التي تتوزع على أراضي المراعى أو أراضى الغابات والأحراش.

الهدف من الدراسة:

تتمنى هذه الدراسة تحقيق هدفها الأول والأخير الا وهو توضيح صورة هذه المشكلة وحقيقتها امام المسئولين والمواطنين على أرض هذه المملكة وابراز خطورتها والتعرف على أسبابها وأخيرا العمل بالمقترحات المتواضعة للقضاء على ظاهرة التصحير هذه أو التخفيف من وطأتها وآثارها.

الافتراضات: المقصود بها ذكر ملخص لأوضاع المشكلة وظروفها على أرض المملكة العربية السعودية وذلك من معرفة الباحث لواقع المشكلة وقراءاته لماسبقه من دراسات والتى ستحللها الدراسة وتبرهن على وجودها أو تبرهن على عدم وجودها وأهم الافتراضات فى هذه الدراسة مايلى :

١ـ انه على الرغم من النصيب الكبير الذي للصحاري الحارة وأشباهها من أرض المملكة العربية السعودية وذلك كنتائج لموقعها الجغرافي سواء بالنسبة لدوائر العرض أو بالنسبة لليابسة والماء الآسيوي والأفريقي وعلى الرغم من هذا فإن أراضيها التي

تقع خارج مفهوم الصحاري وأشباهها تحظى بغطاء نباتي طبيعي ومزروع يكسب مناطقه الخضرة والمردود الاقتصادي والسمعة السياحية المحلية والتي أخذت أخيرا تواجه في عدد من مواقعها أخطار ظاهرة التصحير.

٢ـ ان انسانها اللا مسؤول والعامل فى بعض مواقع الزراعة والرعى هو الفعال الأول فى صنع ظاهرة التصحير هذه سواء أكانت فى المواقع الزراعية أو فى مواقع الغابات أو المراعى .

٣ـ ان حيوان المرعى من أغنام وماعز وابل هى العامل الثانى فى التصحير على الرغم من أنها حيوانات مستأنسة لدى رعاتها يمكن التحكم في توجيهها .

٤ـ للظروف المناخية دورها فى صنع ظاهرة التصحير على أرض المملكة خاصة منها عنصر التساقط المتذبذب فى مواسم سقوطه وكمياته وارتفاع درجة الحرارة التى تبدد رطوبة التربة السطحية أو السفلى أسفل منها.

٥ـ انه لابديل لدى الانسان هنا من تأخر سقوط الأمطار أو عدم سقوطها هذا خاصة فى مناطق التصحير بفعل تأخر أو عدم سقوط الأمطار.

الدراسات السابقة : تدخل دراسة التصحير **desertifecation** ضمن مفهوم الجغرفيا الاقتصادية Economic Geagraphy إحدى أهم شعب علم الجغرافيا الأم والتى تتابع وباستمرار نشاط الانسان الاقتصادى أو مايهدد ذلك النشاط سواء من الطبيعة أو من غير الطبيعة أو من الاثنين معا وعليه فان دراسة التصحير ومشاكله هو بحق أهم مواضيع البحث لدى الجغرافيين الاقتصاديين هذا على الرغم من تقدمها كظاهرة ومشكلة على أرضنا لم نعرها طويلا مما يلزم من اهتمامنا العلمى حتى أصبحت بحق احدى أهم المشكلات الاقتصادية المعاصرة والتى جذبت اليها اهتمام أقلام الجغرافيين والاقتصاديين حتى تعددت الكتابات عنها والتى اتخذت شكل ابحاث أو مقالات وتبنتها منظمتى اليونسكو والفاو فى مؤتمراتها وكذلك المؤتمر الجغرافى الاسلامى الأول والتى أهمها دراسة الأخ (د. زين الدين عبدالمقصود) حول مشكلة التصحير فى العالم الاسلامى وهى دراسة مطولة حقا وعرضت لجميع تقسيمات انواع التصحير فى العالم الاسلامى ، ثم

دراسة (المهندس محمد عادل الهنتاتى) حول أسباب التصحير بالبلاد التونسية ومخلفاته على الريف والعمران التونسى وهى دراسة مركزة على مشكلة التصحير فى الجنوب والوسط التونسى، وبالاضافة الى ماكتبته عدد من المجلات، كما أسس لها معاهد ومراكز أبحاث نخص منها على أرضنا العربية مركز الدراسات القاحلة فى اطار جامعة الدول العربية فى دمشق.

طريقة البحث: اعتمدت هذه الدراسة فى معلوماتها على مجموعة الابحاث التى قدمت للمؤتمر الجغرافى الاسلامى الأول (الرياض صفر١٣٩٩هـ) وعلى معلومات المركز الاحصائى الاسلامي فى انقره وأخيرا على معلومات الباحث كجغرافى اقتصادى ـ والتى جمعت ونسقت لتخدم أهداف هذه الدراسة مع الاهتمام بالتفسير والتحليل والمقارنة وذلك لبلورة مفهوم هذه الدراسة وإبراز هدفها .

فيما يخص الأوضاع المناخية والنباتية الطبيعية :

تتقاسم أراضى المملكة العربية السعودية العديد من الأقاليم المناخية الرئيسية والثانوية والمتمايزة فى معدلات عناصرها وفى تأثيرها والتي جاءت حقا كنتاج وتفاعل عدد من العوامل الجغرافية الطبيعية والتى أهمها: الموقع الفلكى العرضى للمملكة العربية السعودية، ومحاصرتها بكتلة اليابسة الافريقية والتى تلى شقه مياه البحر الأحمر غربا، كما تحاصر بكتلة اليابسة الآسيوية شرقى الخليج العربي. ويابسة بلاد الشام والعراق وتركيا ثم اليابسة الروسية شمالا، بينما تقترب كثيرا من مياه البحر العربى (المحيط الهندى) فى جنوبها ولن ننسي هنا دور تضاريسها المحلية والرئيسية فى صنع ظروفها المناخية وعناصرها المختلفة والتى تتراوح مابين المناخات المدارية الحارة والمناخات المدارية المعتدلة (الشكل رقم ٣٨) كالتالى:

ـ المناخ شبه الموسمى الصيفى: الذى يحتل جنوب غرب البلاد وحتى قرب بلدة الباحة شمالا بأمطاره الصيفية القادمة ضمن حمولة الرياح الغربية والجنوبية الغربية الموسمية من أفريقيا الموسمية وتتراوح أمطاره مابين ٢٥٠ ـ ٣٧٥ ملليمتر.

ـ المناخ شبه الصحراوى: الذى يوجد في أقصى شريط من شمال اليابسة السعودية وتتراوح أمطاره مابين ١٢٥ ـ ٢٥٠ مللمتر والذى تحبوه الرياح الغربية العكسية وفلولها

بأمطار شتوية فجائية وغزيرة اذا سقطت وتكون مصاحبة بمعدلات منخفضة للحرارة مما يساعد على اكتساب تربتها بأكبر كمية من تلك الأمطار.

ـ **المناخ الصحراوى المدارى**: ينال نصيب الأسد من الأراضى السعودية خاصة منهـا الدرع العربى وصحارى النفوذ الصغرى والكبرى والدهناء والربع الخالى . . ولاينال هذا المناخ الا نصيب نادر من الأمطار التى تسقط صيفا على جنوب أراضيه وشتاء على شمال أراضيه لاتزيد عن **١٢٥** ملليمتر سنويا .

ـ **المناخات المحلية** : نجدها فى بعض المناطق كمناخ مكة المكرمة ومناخات مناطق شفا الطائف وهداها . .

وقـد انعكست هذه المناخات الرئيسية والشبيهة بها على تحديد أنواع المحاصيل والغلات المزروعة فى اقليم هذا القطر الواسع ، كذلك تنعكس على صنع حياة نباتية طبيعية تتقاسم بصورها المختلفة يابسة المملكة العربية السعودية ولتتخذ شكل مواقع وأقاليم نباتية طبيعية عديدة (**الشكل رقم ٣٩**) نوضحها فيمايلى :

ـ النبـاتـات الصحـراوية المـدارية : وتتمثـل فى الحشائش والنباتات الشوكية أو اللحمية الأوراق الموسمية النمو أو الدائمة ، تتطابق فى توزيعها الجغرافى على الأرض السعودية مع مناطق المناخ الصحراوى المدارى هذا خاصة فى أراضيها الممتدة بين جبال السراه غربا ومياه الخليج العربى شرقا وبين حدودها مع عمان واليمن الجنوبى جنوبا وقرب الحدود العراقية والأردنية شمالا (. . أى ان لها نصيب الأسد فى يابسة هذه البلاد) .

ـ **الاحراج الشوكية والدائمة الخضرة** : تتكون من أشجار العرعر والزيتون البرى والعفنا والدر والاثل والقفل والقدم والطلح والسنط والتى تنتشر بينها نباتات الحلفا والخـوصى الـبرى بالاضافة الى أنواع من أشجار فصيلة الصنوبر المخروطية والتى تتواجد وتنتشر على سفوح جبال جنوب غرب البلاد وسروات الحجاز نخص منها : أشجـار السرو والكـازوينـا والكينـا والبروبيتا والفاف والزنزلخت وتتفق فى توزيعها الجغرافى مع مناطق المناخات الرطبة والمعتدلة خاصة مناطق المناخ الموسمى الصيفى وبعض قمم جبال السروات وسفوحها .

- **حشائش شوكية قصيرة**: يصنفها الجغرافيون على أنها من نوع السافانا القصيرة (الشوكية) وينتشر هذا النوع من النباتات الصيفية فى سهول تهامة وأودية جبال السروات والمنحدرة منها نحو الشرق والغرب وذلك لأن مجاريها وحوافها هذه تنعم بأمطار موسمية صيفية تساعد رطوبتها على نمو مثل هذا النوع من النباتات وأهم هذه الأودية : صبيا / جيزان / نجران/ حيونة / حلمى / قنونا / بيشة / رنية/ الليث/ رابغ/ الفرعة/ العقيق/ الجزل/ دما/ ثم الخمض.

- **الحشائش الشبيهة بالاستبس**: وهى حشائش تنمو فى موسم الربيع فى اعقاب سقوط الأمطار الشتوية اذا قدر لها ان تسقط فى حلول موسم الرياح العكسية الغربية ولكن سرعان ماتجف أمام مجىء موسم الصيف فصل الجفاف وقسوته، أى انها تتوزع جغرافيا فى الشريط الشمالى من اليابسة السعودية الذى تسيطر عليه هذه الظروف النباتية .

نباتات الواحات الدائمة الخضرة:

وهى تتكون من أشجار الزيتون والنخيل والاثل ونباتات الحلفا والخوص الدائمة الخضرة والتى تنمو فى بيئة الواحات ذات مياه الرى الدائمة والتربة الصالحة للزراعة والنمو النباتى، بمعنى آخر ان هذا النوع من النباتات تتوزع على مواقع الواحات خاصة فى الاحساء ومنطقة الأفلاج والخرج وفى القصيم والمدينة المنورة يضاف اليها بعض المواقع من مجارى الأودية التى حباها الله بالينابيع المائية الدائمة نخص منها وادى فاطمة ووادى تربة ووادى ليه. .

أما عن مساحات هذه النطاقات النباتية الطبيعية فانها تقدر تقديرا اذا لم يجرى لها حتى الآن دراسة مساحية دقيقة **(الشكل رقم ٤٣)** وعليه فقد قدر لمساحة النباتات الحرجية (الحرش) وحشائشها حتى سنة **١٩٨٣** م بنحو **١٦٨٠٠** كم**٢** بينما يقدر لها البعض بأرقام عملاقة هى نحو ١،٥ **مليون كم٢** أما مساحة مناطق الغابات الأكثر كثافة من وجهة نظر هذه الدراسة فهى نحو **٤٢٠٠** كم**٢** بينما يردد لها رقم أعلى تقديرا وهو بنحو **١٦٨٠٠** كم**٢** . أما مساحة الواحات والأودية الزراعية فهو

ضمن مساحة الأراضى الزراعية التى تقدر لها هذه الدراسة بنحو ٨٧٠٠ كم٢ ، أما مساحة مناطق حشائش الاستبس فهى تدخل فى العادة ضمن مساحات الأراضى الصحراوية التى يقدر اجمالى مساحتها فى سنة ١٩٨٣م بنحو ٢٫١٧ مليون كم٢ ، أى مانسبته ٩٨٫٦٪ من اجمالى مساحة اليابسة السعودية. هذا عن الامكانات المناخية وعطاءاتها من النباتات الطبيعية على اليابسة السعودية والتى اتضح انها ثروة طبيعية وزراعية واضحة المعالم فى هذا القطر الاسلامى والتى تعتبر عند بعض الجغرافيين انها فى تعداد الأقطار الصحراوية .

وان تقديرنا واحترامنا لأرقام هذه الثروة النباتية بقسميها قادم بحق من اعتبارنا اياها ثروة متجددة وطائلة فى عطائها الاقتصادى والترويحى مما يؤكد ضرورة المحافظة عليها وعدم تبديدها وتحويل مواقعها الى ثروة طارئة بعد استهلاكها وتصحيرها ذلك انها الأراضى وثرواتها لاتعوض سواء بالتصحير أو بأسرها بواسطة استعمالات أخرى كالعمران والصناعة. . . ولنا فى شعوب وحكومات أوروبا واليابان وأمريكا الانجلوسكسونية قدوة حسنة فى محافظتها بشتى الطرق والوسائل على ثرواتها النباتية الطبيعية وطمأنينتها على دورها المأمول فى الاقتصاد الوطنى لأقطارها.

وفيما يخص المساحات المزروعة :

يقصد بها جميع الأراضى المزوعة فعلا(**الشكل رقم -٣٩ - ٤٣**) سواء منها التى تزرع بالزراعة الكثيفة أو الخضراء (المسقوية) او التى تزرع بالزراعة الواسعة أو الجافة (العشرية) والواسعة الانتشار عبر يابسة السعودية سواء منها التى تتخذ شكل جزر زراعية على شكل واحات وأودية زراعية أو سفوح (مدرجات جبال أو نطاقات زراعية واسعة وعريضة ولكنها تتركز بشكل واضح فى جنوبها الغربى وذلك فى الاحساء والخرج ويليها فى القصيم ثم فى الشمال وعلى أقلها جميعا فى المنطقة الغربية (الحجاز).
وتقدر هذه الدراسة لاجمالى مساحتها بنحو ٩٠٠٠ كم٢ - تتقاسمها أراضى الزراعة المسقوية لينالها منها ١٨٠٠ كم٢ والتى تتوزع بتمايز واضح من منطقة ادارية

لأخرى فى المملكة ومرتبة كالتالى:
القصيم، الشرقية، الرياض، مكة المكرمة، عسير، حائل، ثم المدينة المنورة. . والباقى المتبقى منها تزرع عشريا (بعليا) التى تنتظر عطاء السحب المطيرة والرياح التى تحملها اليها سواء منها الموسمية الصيفية الغربية والجنوبية الغربية فى جنوب وجنوب غرب المملكة أو العكسية الغربية شمالا وشمال غرب المملكة أى فى مناطق: عسير، الباحة، نجران، الشمالية، الجوف، القريات ثم تبوك.

أسباب التصحير:

يقصد بالتصحير فى هذه الدراسة فقدان التوازن البيئي أى الاخلال والاضرار بالبيئة بشقيها الطبيعى (٢) والبشرى (٣) أو بأحداهما فقط سواء عن قصد أو ناتج عن الأفعال والأعمال اللامسؤولة أو عن غير قصد أو خارج ارادة الانسان والناتج عن الظروف المناخية أو هجوم قطعان الحيوانات والطيور البرية على الاراضى الزراعية والمراعى والغابات والأحراش وعليه فاننا نجد أنه فى حالات كثيرة بالامكان ارجاع كفة التوازن البيىء فيها الى أوضاعه السابقة وبالتالى القضاء على التصحير، بينما نجد انه بغير الامكان ارجاع تلك الكفة الى حالتها الأولى وذلك فى حالات كثيرة ولتبقى ظاهرة التصحير هذه مشكلة المشاكل فيها حتى وان كانت لم تظهر بكثافتها المطلوبة على صفحات البحوث والاعلام.

فيما يتعلق بدور الانسان:

فهو من وجهة نظر هذه الدراسة هو الأول والأهم فى خطره وأفعاله اللامسؤولة فى مختلف مواقع النباتات الطبيعية ولتتخذ شكل قطعه للأشجار لأغراض التوسع العمرانى أو لغرض الاحتطاب أو لمجرد العبث والتسلية المستهترة. . . هذا فى مناطق الغابات والاحراج (الحرشى) عامة وفى مناطق المنتزهات منها خاصة. . اما عن الشق

(٢) يقصد بالشق الطبيعى: أحد العوامل الطبيعية البيئية كالمناخ أو التربة أو النباتات الطبيعية أو التضاريسية.

(٣) يقصد بالشق البشرى: الانسان وحيواناته وحرفه وأعماله المباشرة وغير المباشرة والتى يمكن أن تصنع التصحير فى مناطق وجودها.

الثانى من دور الانسان التصحيرى. . فأهم مظاهره هى أعماله المتهاونة **واللامبالية** المتسببة فى جرف التربة الزراعية أو نقلة لها كخامات لمصانع الطوب الأحمر. ثم استخدامها فى أعمال تعبيد الطرق وانشاء الحدائق العامة والخاصة ولتترك من بعدها مناطق تلك التربة مكشوفة ومحرومة من تربتها الصالحة للزراعة والتى صنعتها الظروف الأخرى من فوقها خلال عشرات السنين، أى انه لايمكن تعويضها وهى فى هذا كصلع شعر الانسان ـ ومن بعدها لننظر الى مواقعها المجروفة والمعراة تلك نظرة ندم وحسرة على فقدانها كمورد اقتصادى معطاء ومتجدد فى انتاجه من الخضر أو الحبوب أو الفواكه. . ويلحق بظاهرة التصحير هذه في الأراضى الزراعية اجهاد التربة المزروعة وبدون نظام مما يؤدى الى فقدانها لموادها الغذائية وبالتالي جفافها واضعاف بنيتها الميكانيكية امام عسف الرياح وجرف مياه الأمطار أو مياه الرى لها وليصعب من بعدها زراعة أراضيها لعدم ضمان مردودها الاقتصادى .

ويدخل فى هذا الدور ظاهرتا تمليح التربة الزراعية وزيادة رطوبتها السطحية وكلتاهما منفر للزراعة خاصة بأساليبها وأدواتها المنتشرة لدى الفلاح السعودى فى أيامنا هذه وكلاهما ناتج عن عدم معرفة المزارع لحاجة التربة الزراعية من مياه الرى فى هذه المناخات المدارية فيزيد من كمية الرطوبة السطحية والتى تصاحب فى مواقع عديدة بالأملاح على شكل رقائق أو تجمعات ضارة بالزراعة ولتترك الزراعة هذه الأراضى وتهجرها والعاملين فيها نادمين عليها ولتدخل من بعد ذلك عالم التصحير الخطير فى مضاعفاته الاقتصادية والاجتماعية والحضارية وتحدث هذه الظاهرة بشكل خاص فى بعض الواحات الشرقية ومناطق الأودية الزراعية ذات التربة الدقيقة فى ذراتها والتى ينشط فيها البخر لترتفع معه المياه الى السطح وتتجمع مع مافيها من أملاح .

والمظهر الثالث لدور الانسان فى التصحير يتخذ شكل تحويله لأراضى زراعية أو صالحة للزراعة الى مساحات وملاعب وشوارع وأرصفة مرصوفة ومعبدة بالأسمنت أو الأسفلت القاتل للتربة الزراعية والتى بالتأكيد لاعودة الى زراعتها وبالتالى فقدانها من عالم الانتاج الزراعى مع انه يمكن للانسان أن يستبدلها فى هذه البلاد الصحراوية والواسعة بمساحات ومواقع لأراضى مهملة وجرداء .

أما عن دور الانسان غير المباشر فى أعمال التصحير فى هذه البلاد فيتمثل فى رعى الانسان فى سنة **١٩٨٣** م لنحو ٤ر١ مليون من الأغنام ونحو مليون رأس من الماعز ونحـو ٦٠٠٠٠٠ رأس من الابل ونحو ثلثها من **الأبقـار** وغيرها من حيوانات الحمـير والخيل . . ، تنتشر على طول البـلاد وعـرضها خاصة منها مناطق الغابات والاحـراج **(الشكل رقم ٣٩)** ثم الحشـائش فى الأراضى المشـاع (الحكومية) وفى الأراضى الخاصة والتى هى دائما وجهة تنقل وترحال للرعاه وحيواناتهم هذه ومحط آمالهم وتربصهم فى ايجاد غذاء المرعى البرى المرغوب لدى حيواناتهم وماينتج عن هذه العلاقة الحتمية ولكن غير المسؤولة عن قتل واقتلاع ودثر للأشجار والنباتات الطبيعية Overgrazing ولتترك مساحات منها بورا أو مهملة Waste Land

وسرعان ماتصبح فى تعداد الذكريات لدى هؤلاء الرعاة اللامبالين منذ البداية التى تسـير اليهـا أعمالهم وحيواناتهم من مصير تدميرى فى اقتصاد بلادهم ومناظرها وقد ساعـد هذا الراعى وحيواناته على سرعة تدميره وتصحيره لأراضى المرعى التقليدية ماتوفر لديه ومنذ نحو عشرة سنوات من سيارات لنقل حيواناتهم وبسرعة الى حيث يشاء من المرعى بينما يقابل هذه السرعة المتوفرة عدم استطاعة تلك المراعى بحشائها وأشجارها من مواجهة سرعة التنقل تلك وبالتالى اجهاد تربتها وحشائشها وتصبح غير ملائمـة للرعى باكتسابها لمرارة المذاق أو ملوحته أو صلابة السيقان والأوراق ، كما تصبح تلك التربة عاقرا لاقدرة لها على انبات حشائها ، ولن ننسى هنا دور الرعاة من غير السعوديين الذين تزداد عندهم اللامسئولية واللامبالاة اتجاه ثروة المراعى من الأشجـار والحشائش والذين اخذ استقدامهم يزداد من أقطار الباكستان والسودان واليمن . . . كذلك غياب المتخصصين فى زراعة حشائش المراعى والاحراج وتنميتها الذين يمكن بوجودهم استزراع الحشائش والأحراش بما يعوض مافقدته البلاد من مراعى طبيعية . . وعلى أساس أعمال الانسان التصحيرية العديدة هذه فقد قدر انه صحـر مانسبتـه **٢٥٪** من اجمـالى مسـاحـات النباتات الطبيعية فى المملكة العربية السعودية أى نحو **٣٢٠٠** كم ٢ حسب أقل تقدير وذلك خلال نحو **٢٠** سنة حتى

الآن بمعنى انه اذا ما استمر بأعماله التصحيرية هذه ومستواها التصحيرى فان الانسان سيقضى على الغطاء النباتى الطبيعى على الأرض السعودية خلال ٨٠ سنة قادمة تتحول من بعدها مساحات الغابات والاحراج الى عباء منثورا وتصبح فى تعداد الذكريات المبكى عليها (لاسمح الله). .

وفيما يتعلق بدور المناخ :

المقصود بهذا الدور هو الشق الطبيعى من البيئة والذي يتمثل فى الظروف المناخية السائدة على أرض المملكة بالاضافة الى التأثيرات المناخية القادمة اليها من كل اليابسة المجاورة خاصة منها القادمة من الشرق الآسيوى والغرب الأفريقى ونخص من هذه الظروف ظاهرة الجفاف التى تطول الى أكثر من موسم مناخى واحد فى منطقة أو أكثر من مناطق المراعى أو الزراعة البعلية أو الغابات والأحراج

فمعروف أن الظروف والأحداث الجغرافية الطبيعية في أى موقع من العالم هي خلاصة تفاعل بعضها بالبعض الآخر سواء في نفس الموقع أو البعيدة عنه، والمناخ بعناصره العديدة (الحرارة والضغط ثم التساقط) وفي أى مكان هو حقاً خلاصة تفاعل أسس ومقومات جغرافية طبيعية بحتة متذبذبة ونادراً ماتوجد قاعدة ثابتة تطبق على معظمها مما ينعكس على عدم ثبات نتاج تفاعلها مع عناصر المناخ . . فى أى موقع من العالم ولكن مع فارق نسبي في ثبات أو تذبذب عناصر المناخ عامة ومنها عناصر التساقط (الشكل رقم ـ ٤١) وعنصر الحرارة التي تتراوح معدلاتها مابين ٦ه ـ ٢٨ه م التى تقف معاً من وراء التصحير المناخي أو عدمه وقد ثبتت لهذه الدراسة ان التذبذب المناخي يكون واضحاً في المناخات الشبيهة (الثانوية) والتى تتقاسم فيما بينها أراضي شمال وغرب وجنوب غرب السعودية بينما المناخ الصحراوى (الرئيسى) ثابت ورزين في معدلات عناصره.

ومن أهم أسباب تذبذب معدلات عناصر المناخ بأنواعها هو مايطرأ على سطح شمسنا الأم (أم المجموعة الشمسية) من بقع (كلف) شمسية **spots** تدوم على

سطحها نحو سنتين تقل بوجودها كمية الأشعة الحرارية والضوئية المرسلة من الشمس إلى الأرض أو إلى بعض اجزائها وربما تكون منها يابسة المملكة، كذلك مايحدث على سطحها من التأجحات والوفورانات Flares والتى يرتبط بحدوثها زيادةكمية الاشعة الحرارية والضوئية المرسلة إلى سطح الأرض أو الاندلاعات وغلافها الغازى وربما يكون من ضمنها يابسة المملكة، ويرتبط بهذا التذبذب في كمية الأشعة الحرارية والضوئية المرسلة من الشمس إلى الأرض ارتباك في توزيع مناطق الضغط الجوى وفي اتجاهات رياحها وبالتالي في كمية ونوع السحب التى تحملها وفي نشاط البخر وقدرته.. وهكذا نعلل للتغيرات المناخية التي ربما تستمر موسم مناخي أو أكثر من موسم والتى لايمكن رصدها أو وضعها في الحسبان وبالتالي لايمكن للانسان أن يتحاشى ضررها وسلبياتها ومنها عدم سقوط الأمطار أو زيادة معدلات الحرارة وبالتالي عدم نمو خشائش المراعي وجفاف الأشجار مما يضطر الرعاة للبحث عن مواقع اخرى للمراعى لحيواناتهم لم تنكب بعد بالجفاف وليتجمع فيها الألوف من حيوانات الرعي ولتزيد الضغط عليها وبالتالي موت جذورها وبذورها التي حتى لو سقطت الأمطار عليها بعد طول هجران لمناخها لاتنمو ثانية ويغلب عليها طابع القحط ولتلحق بسابقتها من مناطق التصحير التي تعرضت للاستعمال غير المسؤول أو للجفاف المناخي، ويزيد من هذه المشكلة دخول اعداد من الرعاه العراقيين والاردنيين في الشمال واليمنيين في الجنوب الغربى مع حيواناتهم إلى مناطق الرعى السعودية المجاورة لبلادهم يساعدهم فى ذلك انتمائهم إلى قبائل لها امتداد استيطانى وعرقي في المملكة العربية السعودية مما يستحيل معه منعهم من الدخول إلى مراعي المملكة.. وتدخل ضمن عامل المناخ هذا دور الرمال السافية (المتحركة) التى تنتشر عبر أراضى المملكة على شكل تلال أو سلاسل (بحار) «١» والتى تزحف باستمرار باتجاه الرياح الدائمة لتغزو الأراضي الزراعية والواحات المجاورة وتغطى آبار وينابيع مياهها التي هي من وراء سعادتها وحظوتها بالاستخدام الزراعي المسقوى هذا على الرغم من

---

(١) يطلق عليها بعض الجغرافيين اسم سرير أو بحر الرمال sandsea نظراً لضخامة اتساع مساحتها.

المحاولات . . الرسمية والأهلية لوقف ذلك الغزو سواء بزراعة الموانع النباتية أو ببناء الحواجز العمرانية ورغم ذلك فان هناك العديد من الواحات قد طغت عليها الرمال وهجرها أهلها قسراً وقلوبهم تقطر عليها دما كموطن ومورد رزق لهم ولحيواناتهم ومفخرة لهم من بين مايحيطهم من سكان الصحارى القاحلة او المارين بها .

مناطق التصحير والتصحر في المملكة العربية السعودية

لقد تعددت مواقع ومواضع هذه المشكلة عبر اليابسة السعوديه(الشكل رقم ٤٠) نظراً للانتشار الجغرافي الواسع لمسبباتها وتنوع خطواتها ولكن يرافق توزيعها الجغرافي فوارق نسبية من منطقة لاخرى في المملكة كالتالي :

فيما يخص مناطق المراعي فمعظمها متركزة في الشريط الشمالي من المملكة والمجاورة لاراضي كل من الكويت والعراق والاردن وقد ساعد على انتشار تصحيرها تذبذب معدلات ومواسم أمطارها التى ترتبط بفلول الرياح العسكية الغربية الشتوية الفجائية في امطارها (في المناطق الادارية : ـ الشمالية ـ والجوف ـ والقريات ـ وحائل ـ وتبوك) .

فيما يتعلق بزحف الرمال فيتضح تأثيرها في مناطق : السليل ـ والافلاج والخرج ـ والهفوف ـ (الاحساء) وفي المنطقة الشرقية .

فيما يتعلق بدور الانسان غير المبالي في قطع الأشجار أو اغصانها فهى منتشرة في مناطق غابات واحراج جنوب غرب المملكة ومنطقة الهدا والشفا (في مناطق جيزان ـ وعسير والباحة ـ ومكة) . . ويرتبط بهذه المناطق أيضاً دور الرعاة وحيواناتهم في قحط الأشجار وجفافها التي تهتك أوراقها واغصانهاولحائها .

بمعنى آخر ان أخطر مناطق التصحير في المملكة هي مناطق بلدان ومدن : الطائف ـ وحائل ـ وتبوك ـ والجوف ـ وعرعر ـ والقريات ـ وأبها ـ وخميس مشيط ـ ونجران ـ وجيزان ـ والباحة ـ والسليل ـ والخرج ـ والهفوف ـ والافلاج .

ولن ننسى في هذا المجـال ماتطرقت له بعض الدراسات عن التصحير في اطار منـظمتي الفاو واليونسكو الأمميتين حين قسمت يابسة المملكة العربية السعودية إلى قسمين من حيث خطورة التصحير فيها[1] (الشكل رقم ٣٧) على الرغم من أنها لم تذكر أهم منطقة تواجه خطر التصحير الا وهي جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

* **حوافز مقاومة التصحير**

ليتسائل بعضنا عن أسباب الاهتمام السعودى الرسمي والأبحاث العلمية بعلاج ظاهرة التصحير هذه على مستوى اليابسة السعودية.

وللاجابة على هذا التساؤل نعرض فيما يلي للفوائد الرئيسية والجمة التى يمنحنا اياها الغطاء النباتي الطبيعي بل والمزروع على أرض المملكة العربية السعودية.

ـ إن الأشجار والنباتات تعتبر حاجزاً أمام زحف الرمال والأتربة ومضعفة لسرعة الرياح العاسفة التي يمكن ان تنزل بأذاها على الانسان والحيوان والعمران.

ـ إن جذور النباتات والأشجار وماتنفضه من أوراق تؤدى الى تماسك التربة أمام عوامل جرفها وتعريتها خاصة منها الرياح والسيول ومياه الرى.

ـ دور الغطاء النباتى في تعديل درجات الحرارة للطقس في مناطق وجوده وفي تجديد الهواء في مناطقها وزيادة مساحات الظلال التى يمكن استغلالها في زراعة الخضر الحسـاسة من الشمس كما تزيد تلك النباتات من عمليات النتج ومايتنتج عنها من رطوبة مطلقة في هواء اجوائها.

ـ الغـطاء النباتي الطبيعى هو مسرح حر لتوالد وتكاثر الحيوانات والطيور البرية والتي تعتـبر ثروة في أعمال الصيد وكعدو لدود لعدد من الحشرات الضارة بالانسان ومزروعاته وحيواناته.

ـ هناك العديد من النباتات والاشجار من التى تدخل أوراقها أو ثمارها أو اغصانها كعلاج مباشر أو غير مباشر لدى الانسان وحيواناته.

ـ انها تمنحنا قدر من حاجتنا من أخشاب العمران والأثاث والصناعة والتى ستقلل من أستيراد الأخشاب الأجنبية خاصة الأنواع الصلبة منها.

ـ صلاحية مواقع الغابات والاحراش للمواقع والقواعد العسكرية البرية والجوية اكثر من غيرها من المناطق المكشوفة حيث يتوفر لها سهولة التمويه والحماية.
ـ تقام فيها المتنزهات الشعبية الكبيرة وكمجال للترويح عن النفس في أيام الأعياد والعطل الرسمية والخاصة.

ـ اتخاذها مجالات واسعة للبحث العلمي للطلاب وأساتذتهم وجامعاتهم ومعاهدهم وكلياتهم حيث تنمو الأشجار البرية والحشائش وتغطي مناطقها الأنواع العديدة من التربة وتتطاير على اوراقها الألوف من الحشرات.

الاقتراحات :

تعرض هذه الدراسة في خاتمتها لعدد من المقترحات المتواضعة والهادفة إلى إصلاح أمر هذه المشكلة الاقتصادية خاصة الجانب المصطنع منها (الانسان وأعماله) وتخفيف وطاءة الجانب الطبيعي منها وقد قسمت هذه الاقتراحات الى فئتين متكاملتين كالتالي :

فيما يخص الموقف الرسمى السعودي اتجاه هذه المشكلة يقترح :

١ ـ توعية السكان في مناطق الغابات والاحراج على خطورة ايقاد النار فيها أو قطع أو سلخ أغصان وسيقان أشجارها لغرض الوقود أو اللهو أو للأغراض الخاصة الأخرى وضرورة توجيههم لاستخدام مواقد الغاز والنفط بدلا منها لانها الأسهل والأنظف والأكثر طمأنينة ويتبع هذا تدعيم ـ قانون الغابات والمراعي الذى صدر في سنة ١٩٧٨ مـ ـ الذى يمنع الاعتداء الغاشم على الغابات والعبث بها وذلك بغرض العقوبات المناسبة ويقترح تعيين حراس يراقبون تنفيذ هذا القانون ودعم القانون بلوحات ارشادية واعلانات في الاذاعتين المسموعة والمرئية وعقد المحاضرات والندوات العامة في مناطق الغابات والاحراج والمراعي وان هذا الاقتراح هو الأول والأهم لأنه يعالج الانسان المسؤول الأول عن التصحير في هذه البلاد.
٢ ـ تطبيق نظام الدورات الرعوية لكي نضمن بتطبيقها استمرار العطاء المستمر للمرعى بدلا من التركيز عليه واهلاكه.

٣ ـ اتباع «نظام الحمي» أي السياجات وذلك باحاطة مناطق الرعي والغابات بالسياج المدعم بالحراسة لمنع الرعاة وحيواناتهم والحيوانات الضالة من اجتيازها حتى يحين عملياً امكانية رعيها ولنتيح بها للنظام البيىء تعديل أوضاعه هذا خاصة في المناطق التي تبقى فيها بقايا لحياه نباتية شجرية أو حشائش بينما هناك مناطق لايستطيع النظام البيىء من تعويض نفسه فيها مهما طال نظام الحماية لها.

٤ ـ أن تقام السدود على الأودية كل حسب مقدرة مجراه لحجز مياه سيولها أمامها ومن ثم اعادة توزيعها على مناطق الزراعة والرعي هذه خاصة إذا شح موسم التساقط أو تخر.

٥ ـ توزيع الأعلاف الجافة من التصنيع المحلي أو المستورد كمساعدة للرعاة وأصحاب الحيوانات واقناعهم بالبعد عن مواقع الحمي والغابات والمراعي التي في دور النشىء.

٦ ـ استزراع المراعي والاحراج تحت اشراف المتخصصين في هذا الأمر من وزارة الزراعة والمياه وذلك باختيار المواقع الصالحة خاصة في أقصى شمال البلاد وجنوبها الغربي.

٧ ـ اتباع برنامج تشجيرى يطبق على الجهات السعودية ذات الامكانات المضمونة في زراعة ونمو الاشجار خاصة منها مناطق : عسير ـ السروات ـ الهفوف الخرج(١) تتخذ شكل سدود أو احزمة من الأشجار الدائمة الخضرة للحد منن عسف الرياح والجمال المنظر ثم استغلال اخشابها على نطاق تجارى وماسينعكس على وجود تلك الاحزمة على تغيير عناصر الطقس في مناطقها.

٨ـ تشجيع الطلاب في جميع مراحلهم التعليمية بل ورجال الجيش والحرس الوطني بالمشاركة في زراعة الاحراش والاحزمة والسدود الزراعية في المواقع المختارة لها من أراضي المملكة العربية السعودية.

٩ ـ تعميم مشاتل الأشجار التى يسهل تأقلمها accomedate في مختلف الامارات على أرض المملكة ومن ثم توزيعها على المواطنين والجهات الرسمية لزراعتها في المزارع

(١) تشير المراجع الرسمية السعودية انه قد تم حتى سنة ١٩٨٣ م زراعة ١٠ ملايين شتلة شجرية من الأنواع المحلية أو المستوردة سواء في مناطق الغابات أو كأشجار ظلال وزينة في الشوارع وأرصفتها والميادين والحدائق العامة.

والحدائق العامة والخاصة والشوارع والميادين.

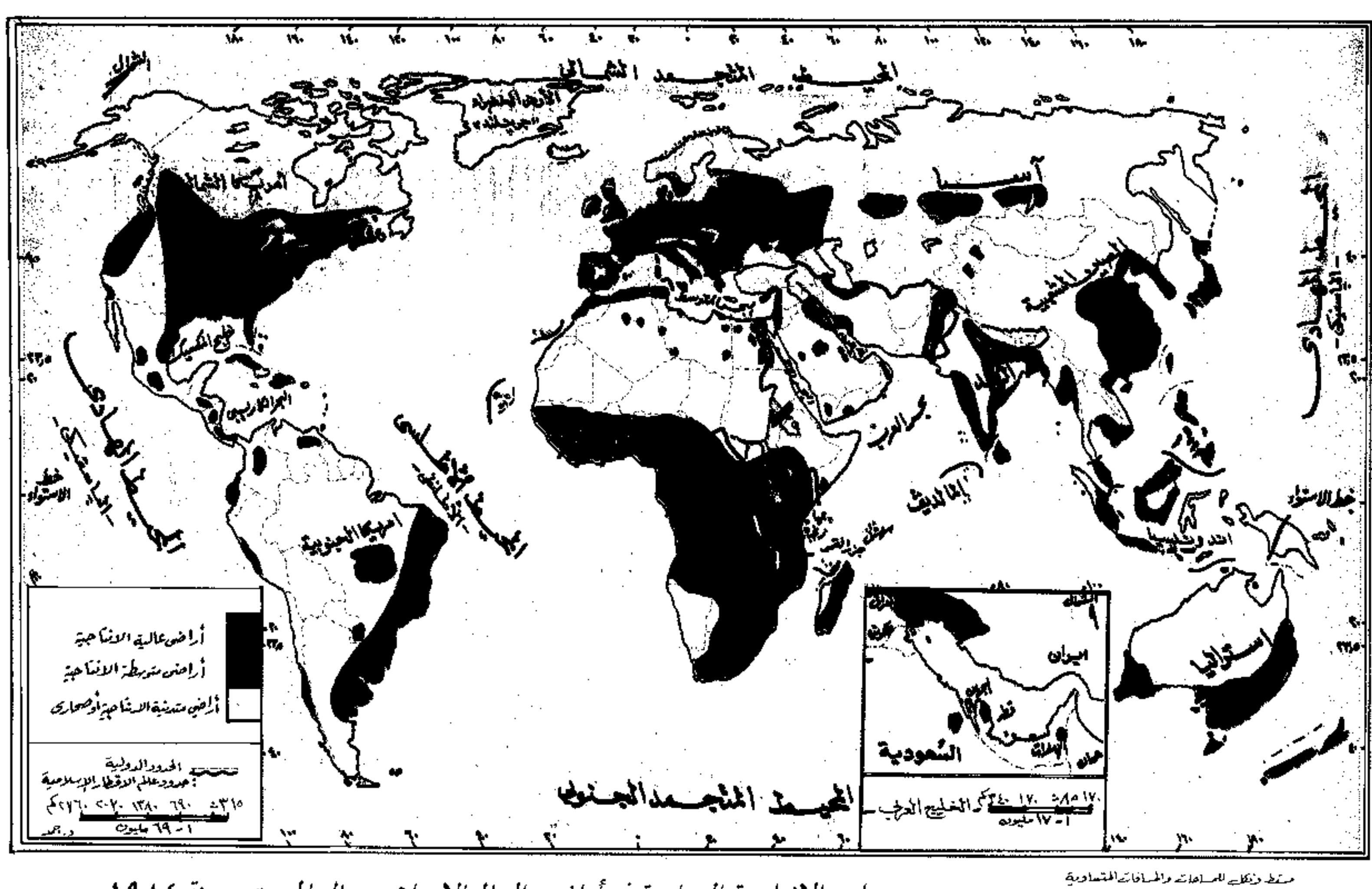
١٠ ـ اعداد برنامج اعلامي وعلمي عن الفوائد الجمة لاستبدال طرق الرى التقليدية الحالية والجارفة للتربة بأنظمة رى الرش والتنقيط وعرض المساعدات المالية والفنية على المـزارعـين وبالتالى ضمان عدم جرف التربة الزراعية وتوفير أكبر قدر من مياه الرى الضائعة بواسطة انظمة الرى التقليدية.

١١ ـ توجيه المزارعين لزراعة مزروعات ذات مردود اقتصادى وذات جذور شبكية واسعة تساعد على تماسك تربتها بدلا من جرفها مثل: الفول ـ والترمس ـ والحمص ـ والعدس... كذلك توجيه المزارعين إلى أحسن الطرق في قطف أو جني محاصيل مزروعاتهم بدلا من اقتلاعها من جذورها مع كمية كبيرة من تربتها الزراعية التى لاتعوض هذا خاصة في مزروعات ـ الملوخية ـ البصل ـ القمح ـ الشعير ـ الذرة ـ السمسم ـ الدخن.

١٢ ـ توجيه المـزارعـين نحـو نظام سليم للرى ومكافحة وتحاشي الملوحة والرطوبة السطحية (تشبع التربة) التى تصيب مساحات واسعة من التربة الزراعية في الواحات ومواقع في القصيم والدرعية.

قائمة الأشكال

الباب الثالث



٢٥ درجات الانتاجية الزراعية في أراضي العالم الاسلامي والعالم حتى سنة ١٩٨٤م

المحيط المتجمد الشمالي

أمريكا الشمالية

الأرض الخضراء "جرينلند"

آسيا

أوروبا

المحيط الأطلسي

المحيط الهادي

المحيط الهندي

أفريقيا

أمريكا الجنوبية

الهند

اندونيسيا

استراليا

السعودية

ايران

الخليج العربي

المحيط المتجمد الجنوبي

ملاحظة: (الكثافة الرمز تعبير عن غزارة الانتاج)

القمح

الشعير

الرز

الذرة بنوعيها

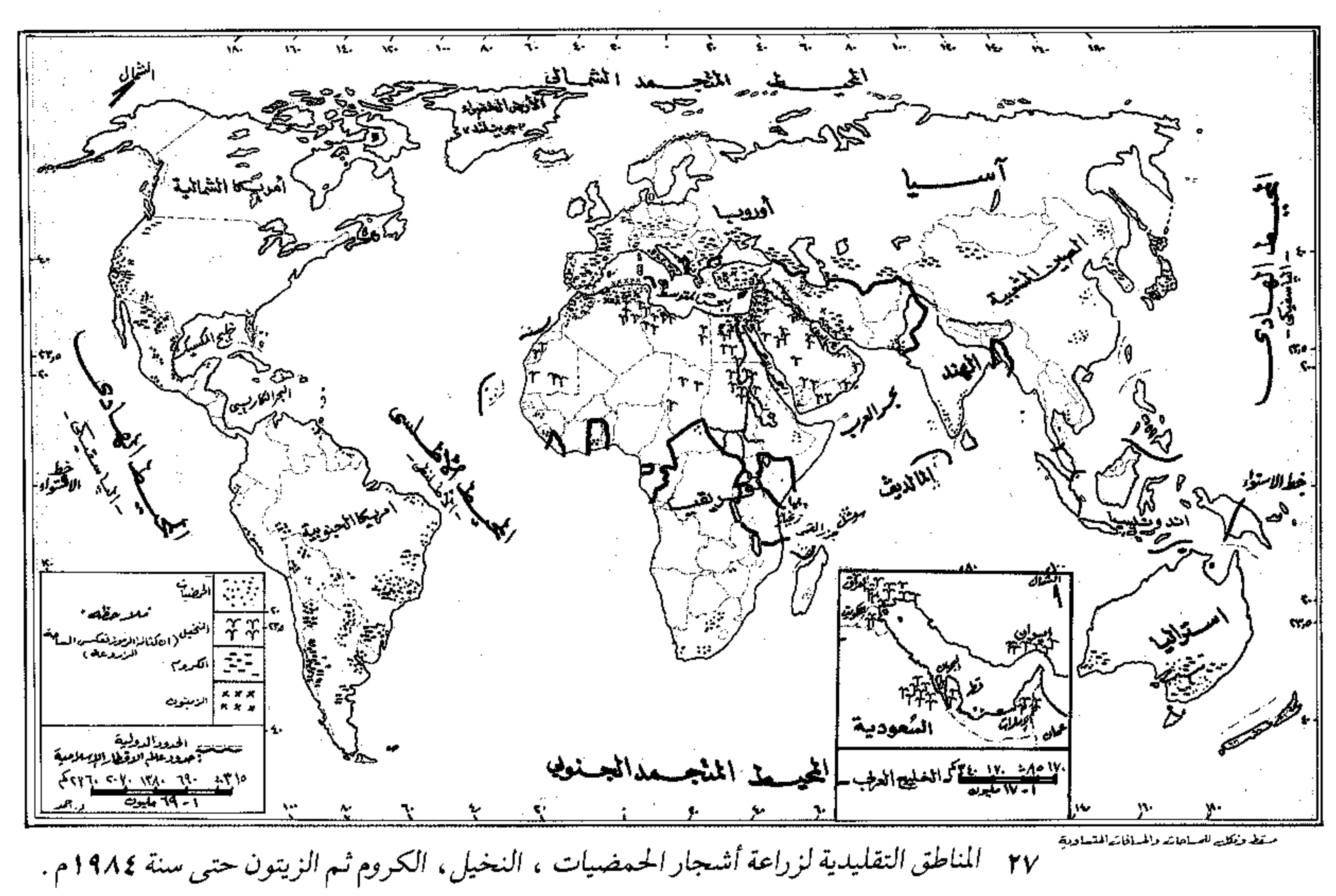
الحدود الدولية

حدود عالم الأقطار الإسلامية

١ - ٦٩ مليون

١ - ١٧ مليون

٢٦ المناطق التقليدية لزراعة حبوب القمح والشعير والرز ثم الذرة بنوعيها حتى سنة ١٩٨٤م



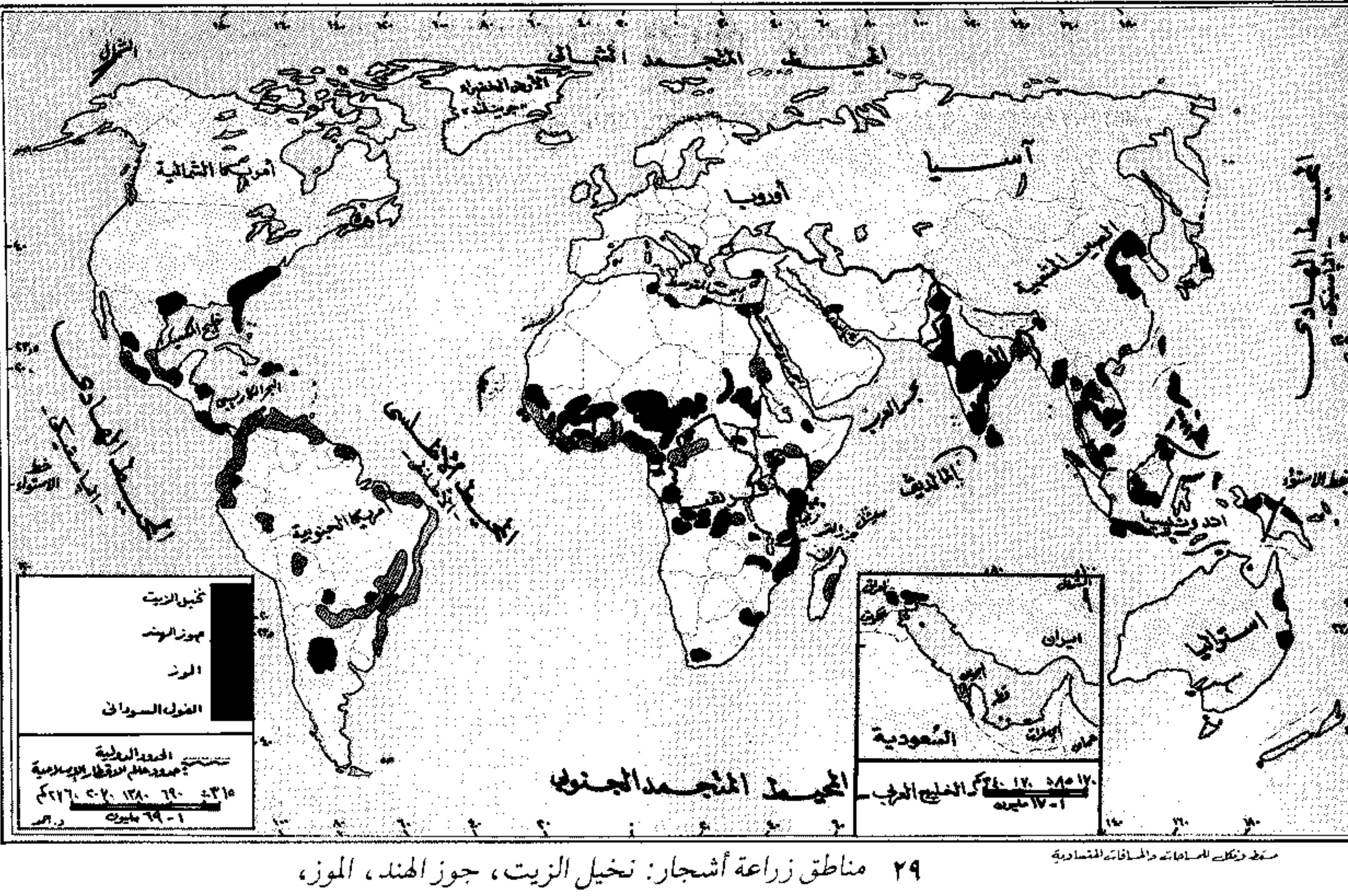
٢٧ المناطق التقليدية لزراعة أشجار الحمضيات ، النخيل ، الكروم ثم الزيتون حتى سنة ١٩٨٤م .

المحيط المتجمد الشمالي
أمريكا الشمالية
أوروبا
آسيا
أفريقيا
أمريكا الجنوبية
استراليا
الهند
اندونيسيا
المحيط الهادي
المحيط الأطلسي
المحيط الهندي
المحيط المتجمد الجنوبي
البحر الكاريبي
خليج المكسيك
البحر المتوسط
بحر العرب
خط الاستواء
الشمال
السعودية
ايران
قطر
الخليج العربي

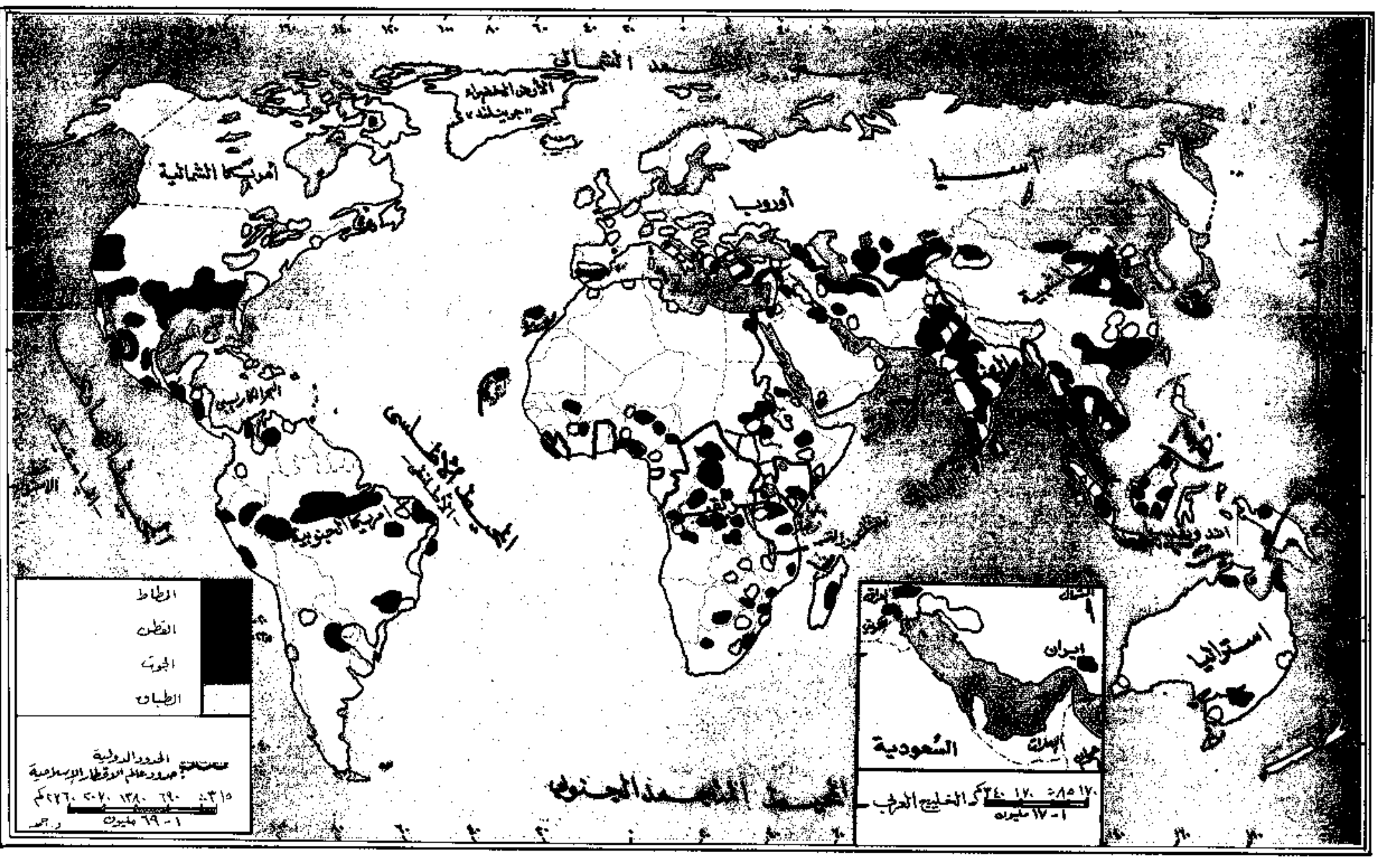
الشاي	
البن	
الكاكاو	
قصب السكر	
بنجر السكر	

الحدود الدولية
حدود عالم الأقطار الإسلامية

٢٨ مناطق زراعة أشجار ونباتات : الشاي والبن والكاكاو
وقصب السكر ثم بنجر السكر حتى سنة ١٩٨٤م .



٢٩ مناطق زراعة أشجار: نخيل الزيت، جوز الهند، الموز، ثم نبات الفول السوداني حتى سنة ١٩٨٤م

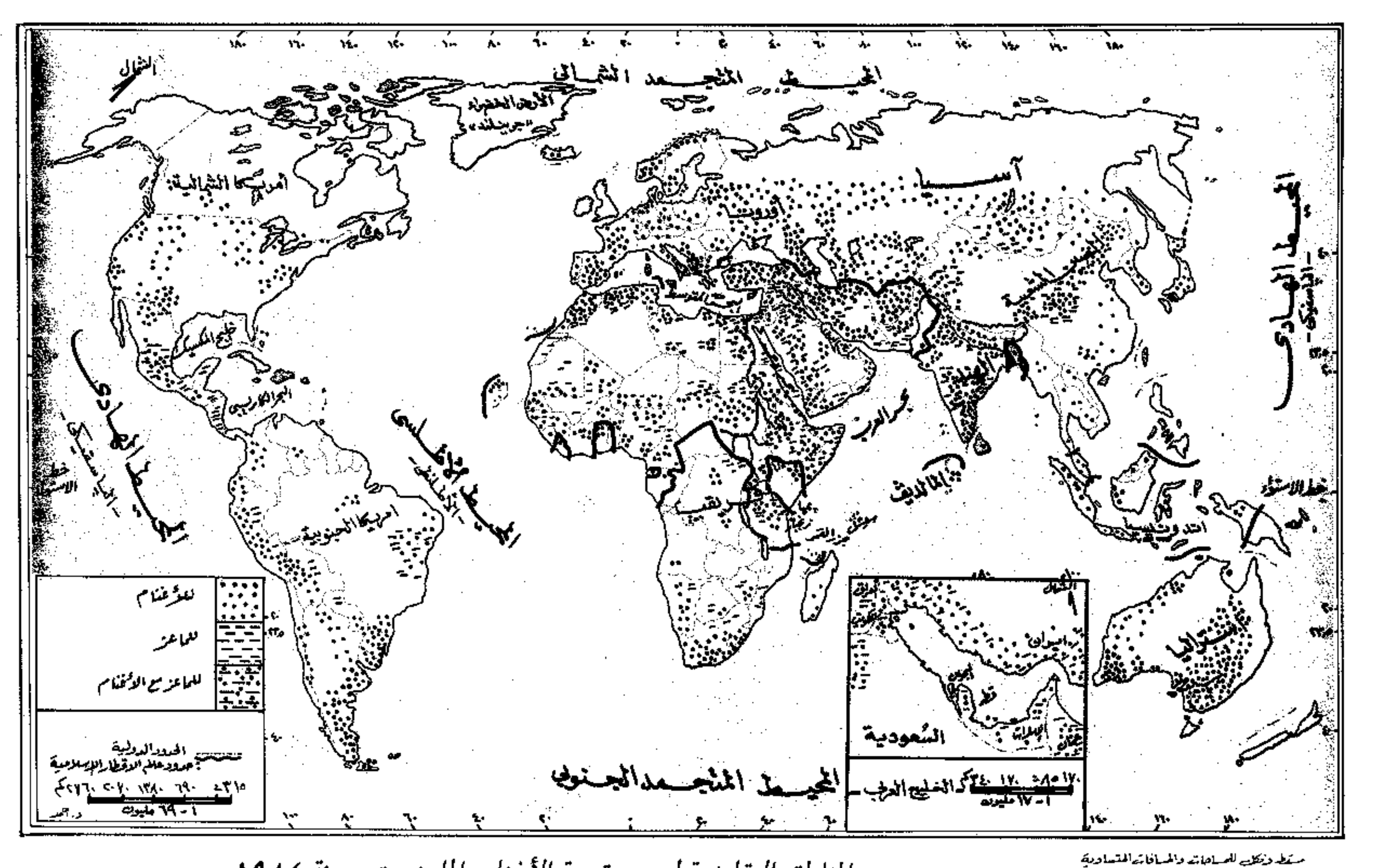


مسقط وزكلي للمساحات والمسافات المتساوية

٣٠ مناطق زراعة المطاط والقطن والجوت ثم الطباق (التبغ) حتى سنة ١٩٨٤م.

مسقط زكلي للمساحات والمسافات المتساوية

٣١ المناطق التقليدية للحشائش الطبيعية والمراعي حتى سنة ١٩٨٤م.



٣٢ المناطق التقليدية لرعي وتربية الأغنام والماعز حتى سنة ١٩٨٤م.

المحيط المتجمد الشمالي

أمريكا الشمالية

الأرض الخضراء "جرينلند"

آسيا

أوروبا

الصين الشعبية

خليج المكسيك

البحر الكاريبي

البحر المتوسط

الهند

بحر العرب

إفريقيا

المحيط الأطلسي - الأطلنطي -

المحيط الهادي - الباسفيكي -

المحيط الهندي

خط الاستواء

أمريكا الجنوبية

إندونيسيا

استراليا

المحيط المتجمد الجنوبي

الشمال

العراق

الكويت

إيران

البحرين

قطر

الإمارات

عمان

السعودية

الخليج العربي

الإبل

الماشية

مناطق يختلط فيها رعي الإبل والماشية

الحدود الدولية

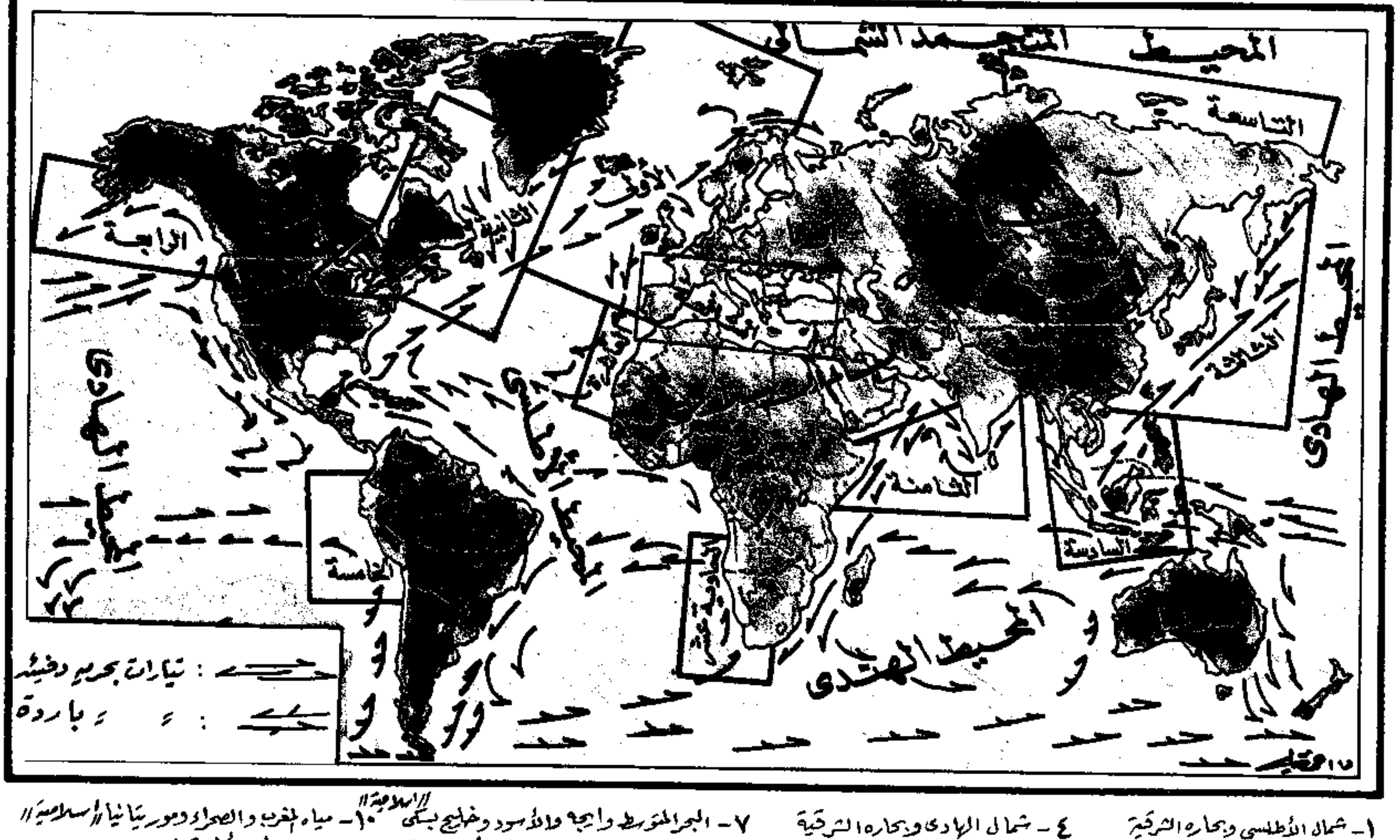
حدود معظم الأقطار الإسلامية

١ - ٦٩ مليون

١ - ١٧ مليون

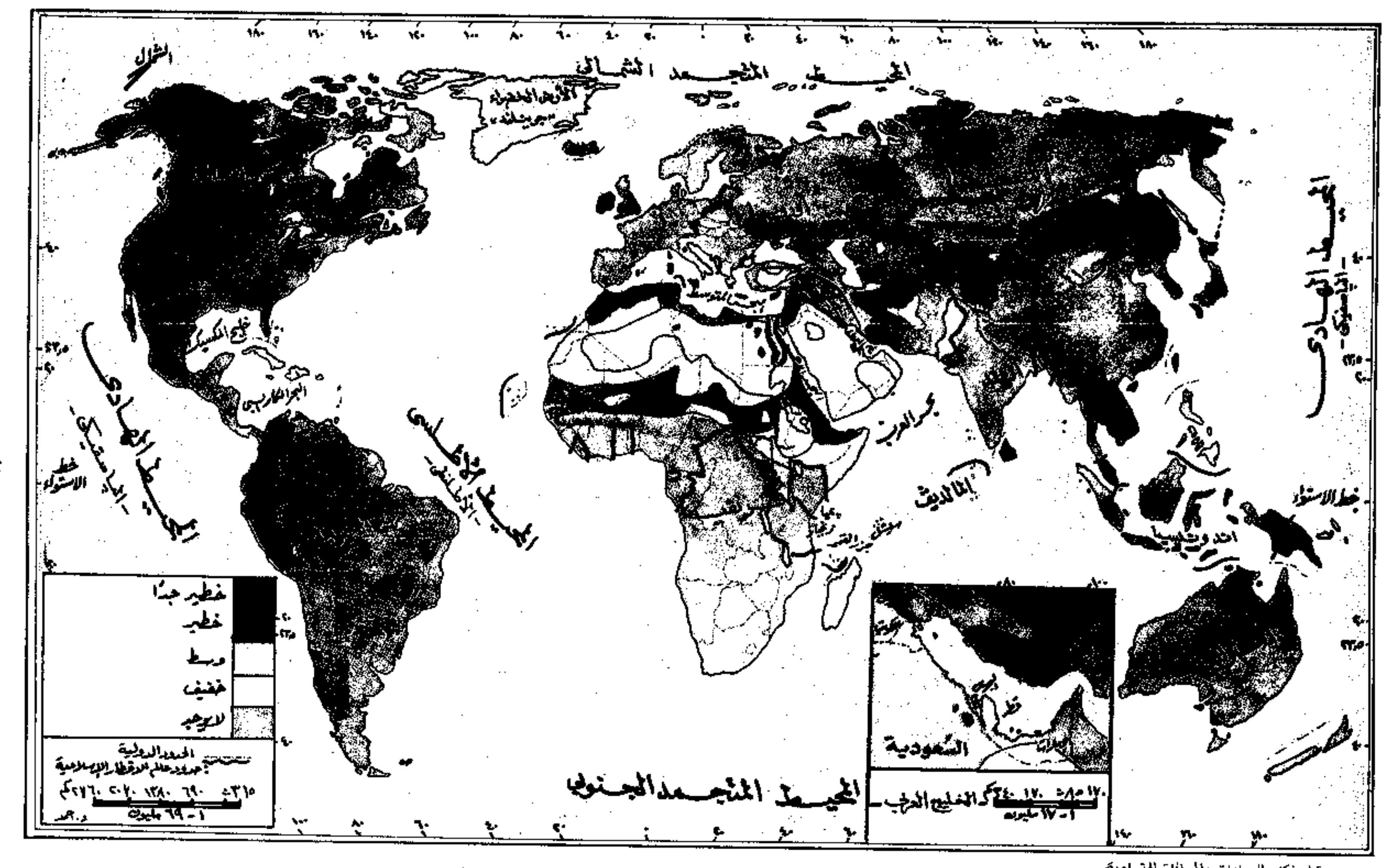
مسقط دونكلي للمساحات والمسافات المتساوية

٣٣ المناطق التقليدية لرعي وتربية الأبقار والجاموس (الماشية) والابل حتى عام ١٩٨٤م.

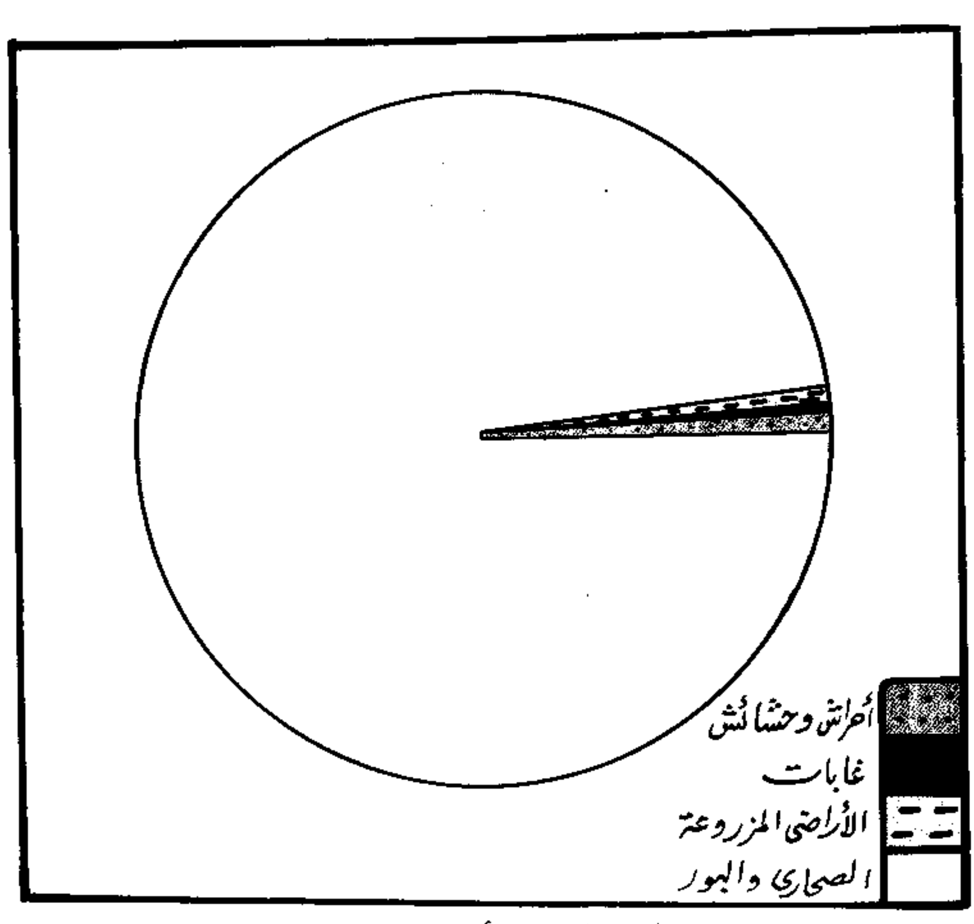


٣٤ أهم مناطق الصيد البحري والتيارات البحرية.

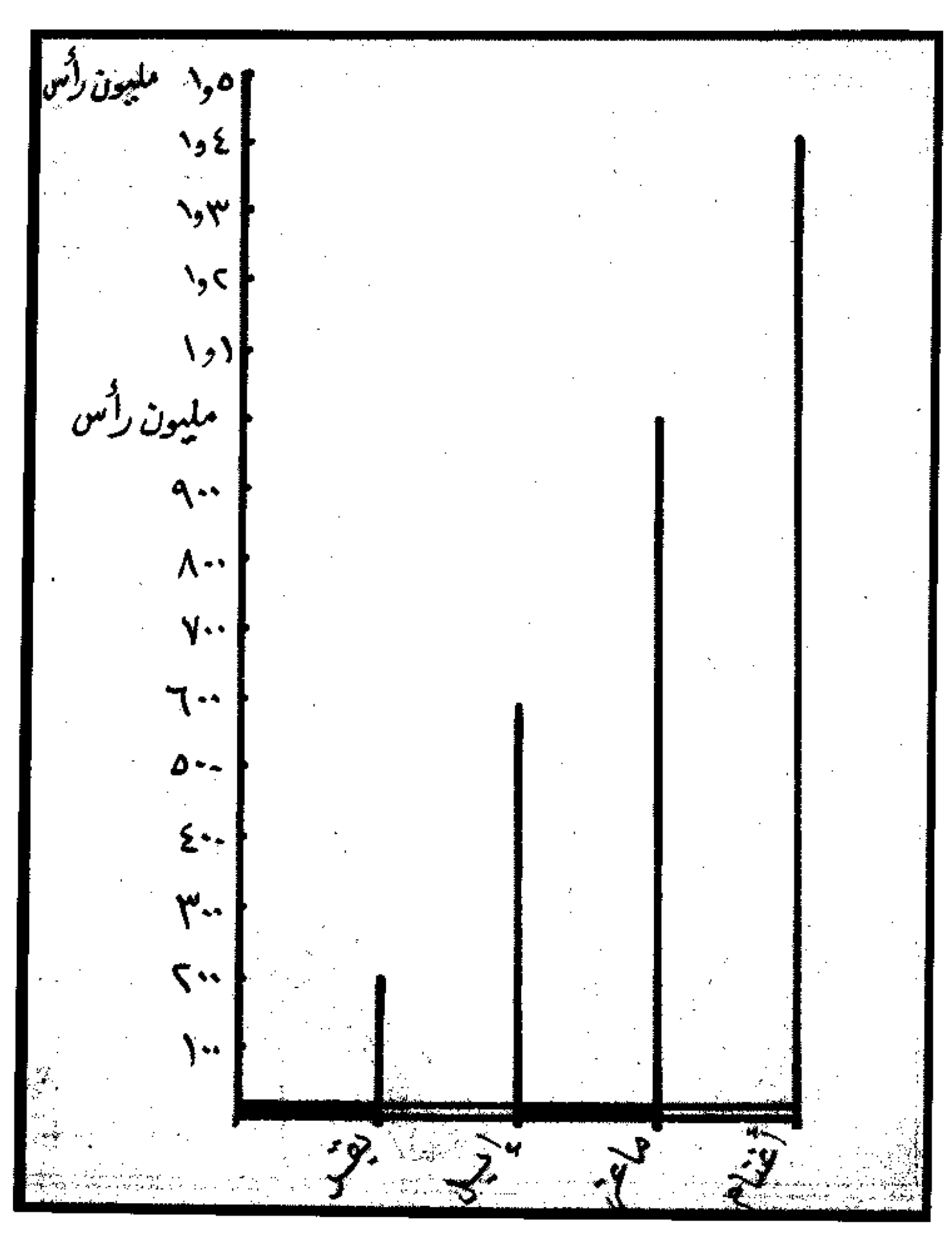
٣٥ مناطق الغابات بجميع أنواعها وحسب كثافتها حتى سنة ١٩٨٤م.



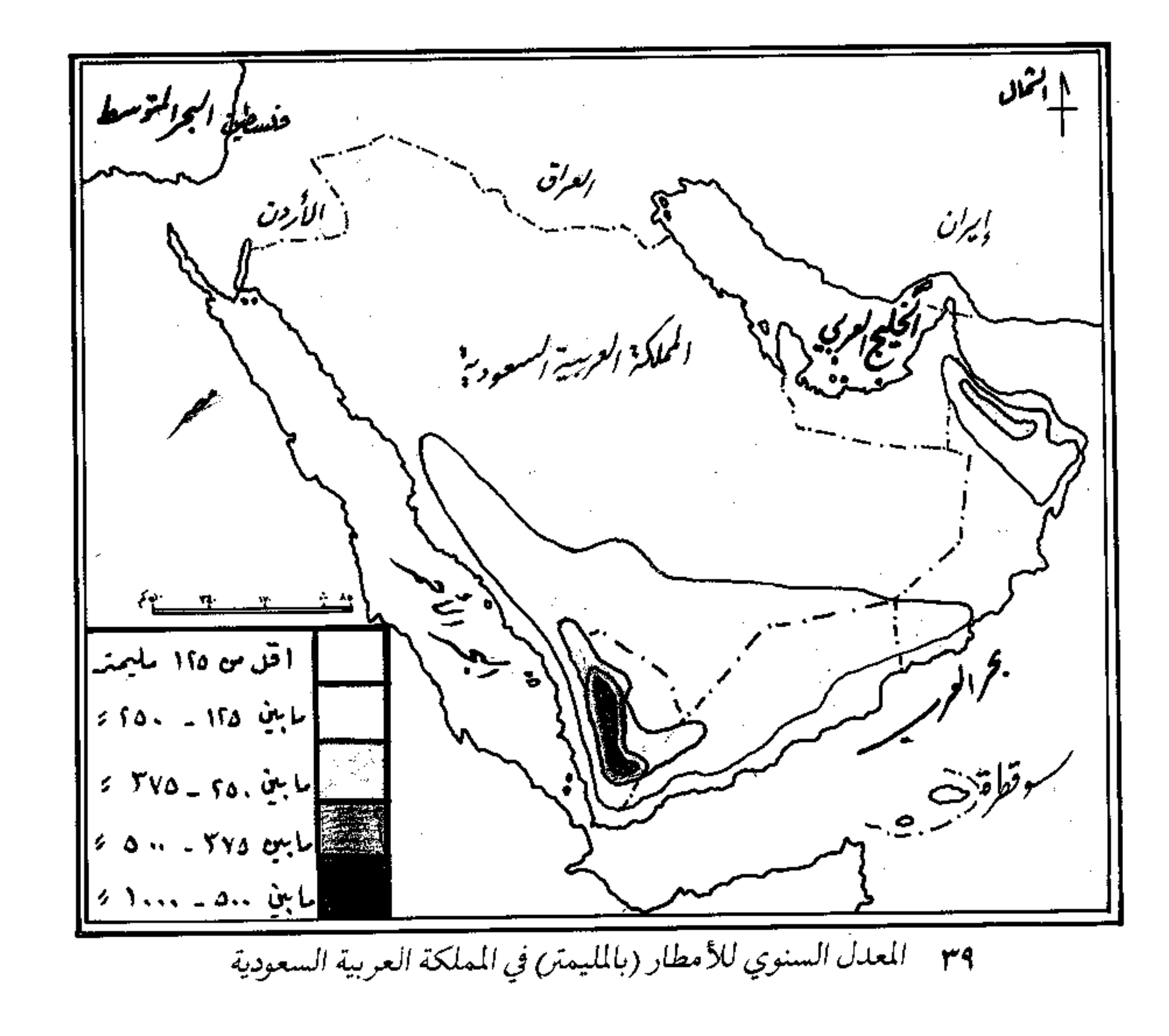
٣٦ درجات خطورة التصحير (التصحر) في العالم الاسلامي حتى سنة ١٩٨٤م



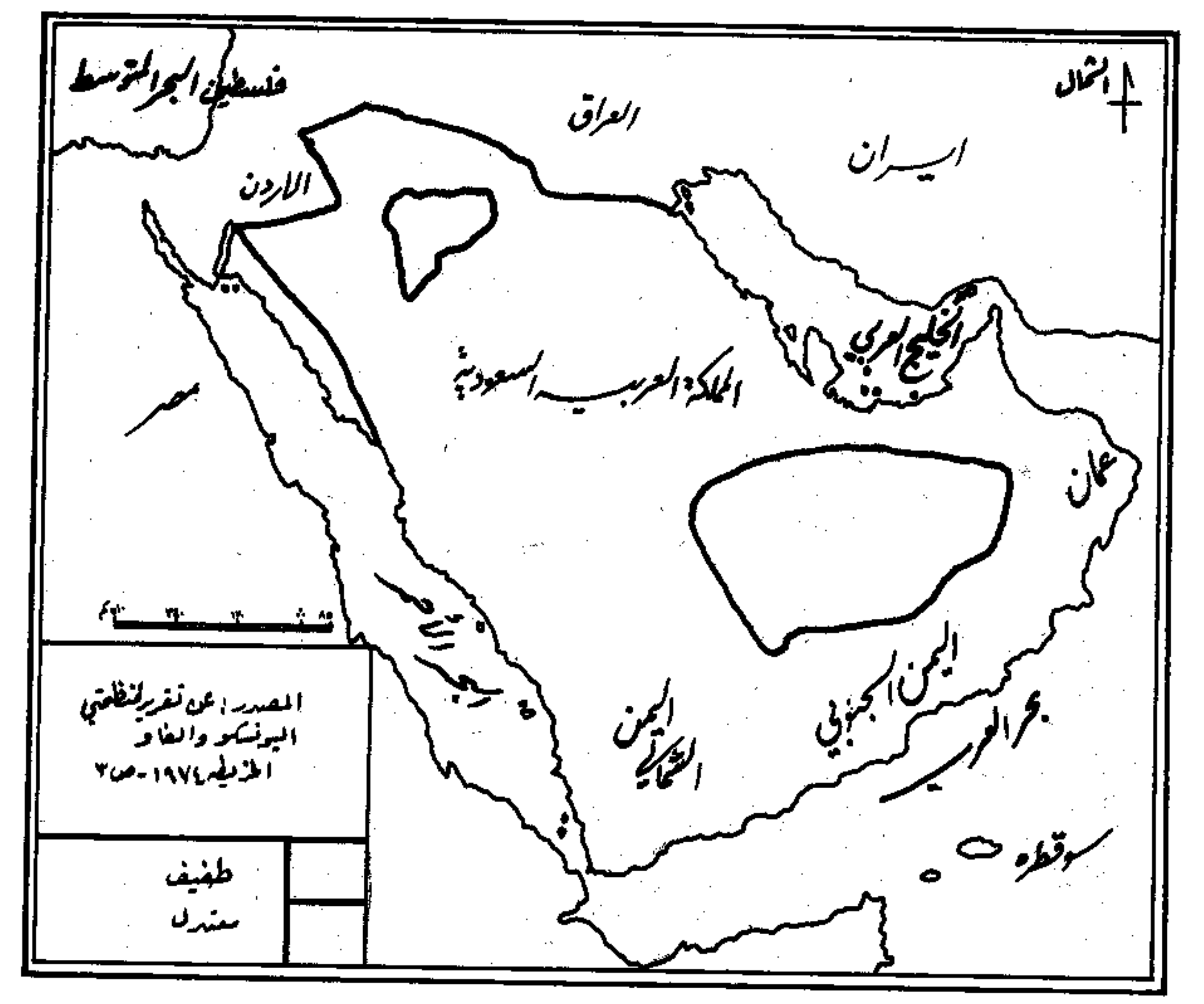
٣٧ رسم بياني مقارن بين أراضي الصحاري والغابات والأحراش والمزروعة في سنة ١٩٨٤م.



٣٨ العدد المقارن لأهم حيوانات الرعي في المملكة العربية السعودية



٣٩ المعدل السنوي للأمطار (بالمليمتر) في المملكة العربية السعودية

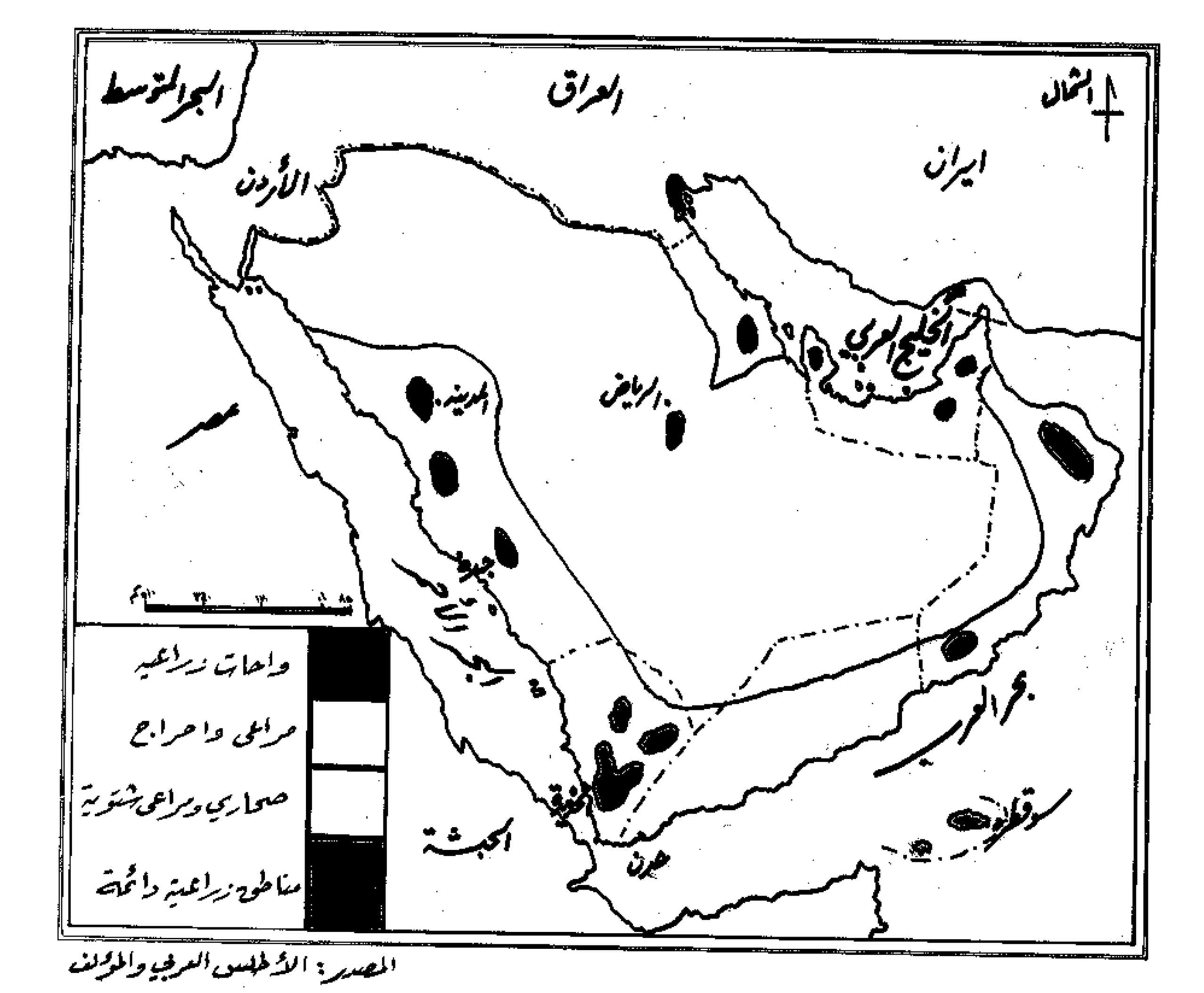


٤٠ درجات التصحير في المملكة العربية السعودية



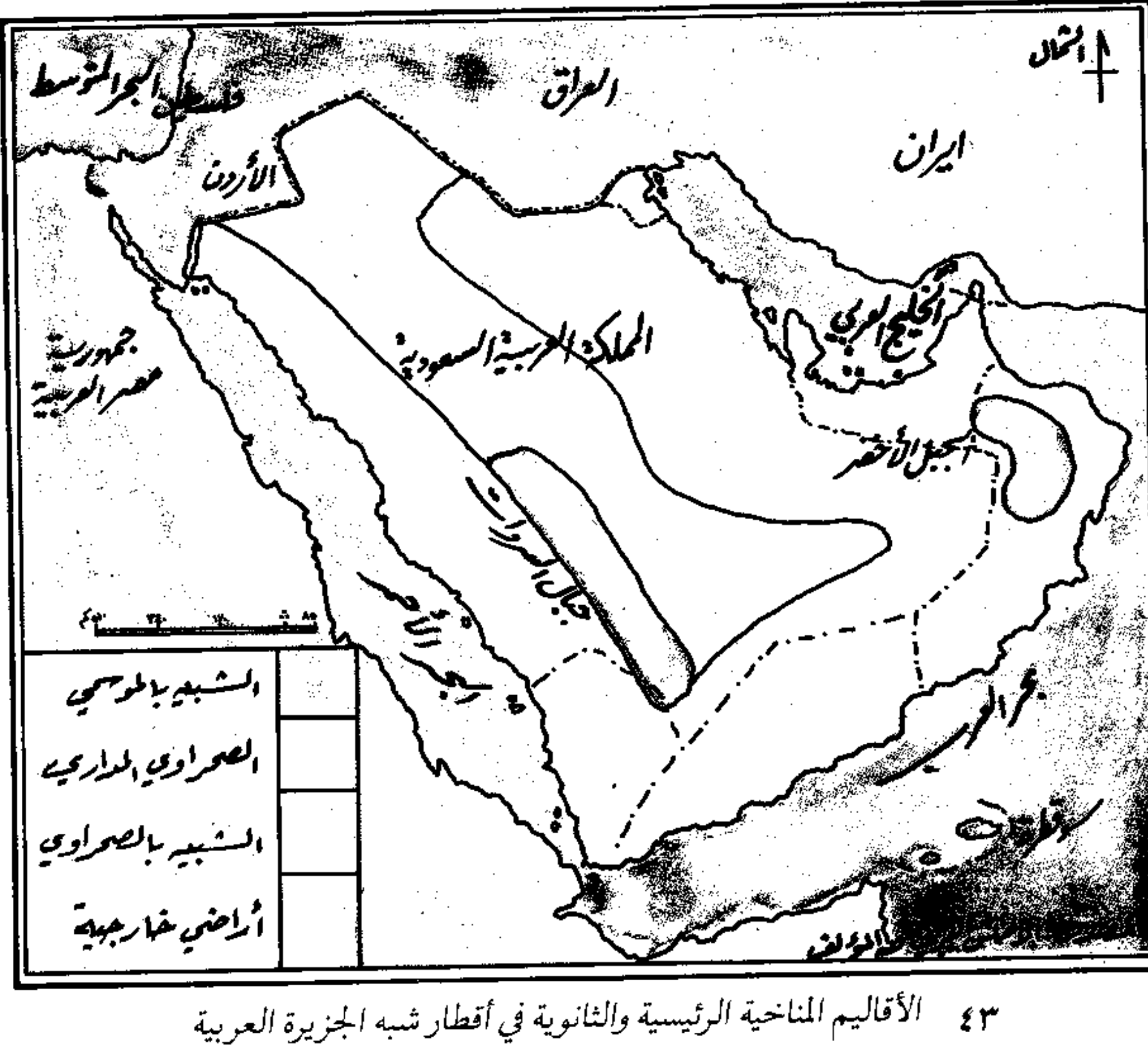
المصدر : المؤلف ووزارة الزراعة السعودية

٤١ أهم مناطق التصحير في المملكة العربية السعودية حسب رأي الدراسة .



المصدر: الأطلس العربي والمؤلف

٤٢ الأقاليم النباتية الرئيسية في أقطار شبه الجزيرة العربية.



٤٣ الأقاليم المناخية الرئيسية والثانوية في أقطار شبه الجزيرة العربية

قائمة الصُّوَر

البَاب الثـالث



الصورة رقم - ١ - ينبوع ماء عذب يستخدم في الشرب والري



الصورة رقم -٢ - مجرى مائي في جنوب غرب السعودية

الصورة رقم -٣-   مياه بئر جوفي فى السعودية



الصورة رقم ـ ٤ ـ بحيرة سد تاء بيلا فى شمال شرق الباكستان

الصورة رقم -٥- مياه محجوزة أمام سد وادي أبها - السعودية



الصورة رقم - ٦ - المدرجات الزراعية - جنوب غرب السعودية



الصورة رقم ـ ٧ ـ حصاد القمح ـ شمال الباكستان

الصورة رقم -٨-   حقل للقمح الشتوي - شمال السعودية



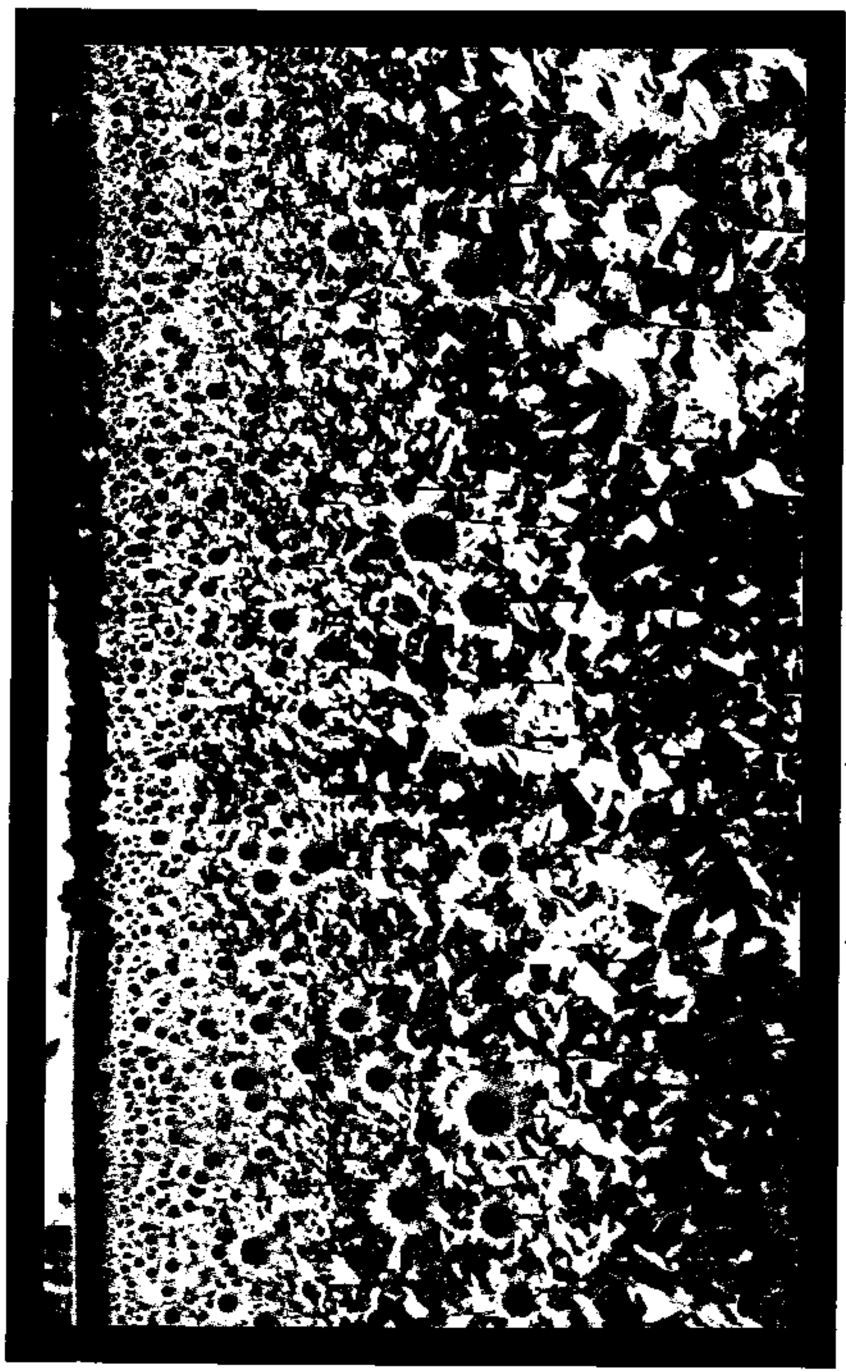
الصورة رقم ـ ٩ ـ العناية بحقل للرز فى ساحل غينيا



الصورة رقم ـ ١٠ ـ الذرة الرفيعة (العويجا)



الصورة رقم - ١١ - الذرة الشامية (الحبش)



الصورة رقم - ١٢ - عباد الشمس (عين الشمس)



الصورة رقم - ١٣ - النخيل فى أحدى واحات الجزائر



الصورة رقم ـ ١٤ ـ مزرعة حديثة للنخيل ـ السعودية

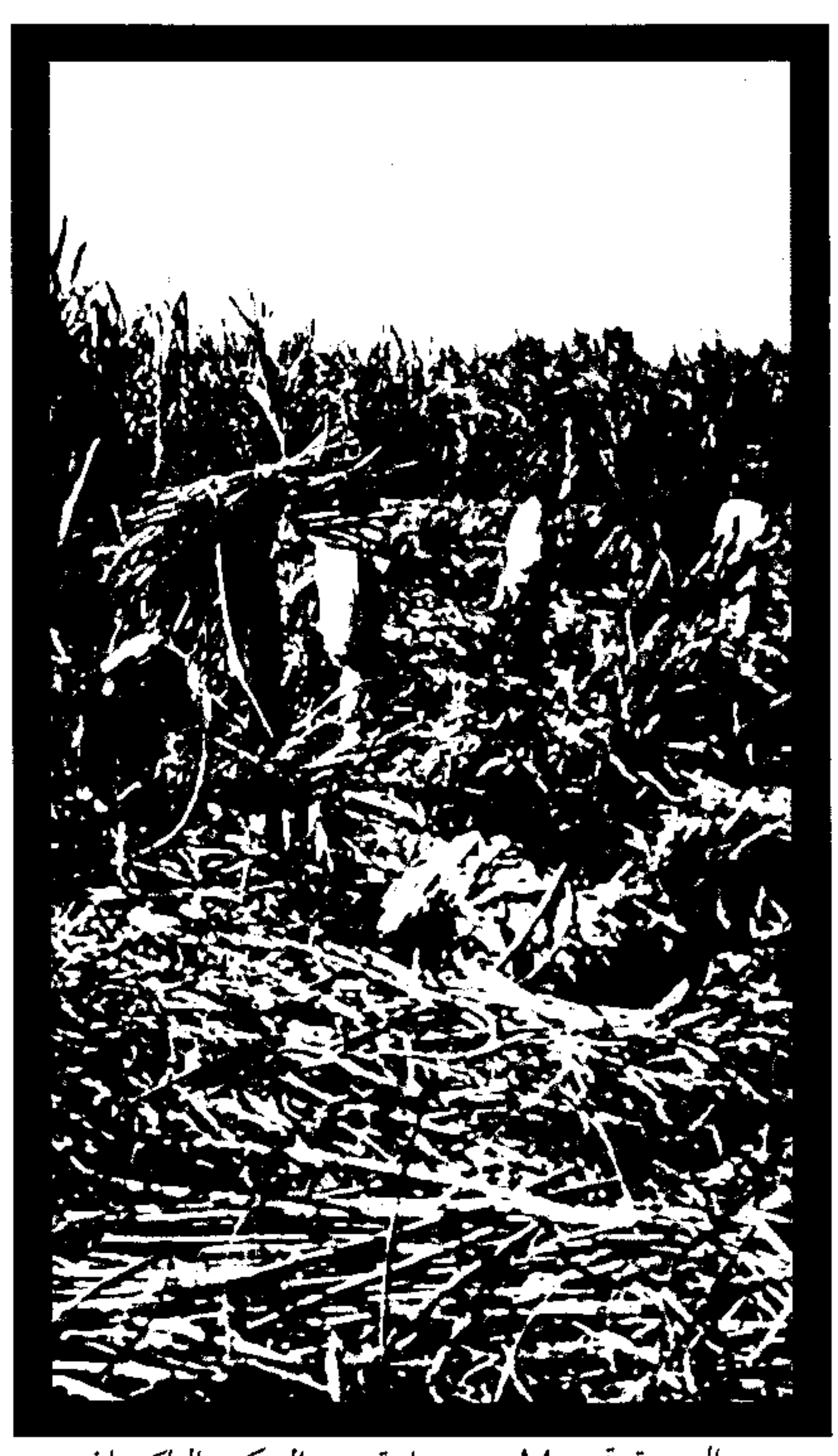


الصورة رقم ـ ١٥ ـ جانب من مزرعة سعودية للحمضيات (القصيم).

الصورة رقم-١٦ - مزرعة مختلطة للخضر والنخيل والباباي - البحرين



الصورة رقم - ١٧ - مزرعة للشاى - أندونيسيا



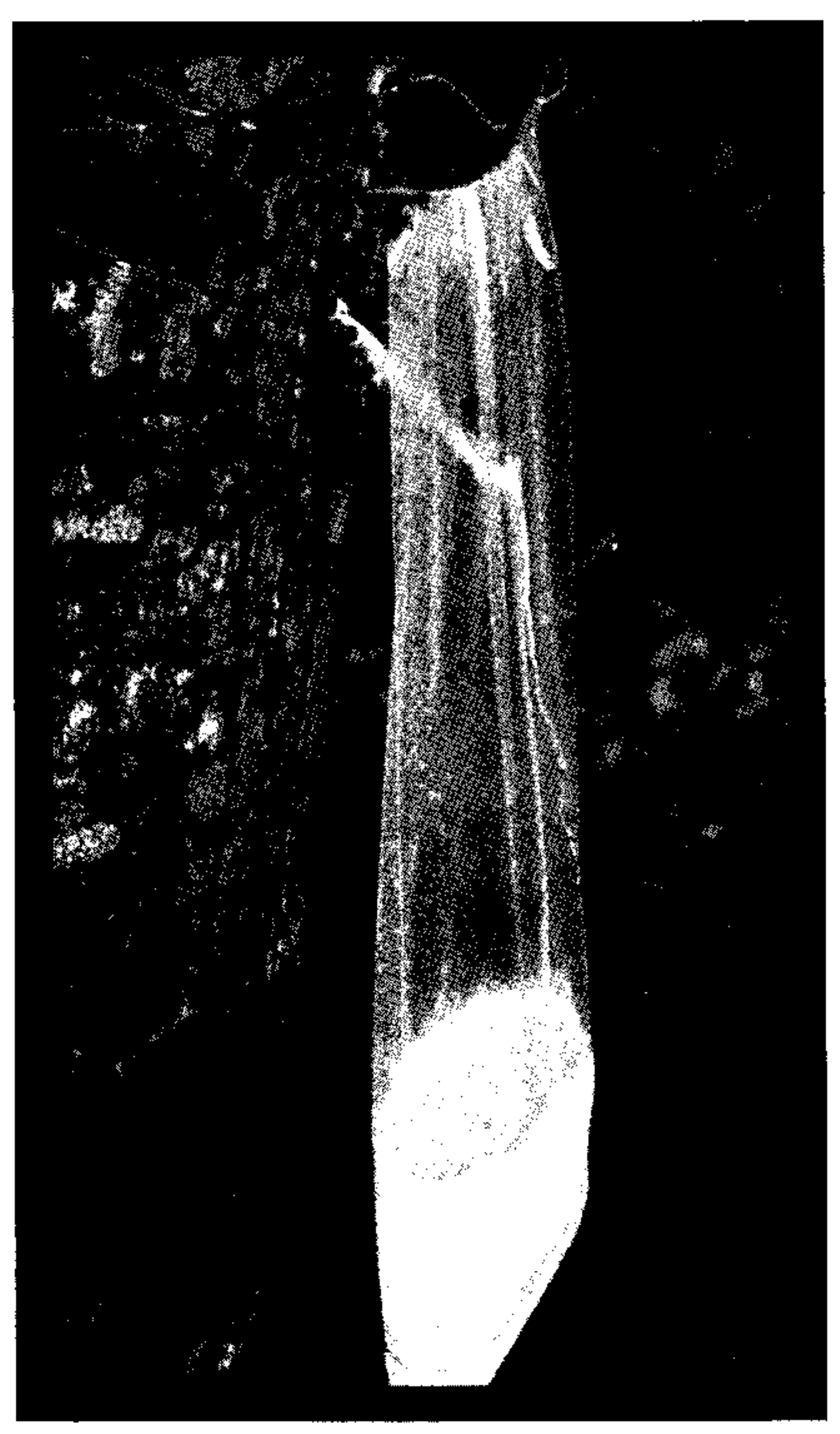
الصورة رقم ـ ١٨ ـ حصاد قصب السكر ـ الباكستان



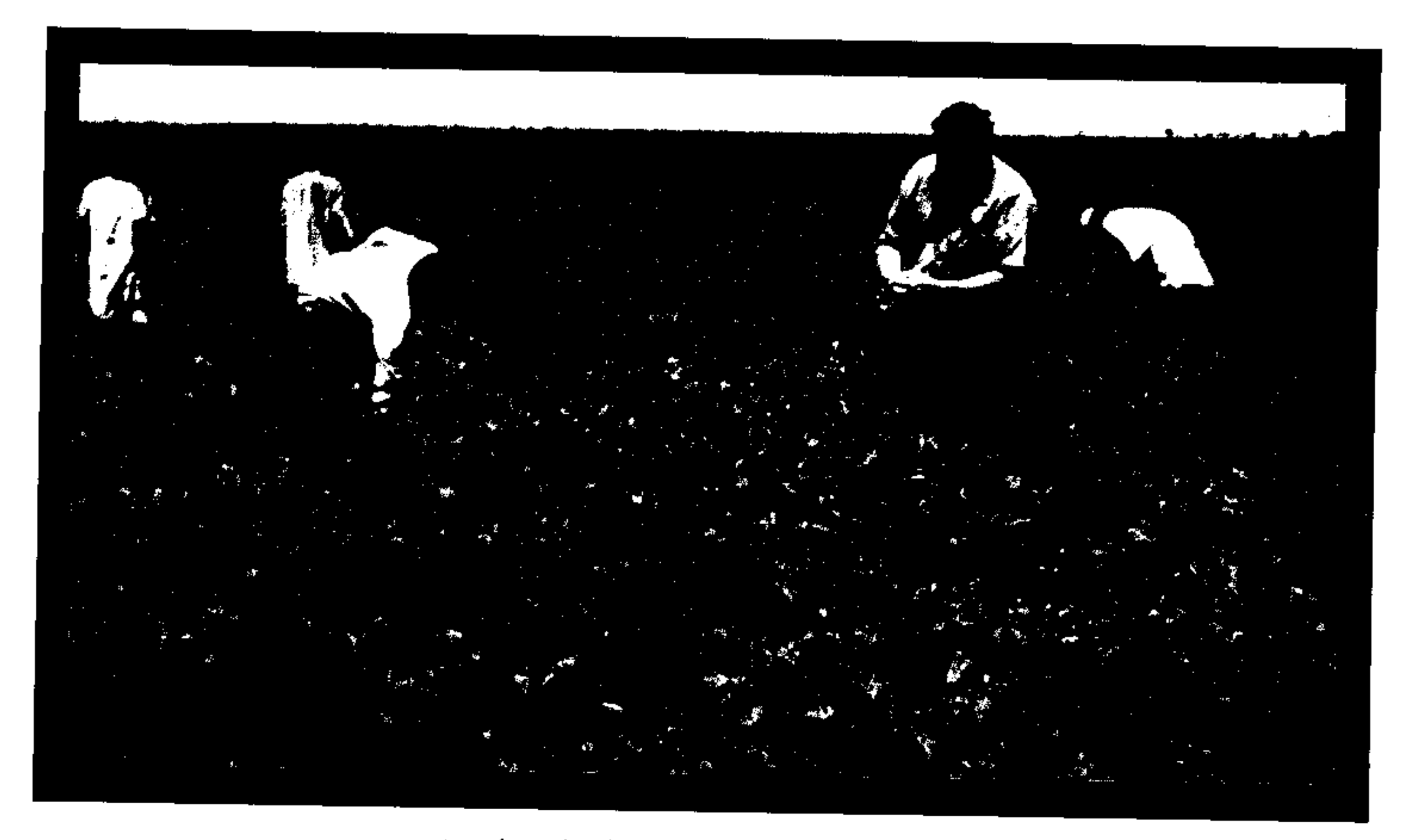
الصورة رقم - ١٩ - مزرعة لجوز الهند - أندونيسيا



الصورة رقم ـ ٢٠ ـ المسجد ومزرعة لجوز الهند
والغابات الاستوائية في بروني



الصورة رقم ـ ٢١ ـ الحصول على عصاره شجرة المطاط (بزل المطاط) ـ الملايو



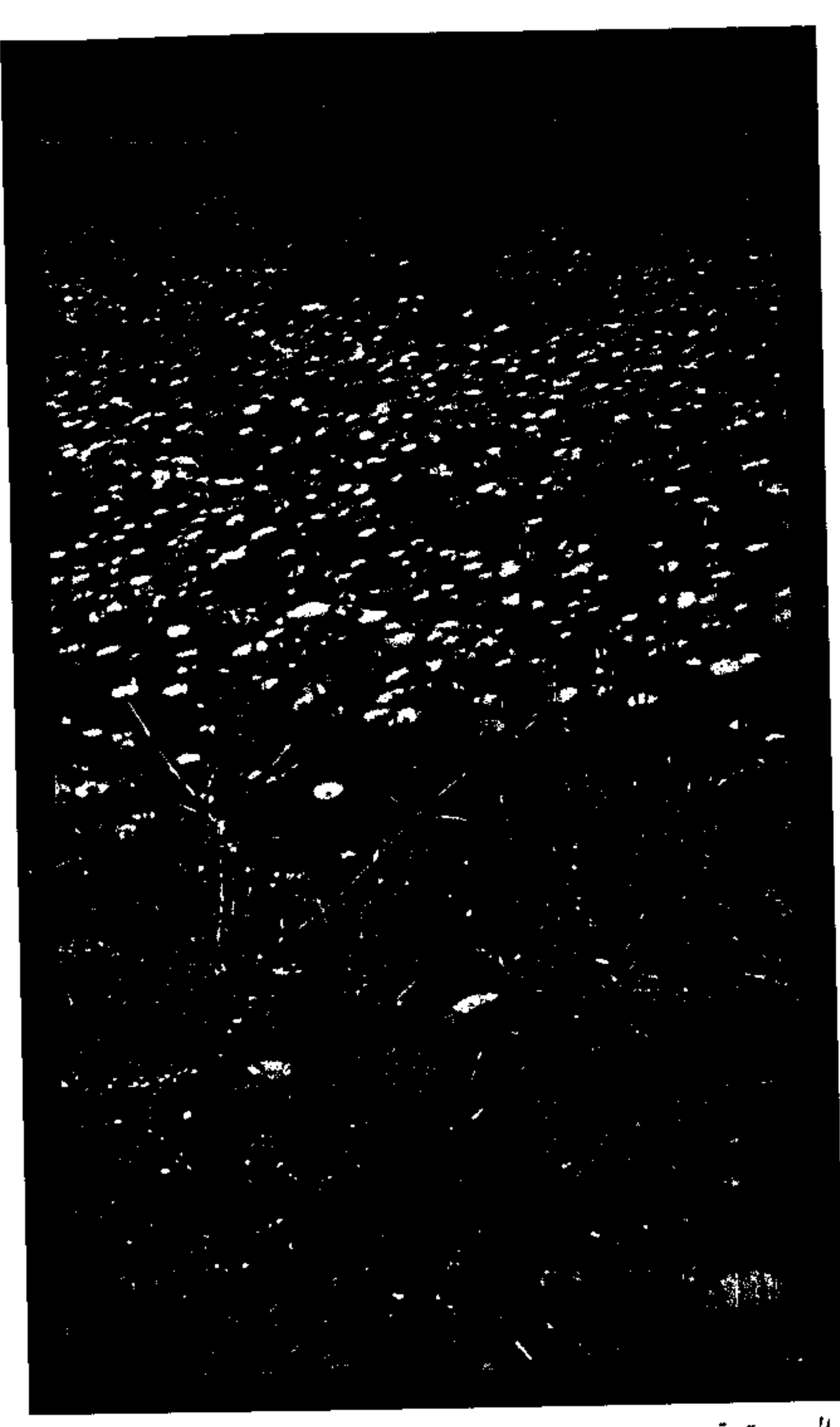
الصورة رقم - ٢٢ - مزرعة للقطن - السودان



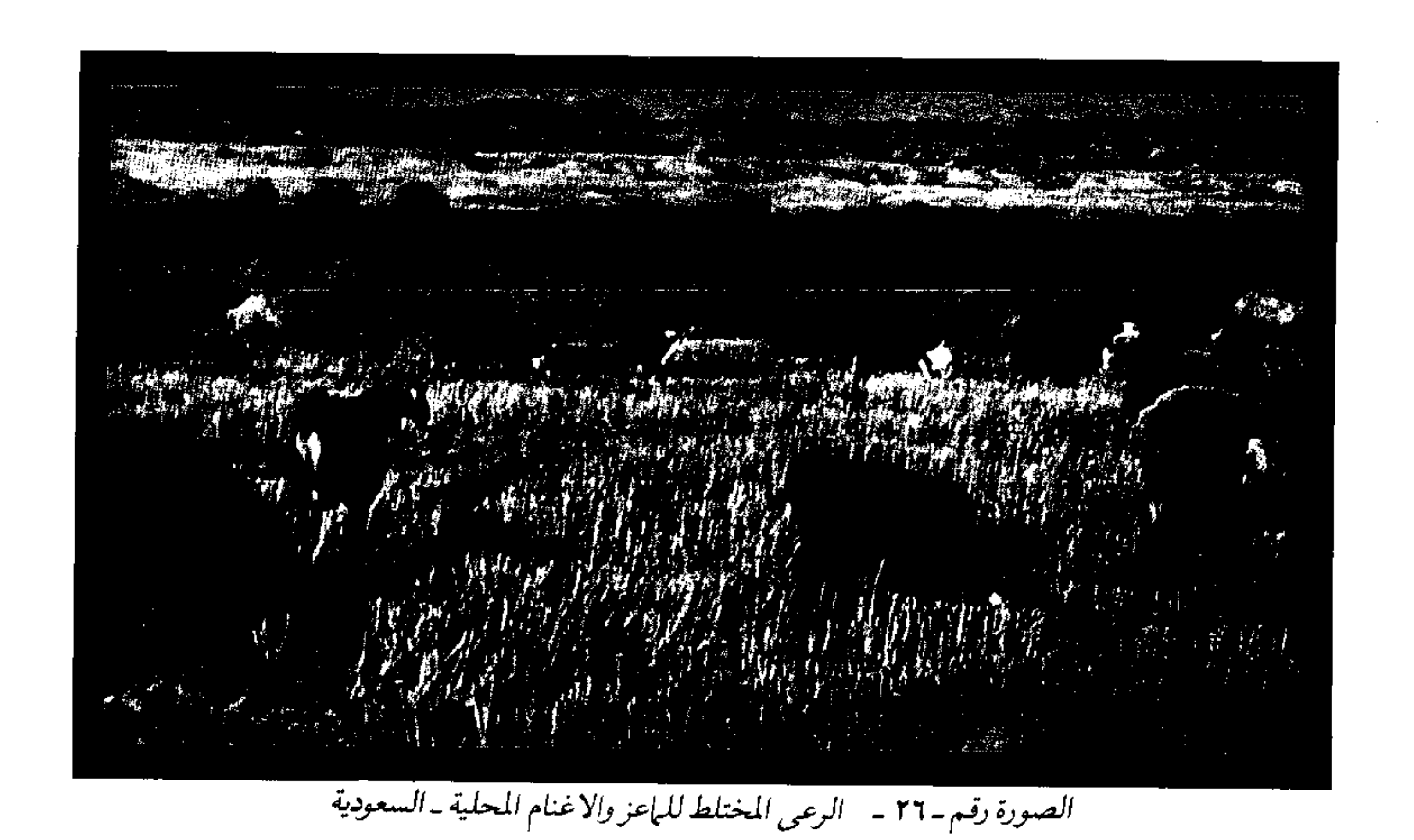
الصورة رقم -٢٣- مزرعة للقطن - الباكستان



الصورة رقم ـ ٢٤ ـ مزرعة للتبغ ـ الباكستان



الصورة رقم ـ ٢٥ ـ مراعي حشائش الاستبس ـ شمال السعودية

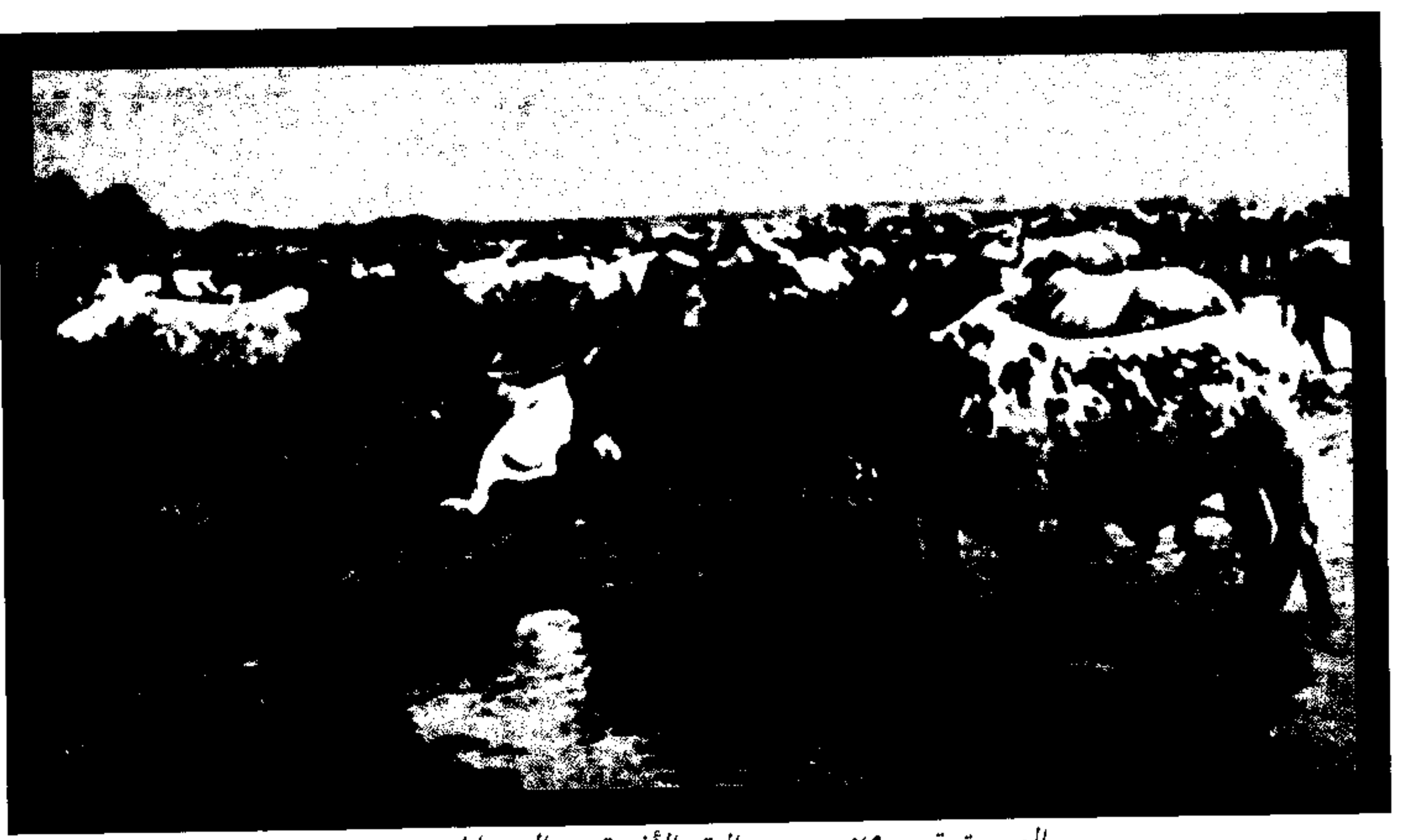


الصورة رقم - ٢٦ - الرعى المختلط للماعز والاغنام المحلية - السعودية



الصورة رقم ـ ٢٧ ـ الرعي للأغنام المحلية ـ الجزائر ـ جبال أطلس

الصورة رقم -٢٨- رعي الابل العربية - السعودية



الصورة رقم - ٢٩ - رعي البقر الأفريقى - السودان

الصورة رقم - ٣٠ - رعي الأبل العربية - الامارات المتحدة

الصورة رقم - ٣١ - رعي البقر الحلي - السعودية

الصورة رقم -٣٢- الجاموس - الاهوار في العراق



الصورة رقم - ٣٣ -   البقر الفريزيان - الكويت

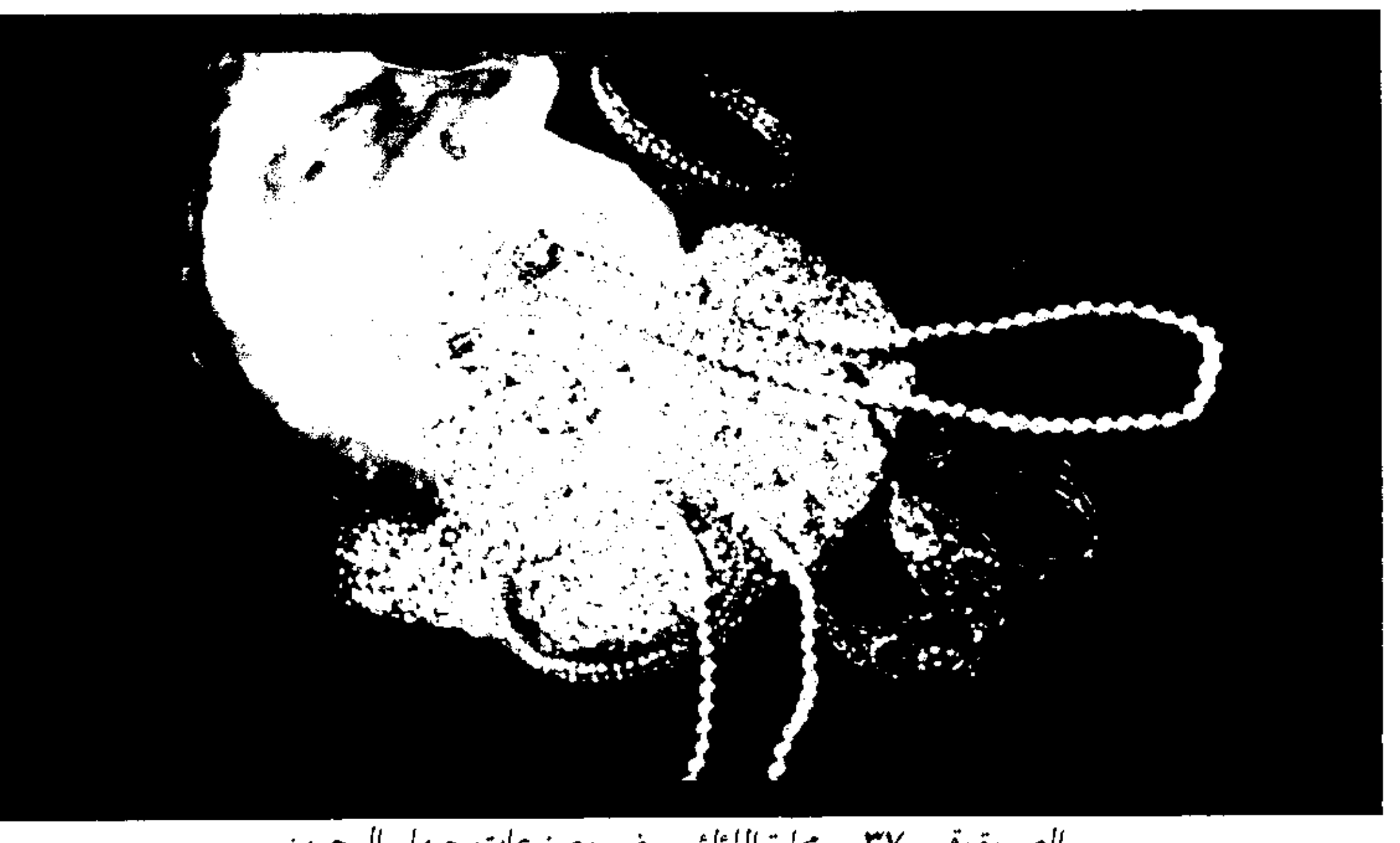
الصورة رقم - ٣٤ - اسطول للصيد البحرى - البحرين



الصورة رقم ـ ٣٥ ـ كومة من اسماك النيل ـ السودان



الصورة رقم - ٣٦ - المصيد وأسماك مياه خليج عُمان - عُمان



الصورة رقم ـ ٣٧ ـ محارة اللؤلؤ وبعض مصنوعات حبها ـ البحرين

الصورة رقم ـ ٣٨ ـ قطع الفلين ـ الجزائر

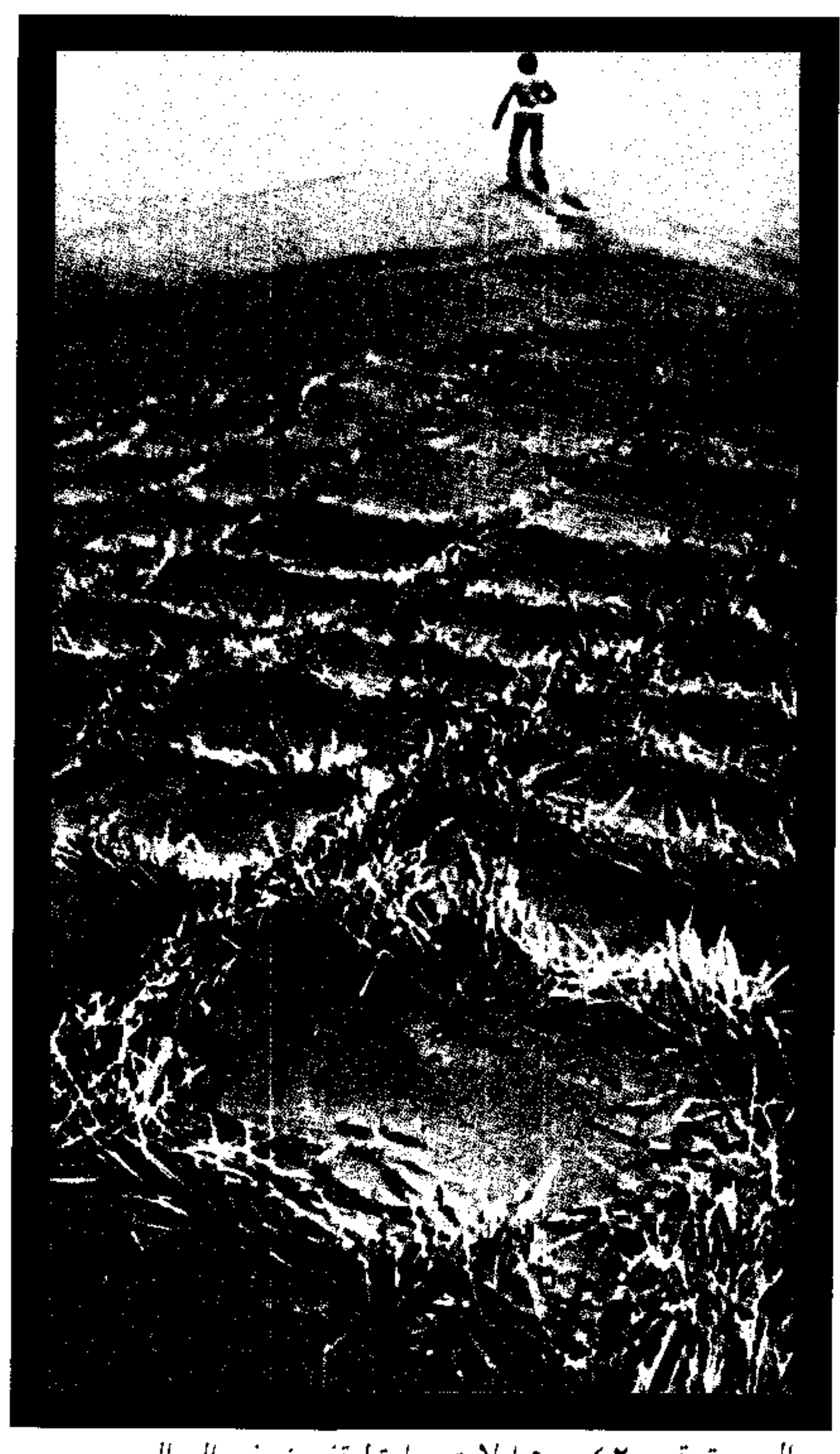


الصورة رقم - ٣٩ - عين مياه ارتوازية - السعودية

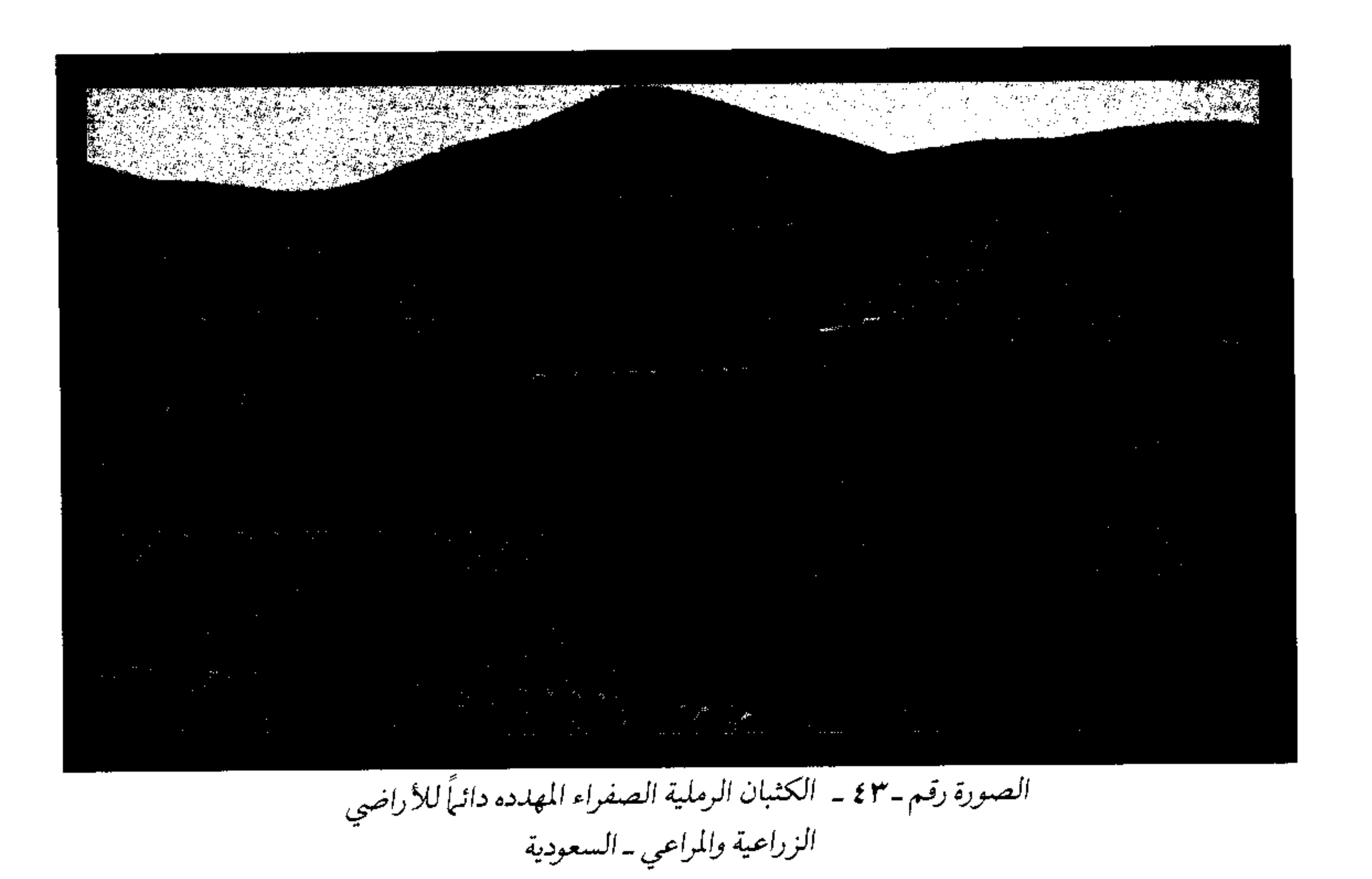
الصورة رقم - ٤٠ - حشائش السافانا الشوكية - جنوب غرب السعودية



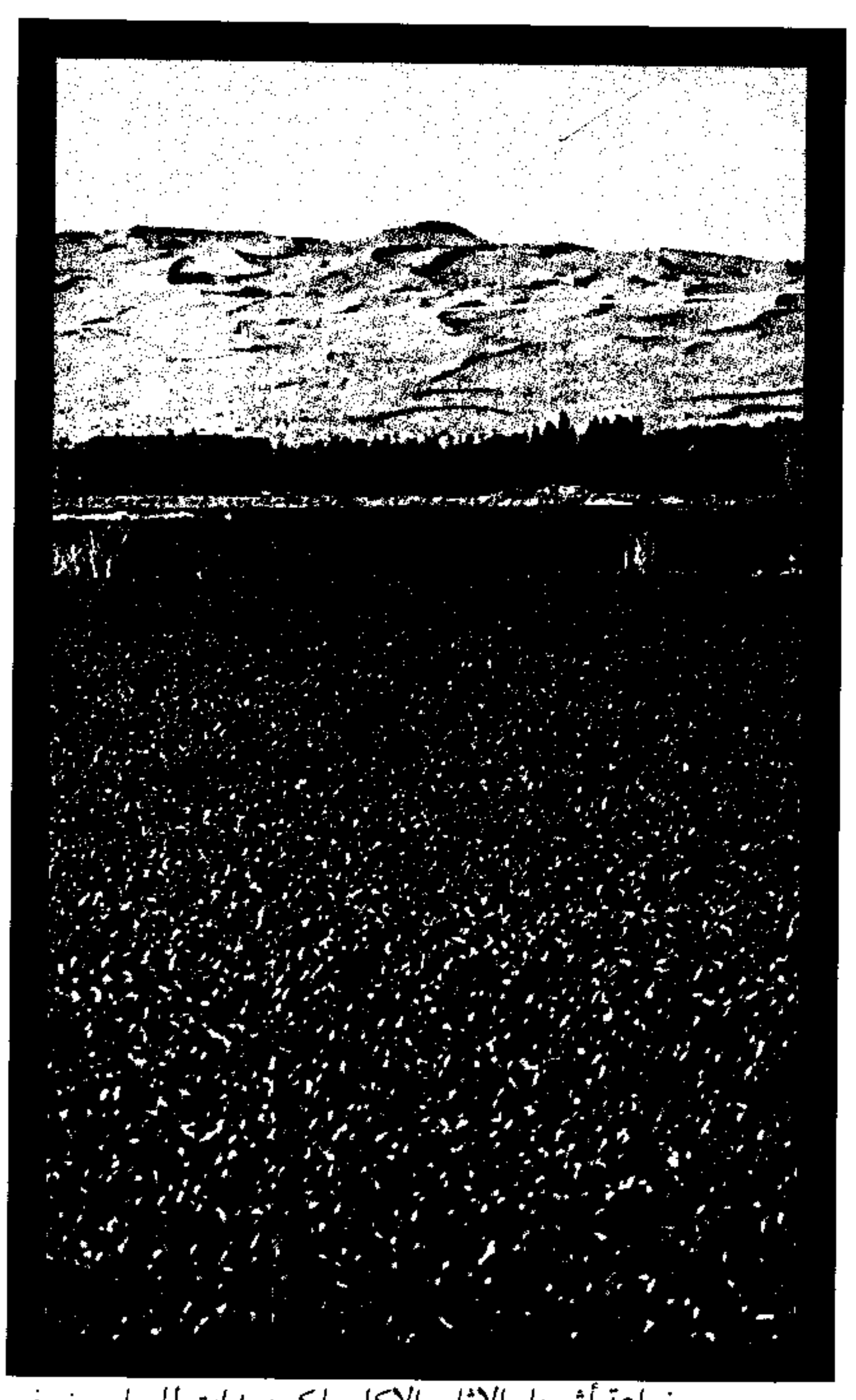
الصورة رقم - ٤١ - واحة مصرية تواجه الزحف الأصفر



الصورة رقم ـ ٤٢ ـ محاولات جادة لوقف زحف الرمال ـ مصر



الصورة رقم - ٤٣ - الكثبان الرملية الصفراء المهدده دائماً للأراضي الزراعية والمراعي - السعودية



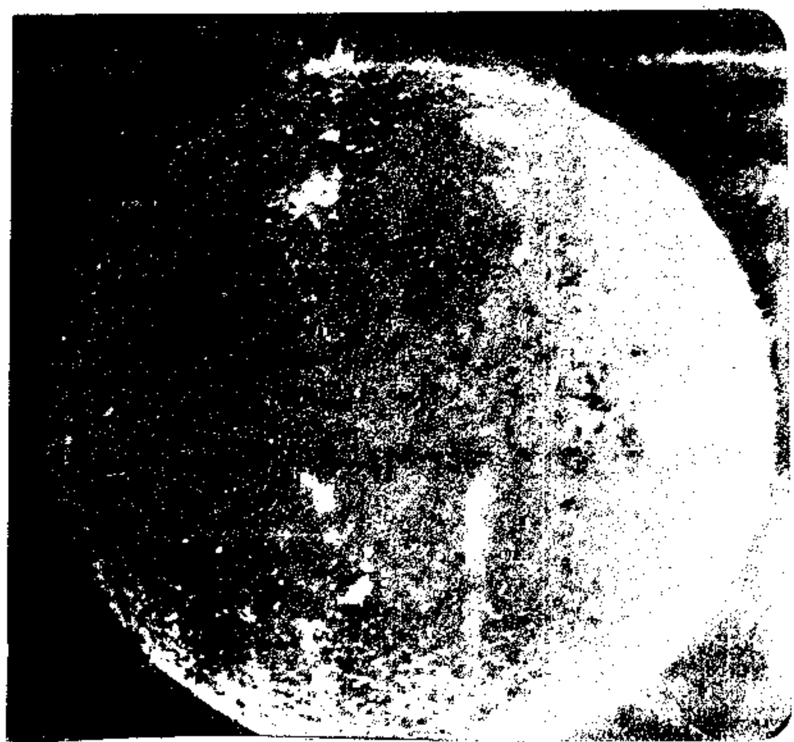
صورة رقم ٤٤ زراعة أشجار الاثل والاكاسيا كمصدات للرياح وزحف الرمال ـ السعودية



صورة رقم ٤٥ جانب من مزرعة حديثة سعودية (البيوت الخضر)



صورة رقم ٤٦ المدرجات الزراعية وأشجار جوز الهند فى أندونيسيا

اللوحة رقم ـ ٥ ـ صور حقيقية للبقع والفورانات الشمسية

البَابُ الرّابِعْ

جغرافية التغذية والصناعة للعالم الإسلامي

الفصل الأول : الإنتاج التغذيني .

الفصل الثاني : الإنتاج الصناعي .

الفصل الأول

التعدين Minening (الانتاج المعدني)

التعدين : هو محاولات الانسان عبر حضاراته القديمة والوسيطة والحديثة ثم المعاصرة الحصول على مختلف أنواع المعادن نقية من صخور ومكونات القشرة الأرضية حتى اكتسبت تلك المحـاولات صفة ـ الحرفة الانتاجية ـ ومن النوع الاقتصادى الأولي primary activities الذى يعتمد على إستغلال خبايا الأرض من المعادن التى طور الانسان علاقته معها وتعرف على مميزاتها العديدة التالية :

١ ـ انها موارد تجمع بين المتجددة وغير المتجددة في احتياطيها.

٢ ـ انها موارد يمكن الاستفادة من خردة المعادن الفلزية عدة مرات ذلك انها لاتبلى إلا بنسب قليلة.

٣ ـ ان معادنها واسعة التوزيع الجغرافي عالمياً.

٤ ـ انها تستغل بعدة طرق: المناجم ـ الحفر المكشوفة ـ بالمغنطة ـ بالآبار العميقة ـ بالبئر المنحدرة ـ بالطريقة الميكانيكية ـ ثم بالطريقة الكيماوية.

٥ ـ انها من اكثر خبايا الأرض تكلفة في استغلالها.

٦ ـ من أكثر الموارد الطبيعية صعوبة في تحديد احتياطها مما جعلنا نضع لها نوعين من الاحيتاطى : الثابت، التقريبي.

٧ ـ انه يمكن تصنيعها إلى عدة متطلبات معدنية وذلك بخلطها بعدة معادن للاخلاط.

٨ ـ إستمرار أعمال الكشف عن معادن جديدة وبالتالي إستمرار زيادة قائمة المعادن المعروفة والمستغلة عند الانسان حتى وصلت إلى نحو ١٠٥ معدناً.

وتصنف المعادن التى استطاع الانسان حتى الآن استغلالها والاستفادة منها إلى ثلاث فئات من حيث بريقها ولونها وثقلها وقيمتها وأصلها كالتالي:

معادن فلزية: Metallic minerals

معادن غير فلزية: Non Metallic minerals

ثم المعادن الاصطناعية Artificial

وفيما يخص إحتياطيها تقسم المعادن إلى:

معادن متجددة وتشمل بعضاً من المعادن الفلزية واللافلزية، معادن غير متجددة وتشمل بعضاً من المعادن الفلزية واللافلزية.

والعالم الاسلامي بأرضه الواسعة وكأقليم من سطح كوكبنا الأرض متنوع في ثروته المعدنية وغني في بعضها ومتوسط في البعض الآخر بينما فقير في معادن أخرى وهذا ينطبق أيضاً على فرادي أقطار العالم الاسلامي حيث انها مختلفة نسبياً فيما بينها من حيث محتويات أراضيها المعدنية كما ونوعاً (**الشكل رقم ٤٤**).

بل إن هناك تركيز في التوزيع الجغرافي لبعض أنواع المعادن في مناطق ضيقة من العالم فمثلا تتركز أهم وأشهر وأغنى حقول النفط في حوض الخليج العربي وخليج المكسيك والفحم الحجرى في أوروبا الغربية وشرقي أمريكا الشمالية والقصدير في جنوب شرق آسيا والماس في غرب وجنوب غرب أفريقيا. . وان هذا ليعزى جغرافياً إلى العوامل التالية:

١ ـ **التركيب الجيولوجي**: أو مايسمى عند البعض بأنواع الصخور (١): اذ يتميز

---

(١) تقسم صخور القشرة الأرضية إلى الأنواع الرئيسية التالية:

(١) الصخور النارية (الجرانيت والبازلت) Igneous

(٢) الصخور المتحولة (الرخام، الشست Metamorphie

(٣) الرسوبية (الجيرية الرملية، الطينية) Sedimentary.

كل نوع من الصخور بإحتوائه على أنواع من المعادن، كما يتميز كل نوع من الصخور بتعدد معادنه او بمعدنه الواحد، ويرتبط بهذا العامل اسم الزمن والعصر الجيولوجي الذى تنتمي إليه هذه الصخور، اذ وجد ان كل عصر جيولوجي من عمر الأرض يتميز بتكوين نوع من الصخور خاصة منها عصور: مابعد الكمبرى أهمها العصر الفحمي وعصر المايوسينى والعصر الكريتاسي.

٢ ـ الحركات البنوية للقشرة الأرضية (البنية) وهى على نوعين:

الحركات البناءة للقارات ونعني بها مناطق الكتل القارية (الجدول رقم ٣) التى تبقت عن تفتت وزحزحة القارات الجيولوجية (القديمة) وأوضح أمثلتها في العالم الاسلامي.

ـ الدرع العربي، الدرع الافريقي، وفى خارجه: هضبة الدكن وهضبة البرازيل وغرب استراليا وكتلة لورنيشا.

وتتكون هذه الكتل من صخور آركية تنتشر فيها معادن العروق النادرة في انتشارها والصعبة في استخراجها، تغطيها في معظم جهاتها تكوينات من عصور أحدث (تالية) للكمبرى (للزمن الايوزوى) وهى الأغني فى المعادن الناتجة عن المتبخرات والتفاعلات الكيماوية...

ـ اما النوع الثاني فهي الحركات البناءة للجبال والتى جاءت في ازمنة وعصور جيولوجية احدث من الزمن الأركي (الايوزوى): الحركة الكاليدونية:

في العصر البرمي من الزمن الأول (الباليوزوى) الحركة الهخرسينية ـ أو فارسكية أو الارموريكيه أو الهيدروكربونية في العصر الفحمي من الزمن الأول: (الباليوزوى) ثم الحركة الألبية أو المايوسينية أو الحديثة: في أواخر الميزوزوى، وبلغت قمتها في عصر المايوسيي ويقال أنها لازالت نشطة حتى الآن (الشكل رقم ٦) والدليل على

ذلك كثرة النشاطات البركانية والزلازل في مناطقها(١).

يرتبط بمناطق هذه الحركات الباطنية كثرة النشاط البركاني الذى يصنع معه عدد من المعـادن، كذلك يرافقها حدوث الانكسارات والالتواءات التى تقرب وتوضح مواقع المعادن وتسهل في استخراجها ونقلها أو على العكس تبعدها وتعقد متطلبات تعـدينهـا، ومثـال ذلـك ان النفط وغـازه الـطبيعى لايتجمعـان الا في المنحنيات التضاريسية التى تبطنها (اساسها) الصخور الجرانيتية أو غير المسامية.

٣ ـ العوامل الجيومورفيه الظاهرية :

نقصد بها ظاهرات : المياه الجارية والهواء الراكد والهواء المتحرك وعملية الاكسدة والرطوبة الجوية والحرارة والبرودة (الميكانيكية) والتى تكون الشق الثاني من مفهوم العوالم الجيومورثية اذ تكملها العوامل الجيومورفيه الباطنية:

والتى تقوم بنحت التكوينات الجيولوجية بما فيها من معادن وتعيد ترسيبها في مواقع اخرى حيث تتجمع فيها لتكون خبايا معدنية غنية أو غير غنية ويطلق عليها اسم «المعـادن الـرسـوبية» : فيها تقوم ظاهرة التجوية بأعداد وتجهيز التكوينات المعدنية للاستغـلال بواسـطة تحليلهـا وتفكيكها، ولاننسى هنا دور هذه الفئة من العوامل الجيومـورفيه في نحت ونقل التكوينات المعدنية من منطقة ولتحرمها منها إلى منطقة أخرى لتغنيها بها.

٤ ـ النيازك(١) meteorites

---

(١) سبق أن تعرضنا لهذه الحركات البنوية في دراسة بنية العالم الاسلامي ـ الباب الأول.

(٢) هي إحدى الظاهرات الفلكية التي تعتبر نهاية للشهب Meteors التى ترتطم بسطح الأرض ـ وقد حار الفلكيون والجغرافيون في أصلها فهى اما أن تكون من مفتتات الكويكبات Asteroids أو ان تكون من الكواكب أو الأقمار الأخرى التابعة للمجموعة الشمسية أو قادمة من خارج مفهوم المجموعة الشمسية حيث الفلك الاعظم أو الفضاء الواسع.

يدخلها بعض الجغرافيون كعامل مؤثر في اختلاف توزيع الثروة المعدنية لانها عن اصل معدني اذا وقعت في موقع من سطح الأرض فانها تضيف إليه مكوناتها المعدنية وان كانت قليلة.

٥ ـ الطيور :

وهى من العوامل التى تؤثر في إختلاف التوزيع الجغرافي للمعادن وأوضح مثال على ذلك تكوينات النيترات في شيلي إذ يعود تراكمها وكمياتها الضخمة هناك إلى ملايين الطيور البحرية التى استوطنت تلك المناطق وتراكم روثها والذى تحول إلى معدن النيترات.

٦ ـ الانسان :

انه من وراء التوزيع الجغرافي لعدد من المعادن التي يحصل عليها بطرق وخطوات اصطناعية نخص منها التوزيع الجغرافي لمعادن المغنيسيوم ومعادن السبائك أى الناتجة عن خلط اكثر من معدن مع بعضها.

وعلى أساس تلك العوامل وغيرها حظيت أقطار اسلامية بثروة معدنية فلزية وغير فلزية بينما لم تحظ أخريات منها الا بمعادن قليلة نادرة.. ولتقوم في الأولى منها أعمال البحث والكشف عن المعادن واستغلالها وتتطور فيها حتى تتخذ شكل الحرفة الانتاجية وتحتل مكانتها في الاقتصاد الوطني لها بل ولتستأثر بمعظم موارد الدخل القومي فيها (٣٥٪ ـ ٩٩٪).

ويطلق على هذه الظاهرة ـ التركز التعدينى ـ أو الاحتكار الانتاجى المطلق أو النسبي ـ وأهم معادن التركيز التعدينى في العالم الاسلامي: القصدير في اندونيسيا وماليزيا والكولميت في نيجريا والنفط فى العديد من الأقطار والفوسفات فى المغرب والنحاس في أوغندا والكروم في تركيا..

وقد قامت فيها حرفة التعدين وازدهرت عندما توفرت فيها المتطلبات الجغرافية

لاعمال هذا الانتاج (بفئتيها الطبيعية والبشرية) على النحو التالى :

متطلبات التعدين البشرية :

وهي عوامل دائمة التغيير والتبديل نحو الاحسن والتطور الذى يتوفر لها من الانسان نفسه ومن صنعه الساعي دائماً لتطوير نفسه وحرفه وانتاجه، ولكن الحق هنا يجب ان يذكر بان بحث معظم المتطلبات البشرية للتعدين وبأوضاعها الحالية في عالمنا الاسلامي ستتحول وكأنها بحث لمشكلات وليست مشجعات نظراً للنقص التي هي عليه سواء في كميتها أو نوعها أو في توزيعها الجغرافي أو فى السياسة الاقتصادية لحكوماتها. . وأهم هذه المتطلبات هى :

الخبرات والعمالة التعدينية :

من العوامل البشرية ولكنه سيد العوامل الأخرى ومحركها ومستثمرها فهو من وراء استكشاف المنجم وتحديد احتياطيه وطريقة وكيمة انتاجه اليومية والسنوية ومستخلص المعدن من خامه وتحديد الفاقد منه وكيفية نقل الخام إلى المصنع أو إلى ميناء التصدير. .

ومما أسلف يتضح لنا أن هذه النوعية من الخبرة والعمالة صعب توفيرها والحصول عليها محلياً على مستوى كافة أقطار العالم الاسلامي مما يعكس تدني الوضع الحضاري عامة والتعليمي والحرفي والمهني خاصة لدى جميع شعوب اقطار عالمنا الاسلامي . . بمعني أن الأساس لصناعة التعدين هو متطلب حضارى وليس ثقافيا أو إنسانيا وقد وجد ان نسبة من يعمل في حرفة التعدين في العالم الاسلامي لاتزيد على ١٪ من إجمالى العالم الاسلامي الفعلية وهم في هذا كغيرهم من زملائهم في الأقطار السائرة في طريق النمو . مما يضطر الأقطار الاسلامية إلى استقدام خبرات وعماله التعدين من الاجنبى الحاسد والمعادى للعالم الاسلامي والمهدد دائماً بالمزيد من طلبات الحوافز والشروط خاصة الانسحاب إذا لم تتحقق مطالبه وبالتالي توقف الانتاج وعلى الرغم

من هذا التعميم فانـه يتوفر لدى الأقطار الاسلامية نسب متفاوته من هذه الخبرات تساعد إدارياً وفنياً وعملياً على استغلال ثروتها المعدنية خاصة في أعمال النفط والغاز والحديد والقصدير والفوسفات . . أهمها اقطار:

مصر ـ تركيا ـ ايران ـ الجزائر ـ تونس ـ المغرب ـ العراق ـ الباكستان اندونيسيا ـ نيجيريا ـ الكويت ـ السعودية .

أما عن عددهم فهم قليلون جداً بالنسبة لاعداد من يعملون في الحرف المحلية الأخـرى وخاصة الزراعة وهـم أقل من (٥٪) من إجمالي الخبرات والعمالة في العالم الاسلامي حيث تقوم الآلة والأداة التعدينية بمقام العديد من العمالة اليدوية، وهذا الــدور (الميكنــة) آخذ في الازدياد لتحــاشي كوارث المنـاجم وخسـارة الأرواح في استغلالها . . إذا فالخبرة والعمالة في مجال صناعة التعدين في الأقطار الاسلامية هي مشكلة من حيث نقص عددها ونوعها في جميع الأقطار مما يضطر إلى اعتبارها مشكلة يجب النصـح بالاهتمام بها وحلها ويزيد من تعقيد هذه المشكلة انتقاص أو حاجة غالبية الأقطار الاسلامية إلى الخرائط الجيولوجية التعدينية مثل تلك التى تعتني بها الأقطار الاوروبية واليابانية والأمريكية الانجلوسكسونية والمؤكدة بدون شك للتوزيع الجغرافي والنوعي لخبايا قشرة أرضها وسطحها من أنواع المعادن الفلزية وغير الفلزية بل وتحديد حقولها وحتى سمكها وإحتياطيها المحتمل لقد علم الله الانسان مالم يعلم عن أرضه وغلافها الغازي وفضائها . .

السياسة التعدينية للحكومات :

لاشك أن معظم الحكومات الاسلامية قد ورثت سياستها التعدينة الحالية . مما تركته الدولة الاستعمارية وشركاتها التعدينية والتي مازال معظمها متحكم في خيراتنا الاسلامية المعدنية، ولكن الحقيقة العلمية تؤكد على وجود ـ دور متنام ومتطور لبعض الحكومات الاسلامية تجاه حرفة التعدين على أرضها من منطلق تنويع مصادر

اقتصادها (دخلها) والحفاظ على ثرواتها الاقتصادية وبناء شخصيتها ومكانتها السياسية الدولية والاسلامية ومثال ذلك أقطار:

مصر ـ المملكة العربية السعودية ـ العراق ـ ليبيا ـ الجزائر ـ المغرب ـ نيجيريا ـ الحبشة ـ الكويت ـ الباكستان ـ ماليزيا ـ أندونيسيا.

الأسواق أو الطلب :

وهي من أهم المتطلبات المعاصرة لقيام حرفة التعدين خاصة وان معظم (٩٧٪) خاماتنا المعدنية تذهب إلى الأسواق الاجنبية حيث تنتظرها المصانع الأجنبية لتنقيتها أو صهرها أو تصنيعها ثم تعيد إلينا بعضا (كمية) من مصنوعاتها!!! وماأدراك عن هذه الأسواق الاجنبية الحاسدة المتآمرة على الاسلام وعالمه أنها تتعامل مع سعرين أحدهما العالى للخامات المعدنية التي تنتج من اقطارها والثاني وهو الاقل للخامات المعدنية القادمة اليها من الأقطار الاسلامية!!! كل هذا مع غياب منافسة الأسواق الاسلامية التى لاتتعامل الا مع ندر من الخامات المعدنية ولتعطي السلطة المتحكمة والمستغلة كلها للأسواق الاجنبية للمعادن الاسلامية.

طرق ووسائل المواصلات : وهي بالأنواع المطلوبة (الثقيلة والسريعة والرخيصة) وسهولتها ومرونتها من أهم متطلبات قيام وانجاح التعدين وحرفته ولايتهيأ لنا المقصود بها في السيارات وطرقها بل ان المطلوب منها هي السكك الحديدية والسفن وموانيها والأنهار والقنوات ومراكبها ومراسيها. . وهى بأنواعها السابقة هذه فقيرة وقديمة في معظطم اقطارنا الاسلامية والتي تنعكس على اعاقة اعمال التعدين وتأخيرها. . بمعنى أنها في حاجة ماسة في عالمنا الاسلامي إلى زيادة خطوطها وموانيهاوسفنها وقنواتها لكي توفر خدمات النقل اللازمة لحرفة التعدين ومثالنا على ذلك اقطار غرب وشرق أوروبا واليابان وماتتمتع فيها صناعة التعدين من خدمات وخبرة في النقل والتنقل الملائم لها.

الرساميل : وهى بنوعيها (النقدى ـ والعقارى) من أهم متطلبات قيام ونجاح اعمال

التعدين في عالمنا الاسلامي وعلى الرغم من هذه الأهمية فاننا نجد ان معظم اقطارنا الاسلامية (فيما عدا الأقطار النفطية) تفتقر إلى توفير مثل هذا المطلب لهذه الحرفة مما يضطرها إلى الاقتراض أو الاستلاف بشروط مالية مجحفة فيما عدا القادمة من بنوك ومؤسسات الأقراض الاسلامية والعربية، وعليه فان هذا المتطلب التعديني وبأوضاعه الحالية يمثل مشكلة عويصة أمام تطوير التعدين وأعماله في معظم الأقطار الاسلامية (بدون ضرب أمثال محرجة)

العوامل الطبيعية لحرفة التعدين: والمقصود بها تلك العوامل التى خلقت في انتظار ان يأتي الانسان بخبراته في أعمال التعدين ورغبته في استغلال معادنه وليكملها نظاماً وعملاً ويقيم معها أعمال وحرفة التعدين..

والمقصود بهذه الفئة من العوالم العاملان المركبان التاليان:

الموقع: Lacation أى الحقل المنتج وكيمته واحتياطيه من المعدن الذي تحدد عمره الاستهلاكي، وموقعه بالنسبة للمواصلات ومؤسساتها ومصانع خاماته ومساكن عمالته.. ثم نوع تضاريسه سهله هي أم متضرسة، وبنية أرض الحقل والمنطقة المحيطة به مستقرة هي ام مضطربة، والمناخ الدائم السائد في موقع الحقل واقليمه املائم ومشجع للجهود البشرية أم العكس.. هذه كلها تعني الموقع الجغرافي كعامل من أهم العوامل الطبيعية لقيام حرفة التعدين ولكن على أن تكون ركائزه هذه كلها مناسبة وملائمة للتعدين.. وامثلة هذا المطلب الجغرافي الطبيعي متوفرة وموجودة على الأرض الاسلامية وفي اعداد كبيرة من الأقطار الاسلامية وفي عشرات المواقع منها (الشكل رقم ٣٨).

نوع (فصيلة) المعدن وشكله ونسبة الخام في القشرة الأرضية ونسبة الشوائب ونوعها فيه والتى تتراوح مابين ٩٩٩٦٪ ـ ٥٠٪ وسمك طبقات المعدن (مابين اسم ـ عشرات الأمتار) نوع التركيب الجيولوجي والمرتبط بسهولة التعدين وطريقة التعدين، موقع

التركيبات الجيولوجية الحاملة للمعدن من سطح الأرض أهو قريب ام بعيد؟؟ ويوجد المعدن غير النقي مخلوطاً بما يسمي بالشوائب التالية:

الأكسجين متحدا معه على شكل اكاسيد، الكبريت متحداً معه وتسمى كبريتات أو أن تكون على شكل رمال، أو حصى ، أو طمي، أو صلصال أو. . وكلما زاد نصيب المعدن من الخام كلما زاد الاهتمام به وشجع على استغلاله والعكس صحيح.

ومعروف بل ومؤكد ان هاتين الفئتين من العوامل البشرية والطبيعية متكاملتان في صنع حرفة التعدين حتى ان بعض الجغرافيين يدمجهما معاً ولايفرق بين فئتيهما ويسميها عوامل حرفة التعدين:

أهمية التعدين في العالم الاسلامي:

تعتبر حرفة التعدين ومعادنها من أهم المساندات للاقتصاد الاسلامي والمدعمة لاستراتيجيته العالمية وذلك نظراً لحاجة العالم الماسة والمستمرة إلى المعادن بجميع انواعها. . وفيما يلي نوضح الأهمية الخاصة لحرفة التعدين ومعادنها في العالم الاسلامي:

١- إنه مجال عمل مضمون حالياً لنحو ١٪ من إجمالى من يعملون في العالم الاسلامي ومعهم اسرهم في ايامنا هذه.

٢- إنه مصدر مضمون للعملات الصعبة حين يتوفر من انتاجه فائض يصدر خاماً أو شبه مصفي، هذا خاصة من معادن النفط والقصدير والحديد والفوسفات والكروم والمنجنيز والبوتاس والتى تذهب بلاشك إلى مصانع اقطار العملات الصعبة الا وهي الأقطار الصناعية.

٣- إنه دعامة قوية للمكانة الاستراتيجية الاقتصادية والحضارية ثم السياسية لاقطاره وبالتالي للعالم الاسلامي المتكامل.

٤- انه ركيزة مضمونة لاقامة العديد من الصناعات المعدنية اشهرها حالياً على

الأرض الاسلامية: تكرير النفط - البتروكيماوية - والحديد والصلب وتنقية القصدير والمنتظر منها اكثر على الأرض الاسلامية ان شاء الله.

٥- ان للعالم الاسلامي مكانة هامة في التجارة الدولية للمعادن ذلك ان اغلب انتاجه يصدر خاماً عبر الطرق الدولية لنقل المعادن فيها تحرم معظم اقطاره من تصنيع معظم انتاجها من المعادن.

٦- انه يمكن اعتبار المعادن المستعملة في العالم الاسلامي احتياطيا متجددا يدعم مناجم معادنها ومطمئنا لمنشآت التعدين على الأرض الاسلامية من مساكن وخطوط وطرق مواصلات ومنشآت الخدمات العامة.

أما عن تقسيم الموارد المعدنية إلى فئاتها المختلفة والمتعددة فقد تعرضت ظاهرة أنواع المعادن للعديد من الآراء التى دعم كل منها تقسيما لهذه الموارد الاقتصادية الهامة، ومن أهم هذه الآراء التالية:

١- معادن / الطاقة والوقود والقوة المحركة :

وهى المعادن التى يعتبر إستخدامها الأساسي هو الحصول منها على الطاقة والحرارة والتى تتمثل في: النفط ومكوناته والفحم ومستخرجاته واليورانيوم وجميع معادن الحصول على الطاقة الذرية.

٢ - المعادن الكيماوية :

وهي المستخدمة خاصة في الصناعات الكيماوية كالاسمدة والبويات والمبيدات.. ونعني بها هنا كلا من البوتاس والفوسفات والاملاح بأنواعها والكوبالت والمنجنيز والهيماتيت..

٣ - معادن الصلب والسبائك :

وهي مصدر جميع أنواع المصنوعات المعدنية الصلبة والسبائك وأهمها: الحديد والنحاس والقصدير والرصاص والالومنيوم والمنجنيز والكروم والتيتانيوم

والفانيديوم . .

٤ ـ معادن الانشاء والتعمير :

ونعني بها المعادن اللافلزية (الصخور الاقتصادية) التى تستعمل مباشرة أو بعد تصنيعها في أعمال الانشاء والتعمير للمباني والطرق ونخص منها الصخور الكلسية (الجيرية) والرملية والبازلتيه والجرانيتية والطينية ثم الجبس . .

٥ ـ معادن صناعية أخرى :

والتى تدخل كخامات رئيسية في صناعات الطوب والزجاج والخزف والصيني والحراريات والتى أهمها ـ الصخور الطينية والصلصال والكاوليني والجرافيت والسيلكا . . والميكا والاسبستوس والفيرموكليت و . .

٦ ـ معادن الدرجة الأولى :

أو المعادن الثمينة أو معادن المصاغ والحلي ونقصد بها المعادن التالية وسبائكها (مخلوطاتها) وهي : الذهب والفضة والبلاتين والماس . . ومعها في هذا التخصص الاحجار الكريمة (الثمينة) مثل المرجان والزمرد . .

الموارد المعدنية في العالم الاسلامي :

ينعم العالم الاسلامي وحتى الآن بثروة معدنية حقيقية ومستغلة بل ومتنوعة من المعادن وليحتل ببعضها مكانته العالمية المرموقة انتاجاً أو نوعاً بل واللامنافسة في عدد منها كما سيتضح من بحثها بالتفصيل ولتنظيم بحث هذه الموارد تقسمها هذه الدراسة من وجهة نظرها إلى فئتيها الاساسيتين وهما كالتالي :

المعادن الغير فلزية (اللافلزية) Non Metalic minerals وهي المعادن الاكثر انتشاراً في قشرة الأرض المسماه «السالسيما»(١) والاخف وزناً والأقل لمعاناً

(١) تعبير يتعامل معه الجيولوجيون والسيسمولوجيون ويقصدون به غطاء نطاق السيال وهو مكون من السيال والسيما ومنحوتاتها من التكوينات الجيولوجية وحتى الحديثة منها.

(بريقاً) والأرخص ثمناً. . وتشمل النفط ـ والفحم الحجري والفوسفات والبوتاس والكبريت والاسبستوس والكلس والطين. . وفيما يلي دراسة أهم معادن هذه الفئة:

النفط Petroleum
- OIL -

وهو من حيث علاقته بالمعادن يتعامل معه الجغرافيون والاقتصاديون بمفهومين فهو اما ان يعتبر أحد: ـ مصادر الوقود والطاقة والقوى المحركة ـ ذات الشهرة المعاصرة والاستراتيجية اللامنافسة. . أو أن يعتبر أحد: ـ المعادن غير الفلزية ـ والتي تضم قائمة طويلة من موارد القشرة الأرضية وقيعان بحارها. . وهذا الأخير هو الذي ستتعامل معه في دراستنا هذه، فيما يدخله البعض ضمن تصنيف الوقود المعدني.

والنفط: هو ذلك السائل الاستراتيجي الغليظ القوام (اللزوجة) الكريه الرائحة الاسود أو البني أو المائل إلى الخضرة في لونه والمتعدد في مكوناته الكيماوية وفي استخدامات الانسان المتطورة له: فمن استخدامه كعلاج ودهان ووقود مباشر إلى استخدامه كخام للصناعات الكيماوية والله اعلم فيما سيعلمه الانسان عن النفط في المستقبل القريب أو البعيد، وقد قيل عن أصله وتكوينه العديد من الآراء (وليست النظريات) تجمع معظمها على ان أصله عضوى (حيواني ونباتي) بحرى أو برى أو من الاثنين معاً قد تجمعت وتفاعلت معاً منذ عصور زمن الحياة القديمة (الباليوزوي) السيلورى والديفوني والفحمي والبرمي، وعصور زمن الحياة الوسطى (الميزوزى) ثم عصور الزمن الثالث (الكاينيزوى) بينما الباقي من الآراء فإنها ترجعه إلى تفعلات وحركات كيماوية وميكانيكية في الغلاف الغازى وباطن القشرة الأرضية(١). . والله اعلم بالأصل الحقيقي لهذا المورد الاقتصادى الهام

يوجد النفط في مصائد ـ حقول بحيرات ـ تتخذ شكل طبقات

(١) بالتفصيل فى كتاب: النفط العربي وصناعة تكرير ـ الكتاب الجامعي رقم ٥ . من منشورات تهامة ـ جدة.

صخـــرية ملتـــوية إلى اعـــلى (قـبــة) في اســـفـــلهـــا طبـــقـــة صخـــرية صلده (صماء) مانعة لتكويناته من التسرب في أى اتجاه وتكون حاجزا له بحيث توجد في اعلاها طبقات الصخر المسامي سواء أكان رمليا أو جيريا حيث ينحصر وجود النفط بين الـطبقتـين من الصخـور، ويعلو سائـل النفط في حقوله (مصائده) دائماً الغاز الـطبيعى ذو الضغط الميكـانيكي الهائل على مكونات النفط حتى انه كان قديماً في استطاعته ان يخرج النفط ذاتياً على سطح الأرض من على عمق آلاف الاقدام. . وما ان يحفر النفطيون البئر ويصل إلى تلك القبة الجيولوجية حتى يندفع سائل النفط إلى سطح الأرض مصـاحبـاً بغـازه الطبيعى مستغلاً ذلك البئر وماسببه من ضعف في الصخور التى تعلوه لتستقبله الانابيب النقالة له إلى معامل فصله عن شوائب خاصة منها الماء والكبريت ثم الغاز الطبيعى ومن تلك المعامل إلى خزاناته المركزية العملاقة ومنها إلى موانى التصدير عن طريق مرافئه الخاصة Warfes ومن ثم ينقل إلى المصافي حيث يكرر إلى مشتقاته حسب الطلب ويفصل كل منها وترحل إلى خزاناتها ومنها توزع إلى الأسواق المحلية أو تصدر إلى الأسواق الاجنبية مقابل عائدات نقدية مباشرة وغير مباشرة تساهم في الدخل الوطني للأقطار المنتجة للنفط والمصنعة لها ومنها العديد من أقطار عالمنا الاسلامي بل ان من بينها الاوائل في الانتاج والتصدير والمصنعة له بل ومن ذات المكانة والوزن في سوقه الدولية انتاجاً وتصديراً ـ بعد ان من الله عليها بالعديد من مصائد النفط واكتشافها والتعرف على احتياطيها (الملحق رقم ١٨ ، ١٩) وسهل لها مراحل اعمال استغلالها لنفطها ـ وتنقيته وتجميعه ثم تكريره وتصديره على شكل منتجات أو خامات ، ولتحتل هذه الأقطار مكانة عالمية مرموقة كقطر ومادراك في لو اجتمعت كمنظمة اسلامية منتجة ومصدرة للنفط ومشتقاته (يد الله مع الجماعة).

أما عن أهمية النفط الاسلامي لاقطاره خاصة وللعالم الاسلامي عامة فقد اثبتت وجميع ظروفـه على مدى نحـو سبعـين سنـة انـه سيمنح اقطاره الأهمية المتمثلة في الاعتبارات التالية :

١ ـ انه ومشتقاته مصدر الطاقة والوقود والقوة المحركة الرئيسية في جميع الاقطار المنتجة له وشقيقاتها غير المنتجة مما أدى إلى انتشار آلات الاحتراق الداخلي في وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية ومحطات الكهرباء ثم كوقود في المواقد ومصابيح الاضاءة . .

٢ ـ انه خام صناعي قامت على تصنيعه (تكريره، وتصفيته، وتنقيته . .) العشرات من معامل ومصانع التكرير والبتروكيماويات تعطينا العشرات من المشتقات والمصنوعات ويعمل فهيا المئات من الخبراء والعمال المسلمين وغيرهم الملحق رقم ١٩) .

٣ ـ انه مصدر لأعمال إنشاء الطرق والمباني خاصة الأسفلت الذي تستعمل لمد (تعبيد) آلاف الكيلومترات من طرق السيارات ومدرجات الطائرات والمواقف العامة وفي أعمال بناء المساكن واساساتها .

٤ ـ إن فائضه مصدر مالي للعملات الصعبة وكذلك استغلاله في أعمال البحث عنه واكتشافه متمثلاً في عائداته المباشرة (الجدول رقم ٢٨) وغير المباشرة حتى اصبحت تحتل مانسبته ٩٩٪ من مصادر الدخل الوطنية لعدد من الأقطار الاسلامية خاصة ليبيا وأقطار مجلس التعاون الخليجي .

٥ ـ انه وعائده وفائضه يمثل دعما استراتيجيا عسكريا وسياسيا وإقتصاديا للدول المنتجة له إزاء من يفكر في الاعتداء أو الضغط عليها على المسرح الدولي أو الاقليمي .

(الجدول رقم ٢٨) تطور مقارن لعائدات النفط فى عدد من الأقطار الاسلامية
(بالمليون دولار) في عدد من السنوات من الفترة مابين ١٩٧٢ ـ ١٩٨٠ م(١).

الرقم	القطر (٢)	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
١	جمهورية اندونيسيا	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	٢٣٠٨	٥٦٠٠	٢٢٠٠٠	٢٠٥٠٠	٢٢٠٠٠	-	-	-	-
٧	جمهورية فغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	٢٧٤٥	٤٣٤٠	٢٢٥٧٤	٢٥٦٧٦	٣٠٧٤٥	٣٦٥٣٨	٣٩٧٤	-	-
٩	دولة البحرين									؟
١٠	دولة الكويت	١٣١٣	١٧٤٨	٥٠٢٩	٦٩١٦	٦٦١٧	٨٠١٦	٨٠٣٨	-	-
١١	دولة قطر	٢٤٠	٤٦٣	١٨٤٩	١٦٨٥	٢٠٩٢	١٩٩٤	٢٠٠٠	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٥٥١	٩٠٠	٥٥٣٦	٦٠٠٠	٧٠٠٠	٩٠٣٠	٨٠٠٠	-	-

تابع الجدول (٢٨)

الرقم	القطر ٢	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-	-	-	٤٠٠	؟	
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-		-	-		–	–	
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية									
١٦	جمهورية العراق	٥٧٢	١٨٤٣	٥٧٠٠	٧٥٠٠	٨٥٠٠	٩٦٣١	-	-	
١٧	فلسطين									؟
١٨	الجمهورية العربية السورية									
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية									؟
٢٠	الجمهورية التركية									؟
٢٢	دولة البانيا									؟
	مجموع الاقطار الاسلامية									
	الأوراسية (آسيا وأوروبا)									
١	جمهورية مصر العربية	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية									

تابع الجدول (٢٨)

الرقم	القطر ٢	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
٤	جمهورية جيبوتى									
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية									
٦	جمهورية اوغندا									
٧	جمهورية تنزانيا									
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية									
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٥٦٣	٢٢٤٢	٥٩٩٩	٥١٠١	٧٥٠٠	٨٨٥٠	٨٦٠٠	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	؟	؟							
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٦١٣	٩٨٨	٣٢٩٩	٣٢٦٢	٣٦٩٩	٤٢٥٤	٤٥٨٩	-	-
١٢	المملكة المغربية	؟	؟							
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	—	—	—	—	—	—	—	—	—

تابع الجدول (٢٨)

الرقم	القطر ٢	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
١٤	جمهورية جزر الراس الاخضر									
١٥	جمهورية الشنغال									
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا									
١٧	جمهورية مالي									
١٨	جمهورية النيجر									
١٩	جمهورية فولتا العليا									
٢٠	جمهورية تشاد									
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون									
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية									
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	—	—	—	٧٧١٥		٧٩٠٠	١٥٩٠٠	—	—
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية									
٢٥	جمهورية ساحل العاج									

تابع الجدول (٢٨)

الرقم	القطر ٢	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
٢٦	جمهورية سيراليون									—
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية									—
٢٨	جمهورية غينيا بيساو									—

---

(١) مجلة النفط والتنمية ـ د . نزار الأمين «مساعدات الاقطار العربية المالية للدول النامية ص ٣٨ بغداد .

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدارسة .

(ـ) اقطار لها عائدات من النفط ولكن من جراء مرور نفط اقطار اسلامية من اراضيها .

ومن الجدول رقم ٢٨ ـ تتأكد الحقائق التالية :

١ ـ ان عائدات النفط المباشرة (١) تقيم بالدولار الامريكى (٣٧٥ هللة) ولترتفع كلما زادت قيمة الدولار ولتنخفض كلما انخفضت قيمته مما يؤدى إلى استمرار تذبذب كمية العائدات.

٢ ـ إن العائدات المقصودة فى الجدول هى العائدات المباشرة لان النوع الثاني لايمكن إحصاؤه، وهى متمايزة في كميتها من قطر لآخر وذلك حسب كمية انتاجها من النفط وحسب نصوص اتفاقاتها النفطية التى تحدد موادها النصيب النسبى لعائداتها المباشرة.

٣ ـ ان كمية العائدات المباشرة تتذبذب من سنة لأخرى حسب كمية المباع من النفط وحسب السعر الدولى لبيع خام النفط والذى يتراوح مابين ٧ ـ ٣٦ دولار للبرميل وهو الآن ٢٩ دولار للبرميل الامريكى ومنذ أزمة تسويق النفط التى بدأت فى اوائل سنة ١٩٨٣ م.

٤ ـ ان عائدات النفط تحتل نسبا متفاوته من إجمالى الدخل الوطنى تتراوح مابين ١٠٠٪ إلى ١٠٪ وهى فى الحالة الأولي وان كانت ذات ميزة حسنة الا انها تصبغ اقتصاد بلادها بصبغة اقتصاد الغلة الواحدة المهدد دائماً بالمحاصرة او المضايقات اوالمقاطعة بينما هى فى الحالة الثانية قليلة وتساهم القطاعات الاقتصادية الأخرى بالنصيب الأكبر ليصبح هناك توازن اقتصادى لدور كل منها.

٥ ـ أن هناك نصيحة بضرورة الاسراع فى تنويع مصادر الدخل الوطني تحاشياً لأخطار الكيد والدس الاقتصادى والسياسى ضد هذه الفئة من الأقطار.

---

(١) هناك نوعان من العائدات النفطية : العائدات المباشرة: والمعنى بها تدفعه الشركات النفطية وحسب المتفق عليه إلى حكومات الأقطار النفطية كأن تكون نصف الأرباح أو ٦٠٪ أو ٤٠٪.

ـ العائدات غير المباشرة : وهى العائدات التى تستفيد منها البلاد بطريقة غير مباشرة كأن تكون أرباح التجار وأجور العمال والموظفين.

٦ـ انـه من وراء انشـاء صناديق الدعم والعون والتنمية المالية التابعة لعدد من الأقطار الاسلامية النفطية (جدول رقم ٢٨) وبالتفصيل في دراسة التكامل الاسلامي.

٧ ـ انه باحتياطيه الضخم وماينتج عنه يطمئن عالمنا الاسلامي على طول مدة توفره وبالكمية التي يحتاجها وبأسعار التكلفة أو أكثر منها قليلا.

٨ ـ انه بجميع مراحل البحث والكشف والحفر عنه واستخراجه مجال عمل لآلاف من المهندسين والعمال المسلمين وغيرهم من المستقدمين من خارج العالم الاسلامي.

٩ ـ انـه بإكتشـافه وإستغلاله وما أقيم له من منشآت عمرانية مختلفة قد أوجد استخداما لأراضي الصحراء أو الأراضي الجبلية التي كانت من قبل أرضا بورا Wast Land سرعان ما رحبت في استخدامه لها.

الجدول رقم ٢٩ مؤسسات الأقراض والعون المالي العربية حتى ١٩٨٤ (١)

الاسم ومقر الادارة	سنة التأسيس	رأس المال بالعملة المحلية	أو مايساويه بالمليون دولار أمريكي
ـ صندوق الكويت للتنمية العربية	١٩٦١	٥٥٦,٣ مليون دينار كويتي	٥٦٠
زيد وطور في مايو ١٩٧٤	-	١٠٠٠ مليون دينار كويتى	٢٤٠٠
ـ المؤسسة العربية للاستثمار	١٩٧٩	-	-
مؤسسة عربية حكومية وأهليه			
ـ صندوق النقد العربي (أبوظبي)	١٩٧٦		٩٠٠
ـ صندوق أبوظبي للتنمية العربية (ادفيه)	اغسطس ١٩٧١	٥٠ مليون دينار بحريني	١٠٥
زيد وطور في ليوليه ١٩٧٤		٢٠٠٠ مليون دينار بحرينى	٥٠٦
ـ الشركة العربية للاستثمارات البترولية (الظهران)	١٩٧٥	-	١٠٨٥
ـ صندوق العراق للتنمية الخارجية (بغداد ـ افد	يونية ١٩٧٤	١٠,٠٠٠ مليون ريال سعودي	٢٨١٧
ـ صندوق الأوبك	١٩٧٦	-	١٦٠٠
ـ الصندوق العربي للعون الاقتصادي (٢) والاجتماعي (امسد) بالكويت	١٩٧١	١٠٠ مليون دينار كويتي	١٤٧٥

الجدول رقم ٢٩

الاسم ومقر الادارة	سنة التأسيس	رأس المال بالعملة المحلية	أو مايساويه بالمليون دولار أمريكى
ـ الصندوق الخاص للدول العربية المستوردة للنفط	ـ	ـ	٢٠٠
ـ صندوق العون لمستوردي النفط العربي (القاهرة)	يونية ١٩٧٤	ـ	٨٠
ـ صندوق دعم الصناعة والزراعة الافريقي (الجزائر)	١٩٧٢/١١	ـ	٢٠٦
ـ شركة الاستثمار العربي (الرياض)	١٩٧٤	ـ	٢٠٠
ـ صندوق الدعم الاسلامي (جدة)	يولية ١٩٧٤	٢٠٠٠ مليون دينار اسلامي	٢١٤، ٢٤٠٠ أو مليون دينار ليبي
ـ البنك العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا	نوفمبر ١٩٦٩	ـ	٢٢٢
ـ صندوق الدعم التقني العربي الأفريقي (القاهرة)	يناير ١٩٧٤	ـ	١٥
ـ هيئة الخليج للتنمية في مصر (الرياض) (٢)	١٩٧٦	ـ	٢٠٠٠
ـ الصندوق الخاص بعون مستوردي النفط العربي الأفريقي (القاهرة)	يناير ١٩٧٤		٢٠٠
ـ البنك العربي للانماء الاقتصادي (افريقيا)	١٩٧٣		٢٣١

(١) دليل البترول العربي ٧٤ ـ ١٩٧٥ (١٩٧٦) خلاصة عدة صفحات. =

الأقطار الاسلامية المنتجة للنفط:

يدخل (١٤٠٥ هـ) هذه الفئة الاقتصادية (المنتجة للنفط) أربع وعشرون قطراً اسلامياً منتجاً للنفط ومصدراً له (الجدول رقم ٣١) ليبقى القليل منها التى تنتج ولاتصدر منها أقطار المغرب ، فلسطين المحتلة، الباكستان التى تنتج النفط ولكن لايكفيها، وتتمايز الأقطار الاسلامية في عدد حقولها وتسهيلات انتاج نفطها وكمية احتياطيه وإجمالى انتاجها وكمية المصدر منه إلى الخارج ونوع الصادرات النفطية ثم في كمية استهلاكها المحلي منه، وبالتالي في اجمالي (كمية) عائداتها النفطية والذي ينعكس على مكانتها في سوق النفط الدولية، وعليه فإنه يمكننا تقسيم مناطق انتاج النفط فى العالم الاسلامي إلى الأحواض الرئيسية التالية مع أهمية هذا التقسيم:

أ ـ حوض ـ جنوب شرق آسيا الاسلامية: ويشمل الحقول البرية والبحرية في كل من اندونيسيا وماليزيا وهو حوض غني في عطائه حتى انه يكفي سكانه ويفيض منه قدر كبير للتصدير خاماً ومكررات.

ب ـ حوض ـ أقطار الخليج العربي والعراق وسوريا: والذى يشمل حقول النفط في العراق شماله وجنوبه وشمال شرق سوريا وتركيا وايران (عبستان) وفي الكويت والسعودية والبحرين وقطر والامارات ثم عمان يابسها وبحاره. . وهي الاغني في العالمين الاسلامي وغير الاسلامي في انتاجه واحتياطيه وفائضه وبالتالي في ميزان التجارة الدولية للنفط ومكرراته.

= (-) البنك العربي المحدود ١٩٧٨ التقرير السنوي لسنة ١٩٧٨ ص ١٩ عمان.

(٢) لقد ساهم هذا الصندوق في الفترة مابين ١٩٧٣ في ١٥ مشروعاً من مشاريع الطاقة النفطية العربية بنسبة ٢٧٪ اي بنحو ٨٠ مليون دينار كويتي في أقطار، تونس والجزائر وسوريا وعمان (مجلة أخبار البترول والصناعة ـ العدد ١٠٦ سنة ١٩٧٩ ص ٩).

(٣) لقد جمد نشاطه في أعقاب عقد الاتفاقية بين مصر وكيان الاحتلال الصهيوني في سنة ١٩٧٨ م وقد جمدت أو نقلت جميع المؤسسات العربية النقدية التي اتخذت من القاهرة مقراً لها.

(٤) هناك اضافات إلى هذا الجدول في فصل التكامل الاقتصادي الاسلامي (الباب الخامس).

جـ حوض السويس وفلسطين: وهو أقدمها جميعاً في اكتشافاته النفطية واستغلالها ولكنه غني نسبياً هذا خاصة في الجانب المصرى منه وليجد من انتاجه فائض للتصدير.

د ـ حوض أقطار شمال وشمال غرب افريقيا : ويشمل حقول النفط في كل من الجماهيرية وتونس والجزائر والمغرب وهي حقول متفاوته الأهمية ولتكسب في مجموعها الأهمية الثانية لهذا الحوض بين أحواض النفط في العالم الاسلامي هذا خاصة انتاج حقول كل من ليبيا والجزائر ثم تونس.

هـ ـ حوض خليج غينيه : ويشمل في مفهومه حقول النفط في اقطار كل من : بنين وساحل العاج ونيجريا والكاميرون ثم الجابون.

و ـ يضاف إلى هذه الأحواض الرئيسية: حقول نفطية متوفرة في أراضي كل من الباكستان وأفغانستان والبانيا والسودان.

الجدول رقم ٣٠ ـ التطور المقارن لارقام احتياطي النفط في الأقطار الاسلامية (بالبليون برميل) عند نهاية كل سنة، والفترة المقدرة لنفاذ النفط (١)

رقم	القطر (٢)	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٨٢	الفترة المقدرة
١	جمهورية اندونيسيا	١٤	١٠,٥	١٠	١٠,٢	٩,٥	١٧ سنة
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	-	-	-	١,٨	١,٨	-
٣	جمهورية بنجلاديس الشعبية	-	-	-	-	-	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	-	-	-	-	-	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٦٤,٥	٦٣	٦٢	٥٩	٥٧,٥	٣١
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	١٥١,٨	١٥١,٤	١٥٣,١	١٦٨,٩٤	١٦٥	٥٨
٩	دولة البحرين	,٣	,٣	,٢٧	,٢٥	,٢٢	١٢
١٠	دولة الكويت	٧١,٢	٧٠,٦	٧٠,١	٦٩,٤٤	٦٤,٩	٩٠
١١	دولة قطر	٥,٩	٥,٧	٥,٦	,٤		٢٣

تابع الجدول رقم (٣٠)

رقم	القطر (٢)	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٨٢	الفترة المقدرة
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٣١,٧	٣١,٢	٣٢,٤	٣١,٣٢	٣٥,٨	٤٧
١٣	سلطنة عمان	-	-	٥,٨	-	٢,٤	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-
١٦	جمهوية العراق	٤٣,٣	٣٤	٣٤,٥	٣٢,١	٣٠	٣٥
١٧	فلسطين	-	-	-	-	,١	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	٢,٢	٢,٢	٢,١٥	٢,٠٨	١,٩٤	٣٣
١٩	المملكة الاردينة الهاشمية	-	-	-	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	-	-	-
٢١	الجمهورية التركية	-	-	-	-	١,١	-
٢٢	دولة البانيا	-	-	-	-	١,٦	-

تابع الجدول رقم (٣٠)

رقم	القطر (٢)	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٨٢	الفترة المقدرة
١	جمهورية مصر العربية	٣,٩	٢	٢,٤٥	٣,٢	٢,٩	١٨
٢	جهوية السودان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-	-	-
٥	جمهورية اوغندا	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-	-	-
٧	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-	-	-	-
٨	الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية	٦,١	٢٥,٥	٢٥	٢٤,٣	٢٣	٣٢
٩	الجمهورية التونسية	-	-	-	-	-	-
١٠	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٧,٤	٦,٨	٦,٦	٦,٣	٨,٢	٢٤
١١	المملكة المغربية	-	-	-	-	-	-
١٢	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-	-	-	-	-
١٣	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (٣٠)

رقم	القطر (٢)	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٨٢	الفترة المقدرة
١٤	جمهورية الشنغال	-	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	-	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية مالي	-	-	-	-	-	-
١٧	جمهورية النيجر	-	-	-	-	-	-
١٨	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-	-	-
١٩	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية الجابون ـ جابون	٢,٢	٢,١٣	٢,٠٥	١,٩٧	٤,٥	٢٣
٢١	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	-	-	-	-	-
٢٢	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢٠,٤	١٩,٥	١٨,٧	١٨,٢	١٦,٧	٢٨
٢٣	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-	-
٢٤	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية سيراليون	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (٣٠)

رقم	القطر (٢)	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٨٢	الفترة المقدرة
٢٦	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-	-	-
	مجموع أو نسبة العالم	٦٥٨,٧	٦٣٧,٢	٦٤٥,٨	٦٤١,٦	؟	٢٩
	ملاحظات (-) لايوجد او غير معروف						

المميزات الجغرافية للنفط الاسلامي:

بالاضافة إلى ماحباه الله تعالى به معظم اقطارنا الاسلامية من ثورات نفطية متزايدة فى عدد حقولها بل وفي عدد أقطارها فقد تميز تعدين هذا الخام وحرفته.

---

(١) خلاصة عدة مصادر

(٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب حسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية من الدارسة.

ومن الجدول رقم (٣٠) تتضح الحقائق النفطية التالية :

١ ـ ان ارقام الاحتياطى متمايزة تمايزاً كبيراً من قطر اسلامي نفطى لآخر وليتراوح مابين ٢٢,٠ بليون برميل (البحرين) إلى ١٦٥ بليون برميل (السعودية) ولينعكس ذلك على إجمالى عدد السنوات التى يستمر فيها استغلال النفط وللتراوح مابين ١٢ سنة إلى ٩٠ سنة فيها اعلنت الجهات النفطية السعودية فى سبتمبر سنة ١٩٨٣ أن احتياطها يضمن لها ماجموعه ١٤٨ سنة.

٢ ـ أنـه يعـاب على هذا الجدول عدم اكتمال أرقامه بسبب الصعوبات فى المراجع والمصادر النفطية التى فرضت عليه هذا العيب أو أن بعض الأقطار وشركات نفطها تحاول إخفاء أرقام إحتياطها.

٣ ـ ان أرقام الاحتياطى هذه هى المؤكدة إذ أن هناك أنواع من أرقام الاحيتاطى تتراوح بين المؤكدة والمحتملة والتقريبية . .

٤ ـ أن أرقام الاحتياطى هذه دائمة التغيير والتبديل . . إما إلى الأقل إذا ما توسعت اعمال الاستغلال دون اكتشافات جديدة (البحرين ـ سوريا ـ تركيا• أو إلى الأكثر إذا مامن الله سبحانه على هذا القطر وغيره بالمزيد من الاكتشافات النفطية (السعودية ـ الامارات ـ نيجيريا . . .).

القائمة مليئة بالعديد من المميزات الجغرافية والبشرية والطبيعية التالية :

١ ـ ضخـامـة أرقـام إجمـالي إحتياطى النفط الاسلامى وتزايدها باستمرار والمرافق لاستمرارية الكشوفات الجديدة أو تنمية الحقول الحالية وان كان هناك تركيز حجمي في أرقام الاحتياطي في عدد من الأقطار الاسلامية أهمها حسب الترتيب: المملكة العـربية السعـودية، إيران ، الكويت، العراق، الجماهيرية، الامارات، المتقاسمة ويتضح ذلك في الجدول المرافق لدراسة النفط.

٢ ـ ضخامة ارقام الاحتياطي (الجدول رقم ٣٠) على طمأنه دوله على مصادر عائدات نفطها بالتالى تطوير انتاجها واستمرار زيادة ارقامه والتى فاقت اجماليها اى انتاج نفطي

لاى قطر أو لاى اقليم نفطى غير اسلامي خاصة إذا ذكرنا منه أرقام انتاج أقطار مثل : المملكة العربية السعودية وإيران والكويت والامارات وينجيريا واندونيسيا والعراق والجماهيرية . . .

٣ ـ انعكست الأرقام الضخمة لانتاجه اليومية والسنوية (الجدول رقم ٣٠) على وجود فائض في خام النفط هو الأول في كميته ومرونته الذى يغزى السوق الدولية للنفط وينشطها كما انه في استطاعته حرمانها والتحكم فيها لو تطلبت الظروف الدولية ذلك هذا حتى لو قدر تطوير الاسواق النفطية الاسلامية المحلية (الوطنية) فان الفائض سيفي هو الأول بكميته وتحكمه الاستراتيجي .

٤ ـ ان السياسات الاقتصادية والنفطية للحكومات والمؤسسات النفطية الاسلامية مرنة ومتهاونة اكثر من غيرها في السياسات الاقتصادية مع الشركات النفطية العالمية، كما ان الحكومات متفاهمة معاً في سياساتها النفطية هذا خاصة في مجال منظمتي الاوابك العربية والاوبك العالمية وفي مجال مد خطوط نقل النفط خاصة خط التابلين وخطوط نقل النفط العراقي عبر سوريا ولبنان وتركيا والخطين الموصلين للنفط السعودي إلى البحرين.

٥ ـ ان التوزيع الجغرافي للأقطار الاسلامية المنتجة للنفط قد جاء مناسباً وقريباً من أهم أسواق استهلاك خام النفط ومشتقاته فاندونيسيا وماليزيا قريبة من أستراليا واليابان وأقطار جنوب وجنوب شرق آسايا المتعطشة للنفط، ونفط أقطار الخليج العربي جاءت في موقع وسط بالنسبة لاقطار استراليا وشرق وجنوب آسيا وشرق أفريقيا بين مصر وليبيا وسوريا وتونس والجزائر وتركيا والبانيا قريبة أو ملاصقة لاسواق اوربا عامة وجنوبها وشرقها هاص. أما نيجيريا والجابون فمواجهة لامريكا الجنوبية وقريبة من اوربا الغربية، وقد انعكس هذا على تكثيف نشاط ملاحة النفط في محيطاتنا وبحارنا وخلجاننا الاسلامية خاصة منها علي مواني البحر العربي والبحر الأحمر والمتوسط وخليج غينيا .

٦ ـ ان تكـاليف استخـراجه بل وأعمال الكشف عنه وحفر آباره هى الأول فى قلة تكلفتها من مناطق النفط الأخرى في العالم نظراً لتقديم الأراضي مجاناً والاعفاءات الجمركية للشركات النفطية العاملة ورخص الأجور للعمالة المحلية وقرب جميع حقوله من الموانى البحرية التي هي أرخص.

٧ ـ أنه لاممانعة في بيع النفط في جميع الأقطار الاسلامية اكان خاماً أم مكرراً وحسب الطلب ، كذلك عدم ممانعتها في كيفية نقله سواء اكان من خلال الناقلات المحلية أو من خلال الناقلات القطر أو الشركة المشترية.

الجدول رقم (٣١) معدل إنتاج خام النفط (بالألف برميل يومياً) في سنوات الفترة مابين ١٩٤٠ ـ ١٩٨٠ م

الرقم	القطر (٢)	١٩٤٠	٥٠	٦٠	٦٥	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧		٧٩	٨٠
١	جمهورية أندونيسيا	١٦٩,٤	١٣٢,٦	٤١١,٢	٤٨٥	٨٥٣,٦	١٣٠٦,٥	١٥٠٣,٦	١٦٨٦,١	١٦٣٥,١	١٥٩٥	١٥٣٦
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	-	-	-	-	-	١٠٠	١٦١	١٩٠	٢١٠	٢٥٩	٢٨٨
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٢,٤	٣,٥	٧,٢	١١,٢	٩,٩	٦	٧	١٠	٩,٣	١٠	١٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	١٨١,٢	٦٦٤,٢	١٠٦٧,٦	١٨٨٥,٥	٣٣٦٨,٨	٥٣٥٠,١	٥٨٨٢,٩	٥٦٦٢,٨	٥٢٤١,٧	٣١٠١	١٤٦٧
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	١٣,٩	٥٤٦,٧	١٢,١	٢٠٢٤,٩	٣٥٤٨,٩	٦٨٢٧	٨٣٤٤	٩١٤	٨٠٥٩	٩٢٥١	٩٦٣٠
٩	دولة البحرين	١٩,٣	٣٠,٢	٤٥,١	٥٧	٧٦,٦	٦١	٥٨	٥٤	٥٦	٥١	٤٨
١٠	دولة الكويت	-	٣٤٤,٤	١٦٢٨,٢	٢١٦٩,٥	٢٧٣٤,٥	١٨٣٧,٥	١٩١٣	١٧٨٣	١٨٦٥	٢٢١٣	١٣٨٢
١١	دولة قطر	-	٣٣٦	١٧٥,١	٤٣١,١	٣٦٢,٤	٤٣٧,٦	٤٥٧,٦	٤٤٤,٦	٤٨٦,٧	٥٠٤	٤٧٢
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	١٨٢	٦٩٤						
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-	٣٣٢,٤	٣٤١	٣٦٦	٣٥٠	٣٢٠	٣٩٥	٣٩٥
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	٦٠,٧	١٣٦,٢	١٠٠٤,٣	١٣١,٢	١٥٤٨,٦	٢٢٦١,٧	٢٤١٥,٤	٢٣٤٨,٢	٢٥٦٢	٣٤٣٤	-
١٧	فلسطين	-	-	٢,٥	,٤	٧٠	٧٥	,٧	١,٧	١٠	,٣١	١

الجـدول رقم (٣١) معدل إنتاج خام النفط (بالألف برميل يومياً) فى سنوات الفترة مابين ١٩٤٠ - ١٩٨٠ م (١)

الرقم	القطر	١٩٤٠	٥٠	٦٠	٦٥	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	-	٨٣.١	١٧٥	١٧٥	٢٠٠	١٧٠	١٦٣	١٦٥
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢١	الجمهورية التركية	-	,٣	٧	٢٩,٢	١٧,٩	٦٠	٦٩	٦٥	٥٠	٥٦	٤٤
٢٢	دولة ألبانيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١	جمهورية مصر العربية	١٨,١	٤٤,٩	٦١,٦	١٢٢,٧	٣٢٧,٣	٢٣,	٣٢٨	٤١٣	٤٦٤	٥٣٦	٥٩٦
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	جمهورية جيبوتى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديموقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية أوغندا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	١٢٢٠	٣٣١٨	١٤٧٩,٨	١٩٣٢,٦	٢٠٦٣,٤	١٩٨٢,٥	٢٠٦٦	١١٧٥
١٠	الجمهورية التونسية	-	-	٣,٦٣	٨٧,٧	٨٥	٧٣	٨٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	-	-	١٨٢,٧	٥٥١,٦	١٠٢٩.١	٩٨٢,٦	١٠٧٥,١	١٥٢,٣	١١٦١٢	١١٧٥	١٦
١٢	المملكة المغربية	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠	٣٤	٥٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

الجدول رقم (٣١) معدل انتاج خام النفط (بالألف برميل يومياً) فى سنوات الفترة مابين ١٩٤٠ ـ ١٩٨٠

الرقم	القطر	١٩٤٠	٥٠	٦٠	٦٥	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
١٧	جمهورية مالى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	-	-	١٦,١	٢٥,٢	١٠٨,٨	٢٢٣	٢٢٢	٢٠٨,٧	٢٠٤.	١٨٠	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	-	-	١٧٨٧,٢	٨٠١	١٨٩٧	٢٣٠٣	٢٠٥٧	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

الجدول رقم (٣١) معدل إنتاج خام النفط (بالألف برميل يومياً) في سنوات الفترة مابين ١٩٤٠ - ١٩٨٠ م

الرقم	القطر	١٩٤٠	٥٠	٦٠		٧٠	٧٥	٧٦	٧٧		٧٩	
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية											
	مجموع العالم الاسلامي											
	مجموع أو نسبة العالم											

(١) الموسوعة النفطية للعالم ص . ص ٢٦٥ - ٢٦٨ .

(-) ومن عدة مصادر أخرى.

(٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدراسة .

(٣) من الجدير بالذكر انه يندر ماتتفق مصادر الارقام النفطية في أرقامها حتى في القطر الاسلامي الواحد مما يؤدي إلى اختلاف الأرقام من مصدر ومن مرجع مكتوب لآخر.

(-) لايوجد او غير معروف.

ومن الجدول رقم ٣١ تتضح الحقائق التالية :

١ ـ أن كمية إنتاج نفط العالم الاسلامي دائمة التطور فى اجماليها سواء اكان فى زيادة النفط المنتج من الحقول القديمة او بإضافة انتاج الحقول الجديدة وليبقى العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس في إنتاج خام النفط في العالم.

٢ ـ ان العالم الاسلامي الأسيوى هو الأول في انتاجه بل وفي احتياطيه وفى عدد مصافيه والذى يقع على رأسه نفط أقطار مجلس التعاون الخليجي بأقطاره الست المنتجة للنفط ويليله في ذلك الشق الأفريقي.

٣ ـ ان نحو ٩٦٪ من الانتاج النفطى الاسلامي يدخل في التجارة الدولية للنفط والنسب القزمية المتبقية تصنع (تكرر) محلياً.

٤ ـ ان هناك آمال طموحة ودائمة البحث عن النفط في الأقطار الاسلامية غير المنتجةللنفط لعل الله يحظيها ويسعدها بالاكتشافات النفطية كما حظت من قبلها شقيقات عديدة.. ومن هذه الأقطار الدائمة البحث: الاردن ـ اليمن ـ الصومال ـ جيبوتى ـ الحبشة ـ تنزانيا ـ موريتانيا ـ السنجال ـ مالى.

٥ ـ إن عدد الآبار وبالتالي عدد الحقول تتفاوت من قطر إسلامي نفطي لآخر وليتراوح عدد الآبار مابين ٨ ـ ١٦٠٠ بئر وليتراوح عدد الحقول بين ١ ـ ٤٨ حقلاً.

٦ ـ إن أقدم حقول النفط الإسلامية هو حقل جمسه في عام ١٩١٣م المصري وأحدثها هو حقل بيليه سنة ١٩٨٠م في ساحل العاج، بمعنى أن هناك آمال معقودة بالمزيد من الإكتشافات النفطية في أقطاره التقليدية وأقطار جديدة تدخل عالم النفط ويقال أن آخرها اليمن الجنوبي.

٧ ـ إن العالم الإسلامي يصبح بهذه الأرقام هو الأول واللا منافس في عدد آبار نفطه وعدد حقولها ثم في إجمالي إنتاجه اليومي السنوي ثم في إجمالي إحتياطيها وفي عدد مصافيها.

٨ ـ إن التمايز الكلي والنسبي واضح جداً في الإنتاج وفي عدد الآبار من قطر إسلامي

نفطي لآخر ولتقدم المملكة العربية السعودية على جميع الأقطار الإسلامية في كمية إنتاجها واحتياطيها والثالثة في قدرة مصافيها الثلاث الحالية (١٩٨٤).

٩ ـ إن نسبة ما يصفى (يكرر) من النفط الإسلامي فيها صغيرة جداً بالنسبة لضخامة إجمالي خام نفطها والذي يُصدَّر معظمه إلى أسواقه خاما وليفقد العالم الإسلامي فوائد إقتصادية واستراتيجية كبيرة.

١٠ ـ إن الأقطار غير النفطية تعتمد على الوارد الخام أو المكرر من الأقطار المنتجة للنفط بينما هناك بعضاً منها تعتمد على وارد النفط غير الإسلامي مثل: موريتانيا ـ السنجال ـ مالي ـ تشاد ـ تونس ـ فولتا العليا ـ ساحل العاج ـ غينيا..

١١ ـ إن هناك أقطار نفطية تستورد المكررات الأجنبية أي أن طاقة تكريرها ليست على مستوى سد الكفاية أو أن هناك اتفاقات ما زالت تقيدها بضرورة الاستيراد الأجنبي.

١٢ ـ إن العالم الإسلامي سيبقى هو الأول في إنتاج خام النفط والأول اللا منافس في عالم تجارته الدولية (التصدير) مع وجود وسطاء هي الشركات الأجنبية لها نصيب من إجمالي البيع كعمولة إجبارية بدعمه أكبر إحتياطي نفطي في العالم، والموقع الجغرافي المتوسط وليسهل الإتصال بجميع أنحاء العالم.

مستقبل النفط الاسلامي

لقد اتضحت الأهمية الجغرافية للنفط الاسلامي ومميزاته على غيره من نفط المناطق النفـطية الاخرى غير المسلمة مما يفرض علينا ان نعرض فيما يلي موجزاً للمستقبل النفطي للعالم الاسلامي :

١ ـ سيبقي انتـاج النفط الاسلامي هو الأول في كميته بين قائمة الاقاليم النفطية الأخرى وبالتالى احتفاظه بالأهمية اللامنافسة في التجارة الدولية للنفط.

٢ ـ سيدعم هذا المستقبل الانتاجى احتياط عملاق هو الأول في كميته بين احتياطي أقاليم النفط الأخرى في العالم.

٣ ـ سيبقي فائض النفط الاسلامي الأولي في العالم والضامن لتلبية الطلب العالمي المتزايد على خام النفط ومشتقاته وليضمن بهذا الكميات الضخمة من عائدات النفط للأقطار النفطية الاسلامية المصدرة للنفط.

٤ ـ انه لاتهديد معاصر ولا في المستقبل البعيد لخام النفط ومشتقاته كمصدر للطاقة والوقود من اي مصدر آخر والقوى المحركة والوقود كالفحم والذرة أو الطاقة الشمسية أو. .

٥ ـ سيبقى النفط عامل قوة وضغط لدى حكومات اقطاره (لواردات ذلك) على من تسول له نفسه بالعدوان أو الكيد لها أو لاى من الأقطار الاسلامية غير النفطية هذا على الـرغم من أننـا ننكـر شالدور العكس الذى للنفط الاسلامي الذى يشيع له البعض من انه النفط يمكنه ان يتحول إلى وسيلة ضغط على اقطاره المنتجة حين تمتنع الأقطار الاجنبية لاسواقه عن شرائه أو مساومتهافي أسعاره كما حصل فى منتصف ١٩٨٢م.

٦ ـ ستزداد أهمية النفط الاسلامي مستقبلاً بعد اتمام مشاريع تصنيعه في عدد كبير من الأقطار الاسلامية واتخاذ خاماً وليس فقط وقوداً والذى سينعكس على زيادة عوائده المادية والحضارية.

الفحم الحجري ـ Coal

من أقـدم مصـادر الـوقود والطاقة استعمالا عند الانسان بل هو سيد الانقلاب الصناعي الاوروبي والعالمي حين استخدم في توليد البخار كمحرك للآلة في المصنع والسكـك الحـديدية والسفن وعـلى الطرق وفي توليد الكهرباء . . ومازالت مكانته متـطورة واهميته متزايدة كوقود وكخام لدى الانسان حين استعمله كوقود ثم كخام صناعى للمنتجات الكيماوية ـ الفحمية في عمليات التقطير الائتلافي للفحم ـ بل ادخلت الكثـير من التحسينـات على آلات احـتراقـه وبـالتـالي انخفضت كميات استهلاكها له . . والفحم من حيث اصله قيل من حوله العديد من الآراء اشهرها ـ انه عن اصل نباتي نمت حول مستنقعات عذبة ثم تعرضت للموت فسقطت وترسبت في قيعان تلك المستنقعات لتتراكم من فوقها ترسيات الاودية والأنهار والنباتات من صخور وحصى واتربه ومفتتات من اليابسة عبر العصور الجيولوجية التالية لتساقطها ولتكون من عليها ثقلاً كبيراً نتج عنه ضغط فحراره ادت إلى احتراق تلك النباتات داخلياً (بمعـزل عن الهواء) ولتتمايز علمية الاحتراق من طبقة لاخرى فى النباتات نفسها ومن مواقع لأخر منها والذى ينتج عنه اختلاف غناها في كربونها ونسب شوائبها وبالتالي تصنيف الفحم الحجري إلى أربعة أنواع رئيسية على أساس كمية الكربون فيه ونسبة الشوائب فيها كالتالي: الانثراسيت **Anthracite** نسبة الكربون فيه ٩٠ ـ ٩٤٪ فما فوق ، البتيومين **Buitminous** مابين ٧٥ ـ ٩٠٪، اللجبنيت **Lignite** البيت أو اللباد النباتي **Peat** ٢٠ ـ ٤٠٪ كربون والباقى شوائب . (١)

أما من حيث علاقته بالمعادن فهو يصنف في المعادن الغير فلزية نظراً لخفة وزنه وبريقة الخافت واتساع توزيعه الجغرافي ورخص ثمنه . . ويصنفه البعض على انه احد

(١) يعتـبره بعض العلماء ان تسميته فحماً هو تجاوزاً ويفردون له معلومات وأرقاماً خاصة عن باقي أنواع الفحم في كتاباتهم بل وفي خرائطهم .

الصخور الرسوبية نظراً لاتخاذه شكل الطبقات الرسوبية نظراً لاتخاذه شكل الطبقات الرسوبية فى جميع حقوله . . وفى هذه الدراسة سندخله ضمن المعادن اللافلزية .

أما عن توزيعه الجغرافي العالمي فهو واسع الانتشار (الشكل رقم ٥٢) ولكن خارج عالمنا الاسلامي اذلا ينالنامن توزيعه وانتاجه الا القليل من إجمالى انتاج العالم (الجدول رقم ٣٢) والقادم إلينا من الانتاج المحدود من عدد من الأقطار الاسلامية والذي ينعكس على إضعاف الاستراتيجية الاسلامية في عالم الطاقة ويمكن ان نرجع هذه الظاهرة الاقتصادية الى احد احتمالين :

١ ـ لم تتح الفرص المؤكدة لمعظم الاقطار الاسلامية عن معرفة محتويات أراضيها المعدنية على اثر افتقارها للخرائط الجيولوجية التعدينية والابحاث والدراسات المتخصصة .

ممايجعلنا ننظر لمزيد من التوقعات من الاكتشافات الفحمية فى العالم الاسلامى لوعمت تلك الخرائط والدراسات لدى حكومات أقطاره .

٢ـ أو أن التكوينات الجيولوجية لأراضيها فقيرة فعلا من المكونات الفحمية فى مختلف أنواعها وهذا يفقدنا الأمل فى وجود المزيد من التكوينات الفحمية فى العالم الاسلامى واعتمادنا المستمر على الوارد الأجنبى من أنواع الفحم المطلوب لمصانعنا ومحطاتنا الكهربائية . .

الجدول رقم (٣٢) المعدل الكمي المقارن لانتاج الفحم الحجرى (بالألف طن) والكهرباء (بالألف كيلواط ساعة) في معظم الأقطار الاسلامية(١)

الرقم	القطر (٢)	الفحم الحجرى	الكهرباء
١	جمهورية اندونيسيا	٢٠٠٦	-
٢	جمهورية اتحاد ماليزيا	-	-
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	١٣٠٠	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	١١٥٠	-
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	١٨٩	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	١٩,٧٤٦,٦٠٠ ستصبح سنة ١٩٨٥ ٥٤ بليون كيلو ط ساعة
٩	دولة البحرين	-	-
١٠	دولة الكويت	-	٩٠٢٣
١١	دولة قطر	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	٦٠٣٠
١٣	سلطنة عمان	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	٣٤٣٠٠٠
١٦	جمهورية العراق	-	٢٤٢٠٠٠
١٧	فلسطين	-	٨٠٠٠,٠٠٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	١١٨٧٤٠٠٠

تابع الجدول رقم (٣٢)

الرقم	القطر (٢)	الفحم الحجرى	الكهرباء
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	١٠٧٠٠٠٠
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	١٩٧٥٠٠٠
٢١	الجمهورية التركية	١٥٠٠٠	-
٢٢	دولة البانيا	٣٠٠	-
١	جمهورية مصر العربية	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-
٦	جمهورية اوغندا	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	-	-
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١٤٨	٥٠٤٠
١٢	المملكة المغربية	٥٥٤	-
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	٩٧٠٠
١٤	جمهورية جزر الرأس الاخضر	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	٣٠٠٠٠
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	-	٣٥٠٠٠
١٧	جمهورية مالى	-	١٠٠٠٠٠

تابع الجدول رقم (٣٢)

الرقم	القطر (٢)	الفحم الحجرى	الكهرباء
١٨	جمهورية النيجر	-	٤٩٠٠٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	١٤٠٠٠
٢٠	جمهوية تشاد	-	٥٥٠٠٠
٢١	جمهروية الجابون ـ جابون	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيرالية	٢٠٥٣	٤٨٤٨٠٠٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-
٢٥	جمهرويةب ساحل العاج	-	١٥٤٤٠٠٠
٢٦	جمهورية سيراليون	-	٢١٠٠٠٠
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	٥٠٠٠٠٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-
	مجموع أونسبة العالم	٢,٤٦٧,٩٠٠	٦,٩١٦,٦٥٤ ميجاوات

(١) خلاصة عدة مصادر.

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمر الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدارسة.

ومن الجدول رقم (٣٢) تتأكد لنا الحقائق التالية :

١ـ ان انتاج الفحم الحجرى توزيعه قليل على مستوى العالم الاسلامى ، ولعل ذلك يرجع لعدم استكمال الدراسة الجيولوجية الاقتصادية لها هذا على العكس من انتاج وانتشار النفط فى العالم الاسلامى ، مما يضطر عدد من الأقطار الاسلامية استيراد الفحم من الخارج لأغراضها الصناعية .

٢ـ انه يعاب على الأقطار الاسلامية المنتجة للفحم انها ليست فى مستوى استعماله التقنى المعاصر مما يضطرها الى تصدير معظم انتاجها من الفحم الحجرى نخص منها : الباكستان ، تركيا ، المغرب ، أفغانستان أو ان تكون أقطارا نفطية ينافس النفط فيها الفحم بمميزاته التقنية ويتغلب عليه نخص منها : اندونيسيا ، ايران ، نيجيريا ، البانيا ، الجزائر.

٣ـ انه يمكن سد النقص الحالى من حاجة العالم الاسلامى للفحم الذى ينتج فى الصناعات البتروكيماوية أو تكرير النفط .

٤ـ فيما يخص الكهرباء : فالنوع الحرارى منها واسع الانتشار وعلى مستوى جميع الأقطار الاسلامية ومدنها وبلداتها.ويعاب على هذا النوع عدم القدرة على الحصول على احصاء لانتاجها واستهلاكها . . اما النوع المائى (الكهرومائية) فهى محدودة الانتشار فى الأقطار الاسلامية التالية : فى آسيا : الباكستان ، إيران ، سوريا ، تركيا ، لبنان . . وفى افريقيا : مصر ، السودان ، أوغندا ، الكاميرون ، الجابون ، غينيا ، المغرب . . ومؤسسات كلا النوعين من الكهرباء فى زيادة مضطرة تمشيا مع التطور الحضارى عامة والاقتصادى خاصة . . وفيما يخص النوع الكهرباء الهيدرولوكية فينتظر تنفيذ مشاريع لها في أقطار كل من : الباكستان ، أفغانستان ، مصر ، السودان ، الكاميرون ، نيجيريا ، ساحل العاج ، ثم غينيا وان كانت منتجات التكرير وتوفيرها أسهل كوقود فى المحطات الحرارية من انتشار المحطات الكهرومائية الباهظة التكاليف

التوزيع الجغرافي للفحم في العالم الاسلامي :

أما عن التوزيع الجغرافى لانتاج الفحم فى أقطار العالم الاسلامى فهو كماذكرنا قليل فى اقطاره وصغير فى كميته (الشكل رقم ٥٢) بل ورديء فى أنواعه لو قارناه بانتاج قطر واحد من أقطار الفحم الشهيرة كالمملكة المتحدة (بريطانيا) أو الولايات المتحدة (أمريكا) أو حتى اليابان. . وفيما يلى الأقطار الاسلامية المنتجة للفحم حتى ١٩٨٢م وحسب القارة (الجدول رقم ٣٢).

جمهورية نيجيريا الاتحادية: من أقدم وأشهر الأقطار الاسلامية انتاجا، ينتج الفحم فيها وهو من البتيومينى، يتراوح اجمالى انتاجها مابين ربع، أو نصف مليون طن سنويا وتصدر معظمه الى الخارج نظرا لتعقيدات استعمالاته والتى لاتلائم البلاد النامية بالاضافة الى منافسة النفط ومشتقاته له خاصة وان نيجيريا قطر مصدر للنفط ويعتمد انتاجها من الفحم على احتياطى احدث تقدير له هو ٤٠٠ مليون طن مترى واهم مناطق انتاجه المقاطعات الشمالية يليها المقاطعات الشرقية. . فيوجد فى الأولى مناجم منطقة اينوجو، أما عن فحم اللجنيت فتوجد حقوله فى المقاطعة الوسطى الغربية فى منطقة بنين بالقرب من مجرى نهر النيجر.

المغرب: وينتج الفحم فيها على ثلاث أنواع كالتالى: فحم الانثرسيت: ويعدن من شمال شرقها فى منطقة جراده جنوب وجده واحتياطيها نحو ١٠٠ مليون طن بالاضافة الى انتاج حقل سيدى قاسم وسيدى ابراهيم. . وتعطى هذه الحقول مامعدله ٥٥٤٫٢٠٠ طن سنويا معتمدا على احتياطى قدره ٩٦٫٠٠٠٫٠٠٠ طن وتقع

منطقة جراده عند الحدود الجزائرية - المغربية ويتراوح انتاجها السنوى نحو نصف مليون طن معتمدة على احتياطى قدره نحو ١٠٠ مليون طن والمغرب بهذا الأولى بين الأقطار الاسلامية الأفريقية فى انتاج الفحم اللجنيت ويعدن من مناطق خنيفرة وسكولا.

الجزائر: يأتى إنتاجها من منطقة كلم بيشار وهو من نوع اللچنيت وكمياته صغيرة جدا تقدر بنحو ٨ آلاف طن سنويا معتمدة على احتياطى قدره ٢٠ مليون طن، كما

يعدن فحم الانثراسيت من حقول بجانب وهران وقستنطينة، أما اللجنيت فيعدن من مناطق أخرى صحراوية أهمها مناطق : كيندسا شرق بيشار وبلدة بوفرور، وتعطى هذه الحقول مجتمعة للجزائر مامتوسطه ١٢٨٠٠ طن سنويا والذى يعتمد على احتياطى قدره ٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ طن كما ذكر سالفا.

دولـة ألبانيا: وفحمها من نوع اللجنيت، يعدن من مناطقها الداخلية المجاورة لحدودهـا مع اليونـان خاصـة منهـا منجم الأدوب وفى جنوبها حيث منجم فيمالياج ومنجحم تيرانيا (نسبة الى العاصمة) ويتوفر لدى هذا القطر الاسلامى فائض فى انتاج فحمهـا تصـدره الى الأقـطار الاوروبية الأخـرى، ويعيب انتاجها انه لايتوفر عنه الاحصاء الموثوق به وهى فى ذلك كغيرها من أقطار ذات الحكومات الشيوعية، ويقدر انتاجها السنوى بنحو ٧٠٠ ألف طنا تخص منه انتاج فحم فالياس فى جبال كرراب.

تركيا: وهى أقدم أقطار العالم الاسلامى انتاجا للفحم واستغلالا له بل وأكبرها انتاجا (٥٠٪ من العالم الاسلامي) اذ تنتج نحو ٥٫٢ مليون طن معتمدة على احتياطى يقدر بنحو ١٫٣ بليون طن وهو على نوعين: اللجنيت : وهو الأكثر انتشارا ومساهمة فى الانتاج والذى تتركز مناجمه فى شمال وغرب شبه الجزيرة خاصة غربى انقره. أما فحم البتيومينى فهو أقل نقاوة وشهرة وانتاج تركيا منه أقل من اللجنيت وأشهر مناجمه هى الـواقعـة قرب السواحل الشمالية على البحر الأسود، وفى أقصى شرقها حيث حقول سيلك فى منطقة كروستان، وقد ساعد فحم هذا القطر حكومتها على اقامة صناعة الحديد والصلب وتسيير القطارات الفحمية على سكك الحديد التى مازالت تعمل بالوقود الفحمى.

الجمهورية الايرانية: تمنحها ثروتها من الفحم الحجرى سبع مناجم هامة، وأهم مناجمها السبع هذه منجم يقع فى جبال البرز شمالى العاصمة طهران وغرب بلدة مغاند على ارتفـاع ٥٦٧٠ متر يطلق عليه اسم حقـل شمشاك كما يعدن الفحم فى ايران

الوسطى من حقول حول مدن أطفهان وكاشان وكيرمان وتتمتع جميعا باحتياطى اجمالى قدره ٣٨٥ مليون طن وانتـاج سنوى معدله مليون طن من فحم اللجنيت والذى يكفيها ويوجد منه فائض للتصدير نظرا لمنافسة النفط له فى الاستعمالات الحكومية والأهلية.

الجمهورية الأفغانية: فحمها من نوع اللجنيت يعدن من حقول فى شمال البلاد وهما : قارقار ، اسفوستا واللذان يعطيانها انتاجا سنويا نحو ٢٠٠٠٠٠٠ طن تعتمد على احتياطى قدره ٨٥ مليون طن حتى عام ١٩٨٣م.

الباكستان: فحمها من نوع اللجنيت يعدن من عدة مناطق فى منطقة السند وأهم مناجمه: كوست شنج ، هاشيل بولان، دجان، واكلاباغ وهو أهم مناجمها. . وتعطيها هذه المناجم فى اجمالى انتاجها المركز الانتاجى الاسلامى الثالث بعد تركيا وايران ثم الباكستان وذلك بانتاج سنوى معدله نحو ١٩٠٠٠٠ طن مع ان احتياطيها منه نحو ٣٧٠ مليون طن وهناك فائض من انتاجها تصدره الى الخارج للحصول على العملات الصعبة لا كفائض حقيقى بينما تستورد سنويا من فحم الكوك وغيره مما وزنه ٦ر ألف طن من انتاج جارتها الهند ومن أوروبا والولايات المتحدة.

بنجلاديش: وهى من الأقطار الاسلامية القلائل المنتجة للفحم الحجرى وتتفوق فى انتاجها على انتاج الباكستان كذلك فى احتياطيها الذى يعتبر الأول على مستوى العالم الاسلامى ويقدر بنحو ٥ر١ بليون طن .

مملكـة اتحـاد ماليزيا: هى أقدم الأقطار الاسلامية تعدينا للفحم وهو من نوع اللجنيت ولكنها من أقلها كمية ، يعدن فى ولايات الملايو وفى المقاطعات الشرقية معا.

أنـدونيسيا: وفحمهـا من نوع اللجنيت ويعدن فى حقول صغيرة متناثرة بشكل رئيسى فى جزيرتى سومطرة وبورينو وهذه الأخيرة توجد مناجمها على ساحلها الشرقى وبانتاج سنوى معدله نحو ٢٠ ألف طن معتمدا على احتياطى عام قدره ٥٧٣ مليون طن. .

وعلى أساس انتاج هذه الأقطار الاسلامية من الفحم يصبح اجمالى معدل انتاج عالمنا الاسلامى السنوى من الفحم الحجرى بأنواعه المختلفة يتراوح مابين ٩ ـ ١٤ مليون طن أى أقل من ٠٦ر من الانتاج العالمى من الفحم الحجرى بينما اجمالى أرقام احتياطيه منه هى نحو ٥ بليون طن، ولينال الأقطار الاسلامية الآسيوية النصيب الأكبر من انتاجه واحتياطيه وليذكرنا نصيبها الفعال واللامنافس فى انتاج النفط الاسلامى وكذلك فى احتياطيه، ويلاحظ على أرقام الأقطار الاسلامية المنتجة للفحم أن بعضها كنيجيريا والباكستان والمغرب تعدن فحمها بكميات لاتتناسب مع احتياطيها، كما ان اجمالى انتاج الأقطار الاسلامية وفائض الدخل فى التجارة الدولية قزمى فى كميته وفى دوره فى تجارة الفحم العالمية.

خلاصة مصادر الطاقة والوقود فى العالم الاسلامى:

المقصود بمصادر الطاقة والوقود هنا هى: النفط ومكرراته والفحم الحجرى وأنواعه المنتجة فى أقطار العالم الاسلامى أى مصادر الوقود والطاقة الأولية والرئيسية والتى اتضح لنا من دراستها فى العالم الاسلامى الحقائق التالية:

١ـ ان نصيب خام النفط ومكرراته هى الأولى بين مصادر الطاقة فى العالم الاسلامى، وهذا النصيب متزايد باضطراد ليعكس سهولة استعمالاته وتعدد استخداماته التى تعكس تعدد منتجاته فى التشغيلة الى الخفيفة الى الغاز الطبيعى والذى يحتل أكثر من ٧٠٪ من مصادر الطاقة والباقى مقسم على الفحم الحجرى والأخشاب والكهرباء والانسان والحيوان ـ وقد ساعده على احتلال هذه المكانة المتقدمة والدائمة التطور ورخص وسهولة نقله وتخزينه واستعماله وانخفاض أسعاره النسبى فى الأقطار الاسلامية عامة ومنها المنتجة للنفط خاصة (الجدول رقم ٣١) ثم صلاحيته كوقود لآلات الاحتراق خاصة منها السيارات والسفن والطائرات والقطارات و....

٢ـ ان انتشار استعمالات الفحم الحجرى كوقود ومصدر للطاقة محدود على مستوى العالم الاسلامى ولاتستعمله الا عدد محدود من الأقطار خاصة منها ذات الصناعات الثقيلة منها: مصر والجزائر والمغرب والباكستان وايران وتركيا بالاضافة الى الأقطار المنتجة له (الجدول رقم ٣١) .

٣ـ انه يدعم النفط وغازه احتياطى هو الأول عالميا وبالتالى فى انتاجه الذى هو الأول اللامنافس ثم فائضه وبالتالى وزنه فى تجارة النفط الدولية ومكانته اللائقة.

٤ـ ان المملكة العربية السعودية هى مركز الثقل الأول فى كمية انتاجها للنفط وكمية احتياطيها المؤكد منه وبالتالى فى كمية الفائض عنها من نفطها الذى تدخل به تجارته الدولية بل وتؤكد وبطمأنة القائمين والمهتمين بصناعات التكرير والبتروكيماوية على توفر دائم (ان شاء الله) لخاماتها الأساسية.

٥ـ ان أقطار مجلس التعاون لأقطار الخليج العربية هى اقليم نفطى لا منافس له فى مجالات انتاجها واحتياطيها وفائضها وبالتالى فى ثقلها ومكانتها المرموقة فى التجارة الدولية للنفط.

٦ـ ان المجال مازال مفتوحا ومأمولا فى المزيد من الاكتشافات النفطية الجديدة وكذلك فى مجال الفحم الحجرى هذا خاصة فى الأقطار الاسلامية ذات المساحات العملاقة كمصر والسعودية والسودان والجزائر وليبيا وتركيا وايران .

٧ـ يعاب على قزمية اجمالى أرقام المستهلك من النفط الاسلامى محليا اذا ماقورن بأرقام استهلاك الأقاليم الأخرى مثل الشرق الأقصى أو جنوب أو شرق أوروبا أو أمريكا الأنجلو سكسونية .

٨ـ ان السبب فى قزمية أرقام الفحم الحجرى المستهلك فى الأقطار الاسلامية ترجع الى تعقيدات استهلاكه كمصدر طاقة، أما الفحم كوقود فان الأقطار الاسلامية معظمها مدارية ومعتدلة لاتحتاج الى التدفئة والا فالأخشاب أسهل وأكثر توفرا، ثم

ليعكس تدنى المستوى الحضارى لجميع الأقطار الاسلامية غير القادرة أو غير الكفؤ باستخدام الفحم والتوسع فى استعمالاته .

٩ـ ليبقى النفط ومكرراته وغازه هو الأول فى مكانته واستعمالاته فى نظر المعنيين بشؤون موارد مصادر الطاقة فى العالم الاسلامى الحالية والمستقبلية .

١٠ ـ ان العالم الاسلامى سيبقى محط أنظار رجال النفط فى العالم وصمام الأمان لطلباتهم وأطماعهم وأرباحهم وذلك على مدى أكثر من عقد من الزم على مدى المستقبل .

١١ـ غياب تنظيم نفطى على المستوى الاسلامى أسوة بمنظمتى الأوبك أو الأوابك يقلل من أهمية العالم الاسلامى المتكامل نفطيا .

الفوسفاتPhosphates

من أشهر المعادن الغير فلزية أو ماتسمى (بالصخور الاقتصادية) بل وأهمها استعمالا عند الانسان المعاصر الذى تعددت استخدامات الفوسفات عنده خاصة لغناه بالفوسفور والضرورى لصناعات الأسمدة الزراعية الكيماوية والمبيدات الحشرية ودبغ الجلود واستخراج الفوسفور منه ثم صناعة الطلاء (بويات) للأخشاب والمعادن، أى أن استعماله لابد من أن يسبقه مراحل اعداد وتصنيع له أى أن الفوسفات لايستخدم فى حالاته الطبيعية - ويوجد الفوسفات فى الطبيعة على شكل صخور سهلة التفتيت (رسوسبية) ويوجد فى صخور نارية كماهو فى المناطق الأركية والدروع ويسمى الأباتيت وتوزيعه العالمى واسع الانتشار وكذلك توزيعه الجغرافى فى العالم الاسلامى فهو يعدن فى عدد من الأقطار الاسلامية واجمالى انتاجها كبير بل ويزيد معظمه عن حاجة الأقطار الاسلامية (الجدول رقم ٣٣) ليجد طريقه للتصدير خاما الى الخارج، ولكن اجمالى انتاجها يمنحها الأهمية التعدينية الثانية بعد مركز الاقطار الاسلامية المنتجة للقصدير على المستوى العالمى اذ يصل المعدل السنوى لانتاجها نحو ٢٦ مليون طن والذى يعادل ٢٠٪ من اجمالى انتاج العالم وفيمايلى الأقطار الاسلامية المنتجة للفوسفات: (الشكل رقم٥٢).

المغرب: وهى الأولى فى انتاج الفوسفات فى العالم الاسلامى بدون منافسة والثانية أو الثالثة فى العالم بعد الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى انتاج هذا المعدن الصناعى الهام وتأتى هذه الأولوية الهامة من انتاج مناطق وادى زم حيث مناجم البروج وخريبكة وفى كشطاط قرب الساحل وفى مناطق أولاد عبدون والبروج فى الجنوب الغربى وأبو الأنوار وسيدى ضو وكركور الويح بالاضافة الى مناطق أقل قدرة فى انتاجها وفى احتياطياتها هى : مسكالا وامن تانوت وشيشاوة وارزازات، وجميعها

تعطى المغرب احتياطى مجمله نحو ٤٠ مليار طن أى نحو نصف احتياطى فوسفات العالم. ويصدر معظم انتاج هذا القطر خاما الى مصانع أوروبا والولايات المتحدة والذى يبلغ نحو ١٥ مليون طن سنويا أى بنسبة ٥٥٪ من اجمالى انتاجنا الاسلامى ونحو ١٦٪ من اجمالى انتاج العالم بينما باقى الأقطار الاسلامية يجمل انتاجها ليصل الى ٥٪ من اجمالى العالم ويضاف الى انتاج المغرب انتاج الصحراء الغربية الذى يصل معدله السنوى الى ٣ر٣ مليون طن معتمد على احتياطى ضخم وأهم مناطقه بوكراع، ويصدر عن طريق ميناء العيون.

الجزائر: من الأقطار المنتجة والمصدرة لخام الفوسفات والقادم اليها من مناجمها فى المناطق التالية وأهمها: مناطق قطيطة وعين كرمه جبل كويف (وهو أهم مناجمها قاطبه) برج ردير ومدينة كوك ومناجم تبسه وجميعها تقع بالقرب من حدودها الشرقية مع تونس يضاف اليها مناجمها الغربية فى منطقة وهران وتعطيها جميعا احتياطيا قدره ٩٨٠ مليون طن وانتاج سنوى معدله ٠٠٠ر٤٨١ طن .

تونس: وهى ثانى أقطار العالم الاسلامى انتاجا له والرابعة أو الخامسة بين أقطار العالم، وفوسفاتها من النوع الرسوبى والمركز فى خامه وفى وجوده (سمك طبقاته) وأهم مناطقه: منطقة قفصة نسبة الى مدينة (قفصة) ويعدن فوسفاتها من مناجم متلوى ورديف وام العريش والمنطقة الثانية منطقة الحدود الغربية مع الجزائر وأهم مناجمها: قلعة الجردة وعين كرمه. . وجميع انتاج تونس من الفوسفات يصدر الى أوروبا واليابان وغيرها والذى يقدر سنويا بنحو ٥ر٣ مليون طن أى نسبته ١٤٪ من اجمالى عالمنا الاسلامى.

مصر: من الدول العشرة الأولى فى العالم فى انتاج الفوسفات كما انها القطر الثالث على المستوى الاسلامى، ومن مميزاتها انها تصنع جزءا من فوسفاتها محليا لتلبى جزءا من حاجات أسواقها المحلية بمنتجات صناعته، والفائض منه يصدر خاما ليساهم بنصيب كبير فى الدخل الوطنى لها وفى تجارة الفوسفات الدولية وأهم مناجمه

(مناطقه) : منطقة البحر الأحمر حيث توجد مناجم : سفاجة والقصير ومنطقة قنا حيث توجد مناجم الحمامة والقرن ، ومنطقة اسنا وفيها مناجم السبابكة والمحاميد ، ثم مناجم الواحات الداخلية ومناجم الواحات الخارجية والتى تعطى هذا القطر انتاجا سنويا اجماليا نحو نصف مليون طن أى بنسبة ٦ر١٪ من فوسفات العالم :

فلسطين : ويأتى فوسفاتها من مستخلصات منطقة النقب حيث تصنعه سلطات الاحتلال الصهيونية ، ويقدر انتاجه السنوى بنحو ١ مليون طن أى بنسبة ٤ر٣٪ من العالم واحتياطيه نحو ٢٥٠ مليون طن .

سوريا : توجد تكوينات الفوسفات فيها فى وسط سوريا فى صحراء واحه تدمر والتى تعطيها انتاجا سنويا قدره ٥ر١ مليون طن .

الأردن : أخذت تظهر فى قائمة المنتجين للفوسفات بل والمصدرين له فى الستينات الميلادية السابقة على أثر اكتشاف ترسيبات للفوسفات فى شمال مدينة عمان حول ضاحية الرصيفة وفى وادى الحسا (الحسى) وتعطى هاتين المنطقتين احتياطيا اجماليا للأردن نحو ٤٠٠ مليون طن وانتاجا نويا معدله ٥ر١ مليون طن ولتصدره جميعا عن طريق ميناء العقبة الأردنى بواسطة خط سكك الحديد الذى انشىء لأعمال تصدير الفوسفات خاصة والأعمال التجارية الأخرى عامة وعن طريق الموانىء السورية واللبنانية اذا سمحت الظروف السياسية السائدة لها بذلك مع اهتمام واضح لتصنيع جزء منه محليا لانتاج الأسمدة الكيماوية .

السنغال: يعدن فيها من مناطق : باللو واحتياطيها منه نحو ٦٠٠ مليون طن وانتاج سنوى معدله ١٫٥ مليون طن كما يعدن من منطقة طيبة شمال مدينة دكار العاصمة وهو أقدم مناجم الفوسفات استغلالا فى السنغال.

موريتانيا: توجد تكويناته فى شمالها وشمالها الغربى قرب ميناء نواديبو (بورت تيان) والذى يصدر عن طريقها أيضا.

ليبيا: تنتشر تكوينات الفوسفات فى أراضيها ولكنها لم تستغل بعد، وأهم مناطق تواجده : سرت ، وادى تامت، بنى وليد، هون، الجفرة، وجميعها مناطق متطرفة من طرق المواصلات الحيوية .

أندونيسيا:

عُمان: توجد ترسيبات الفوسفات من نوع الجوانو (من بقايا الطيور البحرية) فى أرخبيل جزر كوريا موريا.

أوغندا: يعدن فى منطقة بلدة توروا، انتاجها السنوى قزمى جدا يقدر بنحو ١٥٠٠٠ طن.

باكستان: يقع انتاجها فى نهاية قائمة الأقطار الاسلامية الذى يقدر سنويا بنحو ١٠٠٠٠ طن.

ويلاحظ على ماسلف عن الأقطار الاسلامية الأفريقية انها هى الأولى فى عددها واجمالى انتاجها وفى فائضها من هذا المعدن اللافلزى الهام ولتأتى الأقطار الاسلامية الآسيوية من بعدها خاصة فلسطين والأردن وسوريا وباكستان .

الجدول رقم (٣٣) المعدل السنوي المقارن لانتاج الفوسفات والبوتاس والملح (بالألف طن)(١) في عام ١٩٨٤

الرقم	القطر (٢)	الفوسفات	البوتاس	الملح	الكبريت
١	جمهورية اندونيسيا	٦	-	-	
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	-	-	-	
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٩	-	٥١٥	
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	-	-	-	
٦	جمهورية ايران الاسلامية	-	-	-	
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	٩٠٠
٩	دولة البحرين	-	-	-	٥٥
١٠	دولة الكويت	-	-	-	١٢٠
١١	دولة قطر	-	-	-	١٣
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	
١٣	سلطنة عمان	-	-	٨	
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	
١٥	جمهورية اليمن اليمقراطية الشعبية	-	-	-	
١٦	جمهورية العراق	-	-	-	٤٠٠
١٧	فلسطين	٢٠٨٦	٦٠٠٫٠٠٠٠	-	
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٣١٩٠	-	٩٠	٦
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٣٩١١	-	١٨	
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	
٢١	الجمهورية التركية	-	-	-	
٢٢	دولة ألبانيا	-	-	-	
	مجموع الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)	١٩٢٠٢	٦٠٠٠	٦٢٣	
١	جمهورية مصر العربية	٧٠٠	-	٤٠٠	١٠
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-	-	
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	١٠١	
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	٢	
٦	جمهورية أوغندا	١٥	-	-	
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	٢٩	

الرقم	القطر (٢)	الفوسفات	البوتاس	الملح	الكبريت
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-	
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	
١٠	الجمهورية التونسية	٤٠٠٠	-	٣١٦	
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٩٩٧	-	-	١٥
١٢	المملكة المغربية	٢٠٠٠٠	-	-	٢٦
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-	-	
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	
١٥	جمهورية السنغال	١٦٠٠	-	-	
١٦	جمهورية غمبيا - جمبيا	-	-	-	
١٧	جمهورية مالى	-	-	٥	
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	-	-	
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	-	-	
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	-	
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية	٢٧١١٥	-	٨٥٣	
	مجموع العالم الاسلامى	٤٦٣,٧ (٢٠٪)			
	مجموع أو نسبة العالم	١١٨٥٠٠			

(١) من عدة مراجع والباحث.

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها فى مؤتمر القمة الاسلامى الثالث واضافات رسمية فى الدراسة.

من الجدول رقم ٣٣ تتضح لنا الحقائق التعدينية التالية:

١ـ ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس فى اجمالى انتاجه من الفوسفات هذا المعدن اللافلزى الهام كخام صناعى يدخل فى العديد من الصناعات ونخص منها صناعة الأسمدة الكيماوية.

٢ـ ان التوزيع الجغرافى لتعدين الفوسفات واسع سواء فى الجانب الأفريقى أو الجانب الآسيوى فى العالم الاسلامى.

٣ـ يعاب على هذا المعدن الاسلامى تصديره خاما الى حيث يصنع فى أوروبا واليابان وأمريكا الانجلوسكسونية ولايصنع منه محليا الا الكميات القليلة جدا.

٤ـ ان الانتاج الاسلامى من معدن البوتاس قليل جدا على الرغم من انه بامكانه دخوله مجال تعدين هذا المعدن بسهولة.. وذلك بتكوين شركة اسلامية لتعدين بوتاس البحر الميت والجانب الأردنى وحيث يوجد أغنى احتياطى منه فى العالم متروك.. الآن للصهاينة وحرية استغلالهم له.

٥ـ ان الانتاج الاسلامى من الملح: هذا المعدن الغذائى والصناعى الهام قليل جدا على الرغم من الامكانات الواسعة فى زيادة كميته خاصة ونحن أمام عالم معظم أقطاره بحرية ومدارية المناخ، ورغم ذلك فان هناك العديد من الأقطار الاسلامية تصدر الفائض من أملاحها خاصة منها: مصر، الصومال، تونس، باكستان..

٦ـ ان انتاج الكبريت قادم الى الأقطار المذكور فى الجدول من أعمال فصل الكبريت عن خام النفط قبل تصديره وقبل ادخاله افران مصافى النفط.. بالاضافة الى انتاج مناجمه فى المغرب والعراق وهذه الأخيرة من أوائل أقطار العالم فى احتياطى هذا المعدن اللافلزى والهام فى العديد من الصناعات الكيماوية والعلاجية.

البوتاس POTASH

وهو أحد المعادن غير الفلزية وأحد الاملاح التى عن أصل مذابة فى المياه البحرية (على شكل متبخرات) ثم تجمعت فى مواقع على اليابسة أو مازالت فى البحار الحالية والتى أهمها البحر الميت ـ الفلسطينى ـ الأردنى (الشكل رقم ٥٢ الجدول رقم٣٣) أحد أشهر مواقع انتاج الأملاح المعدنية والكبريت فى العالم وأهمية البوتاس ترجع الى انه أحد خامات صناعة الأسمدة الكيماوية والتى تستهلك ٩٠٪ من انتاجه، كما انه يدخل فى صناعة الصابون وأدوات التنظيف الأخرى وفى صناعة الزجاج والألوان والأدوية وَالمفرقعات . .

الكبريت: **SULPHUR** وهو من المعادن الغير فلزية والهامة كخام رئيسى أو ثانوى فى عدد من الصناعات المعاصرة ومن أهم أقطار تعدينه فى عالمنا الاسلامى (الجدول رقم ٣٢) هى العراق (١) وهى الخامسة فى مركزها من الانتاج العالمى والذى يبلغ معدله السنوى نحو ٦٥٠ ألف طن، كما يعدن فى أندونيسيا فى غرب جزيرة جاوة، ويمتاز هذا القطر بقيامه بتكرير انتاجه من الكبريت ويبلغ انتاجهاالسنوى منه ٢٠٠٠٠ طن وفى تركيا يعدن بمعدل انتاجى سنوى قدره ١٩٠٠ طن، ويعدن الكبريت فى الباكستان بانتاج سنوى معدله ٤٠٠٠ طن فى مناجمه فى بلوخستان وفى خصوص هذا المعدن امكننا التعرف على احتياطى عدد من الأقطار الاسلامية حتى ١٩٨٤ من هذا المعدن كالتالى (بالمليون طن): دولة الامارات: ١٠٥، دولة البحرين: ٤٠، الجزائر: ١٦٥، السعودية: ٢٧٥، سوريا: ١١، العراق: ٤٠٥، قطر: ٢٥، الكويت: ١٣٠، ليبيا: ١١٠، مصر: ٢١، المغرب: ١٥، المجموع ١٣٠٢ مليون طن.

---

(١) من أشهر مناطق العالم انتاجا للكبريت هى مناطق النشاط البركانى الخامدة أو النشطة والذى تشتهر بها مناطق شمال العراق وجاوة وهضبة الأناضول فى العالم الاسلامى.

الملح SOLT

تعتبر مناجم الملح أحد أهم نتائج المتبخرات **EVAPORITES** فى يابسة أقطار المنـاخات المدارية. والملح على الرغم من بساطة نظرتنا اليه فهو خام صناعى هام وعنصر غذائى ذائـع الصيت فى معظم المأكولات على مستوى العالم الاسلامى..
وعلى الرغم من هذه الأهمية الواسعة الانتشار فان مناجم تكويناته محدودة الانتشار فى الأقطار الاسلامية (الشكل رقم ٥٢ والجدول رقم ٣٣) والتى أهمها الأقطار التالية:

الباكستان: يتركز احتياطيها من الملح فى سلسلة الملح SOLT RANGE حيث توجد تكوينات الملح الصخرى وأهم مناطقها كواند، ورشا ثم كالاياج، بينما يعدن جبسها فى منطقة دودكهل.

مصر: تنتشر مناطق انتاج الملح فى ملاحات حول خليج السويس والبحر الأحمر وبالقرب من الأسكندرية فيما يعدن الجبس فى رأس ملاعب فى سيناء وفى منطقة بحيرة مريوط والمنزلة شمال الدلتا.

تركيا: وهى من الأقطار الهامة فى انتاج تكوينات الجبس والبيوركس.

الجزائر: يعدن الملح منها فى شمال اقليمها الصحارى وفى شمال البلاد.

ويضاف الى هذه الأقطار الهامة أقطار أقل نصيباً فى الانتاج هى: اليمن الجنوبى والمغرب وبنجلاديش والعراق هذا خاصة فى انتاج الملح.

المنجنيز MANGANESE

وهو أحد المعادن اللافلزية ترجع شهرته باديء ذى بدء الى كونه خاماً فى الصناعات الكيماوية وصناعة البطاريات الجافة ثم بعد ذلك اكتشفت أهميته كخام اخلاط فى الحديد أو أحد معادن السبائك الحديدية **FERROALLOYING, MINERALS**

(١)التى تخلط فى الحديد بمقادير معينة ليحصل رجال الصناعة بعدها على حديد صلب يقاوم التآكل والالتواء والمنجنيز الأول فى كمية انتاجه من بين كميات معادن الاخلاط الأخرى، ومن بعد ذلك ذاع صيته وشهرته وأهميته هذه التى تكاد تحتكر (٩٥٪) منه استغلال (استعمالات) المنجنيز فى العالم أن أن استعماله يكاد يكون حكرا على الـدول الصناعية وقليل من الأقطار النامية فى صناعتها ومنها عدد من الأقطار الاسلامية سواء منها المحظى بانتاجه (الجدول رقم ٣٤) خاصة بينها بعضها الآخر تستورد حاجاتها منه من الخارج. وينعكس انتاج الأقطار الاسلامية التالية (الشكل رقم ٥٣) على تدعيم المركز الدولى الاستراتيجى والاقتصادى للعالم الاسلامى فى مجال انتاج وتصدير هذا المعدن الهام فى الصناعات الكيماوية وفى الحديد والصلب:

المغـرب: وتـوجـد مناجمها فى منطقة امينى جنوب مدينة مراكش وأهم مناجمها بوتازولت، بوغازر، عوفر ثم منطقة بوعرفة على حدودها الشرقية مع الجزائر، وهناك مناطق تيوين قلب النعام، ويخصها من انتاج منجنيز العالم نسب تتراوح مابين ٥ـ٧٪ والذى يعكس لانتاجها السنوى والمقدر بنحو ١٠٦ ألف طن والمعتمد على احتياطى اجماليه نحو ١٠ مليون طن ويعطيها هذا الانتاج مكانة عالمية متقدمة.

مصر: وهى من الأقـطار الهـامـة فى انتاجه وفى تصديره، خاصة، ويأتى اليها انتـاجها هذا من مناجم أم بجمة فى سيناء وجبل حماطة وحلايب (٢) على ساحل البحر الأحمر الغربى.

الجزائر: يعدن فيها من مناطق: جبل قطاره، أو جارتا، كحل البرزينا، جبل كراشا.

اريتريا: وتوجد مناجمها فى منطقة انكفالا والتى تتحكم فيها سلطات أديس أبابا المحتلة والتى تصدره الى حليفها الاتحاد السوفيتى لتسديد ديونه عليها.

السودان: توجد تكوينات المنجنيز فيها فى مناطق: حلايب وسنكات قرب ساحل البحر الأحمر وأبو سمر وهى أيضا قرب البحر الأحمر مما يسهل فى استغلالها وخفض

---

(١) وتشمل هذه الفئة معادن كل من المنجنيز، الكروم، الفانيديوم، النيكل، موليندنيوم ثم التنجستين.

(٢) منطقة متنازع عليها بين مصر والسودان.

تكاليف تعدين منجنيزها اذا ماتوفرت النية واستكملت باقى العوامل الجغرافية لاستغلاله.

ايران: ويعدن فى منطقة شيراز والذى يعطيها المركز الأول بين الأقطار الاسلامية الآسيوية والمركز الاسلامى الثانى بعد انتاج المغرب.

تركيا: وهى من الأقطار الاسلامية الأولى فى انتاجه.

أندونيسيا: وتتركز مناجمه فى جزيرة جاوه أولى جزرها سكانا واهمية وعمرانا خاصة مناجم تيبانى.

ماليزيا: يعدن فى شبه جزيرة الملايو (المقاطعات الغربية).. وبإجمالى انتاج هذه الأقطار من هذا المعدن الهام يتضح قزمية دور العالم الاسلامى فى انتاج هذا المعدن الاستراتيجى الهام والذى يقدر نحو ١٫٣٩٪ من اجمالى العالم، وعلى الرغم من هذا فان جميع انتاجه يجد طريقه الى التجارة الدولية للمنجنيز ولكن الأمل معقودا على استغلال تكويناته فى الأقطار التى لم تستغل بعد منجنيزها وتأكدت من وجدوده.

الحديد IRON

هو أحد المعادن التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم وفيه ينبه الله تعالى الانسان اليه وعلى أهميته وامكانية تشكيله وهو أول معدن تعامل معه الانسان واستخدمه لما يمتاز به من مميزات عديدة أهمها:

١ - واسع الانتشار فى القشرة الأرضية.

٢ - أنواع خاماته خمسة أنواع متفاوتة فى درجة جودتها أو فى نسبة الحديد فى خاماتها (١) مرتبة حسب التالى هى: المجنتيت MAGNEHTE الهمييت HAMATITE الليمونيت LIMONITE البيريت PYRITE السدريت SLDERITE

كما انها مختلفة فى استعمالاتها وفى لونها..

(١) أهم الشوائب فى خامات الحديد: السيلكا، او الفوسفور أو الكبريت أو المنجنيز او الطين أو الكربون أو الماء.

٣ـ انه يمكن خلطه بالعديد من المعادن للحصول على سبائك متمايزة الصفات أهمها : المنجنيز، الكروم، الميبلدئم، الفانيديوم، الكوبالت، وسبائك صلبة لاتصدأ ومقاومة للتآكل والاحتكاك.

٤ـ أنواع مصنوعاته عديدة وأهمها: الحديد الصلب، الحديد الزهر، الحديد المطاوع.

٥ـ انه يمكن اعادة صهره وتشكيله أى ان خردته تعتبر احتياطى مضمون لهذا المعدن.

٦ـ انه يعدن بعدة طرق سواء بالمناجم سواء بالحفر المكشوفة كما انه يصهر ويشكل بعدة طرق سواء بالأفران المكشوفة أوالعالمية أو الكهربائية .

٧ـ وقد جعلته العوامل السالفة أرخص المعادن الفلزية لدى الانسان من بين القائمة الطويلة من هذه الفئة والتى امكنه استغلالها. .

ويعتبر العالم الاسلامى مهدا لعدد من الحضارات الأولى السباقة فى استخدامها للحديد وهى حضارات: الحيثيون، البابليون، الآشوريون، الكنعانيون، المصريون، سبأ وحمير، وذلك نظرا لانتشاره على أراضى هذه الحضارات وسهولة تشكيله. . أما فى تاريخنا المعاصر فان هناك العديد من الأقطار الاسلامية التى تنتج الحديد الخام (الجدول رقم ٣٤) وبكميات متفاوتة بل وبأدوار متمايزة لها فى التجارة الدولية للحديد أى فى فائضها منه اذ ان معظمها لاتستطيع تصنيع انتاجها أو جزء منه الا ماندر من الأقطار الاسلامية (الجزائر ـ تركيا ـ مصر ـ المغرب ـ الباكستان ـ ايران ـ أندونيسيا) أما الباقى (الفائض) منه فانها تصدره خاما ويبلغ الاجمالى السنوى لانتاجها نحو ١١ مليون طن أى نحو ٢٪ من الاجمالى السنوى للانتاج فى العالم، وهناك فئة من الأقطار الاسلامية من التى ثبت وجود تكوينات الحديد فى أرضها ولكن نقص بعض المتطلبات الجغرافية لحرفة التعدين لديها مازال يؤخر استغلال الحديد فيها، بينما أقطار أخرى لاتوجد فى خرائطها الاقتصادية مواقع لوجود الحديد وربما لاحد الاحتمالين اللذين أوردنا لها . أما عن الجهات المستغلة للحديد فى الأقطار

الاسلامية فهى فى معظمها شركات ومؤسسات حكومية وطنية على أثر ظاهرة الاستغلال السياسى الذى عم معظم الأقطار الاسلامية واستيلائها على أعمال انتاج الحديد في بلادها من الشركات الأجنبية ثم لسهولة تعدين الحديد إذا ماتوفرت متطلبات تعدينة .

الجدول رقم ٣٤ المعدل السنوى المقارن لانتاج خام الحديد وأهم معادن اخلاطه (بالألف طن) (١)

الرقم	القطر (٢)	الحديد	المنجنيز	الكروم	الكوبالت	النيكل
١	جمهورية اندونيسيا	٣٥٠,٥	١١	١,٢	-	٥٣٧ (٣)
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٦٠٠٠	٤,١	١,٢	-	١٥٣٧
٣	جمهورية بنجلاديس الشعبية	-	-	-	-	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	-	,٠٩	٩	-	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	-	-	-	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	٦١٠	١٥	١٠٤	-	-
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	-	-
٩	دولة البحرين	-	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-	-
١١	دولة قطر	-	-	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	-	-	-	-	-
١٧	فلسطين	-	-	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	-	-
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	-	-	-	-
١٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	-	-
٢١	الجمهورية التركية	١٥٦٢	٢٣	٦١٤	-	-
٢٢	دولة البانيا	-	-	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الاوراسية (آسيا وأوربا)	٨١٧٢	٥٨,١٩	٩٩١,٢	-	١٥٣٧

(١) من عدة مصادر (٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامية الثالث وإضافات رسمية في الدارسة
(-) لايوجد أو غير معروف. (٣) احتياطيها هو الأول والذي يقدر بنحو ٨٠٠ مليون طن نيكل

الرقم	القطر (٢)	الحديد	المنجنيز	الكروم	الكوبالت	النيكل
١	جمهورية مصر العربية	٣٠٠٠	١٠٣	-	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	١٢	١٢	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	-	-	-
٦	جمهورية اوغندا	-	-	-	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	٣٢٦	-	-	-	-
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٢٧٢٨	-	٢٠	-	-
١٢	المملكة المغربية	٧٨٦	٦٠	-	٦,٧	-
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	٨٤٤٦	-	-	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	-	-	-	-	-
١٧	جمهورية مالي	-	-	-	-	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	-	٢١٠٠(٤)	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية ـ	-	-	-	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	-	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٣٠٠	٢٥	-	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	٢٠٠٠	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٠٤	-	-	-	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية	١٦٤٩٠	١١٩٨,٣	٣٢	٦,٧	-
	مجموع العالم الاسلامي	-	١١٧٩	٤٣٨	-	-
	مجموع أو نسبة العالم	٥٠٠٢٠٠	٩٤١٤	٣٩١٠	-	-

(٤)٠ احتياطها هو نحو ٢٠٠ مليون طن اي ٢٥٪ من احتياطي العالم من هذا المصدر الهام جداً.

ومن الجدول رقم ٣٤ ـ تتبين لنا الحقائق التالية:
١ ـ ان التوزيع الجغرافي لمعدن الحديد محدود جداً فى الأقطار الاسلامية الأسيوية عما هو فى شقيقاتها الأفريقية أوسع فى توزيعه وأكبر فى كميته وعلى الرغم من هذا فان توزيعه الجغرافي وكميته على مستوى العالم الاسلامي قليلة جداً بالنسبة لاجمالي انتاج العالم من هذا المعدن الاستراتيجي الهام.
٢ ـ ان نصيب العالم الاسلامي من معادن الاخلاط الحديدية قليل جداً إذا ماقورن بمساحته العملاقة وعلى الرغم من هذا فانه يظهر ضمن أهم مناطق العالم فى انتاج معادن المنجنيز والكروم والكوبالت.
٣ ـ انه يعاب على الأقطار الاسلامية المنتجة لهذه المعادن تصديرها خامات اذ لم يتوفر فيها بعد امكانات تصنيعها على الرغم مما تمنحه أعمال تصنيعها من استراتيجية اقتصادية وسياسية لاقطارها لاننا نعيش حضارة الحديد ومصنوعاته.

أما عن اسواقه خاصة فتكاد تحتكرها طلبات الأقطار الصناعية التقليدية ثم الصناعية الناشئة في العالم، بل وتتحكم في الكمية المعروضة والمخزونة منها وبالتالي فى أسعار المبيع بالجملة من خام الحديد وهي نفس الظاهرة في جميع أسواق الخامات الصناعية المعدنية أو الزراعية أو الحيوانيية أو الغابية أو البحرية. . مع انه يمكننا اعادة دفة التحكم إلى أيدينا نحن الأقطار الاسلامية كما فعلت الهند واتحاد جنوب افريقيا والبرازيل وفنزويلا التى تتحكم في أسواق صادرات منتجاتها ولتكسب المزيد من المكانة الاقتصادية والسياسية على مسرح أقطار أسواق صادراتها الخارجية.

وفيما يلي دراسة للأقطار الاسلامية المنتجة للحديد حتى سنة ١٩٨٣ م (الشكل رقم ٥٣).

موريتانيا : توجد خامات حديدها في تجمع واسع وكبير (حقل) من حديد الهيمتايت والليمونيت في موقع يسمي قلعة جورو وكيديا ادجل وجليتات القادر ـ تستغله مجموعة من الشركات الفرنسية والايطالية بعد ما تم لها مد خط حديدي يصل هذا الحقل بميناء ايتين الموريتاني وبعد أن فشلت هذه الشركات الاتفاق مع أسبانيافى

ان يخترق هذا الخط مستعمرتها (السابقة) الصحراء الأسبانية وحتى ميناء سيسفادوس (أهمية الموقع الجغرافي في حرفة التعدين). ويقدر احتياطى المعلن عنه فيها بنحو ١٠٠ مليون طن متري بينما انتاجها السنوي هو نحو ٦ مليون طن ويصدر جميع انتاجها إلى الأسواق الأوروبية حيث مصانع حكومات تلك الشركات المستغلة له!!!.

المغـــرب : من أقدم الأقطار الاسلامية المعاصرة في استغلال حديدها على النطاق التجارى حينما أطلقت أيادى الشركات الفرنسية في أراضيها ولتستغل محتويات سطح وخبايا أراضيها من المعادن وأهم مناطق تعدينه فيها: جبل الحديد في منطقة أو غادور (موغادور) الخنيفره، قليلة، أية عماد، وأولاد سعيد.. والتى تعطي المغرب إنتاجاً سنوياً معدله نحو ٣/١ مليون طن يصدر معظمه إلى الخارج بينما يصنع الجزء الأصغر منه محلياً.

الجزائر : من الأقطار الاسلامية الهامة في استغلال خامات حديدها (وهو من أنواع الليـمنيت والبيرينت) بل وتصنيع نصيب منها محلياً وقد ورثت حكومة الجزائر الحديد من المناجم المنتجة للحديد بعد اجلاء الاستعمار الفرنسي وشركاته عنها، وأهم مناطق إنتـاجه الحالية: عوينزه ، بنى صاف، زكار، وتمرزت، بجايي والتى تعطيها إنتاج سنوى نحو ٢ مليون طن يصدر معظمه خاماً أو شبه مصنع، بينما يقدر احتياطيها لهذه المناطق نحو ٢٠ مليون طن، أما منطقة تندوف (تسمي بالبربرية قارة جبلت) فهي من مناطق احتياطى الحديد الأولي في العالم وتقع في جنوب غرب الجزائر قرب الحدود المغربية المتنازع عليها بين الشقيقتين، يقدر احتياطيها بنحو ٣٤٠٠ مليون طن من الخامات الحديدية الجيدة لتصبح من مناطق احتياطي الحديد الأولي في العالم ولكن استغـلالهـا مرهون بموافقة المغرب على إيجاد منفذ (ميناء) مغربي لصادرات حديد تنـدوف وان هذا المـطلب غير متوقع موافقة المغرب عليه وهذا من أسباب مساندة الجـزائـر لاستغلال الصحراء الغربية على أمل ان تتيح لها مد خط حديدي يصل تندوف بسواحل الصحراء حيث سيجد الحديد في تندوف طريقة إلى الأسواق العالمية.

تونـــس :

وهى الحلقة الثالثة في عالم إنتاج الحديد المغربي الذى استغلته فرنسا وشركاتها خير استغلال على الرغم من غني فرنسا المحلي في إنتاج الحديد(١) والحديد التونسي من نوع الهمتيت، ويعدن الحديد في تونس في مناطق : سلاطه ـ جريصة وهي المنطقة الرئيسية في انتاج حديد تونس ـ عنق ـ التمره ـ الدوارية وتعطيها جميعاً إنتاجاً سنوياً إجمالى نحو ٣/١ مليون طن يصدر جميعه خاماً إلى الخارج.

الجماهيرية العربية الليبية :

يمتلك هذا القطر مواقع عديدة توجد فيها خامات للحديد ولكنها لم تستغل أى منها بعد وحتى اعداد هذه الدراسة نظراً لترامي مواقعها من الساحل (اهمية الموقع) حيث توجد أهم المدن والموانىء وعلى الرغم من هذا فقد قامت ليبيا مصنعاً للحديد والصلب في طرابلس العـاصمة يقوم حتى الآن على تصنيع الحديد الخردة. وأهم مناطق خامات حديدها ـ وادى الشاطي جنوب طرابلس ـ نالوت وأهمها جميعاً منطقة وادى شِحات قرب فزان في جنوب البلاد والتى قدر احتياطيها بنحو **١٨٣٢** مليون طن ويقدر إحتياطى الجماهيرية من الحديد حتى الآن بنحو ٢,٥ بليون طن.

مصـــــــــــر :

من الأقطار الاسلامية المنتجة فعلاً لخامات الحديد كما أنها من المصنعة لها محلياً. ويوجد الحديد الخام المستغل حالياً الذى يقدر إنتاجه سنوياً بنحو ٤ مليون طن في شرق أسوان بنحو ٢٠ كم من منطقة كوم امبو، وينقل انتاجها بواسطة مركبات النيل والقطارات إلى موقع تصنيعه حيث ينقي ويعد للصهر ثم يصهر ويشكل في مصنع للحـديد والصلب هو الثاني من نوعه في العالم العربي بعد مصنع الحجار في عنابة الجزائرية، اما مناطق الحديد الأخرى والغير مستغلة فهي الواحات البحرية «٢» أم

---

(١) تعتبر فرنسا من الأقطار الأولي في انتاج خام الحديد إذا احتسبنا معها إنتاج حديد مقاطعة اللورين المتنازع عليها مع المانيا الغربية.

(٢) لقد استغلت اخيراً بعد ان مد خط حديدى بينها وحتى مصنع الحديد والصلب في ضاحية حلوان.

بجمه في سينا، وجنوب سينا ـ وادى الكريم ـ وادى سويقات أم لصف ـ وادى ام مجاليج وهى مناطق منتظر استكمال متطلبات التعدين لاستغلال حديدها خاصة توفير طرق المواصلات.

سوريا :

يقدر إجمالى احتياطها بنحو ١١٩ بليون طن والقادم إليها من منطقتي علمدار وراجو والتي لم يقدر لها استغلالها حتى الآن على أثر تطرف موقعها من العاصمة دمشق أو من المدن الصناعية الأخرى (حلب، حمص...).

السـودان :

يعدن الحديد في منطقة بحر الغزال حيث توجد اغنى مناطق حديدها، يضاف إليها حديد مناطق: طوكر والزنك ومناطق أخرى متعددة في اعالي النيل وفى غرب السودان خاصة منطقة ـ جبل أبو طولو (تول) والتى تنتظر الاستغلال يدعمها إجمالى احتياطها وهو ٦٠ مليون طن.

في سيراليون : وأهم مناطق انتاجه فيها : مارامابه Marampa.

في فلسطين : توجد مناطق تكوينات الحديد في شمال البلاد أو مايسمي بالجليل بالاضافة إلى مواقع أخرى في النقب قرب البحر الميت.. وتعطي هذه المواقع لفلسطين المحتلة احتياطياً قدرة ١٢٠ مليون طن.

في غينيا : وأهم مناطق انتاجه بها منطقة كمايان Camayenne بينما توجد أهم مناطق احتياطية في شبه جزيرة كاليوم وفي منطقة جبال نيمبيا في جنوب هذه الجمهورية الاسلامية... وتعطيها جميعاً احتياطياً قدره ٢٠٠ مليون طن.

في الجابون : وفيها منطقة ذات طبقات واحتياطي لابأس به يعدن منها الحديد وهي منطقة منكيبية Minkebe

نيجيريا : تتوزع تكوينات الحديد فيها توزيعاً محدوداً ولكن أهم مناطقها تتركز في هضبة أجيا جا، واحتياطيه هنا قدره نحو ١٠٠ مليون طن كما يوجد الحديد في منطقة جبل ياطي وقرب بلدة اينوجو في المقاطعة الشرقية.

في تركيا : وأهم مناطق انتاجه فيها منطقة دفريجي Divrtivi في وسط الاناضول وفي شرق شبه جزيرة الاناضول، كذلك من مناطق اوديارا والبستان ومن منطقة ازمير، وينتقل انتاجه منها بالسكك الحديدية إلى مصانع الحديد والصلب في شمال البلاد على البحر الأسود في ارغلي وكارابون ويقدر معدل انتاجها السنوى نحو ٩٠٠,٠٠٠ طن.

وفي إيـران : يتـوزع الحديد توزيعاً واسعاً في أراضيها خاصة منها في منطقة كاراج ومنـطقـة اصفهـان جنوب مشاد ومنطقة بافق وكيرمان، ويصل أكبر تقدير لاجمالى احتياطيها إلى ١٠٠ مليون طن، يضاف إليها ترسيبات حديد جزيرة هرمز وقد أقيم على أساس هذه الخامات مؤسسة لصناعة الصلب في اصفهان تستهلك سنوياً نحو ٦٠٠,٠٠٠ طن وستزداد إلى ١,٢ مليون طن في السنة.

في المملكة العربية السعودية : تتوزع مناطق خاماته غير المستغل (حتى ١٤٠٥ هـ) توزيعاً واسعاً في مساحات الدرع العربي وعلى سواحل البحر الأحمر (الشرقية) ووادى (فاطمة) ووادى صواوين ووادى ادساس وجميعها تنتظر الاستغلال إن شاء الله بعد الاهتمام الحكومي المتزايد في المعادن غير النفطية (اعادة افتتاح منجم مهد الذهب في منتصف ١٤٠٣ هـ).

في دولة الامارات : وأهم مناجمه تقع في جزيرة ابو موسى حيث تتقاسم ارباح تعدينه كل من الشارقة وإيران وهذه الأخيرة التى استولت على الجزيرة في ١٩٧٢ م.

في العـــراق : لقد ثبت وجود تكوينات للحديد على الحدود العراقية ـ الايرانية فيما يسمى ـ بقـرية الحـديد ـ وفي جنوب غرب البصره (شمال الكويت) وجميعها منتظر الاستغـلال والتصنيع حيث يقام لها حالياً مصنع للحديد والصلب طاقته السنوية ٤٠٠ ألف طن من منتجات الحديد والصلب.

في افغانستان : تشتهر باحيتاطيها الضخم في خام الماجينيت والمقدر بنحو بليون طن في منطقة حاجيكيه.

في بنجـلاديش : تحظى باحتياطي من خام المجنيتيت يقدر بنحو **٢٥٠٠٠** طن في منطقة كوكس بازار (١).

في الباكستان : تتوفر تكوينات الحديد في منطقة كالاباغ في حوض السند الأعلى وفي منطقة شتراك.

في مملكـة اتحـاد ماليزيا : يعدن من ولاياتها الغربية وبالذات في السواحل والتلال الشرقية منها وغربها وفي أقصى جنوبها الغربي وفيها **٢١** منجماً ماليزياً ولكن من عيوب هذا المورد اعتماده كلية على الشركات اليابانية المستغلة له ولا دخل للحكومة فيه إلا ماينـالها من عائدات الحديد المتفق على أرقامها من الشركات اليابانية يذكرنا ذلك بتعدين الحديد في موريتانيا وسيراليون وغينيا ويصدر حديد ماليزيا إلى اليابان ساعدها على ذلك توفر أسهل وأرخص وسائل النقل المعاصرة ألا وهى الطرق البحرية وأهم مناجمها : جوهر باهج رومين ـ بيراك ـ كده ـ قيمنجان ـ تونجانو ـ بوكت بيسي تعطيها انتـاجـاً سنوياً إجماليه نحو **٢٠٠** ألف طن، وفي **١٩٦٧** أقيم أول مصنع للحديد والصلب في هذا القطر الاسلامي.

---

(١) بازار Bazar تعني سوق وهي كلمة ذائعة الانتشار في اللغات الفارسية والهندية ثم الانجليزية.

وقد تأكد مما اسلف ان الانتشار الواسع لتكوينات الحديد في العالم الاسلامي وبالتالي لانتاج الحديد على الأرض الاسلامية ولكن العكس صحيح في وزن (كمية) الحديد المنتج فيها إذا قورنت بإجمالى إنتاج العالم كما أنه يظهر من بين الأقطار الاسلامية العديد منها من المصدر لخام حديدها أو للكتل الحديدية (شبة المصنعة) خاصة منها الجزائر ـ مصر ـ موريتانيا ـ المغرب ـ تونس ـ وتركيا ـ ماليزيا ـ سيراليون ـ أما قائمة المستوردين فليس لنا فيها نصيب أما فيما يخص الاحتياطى فلنا فيه دور ومستقبل كبير ممثل في أرقام كل من أقطار : الجزائر ـ اندونيسيا ـ موريتانيا ـ ماليزيا .

النحاس Copper

أقدم أنواع المعادن الفلزية معرفة واستخداماً عند انسان الحضارات القديمة في مصر والعراق والشام والهند وغيرها، واستمرت علاقة الاستخدام بينه وبين الانسان المتطور كماً ونوعاً حتى أصبحت على ماهي عليه الآن من عشرات الاستخدامات الآلية واليدوية والمساعدة وغيرها . . وترجع هذه الأقدمية المتطورة إلى المميزات العديدة التالية التى يتميز بها النحاس على القائمة الطويلة من المعادن الفلزية لدى الانسان :

١ ـ قلة حاجة أعمال صهر النحاس إلى الوقود .

٢ ـ تعدد مصادر خاماته سواء تلك التى مع الرسوبيات أو التي في العروق (فلزنقي) بين الصخور النارية والمتحولة .

٣ ـ سرعة توصيلة للحرارة والكهرباء ومقاومته للتأكل والعوامل المناخية .

٤ ـ مرونة وسهولة تشكيله وطيه وسحبه إلى أرفع حاجات الانسان .

٥ ـ سهولة خلطه بالمعادن الأخرى خاصة الالمونيوم والقصدير ـ الزنك ـ والمنجنيز ـ والسيلكون .

٦ ـ سهولة طلائه بالذهب أو بالقصدير أو بأنواع الطلاءات الأخرى .

٧ ـ لونه الأحمر أو الضارب إلى الصفرة يرغب في صناعة الأواني المنزلية منه .

٨ ـ يمكن الحصول على سبائك منه أهمها النحاس الأصفر والبرونز وسبائك مختلف عيارات الذهب.

وعلى أساس هذه المميزات الكيماوية والميكانيكية والشكلية انتشرت استعمالات النحاس لدى الانسان على الرغم من أنه جغرافياً من أقل المعادن انتشاراً بل وان نسبة معدنه في خامه قليلة جداً تتراوح مابنسبة ٠١, ـ ٨, ورغم ذلك يعدن النحاس ويستغل ومنه تعيش العديد من استعمالاته في منزلك وسيارك وطائراتك وقطاراتك وسفنك وأجهزة الاذاعة المسموعة والمرئية والهاتف والتلكس والتمديدات الكهربائية وآلاتها واجهزتها. . كذلك نجد ان اهميته الاستراتيجية العالمية آخذة في النمو على الرغم من ظهور الالومنيوم وسبائكه كمنافسة للنحاس. ولكن يعيبه عالمياً السيطرة الاحتكارية للشركات الاجنبية وبالتالي لدولها على تعدينه وتنقيته ثم التجارة الدولية لخامه وشبه مصنوعاته.

أما عن التوزيع الجغرافي لمناجم انتاجه على الأرض الاسلامية (الشكل رقم ٥٣) فهو غيره توزيع الحديد أذ هو من القلة في انتشاره وكمية انتاجه (٩٠,٠٠٠) طن في عالمنا الاسلامي مما سينعكس على معلومات توزيعه الجغرافي التالية (الجدول رقم ٣٤).

في المغرب : يعدن النحاس وبكميات قليلة جداً في منخفض ارحانا جنوب اغادير وفي وادى الرهن وفي منطقة ابوزكوره في جبال اطلس العليا ويصدر انتاج مناجمها خاماً إلى الخارج والذى يقدر معدله بنحو ٥٠٠٠ طن سنوياً.

في تونس : يعتبر هذا القطر الأول بين الأقطار العربية في إنتاج نحاسه والذى يأتى اليها من مناطق جبل شويشيا ـ جبل كيوشي.

في الجزائر : تعتبر منطقة عيني البربر أقصى شمال الحدود الجزائرية التونسية جنوب بلده الغاله المنطقة الوحيدة المنتجة للنحاس وبكمية قليلة جداً في هذا القطر ولكنها

تصنع محلياً على أثر حاجات الحركة الصناعية الحديثة المتنوعة، ويقدر معدل انتاجها السنوى بنحو ٥٠٠ طن. أما عن المناطق الأخرى التى توجد بها تكوينات النحاس فيه : ندروما ـ سيدى يابا ـ سيدى ادريس ـ جبل فهار ـ عينى برباره ـ وعينى صفره وصفيصيفه.

في موريتانيا : وهى الثانية في كمية إنتاج النحاس في العالم الاسلامي وتنتج حقول انتاجها سنوياً نحو ١٧٠٠ طن يصدر جميعه خاماً إلى أقطار الشركة المعدنية له ويعدن في مناطق ـ أكجوجت ـ وتابرينكوت واراخن ثم جليتات القادر ويعتمد هذا القطر على احتياطى إجماليه نحو ٥٠٠ مليون طن.

في اوغنـدا : من اغنى أقطار العالم الاسلامي في انتاج النحاس وتصنيعه بل وفي تصديره مصفى حيث يتوفر لها الخام في منطقة كيلميه (كيلمي) شرقى جبال رونزرى ويتوفر لها كهرباء صهره وتنقيته من كهرباء خزان اويت قرب مناطق التعدين على بئر نيل فتكتوريا من بحيرة فكتوريا حيث اقيمت مدينة جينيا.. ويقدر انتاجها السنوى بنحو ١٢ ألف طن، ويقدر احتياطى اوغنده من النحاس نحو ١١ مليون طن.

في فلسطين : يعدن النحاس فيها في منطقة تمنا في أقصى جنوب مثلث النقب بكمية سنوية نحو ٨ الف طن ينقي ويصهر ويصنع في فلسطين المحتلة ليسد جزء من حاجة مصانعها والذى يعتمد على احتياطى قدره ٢٣ مليون طن من الخامات التى نسبة معدنها ٥ , ١٪.

في تركيـا : وتستخرج نحاسها من منطقتين الأولى ـ وتسمى ايكازج ـ ايرجاني ـ في جنوب شرق تركيا ويلحق به مصهراً للنحاس ـ والثانية ـ وتسمي موركول ويصهر فيها نحاسها أيضاً حيث يتوفر الكهرباء اللازمة ويصدر جزء من هذا الانتاج إلى الخارج يضاف إليها إنتاج مناطق بوركشكا في الشمال خاصة منجم موزجول، وتحتل تركيا المكانة الاسلامية الأولي في انتاجه (٤٤ ألف طن).

في البانيا : يعدن النحاس فيها فى منجم بيردب في شمال شرق البلاد ويصنع خامه محلياً.

في إيران : يعدن النحاس في منطقتين الأول في هضبة إيران من منجم يسمي تلميسي ميسكـاني : والثـانية في منطقة ازربيجان ويسمى منجم مازره (مزاريه) ومن أهـم مناجمها منجم سادسيمه الذى ينتج نحو ١٥٠٠٠ من النحاس الصافي.

في المملكة العربية السعودية : توجد ترسيبات وعروق النحاس في منطقة (منجم) مهد الذهب بالقرب من المدينة المنورة يقدر احتياطيه بنحو ٥٠٠٠ طن مترى كذلك توجد في منـاطق العفيف وأم الـدمار وجبل مصينع في جنوب غرب البلاد والتى تعطيها احتياطياً قدره ١٢ مليون طن.

ويضاف إلى هذه الأقطار المنتجة فعلاً تكوينات نحاسية لم تستغل بعد في اقطار: مصر والسودان ويضاف إلى ذلك تكوينات ماليزيا وعمان.

ويلاحظ على ما اسـلف من معـلومـات عن الـنحـاس فى الـعـالم الاسـلامـى ان كلا من انـتـاجـه واحـتـياطـيه قزمـي وبـالـتـالى دورة في التجارة الدولية لهذا المعدن الاستراتيجي ويكاد يكون غير ذو تأثير على المستوى العالمي فإجمالي إنتاجه النسبي من العالم الاسلامي يقدر ١٢, ١٪ من الانتاج العالمي تنتج منها الأقطار الاسلامية الآسيوية نحو النصف والمتبقي هو من نصيب الأقطار الأفريقية.

القصدير Tin

من أقل المعادن الفلزية نسبة في قشرة الأرض واندرها انتشاراً فيها بينما هو من أقدم المعـادن الفلزية استعمالا عند انسان الحضارات القديمة والوسيطة والمعاصرة (منذ القرن ١٩ الميلادية) نظراً لسهولة صهره وصلاحيته لصناعة سبيكة البرونز (تسمى تكويناته الكاسيتريت اى اكسيد القصدير) ومن بعدها تعددت استخداماته المعاصرة

في صناعة أعمال اللحام والمعلبات وفي سبيكة بابت وفي صناعة أعمال الحرير الصناعي والطبيعي وغيرها من هذه الأهمية العالمية للقصدير من الأعمال الكيماوية.

وعلى الرغم من هذه الأهمية العالمية للقصدير منذ القدم وحتى يومنا هذا وعلى الرغم من ندرة انتشاره الجغرافي في العالم فان العالم الاسلامي يحتل المكانة الدولية الأولي واللامنافسة في إنتاج القصدير (الجدول رقم ٣٤) وتجارته الدولية التى تتراوح مانسبة ٥٠ ـ ٥٥٪ من إجمالى انتاج العالم ولايعيب وجوده في العالم الاسلامي الا تركيز انتاجه في عدد محدود من الأقطار الاسلامية كالتالي (الشكل رقم ٤١).

في جمهورية نيجيريا الاتحادية : وتحتل المكانة الاسلامية الثالثة بعد انتاج كل من ماليزيا واندونيسيا كما أنه يمثل المكانة الأولي بين المعادن الفلزية النيجيرية ويعدن قصديرها من عدن مناطق أهملها : هضبة بوتنسي Bauchi حيث توجد مدينة جوسي Jos في وسطها وهي الأولي في انتاجها لخام القصدير في هذا القطر. ويلحق بها معامل لتنقيته واعداده للتقصدير، وفي ملاصقتها من الشمال الغربي يوجد منجم زاريه وفي شمالها يوجد منجم كانو نسبة لقربه من مدينة كانو عاصمة المسلمين في هذا القطر الافريقي.

أما منجم نبو فيقع في جنوبها وعلى الحدود بين المقاطعة الشمالية ومقاطعة بيافرا وتحتل نيجيريا بانتاجها جميعاً ما نسبته ٧٪ من الانتاج العالمي وبإنتاج سنوى نحو ٥٠٠٠ طن.

في المغرب : هناك كميات من القصدير أمكن التعرف عليها بعد استكمال المتطلبات الجغرافية لتعدينها وتستغل فعلاً، وموجودة بالقرب من بلدة ولماس (اوليمي) Oulm على نهر بورقرن شرق مدينة الدار البيضاء وفي منطقة العويلمه جنوب غرب العاصمة الرباط.

في اوغندا : يعدن قصديرها في مناجم كيكيجات في جنوبها الغربي وغربي بحيرة فكتوريا وتعطيهامعدل إنتاج نحو ١٠٠ طن.

الجدول رقم ٣٥ المعدل السنوى المقارن

لانتاج عدد من المعادن الفلزية (بالألف طن)(١)

الرقم	القطر (٢)	القصدير	الرصاص	الزنك	النحاس	البوكسيت
١	جهورية اندونيسيا	٢٢,٢	-	-	٢٢,٥٠	٣٨٦,٥
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٦٣,٤	-	-	-	٩٠٠
٣	جهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	٣٠	-
٤	جهورية الباكستان الاسلامية	-	-	-	-	-
٥	جهورية المالديف (بلد الذيب)	-	-	-	-	-
٦	جهورية إيران الاسلامية	-	٣٥	٧٥	١٥٠٠	-
٧	جهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	-	-
٩	دولة البحرين	-	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-	-
١١	دولة قطر	-	-	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	٢٠	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-	-
١٥	جهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-
١٦	جهورية العراق	-	-	-	-	-
١٧	فلسطين	-	-	-	١٠	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	-	-
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	-	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	-	-
٢١	الجمهورية التركية	-	٧	-	٢٦	-
٢٢	دولة البانيا	-	-	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الاوراسية (آسيا وأوربا	٨٥,٦	٤٢	٧٥	١٥٩٣٠	٢١٤٩

(١) مجلدات المؤتمر الجغرافي الاسلامي الأول ـ الرياض ـ المجلد الرابع ـ المقال الثاني.

(٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب حسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدارسة.

(-) لايوجد أو غير معروف.

الرقم	القطر (٢)	القصدير	الرصاص	الزنك	النحاس	البوكسيت
١	جمهورية مصر العربية	-	-	-	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-	-	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	-	-	-
٦	جمهورية اوغندا	١٢	-	-	١٤	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	-	٢٥	١٥	-	-
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	-	١٠	٢١	٠,٥	-
١٢	المملكة المغربية	١٢	٨٥	١٦	٤	٦٧٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-	-	١٣	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية غمبيا ـ جمبيا	-	-	-	-	-
١٧	جمهورية مالي	-	-	-	-	-
١٨	جمهورية النيجر	٨,٤	-	-	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	-	-	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٣,٥	-	-	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	,٢	-	-	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	-	-	١٢٠٦٥
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية	٣٥,٩	١٢٠,٢	٥٢	٣,٥	١٨٧٦٥
	مجموع العالم الاسلامي	٨٥٨٣٢	١٣٧٥	١٣٠	٧٨	-
	مجموع أو نسبة العالم	٢١٧٨٧	٣٥٠٠	٥٥٠٠	٧٠٩٨	-
	ملاحظات					

ومن الجدول رقم ٣٥ ـ تتضح لنا الحقائق التعدينية الهامة التالية :

١ ـ انـه على الـرغم من قلة التوزيع الجغرافي لهذه الفئة من المعادن الا ان العالم الاسلامي هو الأول واللامنافس في انتاج القصدير : هذا المعدن الهام وعلى أقل في إنتاج الرصاص.

٢ ـ ان الأقـطار المنتجـة للقصدير استطاعت تصنيع أول مرحلة الا وهى تصفيته وتصديره مصفى خاصة في : اندونيسيا ـ وماليزيا.

٣ ـ ان الجانب الآسيوي هو الأغني في هذه المعادن هذه، وعلى أقل يأتى الجانب الأفريقي فيها يحتل الجانب الأفريقي الاولية في إنتاج البوكيست على الجانب الأسيوى.

٤ ـ انـه إذا استكملت صنـاعـة الخـرائط الجيـولـوجية الاقتصادية لجميع الأقطار الاسلامية ستتضح الرؤيا لخبايا الأرض الاسلامية المعدنية.

ففي النيجر : يعدن القصدير في هضبة آر (عير) وهو امتداد لتكوينات قصدير هضبة هوچار (الاحجار) الجزائرية.

في تنزانيا : يعدن قصديرها في منطقة كابورى شوك جنوب بحيرة فكتوريا وكميته قزمية بحيث لايذكر في نشرات الجهات الدولية المختصة.

في مملكة اتحاد ماليزيا : وهي صاحبة المكانة الدولية الأولي واللامنافسة في انتاج هذا المعـدن الصناعي والاستراتيجي والتي تستحوذ على المساحة الكبرى مما يسـمي «نطاق القصدير» وقد بدء في استغلاله فيها مند نحو ١٨٧٠ م وتأتي أولوياتها هذه في إنتاج القصدير من انتاج مقاطعاتها الغربية (الملايو) في سرمباك في جنوبها وكيبتا لاروث في جنوبها الغربي وكيساج ـ وكوتاتنجي في أقصى جنوبها وكولا لمبور وكميانج وتيرنجينو ـ في شرقها وتساهم بانتاجها بها نسبة نحو ٣٥٪ من الانتاج العالمي أى نحو ٧٠٪ من إجمالى إنتاج العالم الاسلامي.

في اندونيسيا : ولها ما نسبته ١٣٪ من إجمالى انتاج العالم في القصدير ويأتي إليها من مناجمه في عدد من الجزر التابعة لها والواقعة جنوب وجنوب شرق دولة سنغافورة وهي جزر بنكا (بنجاكا) بلتتج (بليتون) ثم شكيب (بولو سنجب) وفي الجزيرة الأولي تقام معامل تجهيز القصدير شبه مصنع خاماً يصدر منها إى أسواقة العالمية، وتعطيها هذه المناطق نحو ٢٥ ألف طن (١) مترى سنوياً.

في الكاميرون : تنتشر تكويناته في مناطق عده من هذه البلاد ولكن معدل انتاجها منه السنوى قليل وهو نحو ٢٢ طن ومن الحقائق السائدة لهذا المعدن يتأكد الدور الاسلامي واللامنافس عالمياً في انتاج وتصدير (التجارة الدولية) هذا المعدن الهام مع امكانية احتلاله لدور نام في عالم مصنوعات القصدير والتى لم يتعدى دورنا فيها حتى الآن صناعة الصهر فقط واعداده على شكل اعمده ومكعبات للتصدير، المهم ان اجمالى المعدل السنوى لانتاج العالم الاسلامي من هذا المعدن الفلزي الهام هو نحو ٩٤٥٠٤ طن أى مانسبته ٥٤,٧٠٪ في هذا العالم البالغ ١٨٤,٢٠٠ طن.

وبالاضافة إلى هذه الأقطار المنتجة فعلاً توجد امكانات انضمام انتاج قصدير في كل من الجزائر الذى توجد تكويناته في هضبة هوجار (الاحجار) وفي ادرار.

فيما يخص اليورانيوم : Uranium يحظي عالمنا الاسلامي بعدد من مواقع خاماته والتى لم تستغل بعد الا بعضها بينها البعض الآخر ينتظر - ترجع أهمية هذا المعدن إلى أنه أحد بل أشهر المعادن المشعه التي تتميز عمليات تفتيت ذراتها بتوليد حرارة كبيرة يمكن للانسان استغلالهافي اغراض الحرب أو السلم خاصة في العلاج وفي توليد

(١) من أهم عيوب تعدين القصدير في هذه القطرين الاسلاميين، اعتمادها شبه الكلي على دولة سنغافورة في صهر وتصفية خامات قصديرها على الرغم من غناهما في مصادر الطاقة والوقود. . والتى تركتهالها بريطانيا بعد استقلالها ولكن لتبقي الشركات البريطانية المستقرة في سنغافورة تغزى بامكاناتها التقنية قصديرها.

الكهـربـاء (١) وتسيير السفن. .وقد زادت اهمية الاسـتخدام عنـد الانسان ودفعه للبحث عنه في الجبال والصحارى والبحار متحملا المشقة في سبيل الحصول على اليورانيوم وقد توصلت هذه الابحاث إلى أن إجمالى احتياطيه المؤكد هو ١٢٠٠٠٠ طن. . ليحظى عالمنا الاسلامي بمواقع عده منتجه لليورانيوم. . ففي مالي: يعـدن اليورانيوم في شمال غرب البـلاد حيث منطقة ادلت وتساهم عائداتها بنصيب واضح في الدخل القومي لدولة مالي بل وفي توطيد اهميتها الاستراتيجية بين جاراتها ولدى الحكومات الذرية. في الصومال: توجد تكويناته المؤكدة في جنوب شرق البـلاد في حوض نهر جوبا في منطقة / عاليو جيهل وأنها منتظرة ان تستغل وتحتل لبلادها مكانتها بين الأقطار الذرية في مصر ـ توجد تكويناته في ساحل البحر الأحمر في منـطقة القصير حيث يوجد في ترسيبات الفوسفات في مناجم القصير وسفاجه، وشـمال الـدلتـا في منطقة دمياط حيث الرمال السوداء وجميعها لم تستغل بعد. وفي السعودية توجد خاماته في منطقة مهد الذهب والتى لم يستغل بعد. في الباكستان: يوجد خامه في منطقة ديار غازى خان قرب مجرى نهر السند وفي الجانب الباكستاني من كشمير وفي الجزائر: توجد تكوينات اليورانيوم في منطقة ملغله في اطلس التل قرب مدينة سكيكده على البحر المتوسط. .

وفيـما يخص الـرصـاص: lead وهو معدن من المعادن الفلزية النادرة الانتشار والتوزيع الجغرافي في القشرة الأرضية وبالتالي في العالم الاسلامي. فله مواقع تعدين عدة في عالمنا الاسلامي ويسـتغل فيـها حيث يصدر معظمه إلى الخارج، ويبلغ الاجمالي السنوى لانتاج الرصاص الاسلامي نحو ١٢٠ ألف طن ومن الجدير بالذكر انه غالباً مايعدن معه معدن الزنك(٢) Zinc كما هو في الأقطار الاسلامية التالية:

---

(١) يساهم اليورانيوم بما نسبته ١٣٪ من وقود محطات توليد الكهرباء الحرارية.

(٢) يعدن منه سنوياً في العالم الاسلامي نحو ١٢٥ ألف طن يوزع على نفس الأقطار المنتجة للرصاص ولكن بنسب وبكميات غيرها في أقطار انتاج الرصاص ولتصبح إيران هي الأولي (٦٦٠٠ طن) ثم لتركيا (٢٧ ألف طن) ثم المغرب (١٧ ألف طن).

في إيران : يعدن في مواقع عده من الصحراء الملحية الكبرى: أهمها كوشك ثم في منطقة جبال زاغروس في مناجم شاشكوه ـ ثم في جبال البرز حيث توجد مناجم كوه ـ نجورين وهو أكبر مناجم الرصاص الايرانية كاملة وتعطيها انتاجاً سنوياً نحو ٣٠٠٠٠ طن.

وفي تركيا : يعدن الرصاص في منجم في شمال هضبة الاناضول.

في السعودية : تنتشر فيها تكوينات معدن الرصاص والزنك خاصة في وادى قانونه في تهامة الجنوبية وفي جبل دهلان في الشمال الغربي وفي جبل زهوه في عسير تهامة، وفي منطقة العمار، وجبل الصياد وجبل النقره وجميعها منتظر الاستغلال والاستعمال ان شاء الله.

وفي تونس : يعدن رصاصها وزنكها في مناجم: طويرف (جبل الرصاص) ومن جبل حلوف ومن سيدى عامر ومن سيدى يوسف والتى تعتبر باجمالي انتاجها ثاني الأقطار العربية انتاجاً للرصاص زادها في هذا المعدن مكانة امتلاكها لمصنع صهر الرصاص واعداده نقياً للتصدير وتصنيع جزء منه محلياً.

وفي الجزائر يعدن رصاصها جميعاً بمصنع لصهر الرصاص واعداده للتصدير نقياً ويبلغ اجمالي انتاجها السنوى نحو ٢,٧ ألف طن.

وفي المغرب : فهي الأولي بين الأقطار العربية والاسلامية في انتاج هذا المعدن الاستراتيجي وتأتي اولويتها اللامنافسة هذه من اجمالي انتاج مناجمها في: زيايان امولي ـ أبوبكر ـ الرصافة ـ كندافه وتوسيت والجبل العوام في منطقة وجده وهي أما في اطلس الوسطى أو أطلس الكبيرة وفي اغادير جنوب غرب المغرب وجبل عوام وأبو مظهر، وقد زاد المغرب اهمية في مجال هذا المعدن اعتمداها علي احتياطى كميته قرابة المليون طن ينتج منه المغرب سنوياًنحو ٧٠٠٠ طن.

وفي نيجيريا : يبلغ معدل انتاجها السنوى نحو ٢٠ طن من مناجمه بالقرب من اباكاليكي في المقاطعة الشرقية كذلك يعدن في منجم قرب بلدة زوراك.

ويضاف إلى هذه الأقطار وتلك امكانية تكوينات زنك ورصاص كل من أقطار السودان ـ التى توجد فى جبل كتوم في غرب السودان وفي جبل الرصاص غرب البحر الأحمر في الشمال الشرقى . مصر : وله تكوينات في الصحراء الشرقية خاصة في ام غيج وزوج البهار وعنز وجبل الرصاص وفي جبل الزيت. . ولكنها جميعاً منتظر الاستغلال.

وفيما يخص الالومنيوم (١) Aluminium وهو من المعادن النامية في مكانتها والمتطورة في استعمالاتها عند الانسان المعاصر والآخذ في منافسه العديد من المعادن في تعدد استخداماته عن طريق المئات من مصنوعات الالومنيوم. والالمنيوم من المعادن الواسعة الانتشار في تكوينات القشرة الأرضية اذ يوجد فيها بنسبة ٣,٨١٠/ ١٠٠٠٠٠ بينما يوجد الحديد السالف الدراسة بنسبة ١,٥٠٠/ ١٠٠٠٠٠ ولكن تعقيدات المتطلبات الجغرافية لصناعة تعدينة قد أثر في اقتصاد قيام تعدينه حتى الآن على عدد محدود من أقطار العالم عامة ومن العالم الاسلامي منه خاصة، وقد وجد انه غالباً مايعدن مع البوكسيت معدن التبيتانيوم أشهر واغلى المعادن الفلزية الخفيفة، ويذكرنا هذا بتعدين الرصاص ومعه يدعن الزنك، ومن حيث كمية انتاج الالومنيوم الآن فهو يتراوح في العالم الاسلامي من البوكستي سنوياً نحو ١٠ مليون طن اى نحو ١/٨ انتاج العالم. . وأهم اقطاره الاسلامية المنتجة له (الشكل رقم **٥٣** والجدول رقم ٣٥).

جمهورية غينيا : يعدن البوكسيت فيها من مناجم , لوكاسا بينمايصهر ويجهز للتصدير في بلدة كمبو وقد اعطتها منتجات بوسكيت هذه المناجم الأولوية بين الأقطار الاسلامية ولايقل عن ٥٪ من إجمالى انتاج العالم اى بانتاج سنوى إجمالى نحو ٨ مليون

(١) مستخرج من خامين معدنين متمايزين ملويين هما : الكويوليت والبوكسيت.

طن. بل واعطاها مركزاً متقدماً في تجارته الدولية حيث يصدر جميع انتاجها إلي الأسواق الأوروبية والأمريكية الشمالية في تجارته الدولية بعد صهره وتصفيته في مصنع خاص اقيم في مدينة كيميا طاقته السنوية نحو ١/٢ مليون طن من الالومنيوم (١) كما يعدن في جزيرة كازا (كاسا) أمام العاصمة كوناكرى كذلك يعدن في سايخاريدى والتى تعتمد جميعاً على احتياطى قدره ٢ بليون طن من اكسيد الالومنيوم.

وفي تركيا : يعدن اليوكسيت في اقصى جنوب البلاد في جبال طوروس في منجم السكي ويعطيها منها انتاجاً سنوياً قدره نحو ١/٢ مليون طن بالاضافة إلى انتاج البحر الأسود والتى أقيم لها مصنعاً لصهر وتصنيع البوكسيت في مدنية قونيه.

وفي ماليزيا : تحتل المكانة الاسلامية الثانية (بعد غينيا) اذ يعدن البوكسيت فيها في مقاطعاتها الشرقية خاصة في مناجم سيماتان في سرداك أما الأهم منه فهو القادم إليها من مقاطعاتها الغربية (الملايو) في منطقة جوهود وأهم مناجمها هنا تانجونج - راميونا، ومعدل الانتاج السنوى نحو ٧, مليون طن.

وفي اندونيسيا : يعدن البوكسيت في جزيرة بمبان (بيتا) جنوب سنغافورة مباشرة ونانكا في بحر الصين الجنوبي، ويعطى إجمالى انتاجها لاندونيسيا نحو مليون طن اى مانسبته ٧٪ لتكون أكبر الأقطار الاسلامية الآسيوية إنتاجاً للبوكسيت.

وفى ألبانيا: تمتد تكوينات البوكسيت على طول سواحلها ولكن لم تتوفر بعد الظروف الجغرافية كاملة لاستغلالها على عكس جارتها يوغسلافيا ذات الشهرة بينما تستغل فيها النيكل الذى وصل انتاجه السنوى ٦٠٠٠ طن من هذا المعدن الهام.

وليصبح نصيب الأسد من بوكسيت العالم الاسلامى قادم من مناطقه الأفريقية وان كانت تحتكر هذا النصيب جمهورية غينيا والتى ينالها نحو ٨٠٪ من اجمالى العالم

(١) يمكن ايجاد ظاهرة تكامل اسلامية في صهر وتصفية هذا المعدن وذلك بانتقال بوكسيت غينيا إلى مصافي معمل صهر الالومنيوم في البحرين ودبي وقطر

الاسلامى بينما الجانب الآسيوى هو الأكثر فى أقطاره ثم الأجدر فى تصنيع الألومنيوم نظرا لتوفر الوقود الرخيص والخبرات خاصة منه النفط والغاز الطبيعى .

فى الكاميرون: ان لهذا القطر الاسلامى الافريقى قدرات كبيرة فى انتاج البوكسيت حين اكتشف فيها مؤخرا فى هضبة اداماوا بحيث قدر احتياطياتها منه بنحو ٢ بليون طن وهو فيها من ذات المعدن المرتفع فى خامه يضاف اليها احتياطى بوكسيت منطقة فونجو ـ تونجو بالقرب من بلدة وسشانج .

المهم ان العالم الاسلامى يحظى بنصيب وقدرات انتاجية نامية ومتزايدة فى معدن الالومنيوم على أثر اضافة المزيد من اكتشافات مناطق البوكسيت الى القديم منها، كذلك يتعاظم دور العالم الاسلامى حين انشىء فى عدة أقطار منه عدد من المصافى والمصاهر لتصفيته وتصنيع البوكسيت سواء فى الأقطار المنتجة للبوكسيت: غينيا، واندونيسيا، والكاميرون أو فى غيرها من الأقطار التى تستورد البوكسيت شبه المصفى (البحرين، دبى، مصر).

وفيما يخص معدن الكروم Chrome : وهو أحد المعادن المتعددة فى استعمالات الانسان لها سواء أكانت فى الاستخدامات الكيماوية أو فى السبائك الحديدية التى لاتصدأ Stainless steel وهى الأهم فى استخداماته فى ايامنا هذه (١) وقد انعكس ذلك على زيادة الطلب عليه لمصانع الأقطار الأوروبية وغيرها وزاد الاهتمام فى البحث عنه وتعدينه حتى نال عالمنا الاسلامى منه التوزيع الجغرافى التالي والذى يعطى إنتاجاً سنوياً معدله نصف مليون طن أى نحو ١٣٪ من اجمالى كروم العالم ويتركز انتاجه فى العالم الاسلامى الآسيوى وعلى أقل بكثير فى أفريقيا الاسلامية.

ففى الحبشة: يعدن الكروم فيها فى مناجم تلال انجيانا.

وفى المغرب: يعدن الكروم فيها فى مناجم ارهبار Arhbar .

---

(١) تسمى خاماته الكروميت .

وفى تركيا : فهى من الأقطار العالمية الأولى بل والثانية بعد الاتحاد السوفيتى فى انتاج هذا المعدن الاستراتيجى فى أهميته والطلب عليه بل من أقدمها اذ يستغل فيها منذ سنة ١٨٤٨ م وتنتشر مناجمه فى معظم انحاء آسيا الصغرى ، نخص منها مناجم فتحيه وهى نسبة الى مدينة فتحيه وهى الأكبر والأهم وتقع فى جنوب غرب تركيا وهى ذات شهرة أيضا فى انتاج المنجنيز ويليها مناجم تشنكرى نسبة الى أحد مدن شمال تركيا ، يليها مناجم قيصرية نسبة الى مدينة قيصرية شرقى بحيرة الملح ، ومناجم اسكشيهر وانتاليا وأخيرا منجم الاسكندرونة وقد أعطت هذه المناجم انتاج لهذا البلد الاسلامى يساهم بها بها نسبته ١٠٪ من التجارة الدولية للكروم .

وفى ايران : يعدن الكروم فى منطقة عربستان حيث توجد مناجمه فى جرهم كما يعدن فى منطقة خراسان من مناجم فوريوماد وفى جبال البرز .

وفى أفغانستان : يشارك هذا القطر الاسلامى فى انتاج الكروم من مناجم هندوباجه فى جنوب شرق أفغانستان .

وفى السودان : توجد تكويناته فى منطقة قلع النحل شرق السودان كذلك توجد خاماته فى منطقة كسلا فى شرق السودان ، اجمالى إنتاجها نحو ٧٠٠ طن سنويا .

وفى باكستان : يعدن فى منطقة هندوباغ فى شمال شرق كويتا المبلوخستانية بانتاجها السنوى نحو ٥٠٠٠ طن .

فى ألبانيا : يعدن فيها فى منطقة بيوكان مناجم كلوسى .

معادن الدرجة الأولى : تسمى عند البعض بالمعادن النبيلة أو معادن المصاغ فقد حظيت هذه الفئة من المعادن باهتمام زائد من الانسان حتى وضعها فى تقديرها الحق لما تمتاز به فى عدم الصدأ وقلة التآكل وصعوبة الحصول عليها وبريقها الزائد عن غيرها وسهولة وتعدد تشكيلها وسهولة خلطها بالمعادن الأخرى . . ونعنى بها هنا : الذهب gold والفضة Silver والبلاتين Platinum ثم الماس (الألماز) Dimond وقد حبانا الله بها بكثير من المواقع الإسلامية ولتنعم أقطاره بهذه المعادن كموارد إقتصادية واستراتيجية كما يتضح فيما يلى :

ففيما يخص الذهب: ينتج هذا المعدن النادر فى عدد من الأقطار الاسلامية ولكن اجماليها قليل نسبة الى اجمالى انتاج العالم منه مما يجعل العالم الاسلامى من أوئل أقاليم العالم استيرادا للذهب وبالتالى أولويته فى تجارته الدولية ليدخله اما كرصيد لعملات بعض أقطاره أو كخام فى صناعات الحلى والمجوهرات فيه.

ففى الجابون: يعدن فى ثلاث مواقع أهمها لاستورس قيل فى شمال البلاد، يليه منطقة ماكوكو قرب الحدود مع الكنغو الشعبية وأخيرا منطقة ابتاكى فى جنوب البلاد. وتقوم بتعدينه الشركات الفرنسية وتصديره الى بلادها حيث يصفى ويصنع فيها.

وفى فولتا العليا: تنعم بمنطقة غنية وكبيرة لانتاج الذهب تسمى واغدوغو نسبة الى العاصمة واغدوغو ويصدر خاما الى العاصمة الفرنسية باريس.

وفى الحبشة: يعدن ذهبها فى منطقة كبرامنجيشت، ويعدن البلاتين فيها فى منطقة عبدة (يوبدا).

وفى تنزانيا: ينتج الذهب فيها فى منطقة كياباكارى - يوهميا شرق بحيرة فكتوريا والتى يعدن فيها أيضا الفضة ويسمى منجمها موسوما، كما يعدن الذهب والفضة معا فى منطقة جيتا جنوب فكتوريا وتعدن الفضة كذلك فى منجم لويا فى جنوب غرب البلاد.

وفى المملكة العربية السعودية: توجد تكوينات الذهب فى منطقة مهد الذهب السابق الذكر وفى غيره من المناجم التى تنتظر تعدين ذهبها.

وفى اتحاد ماليزيا: يعدن الذهب فى مقاطعاتها الغربية فى منطقتين فى وسطها يطلق عليهما اسم لبس.

وفى أندونيسيا: يعدن فى منطقة تيجيبكتك فى شمال غرب جزيرة جاوه والتى تشتهر أيضا بتعدين الفضة كما يعدن البلاتين فى ايريان الغربية (الأندونيسية) بينما امكن التعرف على منطقة لتكوينات الذهب فى جنوب غرب جزيرة سومطرة تسمى بيجيون جان.

وفيا يخص الماس (الألماز) أحد الأحجار الكريمة Gems:فهو يعدن ويصدر خاما فى كل من الأقطار التالية: من تنزانيا فى منطقة موشادو، ومن ساحل العاج من عدة منـاطق أهمها تورتيفا ـ سيجيولا. وفى أندونيسيا فى جنوب جزيرة بورنيو فى منطقة تسمى كاليمننان (جزء من جزيرة بورنيو).

أمـا ماتبقى من قوائم المعـادن اللافلزية والفلزية الأخرى فان للعالم الاسلامى نصيب من انتاجها ولكنه قزمى فى كميته ردىء أو وسط فى نوعه سواء بالنسبة لاجمالى انتاج العالم منها أو بالنسبة لأنواعها مما يضطرنا الى ذكر أسمائها والأقطار المنتجة لها فقط لتستكمل هذه الدراسة كما لها والكمال لله وحده.

معـدن التيتانيوم : Titanum وهو من أحد المعادن الخفيفة والتي تقاوم الصدأ وتستعمل سبائكها فى صناعة الصواريخ والطائرات ويعدن فى أقطار كل من : غينيا ومصر وغرب ماليزيا .

معدن الكوبالت: cobalt وهو معدن نامى فى شهرته ومتعدد فى استعمالاته سواء منهـا الكيماوية (الألـوان) أو السبائك (الاخلاط) الحديدية High speed steel وأخيراً كمصدر ذرى مخيف فى استعماله الحربى وفى بعض آلات العلاج فى آسعة جاما ويعدن فى أقطار كل من المغرب فى منطقة بوعذر وهو أكبر منجم للكوبالت فى العالم ويقال انه له تكوينات فيالرمال السودانية فى شمال الدلتا المصرية.

البوتاس: من المعادن اللافلزية (الصخور الاقتصادية) المحدودة التوزيع فى العالم الاسـلامى على الـرغم من فوائـده كخام صناعى أو فى استخداماته المباشرة لدى الانسان خاصة كمنظف للغسيل أو كعلاج وأهم الأقطار المنتجة له (الجدول رقم ٣٢) فى فلسطين والأردن: توجد ترسيبات فى مياه البحر الميت (لوط) على الجانبين الفلسطينى والأردنى من هذا البحر ويعتبر هذا البحر بحق من أغنى مناطق العالم انتاجا فى املاح البوتاسيوم بل وفى انتاج تكوينات: الصوديوم والكالسيوم والماغنسيوم وباحتياطى إجمالى قدره ٢٠٠٠ مليون طن ينعم باستغلاله الآن وللأسف الصهاينة المحتلين للجـانب الغـربى (الفلسـطينى) من هذا البحر المعطاء فى مواده المعدنية

المتجـددة، وعلى الرغم من تواجد خامات هذا الصخر الاقتصادى فى البحر الميت إلا انها لم تستغل من أى جهة اسلامية . . أو عربية على الرغم من انشاء شركة البوتاس العربية (بالتفصيل فى التكامل الاقتصادى) .

فى ليبيـا : تتواجد ترسيبات البوتاسيوم فى منخفض مراده يضاف اليها تكوينات الماغنسيوم، ويقدر احتياطيها بنحو ٩٫١٠٠٫٠٠٠ طن من الماغنسيوم والبوتاسيوم، كما توجد تركيبات البوتاسيوم فى سبحة بسيدا فى غرب ليبيا وسبخة ادوى فى أقصى جنوبها.

الـزيركيوم Zircorium : يعدن فى نيجيريا الاتحادية فى منطقة جوس وهى نفسها منطقة تعدين القصدير، كما يعدن فى السنغال فى منطقة جول ، ويعدن فى مصر فى منطقة رشيد، كما يعدن فى مقاطعات ماليزيا الغربية وجميعه يصدر خاما الى مصافيه فى أوروبا وأمريكا الانجلوسكسونية .

التنجستـين Tungster : وهـو من المعـادن الخفيفـة المتعدد فى استخداماته الكيماوية والمواد والأدوات الكهربائية التى تستخدم نحو ١٪ من اجمالى انتاجه وأخيرا فى صناعة السبائك المعدنية التى تستخدم ٩٥٪ من انتاجه يعدن فى ماليزيا الغربية ويصدر الى بريطانيا خاصة ثم إلى اليابان .

النيكل : Nicle : احد معادن الاخلاط الحديدية كما انه احد المعادن المقاومة للحـرارة والصدأ وانتشرت صناعاته مع ظهور وتطور صناعة الطائرات والصواريخ وأدوات الجراحة. . يعدن فى كل من المغرب (نحو ٣٠٠ طن) فى مناجم الكوبالت فى جراده ومصاحباً لتعدين الحديد فى اجييد،وفى أندونيسيا (نحو ٢١٠٠٠ طن) من جزيرة سولا، كما يعدن فى ألبانيا فى منطقة جبال كلوسى حيث يعدن كما أسلفنا معدن الكروم وتعطى هذه الأقطار الاسلامية مامعدله سنويا ٢٦٩٨ ألف طن أى مانسبته ٣٫٧٩ من انتاجه فى العالم اجمالى .

الكولمبيت : .تكاد تحتكر انتاجه فى العالم وفى العالم الاسلامى جمهورية نيجيريا الاتحادية التى ينالها ٩٥٪ من انتاج العالم و١٠٠٪ من انتاج العالم الاسلامى .

خلاصة حرفة التعدين الاسلامية :

من دراسة التعدين فى العالم الاسلامى تتضح الحقائق التالية :

١ـ ان العالم الاسلامى ذو نصيب قليل من اجمالى أنواع وكمية انتاج المعادن فى العالم والذى ينعكس على قزمية النمو الاقتصادى لاقطاره هذا اذا استثنينا ثرواته معادن : الفوسفات ، والقصدير، والكروم ، والكوبالت (الجدول رقم ٣٦) .

٢ ـ ان الحاجة ماسة للمزيد من الاكتشافات المعدنية على مستوى كافة الأقطار الاسلامية هذا خاصة فى الأراضى الصحراوية والجبلية منها لأن الآمال مازالت معقودة على اكتشافات هذه المساحات الواسعة فى العالم الاسلامى .

٣ ـ ان معظم الانتاج المعدنى للأقطار الاسلامية يصدر خاما أو شبه مصنع semi-finished والذي يفقدها منافع كثيرة لو صنعت محليا وصدرت مصنعة خاصة منها الارباح المادية فى الاقتصاد عامة .

٤ـ النقص الواضح فى القوة العاملة والمتدربة على شؤون التعدين مما ينصح فى هذا المجال بالدعوة الى انشاء المزيد من مؤسسات التعليم والتدريب على أعمال التعدين المعاصرة .

٥ـ لابد من التعامل بمبدأ التعاون بين الأقطار الاسلامية الفقيرة فى امكاناتها التعدينية المعدنية والغنية بثرواتها المعدنية بحيث يكمل كل منها النقص الذى عند الأخرى .

٦ـ ان تتعامل الأقطار الاسلامية بمبدأ التعاون مع منظمات الأمم المتحدة المتخصصة فى أعمال التعدين والدراسات السيمسولوجية والمجنومنيرية للحصول على المعلومات الجيولوجية الاقتصادية عن الأراضى فيها .

٧ـ ان تكون الأقطار الاسلامية منظمات على غرار منظمة الأوبك لضمان تنظيم انتاج المعادن والتحكم فى أسواقها وحماية أقطارها من المؤامرات الدولية التى نراها الآن على ساحة أسواق النفط .

الجدول رقم ٣٦ مقارنة بين العالم الاسلامى والعالم فى معدل انتاج النفط والغاز والفحم ثم فى عدد من المعادن الهامة (بالألف طن) (١)

المورد	معدل انتاجه فى العالم الاسلامى	معدل انتاجه فى العالم
النفط الخام	٢٥٠٠٥	٢٨٦٢٠٠٠
الغاز الطبيعى (متر مكعب)	٣٣٤٤	٢٧٧٢٤٨
الفحم	٦٥٠٠٠	٢٤٧٥٠٠٠
القصدير	٨٥٨٣٢	٢١١٧٨٧
الرصاص	١٣٨	٣٣٦٥
الفوسفات	٢٣٦٢٥	١١٨٥٤١
المنجنيز	١١٨٠	٢٥٤١٤
الكروم	٤٣٨	٣٩٠٦
الزنك	-	٦٢٠٠
النحاس	١٠٠٠	٨٠٠٠
الحديد	٢٨٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
البوكسيت	٧٠٠٠	٧٣٠٠٠
اليورانيوم	-	٣٩

---

(١) Sortcic (1982-1980) summary statistics

مع زيادة وتصرف من الدراسة

(-) غير معروف

الفصل الثانى

حرفة (الانتاج) الصناعة Manufacture

من حرف الانسان التى رافقته فى وجودها منذ بدء الخطوات الحضارية الأولى له ولتنعم بتطويره لها عبر مراحل عصوره الحضارية بعد أن أثبتت مميزاتها الاقتصادية والحضارية له حتى رآيناها على ماهى عليه الآن من تقدم وازدهار وتعدد وتنوع فى منتجاتها وضخامة فى كمياتها يفوق بعضها ويفيض عن حاجة الانسان الصانع لها، كما ان بعض منتجات هذه الحرفة يستخدم للضغط على مسرح السياسة الدولية ومسرحها العسكرى وكما ان من أهم مميزات هذه الحرفة توفيرها لكثير من متطلبات تطوير وازدهار حرف الانسان الأخرى حيث تقدم لها حاجاتها على شكل آلات وأدوات وأجهزة ومبيدات وأسمدة ومصانع. . بمعنى آخر ان التصنيع الحديث أصبح أملا ورغبة ملحة فى تحقيقها كحل لمشكلات القطر الاقتصادية والسياسية والحضارية. أى انها حرفة متعاونة ومتنامة مع الحرف الأخرى.

وعلى الرغم مما أسلف عن قدم هذه الحرفة الانتاجية عند الانسان وبساطة متطلباتها وتنوعها فى المراحل الأولى والوسيطة منها الا ان الصناعة التى نعنيها فى هذه الدراسة هى الصناعة المعاصرة التى اذا ما أريد نجاحها وضمان اقتصادية مشاريعها لابد من التأكد من توفير متطلباتها المحلية منها والمستقدمة والمستوردة لضمان سير انتاجها وتطوره والا فلا ضمان لتحقيق اقتصادية حرفة الصناعة أو حتى استمرار وجودها والعالم الاسلامى الواسع فى مساحته والمتنوع فى تضاريسه وجولوجية أراضيه ونطاقات تربته وأقاليمه المناخية والمتمايز فى المواقع الجغرافية لأقطاره والمنعم بكتله بشرية هى الأول من نوعها وعددها فى العالم وفى عدد أجناسها البشرية وتبعياتها السياسية ومانشط به وينشط انسانه المسلم متخذا شكل طرق ووسائل نقل وتنقل وأسواق ومصارف وسياسات اقتصادية حكومية متنوعة من قطر لآخر كل هذه وتلك وغيرها رحبت وساعدت على قيام هذا الانتاج بل وتطويره ولكن بتمايز واضح من قطر

اسلامى لآخر حسب مايتوفر لها من تلك العوامل والمتطلبات كذلك بتمايز واضح من صناعة لأخرى فى القطر الواحد وفى أقطار العالم الاسلامى .

ومن الجدير بالذكر هنا أن نؤكد على حقيقة مفادها: ان العالم الاسلامى كإقليم صناعي يأتى فى نهاية قائمة الأقاليم الصناعية فى العالم ولتعكس هذه الحقيقة المرة مدى النقص أو التأخر أو التكاسل فى عدد من متطلبات حرفة الصناعة فى العالم الاسلامى ومعظمها من المتطلبات البشرية التى توجه فى أصلها الى الانسان المسلم وحكوماته وشعوبه، مما يضطرنا الى إثارة هذا النقص أو غيره من خلال سطور كل متطلب من متطلبات حرفة الصناعة فى العالم الاسلامى.

متطلبات الانتاج الصناعى:

نعود الى ما أسلفناه فى متطلبات مظاهر الانتاج الزراعى والحيوانى والتعدينى من أن متطلبات الانتاج الصناعى فى العالم الاسلامى وغيره ترجع فى أصلها الى فئتين متمايزتين فى الأصل ولكنهما متكاملتين معا لايجاد هذه الحرفة وابرازها على المسرح الاقتصادى للقطر الاسلامى أو للعالم الاسلامى، وهما: العوامل الطبيعية والعوامل البشرية.

ففيما يخص العوامل الطبيعية: فتشتمل على عدد من العوامل المؤكدة على أصلها الطبيعى ولكن تحوم الازدواجية فى أصل بعضها هل هى طبيعية أم بشرية مما يخلق خلافا بين الجغرافيين على عدد هذه الفئة فى العوامل، ويسمها بعض الجغرافيين بعناصر البيئة الطبيعية التى لادخل للانسان فى جميع مواقعه فى ايجادها ولكن عليه فقط حسن استغلالها اذا ماوجدها فى تصنيع بلاده.

الموقع : أى الأرض التى تقام عليها المدن والمناطق والمؤسسات الصناعية بالمساحة المطلوبة والمواقع المناسبة والتضاريس السهلة والمرغوبة لدى مخططى الصناعات وذات البنية المطمئنة المستقرة فى ظاهرات الزلازل والبراكين والانكسارات ثم السعر

(التكلفة) المناسبة. وهو متطلب طبيعى بحت متوفر وباتساع ومتعدد في أنواعه فى جميع الأقطار الاسلامية والتى تتصف باتساع مساحتها التى ترحب بأى استخدام اقتصادي لها. . ولايشذ عن هذا التعميم الا مواقع محدودة فى كل من تركيا وايران، والبانيا، وشمال الجزائر، وغرب المغرب، والحبشة، وأفغانستان، وشمال الباكستان، وجزيرة جاوة فى أندونيسيا، وماليزيا الغربية وتنتمى هذه المواقع فى بنيتها الى نطاقات الزلازل والبراكين (الحركة الحديثة) وعلى الجغرافى ألا يستهين بتوفر هذا العامل حيث يعلم أن ٤٠٪ من التكلفة الاجمالية للمصنع تعود الى ثمن أرضه وموقعه، بينما بعض الجغرافيين يستبعد الموقع كعنصر طبيعى اذ ان الموقع المطلق لا وجود له حسب رأيهم.

المناخ الملائم لنوع الصناعة القائمة: انه على الرغم من توفر القدرة التقنية عند الانسان المعاصر على توفير المناخ المناسب فى حدود المصنع ومكاتب الادارة ومواقع السكن الا أن المناخ يبقى له تأثيره المباشر والفعال على الآلة وعلى الخام والمنتجات وَأولاً وقبل كل شيء على الانسان الادارة والعامل والناقل فى المصنع وهذا ماثبت لهذه الدراسة التى قارنت بين تأثير مناخات معتدلة ومعتدلة دفيئة من جهة وبين مناخات صحراوية وشبه صحراوية ثم سودانية حيث ثبت ان الفئة الأولى فيها أكثر عطاء وراحة للانسان فى جهده العضلى والفكرى وعلى عكسها تماما مناخات الفئة الثانية حتى مع توفر التكييف فى المصانع التى تقام عليها، وعلى العموم فان جميع المناخات على الأرض الاسلامية ترحب وتشجع التصنيع واقامة مؤسساته مع فوارق نسبية بينها ولكن لاوجود لتلك المناخات المضادة تماما للتصنيع كالمناخات الباردة والمتجمدة.

التكوينات الجيولوجية: ونقصد بدورها هنا توفر ذلك النوع من التكوينات الجيولوجية فى الغلاف الصخرى للأراضى الاسلامية التى تحوى الخامات المعدنية الفلزية وغير الفلزية ـ التى تشجع الانسان المسلم على اقامة مؤسسات تصنيعها، وقد كان لاتساع مساحة الأرض الاسلامية أثرها الفعال فى تعدد وتفرع تكويناتها الجيولوجية التى تعتبر بحق انعكاسا لأحداث العلاقة بين اليابسة الاسلامية والبحار

الجيولوجية عبر عصور أزمنة العمر الجيولوجى لكوكب الأرض ولتؤكد هذه الحقيقة ماجاء فى معلومات حرفة التعدين عن ذلك التنوع الهائل من معادن حرفة التعدين الاسلامية. وفيما يخص المتطلبات البشرية للانتاج الصناعى فهى أكثر تنوعا وعددا وفى تأثيرها وفى البت فى اقامة الصناعة وتحديد حجمها وانتاجها ودورها فى اقتصاد بلادها اذ ان كثيرا مانجد المتطلبات البشرية للتصنيع تجبر المصانع ومؤسساتها من التوطن بعيدا عن متطلباتها الطبيعية مثال ذلك صناعات النسيج، والملابس الجاهزة والحلويات والمخابز والجلود وصناعات الصناعيات symthetics كالمطاط والحرير الصناعيين، وهنا لابد من ذكر ذلك الخلط الحاصل بين أصل (انتماء) بعضها الى العوامل الطبيعية أو البشرية؟؟ أثناء الدراسة لكل منها، كما لابد من الاشارة الى حقيقة هامة ذلك ان معظم هذه الفئة من المتطلبات تمثل فى وجودها الحالى كما ونوعا مشكلات تواجه الصناعات الاسلامية وتعيق تطور الموجود منها وتحد من انشاء المزيد منها ولتتجرأ هذه الدراسة وتسميها بالمشكلات الجغرافية البشرية وليست المتطلبات البشرية المتوفرة للصناعة.. والذى يتضح من بحثها التالى:

الخبرات والعمالة فى مجال الصناعة lobours : وهو متطلب بشرى بحت بل هو سيد هذه الفئة من عوامل حرفة الصناعة فهو المخطط والمنفذ والمدير والمشغل للآلة والاداة فى المصنع والورشة ذلك ما أثبتته تجربة الأقطار الاوروبية واليابان وأمريكا الانجلوسكسونية.. وعليه فان نوعية هذه الخبرة ليصعب وجودها وتوفرها فى عددها وتخصصها على مستوى الأقطار الاسلامية الا ماندر من بينها من خبرات للصناعات الغذائية والأثاث والمشروبات والحدادة.. بينما تعانى باقى الصناعات نقصا فى حاجاتها من الخبرة والعمالة الوطنية بل وفى مؤسسات اعدادها وتأهيلها (من أقطار الأقليات الاسلامية) أو من غير المسلمين.. وهنا نتذكر بأنه لايجب ان نخلط بين هذه النوعية من السكان وبين الكتلة السكانية فى الأقطار الاسلامية اذ ان العبرة فى المستوى الحضارى للسكان وعدد مؤسسات التأهيل والتعلم والتدريب فيها وموقف الحكومات الاسلامية فى ايجاد هذا المطلب البشرى محليا ولعلها تجعل من حكومات

الاقطار الاوروبية واليابـان قدوة حسنة وهذا الذى لانجده الا فى عدد محدود من الحكـومـات الاسـلامية من التى استـطاعت ان تجد حاجاتها من الخبرات والعمالة (الجدول رقم٣٧) بل وذات كفاءة انتاجية بينما معظم الأقطار الاسلامية على العكس من ذلك مع العلم ان تدريب انسان واحد على أعمال الصناعة يمكنه اذا عمل ان يعول اسرة بكاملها أو أكثر مع وجود فائض من عائدات حرفته يدخره للمستقبل بل ان هذا العامل يصبح صادراً غير منتظرٍ غالى الثمن لو قدر ووجد منه فائض عن حاجة البلاد لكى يعمل فى أقطار أخرى وليؤكد أن التصنيع هو العلاج والوقاية للمشكلات الاقتصادية والحضارية بل والاستراتيجية للأسرة والشعب بل ومراقبتها فى العودة ثانية الى مثـل هذه المشكلات. فالتصنيع ما هو الا تنويع لمظاهر الاقتصاد وتوفير فرص العمـل للسكان وتوفير العملات الصعبة للحكومات وضمان لأجود طرق استغلال موارد البلاد. . وعليه فانه لابد من الاهتمام بانشاء المزيد من مؤسسات تخريج الخبرات ورفـع كفـاءتهـا الادارية والانتاجية كأن تكون جامعات وكليات ومعاهد ومدارس اكاديمية ومهنية على المستوى القطرى وعلى مستوى العالم الاسلامى وسيخفف من حدة ووهمية هذه المشكلة الجغرافية البشرية انتشار استخدام أجهزة الادارة والمراقبة الآلية والالكترونية فى كثير من الصناعات الاسلامية ومنها حاليا فى التكرير والحديد والصلب والبتروكيماويات .

رأس المال : Capital:وهو على نوعين:رأس المال الحر أو النقدى من حيث توفر سيولته (توفره) وسهولة حركته وتسهيلات اقراضه ودعمه للمحتاجين وقبل كل شيء هل هو متـوفـر أم لا . . ذلـك ان على توفره وضمانه تقوم الصناعات وتتنوع وتنمو والعكس صحيح فيما لو لم يتوفر لها رأس المال الحر خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار مراوغة وحسد مؤسسات الاقراض المالية العالمية على أنواعها وجنسياتها تجاه طلبات رجال الصناعة وحكوماتهم مما ينعكس على عدم قيام الصناعات بل والكيد للقائم منها، والأقطار الاسلامية فى هذا المجال اما ان تتوفر لديها الأموال وبفائض كبير عن حاجاتها ومثال هذه الفئة معظم الأقطار المصدرة للنفط، أو ان يكون لديها المال الكافى لها

ولافائض منه ومثالها : ماليزيا، لبنان، غينيا، بينها الأقطار الباقية تعتبر صناعتها فى أمس الحاجة الى الاقراض المالى الحر وبالتالى تعرضها للتآمر وشروط الاقراض المجحفة. . الا انه أخيرا ظهرت العديد من مؤسسات الاقراض المالى التابعة لعدد من الدول الاسلامية الغنية أو لمنظماتها كالبنك الاسلامى وغيرها من التى تقدم القروض المالية كل بقدر طاقته (بالتفصيل فى دراسة التكامل الاقتصادى).

أما النوع الثانى من رأس المال للصناعة فهو العقار الصناعى : أى الآلة والاداة والجهاز الذى يتكون منها المصنع والورشة وهو الأهم والأكثر استراتيجية من رأس المال الحر واننا نؤكد على هذه الأهمية حتى نذكر المساومات والتحفظات من الدول الصناعية المنتجة لهذا النوع من رأس المال اتجاه اعطائه وبيعه للأقطار الاسلامية الراغبة فى تصنيع نفسها وترفض اعطائها المصنع او قطع الغيار الا بشروط المشاركة أو بتقديم الخبراء وبأجور خيالية أو على شرط استيراد خامات شبه مصنعة منها لتلك المصانع. . وهى جميعا شروط ومساومات القصد منها قتل التفكير الصناعى على أرضه فى الأقطار الاسلامية. . ومن هذا يتضح ويتأكد كم لهذا النوع من رأس المال من أهمية تفوق كثيرا أهمية المال الحر الذى حتى ولو توفر فيمكن أن يواجه بعقبة نقص الآلة أو الاداه للمصنع . . وهذا متوقع فى تصنيع الأقطار الاسلامية الرأسمالية أو الاشتراكية وغيرها لأن حرب التصنيع لاترحم ولاترفق. . وانما الأهم هو حصول الدول الصناعية على مصالحها والاقطار الاسلامية فى هذا المجال تقسم الى قسمين متمايزين ولكن يمكن لها ان تتكامل :

١ـ اقطار متوفر لديها القدرات التمويلية لصناعاتها الحالية ومشاريعها المستقبلية بل ووجود فائض يمكن تصديره أو اقراضه الى أقطار الفئة الثانية. . وتتوفر لها هذه القدرات فى عائدات نفطها المباشرة وغير المباشرة أو من عائدات معادنها أو حيواناتها. . وأهم أقطار هذه الفئة : السعودية ، الكويت، قطر، الامارات، ليبيا، ايران. .

٢ ـ أقطار اسلامية تعانى من عدم توفر الحاجات المالية لصناعاتها نتيجة لفقر مواردها الاقتصادية وزيادة عدد سكانها حتى أصبحت صناعاتها فى حاجة ماسة للاقتراض المالى من الاقطار الاسلامية وغيرها، وأمثلة هذه الأقطار ينطبق على ماتبقى من الأقطار الاسلامية بمعنى آخر انه لاتوجد أقطار اسلامية وسط بين ذات الفائض المالى وبين المحتاجة الى رأس المال، وهذه الفئة (الثانية) تعانى بالاضافة الى ماتعانيه من نقص فى التمويل تعانى من أعباء الديون وارباحها الربوية المحرمة اسلاميا وشرعا كما تعانى من القروض والديون المشروطة. وان هذا التمايز فى القدرة التمويلية للصناعات ليساعد على نجاح أى محاولة اسلامية فى مجال التكامل المالى هذا خاصة ونحن أمام الكثير من مؤسسات هذا التكامل. ومن أهم مظاهر عامل الصناعة هذا هو ضرورة تنمية كميته وأنواعه ليتمشى على الأقل مع الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية للسكان فى القطر الواحد أو فى العالم الاسلامى فمثلا لوكانت الزيادة السكانية النسبية السنوية هى ٣٪ فلابد أن تكون الزيادة فى رأس المال المستثمر هو ٣٪ فمافوق كذلك ان من المهم جدا زيادة وتطوير نصيب الفرد المسلم من حجم رأس المال المستثمر على مستوى بلاده فكلما زاد نصيبه منه أكد ذلك تطور الاستثمار الاقتصادى فى بلاده .

الوقود والقوى المحركة Fuels-power وهو بأنواعه وعبر التطور الحضارى واستخداماته يعتبر محرك آلة المصنع الحديث والمعاصر بعد ان استغنى وبالتدريج عن قوة عضلات الانسان والحيوان ليحل محلها ويتوسع الفحم والبخار والقوى المولدة من حرارته والنفط ومشتقاته والكهرباء والذرة والطاقة الشمسية والله أعلم بالجديد فى مستقبل هذا العامل الجغرافى للصناعة. . والعالم الاسلامى يمتلك العديد من أنواع الوقود والقوى المحركة الحديثة لصناعاته ولكن بتمايز واضح فى النوع والكم من قطر لآخر منه، فهناك الكثير منها مازالت تستعمل عضلات الانسان والحيوان فى تحريك اداة مصانعها البدائية واليدوية نظرا لرخص الايدى العاملة وتوفر الحيوانات لديها وارتفاع أسعار الأنواع الأخرى ثم تدنى المستوى الحضارى لشعوبها ولتأتى مصادر

الوقود المتطورة فى المركز التالى ومثالنا على هذه الفئة: أندونيسيا، ماليزيا، بنجلاديش، نيجيريا، غينيا، السنغال، تنزانيا، أوغندا، اليمن الشمالى والجنوبى، جيبوتى، جزر المالديف، جزر القمر، السودان، الصومال، الباكستان، أفغانستان، وأقطار اقليم غرب أفريقيا، وهناك فئة من الأقطار الاسلامية من التى بدأت عضلات الانسان والحيوان بالاختفاء التدريجى كقوة محركة لصناعتها ليحل محلها مصادر وأنواع الوقود والقوى المحركة المعاصرة وأمثله هذه الأقطار الاسلامية عديدة: مصر، السعودية، الكويت، الامارات، البحرين، قطر، ليبيا، الجزائر، تونس، المغرب، تركيا، ألبانيا ثم ايران و. . . . ويجب أن نذكر هنا حقيقة هامة ذلك ان تعميم الآلة البخارية ومن بعدها آلة الاحتراق الداخلى أو آلة الوقود الذرى ليس سهلا فى مثل عالمنا الاسلامى اذ يرتبط ذلك بضرورة توفر الخبرة اللازمة لادارة مصانعها فى هذه الأقطار النامية زد على ذلك الارتفاع المستمر فى أسعار جميع أنواع الوقود والكهرباء. . حتى فى البلاد النفطية ذاتها والذى ينعكس على ارتفاع التكلفة وانخفاض المردود الاقتصادى للصناعات فى العالم الاسلامى. وعلى الرغم من نقاط الضعف هذه فهناك آمال معقودة على تطوير الصناعة الاسلامية فى هذا المجال حيث أكدنا على ان العالم الاسلامى يحتل المكانة العالمية الأولى واللامنافسة فى انتاج النفط وفائضه الذى يصدر الى الخارج والذى يمكننا بالعمل وبالتكامل الاقتصادى الاسلامى ان نوجه وبسهولة جزء من ذلك الفائض الى المصانع فى الأقطار الاسلامية لطمأنتها على وجود هذا المتطلب الجغرافى البشرى الهام لصناعاتها واستمرار عملها أما عن الأصل الجغرافي للوقود والقوى المحركة فيصر بعض الجغرافيين على انه عامل جغرافى طبيعى على أساس أن معظم مصادر الوقود والقوى المحركة توجد فى الطبيعة وليأتى الانسان ويستغلها. . اذن فدور الطبيعة فيها هو الأصل والأوضح ، أما الفئة الثانية من الجغرافيين فهم الذين يصرون على كونه بشرى الأصل فانهم يميلون مع دور الانسان ويقدرونه على انه لولاه لم يكتشف ولم يستغل أى مصدر من مصادر الطاقة.

وفيما يتعلق بالمتطلبات البشرية للصناعة :

فهي متطلبات وأسس عديدة ولاتقل أهمية عن سابقتها المتطلبات الطبيعية بل شفوق عليها في عدد من الأقطار الاسلامية كالتالي :

الخامات (المواد الاولية) Rawmaterials : يقصد بها المواد المحلية التى تدخل آلة أو اداه الورشة أو المصنع ليدخل عليها تغييرا نسبيا أو جذريا فى لونها أو شكلها أو مذاقها أو فى تركيبها الكيماوى أو الميكانيكى . . . وليطلق عليها بعد احدى هذه التغييرات أو أكثر اسم منتوج صناعى أو صناعة أو مصنوعات : . وقد وبعد أن تقسم هذه المواد على الفئات الأصولية (من حيث الأصل) التالية :

١ـ **الخامات الزراعية** : وهى المنتجات الزراعية الطازجة من الخضر والحبوب والفواكه والألياف و. . . التى تعلب أو تجفف أو تملح أو تعصر أو تخلط بغيرها من الخامات هذا خاصة منها التى يتوفر فى كمية انتاجها فائض ليوجه الى مختلف صناعاته التقليدية والحديثة وهى على هذا الأساس مختلفة فى أنواعها وكميتها من قطر اسلامى لآخر سيتضح ذلك فى دراسة الصناعة ذاتها . .

٢ ـ **الخامات الحيوانية** : وهى الحيوانات ومنتجاتها من حليب ومنتجاته ، ولحوم ومصناعاتها وجلود ومنتجاتها ، وعظام وحوافر ، وقرون ، وأمعاء ودم ومصنعاتها ومن صوف وشعر ووبر ومصنعاتها . . ونقصد بها الخامات الحيوانية التى يتوفر فيها فائض طوعى ليوجه حكوميا أو أهليا الى صناعاته التقليدية أو المعاصرة الآلية كما سيتضح ذلك من دراسة التوزيع الجغرافى للصناعات .

٣ ـ **الخامات البحرية** : وهى الأسماك ومعلباتها ومجففاتها ومدخناتها وزيوتها ، والمحارات والأصداف ولآلئها والمرجان والصخور البحرية التى يتوفر فى بعضها فائض طوعى وأخريات فائض قصرى يوجه للتصنيع المنزلى أو التجارى على مستوى جميع الأقطار الاسلامية التى تحظى جميعا بمجاري وبمسطحات مائية تقوم عليها حرف الصيد البحرى كما سيتضح فى دراسة حرفة الصيد البحرى .

٤ ـ **خامات الغابات** : وهى الأخشاب الصلبة واللينة والبيضاء والحمراء والزيوت

والعصارات المستخرجة والورق والجذور التى يشكلها ويصنعها الانسان الى عشرات المنتجات الصناعية.

٥ ـ **الخامات المعدنية**: بنوعيها الفلزية واللافلزية ومنها موارد الوقود التى تطور استعمال الانسان لها لنستعملها كخامات صناعية ينتج منها المئات من المنتجات الصناعية المعدنية. وهذه الخامات بأنواعها المتعددة سبق بحثها كل فى فصلها المخصص لها وعلى مستوى العالم الاسلامى وأقطاره وبالتفصيل وقد ثبت فى خلال تلك تطورها وصنع الموارد الاقتصادية فى العالم الاسلامى وأقطاره كما اتضح ان أسوء ظاهرة هى النسيان الاقتصادى الاسلامى لتصدير الجزء الأكبر من الخامات الاسلامية كخامات الى مصانع الأقطار غير الاسلامية لتستفيد جل الاستفادة منها وتعيدها الى أقطارها الأصل على شكل منتجات صناعية.. ومثالنا على ذلك: جميع المعادن والنفط والتمور والشاى والقطن ونخيل الزيت والكاكاو والحمضيات والزيتون والحبوب الغذائية والتى تصدر الى أقطار أوروبا وأمريكا الشمالية والشرق الأقصى بأسعار تكاد أن تكون رمزية تساندها الاحتكارات الدولية فى الأسواق العالمية لهذه المنتجات.. مع انه فى امكان أقطار هذه الخامات الاسلامية أن تصنعها ولو شبه مصنعة ثم تصدرها لكى تستفيد منها اقتصاديا واستراتيجيا وحضاريا اسوة بالأقطار الصناعية والأمانة العلمية هنا تفرض ذكر حقيقة وهى ان هناك كميات متفاوتة من عدد من خامات الاقطار الاسلامية تصنع فى أقطارها والتى أهمها: القطن، الزيتون، الخضر، الحبوب، الاسفنج.. والتى يعتبر تصنيعها أو تجهيزها أو تصفيفها من أهم الصناعات المعاصرة والقائمة على الأرض الاسلامية لتصنع فى مصانعها ان شاء الله وتعتبر حافزا على التصنيع ومشجعا له.

الأسواق: markets يقصد بها الأقطار والأقاليم المستهلكة للمنتجات الصناعية سواء منها الأقطار والأقاليم الاسلامية أو غير الاسلامية.. وهى بجميع مواقعها تكون عاملا هاما ومشجعا وضامنا للتخطيط للصناعة بل وتطويرها لاستهلاك المنتجات المصنعة والا فلا داع لاقامة المصانع ويرتبط باراز أهمية الأسواق وتأكيد دورها فى قيام الصناعة وتطورها الصفات التالية:

١ ـ الكتلة السكانية في القطر الاسلامي أو فى الأمارة أو المحافظة أو في إجمالي العالم الاسلامي والتى تمنح المنتجات الصناعية أيدى شرائية محلية (وطنية) مضمونة في عددها.

٢ ـ يرتبط بالصفة الأولى مستوى الوعي الوطني المشجع للصناعات المحلية وتفضيلها على المعروضات المستوردة الأجنبية المثيل لها.

٣ ـ المستوى الحضاري التى هي عليه الشعوب الاسلامية.. بمعنى انه كلما كان مستواها الحضاري متقدم زاد استهلاكها للمنتجات الصناعية والعكس صحيح.

٤ ـ المستوى الاقتصادى التى هى عليه الشعوب الاسلامية والذى يدعم بقوته وأزدهاره كثرة الاستهلاك للمنتجات الصناعية والتى يرتبط بها توفر السيولة النقدية الوطنية.

٥ ـ موقف الحكومة المدعم لاحتكار اسواقها للمنتجات الصناعية المحلية (الوطنية) وفرض تشريعات وقوانين لحماية منتجاتها الصناعية في أسواقها، بل ودعمها المالى لعدد من المنتجات التى يتوفر فيها فائض للتصدير للتمكن من مواجهة التحديات في أسواقها الاجنبية كما أن عليها الاهتمام بإيجاد تسهيلات في قوانين التجارة المحلية والخارجية لمنتجات مصانعها، وَأن تدخلها ضمن نصوص معاهداتها وإتفاقياتها التجارية مع الحكومات الأخرى ولنا في حكومتي بريطانيا واليابان قدوه تاريخية حسنة في هذا المجال حين سلكتا هذا الطريق لانعاش وتطوير صناعتهما.

٦ ـ ان يهتم بنوع المنتجات الصناعية التى تتطلبها الأسواق الاجنبية وتستغلها بما يتناسب مع ذوق وعادات وتقاليد ودين ومذهب شعبها، كما يجب ان يهتم بالتعبئة والتوليف والدعاية والاعلان لمنتجاتها في الأسواق الأجنبية وان تشترك في اتفاقيات التسويق الدولية لمختلف المنتجات الصناعية (السكر/ النحاس...) وكذلك في المعارض الدولية. والحق هنا يقال أن المطلب الثاني يغيب عن ساحة الأسواق الاسلامية، وكذلك الحال بالنسبة للمطلب الثالث وعلى أقل في المطلبين الرابع والخامس مما يقلل كثيراً من دور أسواق الأقطار الاسلامية في إنشاء وتطور حرفة الصناعة في بلادها.

ومن أهم مشكلات أسواق الأقطار الاسلامية ـ هو ضعف القدرة الشرائية لايديها الشرائية والناتج عن التدني النسبي لمستواها المعيشي والحضاري، كذلك ان حجم معظم الأسواق القطرية الاسلامية قزمي ليعكس صغر العدد الاجمالي للسكان كما هو في أقطار: الكويت والبحرين ـ وقطر ـ والامارات ـ وعمان واليمن الجنوبي ـ وجيبوتى ـ والاردن ـ وليبيا وجزر القمر ـ وبنجلاديش ـ وموريتانيا. . مما أدى في كثير من هذه المواقع (الأسواق) إلى تعطيل جزء من الطاقة النسبية لصناعاتها تتراوح مابين ٢٥ ـ ٥٠٪ وبالتالي الخسارة الاقتصادية الناتجة عن تجميد رؤوس أموال هذه النسب ومبانيها وضرائبها.

السياسة الاقتصادية للحكومات الاسلامية :

معروف أن لكل حكومة من حكومات العالم الاسلامي سياستها الاقتصادية الخاصة بها والتى تسير بها وتنفذ خططها وقوانينها اتجاه الأنشطة الاقتصادية على أرضها وبحرها ولاشك ان للصناعة نصيب من هذه السياسة مختلف في وزنه واهتمامه من قطر اسلامي لآخر ويأتي تقدير الجغرافيون لهذا العامل على أنه الأول بل سيد العوامل البشرية السابقة واللاحقة التى تتطلبها الصناعة خاصة ونحن في أقطار نامية مركزية السياسة والسلطة فهى الآمرة والناهية!!! وهي التى تخطط وتضع السياسة التصنيعية لبلادها بشكل كامل مع تعاون قزمي نسبي من الجهات التصنيعية الاهلية في القطر. وتسمى البلاد في هذه الحالة Centrally planned Economics اى الاقتصاد الموجه رغم انه شائع عن معظمها بانها أقطار ذات انتاج حر Privte Entcrpeise Economics كأقطار مجلس التعاون الخليجي G.C.C والاردن والمغرب وتونس وأندونيسيا وماليزيا ومعظم أقطار غرب أفريقيا الاسلامية، مع وجود فوارق جوهرية بين السياسات الصناعية للحكومات العربية. ويتخذ التدخل الحكومي في الأقطار الاسلامية المظاهر التالية:

١ ـ التنظيم التوزيعى للصناعات من حيث نوعها وعددها.

٢ ـ امتلاكها للصناعات الاستراتيجية اقتصادياً وعسكرياً من وجهة نظرها أو مساهمتها

في بعض الصناعات بنسب فوق الـ ٥١٪ من إجمالى أسهمها لكي تضمن حقها في ادارتها.

٣ ـ محاولاتها احلال الناتج الصناعي المحلي محل المستورد من الصناعات في أسواق بلادها.

٤ ـ وضعها في الاعتبار للاخطار والتوقعات الاستراتيجية الحربية الاقليمية، . . أو العالمية والذى ينعكس على حسن توزيعها الاستراتيجي للمدن والمناطق الصناعية على أراضيها.

٥ ـ حقها في الموافقة على استقدام الخبرات والعمالة التى تحتاجها جميع الصناعات.

٦ ـ عقدها الاتفاقات التجارية التى تحدد مصادر الخامات الصناعية المستوردة وأسواق الفائض فى صناعاتها، كما أنها صاحبة الحق في عقد اتفاقيات التعاون الفني والصناعي مع منظمات الأمم المتحدة والاسلامية ثم توزيعها على الصناعات المختلفة في بلادها.

٧ ـ توفير انواع رؤوس الأموال ويكمياتها المطلوبة (على قدر استطاعتها) للصناعات على أرضها سواء اكان ذلك محلياً أو بالأقتراض والاستدانه أو بالتبادل. .

٨ ـ تدخلها لايجاد توازن في مصادر الدخل القومي ومنها الصناعة حين تقرر انشاء صناعات جديدة أو حتى الغاء صناعات نامية.

المهم انه مطلوب من جميع الحكومات الاسلامية استخدام جميع امكاناتها المادية والمعنوية والاستراتيجية من اجل تدعيم صناعتها سواء للسنوات الحالية أو المستقبلية وأختصـاصاتها السياسية وَالخطط الانهائية الصناعية خاصة والاقتصادية عامة، وقد أصبح هذا التدخل ضرورى في جميع الأقطار الاسلامية لان حكوماتها هى الأغنى والأكثر تحملاً للمسئولية والأقوى في علاقاتها الدولية والأضمن في التزاماتها بينما يأتي القطاع الاهلي (الخاص)، في الدرجة العاشرة من حيث امكاناته المادية والمعنوية هذا إذا استثنينا ماهو في أقطار : الكويت ـ السعودية ـ البحرين ـ قطر ـ أبوظبي.

وسائل وطرق النقل والتنقل : Transportations هي متطلب أساسي بل ومقوم لحرفة الصناعة لتقديم خدمات النقل والتنقل من مواقع الصناعات (المدن أو المناطق الصناعية أو مصانع أو ورش) إلى حيث أسواق منتجاتها والتئام بينها وبين مواقع صناعة اخرى، ثم توفير خدمات النقل إليها خاصة نقل الخامات وَالوقود (والعاملين فيها من المواني والمطارات ومحطات السكك الحديدية والمزارع والمناجم والغابات والمراعي(١) وجميع أنواع طرق ووسائل المواصلات التي يسعي أصحاب المصانع وحكوماتهم عن طريقها بالتغلب على مشكلة المسافة وكبر الوزن وضخامة الحجم وَالربط بقدر الاستطاعة بين المدن والمناطق الصناعية ومدن وبلدان وَقرى وبوادى أسواق منتجاتها كذلك لتأكيد العلاقة التقليدية بين موقع المصنع (المنتج الصناعي) وموقع اسواقه، فمثلا لابد من ان تنشأ مصانع الألبان والمياه الغازية والمجففات والمثلجات قريبة جداً من أسواقها بل في وسطها، وعلى العكس في صناعات المعادن والأثاث والقرطاسية والتآليف وَالنشر والتى لامانع من ان تقام بعيدة عن مواقع اسواقها.

وتشمل وسائل وطرق المواصلات هذه معظم أنواع المواصلات المعاصرة التى نعرفها من:سكك حديدية وملاحة نهرية وفي القنوات وفي البحار وطرق السيارات والحيوانات بل الطائرات.. ولكن مع اختلاف في نوعها وكثافتها من قطر اسلامي لآخر حسب امكاناتها الاقتصادية واهتمام حكوماتها بهذا المتطلب الحضاري ثم حسب حاجات الصناعات على أرضها وقد وجدت هذه الدراسة ان كافة الأقطار الاسلامية تشترك معا في ظاهرة واحدة في هذا المجال ـ الا وهي انتقاصها جميعاً إلى الخدمات الكافية لطرق مواصلاتها ولتصبح بأوضاعها الحالية تمثل مشكلة أمام التوسع في حرفة الصناعة ومشاريعها الانمائية المختلفة مما يضطرنا إلى التأكيد على ضرورة الاهتمام بتوفير هذه المرافق الهامة للصناعة والحضارة ولتذيل بها عقبة من العقبات التى تواجه تصنيع أقطار عالمنا الاسلامي، هذا مع وجود فوارق نسبية في امتيازات المواصلات

---

(١) تسمى عند بعض الجغرافيين بالهيكل الاسفل للصناعة infrastructure

(النقل والتنقل) من قطر اسلامي لآخر ولنجد ان بعضها يحظى وبعد جهد جهيد من حكوماتها بشبكة من الطرق والسكك الحديدية والموانيء والمطارات تشجع كثيراً على تصنيع بلادها ومثال هذه الأقطار:مصر ـ لبنان ـ فلسطين ـ تركيا ـ البانيا ـ جزيرة جاوه (اندونيسيا) ولايات ماليزيا الغربية ـ جنوب بنين ـ ونيجيريا ـ البحرين ـ قطر ـ شمال كل من تونس ـ الجزائر ـ وغرب المغرب . . ويلي هذه الأقطار حظوه في خدمات نقلها وتنقلها أقطار كل من : الاردن ـ سوريا ـ العراق ـ الكويت ـ السعودية ـ ليبيا ـ السنجال ـ إيران ـ فولتا العليا ـ غينيا . . أما ماتبقي من الأقطار الاسلامية فجميعها فقيرة جداً في طرق ووسائل مواصلاتها ولتنتظر طويلا حتى تنال بعض من حاجتها من طرق المواصلات نظراً لفقرها المادى والحضاري.

والخلاصة لوضع متطلبات قيام الانتاج الصناعي انها جميعاً متطلبات لاشك في ضرورة توفيرها لقيام الصناعات ولكن أما أن تكون هذه المتطلبات وخاصة البشرية منها محلية (وطنية) أو مستوردة والنوع الأول (المحلية) أفضل وأقوى للصناعة ، بينما الطبيعية منها هى محلية الأصل. ومن المهم ذكره هنا ان العلاقة بين وجود (موقع المتطلب الجغرافي للصناعة وموقع المصنع انه ليست من الضرورى تجاوزهما أو تقاربهما جميعاً بل يمكن ان يكون احد تلك المتطلبات (طبيعي أو بشرى) هو وحده الغالب في دوره على التوطين كأن تكون المواد الخام أو المواصلات أو المناخ أو السوق أو سياسة الحكومة الصناعية أو أن يكون التوطن الصناعي نتيجة توفر عاملين منهما أو اكثر ومن أهم نتائج دراسة هذه المتطلبات هو توفر. . المشجعات اللازمة لصناعات اسلامية تقنية أهمها: البتروكيماويات، الحديد والصلب ثم الالومنيوم قزمي كذلك تنمية وتطوير صناعات الأسمنت والغزل والنسيج والغذائية بينما بقيت صناعات الآلات والصناعات المصنعية كما هي رغم الأهمية الاستراتيجية لتنميتها.

وفيما يلي نوجز لما تواجهه أو تتمتع به حرفة الصناعة على اراضي العالم الاسلامي :

١ ـ النقص الواضح في التقنية الصناعية بل وصعوبة الحصول عليها مع فوارق نسبية قطريه مما يضطرنا إلى عرض اقتراح مفادة ضرورة تبادل المعلومات والوثائق المتعلقة بالتقنية الصناعية، والاهتمام على المستوى الاسلامي بانشاء مؤسسات تعليم التقنية

الصناعية والمزيد منها دائماً على الأرض الاسلامية وتنظيم دورات لها على المستوى الاسلامي العام والاقليمي.

٢ ـ النقص الواضح في مؤسسات تصنيع قطع غيار المصانع التي يعتبر نقصها من اكبر المشكلات التى تواجه المسيرة الصناعية على مستوى العالم الاسلامي.

٣ ـ استمرار الدراسات والمتابعة للمصانع ومؤسساتها للمحافظة على مستوى انتاجها الكمي والنوعي ثم كيفية تطويرها وتنميتها في كمها ونوعها.

٤ ـ الاهتمام بتقليل الفاقد اثناء مراحل الانتاج. كذلك الاهتمام باعادة تصنيع المهملات وخاصة منها الخردة المعدنية.

٥ ـ المزيد من الحماية الرسمية للمصانع ومنتجاتها بدرجة تكفل لها الوقوف فى وجه جميع المنافسات ومظاهرها وأساليبها.

٦ ـ تأسيس شركات اسلامية في مختلف مجالات الصناعات وخاصة منها التى تتوفر لها خاماتها المحلية ثم يأتي متطلباتها.

٧ ـ تشجيع تداخل رؤوس الأموال الاسلامية في مختلف المشاريع الصناعية من أجل تطوير مظاهر التكامل الاسلامية.

٨ ـ ان تلتزم الصناعات الاسلامية بالمواصفات والمقاييس والموازين في عالم الصناعة.

٩ ـ ضرورة الاهتمام التخطيطي والتنفيذي لسياسة تسويقية على المستوى المحلي (الاسلامي) والخارجي (العالمي) لان التسويق من أبرز واعقد المشكلات التى تواجه النهوض والنمو الصناعى الاسلامي سواء على الأرض الاسلامية أو على خارج الأرض الاسلامية.

١٠ ـ ضرورة التخطيط والتنفيذ لرفع كفاءات الأيدى العاملة في الصناعة خاصة منها اجراء تعداد لها وتصنيفها وتحديد الاحتياجات الاسلامية والقطرية من كل فئة وتنظيم برامج لتبادل الفئات وزياداتها بين كل قطر اسلامي وآخر.

مميزات الصناعة في العالم الاسلامي: لقد وجدت هذه الدراسة ان للمنشآت الصناعية وورشها كحرفة في العالم الاسلامي العديد من المميزات الجغرافية على غيرها في مواقع الصناعة في العالم على النحو التالي:

١ ـ ان نصيب الصناعة من الدخل الوطني للأقطار الاسلامية وبالتالي لعالمها الاسلامي قزمي جداً إذا ماقورن بنصيب الانتاج الزراعي والحيواني ولكن نموه النسبي مختلف من سنة لأخرى في القطر الواحد ومن قطر اسلامي لآخر (الجدول رقم ٣٦).

٢ ـ ان مساهمتها في التشغيل (العمل). هي الأقل بين باقي الحرف نظراً لقلة عدد ورشها ومؤسساتها سواء منها الصناعات البدائية أو الحديثة (الجدول رقم ٣٦).

٣ ـ انه كان للحربين العالميتين الأولي والثانية وحروب فلسطين أثرها الفعال في التفكير الحيوى لدى جميع الأقطار الاسلامية في تصنيع نفسها وتقليل اعتمادها على الوارد الصناعي الاجنبي.

٤ ـ ان حجم الصناعات اليدوية والبسيطة والخفيفة هي السائدة في عددها ومن يعمل فيها وفي دورها الاقتصادى.

٥ ـ ان حجم رؤوس أموال معظم الصناعات قزمي والذى انعكس على خفض حجم المؤسسات والورش الصناعية وعدد العاملين في المؤسسة الصناعية الواحدة الذى وصل متوسطه إلى ٥٠ عامل بينما الأقل أو النادر هو للصناعات الحديثة والثقيلة وذلك حين هدفت حركة التصنيع الاسلامية إلى سد أكبر من حاجات الأسواق المحلية المضطرية في كميتها ونوعها ولكن للأسف أتخذت صفة إقامة الورش والمصانع الصغيرة الحجم المختلفة في طرق ووسائل انتاجها والذى انعكس على نوع وكمية انتاجها وزيادة فاقدها!!!.

٥ ـ ان الصناعات الحديثة منها لايمكن ان يقوم لها قائم لولا الحماية الجمركية بل والدعم النقدي والمعنوى الحكومي لها.

٦ ـ ان الصناعة كحرفة اقتصادية اسلامية لم يكن دورها الاقتصادي واضح المعالم قبل الخمسينات الميلادية (١٩٥٠ م) حيث اخذت تنال نصيبها من العمالة ورأس المال

واهتمام الحكومات الاسلامية.

٧ ـ ان الأسواق الاسلامية الخارجية دورها يكاد لايذكر في دعم وتشجيع الصناعات الاسلامية في اقطارها الأخرى.

٨ ـ ان الصناعات معظمها ورش أو مؤسسات لاتتعامل مع مبدأ التكامل الصناعي مع المؤسسات الصناعية المحلية أو في أقطار اسلامية أخرى ولنجعل لها المؤسسات الصناعية الاوروبية والأمريكية قدوة في هذا المجال والتى يكمل بعضها بعضاً بمعنى ان المنتوج الصناعي فيها لهو خلاصة وتجميع مصنوعات من عدة شركات.

٩ ـ ان بعض الصناعات الحديثة والهامة في الأقطار الاسلامية تساهم فيها الرساميل.. والخبرات والادوات غير الاسلامية المتآمرة والحاسدة والسالبة لارباحها وعائداتها.. خاصة منها صناعات تكرير النفط والحديد والصلب والبتروكيماويات ومعظم الصناعات المعدنية الأخرى.

١٠ ـ ان توطن الصناعات مبعثر وليس مركز وموجود في مدن ومناطق صناعية مما يكبل كاهلها بالمزيد من نفقات الخدمات العامة وكذلك الحكومات الاسلامية يصبح بعضها غير قادر على توصيل تلك الخدمات.

١١ ـ أنها تعاني من الحدود السياسية والحواجز الجمركية والتشريعات والقوانين الحكومية التى تفرضها الحكومات الاسلامية ضد الصناعات في الأقطار الشقيقة الأخرى..

١٢ ـ ان بعض الصناعات الهامة في العالم الاسلامي مازالت تعتمد في خاماتها الاساسية أو المساعدة على مايرد إليها من الأجنبي المتآمر والمستحكم خاصة منها صناعات التكرير والكيماويات والبلاستيك والمطاط الصناعي.

١٣ ـ انخفاض انتاجية المصانع والورش الصناعية في الاقطار الاسلامية نظراً لعدم توفر الخبرة الكافية لدى العاملين فيها، ثم تدني طرق وأساليب تشغيلها.

١٤ ـ إرتفاع تكلفه الانتاج نظراً لارتفاع نسبة الفاقد وكثرة العطلات الرسمية وغير الرسمية مما يؤدى إلى إرتفاع أسعار منتوجاتها بينما يمكن استيراد مثيلها بأرخص وأسرع وأجود مظهراً وتوليفاً.

١٥ ـ عدم توفر امكانات خبرة الادارة والمراقبة المطلوبة وإنتشار المركزية فيها مما يعيق كثيراً كمية ونوع الانتاج ويزيد في كمية فاقد الزمن والخامات.

١٦ ـ والعيوب الأخرى اكثر ولكنها أقل أهمية وخطورة عن السابقة.

الجدول رقم ٣٧ ـ التطور النسبي المقارن لمعدل نصيب الصناعة من إجمالى الدخل الوطني والمعدل النسبى للعاملين في الصناعة ومعدل النمو النسبي للصناعة في الأقطار الاسلامية (١)

الرقم	القطر (٢)	النصيب النسبي للصناعة	نسبة العاملين بالصناعة	النمو النسبي السنوي للصناعة
١	جمهورية اندونيسيا	٤٢٪	١١٪	١٢٪
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٣٧	٢٠	٩,٣
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	١٣	٧	٦
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٢٣	٢٠	٦
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٥٥	٣٢	٣,٤
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	٧٨	١٤	١١
٩	دولة البحرين	-	٢٤	-
١٠	دولة الكويت	٧٩	٢٥	-
١١	دولة قطر	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٧٧	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	١٦	١١	٩,٨
١٥	جمهورية اليمن اليمقراطية الشعبية	٢٧	٢٠	-
١٦	جمهورية العراق	٧٣	٢٥	٤,٧
١٧	فلسطين	-	-	٥,٣
١٨	الجمهورية العربية السورية	٢٧	٢٣	١١
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٣٢	٣٩	-

الرقم	القطر (٢)	النصيب النسبي للصناعة	نسبة العاملين بالصناعة	النمو النسبي السنوي للصناعة
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	٢٧	-
٢١	الجمهورية التركية	٣٠	٠٩	٨,٩
٢٢	دولة ألبانيا	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)			
١	جمهورية مصر العربية	٪-	٪-	٪٥,٤
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	١٤	١٠	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	٤
٤	جمهورية جيبوتى	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	١١	٧	٣
٦	جمهورية أوغندا	٨	٦	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	٢,٩
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية ـ الشعبية الاشتراكية	٧٢	٢٥	-
١٠	الجمهورية التونسية	٣٥	٣٣	٩,٥
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٥٧	١٧	١٢,٩
١٢	المملكة المغربية	٣٢	١٧	٧
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	٣٣	٥	٢
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٢٤	٩	٤
١٦	جمهورية غمبيا ـ جميا	٩	-	-
١٧	جمهورية مالى	٪١٠	٪٥	٪٨
١٨	جمهورية النيجر	٣٤	٣	١١
١٩	جمهورية فولتا العليا	١٨	١١	٧

الرقم	القطر (٢)	النصيب النسبي للصناعة	نسبة العاملين بالصناعة	النمو النسبي السنوي للصناعة
٢٠	جمهورية تشاد	٥	٦	-
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٢٢	٦	٤,٥
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢١	-	١٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	٧,٩
٢٦	جمهورية سيراليون	٢٢	١٩	٣,٢
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٣٣	١١	١٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساور	-	-	-

ملاحظات ـ لايجود أو غير معروف/(1)sesrtcic 1980 Summary statistics Ankara p.p.13

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث واضافات رسمية من الدراسة .

٣٧ ـ تتضح الحقائق المتعلقة بالصناعة كالتالي:

١ ـ ان نصيب الصناعة من إجمالي الدخل الوطني يتراوح مابين ٨٪ إلى ٨٣٪ بينما نصيبها في بعض الأقطار الاسلامية غير معروف لدى المراجع والمصادر المتخصصة.

٢ ـ ان هذا النصيب دائم التغير والتبديل تبعاً للتغيير الاقتصادي في القطر الواحد أو في العالم الاسلامي.

٣ ـ ان نسبة العاملين في هذا الانتاج تتراوح مابين ٣٪ ـ ٣٩٪ ولتصبح أقطار النسبة الكبيرة هذه وكأنها أقطار صناعية حيث أصبحت هذه الحرفة تستقطب هذه النسبة المرتفعة من العمالة. ومما تؤكده هذه الدراسة : استمرار إرتفاع نسبة العاملين في الصناعة على حساب نسب العاملين في الحرف الأخرى.

٤ ـ ان الصناعة تتمتع بنمو مستمر في جميع الأقطار الاسلامية بعد ان اثبتت هذه الحرفة تفوقها الحضاري والاقتصادي على جميع الحرف ولتنعم بأهتمام جميع الحكومات الاسلامية وليصبح معدل نموها يتراوح مابين ٢٪ إلى ١٢,٩٪.

٥ ـ ان الأقطار الاسلامية الآسيوية لاكثر حظوه وعناية بهذه الحرفة من الأقطار الاسلامية في أفريقيا نظراً لما يتوفر لديها من متطلبات الصناعة الطبيعية منها والبشرية.

٦ ـ أن جميع الصناعات في الأقطار الاسلامية هي لسد حاجات أسواقها وحتى هذا لم تستطيع تحقيقه إذ مازالت تستورد معظم حاجاتها الصناعية من الانتاج الاجنبي وللحقيقة العلمية ان هناك صناعات في الأقطار الاسلامية لديها فائض من انتاجها يوجه لاغراض التصدير خاصة منها من التي لها شعبية تجارية دولية كمكررات النفط والحلويات الشامية والحلوى الطحينية والمنسوجات القطنية والسجاد العجمي . .

مشكلات الانتاج الصناعي الاسلامي:

على الرغم مما تحظي به الصناعات الاسلامية من توفر وضمان لبعض متطلباتها أخذت بيدها نحو الوضع التي هي عليه الآن وتعيشها ومنتجاتها المتنوعة وانتشارها الجغرافي الواسع المعاصر على الرغم من هذا كله إلا أننا تبينا لعدد من المشكلات والمعوقات المعاصرة أمام حركة التصنيع الاسلامية نورد لها فيمايلي:

١ - انتقاصها إلى مايكفيها من الكوادر الوطنية في مجال التخطيط والاستشارة بل والتنفيذ والتى يطلق عليها البعض بالكوادر الأساسية أو الانشائية.

٢ - عدم المساهمة الكافية والاهتمام المتوقع من القطاع الاهلي (الخاص) في مجال تصنيع بلاده والذى يعزى في الغالب إلى عدم تقديره لايجابيات التصنيع على مستواه والمستوى الوطني، ثم لعدم توفر الجرأة لديه تخوفاً من التأميم أو من الاستيلاء الكامل، ذلك إما من الضرائب وأخيراً من عدم توفر الحماية الجمركية لصناعته.

٣ - الاهتمام الحكومي نحو التصنيع غير كاف في معظم حكومات الأقطار الاسلامية والناتج عن فقرها إلى متطلبات التصنيع وفشل في استقدامها أو أستيرادها من الخارج أو لعدم التقدير الحكومي للايجابيات الجمه التى سيجلبها التصنيع ممثلا في تقوية استراتيجية تلك الحكومة وتطوير المستوى المعيشي لشعوبها وتنويع مصادر دخلها وتوفير النقد الاجنبي مقابل إيقاف الاستيراد للحصول على العملات الصعبة وإيجاد أكبر نسبة من التوازن في ميزانها التجارى مع أقطار تجارتها الخارجية ومن هذه الأقطار : مصر - تركيا - إيران - الباكستان - أندونيسيا.

٤ - فقر الأسواق المحلية وضيقها أمام منتجات الصناعات المحلية التى تنافسها في الواردات الاجنبية كما ونوعاً وشكلا مما أدى إلى تعطيل نسب متفاوته من إمكانات المصانع الحالية.

٥- اعتمادها على مايرد لها من الخارج من خامات كاملة أو شبه مصنعة وخامات مساعدة ومايرتبط بها من تحكم المصدرين غير المسلمين لها وشروطهم المجحفة فى حق الصناعة الاسلامية وشعوبها.

٦- انه بناء على هذه المشكلات وغيرها مماورد فى صفحات هذا القسم من الدراسة ودورهـا السلبى فى تشكيل هيكـل صناعة الأقطار الاسلامية قد أدى الى التدهور النسبى لنصيب الصنـاعة من اجمالى الانتاج فى الأقطار الاسلامية والذى بلغ نحو ١٠٪ بينما هو فى الأقطار النامية (الصناعية) يصل الى ٩٥٪ كذلك انخفاض نصيبها من تجارتها الدولية (قسم الصادرات) التى لم تصل فى اجماليها النسبى الى ٩٪ بينما هى فى الأقطار النامية نحو ٧٦٪ ومتوسط العالم نحو ٦٥٪.

أنواع الصناعات فى العالم الاسلامى:

تحظى أقطار عالمنا الاسلامى بكومة من الصناعات المختلفة فى عددها وفى مستواها الحضـارى وفى تخصص انتاجها وكميته وقد أكد حظوة الأقطار الاسلامية بهذا التنوع من الصناعات القدم التاريخى لعلاقتها بالتصنيع وتوفر مايتطلبه التصنيع من عوامـل ومتـطلبـات على الأرض والمياه الاسـلامية. أمـا عن تصنيف الصنـاعات وتقسيماتها فقد وردت العديد من الآراء الجغرافية حول تصنيفها الى فئاتها نورد فيما يلى بعضها:

الصناعات الغذائية، صناعات الغزل والنسيج والملابس، الصناعات المعدنية، الصناعات الكيماوية، صناعات مواد البناء والانشاء، الصناعات الخشبية والتجارة والأثـاث، الصنـاعـات الخفيفـة، الصنـاعـات الثقيلة، الصنـاعـات البـدائية (اليدوية) Primitive industries، الصنـاعات الآلية، الصناعات التحويلية Manusucturing industrus، الصناعات الاستخراجية..

وفيما يلى دراسة أنواع الصناعات فى العالم الاسلامى حسب التصنيف الأول لأنه الأوسع والأشمل فى مفهومه ومعناه:

أولا: الصناعات الغذائية: وتشمل فى مفهومها جميع الصناعات ذات المنتجات الغذائية المعلبة والمجففة والمملحة و.... أى انها تشمل على جميع الصناعات التى تعتمد فى قيامها على تصنيع المواد الغذائية الزراعية والحيوانية والبحرية بطرقها المختلفة

وبكمياتها وأنواعها المتعددة والمتفاوتة ولهذه الصناعات مؤسسات عديدة ومتنوعة فى انتاجها ومساهماتها الاقتصادية فى أقطار عالمنا الاسلامي ولكن تتوزع جغرافيا بتمايز بين أقطاره كما سيتضح فيما يلى :

صناعة السكر

يحصل عالمنا الاسلامى على حاجته من السكر من عدة مصادر لخاماته أهمها : قصب السكر وبنجر السكر (الشمندر) التى يقام لها العديد من المصانع (الشكل رقم ٥٤) موزعة ويتمايز على مناطق زراعة قصب السكر والبنجر فى الأقطار الاسلامية (الجدول رقم ٣٨) بالاضافة الى مايستورد لها من السكر الخام لكى يتم تصنيعه لسد حاجاتها من مصنوعات السكر أو لايجاد فائض منه للتصدير . . بمعنى انها صناعة اما أن تقوم فى أقطار تزرع قصب السكر أو الشمندر أو لاتزرعه بحيث تستورد خام السكر ثم تصنعه وتعتبر صناعة السكر من أقدم الصناعات الغذائية التى أقيمت لها المصانع اليدوية (البدائية) على الأراضى الاسلامية وتطورت حتى تحول معظمها الى مصانع تقنية حديثة والبعض الآخر نصف يدوية لتعكس الأوضاع الحضارية لبلادها انتاجاتها الاقتصادية وكان طبيعى ان تهتم الأقطار الاسلامية فى اقامة مثل هذه الصناعة الغذائية لانها تدخل أساسا فى العديد من صناعات المشروبات والأغذية الشعبية ، كما انها تعتبر خاما لعدد من الصناعات الغذائية والكيماوية خاصة منها صناعات الحلوى والمشروبات الغازية وغير الغازية ثم صناعات الأدوية وتوزع مصانع هذه الصناعة المتمايزة فى قدراتها الانتاجية ومصادر خاماتها على عدد من الأقطار الاسلامية وتتمايز على النحو التالى حسب احصائية ١٩٨٢م :

القطر	عدد المصانع(١)	لقطر	عدد المصانع	القطر	عدد المصانع
مصر	١ق	سوريا	٢ ش	العراق	٣ ق ش
المغرب	٣ ش	الجزائر	ش	السودان	ق
جزر القمر	ق	الحبشة	ق	فلسطين	ش
لبنان	١ ش	الصومال	ق	الأردن	١-

(١) حرف (ق) يعني مصانع سكر القصب ، (ش) يعني مصانع السكر من الشمندر السكري ، (-) مصنع يعتمد على خام السكر المستورد.

ويوضح المزيد من معلومات هذه الصناعة على الأرض الاسلامية الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٥٤).

صناعة عصر الزيوت

يقصد بها مايقوم فى الأقطار الاسلامية من معاصر بدائية وحديثة لعصر مختلف مصادر الزيوت النباتية من حبوب وبذور وثمار للاستفادة من زيوتها والطحينية كأغذية مباشرة أو كخامات للصناعات الغذائية والكيماوية وأدوات التجميل و. . . . وأخيرا للاستفادة من فضلات العصر كوقود أو كعلف للحيوان أو فى صناعة الأخشاب. .
وأهم هذه المنتجات الزراعية كأساس وخامات لهذه الصناعة: عباد (عين) الشمس، بذرة القطن، بذرة الكتان، فول الصويا، الذرة الشامية، حب الزيتون (الجدول رقم ٣٨) الفول السودانى، نخيل الزيت. . وهى جميعا حبوب وبذور تتوزع جغرافيا على معظم أقطار الأقاليم المناخية فى العالم الاسلامى، ولتأتى بذرة القطن وحب السمسم وحب الزيتون والفول السودانى والذرة الشامية من انتاج أقطار المناخات المعتدلة والمعتدل الدفيئة والدفيئة بينما فول الصويا وبذرة الكتان وعباد الشمس من انتاج أقطار المناخات المعتدلة والمعتدلة الباردة وحب نخيل الزيت وجوز الهند من غلات أقطار المناخات الاستوائية والموسمية. . واهتمام العالم الاسلامى بمنشآت هذه الصناعة جاء طبيعى وكنتيجة لاهتمامه بكافة الصناعات الغذائية كمطلب أول لشعوب أقطاره ولكن هذا الاهتمام يختلف من قطر اسلامى لآخر من حيث عدد منشآت هذه الصناعة الغذائية الهامة، وكان لادخال المعاصر البدائية والشعبية ضمن مفهوم منشآت هذه الصناعة أثره فى استعماله والحصول على احصاء لمؤسسات هذه الصناعة الغذائية الهامة على مستوى اجمالى العالم الاسلامى أو حتى فى القطر الواحد منه.

الجدول رقم (٣٨) معدل الانتاج السنوى المقارن لصناعة السكر وعصر الزيت الزيتون (بالألف طن) (١)

الرقم	القطر (٢)	صناعة السكر	صناعة زيت الزيتون
١	جمهورية أندونيسيا	١٣٨٠	-
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٥٠	-
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٨٧	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٦٣٠	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٦٥٠	١
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	٤٥٠٠٠	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-
٩	دولة البحرين	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-
١١	دولة قطر	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-
١٦	جمهورية العراق	١١	-
١٧	فلسطين	٣٠٠٠٠	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٢٦	٤٩
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	-	٦
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٠	١١
٢١	الجمهورية التركية	١١٠٥	١٦٨
٢٢	دولة ألبانيا	-	-
١	جمهورية مصر العربية	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	١٤٠	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-

الرقم	القطر (٢)	صناعة السكر	صناعة زيت الزيتون
٤	جمهورية جيبوتى	-	-
٥	جمهورية الصومال الديموقراطية	٤٩	-
٦	جمهورية أوغندا	٩ر٧	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	٢٠
١٠	الجمهورية التونسية	٥٨	٩٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٢٠	١٨
١٢	المملكة المغربية	٤٤٥	٦٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٢٢	-
١٦	جمهورية غمبيا ـ جبيا	-	-
١٧	جمهورية مالى	٥	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	١٦	-
٢٠	جمهورية تشاد	١٣	-
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	١٦	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٣	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-
	مجموع العالم الاسلامى	٣٢٥٤	٤٥٦٧
	مجموع أو نسبة العالم	٧١١٢٧	٨٤١٦١

ملاحظات (-) لايوجد أو غير معروف

(١) تقرير البنك الدولى ـ التقرير السنوى سنة ١٩٨٠ ص ص ٢٩ ـ ٣٠.

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها فى مؤتمر القمة الاسلامى الثالث واضافات رسمية من الدراسة .

ومن الجدول رقم (٣٨) تتضح لنا المعلومات التالية:

١ـ انه على الرغم من الحاجة الماسة لمنتجات صناعة السكر لدى جميع الأقطار الاسلامية الا ان مؤسسات صناعتها مازالت محدودة التوزيع على مستوى العالم الاسلامى ولتبقى أقطار اسلامية محرومة منها معتمدة فى حاجتها من السكر على الوارد الأجنبى.

٢ـ ان صناعة السكر من أسهل أنواع الصناعات فى متطلباتها بحيث يمكننا أن ننادى هنا بتعميم صناعات السكر على جميع الأقطار الاسلامية وذلك لتدعيم اقتصادها وابعادها عن ظروف الحصار أو حذر التصدير.

٣ـ ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس فى صناعة عصر الزيتون واستخراج زيته ذات الشهرة الاسلامية وقيمته الغذائية المرتفعة، وتتوزع مؤسسات هذه الصناعة الغذائية الهامة على شقى العالم الاسلامى الآسيوى والأفريقى وفى أقطاره المطلة على البحر المتوسط بصفة خاصة.

٤ـ انه على الرغم من ضخامة امكانات صناعة عصر زيت الزيتون فى العالم الاسلامى الا ان معظم انتاجها يستهلك محليا نظرا لارتباط زيتها بالعقيدة الاسلامية بل تضطر بعض الأقطار الاسلامية للاستيراد من انتاج الأقطار غير الاسلامية خاصة منها: أسبانيا واليونان.

صناعة المعلبات الغذائية

وهي من الصناعات التقليدية على الأرض الاسلامية يساندها توفر جميع متطلباتها خاصة منها خاماتها الزراعية والحيوانية والبحرية ثم الأسواق المحلية والأجنبية خاصة لعـدد من منتجـاتهـا من ذات الشهرة عالميا كمعلبات الخضر والحلويات الشامية، والحلوى الطحينية والرهش (حلوى خليجية) ويوجد لهذه الصناعة مؤسسات لتعليب الخضر والفواكه والألبان ومنتجاتها واللحوم والأسماك تتوزع توزيعا جغرافيا اسلاميا واسعا ولكن متباينا من قطر لآخر فى عالمنا الاسلامى نظرا لتمايز قدرات وامكانيات متطلباتها من قطر لآخر، ومن الجدير بالذكر ان هذه الصناعة قد حظيت فى أقطارنا بالمـزيد من الاهتـمام الكمى والنـوعى على أثر هذا التطور الحضارى الذي تعيشه حكوماتنا الاسلامية واصبح الوقت فيها ذو قيمة وقد بخل فيها الانسان على نفسه فى اعداد غذائه الطازج وليسرع فى متناول محتويات المعلبات وله فى هذا قدوة ألا وهو الانسان الأوروبى والأمريكى ، كما تتميز فى ان مؤسساتها فى معظمها من الصناعات الخفيفة التى لاتحتاج الى مساحات واسعة أو رؤوس أموال كبيرة أو عمالة عديدة، ثم ان انتاجها حجمه صغير حتى ان معظمها يتخذ شكل الورش الصناعية. كذلك فان طبيعـة أصـول خامات هذه الفئة من الصناعات سريعة التلف اذا ما فاضت عن الاستعـمالات الـطازجـة وليتجه ذلك الفائض الى ورش ومصانع تعليبها وتجفيفها وتمليحهـا. . كما ان من أهم مايلاحظ على التـوزيع الجغـرافى المحلى لمنشآت هذه الصناعات وجودها قريبة جدا من مواقع ومصادر خاماتها الرئيسية للحفاظ عليها من أن تفسد أو تفقد جزء من كميتها أثناء نقلها، ومن الجدير بالذكر ان فائض بعض منتجات الصناعة الغذائية الاسلامية المعلبة والمجففة تجد لها أسواقا رائجة فى الأقطار غير الاسلامية خاصة منها: معلبات الخضر وقمر الدين والمشمش والزبيب والتمور والتين. . بينما يواجه فائض بعض منها الردع والصد فى تلك الأسواق لمخالفة منتجاتها لأذواق وعادات شعوبها أو لكونها معدة على الطريقة الاسلامية. . وللأمانة العلمية

هنا نذكر انه يصعب على هذه الدراسة وغيرها الحصول على احصاء ولو تقريبى لعدد ومنشآت هذه الصناعة وكمية انتاجها على مستوى العالم الاسلامى اذا استثنينا بعض أقطاره التى تهتم بالاحصاء والتعداد لظواهرها الجغرافية الطبيعية والبشرية نخص منها: مصر، ولبنان، وسوريا، والعراق، وليبيا، والجزائر، والمغرب، ونيجيريا، والباكستان، وايران، وتركيا، والسعودية..

صناعات غذائية أخرى: تحفل قائمة الصناعات الغذائية فى عالمنا الاسلامى بأسماء كثيرة من الصناعات ولكنها أقل مكانة فى اقتصادياتها وبالتالى أقل فى عدد منشآتها والعاملين فيها من الصناعات الغذائية السابقة وتشمل هذه القائمة على:

صناعة الحلويات والسكاكر: وتنتشر مصانعها وورشها فى معظم مدن وبلدان الأقطار الاسلامية بأشكالها المختلفة والتى تعكس أذواق وعادات وتقاليد شعوبها الاسلامية أى انها تضع فى اعتبارها أولا الأسواق المحلية ونادرا منها مايحسب حسابا للأسواق الخارجية فيما عدا مصانع أقطار كل من: لبنان، تركيا، سوريا، تونس، الباكستان، البحرين..

صناعة الخبز ومنتجاته:

وهى صناعة غذائية أساسية تنتشر بمخابزها اليدوية والآلية فى جميع مدن معظم البلدان الاسلامية لتقديم منتجاتها الى ساكني مراكز العمران هذه أى انها من صناعات الاكتفاء الذاتى بل والمحلى ومن ذات المنتجات المختلفة باختلاف عادات وتقاليد ومذاهب الاقطار الاسلامية.

صناعة المياه الغازية: وهى فى انتشار أنواعها وعدد مصانعها لايفوقها الا صناعة المخابز ولكن يعيبها ان معظمها تمثل فروع أو وكالات لصناعات المياه الغازية الأوروبية والأمريكية واليابانية وغيرها وقليل منها محلية الاسم والخام، ومما يميز مؤسسات هذه الصناعة أنها تأخذ فى اعتبارها فقط الأسواق المحلية ولا فائض منها للتصدير نظرا لصغر حجم مؤسساتها ثم انها محاصرة أو منافسة من مثيلتها المنتجات الأجنبية خارج بلادها بل وفى داخلها..

صناعة الاسماك : وتشمل جميع الصناعات القائمة على أساس تصنيع الأسماك ومنتجاتها وهي عديدة ومتنوعة على طول الأقطار الاسلامية وعرضها حتى غير البحرية منها لأنها تحظى بالبحيرات الداخلية والمجارى النهرية الغنية بأسماكها (بالتفصيل فى حرفة الصيد البحرى) وتشمل هذه الصناعات على أنواع : التعليب بأنواعه والتجفيف والتمليح واستخراج زيت كبد الحوت والعديد من مستخرجات لحوم وشحوم وعظام الأسماك . . ومن الملاحظ أن هذه الصناعات تشمل على التقنى المعاصر كالمعلبات وعلى اليدوى التقليدى كالتجفيف والتمليح (الفسيخ) وأشهر الأقطار الاسلامية فى هذه الصناعات أقطار كل من **(الشكل رقم ٣٦)** : المغرب ، الصومال، مصر، اليمن الجنوبى، تركيا، أندونيسيا، نيجيريا، تشاد ثم السنغال وجزر الرأس الأخضر . . ومعظم هذه الأقطار يتوفر فى صناعات أسماكها فائض للتصدير الى أسواق اسلامية غيرها والى أسواق أجنبية خاصة الأسماك المجففة والمملحة (الفسيخ).

صناعات تحلية المياه : ونقصد بها مايقام من مقطرات فى مختلف الأقطار الاسلامية لتحلية المياه الملحة وتوفيرها لحاجات الشرب والاستعمالات الأخرى ومايننتج عنها من أملاح معدنية . . وتنتشر مؤسسات هذه الصناعة المعاصرة وبتوسع مستمر فى أقطار (الشكل رقم ٥٤) كل من : الكويت صاحبة أكبر مؤسسات من نوعها لهذه الصناعة فى العالم، وفى المملكة العربية السعودية على طول جبهتيها البحريتين وفى البحرين وقطر التى تبنى (١٩٨٣) أكبر محطة من نوعها فى العالم لتحلية المياه وفى دولة الامارات المتحدة وفى عمان وليبيا وايران وفى فلسطين المحتلة . . ولاغرابة فى تصنيفنا لهذه الظاهرة بأنها صناعة فهى حقا صناعة يقررها كل من يرى مؤسسات هذه الصناعة من حيث آلاتها وتعقيدات عملياتها الكيماوية والميكانيكية وضخامة منتجاتها بل ومدى حاجة انسان الصحارى الحارة (المدارية) اليها.

صناعات الغزل والنسيج والملابس الجاهزة

وهى بمراحلها المتعددة (غزل ونسيج وتلوين وطباعة وصناعة الملابس الصوفية والقطنية والحريرية والبوليستر والسجاد والكليم) وأهميتها الاقتصادية ودورها الحضارى لكفيلة بأن تضم جميعا الى فئة رئيسية من فئات الصناعات الاسلامية كما أنها فى وجودها قديمة جدا على الارض الاسلامية منذ ان كانت بدائية ولتأخذ فى التطور والازدهار كما ونوعا حتى احتلت مكانتها اللائقة بين حرفة الصناعة فى العالم الاسلامى لتوفير أقمشة الكساء والغطاء والفراش لملايين المسلمين فى مختلف أقطارهم ولتدعم وتوآزر من القطاعين العام (الحكومى) والخاص (الأهالى) ويقام لها عشرات المؤسسات الورشية والمصانع لتنتج ملايين الأمتار الطولية من الأقمشة وآلاف الأمتار المربعة من السجاد والكليم والبسط وغيرها . ولكن لتشمل فى مفهومها القديم البدائى والحديث ولتنتج وتركز فى انتاجها على طلب الأسواق المحلية فى الأقمشة ذات الطابع الخاص مع وجود فائض من بعض منتجات مصانعها وأقطارها يصدر الى الأسواق غير الاسلامية أو الاسلامية الأخرى . . . . وقد ساعد على نشأة هذه الصناعات وأكد استمرار نموها مايتوفر لها من متطلبات بشرية وطبيعية خاصة منها الأسواق والخامات كما انها مجال لاستثمار الأموال الصغيرة وعلى الرغم من أهميتها الاقتصادية والحضارية فان للتوزيع الجغرافى لمؤسساتها يكاد أن يكون محتكرا فى عدد من الأقطار الاسلامية لتحظى بمعظم أو كل حاجاتها من منتجاتها ووجود فائض للتصدير منها الى الخارج بينما الأقطار الاسلامية الأخرى ذات اهتمام أو حظ قليل من مؤسسات هذه الفئة من الصناعات ولتبقى فى حاجة الى منتجات الغزل والنسيج المستوردة الاسلامية وغير الاسلامية وتشكل، عبئا على ميزانيتها (ميزانها التجارى) وقد وجد ان جميع الأقطار الاسلامية تخلط بين أكثر من نوع من صناعات النسيج لنجد منها الصناعات القطنية والحريرية (الطبيعية أو الصناعية) والصوفية والوبرية ثم صناعات الشعر . بينما نجد أن صناعات غزل ونسج الجوت والسيسال تكاد أن

تكـون حكـرا على عدد من الأقـطار أهمهـا : بنجلاديش ، الباكستان ، أندونيسيا ، نيجيريا ، مصر (الجدول رقم ٣٩ والشكل رقم ٥٥) وفى الخاتمة تؤكد هذه الدراسة على أن جميع متطلبات التنمية والتطوير لهذه الصناعة متوفرة وبدرجات مشجعة فى عدد كبـير من الأقـطار الاسـلامية مما يبشر بالمـزيد من اقامة منشآتها خاصة منها : القطنيات والحرير الصناعى والبوليسترز ثم الجوت .

الصناعات المعدنية (١)

وهى بمفهومها العلمى من الصناعات المستوطنة قديما فى عالمنا الاسلامى احترفها انسان الحضارات القديمة فى أحواض الأنهار الفيضية والسهول الساحلية وفى الواحات حيث كان يسهل عليه جمع خامات بعض المعادن (الحديد، النحاس، القصدير، الذهب) ويصهرها بطرقه البدائية ليدخل بها عالم هذه الصناعة التى أخذ بها الانسان عبر مراحل حضاراته نحو التطور والتنويع فى معادنها ومصنوعاتها وزيادة حجم انتاجها حتى أصبحت بمفهومها المعاصر عنوان التقدم الحضارى والقوة لحكوماتها وشعوبها. . وفى عالمنا الاسلامى المعاصر قام لهذه الفئة من الصناعات العشرات من الورش والمصانع على أراضى مختلف أقطاره ولتسد بعض حاجات شعوبها أو بعض الحاجة بينها بعضها يوجد منه فائض للتصدير. . وفيما يلى دراسة لأهم الصناعات المعدنية فى العالم الاسلامى (الشكل رقم ٥٦).

صناعات الحديد

تسمى هذه الصناعة عند البعض بصناعة الحديد والصلب وهى من أقدم الصناعات المقامة على الأرض الاسلامية وأكثرها انتشارا فى ورشها ومؤسساتها لتلبى حاجات أقطارها من المنتجات الحديدية وسبائكها مستغلة مايتوفر لها من مشجعات جغرافية وطبيعية وبشرية نخص منها الأسواق الاسلامية لمنتجاتها ووقود النفط ومشتقاته لأفرانها وخامات الحديد وخامات صناعة تنقيته ومعادن الاخلاط الحديدية

---

(١) الصناعات المعدنية هى صهر المعادن وخلطها بمعادن أخرى وتشكيلها الى متطلبات الانسان الحضاري، بينما صناعة التعدين تعنى حرفة التعدين أى البحث والكشف عن المعادن واستخراجها وارسالها الى مصاهر الصناعات المعدنية .

التى تتوفر فى العديد من الأقطار الاسلامية التى أسلفنا لها. . . كما ان صناعات الحديد والصلب تعتبر أساسا قويا لقيام ونجاح عدد من الصناعات المعدنية والانشائية والعسكرية الأخرى ولابد لقيامها من أن تسبقها صناعة محلية للحديد والصلب نخص منها الأسلحة والسكك الحديدية والسيارات والسفن والقوارب والادوات وآلات الزراعة والجسور بالاضافة الى الأهمية الاستراتيجية الاقتصادية منها والسياسية التى تتضمنها هذه الصناعة لأقطارها.

ولقد وجد الاقتصاديون ان العامل الواحد فى صناعة الحديد والصلب يعطى فرص عمل لثمانية عمال آخرين فى الصناعات الأخرى التى تعتمد أساسا على تصنيع منتجات الحديد والصلب، وعليه فان صناعة الحديد والصلب من الصناعات الضامنة لتخفيف عبء ومشاكل البطالة فى بلادها التى تتعامل مع اعادة تصنيع الحديد والصلب، كما انها من الصناعات المضمونة فى الدخل وتنشيطه ومن ذات المنتجات الدولية فى نسبة الطلب عليها .

ومن الجدير بالذكر ان صناعة الحديد فى عالمنا الاسلامى (الشكل رقم ٥٦) اما أن تعتمد على خامات الحديد المنتشرة فى قشرة الأرض فى العديد من الأقطار الاسلامية (بالتفصيل فى حرفة التعدين) أو ان تعتمد على إعادة صهر وتشكيل الآلات والأدوات الحديدية الخردة (المستعملة) وهذا النوع هو الأكثر انتشارا نظرا لسهولة ورخص اقامة مصانعه .

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه الأقطار (مصر، الجزائر، تونس ١٤٠٠٠ طن، نيجيريا، ماليزيا، قطر ٢٣٠٠٠٠ طن، وتركيا ١٠٦٠٠٠ طن) يتوفر لها فائض من المصنوعات الحديدية أو كتلها تصدرها الى أسواق اسلامية وغير اسلامية أخرى هذا على الرغم من أنها تستورد كميات متفاوتة من المصنوعات الحديدية الأخرى من الانتاج الأمريكى والأوروبى واليابانى والصينى . .

وفى هذا المجال من البحث نذكر الدور النامي والمشهود له بالاحترام عربيا واسلاميا الذي لأقطار مجلس التعاون فى مجال هذه الصناعة الاستراتيجية والتى تكاد مؤسساتها ومشاريعها تتوزع على جميع الأقطار الستة كالتالى:

القطر	عدد المصانع	طاقتها السنوية بالطن	سنة الانشاء	عدد المشاريع	طاقتها السنوية بالطن
السعودية	٣	٣٧٠٠٠٠	جدة ١٩٦٦		
			درفلة جدة ١٩٨٢		
			الجبيل ١٩٨٢		
الكويت	١	١٣٢٠٠٠	١٩٦٧	١	١٠٠٠٠٠
قطر	١	٤٠٠٠٠٠	١٩٧٨		-
البحرين(١)	١	٢٥٠٠٠	١٩٨١		-
الامارات	-	-	-	١	٨٤٠٠٠٠
عُمان	-	-	-	١	٤٠٠٠٠٠

أما موريتانيا فلديها مشروع فى طريق التنفيذ لصهر الحديد وبعض المصنوعات الحديدية سيقام فى نواديبو الميناء الرئيسى لتصدير خام حديدها وسيشارك فيه معها ويشجعها الشركة العربية للتعدين التى مقرها مدينة عمان بالأردن .

وتعتبر صناعات الحديد هذه أساسا فى قيام عشرات الصناعات المعدنية والحديدية لآلات وأدوات ولأجهزة الصلب والحديد والتى لها فى عالمنا الاسلامى العديد من منشآتها السائرة فى طريق النمو بالرغم من مواجهتها للعديد من العقبات التقنية والمنافسة الأجنبية مثل صناعات : أدوات السكك الحديدية وخطوطها، السيارات، وآلات الزراعة، الأسلحة ، حديد التسليح والانشاء، السفن والقوارب والأدوات المنزلية .

(١) لقد حظيت هذه الدولة باختيارها كمقر للشركة العربية للحديد التى تقرر تأسيسها فى ١٩٨٠/١٠/٢٦ بطاقة سنوية قدرها ٤ مليون طن من مكورات الحديد (الحديد الجاهز للتشكيل) وينتهى المشروع فى منتصف ١٩٨٤ ان شاء الله وعلى أن تبدأ الشركة فى انتاجها فى أكتوبر من ١٩٨٤ .

صناعة النحاس

يتميز معدن النحاس بالعديد من الصفات المحببة والمفضلة على المعادن الأخرى خاصة منها سرعة وسهولة توصيلة للكهرباء وللمواد وسرعة نفاذه (تفريغه) للحرارة وبالتالى انتشار استعمالاته فى المبردات وسهولة تشكيله الى أرق الرقائق والاسلاك والأنابيب وقد انعكست هذه المميزات التي لمعدن النحاس على تزايد اهتمام الانسان به واقامة مصاهره ومصانع تشكيل منتجاته واستعمالاته المختلفة ومنها العديد في أقطار العالم الاسلامى التى تطورت استعمالات شعوبه له من الأدوات المنزلية وأدوات الطعام الى استخدامه فى صناعة السيارات والقوارب والسفن وفى المصاغ وأدوات الزينة . . ثم ليدخل به عصر الصناعة المعاصرة للنحاس كالأسلاك والكابلات النحاسية والمبردات والرقائق وفى صناعة السبائك ولتحتل صناعته المكانة الثانية بين الصناعات المعدنية بعد صناعة الحديد ويرجع مصدر خام نحاس الصناعات هنا اما الى النحاس الخردة أو الى كتل النحاس المستوردة (شبه المصنعة) اذ ليس فى استطاعة أى قطر فى العالم الاسلامى المعاصر استخلاص النحاس من خاماته الطبيعية الا عدد محدود منها مما يضطر صناعات النحاس الى الاعتماد على المصدرين السابقين وبالتالى انتشار ورشها ومصانعها فى معظم الأقطار الاسلامية هذا فيما عدا تركيا التى تقيم معامل لصهر وتنقية النحاس فى مواقع تعدين النحاس فى منطقة مورغول قرب حدودها مع جورجيا السوفيتية ومنطقة مدينة الأزغ فى شرق الأناضول ومعمل ثالث فى استانبول للصهر، كما يوجد له فى ألبانيا مصهر ومكرر فى مدينة مردينا فى شرق البلاد، وكذلك فى أوغندا فى مدينة جنجا بالقرب من كهرباء خزان أوين على نيل فكتوريا ومياه ذلك النهر التى تعتبر من ضروريات عمليات التكرير لخام النحاس :

صناعة الألمنيوم

على الـرغم من حداثـة عهـد الانسان بمعدن الألومنيوم (منذ أوائل القرن ٢٠ ميلادي) إلا أن مميزات هذا المعدن الميكانيكية والكيماوية والجمالية قد أدت الى سرعة انتشار صناعاته في العالم . . ولتنافس بمنتجاتها منتجات الحديد الصلب والنحاس والـبرونـز وغيرها الكثير ممن نافسته مصنوعات الألومنيوم ومن أهم الصعوبات التي اعـترضت العـلاقـة بين الانســان والألـومنيوم هي تعقيدات استخلاصه من خامه البوكسيت والذي يتطلب عمليات كيماوية وحرارية معقدة ومكلفة مما استحال معه انتشارها وبتوسع على الساحة الاسلامية . . وكل ما للعالم الاسلامي من علاقة في تصنيع هذا الخام المعدني هو فقط عمليات تركيزه النسبي ثم تصديره الى أقطار التنقية حيث يتوفر لها الكهرباء الرخيصة بينما تقوم عدد من الأقطار الاسلامية باستيراد كتل الألـومنيوم النقية ومن ثم تقـوم بتشكيلهـا في ورش ومصـانع مخصصة تتخذ شكل متـطلبات متنوعة منزلية ومتطلبات انشاء وبناء وديكور وزينة ثم في صناعة هياكل السيارات والقوارب واللنشات والسفن والطائرات . .

وقـد ساعدت هذه النوعية من الصناعات على سرعة انتشارها في جميع الأقطار الاسلامية ويتمايز عددها ونوعها من قطر لآخر . أما مصانع ومعامل تكرير وصهر الألومنيوم فيوجد لها في العالم الاسلامي المواقع التالية :

في جمهورية غينيا : في مدينة كمبو طاقته مابين ٣٠٠ ـ ٦٠٠ ألف طن ثم يصدر انتاجه الى أوروبا .

في جمهورية الكاميرون : في بلدة عيدي حيث يوجد سد لتوليد الكهرومائية ومصهر آخر في بلدة أيديا ذات الطاقة السنوية ٨٠٫٠٠٠ طن والذي ستدعمهما معا كهرباء سد سونغ لولو الجديد وكلاهما يعتمدان على مايستورد لهما من بوكسيت غينيا وترسيباته المحلية في منطقة مينيم ماتراب .

في مصر: افتتح مصهر للألمنيوم في مدينة الاسماعيلية بتكاليف قدرها ١٠ ملايين دولار. . وطاقته الانتاجية السنوية نحو ٣٠٠٠ طن من الألومنيوم المصفي والذي سيتحول بواسطة مصانع جانبية الى منتجات من الألومنيوم وسبائكه وقد وضع لهذا المصنع ان يوسع خلال مرحلتين واللتان ستكلفان نحو ٦٠ مليون دولار. . وملكية هذا المصهر مصرية وأمريكية بنسب متفاوتة بينهما.

في دولة البحرين: في جزيرة المنامة ومنذ ١٩٧٠ م حيث يوجد أول مصهر من نوعه في العالم العربي يعتمد على الكهرباء الرخيصة المولدة له من الغاز الطبيعي من منطقة الخف ويأتي لها البوكسيت المكرر من غرب استراليا وقد دخلت المملكة العربية السعودية ومنذ ١٩٧٩م مشاركة في ملكية هذا المصهر بنسبة ٢٠٪ الذي تبلغ طاقته السنوية ١٦٥ ألف طن ويلحق به مشروع لدرفلة الألومنيوم طاقته السنوية ٤٠ ألف طن وقد انتهي منه في بدء ١٩٨٤ .

وفي دولة الامارات العربية ـ امارة دبي: أقيم فيها مصهر للألمنيوم قدرته السنوية ١١٣٥ ألف طن من منتجات الألومنيوم والذي يعتمد على خام الألومنيوم الذي يستورد له من انتاج شركة الكوالاسترالية بمعدل سنوي قدره ٢٠٠٫٠٠٠ بموجب عقد بدأ مفعوله في ١٩٧٨م ولمدة عشرة سنوات وسيعتمد المصهر في وقوده على الكهرباء المولدة من محطة كهرباء حرارية تعتمد على الغاز الطبيعي ـ ذات الاحتياطي الكبير في هذه الامارة، كما تعاقد المصهر مع شركات للبرازيل ستورد له سنويا ٧٠٠٠٠ طن من خام الألومنيوم، وقد بلغت تكاليفه نحو ٦٠٠ مليون دولار وهو ذات ملكية شبه حكومية، ويلحق بهذا المصنع مشروع آخر لصهر الألومنيوم وتصنيعه في هذه الدولة طاقته السنوية ١٥٠٠٠٠ طن سينتهي العمل منه في سنة ١٩٨٥ ان شاء الله.

وفي الكويت هناك مشروع سينتهي منه في سنة ١٩٨٥ قدرته السنوية ١٥٠٠٠٠ طن أما في قطر فتحظى بمشروع تحت التنفيذ ويكون قد انتهى في سنة ١٩٨٥ وطاقته السنوية ١٥٠٠٠٠ طن من الألومنيوم.

من أحدث الصناعات التقنية على الأرض الاسلامية وأكثرها ضرورة واستراتيجية للاقتصاد القطري والاسلامي لتعكس الأهمية التي هي عليه منتجات النفط بالنسبة للأقطار النامية والسائرة في طريق النمو التي أقامت مؤسسات لهذه الصناعة كحجر أساس في احترام الذات الاقتصادية والسياسية في عالم حضارة النفط المعاصرة. وفي أقطار تنتج معظمها النفط الخام أو تقع على طريق تجارته الدولية الرئيسية بالاضافة الى أن بعض شقيقاتها هي الأوائل في انتاج خامه وفي فائضه وبالتالي في صادراته ويعاب على الأقطار الاسلامية في مجال هذه الصناعة المعدنية ـ الكيماوية أنها قد تأخرت كثيرا في اقامة مؤسساتها ولتبقى أسواقها رائجة ومحتكرة من قبل منتجات تكرير المصافي الأجنبية أو حتى حين اقامتها فقد بدأت مصافيها كمشاريع لشركات صناعية ونفطية أجنبية ـ أمم قسم منها على أثر انتشار الوعي الوطني وليصبح نصيب الأقطار الاسلامية منها مانسبه ٤٠ ـ ٦٠٪ ـ وتبقى النسب المتبقية ملك لتلك الشركات الأجنبية وقد تبع هذه وتلك انتشار العديد من المصافي الاسلامية الوطنية البحتة على أثر التقدير الحضاري والاستراتيجي من حكوماتها للنفط وصناعات تكريره الوطنية (المحلية) وطمأنة أسواقها على المنتجات النفطية الوطنية سواء أكانت حكومات اسلامية منتجة للنفط أو غير منتجة (الشكل رقم ٥٧) وان كانت الفئة الأولى أكثر حرصا وأقوى دعما لهذه الصناعة على أرضها حيث يتوفر لها خامها وعائداته ثم حرصها على تكرير قسم من انتاج خامها (السعودية وباقي أقطار مجلس التعاون والعراق وسوريا وليبيا ومصر والجزائر وماليزيا وتونس وأندونيسيا) أو أن تكرر كامل انتاج خامها (المغرب والباكستان وفلسطين المحتلة وتركيا والسودان) ويوضح الجدول رقم (٣٩) معدلات طاقة التكرير في جميع الأقطار الاسلامية.

الجدول رقم (٣٩) التطور المقارن لطاقة تكرير النفط في الأقطار الاسلامية (بالألف برميل يوميا) في عدد من سنوات الفترة مابين ١٩٤٠ - ١٩٨١م(١)

الرقم	القطر(٢)	١٩٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	١٩٨١
١	جمهورية أندونيسيا	١٧٠	٢٠٣	٢٧٤	٢٦٨	٤٢٨	٤٢٨	٤٢٨	٥٢٨	٥٢٨	٥٢٨	٤٤٥
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٧٧
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	-	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	-	٥	٦	١١٥	٧٩	٧٤	٧٠٤	١٠٦	١١٠	٩٨	١٢٢
٥	جمهورية المالديف	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٣٣٣	٥٠٢	٤٩٥	٧٠٢	٧٨٩	٧٨١	٧٨٠	٩١٠	٩٢١	٩٢١	١١٢١
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	١٤٠	١٨٩	٤٦٥	٦١٠	٥٣٧	٦٣٠	٥٨٦	٤٨٧	٤٨٧	٤٨٧
٩	دولة البحرين	٣٣	١٥٠	١٨٧	٢٦٥	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	
١٠	دولة الكويت	-	٢٥	٢٢٠	٤٨٩	٦٤٦	٦٨٥	٦٨٤	٧١٢	٧١٢	٦٤٥	٦٤٥
١١	دولة قطر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٢,٨
١٢	دولة الامارات العربية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٣,٥
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-						انتهى مشروعها الأول سنة ٨٤ وطاقته ٥٠ ألف برميل يومياً	
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	١٢٠	١٧٨	١٦٩	١٦٩	١٦٩	١٤٣	١٤٣	١٧٥	١٧٥
	تحظى الآن بمشروع مصفاة في الحديدة	٤	٩	٥٦	٨٣	-	-	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	٨٣	٨٧	١١٥	١٦٩	١٦٩	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨
١٦	جمهورية العراق	-	-	-	٥٤	٢٠١	١٨١	٢٠١	٢٠١	١٩٥	١٩٥	١٩٠
١٧	فلسطين	-	-	-	-	٥١	١١٧	١١٦	١٠٢	٢٢٣	٢٢٣	٢٢٣
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	٦	٢٤	٣٧	-	-	-	-	-	-	٣٦٫٣
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	-	١	٧	٢٠٩	٥٤	٥٤	-	٥٣	٥٣	٥٣	٥٢
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	-	٣١٦	٣١٦	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٦	٣٥٦	٣٥٦
٢١	الجمهورية التركية					-	-	-	-	-	-	٤٠
٢٢	دولة ألبانيا											

الرقم	القطر(٢)	١٩٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	١٩٨١
١	جمهورية مصر العربية	١٧	٣٩	٧٨	١٩٣	١٨٠	٢٣٦	٢٣٤	٢٥١	٢٣٤	٢٩٢	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-	-	٢٠	٢٢	٢٤	٢٤	٢٤	٢٦	٢٦	٢٤
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٤,٥
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٩
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠
٦	جمهورية اوغندا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	١٤	١٦	١٦	١٢	١٢	١٧	١٧	١٢
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية ـ الشعبية الاشتراكية	-	-	-	١٠	٧٦	٧٦	١٣٥	١٣٥	١٣٧	١٣٨	١٤٢
١٠	الجمهورية التونسية	-	-	-	٢٣	٢٥	٢٣	٢٢	٢٢	٢٦	٣٤	٣٤
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	-	-	٤٧	١١٥	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢
١٢	المملكة المغربية	-	-	٢	٣٥	٥٩	٦٨	٦٨	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-	-	١٣	١٥	١٢	١٩	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
١٦	جمهورية غمبيا ـ جيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٧	جمهورية مالي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢١	جمهورية الجابون	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٠
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	٤٠	٦٠	٥٧	٦٠	١٥٩	١٦٠	١٦٠	١٦٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	١٩	٤٤	٤٠	٤١	٣٩	٣٩	٥٠	٥٠
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

(١) موسوعة النفط ص . ص ٣٠٠ ـ ٣١٨

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي وإضافات رسمية في الدراسة.

ومن الجدول رقم ٣٩ ـ تتبين لنا الحقائق التالية :

١ ـ ان صناعة تكرير النفط واسعة فى انتشارها الجغرافي بحيث تتوزع على جميع الأقطار الاسلامية المنتجة للنفط وعلى أقل من الأقطار غير المنتجة للنفط (الصومال ـ اليمن الجنوبى ـ لبنان ـ الاردن ـ ارتيريا ـ جيبوتى ـ تنزانيا).

٢ ـ ان هناك عدد محدود من الأقطار الاسلامية تمكنها صناعتها من توفير حاجاتها أو وجود فائض للتصدير (السعودية ـ الكويت ـ البحرين مصر ـ سوريا ـ ليبيا ـ الجزائر) وبعضها لاتفى مكرراتها بحاجاتها مما يضطرها إلى الاستيراد من الخارج.

٣ ـ ان هناك أقطار لم تحظى بعد بمؤسسات هذه الصناعة ولتبقى تحت رحمة أسعار وكميات الشركات النفطية الأجنبية ونخص منها : موريتانيا ـ اليمن الشمالى ـ تشاد ـ اوغندا ـ جزر القمر ـ المالديف ـ أفغانستان ـ مالي ـ النيجر ـ فولتا العليا ـ جزر الرأس الأخضر ـ غينيا . .

٤ ـ انه يمكن للأقطار الاسلامية النظر في هذه الصناعة كصناعة استراتيجية فى اقتصادها ومكانتها السياسية ولتغنى أسواقها عن الاستيراد من الخارج وذلك بتوسيع طاقات مصافيها الحالية أو بأنشاء مصافي جديدة تمكنها من سد كفايتها الذاتية وإيجاد فائض للتصدير.

٥ ـ أنه يمكن النظر للنفط كخام صناعى يجب استكمال جميع فوائده قبيل تصديره أى بتكريره وتصديره بدلاً من تصديره خاماً.

ـ صناعات معدنية أخرى ـ

تحتوي قائمة الصناعات المعدنية في العالم الاسلامي على المزيد من الصناعات ولكنها أقل أهمية وعددا في منشآتها عن سابقتها نذكر منها مايلي:

صناعة صهر وتصفية الزئبق Mercury وهو من المعادن النادرة والتي تحظى بها عدد من الأقطار الاسلامية والتي تقوم أيضا بتصنيعه وأهمها الجزائر.

صناعة صهر القصدير Tin smelting

تتركز هذه الصناعة في عدد محدود من الأقطار الاسلامية والتى أهمها : اندونيسيا وتوجد مصاهرها في جزيرة بانكا وقدرتها تتراوح مابين ١٥٠٠٠ ـ ٢٠٠٠٠ طن ومصهر آخر في بالوبرآني وقدرته ١٥٠٠٠ طن وتنتج من القصدير المقدار الثاني فى العالم (١٩٪) بعد إنتاج ماليزيا أى نحو ٣٣٠٠٠ طن خاصة بعد أن طور مصهر بانكا وليعطيها الاكتفاء الذاتي بدلاً مما كانت تصهره في ماليزيا منذ سنة ١٩٧٦ م.

مملكة اتحاد ماليزيا: تقام صناعة صهر القصدير في نفس مناطق تعدينه اي في كالانج وفى بنانج والثالث فى بتن ورث. . وتتراوح قدرة المصهر الواحد مابين ١٥٠٠٠ ٥٠٠٠٠ طن وتعطيها في إجمالية القدرة العالمية الأولي على صهر القصدير والتى تنتج مانسبته ٣٧٪ من إنتاج العالم والدى بلغ معدله في السنوات الأخيرة نحو ٦٣٠٠٠ طن بل كان ولايزال عندها فائض في قدرة مصافيها وليستغل حتى سنة ١٩٧٦ م جزء من خام قصدير اندونيسيا حتى زادت من قدرة مصافيها أوقفت صهره في ماليزيا منذ تلك السنة.

صناعة صهر الذهب والفضة :

تنتشر صناعة صهر كل من الذهب والفضة في عدد من الأقطار الاسلامية التى تعدن كل من هذين المعدنين:

في اندونيسيا : يوجد فيها مصهرين أحدهما كبير للفضة قدرته نحو ١٠٠ ألف اوقية ومصهر ثاني صغير جداً لصهر الذهب في جزيرة جاوه ويبلغ معدل انتاجها السنوي ١٠٧٠ كجم من الذهب ونحو ١٧٠٠ كجم من الفضة. وفي ماليزيا يوجد صهر للذهب في منطقة ليبس قدرته نحو ١٠٠٠ أوقية(١)، وفي الجزائر والمغرب مصاهر للفضة، أما تنزانيا والجابون والفلتا العليا ففيها مصاهر لخام ذهبها تتراوح قدرة الواحد منها مابين ١٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠ أوقية وقد بلغ أنتاج الجابون السنوى نحو ١٠٠ كجم كما توجد مصاهر للذهب والفضة في اوغندا والحبشة وتركيا.

(١) الأوقية من الذهب تساوى ١٠/٣٢١٥ من الكجم.

الصناعة الكيماوية Kemicals industries

يقصد بها جميع الصناعات القائمة في انتاجها الصناعي على عملية كيماوية أو أكثر بسيطة أو معقـدة تتعرض لها الخامات الزراعية أو الحيوانية أو الغازية أو الفضة أو المعدنية ولتخرج بعد تلك العمليات الكيماوية منتجات جديدة في شكلها وتركيبها الكيماوى. ولاستعـمال الانسان لها أصبحت اعدادها في زيادة يومية مستمرة حتى أصبح من الصعب حصرها. . وقد امكن حصرها في فئتين: للصناعات الكيماوية الأسـاسية الأحمـاض والقلويات، والتى تدخـل منتجـاتها كأساس في عشرات من الصناعات الكيماوية الأخرى.

الصنـاعات الكيماوية الثانوية: وهي الصناعات التى تعتمد على عملية كيماوية بسيطة واحـدة، أو تعتمـد على منتجـات كيماوية أخـرى: كالمنـظفات والمفرقعات والاصبـاغ والألـوان والمـطاط الصناعي والأدوية والبلاستيك والمبيدات والمئات من المنتجات الكيماوية الأخرى بالاضافة إلى عشرات الصناعات الكيماوية التى تدخل منتجاتها كخامات في الصناعات الكيماوية والغذائية والمعدنية الأخرى.

وتحتل هذه الفئة من الصناعات مكانتها الاقتصادية والاستراتيجية الهامة في اقتصاد اقـطارها لما تقدمه من منتجات كيماوية ضرورية: كالاسمدة والمبيدات والاحماض ومواد كيماوية أساسية لعدد من الصناعات أهمها: الزيوت المعدنية والفحم الحيوانى والغـازات والكحـول وعجـائن البـلاستيك والبتروكيمات والعديد من مواد الانشاء والبناء، كما أن معظم صناعات الأدوية تدخل ضمن هذه الفئة من الصناعات. ومن الجديد بالذكر ان تعقيد ودقة مراحل هذه الصناعة قد أخر قيام مؤسساتها في الأقطار الاسلامية كذلك لعدم توفر معظم متطلبات هذه الفئة من الصناعات، بمعنى ان عالمنـا الاسـلامي حديث العهـد بمؤسسات هذه الفئة من الصناعات الاقتصادية والاستراتيجية خاصة منها الصناعات الكيماوية الاساسية.

ومن أشهر الأقطار الاسلامية في مجال هذه الصناعات الهامة الاستراتيجية مصر: ولها العديد من الصناعات الكيماوية الورشية والمصانع الكبيرة بل والمؤسسات في مدن

الاسكندرية ـ والقاهرة والسويس ـ وأسوان والمحلة الكبرى وأهمها صناعات إحماض والأسمدة والمبيدات والمنظفات والأدوية والمطاط الصناعي والبلاستيك وهذا ينطبق على: الباكستان ولبنان وفلسطين وتركيا ثم إيران والجزائر وتونس والمغرب ونيجيريا ثم ليبيا.

وفى هذا الخصوص نذكر ما لاقطار مجلس التعاون الخليجية من دور مقدام في تأسيس هذه الصناعات والتوسع فيها والتى تتعدد منتجاتها لتشمل على: الميثانول، والاشيلين، والكبريت والبرويلين، والبولي اتيلين والجلايكول، والتى أقيم لها العديد من المصانع والمشاريع فى هذه الأقطار كالتالي وحتى ١٩٨٤ م:

القطر	العدد	قدرة الانتاج السنوية بالطن	المشاريع	القدرة الانتاجية
السعودية	٢	١,٣٠٠,٠٠٠	٥	٣٨٤٥٠٠٠
قطر	١	٤٢٥,٠٠٠	-	-
الكويت	١	٨٦٠,٠٠٠	-	-
الامارات	-	-	١	٤٥٠٠٠٠
البحرين	-	-	١	٣٣٠٠٠٠

صناعة الاسمنت ـ Cement industry

من الصناعات الكيماوية الانشائية وأقدمها منشأ في عالمنا الاسلامي (الشكل رقم ٥٧ ـ والجدول رقم ٤٠) وأكثرها أهمية في أقطاره السائر في طريقس التعمير والبناء المدني والعسكرى الاستيطاني منه والاداري وعمران الخدمات العامة، وتقام مصانع الأسمنت في مختلف الأقطار لتلبي تلك الحاجات المتعددة والمتزايدة بل وتستمر صناعاتها في زيادة حجمها بادخال مشاريع متممة للقديم ومشاريع جديدة متكاملة وترحب بها أيضاً توفر جميع خاماتها من الأحجار الجيرية ومادة الطفل Clay والوقود الرخيص.. وتصنف صناعة الأسمنت هذه ضمن الصناعات الشقيلة مثلها في ذلك

مثل جميع الصناعات المعدنية وذلك من حيث كبر عدد عمالتها وخبراتها وكمية انتاجها ومساحة مصانعهاوضخامة آلاتها، كما أنها من الصناعات النقدية أي التي تضمن تسويق منتجاتها في الخارج مقابل العملات الحرة نظراً لحركة العمران والانشاء المستمرة في جميع أقطار العالم - ومن الجدير بالذكر ان جميع الأقطار ابلاسلامية تقيم لصناعة الأسمنت مصانعاً متمايزة في حجمها وكمية إنتاجها (الجدول رقم ٤٠) ولكنها جميعاً تتصف بأنها لم تصل إلى مستوى سد الكفاية الذاتية (المحلية) مما يضطر أقطارها إلى الاستيراد من الخارج، وأهم الأقطار الاسلامية وأقدمها في إقامة مؤسسات هذه الصناعة:

ماليزيا : توجد مصانعها في مقطعاتها الغربية (الملايو) تعطيها انتاج كلي نحو ٢ مليون طن سنوياً.

اندونيسيا : وفيها مصنعان طاقة يتراوح انتاج كل منهما مابين ٢٠٠ - ٥٠٠ ألف طن أحدهما في مدينة جريسك في جاوه والثاني في مدينة اندرانج في غرب سومطرة.

في الباكستان : تتركز مصانعه في مقاطعة السند قرب كراتشي والتى تعطيها طاقة إجمالية قدرها مليون طن يضاف إليها ثلاث مصانع في مقاطعة البنجاب الغربية إجمالى طاقتها مليون طن.

فى إيران : فيها مصنعان ينتجان سنوياً نحو ٧٠٠ ألف طن احدهما في طهران العاصمة والثاني فى دف رد.

فى العراق : لها من هذه الصناعة أربع مصانع تقدم جميع ماتحتاجه البلاد مع وجود فائض من إنتاجها في بعض السنوات للتصدير توزع هذه المصانع جغرافياً على: السماوه - على المجرى الادنى للفرات وعلى الخط الحديدى بين البصرة وبغداد - الهندية - قرب كربلاء على نهر الفرات وفى بغداد العاصمة ثم في الموصل وجميعها مصانع تتراوح قدرة انتاجها مانسبته ٢٠٠ - ٥٠٠ ألف طن سنوياً.

فى المملكة العربية السعودية : يوجد فيها ست مصانع طاقتها من النوع الصغير حتى ان إجمالى إنتاجها لايكفى حاجة عمرانها المحلى مما يضطرها إلى استيراد كميات كبيرة من الاسمنت تعود ملكيتها إلى شركات أهلية مساهمة فيه نصيب محدد للحكومة.

فى تركيا : لها فيها ست مصانع من الحجم الصغير تتوزع على كل من : أضنه والازغ واثنان فى استانبول والأخير في مدينة بارتن على ساحل البحر الأسود.

فى فلسطين : فيها ثلاث مصانع للسلطات الصهيونية المحتلة اشهرها وأقدمها في حيفا نحو ١,٨٠٠ ألف طن) والثانى فى مدينة اسدود الساحلية والثالثة في عسقلان وقدرة هذين الأخيرين تتراوح مابنسبة ٥٠٠ ـ ٨٠٠ ألف طن سنوياً مما أوجد هذا الاجمالى فائض للتصدير إلى الخارج.

فى الكاميرون : مصنع واحد فى بلدة فيجيل طاقته السنوية ٥٠٠٠٠ طن والذى يقدر له أن يكفي فقط نحو ١٥٪ من حاجة البلاد.

الجدول رقم ٤٠ المعدل السنوي المقارن لانتاج صناعة غزل القطن والاسمنت

(بالألف طن)(١)

الرقم	القطر(٢)	غزل القطن	الاسمنت
١	جمهورية اندونيسيا	-	١٨١٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	١,٢	١٧٣٩
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٣,٨	١٤١
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٣٢,٤	٣١٩٦
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	-	٥٥٠٠
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	١٠٨١٠
٩	دولة البحرين		
١٠	دولة الكويت		١٣٥٠
١١	دولة قطر	-	٣٣٠
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	٣٣٩٠
١٣	سلطنة عمان	-	
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	٦٣
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-
١٦	جمهورية العراق	٥٧	٢٣٨٥
١٧	فلسطين	-	٣٤٨,١
١٨	الجمهورية العربية السورية	١,٢	١١١٠
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	٩٣٣,٧

الجدول رقم ٤٠

	القطر(٢)	غزل القطن	الاسمنت
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٤	١٧٠٠
٢١	الجمهورية التركية	٣,٥٤	١٣١٥٤
٢٢	دولة البانيا	-	-
١	جمهورية مصر العربية	-	٣١٠٠
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	١٥٦
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	٢٧٨٤
٤	جمهورية جيبوتي	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٣٢	-
٦	جمهورية اوغندا	-	١٩١
٧	جمهورية تنزانيا	-	٢٨٩
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-
٩	الجماهيرية العربية الليبية ـ الشعبية الاشتراكية	-	٩٥
١٠	الجمهورية التونسية	٦	١٧٨١,٣
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٤٠	٣٧٧٣
١٢	المملكة المغربية	-	٢٦٤٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-
١٦	جمهورية غمبيا ـ جميا	-	-

الجدول رقم ٤٠

الرقم	القطر(٢)	غزل القطن	الاسمنت
١٧	جمهورية مالي	-	٣٨
١٨	جمهورية النيجر	-	٤٠٨
١٩	جمهورية فولتا العليا	,٥	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-
٢١	جمهورية الجابون ـ جابون	-	٢٣
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	٢١٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	١٥٤١
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	١٠٠٠
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية		
	مجموع العالم الاسلامي	٥٧٥	٣٧٠٨٥
	مجموع أو نسبة العالم	٤٨١٨	٧٣٢٦٢٥
	ملاحظات		

---

(١) تقرير البنك الدولي ـ التقرير السنوي (١٩٨٠)، ص . ص ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١.

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية من الدارسة.

ومن الجدول رقم ٤٠ ـ تتضح الحقائق الصناعية التالية :

١ ـ انه على الرغم من اتساع التوزيع الجغرافي لمزارع القطن فى العالم الاسلامي إلا أن مصانع غزله مازالت محدوده وليصدر معظمه خاماً إلى مصانعه فى أوروبا واليابان وأمريكا الانجلوسكسونية وليعاد تصديره إلى أقطاره الأصلية مصنعاً .

٢ ـ ان هناك اقطار هامة فى زراعة وصناعة غزله صعب على هذه الدراسة الحصول على أرقامها مثل : مصر ـ اليمن العربية ـ افغانستان ـ إيران ـ السودان . .

٣ ـ فيما يخص صناعة الاسمنت فهى واسعة الانتشار لتعكس بحق النهضة العمرانية والانشائية التى هى عليه الأقطار الاسلامية ولتؤكد توفر متطلباتها الجغرافية فى جميع الأقطار الاسلامية خاصة اسواقها المحلية .

٤ ـ انه على الرغم من انتشار مؤسسات صناعة الاسمنت الا ان معظمها لاتفى بحاجة أسواقها المحلية مما يضطر جميع الأقطار الاسلامية من استيراد الاسمنت الاجنبي .

٥ ـ انه فى امكان عدد كبير من الأقطار الاسلامية التوسع فى منشآت هذه الصناعة وكمية منتجاتها .

٦ ـ هناك أقطار اسلامية يتوفر فى صناعتها هذه فائض يوجه إلى أسواق الأقطار الأخرى التي تحتاج إلى خيوط القطن .

٧ ـ ان اقطار مجلس التعاون هى الأولى فى إجمالى انتاجها الحالي ورغم ذلك فانه لايكفيها مما يضطرها جميعاً إلى الاستيراد من انتاج الأقطار الاسلامية وغير الاسلامية .

صناعات الاسمدة (المخصبات) Fertilizers industries

من الصناعات الكيماوية التى رافقت نشأتها تعرف الانسان على فقر بعض أنواع التربة إلى المواد الكيماوية والمعدنية الطبيعية وبالتالي ضرورة توفيرها لها اصطناعياً فأقام مصانعها العديدة والمتخصصة في تصنيع مختلف الخامات التي تنتج عنها أنواع متعددة من الاسمـدة (المخصبات) ـ ومن أهم أنواع اسمدتها ـ أنواع النتيرات (الأزوت) السوبر فوسفات ـ البوتاس والكبريتات ـ ومن الجدير بالذكر ان انتاج هذه الصناعة الكيماوية لايكفي اقـطارهـا الاسـلامية دون استثناء مما يضطرها جميعاً إلى استيراد ماينقصهـا من الخارج ضمن اتفاقياتها التجارية والغنية الدولية أى لتبقى الأراضي الـزراعية الاسـلامية تحت رحمـة الـوارد من الاسمـدة الاجنبية!!! على الرغم من الامكـانـات الاسـلامية الضخمة في خامات هذه الصناعات (بالتفصيل فى حرفة التعـدين) خاصـة منهـا الفوسفات والبوتاس والمتجات النفطية والكيماوية الأخرى كذلك مايتوفر لها من رساميل وأسواق محلية مضمونة فيها مما يبشر بمستقبل زاهر لهذه الصناعة له قدر وان توفر لها جميع متطلباتها الجغرافية والبشرية الأخرى.

ومن أشهر أقطار العالم الاسلامي فى مجال هذه الصناعة هي حكومات أقطار مجلس التعاون التى تحظى بالعديد من مصانع الاسمدة الكيماوية النفطية والتى أشهرها: الامونياي، يوريا ثم السلفات ففي السعودية يوجد لها مصفاة قدرتها الانتاجية السنوية ١٣١٠٠٠٠ طن وفي الكويت مصفاة طاقتها السنوية ١٦١٧٠٠٠ طن يعملان منذ ١٩٦٦ و ١٩٧٢ أما فى الامارات فلها منها مصنع واحد طاقته السنوية ٨٣٠٠٠٠ طن، وفي دولة قطر تحظى هذهس الصناعة باهتمام نسبي بالغ ينعكس على وجود مصنعين لها على أرضها قدرتهما السنوية ١٢٥٤٠٠٠ طن، اما باقي أقطار المجلس فإنها فى طريقها إلى دخول صرح هذه الصناعة الانتاجية الهامة فعُمان لديها مشروع تحت التنفيذ طاقتـه السنـوية ٥٠٠٠٠٠ طن والسعودية لديها مشروع تحت التنفيذ سقدرته السنوية ٨٣٠٠٠٠ طن، اما الكويت فلهذه الصناعة المزيد من الحظوة لديها

حيث اخذت تقيم لها مشروع طاقته السنوية ٣٣٠٠٠٠ طن لتصبح طاقتها السنوية من الاسمدة ١٩٤٧٠٠٠ طن. . وهناك مشروع تكاملي رائع بينب كل من البحرين والكـويت ثم السعودية طاقته السنوية ٣٠٠٠٠٠ طن وتحت التنفيذ يقام في جزيرة البحرينب (المنامة).

صناعة الورق Paper industry

من الصناعات الكيماوية التي رافقت نشأتها صناعة الطباعة والنشر وأنتشار التعليم والثقـافـة والتقـدم الصناعي والتى أصاب منها جميعاً عالمنا الاسلامي حظ، ولكن صنـاعـة الـورق أحـدى أهم دعـائم الصناعات المذكورة الأخرى لم تجد في عالمنا الاسلامي الا مواقع (مؤسسات ومصانع) محدودة بل تكاد لاتذكر إذ قارنها بمواقعها في دولة واحدة كاليابان (١٣٪ من صناعة الورق في العالم) أو فنلندة (٣٪) ـ وعلى الرغم من أننا حظينا بالخام الاساسي لصناعة الورق «١» إلا وهي الغابات خصة سيقـان واغصـان وأوراق أشجـارها وعصارتها (بالتفصيل فى حرفة قطع الأخشاب والغـطاء النبـاتى الـطبيعي ثم حاجـاتنا المتعددة والماسة للورق ومنتجاته للأسواق الاسلامية) لكن الحظ الأكبر أو أهمها هو المنافسة الدولية لعصابة الأقطار الرئيسية المنتجة للأوراق (الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ بريطانيا ـ المانيا الغربية ـ الاتحاذ السوفيتي ـ فرنسا ـ ثم فلندا) ثم أصرار معظم حكوماتنا الاسلامية على البقاء ضمن مفهوم الأقطار المستهلكة!!! لهذه السلعة الصناعية ـ وأهم الأقطار المنتجة للورق:

تركيا : وتملك مصنعاً للورق في بلدة يزميت Izmit

العراق : ولها منها مصنع في مدينة البصرة حيث يتوفر له أوراق وسوق نبات الحلفا البرى الذى ينمو حول الاهوار في جنوب العراق.

(١) هناك خامات عديدة ومستخدمة لهذه الصناعة: الحلفا ـ البوص ـ الغاب ـ قش الحبوب بقايا عصر قصب السكر والذرة الشامية ـ البردي.

مصر : ولها منها سبع مصانع تتوزع في القاهرة والاسكندرية ـ وفي **تونس** : لها من هذه الصناعة مصنع في العاصمة .
الجزائر : ويوجد فيها مصنع واحد في أقصي غرب بلادها قرب وهران (١) **المغرب** : لها منها عدة مصانع في الدار البيضاء . **فلسطين** : وفيها عدة مصانع للأوراق موزعة في المناطق الساحلية ـ **لبنان** ـ وفيها عدد من المصانع لكنها لاتكفي حاجات الأسواق .
ـ أما باقي الأقطار الاسلامية فلها من هذه الصناعة مصانع للأنواع الرديئة من الأوراق والكرتون التي تستخدم في التوليف والتعبئة والاعلان . .

صناعات الصابون ومواد التنظيف

Soap and clean Matirail industries

وهي من أقدم الصناعات الكيماوية مكانة على الأرض الاسلامية وهذا طبيعي في نشأتها نظراً للحاجة الماسة للانسان إلى منتجاتها في أعماله الخاصة والعامة للفرد والجماعة مما أضطره إلى إقامة ورشها اليدوية والبسيطة في قراه وبلدانه وليبقيها مضيفاً إليها مؤسساتها ومصانعها الحديثة حيث ترحب بها جميعاً مما يتوفر لها من متطلبات محلية خاصة منها خاماتها من زيوت نباتية وأحماض ومعادن لافلزية ثم الأسواق التي لاغني لها عن منتجات هذه الصناعة وذات الكتل السكانية التي تؤمن بأن «النظافة من الايمان» للانسان في جسمه ومسكنه ومكتبه حتى أصبح انتشار هذه الصناعة واسع على مستوى أقطار العالم الاسلامي ولكن انتاج معظمها حكراً لأسواقها المحلية ونادراً مايصدر منه إلى الأسواق الاسلامية أو غيرها . . ومما يؤسف لذكره عدم وجود احصاء لمؤسسات صناعة الصابون ومواد التنظيف هذه على الرغم من أهميتها والانتشار الجغرافي لمؤسساتها .

(١) هذا على الرغم من أن الجزائر أولى أقطار العالم في انتاج نبات الحلفا (نبات نخيلي قصبي) أشهر خامات صناعة الورق .

صناعة الادوية والعقاقير

يؤيد قيام مؤسسات هذه الصناعة الحاجة الماسة لمنتجات هذه الصناعات الكيماوية لشعوب أقطار عالمنا الاسلامي السائرة في طريق النمو والتي تنتشر فيها الأمراض البيئية (المستوطنة) وغيرها من الأمراض ـ كما يؤيد قيام هذه الصناعة توفر العديد من خاماتها الكيماوية والزراعية والحيوانية والسمكية. . في الأقطار الاسلامية كما يتوفر لها حاجاتها من زجاج وورق التعبئة والتوليف والكرتون ثم الأسواق المحلية. . إلا أن اهتمام حكوماتها بهذه الصناعة الكيماوية الهامة قد جاء متأخراً بل وفي خطوات وئيدة تحد من تقدمها ومن انشاء المزيد من مصانعها العديد من العقبات فالأقطار الاسلامية سوقاً رائجة لمنتجات والأدوية والعقاقير الاجنبية والمتدفقة عليها من المنتجات الاوروبية والامريكية واليابانية وغيرها. . أما عن أنواع الصناعات الطبية القائمة في عالمنا الاسلامي فهي أما أن تكون صناعات وطنية بحتة وهي صناعات ومنتجات طبية بسيطة، تفيد في حدود الاسعافات الأولية. . أو أن تكون مصانع تعبئة للأدوية لوكالات وصناعات وأدوية أجنبية وهذا النوع هي الغالبة في نصيبها في هذه الصناعة في الأقطار الاسلامية بالاضافة إلى بدء بعض الأقطار الاسلامية في إقامة مصانع للأدوية وطنية مائة في المائة هذا خاصة في أقطار كل من : مصر ـ والاردن ـ وسوريا ـ ولبنان ـ والعراق ـ والجزائر ـ وتونس ـ والمغرب ـ وتركيا ـ وإيران ـ والباكستان ـ واندونيسيا ـ ثم ماليزيا.

صناعة البلاستيك Plastices Industries

وهي من فئة الصناعة الكيماوية الحديثة والمعاصرة والذائعة الانتشار في مؤسساتها ومنتجاتها في مدن وبلدان العالم الم سلامي نظراً لأنها من الصناعات الخفيفة جداً في رأس مالها وعدد عمالها ومساحة ورشها أو مصانعها بينما تحتاج إلى مخازن كبيرة نظراً للكبر النسبي لحجم منتجاتها، وترحب بهذه الصناعة المعاصرة أسواقها التي فتحت

لها مجال المنـافسة مع منتجات الزجاج والالومنيوم والنحاس المنزلية وما يتوفر لهامن الرساميل والعمالة بينما صعوباتها هي في مصادر لدائنها (عجائنها) التي هي في انتاجها حكراً على عدد من الأقطار الأجنبية : ـ ألمانيا الغربية ـ اليابان ـ فرنسا ـ الدنمرك ـ هولندا ـ بريطانيا ـ ثم الولايات المتحدة والتى تساوم كثيراً وتشترط لبيع هذه الخامات وكأنها منّة منها . . هذا على الرغم من ان معظم أنواع اللدائن البلاستيكية هي من منتجات صناعة خام النفط التي يعتبر عالمنا الاسلامي الأول واللامنافس في إنتاج عجائن البلاستيك ولدائنه إذا ما طورنا صناعات النفط ـ كيماوية ـ (البتروكيماوية) النامية الآن في عدد من الأقطار الاسلامية التالية :

المملكة العربية السعودية ـ الكويت ـ البحرين ـ مصر ـ ليبيا ـ اندونيسيا ـ الجزائر ـ العراق ـ إيران ـ نيجيريا ـ ثم الجابون .

صناعات كيماوية أخرى

بقى لنا من قائمة هذه الفئة الرئيسية من الصناعات (الصناعات الكيماوية) عدد من الصناعات الكيماوية المنتشرة فى العالم الاسلامى لتلبى بعض من حاجاته لمنتجاتها الكيماوية الأصل ولكنها جميعا تتصف بصغر مؤسساتها وقلة منتجاتها بل وعدم جودتها وأهم هذه الصناعات :

صناعة الأحماض الكيماويةAcides Industries : العضوية والمعدنية والتى تدخل كأساس فى عدد من الصناعات والأعمال المعاصرة، وتتوفر لها فى أقطار عالمنا الاسلامى العديد من المتطلبات أهمها خاماتها وأسواقها .

صناعة الصودا الكاوية : وهى احدى منتجات الصخور الاقتصادية والضرورية فى صناعات الصابون والمنظفات والمبيدات الحشرية . . ثم فى صناعات الزجاج والورق . . بالاضافة الى استعمالاتها البدائية فى المنازل والورش وتنتشر مصانعها فى عدد من الأقطار الاسلامية لتلبى منتجاتها من الصودا الكاوية حاجات الصناعات التوأمية القائمة عليها، وتتصف منشآت هذه الصناعة بأنها صغيرة ويدوية أو آلية

وعماد خامها التفاعلات الكيماوية التى تجرى على مادة كلوريد الصوديوم والنطرون . . ومن أشهر الأقطار الاسلامية فى مؤسساتها وكمية انتاجها كل من مصر، الجزائر، فلسطين، سوريا، ايران، تركيا، الباكستان، السنغال، والحبشة.

صناعة دبغ الجلود: وهى صناعة قديمة جدا على أراضى العالم الاسلامى لحاجة انسانه الى الجلود المدبوغة فى صنع أحذيته وشنطه وعدد من أدواته المنزلية . . . وأدوات استعمالات حيواناته ـ وقد ساعده على ذلك انتشار نمو العديد من النباتات البرية التى ثبت لديه صلاحية أوراقها أو غصونها أو لحائها فى أعمال الدباغة هذه وصناعتها وقد تطورت بعض ورش الدباغة المحلية لتتخذ شكل مصانع أو مؤسسات للدباغة من ذات الانتاج الكبير وليصبح انتاجها فى مستوى الجلود المستوردة: وعلى الرغم من اتساع انتشار مؤسسات الدباغة على المستوى الاسلامى الا أن هناك أقطار أغنى من غيرها فى مؤسسات الدباغة خاصة منها: مصر ، تركيا، ايران، الباكستان، أندونيسيا، الجزائر، المغرب. .

صناعة كبريت السلامة (الثقاب)Safty Match: لقد جاءت هذه الصناعة الهامة متأخرة على العالم الاسلامى نظرا لانتشار استخدام وسائل بدائية متعددة للحصول على النار بين شعوبه وحتى جاءت هذه الصناعة الحديثة وتنتشر ورشها ومصانعها فى عدد من الأقطار حيث يتوفر لها ويشجعها عدد من متطلباتها خاصة الأسواق ورساميلها الخفيفة ولكن ينافسها حاليا منتجات الولاعات المختلفة التى انتشرت لدى الأعمال المنزلية والورشية والمدخنين للسجائر.

صناعة المطاطRubber Industry

وهى من الصناعات الناشئة (المدنية) فى الأقطار الاسلامية على الرغم من أن عالمنا الاسلامى هو الأول فى انتاج وزراعة المطاط (بالتفصيل فى حرفة الزراعة) الا انه توفر مثل هذا المتطلب لهذه الصناعة لم يغنى عن توفر المتطلبات الأخرى لهذه الصناعة وليقام لها فقط عدد محدود من المصانع فى الأقطار الاسلامية المتقدمة بل ان معظمها

يعتمد على استيراد لدائن (معجون) المطاط الصناعى Synthetic Rubber من المانيا والولايات المتحدة ثم اليابان ومن أقطارها الاسلامية: مصر، الجزائر، تركيا، ايران، الباكستان، نيجيريا، أندونيسيا، ماليزيا، بنجلاديش، ولهذه الصناعة العديد من المنتجات أهمها: الاطارات بأنواعها والخراطيم (الليات) والأرضيات والقوارب وأطواق النجاة والأحذية.. (وتسمى منتجات الكاوتشوك) بالاضافة الى عدد من المنتجات الحربية والطبية ولعب الأطفال.

صناعات كيماوية أخرى: صناعة الغازات الصناعية، الأصباغ (البويات) والزجاج.. ولها جميعا ورش ومصانع واسعة الانتشار في مدن وبلدان الأقطار الاسلامية ولتواجه جميعاً خطر المنافسة من الوارد الأجنبي وبالتالي خطر إضمحلال مؤسساتها ومنتجاتها.

صناعات مواد البناء والانشاء (١)

وهى فى مجموعها وأنواعها كفيلة بأن تحتل فئة رئيسية من الفئات الصناعية فى العالم الاسلامى فهى تشمل صناعات بسيطة فى عملياتها الانتاجية وخفيفة فى رأس مالها وعدد عمالتها وثقيلة فى وزن انتاجها والتى نعني بها صناعات: طوب البناء والكسارات والأسفلت للتعبيد والبناء والخرسانة الجاهزة، المبانى الجاهزة والكبارى الجاهزة: وهى صناعات منتشرة جغرافيا فى جميع أقطار عالمنا الاسلامى نظرا للحاجة الماسة الدائمة الى منتجاتها والمربوطة بالنهضة الانشائية والعمرانية التى تعيشها معظم الأقطار الاسلامية (الأسواق) (٢) بالاضافة الى مايتوفر لهذه الصناعات من خامات ومتطلبات جغرافية طبيعية وبشرية أهمها: الأسمنت، الصخور، الأسفلت، الرمال والتراب، يؤيدها كذلك توفر مواصلاتها ورأس مالها بالنوع والكمية التى تتطلبها هذه الصناعة.. ولايعيبها الا عدم اهتمام الجهات الحكومية فى أقطارها بعمل احصاءات عنها أولها.

---

(١) تسمى أحيانا بالصناعات اللافلزية.

(٢) ولن ننسى هنا حالات الحرب التى تحدث بين بعض الأقطار الاسلامية أو الحروب الداخلية فى القطر الواحد ثم الحرب الفلسطينية / الصهيونية الدائمة ومنذ سنة ١٩٤٨م وماتخلفه هذه الحروب من دمار عمرانى وانشائى تنتظرها أعمال اعادة البناء والانشاء بواسطة منتجات هذه الصناعة.

الصناعات الخشبية

تشمل هذه الصناعات في مفهومها عدد من الصناعات الانشائية والأثاث وغيرها من التي تعتمد على الأخشاب ومصنوعاتها ومنتجاتها كخامات أساسية لها . . وهي من الصناعات ذات المكانة القديمة في الأقطار الاسلامية والتي نمت وتطورت في أنواعها وانتاجها ترحب فيها وتشجعها أخشاب النطاقات الغابية واحراجها ثم الشهرة الدولية التي لانواع عديدة من أخشابها (١) كما تشجعها الأسواق الاسلامية لمنتجاتها ورخص تكلفة انشاء ورشها ومصانعهاومهارة عمالها ويغلب على ورش هذه الصناعات الصفة اليدوية وقليل منها الآلية وقد ادت هذه المشجعات وساعدت على إنتشار ورش ومصانع الأخشاب لتشبع في كثير من الأقطار حاجة أسواقها المحلية بل ووجود فائض منها للتصدير مثل منتجات أخشاب أقطار: لبنان والباكستان ومصر والمغرب وتركيا . . وبعضها يسد حاجات اقطاره والبعض الآخر يضطر بلاده إلى الاستيراد من الخارج خاصة منها أقطار مجلس التعاون الخليجي G.C.C (٢) والسودان وليبيا والصومال واليمنان وأفغانستان . .

صناعة الكهرباء الحرارية

Thermal electricity industry

تختلف مواقف الجغرافيين من الكهرباء بنوعيها (الحرارية والمائية) من حيث اعتبارها منشآت لمصدر الطاقة والقوة المحركة فقط أم أعتبارها صناعة وهي على كل الاعتبارين صحيحة ولكن هذه الدراسة مع اعتبار محطات توليد الكهرباء صناعة بل وصناعة ثقيلة حيث تقام لها المؤسسات الثقيلة في آلاتها وتوربيناتها ورساميلها وعدد خبراتها وعمالها وكمية انتاجها واتساع رقعة أسواقها استهلاك تيارها الكهربائي . . بل

(١) نخص منها إنتاج الاخشاب الاستوائية الصلبة من أقطار: ماليزيا وهي الأولى بين دول العالم في انتاجها كذلك انتاج : الجابون ـ والكاميرون ـ واندونيسيا ـ وساحل العاج ـ وغينيا ـ (الجدول رقم ٢٨).

(٢) Gulf coroporation counciel

ولتفوق في هذه الصفات على أى صناعة ثقيلة أو خفيفية أخرى كل هذه وتلك لانتاج احدث وأنظف قوة محركة للآلات الأخرى ووسائل النقل والتنقل ومصدر طاقة وإنارة وتدفئة (١).

والكهرباء بنوعيها تنتشر مؤسسات توليدها لجميع أغراض الطاقة والقوة المحركة في معظم مدن وبلدان وقرى الأقطار الاسلامية مع تمايز بينها من حيث مصدر تيارها (هيدروليكي أم حرارى) ومن حيث قوتها (الفولت) ونوع ترددها (السيكل) ومن حيث مقدار توفرها وانتظامها وتكلفتها وأسعار توزيعها (استهلاكها).. فهي في الأقطار الاسلامية المصدرة للنفط اكثر توفراً واضمن انتظاماً وأرخص سعراً وجميعها من النوع الحراري (التي ـ تستخدم النفط ومشتقاته كوقود لمحركاتها) اذ لايوجد في العالم الاسلامي أي محطة كهرباء حرارية تعتمد على الوقود الذرى **Nuclar** فيما عدا بعضها فى الأقطار التي تتوفر فيها الكهرومائية (مصر ـ الجزائر ـ سوريا ـ نيجيريا ـ إيران ـ تركيا ـ يضاف إليها أقطار غير نفطية أو منتجة قليلا للنفط يتوفر فهيا أيضاً الكهرومائية : السودان ـ اوغندا ـ الكاميرون ـ الباكستان ـ ساحل العاج ـ غينيا.

وتستخدم الكهرباء في مدن وبلدان وقرى أقطار العالم الاسلامي في جميع استعمالاتها التقليدية والتقنية المعاصرة مع تمايز بين قطر وآخر في استخداماتها وكمية استهلاكها ويؤكد ذلك التمايز الحضارى والمستوى المعيشي لشعوبها والامكانات المالية والحضارية لحكوماتها.. بمعنى انه كلما أحسن استخدامها وتنوع ثم زادت كميات استهلاكها أكد الواقع الحضارى لأقطارها أو مدنها إرتقاء مستواها المعيشي كما هو الحال في اقطار كل من مصر ـ لبنان ـ العراق ـ مجلس التعاون الخليجي ـ فلسطين ـ ليبيا ـ وعلى أقل في الجزائر ـ وإيران ـ وتركيا ـ والباكستان ـ وبنجلاديش ـ واندونيسيا ـ ثم ماليزيا يليها نيجيريا ـ والكاميرون ـ يليها أقطار موريتانيا ـ اليمن الشمالي ـ والجنوبي ـ الصومال ـ جيبوتي ـ والحبشة ـ السودان ـ البانيا ـ وأخيراً أقطار اقليمي غرب أفريقيا وشرق أفريقيا وافغانستان وكوك غينيا وسيراليون وجزر الرأس الأخضر.

---

(١) يسمى التيار الكهربائي عند بعض الجغرافيين «الفحم الأبيض» تعبيراً عن نظافة وسهولة استعماله إذا ماقورنت بإستخدامات الفحم الحجرى الأسود.

أما عن احصاء متوسط كمية المنتج من الكهرباء (بكل نوعيها) على مستوى كافة الأقطار الاسلامية فانه صعب الحصول عليه بأوضاعه الحالية ولكن هناك تصنيف كمي للكهرباء المنتجة في كل قطر اسلامي قديم نسبياً (١٩٦٥ م) (١) كالتالي :

أقطار يتراوح انتاجها بالمليون ٥٠٠٠ ـ ١٥٠٠٠ ك.س	أقطار يتراوح انتاجها بالمليون ١٠٠٠ـ١٥٠٠٠ك.س	أقطار يتراوح انتاجها بالمليون ٢٥٠ـ١٠٠٠ك.س	أقطار يتراوح انتاجها بالمليون ٥٠ـ٢٥٠ ك.س
مصر	ألبانيا	السودان	موريتانيا
السعودية	الكويت	الحبشة	
سوريا	تونس	تنزانيا	
العراق	البحرين	غينيا	تشاد
ليبيا	قطر	ساحل العاج	مالى
الجزائر	الامارات	سيراليون	فولتا العليا
نيجيريا	أفغانستان	السنغال	النيجر
المغرب	أندونيسيا	بنجلاديش	الجابون
الكاميرون	أوغندا	-	جزر الرأس الأخضر
تركيا	لبنان	-	جزر المالديف
ايران	...	-	بنين .
الباكستان	...	-	الصومال
ماليزيا	...	-	جيبوتى
أندونيسيا	...	-	اليمن الشمالى
فلسطين	....	-	اليمن الجنوبى
-	....	-	جيبوتى
-	...	-	عمان

1- Oxford Economic Atlas - london - Oxford (1965).

ومن الجدير بالذكر ان هناك أقطاراً غير اسلامية كان يفوق اجمالى انتاجها السنوى من الكهرباء فى سنة ١٩٦٥ المائة بليون كيلوواط ساعة (ك.س) أو ١٠٠ مليون ميجاواط (م.س) كالاتحاد السوفيتى (ماعدا مايسمى بالجمهوريات الاسلامية) وبريطانيا واليابان وألمانيا الغربية وأقطار يصل انتاجها السنوى الى نحو ٤٥ بليون ك.س مثل : فرنسا، ايطاليا، السويد فى نفس السنة.

ومن أهم الأقطار الاسلامية التى تحصل على الكهرومائية من سدودها وخزاناتها هى :

مصر: وتحصل عليها من محطتى السد العالى وخزان أسوان بطاقة اجمالية نحو ٣ ملايين ك. س (٣٠٠٠ ميجاواط . س) وهى القطر الاسلامى الأول فى انتاج هذه الصناعة.

السودان : وتحصل عليها من محطة خزان الروصيروص.

أوغندا: وتحصل عليها من محطة خزان أوين على نيل فكتوريا وبعضها ١٥٠ ميجاواط . س .

المغرب: ولها محطة.

غينيا: ولها محطتان.

الكاميرون: ولها ثلاث محطات.

تركيا: ولها ٤ محطات.

سوريا : ولها محطة.

لبنان: ولها محطة.

الباكستان : ولها محطتان .

ومن الجدير بالذكر ان الامكانات الحقيقية لتوليد الكهرومائية فى العالم الاسلامى هى أكثر بكثير مما يولد منها حاليا تؤيد هذه الحقيقة عشرات الأنهار التى يمكن اقامة السدود والخزانات واستغلالها فى توليد الكهرمائية بالاضافة الى امكانية استغلال المندفعات المائية خاصة منها والجنادل وغيرها ولن يتسنى مثل هذا الاستغلال الا اذا توفرت الخطط الانهائية بكافة متطلباتها المالية والتقنية لدى حكومات هذه الأنهار ومتطلباتها الجغرافية البشرية الأخرى .

البنية الصناعية فى العالم الاسلامى :

تتصف الصناعات الحالية فى العالم الاسلامى بالعديد من الصفات التى تعكس بصدق أوضاع متطلباتها الجغرافية الطبيعية والبشرية فى العالم الاسلامى والتى اتصف معظمها بالضعف وعدم المرونة وأهم الصفات البنوية للصناعات فى أقطار العالم الاسلامى مايلى :

١ـ تواجه جميع الصناعات الحديثة فى الأقطار الاسلامية نقصا فى حاجاتها من الخبرات والعمالة مما يضطرها الى الاعتماد على المستقدمين لها من الخارج الاجنبى المتحكم فى مرتباته والمتسلط فى شروطه وغير المطمئن فى اخلاصه لها ولأقطارها.

٢ـ ان معدل النمو السنوى للصناعات بطىء جدا بل ان بعض الصناعات يواجه خطر التوقف النهائى على الرغم من الحاجة الماسة الى منتجاتها وذلك بسبب سوء حظها فى عدم توفر أو ضعف فى عدد من متطلباتها الجغرافية مثل صناعة السيارات والأسلحة وأدوات الزينة، كذلك ان معدل النمو الصناعى العام فى معظم الأقطار الاسلامية على غير مايرام نظرا لمواجهتها لاخطار الدسائس والمنافسة الأجنبية. ولكن نستطيع ان نميز فى هذا المجال وعلى الرغم من هذا التقييم بين ثلاث فئات من الصناعات الاسلامية من حيث معدلات النمو الصناعى فى الأقطار الاسلامية.

أـ أقطار ذات معدلات نمو مرتفعة فى صناعاتها والذى يتراوح مابين ٥٠ ـ ٢٤٤ فى سنوات الفترة من ١٩٣٨ ـ ١٩٧٠م وأهمها: مصر، لبنان، تركيا، ايران، ليبيا، السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الامارات، العراق، سوريا، الأردن، نيجيريا، السنغال، غينيا، الجزائر، تونس، ألبانيا، فلسطين.

ب ـ أقطار اسلامية ذات معدلات نمو وسط في صناعاتها وأهمها: بنجلاديش ، أفغانستان، اليمن الجنوبي، المغرب، بنين ، الكاميرون، تنزانيا ، أوغندا ، الحبشة، جزر القمر، أندونيسيا، ماليزيا، ساحل العاج، سراليون.

ج ـ أقطار اسلامية معدلات نمو صناعاتها متدنية وتشمل: مالى، تشاد، السودان، الصومال، الجابون، فولتا العليا، النيجر، عمان، اليمن الشمالى، الملديف.

٣ـ ان نصيب الانتـاج الصناعى من اجمالى الدخل الوطنى للأقطار الاسلامية قزمى جدا اذا ماقورن بنصيب الزراعة أو الرعى وتربية الحيوان أو التعدين، ولكن هذا النصيب يتفاوت من قطر اسلامى لآخر (الجدول رقم ٣٦)).

٤ـ يختفى التخصص للانتاج الصناعى بين الأقطار الاسلامية وذلك على عكس مانرى فى الأقطار الصناعية الأوروبية التى يتخصص كل منها ويشتهر فى صناعة انتاج صناعى معينة أو أكثر من انتاج صناعى ولكن هناك تخصص نسبى ويمكن ملاحظته كالتالى :

مصر : فى المصنوعات القطنية ثم باقى أنواع المنسوجات والمعلبات الغذائية.

السعودية : فى الصناعات النفطية وأهمها التكرير والبتروكيماويات.

العراق : فى صناعات الملابس والتكرير والبتروكيماويات.

نيجيريا : فى صناعات المطاط والكاكاو وعصر الزيوت.

أندونيسيا : فى صهر القصدير واعداد المطاط الطبيعى.

الباكستان : فى الصناعات القطنية والمعلبات.

لبنان : فى صناعة الملابس الجاهزة والجلدية.

سوريا : فى صناعة الملابس الجاهزة وأقمشة القصب .

٥ـ ان كمية الانتاج الصناعى لاتفى بحاجة الأسواق المحلية الا ماندر منها بينما مايوجد منه فائض هو أقل،(الجدول رقم٣٧-٤٥)ومثال ذلك صناعات التكرير فى أقـطار مجلس التعاون ومصر والجزائر وليبيا وصناعات المنسوجات القطنية فى مصر والباكستان وسوريا ولبنان والبتروكيماويات فى الكويت والسعودية وألومنيوم فى البحرين ودبى.

٦ـ ان التوزيع الجغرافى للصناعات على الأقطار الاسلامية غير متساوية وغير عادلة لنجد أقطاراً منها ذات نصيب كبير فى عددها ومتعددة فى أنواعها مثل : تركيا، ايران، مصر، الجزائر، الباكستان، ألبانيا، نيجيريا، سوريا.. وأقطار على أقل منها مثل : السعودية، الكويت، العراق، الأردن، لبنان، تونس، المغرب، السنغال، ثم على

أقل منها فى الأقطار الاسلامية خاصة منها أقطار السودان الأفريقى وشرق ووسط أفريقيا واليمن الشمالى والمالديف.

٧ـ ان عدد الصناعات الخفيفة بل والبدائية منها خاصة هى الأكثر انتشارا فى جميع الأقطار الاسلامية نظرا لخطوتها بجميع متطلباتها أو ضعفها وبالتالى تفوق عدد الصناعات الخفيفة على عدد الصناعات الثقيلة. ثم تفوق منتجات الصناعات الخفيفة فى كميتها وقيمتها على كمية وقيمة منتجات الصناعات الثقيلة الأقل عددا واضيق انتشارا على صعيد العالم الاسلامى.

الجدول رقم (٤١) انتاج العالم الاسلامى المقارن بانتاج العالم فى عدد من المصنوعات بالألف طن وصناعة التكرير (بالبرميل يوميا) (١)

الصناعة	فى العالم الاسلامى	فى العالم
غزل القطن	٥٧٧	٤٨١٨
زيت الزيتون	٤٥٦٧	٨٤١٦١
السكر	٣٢٥٤	٧١١٢٧
الأسمنت	٣٧٢١٠	٧٣٢٦٢٥
الكرومائية	-	١٤٥٦١٥٦(ميجاواط)
الكهرباء الحرارية	-	٦٩١٦٦٥٤(ميجاواط)
طاقة صناعة التكرير		٨١٣٤٠٠٠٠
الورق	١١٥٨	—

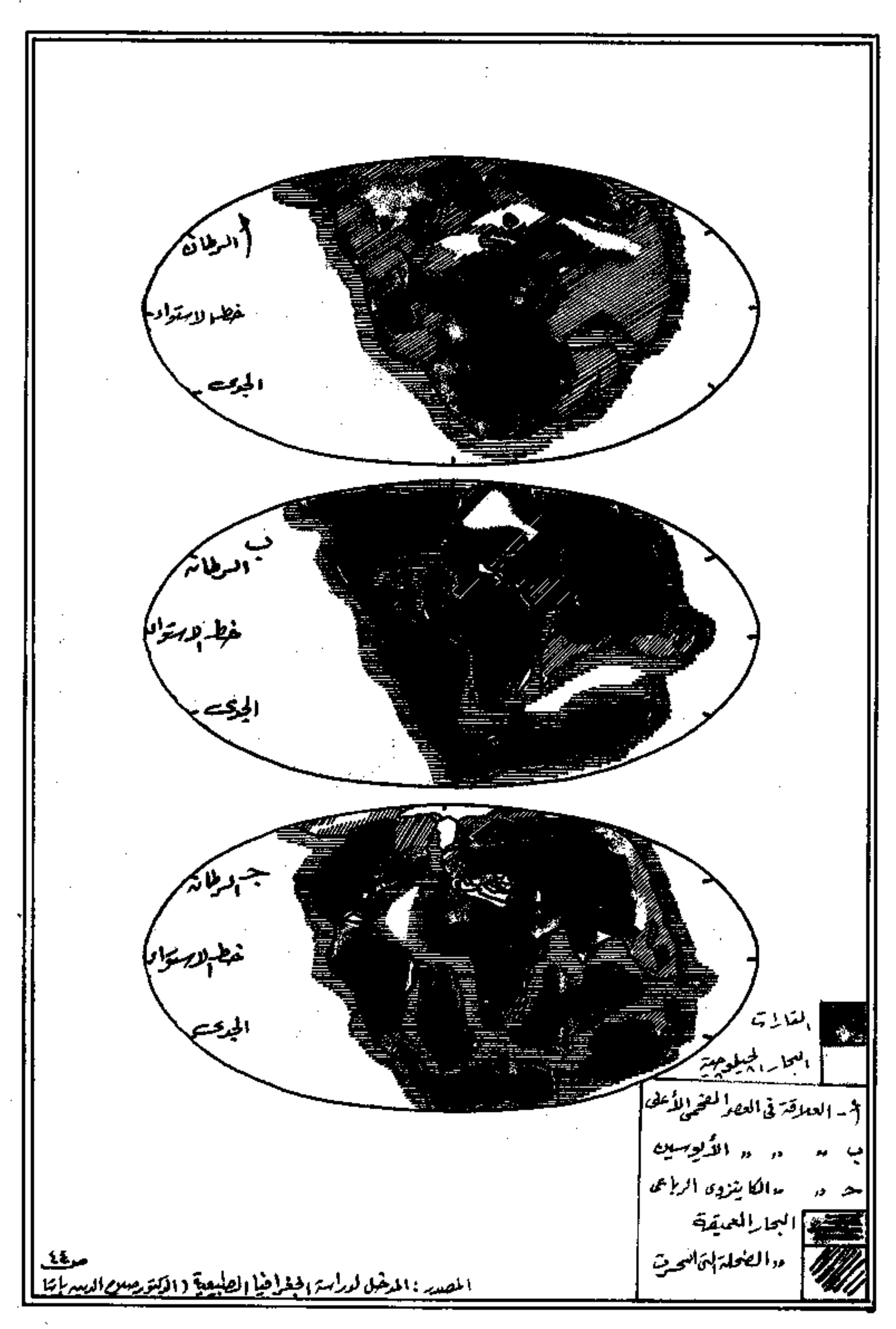
1- SESRTCIC (1980) SUMMARY STATSTICS P. 15.

مع زيادة وتصرف من الدارسة.

(-) غير معروف


قائمة الأشكال
الباب الرابع

٤٤ أعمال البحث عن النفط بالتفجيرات والاهتزازات .



٤٥ تطور توزيع اليابس والماء والعلاقة بينهما حسب نظرية الألماني ڤجنر

المحيط المتجمد الشمالي

المحيط الأطلسي

المحيط الهادي

المحيط المتجمد الجنوبي

المسطحات المائية

مشجع على وجود النفط

محتمل وجود النفط

غير محتمل وجود النفط

لم تدرس حتى الآن

الحدود الدولية

حدود العالم الإسلامي

مسقط ذو شكل للمساحات والمسافات المتساوية

٤٦ أقطار العالم واحتمالات وجود النفط في أراضيها.

المحيط المتجمد الشمالي

المحيط الهادى

المحيط الأطلسي

المحيط الهندى

المحيط الهادى

هنا حفرأول بئر للنفط في العالم

حقول النفط

وأهم مواقعها في العالم

المصدر OXF. ECO. ATLAS

1979 P.35

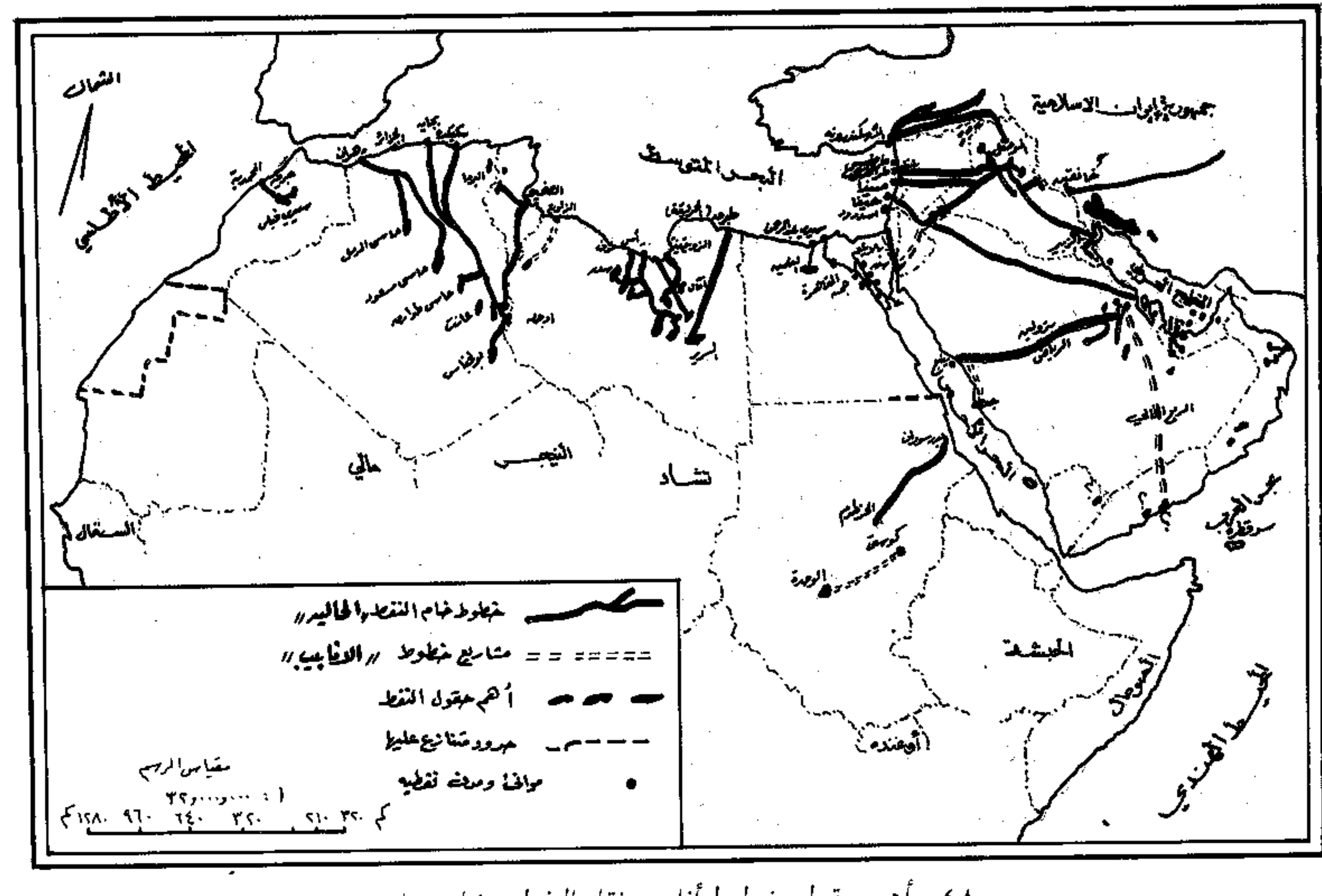
مقياس الرسم

٤٠٠٠ كم

١ — ١٠٠٠٠٠٠٠٠

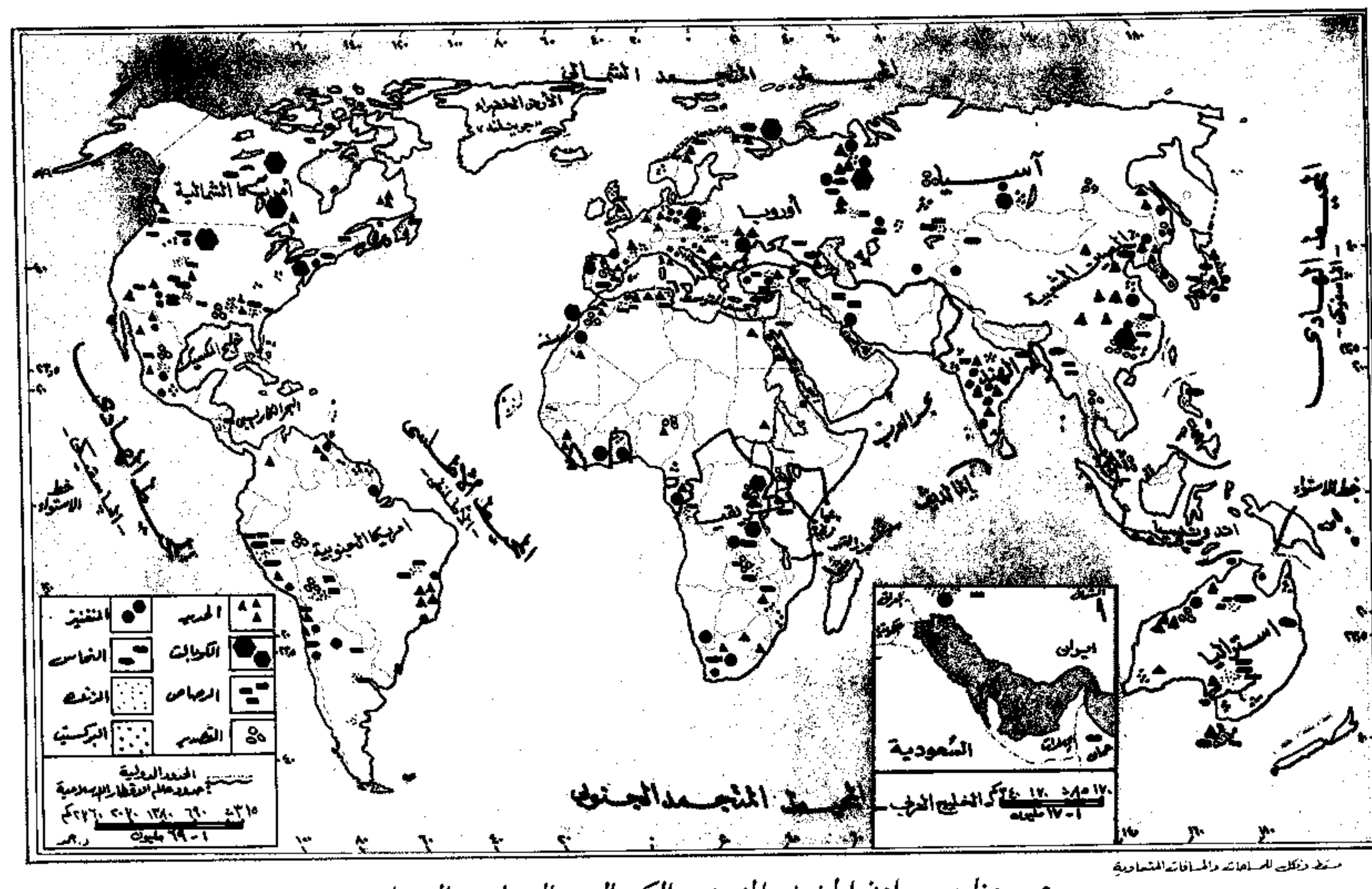
قارة انتاركتيكا

٤٧ أهم حقول النفط وأحواضه الرئيسية في العالم حتى سنة ١٩٨٤

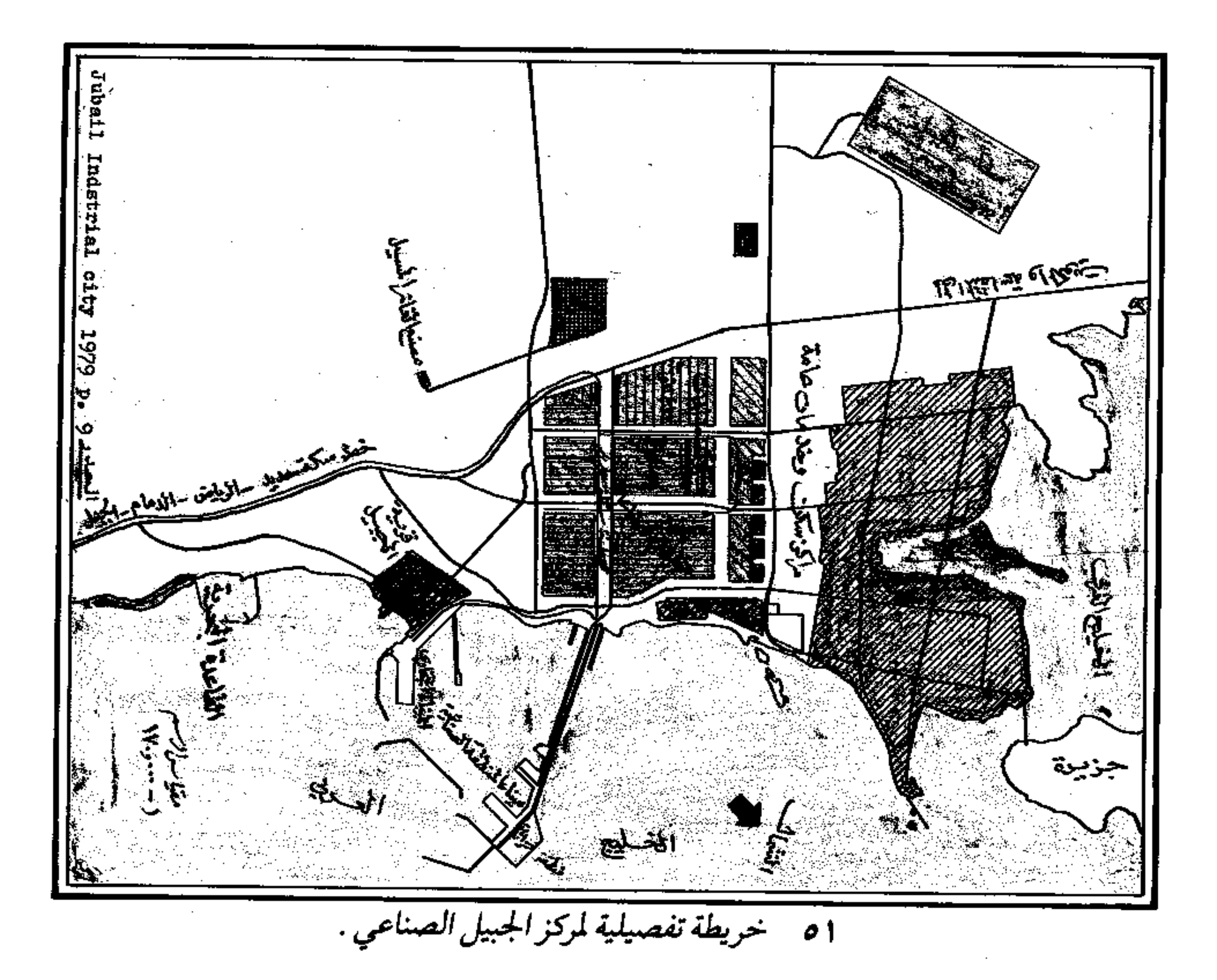


٤٨ أهم حقول وخطوط أنابيب نقل النفط ومشاريعها حتى سنة ١٩٨٤ في العالم العربي وتركيا وايران .

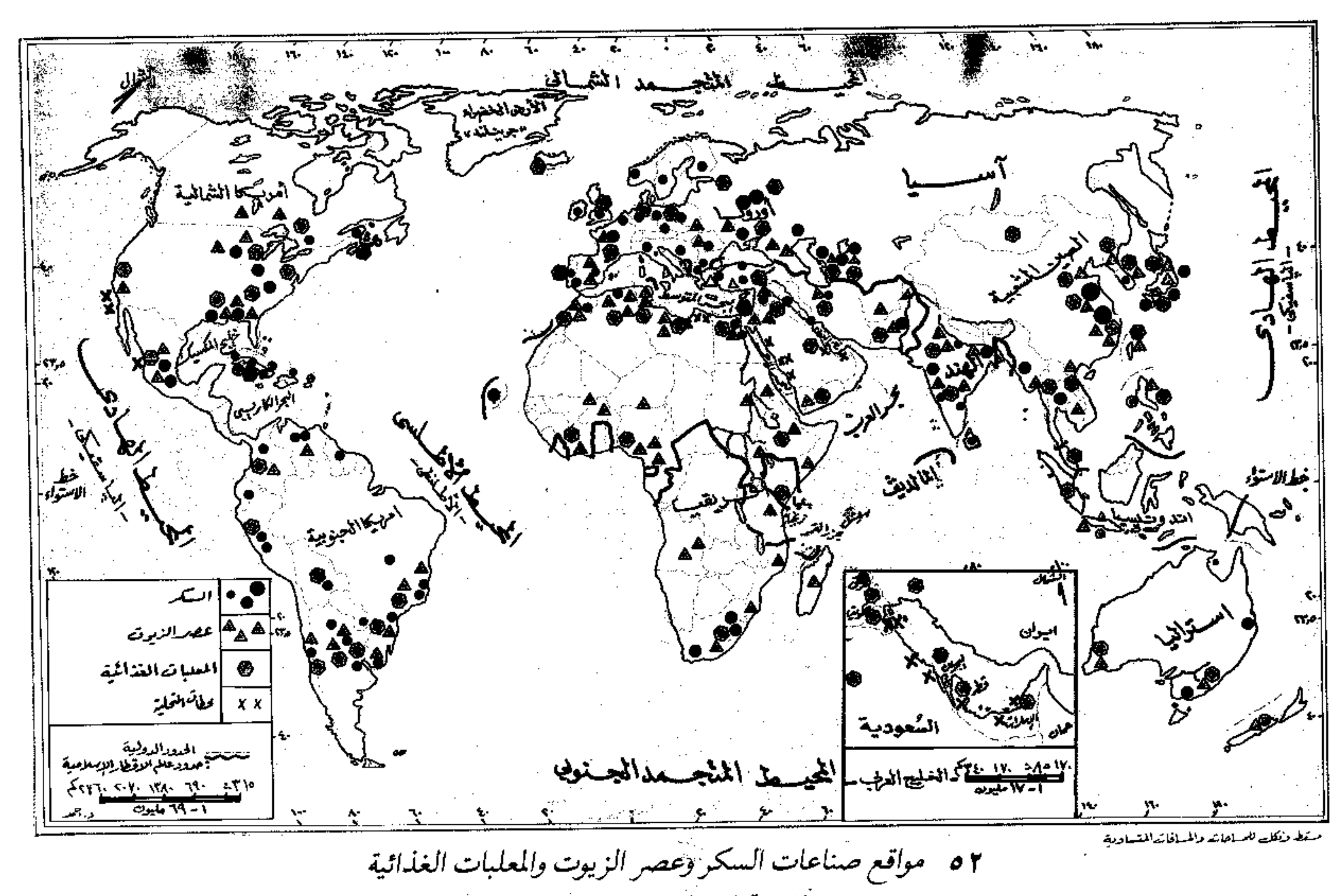
٤٩ أهم حقول أنواع الفحم الحجري وحقول مناجم الفوسفات والبوتاس ومناطق استخراج الملح حتى سنة ١٩٨٤



٥٠ مناجم معادن الحديد والمنجنيز والكوبالت والنحاس والرصاص
والزنك والبوكسيت ثم القصدير حتى سنة ١٩٨٤م



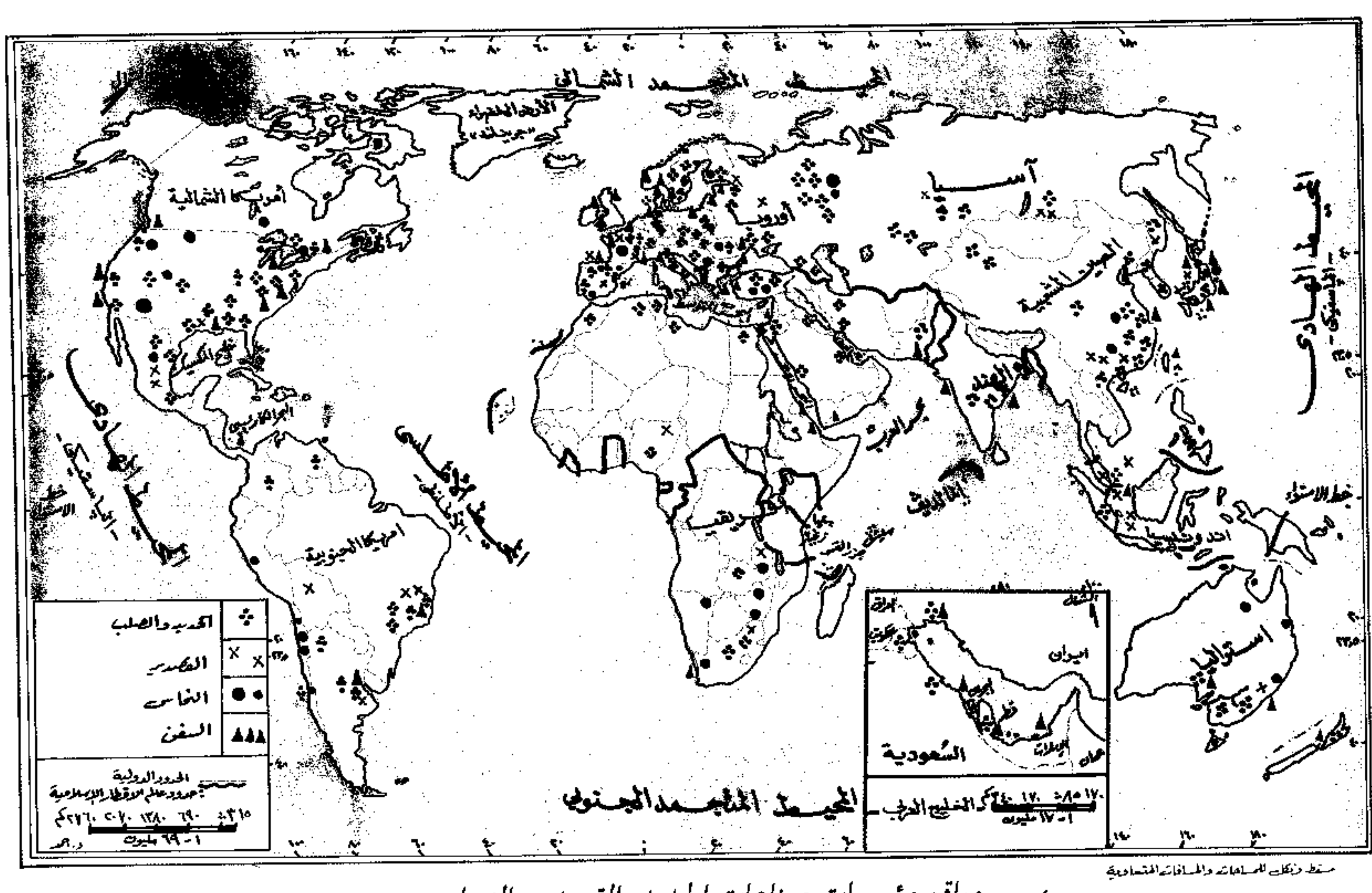
٥١ خريطة تفصيلية لمركز الجبيل الصناعي.



٥٢ مواقع صناعات السكر وعصر الزيوت والمعلبات الغذائية
ومحطات تحلية المياه حتى سنة ١٩٨٤

مسقط وذلك للمساحات والمسافات المتساوية

٥٣ مواقع مؤسسات تصنيع القطن والصوف والكتان والحرير حتى سنة ١٩٨٤م



مسقط دنكل للمساحات والمسافات المتساوية

٥٤ مواقع مؤسسات صناعات الحديد والقصدير والنحاس
وبناء وإصلاح السفن حتى سنة ١٩٨٤م.

معامل ومصافي التكرير
البتروكيماويات
مصانع الأسمدة
مصانع الأسمنت

أمريكا الشمالية
أمريكا الجنوبية
أوروبا
آسيا
أستراليا
السعودية
إيران
المحيط المتجمد الشمالي
المحيط المتجمد الجنوبي
المحيط الهادي
المحيط الأطلسي

٥٥ مصافي ومعامل تكرير النفط ومصانع البتروكيماويات
والأسمدة الكيماوية والأسمنت حتى سنة ١٩٨٤م.

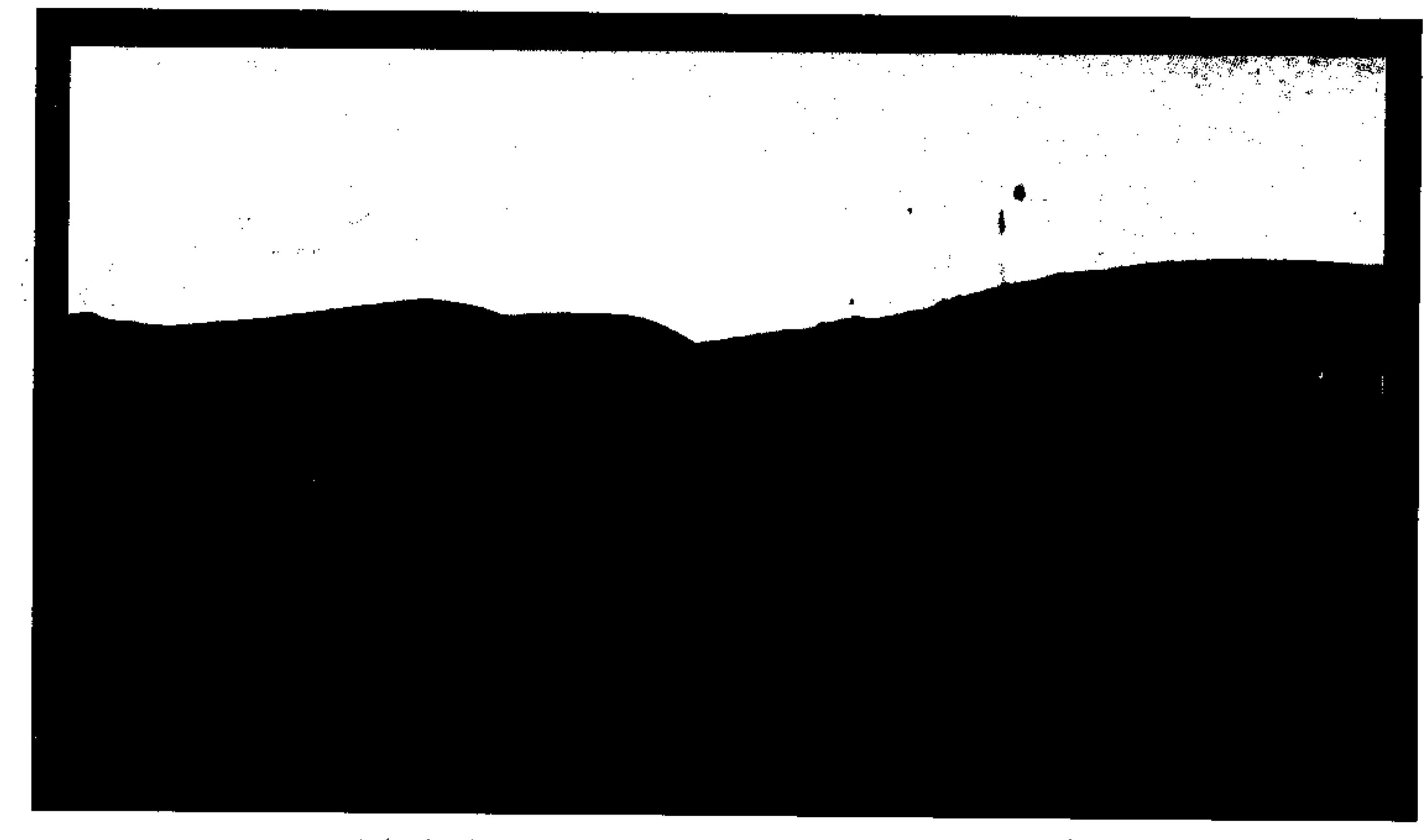


٥٦ معامل ومصافي التكرير وخطوط نقل خام النفط في أقطار الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى سنة ١٩٨٤م.

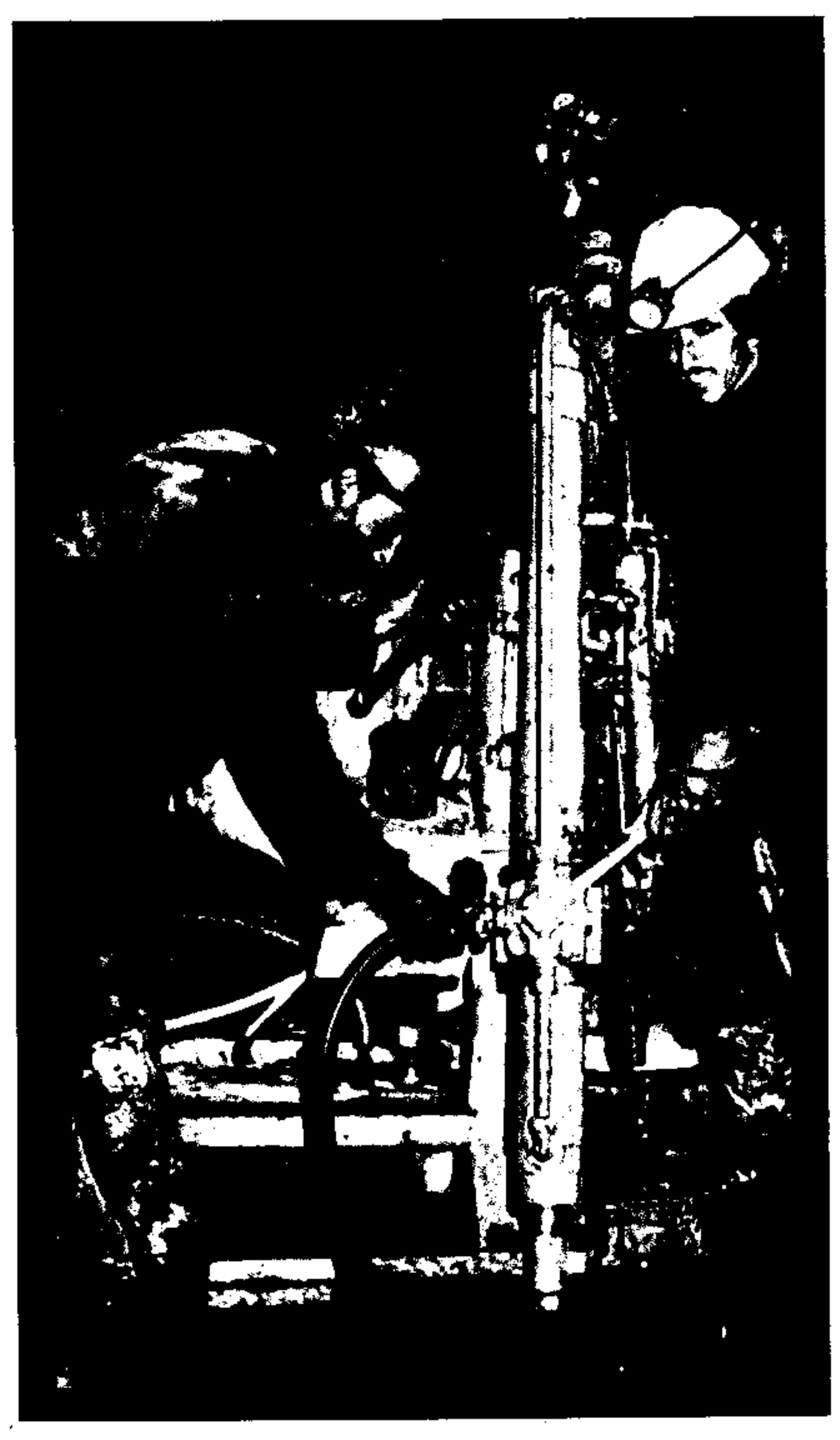
قائمة الصُّوَر

البَابُ الرّابع

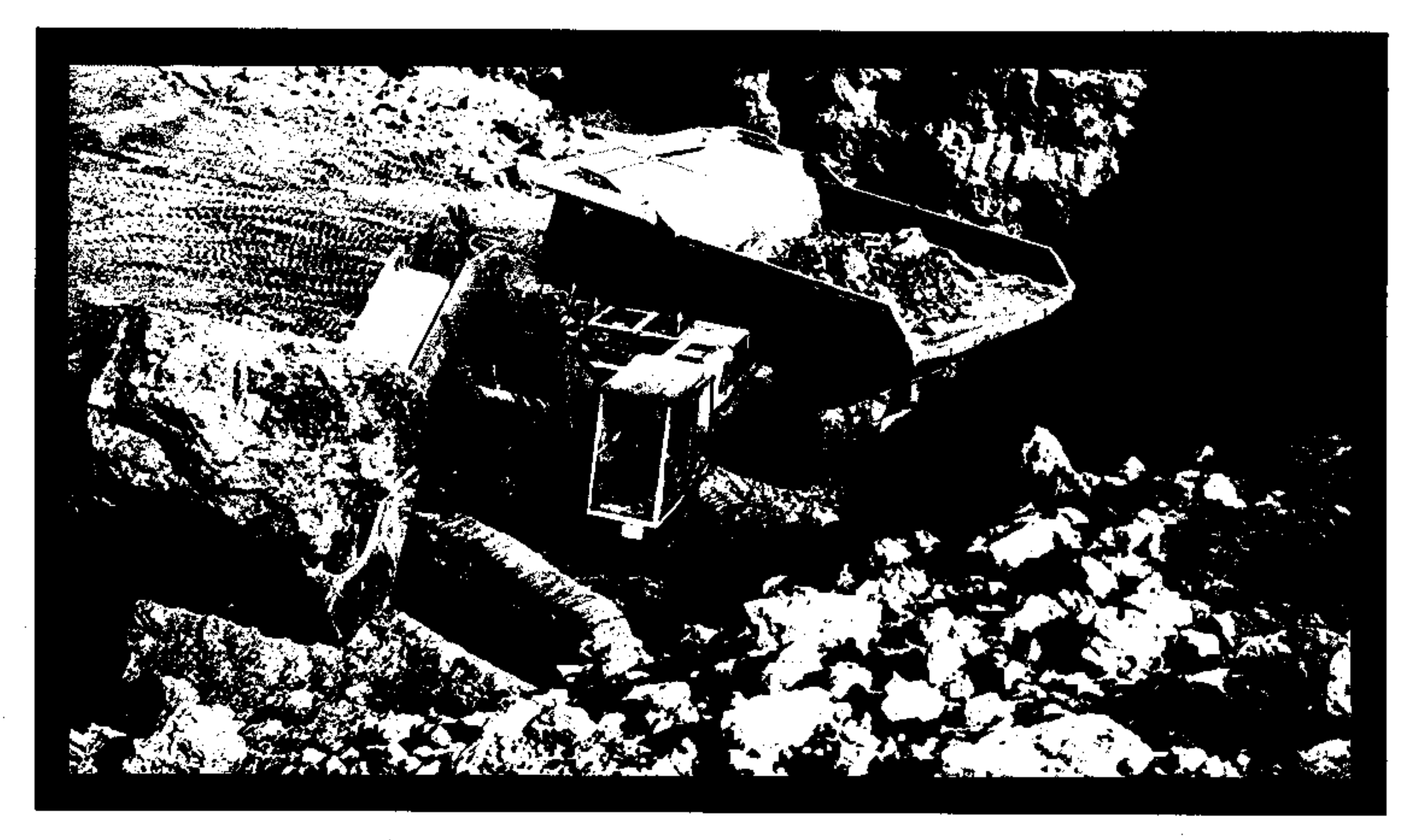
الصورة رقم - ١ - أحد عروق معدن الرصاص - المغرب



الصورة رقم ـ ٢ ـ تفجيرات البحث عن المعادن والنفط والغاز



الصورة رقم - ٣ - أعمال حفر المناجم وتجهيزها للاستغلال



الصورة رقم ـ ٤ ـ حفر التعدين المكشوف ونقل خاماتها ـ المغرب



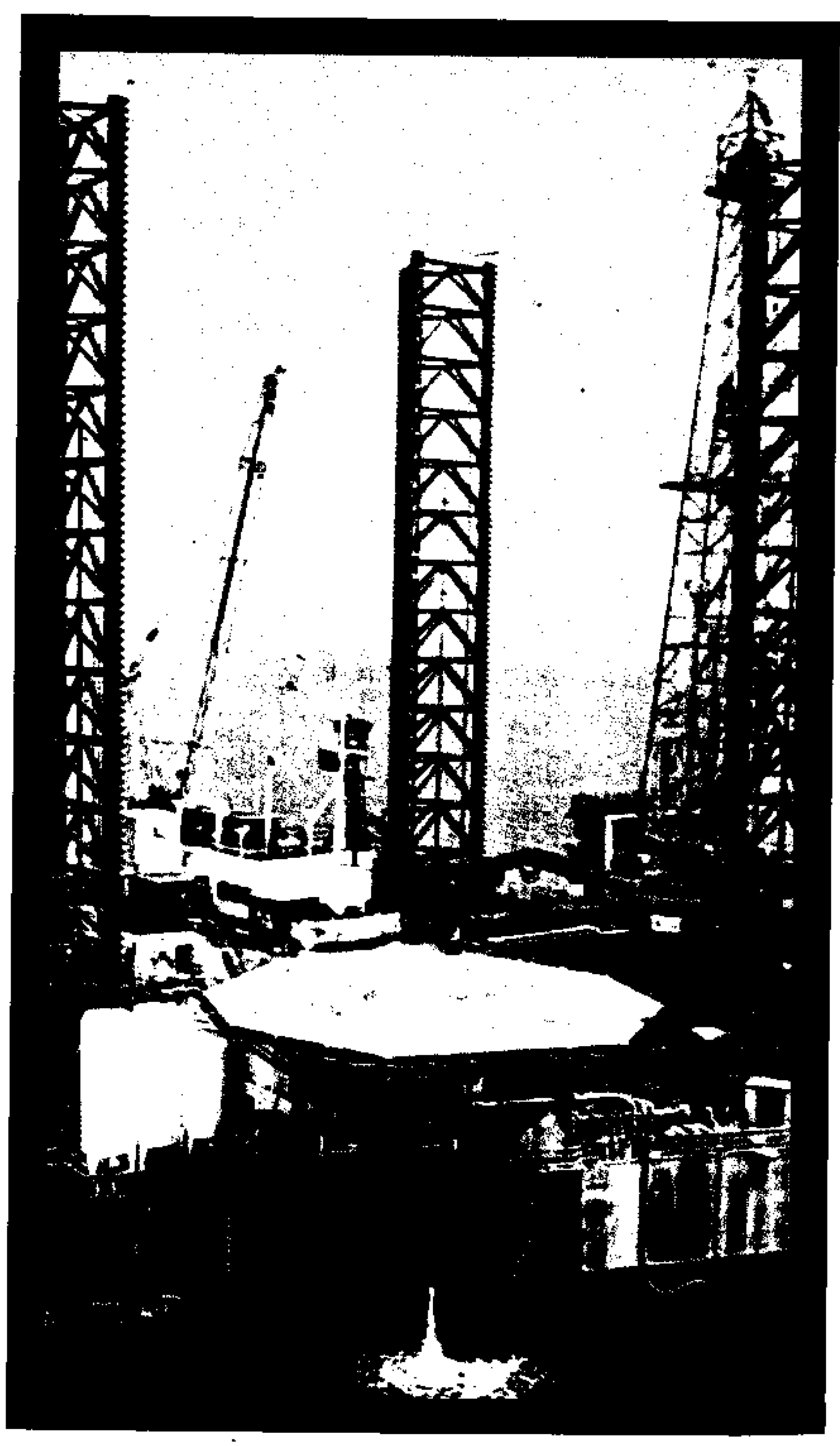
الصورة رقم ـ ٥ ـ قطار خاص بنقل خامات المعادن ـ المغرب



الصورة رقم - ٦ - نقل الفحم من مناجم بلوخستات - الباكستان



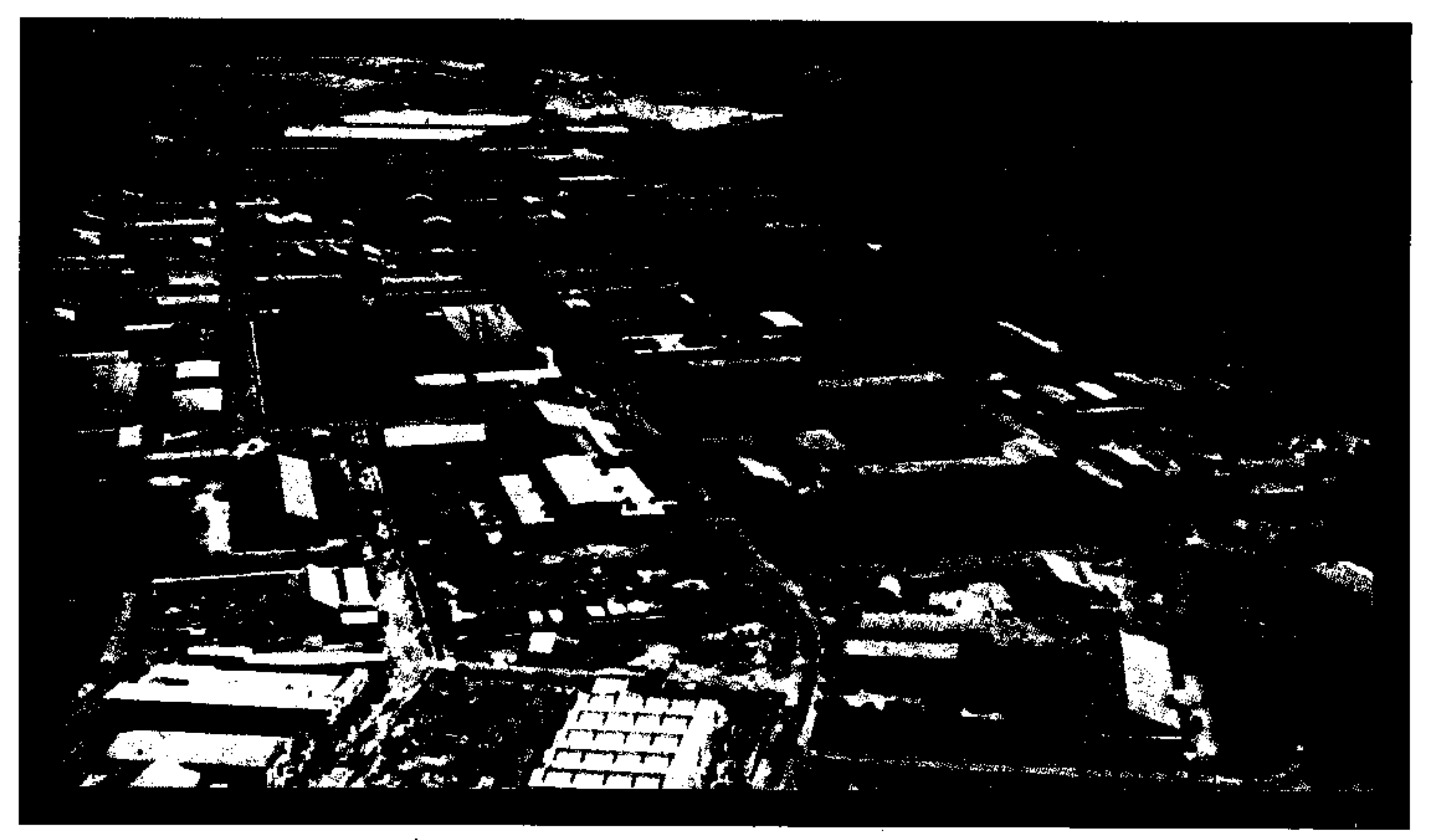
الصورة رقم -٧- منجم معدني -المغرب



الصورة رقم ـ ٨ ـ   برج لحفر آبار النفط والغاز البحرية

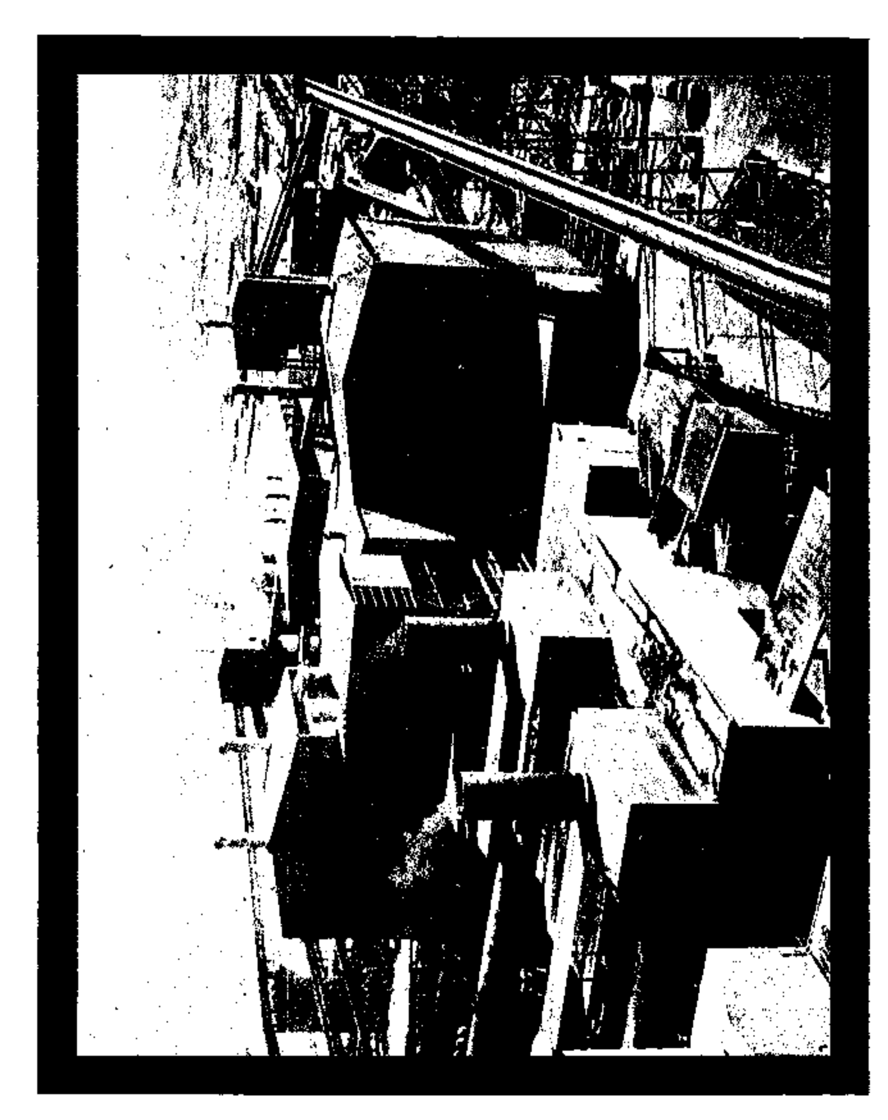


الصورة رقم ـ ٩ ـ برج لحفر آبار النفط والغاز البرية



الصورة رقم - ١٠ - مدينة صناعية - ميناء سلمان - البحرين

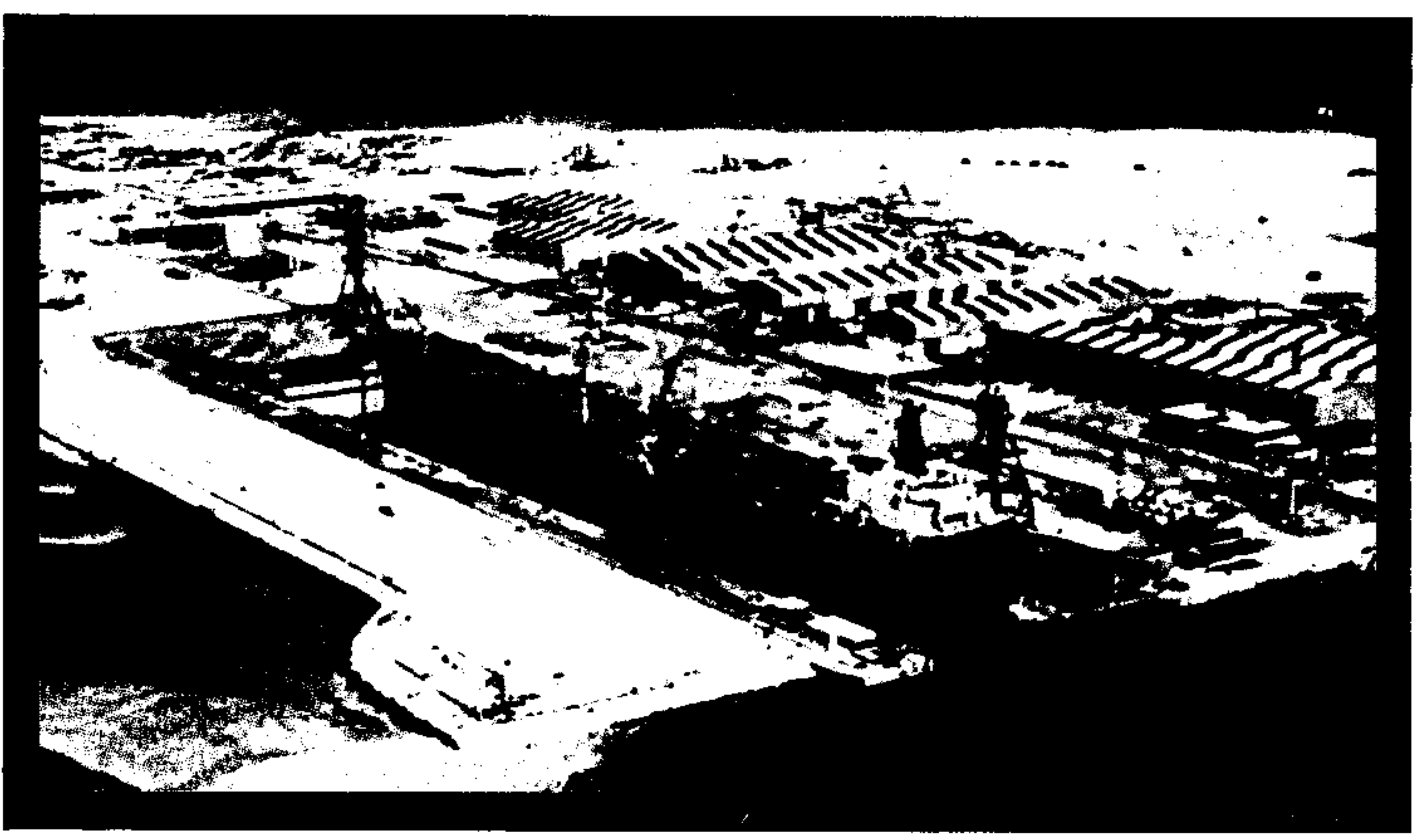
الصورة رقم -١١- مصنع للحديد والصلب - الغرب



الصورة رقم -١٢- مصهر ومسكب للمعادن ـ المغرب ـ



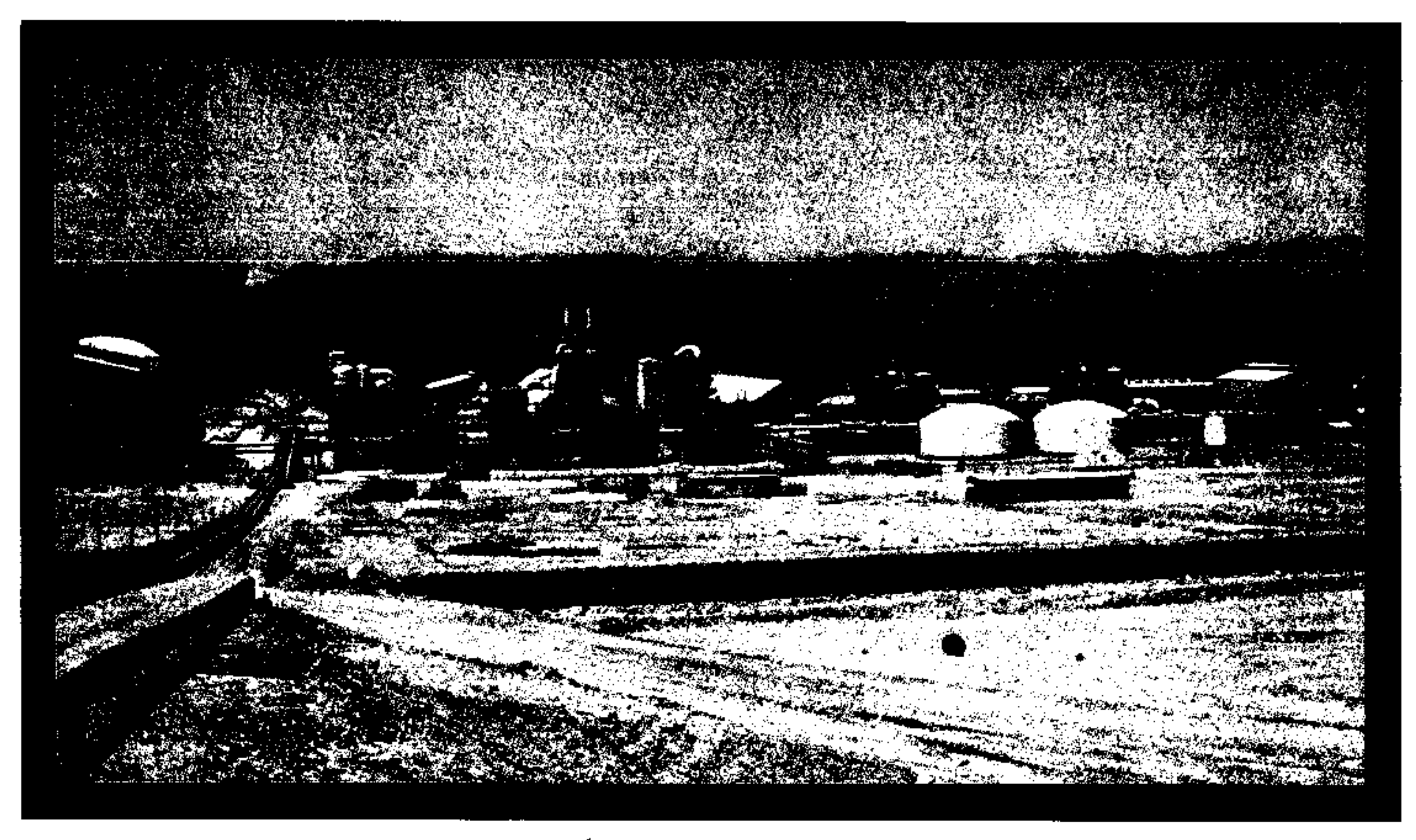
الصورة رقم-١٣ - صناعة الألواح المعدنية - مصر



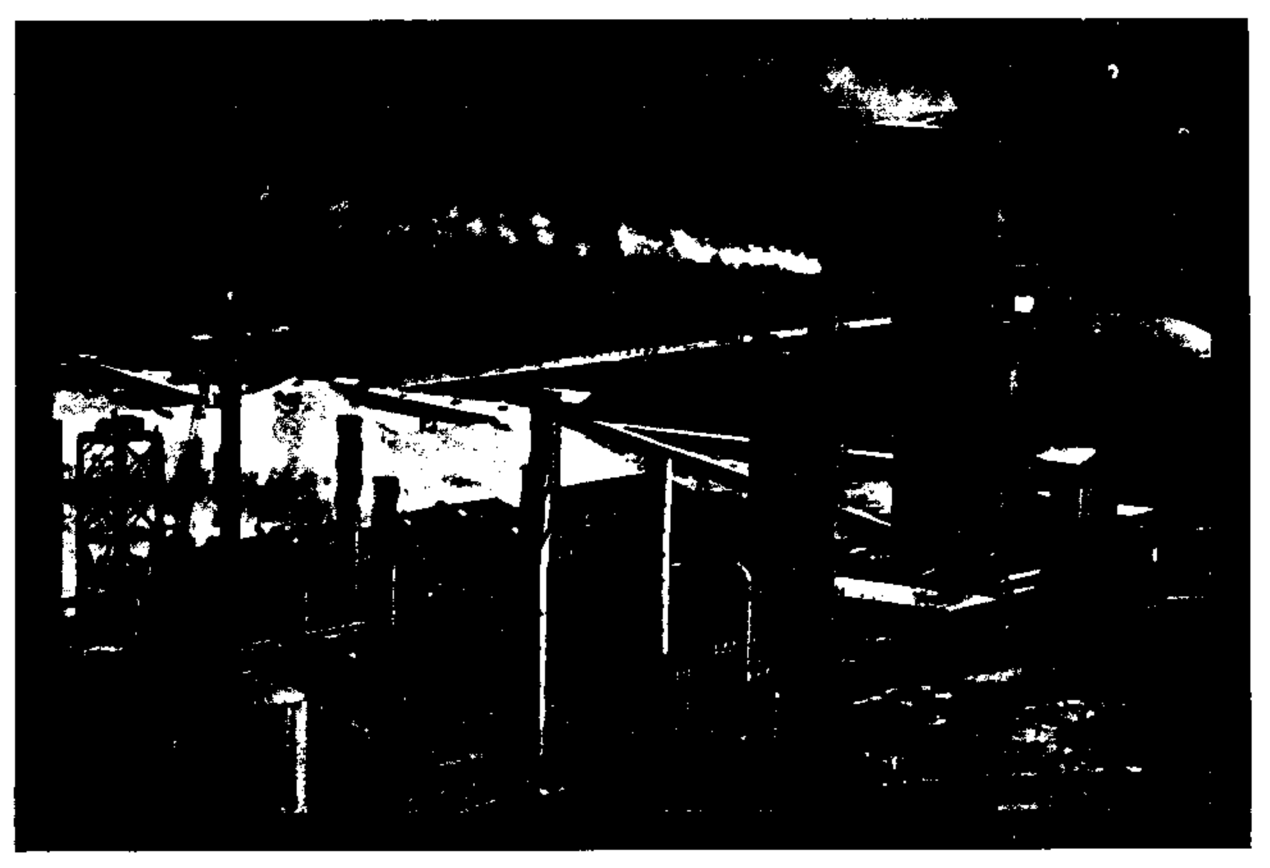
الصورة رقم - ١٤ - صناعة واصلاح السفن - البحرين



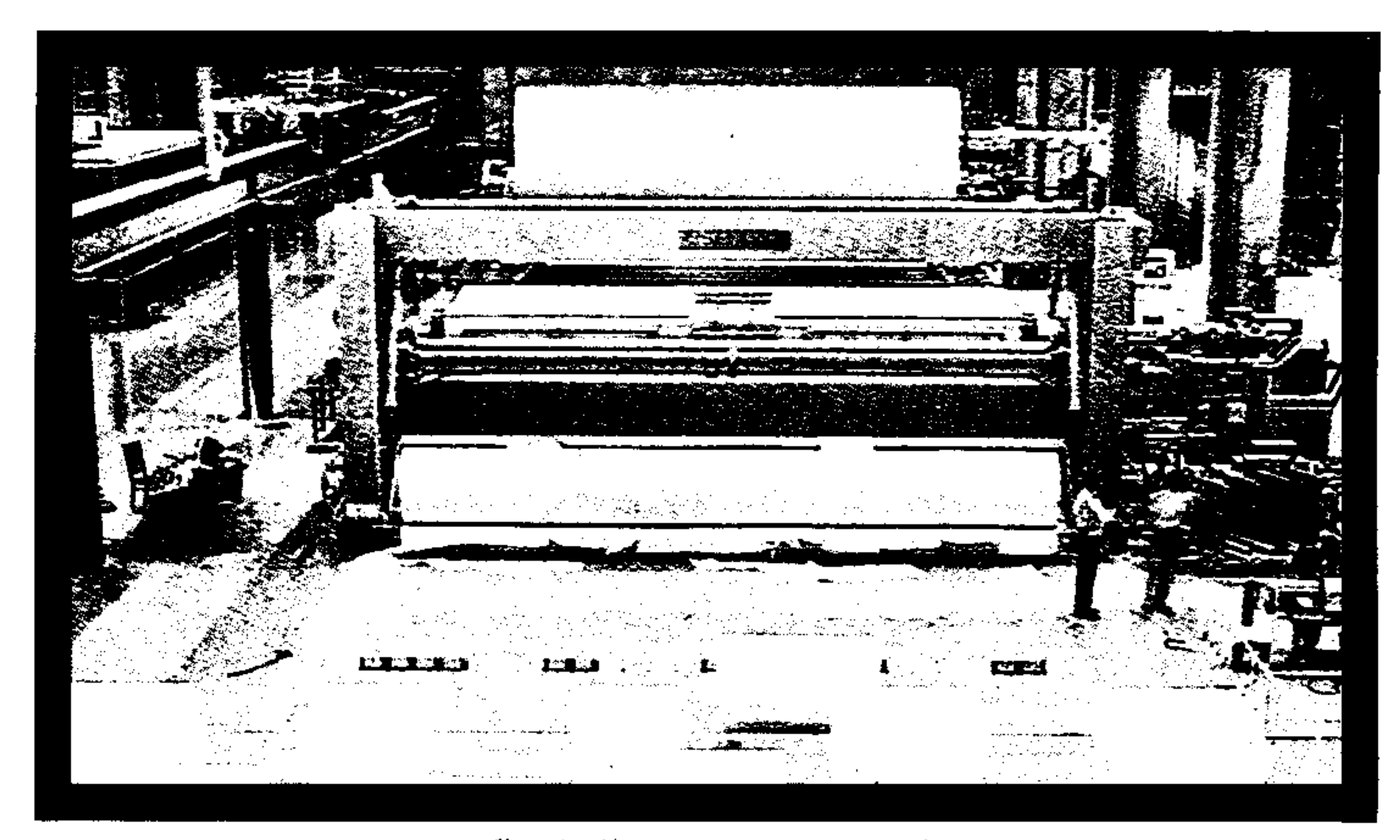
الصورة رقم ـ ١٥ ـ مصنع لمنتجات الحديد والصلب ـ ماليزيا



الصورة رقم - ١٦ - مصنع للاسمدة الكيماوية - الاردن



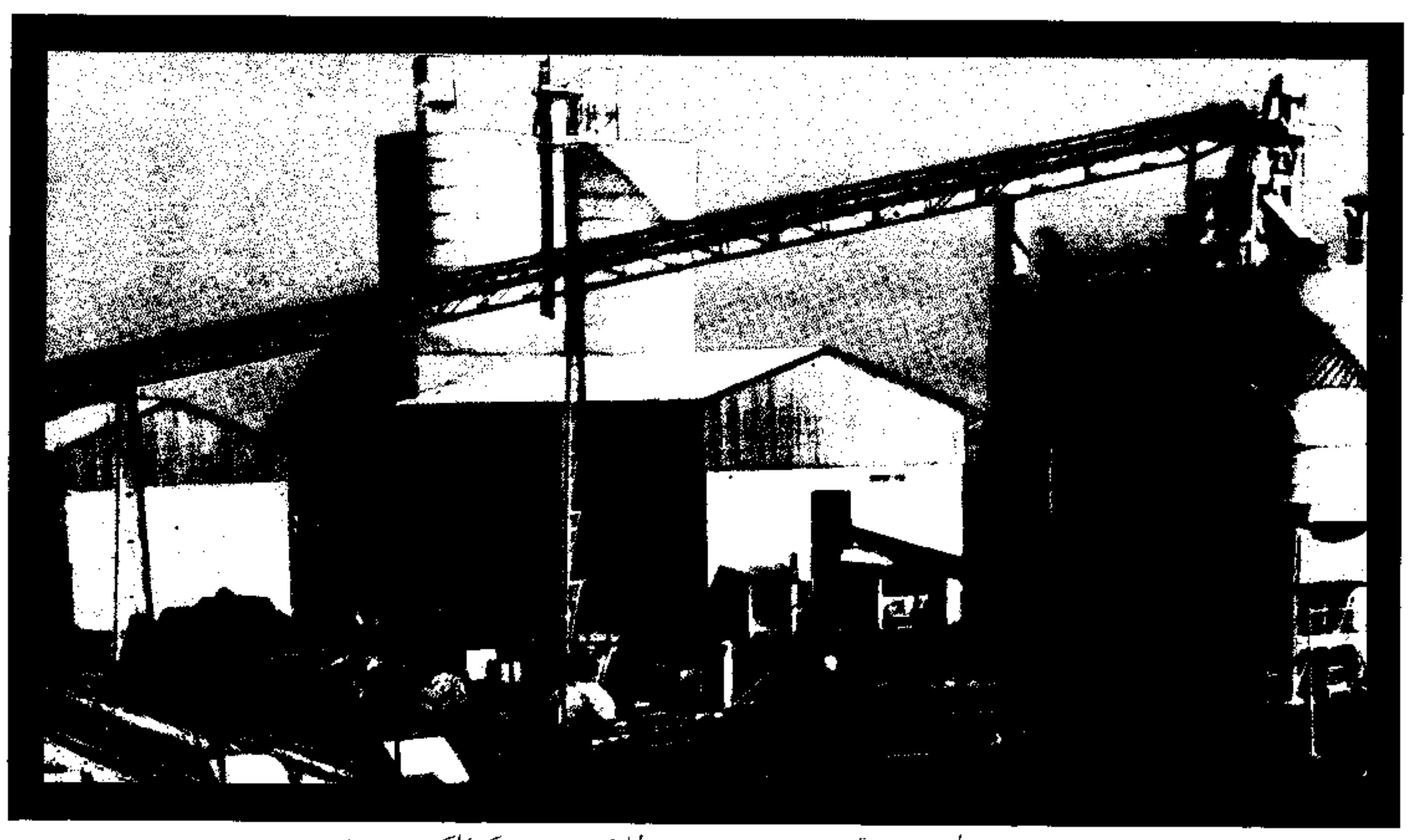
الصورة رقم -١٧- مصنع كيماوى - قطر



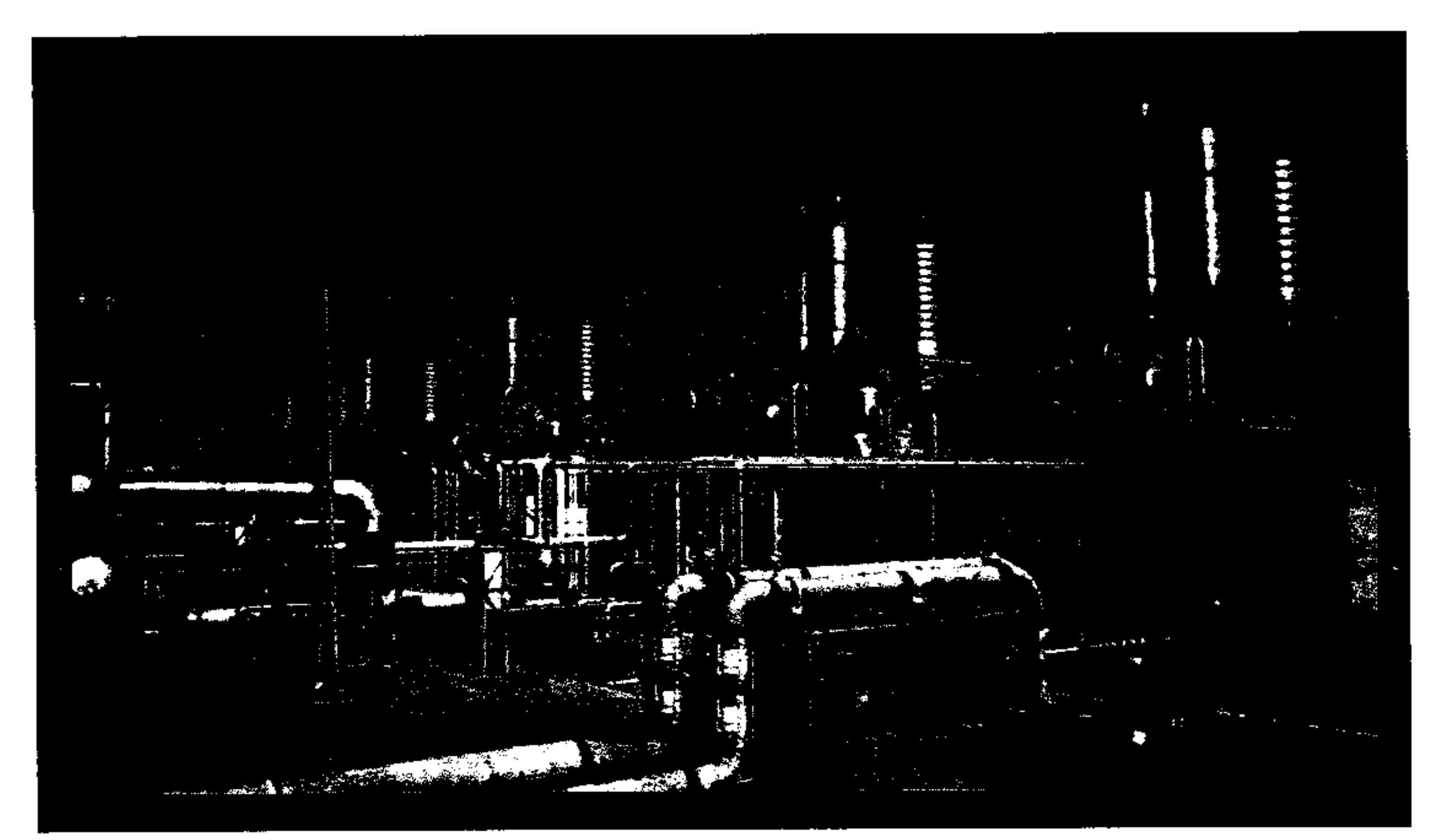
الصورة رقم ـ ١٨ ـ مصنع للورق ـ الكاميرون



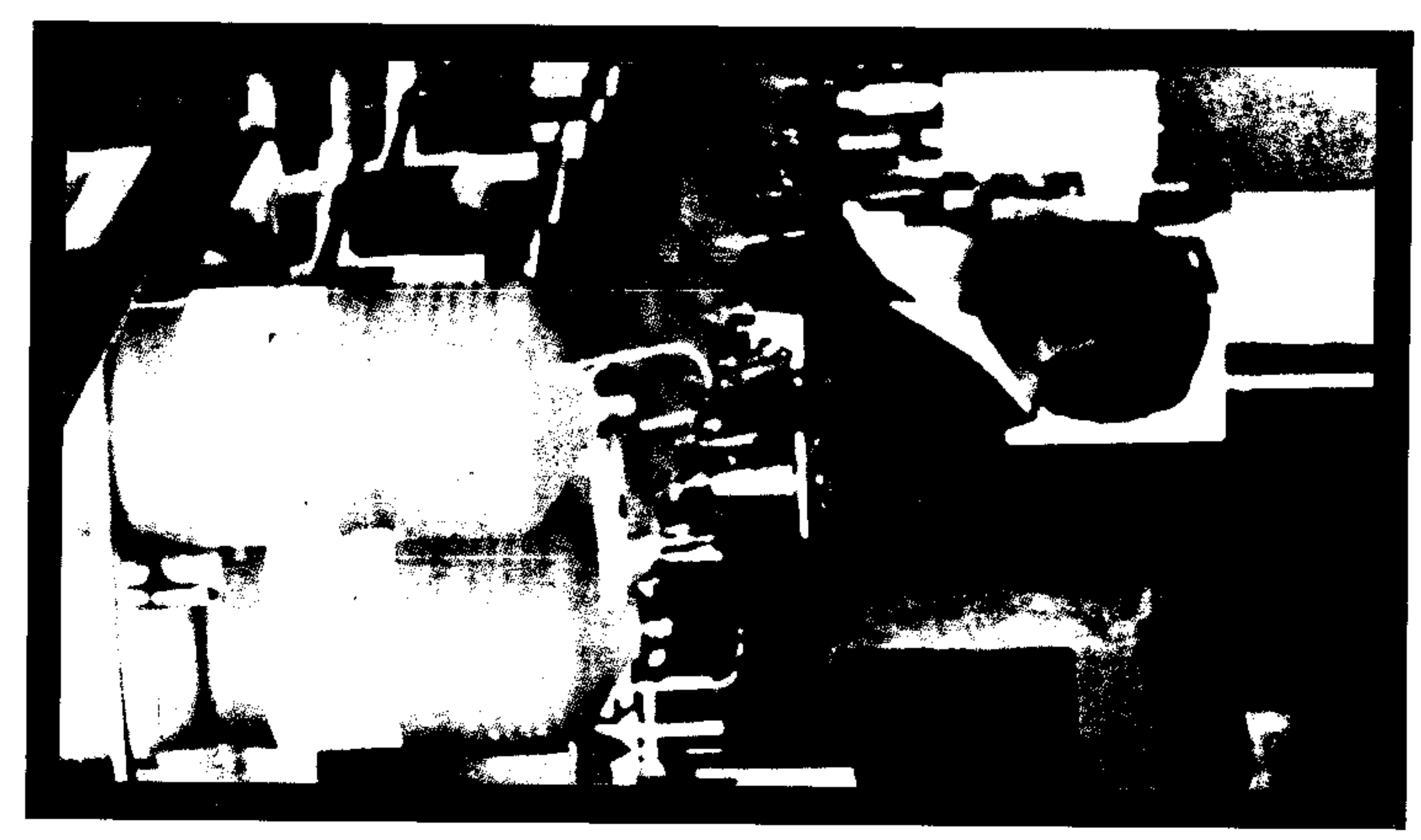
الصورة رقم ـ ١٩ ـ مصنع لادوات البلاستيك ـ السعودية



الصورة رقم - ٢٠ - مصنع للاسمنت - كوناكري



الصورة رقم ـ ٢١ ـ محطة تحلية مياه ـ قطر



الصورة رقم -٢٢- تعبئة زيوت الطعام - المغرب

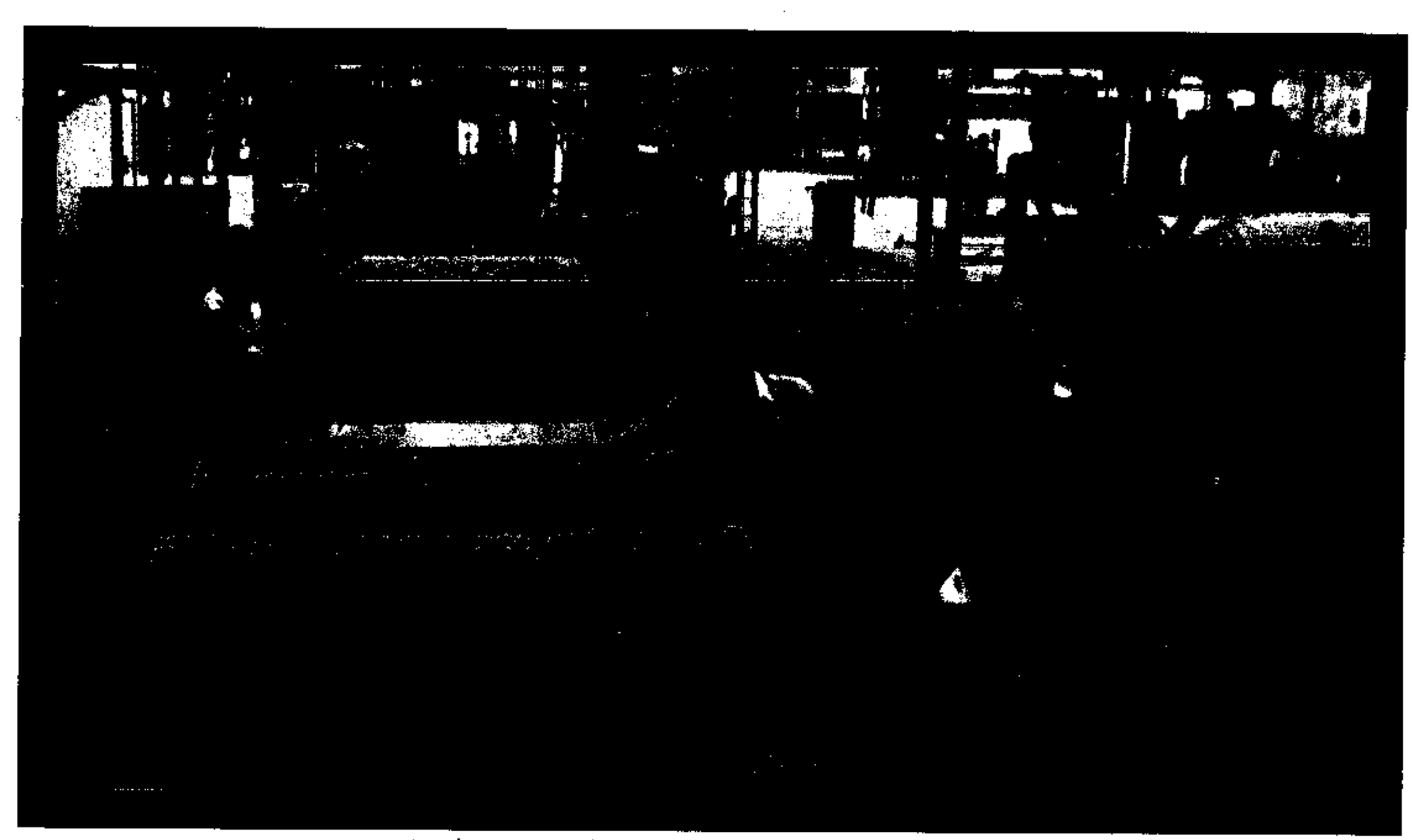


الصورة رقم -٢٣ - مطحنة للحبوب الغذائية - الباكستان

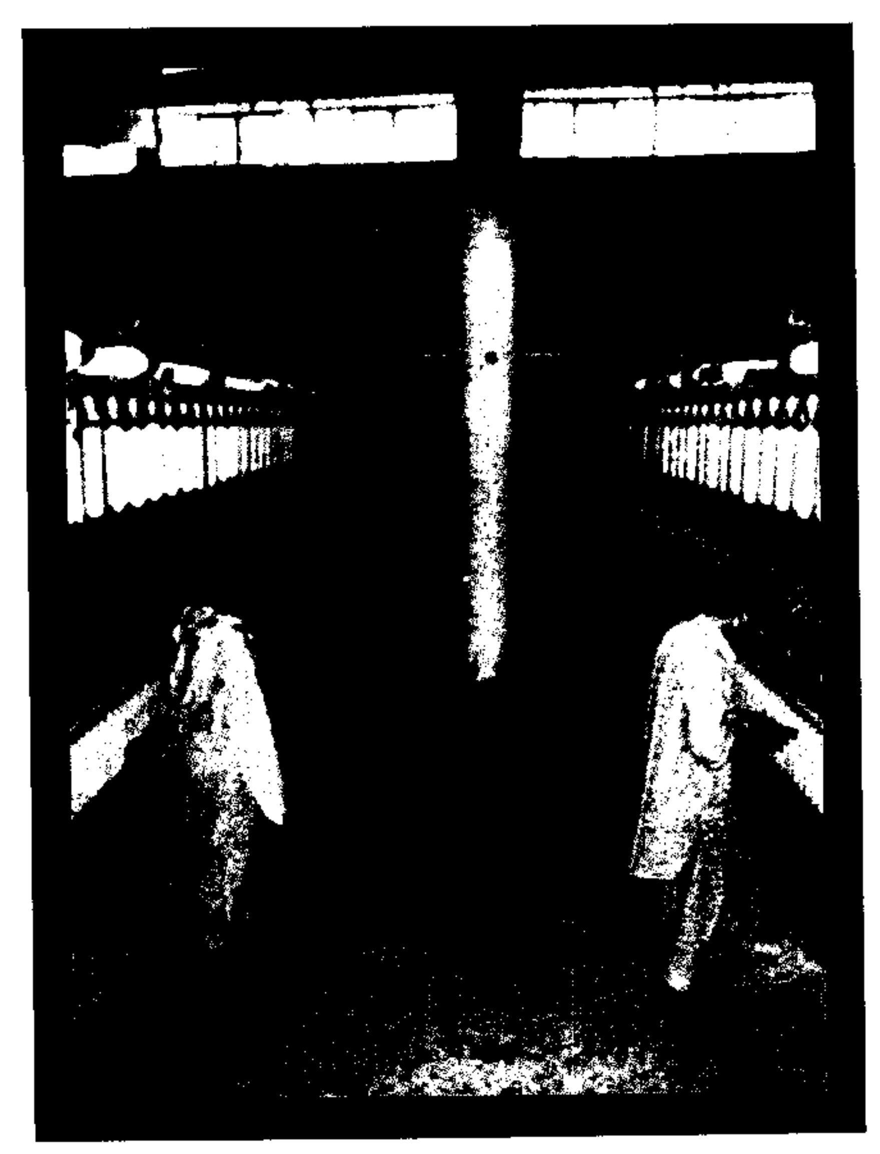
الصورة رقم -٢٤- صناعة السكر- الباكستان



الصورة رقم ـ ٢٥ ـ تعبئة الاسماك ـ اندونيسيا



الصورة رقم - ٢٦ - مصنع للنسيج - ماليزيا



الصورة رقم - ٢٧ - مصنع للغزل - الباكستان

الصورة رقم-٢٨ - مصفاة النفط - البحرين



الصورة رقم ـ ٢٩ ـ الصناعات المعدنية التقليدية

الصورة رقم - ٣٠ - منتجات القش التقليدية - البحرين



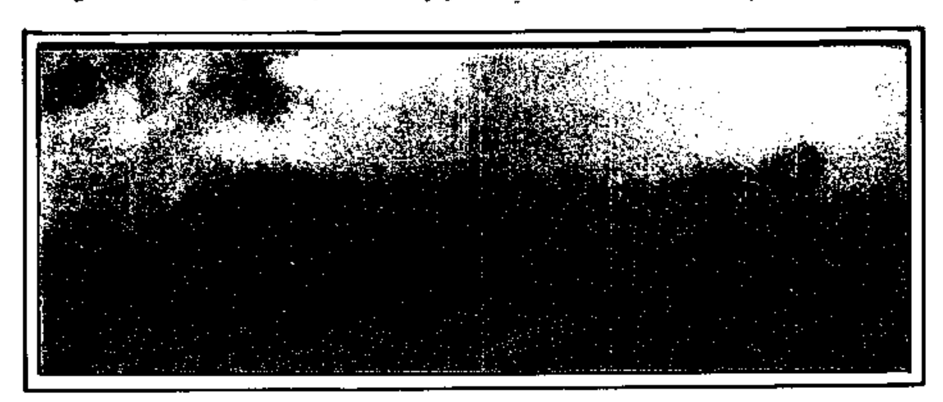
الصورة رقم - ٣١ - منتجات الفخار التقليدية - البحرين



الصورة رقم ـ ٣٢ ـ صناعات النقش والخزف ـ الباكستان



ـ ما أعظم عطاء الله لهذا القطر الاسلامي والمتمثل في غاباته الاستوائية وحقول نفطه وغازه الطبيعي.



ـ ناطحات السحب في الجبال المكسية بالغابات الاستوائية.

ـ جسر معلق في وسط الغابات



ـ مدينة بندر سيري (العاصمة)

ـ هذه الصور تابعة لملحق بروني رقم (٢٠)

انتهـــى الجـزء الأول
ويليه الجـزء الثانى



بسم الله الرحمن الرحيم

أخي القارىء الكريم

مع نهاية البحث نرجو أن نكون قد أشبعنا رغبتك بالمعرفة الشاملة عن جغرافية العالم الإسلامي وأن تكون قد استغنيت بهذا الكتاب عن كثير من الكتب والمراجع .

وأملنا أخيراً أن تكون قد استمحتنا عذراً لما وقع فيه من أخطاء خارجة عن إرادتنا رغم حرصنا الجاد على جودة المضمون العلمي والشكل اللغوي ولكن الكمال لله وحده .

وأخيراً أخي القارىء الكريم نكون لك من الشاكرين لو نبهتنا إلى أي خطأ في المادة العلمية لاستدراكها في الطبعات القادمة والله من وراء القصد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جدول الخطأ والصواب

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤	جدول ـ ٤١ ـ	من عدد	لعدد
٢٠	الشكل ـ ٤٥ ـ	فجيز	ڤچنر
٢٤	اللوحة رقم ـ ٣ ـ	اجنس	الجنس
٣٠	١٠	الدقيق	الدقيق لي
٣٢	٢	ولكنها	ولكنها متمايزة
٤٦	١	يحل	ليحل
٤٦	٤	وبلاد	إلى بلاد
٤٧	١٣	من مثل	مثل
٥٣	١١	ولأمثلة	وأمثلة
٥٥	٢٠	من مثل	مثل
٥٨	٢٠	بايوا	باپوا
٦٤	١٥	Henter	Hinter
٦٦	١٩	عد	عدا
٦٩	٨	تنتمي	وتنتمي
٧٠	—	الكانيزوي الثالث	الكاينزوي الثلاثي
٧٢	٢	movnrents	movments
٧٢	١٤	mountoin	mountain
٧٣	١٠	الفادكسيه	الفارسكيه
٧٣	٢٢	الكاليزوي	الكاينزوي

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٦	٥	الماليزيه	×﴿ تشطب ﴾
٧٦	١٢	البراهتمرا	البراهبوبترا
٧٦	١٧	وفق	فوق
٨١	٢١	مياها، متجه	مياهها، متجهة
٨٥	٩	الكاميون	الكاميرون
٩١	١٢	platlau	plateau
٩١	١٤	على	عن
٩٣	١٨	٥/٢	$\frac{٢}{٥}$
١٠٢	٢٢	الرق	الشرق
١٠٧	٢٢	جال الله	جالو
١١٦	٥	بعدد	عدد
١٣٣	الهامش الانجليزي	climete	climate
١٤٨	١٤	باستاع	باتساع
١٦٨	٩	لبنا	لبنان
١٧٢	٩	كلنهارد	كليمنجارو
٢٤٨	١٩	Ferdtility	Fertility
٢٤٩	رقم ١٤	قادين	قادمين
٢٧٨	رقم ٢٣	؟ ؟	١٠ ـ ١٥
٣٠٣	بروني	أصبحت قطراً مستقلاً وعضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي	
٣٤٨	١	occuparional	occupational
٣٧٥	أول الصفحة	الجدول والسطر الذي يعلوه تابع مباشرة لصفحة رقم ٣٦٩	
٤٦٤	٢،٦	العروس، وأهوار	العروض، والأهوار
٤٦٨	٢٠	والروش	والروث
٤٧٥	الهامش	يقرر	يقدر
٤٧٦	الهامش	The wanrid	The world
٤٩٦	الهامش	سماء، حسمياتها	أسماء، تسمياتها
٥١٣	٦،١	فقدان ، معمره	فقدانه، معموره
٥١٤	٤	للبنية	للبيئة
٥١٨	٣	عالية	العالية
٥٢١	١٠	هدف	هدفها
٥٢٨	٣	عباء	هباءً
٥٣١	١٤	الحرارة للطقس	حرارة الطقس

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٣٣	٨	تحسر	تأخر
٥٣٣	١٦	منن، والجهال	من ، وجمال
٦٠٧	الهامش الثاني	يحمل رقم ـ ٢ ـ	وهو الخاص بتفسير النيازك
٦١٢	١١	lacation	Location
٦١٢	٢١	٪٩٩٩٦	٪٩٦
٦٢٥	٢	الجدول رقم ٢٨	الجدول رقم ٢٩
٦٧٢	١٢	اللينميت والبيرينت	الليمنيت والبيريت
٦٨١	٥	الجدول رقم ٣٤	الجدول رقم ٣٥
٧١٨	١	توضع عبارة	ومن الجدول رقم
٧٢٠	١٨	industrus	industries
٧٢٢	٢	الجدول رقم ٣	الجدول رقم ٣٨
٧٣٠	٢	الجدول رقم ٣٩	الجدول رقم ٤٠
٧٥٣	٩	Matirail	material

وفي الجزئين من الكتاب لقد تغير اسم فولتا العليا إلى بوركينـا فاسـو.

